# شعر الأخطل

## أبي مالك غياث بن غوث التغلبي

صنعة السكري

روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب

تحقيق

الدكتور فخر الدين قباوة

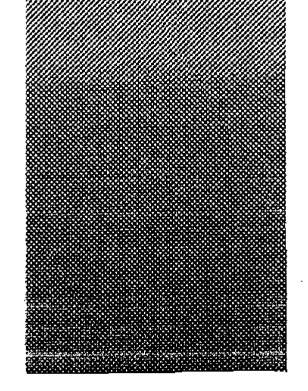
اعتمد فيه على نسخة نقلت من خط المؤلف

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



بسم الله الرحمن الرحيم



# شعر الأخطل

أبي مالك غياث بن غوث التغلبي




شعر الأخطل / صنعة السكري ؛ تحقيق فخر الدين قباوة . ـــ ط ٤
. ـــ دمشق : دار الفكر، ١٩٩٦ . ـــ ٧٦٨ ص ؛ ٢٤ سم .
روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب . ـ صدرت الطبعة الأولى ١٩٧١ . ـ
بآخره فهارس متنوعة .
ردمك : 5 - 246 - 57547 - 1 .
١ ـــ ٨١١،٤٠٠٩ س ع ي ش ٢ ـــ العنوان
٣ ـــ أبو سعيد السكري ٤ ـ قباوة

مكتبة الأسد

ع ـــ ١٩٤ / ٢ / ١٩٩٦

# شعر الأخطل

## أبي مالك غياث بن غوث التغلبي

صنعة السُّكَّري

روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب

تحقيق

الدكتور فخر الدين قباوة

اعتمد فيه على نسخة نقلت من خط المؤلف



دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

**الرقم الاصطلاحي** : ١٠٥٠
**الرقم الدولي** :ISBN 1-57547-246-5
**الرقم الموضوعي** : ٨٤٠
**الموضوع** : الشعر
**العنوان** : شعر الأخطل، صنعة السُّكَّري
**تحقيق** : الدكتور فخر الدين قباوة
**الصف التصويري** : دار الفكر - دمشق
**التنفيذ الطباعي** : المطبعة العلمية - دمشق
**عدد الصفحات** : ٧٦٨ (فني)
**قياس الصفحة** : ١٧×٢٥
**عدد النسخ** : ١٠٠٠



**دار الفكر بدمشق**
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
سورية - دمشق - ص . ب (٩٦٢).
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.Fikr.com
E-Mail Fikr @asca.com

**الطبعة الرابعة**
**1416 هـ = 1996 م**
**الطبعة الأولى 1971 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثالثة

بالحمد لله جزيلاً ، والصلاة على محمد نبيّاً ورسولاً ، نستهل هذه الطبعة من شعر الأخطل ، راجين من المولى ـ سبحانه ـ السداد والتوفيق . وبعد ، فقد مضى على صدور أول طبعة من هذا الكتاب بضع عشرة سنة ، فكان له صدى كريم في ميادين البحث والتحقيق والتأليف ، إذ لم يكن له رديف في شعر الأخطل يقوم على أصل معتمد ، أو يقدم خدمة جديدة له ، في تلك السنوات .

وقد صدرت الطبعة الأولى في حلب ، والثانية في بيروت . ثم شاء الله ـ تعالى ـ أن تكون الثالثة في دمشق ، تتولاها ( دار الفكر ) العامرة ، وتصدرها بثوب قشيب ومضمون متميز . ولذا رأى المشرفون على هذه الدار ـ أكرمهم الله ـ أن يكون في الكتاب جهود متجددة ، تقربه إلى الدارسين والباحثين ، وتغنيه بالنصوص والتعليقات ، وتيسر تناوله والاستفادة منه ، بشكل وافٍ دقيق . وإذ ذاك عكفت على ماصدر منه قبل ، أتابعه بالعناية والتدقيق والتفسير والتعليق ، حتى اجتمع فيه الخصائص التالية التي تميزه على جميع ماطبع من شعر الأخطل :

١ ـ التفسير الوافي : فقد صدرت الطبعة الأولى ، حين كان الباحثون والدارسون على صلة بالتراث وعلوم العربية ، يدركون بدقة وجلاء معاني كثير من المفردات والإشارات والعبارات الفنية . ولكن هذه السنوات المتوالية امتصت بعض تلك القدرات وهبطت بها ، فأصبحت دلالات المفردات في ميدان البحث غائمة ، يغلب عليها طابع العموم والتسيب ، وتغيب في مسارب المجاز والاشتراك والترادف والخبرات الخاصة ، مما يهز دقائق المقاصد ، ويجعلها سطحية باهتة غير محددة ، وقد يُدخلها منافذ لاصلة لها بالحقيقة ومراد الشاعر . وكذلك صار شأن العبارات الفنية والمجازية ، والإشارات الحضارية والتاريخية ، فاستغلق كثير من معاني الأبيات . ومن ثم كان لابدّ من تفسير دقيق يستوعب الألفاظ ، وشرح وافٍ يتناول العبارات والأبيات العسيرة ، ليكون

للقارئ ما ييسر السبيل ، ويقيه احتمال الظن والتأويل . ويغنيه عن استفتاء المعاجم والمصادر الأدبية والتاريخية .

٢ ـ التحديد لموضوع النص : فقد أغفل السكري ، في كثير من الأحيان ، بيان الظروف التي نظمت فيها القصائد والمقطعات ، فكان في ذلك ما يبعد القارئ عن الإصابة في الفهم والتحليل والاستنتاج . ودفعاً لمثل هذه المواقف قمت بسد الثغرات التي تركها السكري ، فأوردت في حواشي مطالع النصوص ما يبين مناسباتها أو طبيعة موضوعاتها ، ليكون في التعليقات عون على فهم المعاني ، ومعرفة الأعلام والأحداث والوقائع والإشارات الفنية والاجتماعية والتاريخية .

٣ ـ ذيل الديوان : فقد جمع السكري شعر الأخطل من رواية ابن حبيب عن أبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي ، وشرح ذلك الشعر بما وصل إليه ، دون أن يستوعب المصادر الأخرى . وبذلك فاته أشعار كثيرة للأخطل جاءتنا من روايات مختلفة ، وكان عليّ أن أجمعها وأذيل بها صنيع السكري . والحق أنني كنت قد تسقطت منذ عشرين سنة هذه الأشعار ، من المصادر الأدبية واللغوية والتاريخية ، واحتفظت بها بين أوراقي ، على أمل أن أعود إليها بالتخريج والضبط والتفسير .

ولما تحقق العزم على تجديد شعر الأخطل ، وتزويده بالخدمات الإضافية الوافية ، رجعت إلى تلك الأوراق أغنيها وأنسقها ، وأحقق نسبة مافيها ، وأفسر الغريب ، وأشرح المستغلق والبعيد ، دون أن أستوفي جميع المصادر والمراجع ، لما في ذلك من تشعب وتكاثر ، وكانت حصيلة جهودي هذه زهاء أربعمئة بيت ، نُسبت إلى الأخطل في روايات لم يعتمدها السكري ، فيها القصائد المطولة ، والمقطعات القصيرة ، والأبيات المفردة التي تشير إلى قصائد أو مقطعات .

على أن نسبة هذه الأشعار إلى الأخطل لاتعني أنها لشاعرنا أبي مالك غياث بن غوث التغلبي . فثمة زمرة من الشعراء القدماء والمولدين ، عرف كل منهم بالأخطل . فلدينا الأخطل الضبعي الذي ادعى النبوة وضرب عنقه زهير بن هبيرة ، والأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب ، والأخطل بن حماد بن الأخطل بن ربيعة ، والأخطل أو الخطيل أخو الحطيئة ، والأخطل أو الأخيطل الأهوازي المخزومي المعروف ببرقوق ، والأخطل

الصغير أبو الأسد الثعلبي[1] . وغير بعيد أن بعض بعض هذه الأشعار لواحد من هؤلاء ، وقد ذكر لنا الأخفش الأصغر[2] أن بعض الرواة كان يدلس في نسبة الأشعار إلى الأخطل التغلبي ، وهي لغيره من الأخاطل . أضف إلى هذا مايحتمله التصحيف والتحريف للأسماء ، وما توهمه الروايات من نسبه ، وما يكون فيه من إدراج أو سقط يلحق بالشاعر ماليس له .

وقد حاولت في تعليقاتي على ذيل الديوان أن أرد عن الأخطل التغلبي ماثبت أنه لغيره ، فكان من ذلك نصوص غفيرة . غير أن مابقي بعدُ كثير أيضاً ، ينتظر جهود الباحثين والمحققين ، وفيه مادة غنية للدراسة واستنباط الحقائق والمعلومات .

٤ ـ الضبط الدقيق : فقد رجعت إلى النصوص كلها ، الشعرية والنثرية في المتن والشرح والتعليقات ، أزودها بالضبط الدقيق الكافي ، وبعلامات الترقيم اللازمة ، تيسيراً للقراءة والفهم والاستيعاب ، وتحديداً لمقاصد الشاعر والشارح والرواة . ولم أغفل من الضبط إلا السكون غير الضروري والفتحات للهمزات وما قبل الألف وتاء تأنيث المفرد ، لأنها محققة بما بعدها أو قبلها ، وإثباتها يتعب البصر ولا يقدم فائدة .

ولا غرو أن يكون فوارق في الضبط وعلامات الترقيم ، بين الشعر والنثر . فالشعر أحوج إلى الضبط والترقيم لما فيه من غريب ومجاز وتفنن ، ولما يقتضيه إنشاده من تنغيم ووقفات متفاوتات . والنثر أقل غريباً ومجازاً وتفنناً ، ويقبل النقطة بين الجمل غير المتواصلة . ولا غرو أيضاً أن تكون فوارق بين شرح السكري والتعليقات ، لقدم الشرح وغناه ، وسهولة التعليقات وبساطتها .

٥ ـ تصويب الأوهام : فقد انتثر في المطبوعتين المتقدمتين عدد وافر من الأخطاء المطبعية ، والتفسيرات والتوجيهات الواهمة ، وكان لنا بما يسّر الله ـ تعالى ـ تسديد وتصويب لكثير من ذلك ، في النص والتعليقات والفهارس ، وإن كنّا لا ندعي الكمال . فقد أبى الله أن يتمّ غير كتابه الكريم .

---

(١) المؤتلف والمختلف ٢١ ـ ٢٢ وطبقات الشعراء ٣٣٠ ومعجم الشعراء ٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٧/٣ واللسان والتاج ( خطل ) والخزانة ٢٢١/١ والأخطل الكبير ٤٣ ـ ٤٤

(٢) الكامل للمبرد ٤٩/٣

وختاماً نرجو من الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، ويباركها لنا في الدنيا والآخرة . وهو نعم المولى ونعم النصير .

**حلب ٢٧ رجب لعام ١٤٠٩**
**٤ آذار لعام ١٩٨٩**

**الدكتور فخر الدين قباوة**




## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، الذي جعل الحسنات يُذهبنَ السّيئات ، والصلاة والسلام على النبيِّ الكريم ، الذي بشّر المؤمنين « إنما الأعمال بالنيات » . وبعد ، فإنه لا ينكر أحد ماللأخطل الكبير ، من قيمة فنيّة ظاهرة في تاريخ الأدب العربيّ . وقد أدرك ذلك منذ ثمانين عاماً أنطون صالحانيّ اليسوعيُّ ، فبذل من الجهد الحميد ، والعمل المخلص ، والعلم المثمر ، مابعث آثار الأخطل في دنيا الأدب ، وجعلها سائغة لكلّ من أحبَّ العربية ، أو عُني بآدابها . وبذلك أصدر :

شعر الأخطل ، عن نسخة بطرسبرج ، في عام ١٨٩١ .
شعر الأخطل ، عن نسخة بغداد ، في عام ١٩٠٥ .
شعر الأخطل عن نسخة اليمن ، في عام ١٩٠٧ .
ملحق ديوان الأخطل ، في عام ١٩٠٩ .
نقائض جرير والأخطل ، في عام ١٩٢٢ .
ذيل ديوان الأخطل ، في عام ١٩٢٥ .
الشذر الذهبيّ ، في شعر الأخطل التغلبيّ ، في عام ١٩٢٥ .
التكملة لشعر الأخطل ، عن نسخة طهران ، في عام ١٩٣٨ .

وتخلَّل ذلك كلَّه مقالات ودراسات ، نشرها في مجلة المشرق[1] ، وبسط فيها ما يتعلَّق بالأخطل وشعره وحياته .

ولم يستطع أحد أن يتابع جهود الأب صالحانيّ ، في العناية بالأخطل عناية علمية تذكر ، فأصبحت آثاره المطبوعة نادرة يعزّ وجودها ، والمخطوطة بعيدة من ميادين البحث والدراسة ، إلاّ ماكان من بعض المعاصرين في دراساتهم العامة . ولذلك رأيتني في عام ١٩٦٧ م ، عندما كُلِّفت بتدريس الأدب الإسلاميّ في جامعة حلب ، أختار الأخطل شاعراً ، يُمثِّل الشعر في عهد

(١) انظر ٦/٤٣٣ و ٧/٤٧٥ و ٨/٩٧ و ١٤/٨٣٣ و ٢١/٧٧ و ٣٥/٢٣٩

بني أميّة . فقد لمست مابذله المعاصرون من جهود في خدمة قرينيه : جرير والفرزدق ، خدمة تناولت الشاعرين دراسةً وتحليلاً ونقداً ، وأصدرت ديوانيهما بشيء من العناية والشرح والتفسير ، في حين أُغفل الأخطل أو كاد يغفل ، فكان من واجبي أن أنهض بجانب من العبء للعناية به وبشعره[1] . وبذلك شرعت في دراسة الأخطل وشعره ، وجمع ما يساعد على نشر ديوانه في حلّة قشيبة .

كانت نسخة طهران أهمَّ مابحثت عنه ، وتابعت أمره ، حتى علمت أنها أصبحت في حوزة المكتبة الشرقية في جامعة القدِّيس يوسف ببيروت . ففزعت إلى الأب آلار ، مدير الجامعة المذكورة ، والأب كارلوس شدّ مدير مكتبتها ، لمساعدتي في الاستفادة من تلك النسخة ، فتكرّما بالعون المشكور ، والجهد المخلص ، وأرسلا إليَّ صورة المخطوطة تامّة واضحة . وبذلك تيسَّر لي العمل لتحقيق شعر الأخطل ، ودفعه إلى أيدي العرب والمحبِّين للعربية .

تضمّ نسخة طهران هذه شرح السّكّريّ ، وقد نُقلت من أصل كتبه المؤلّف بخطِّه ، ثم عارضها الخطيب التبريزيّ كلها بذلك الأصل ، وشعر الأخطل وحده ببعض النسخ الأخرى ، فصحّح أكثر ماوقع فيها من تصحيف أو تحريف أو خطأ ، وألحق بها ما سها عنه الناسخ ، فإذا هي من أبدع ماخلّفه التاريخ الأدبيّ من آثار .

بيد أن هذا كله لم يجعل النسخة في تمام الصحة وكال الصواب . فالكمال لله ، سبحانه وتعالى . ولذلك كنت ترى فيها بعض التصحيف والسهو والهنات ، في الرواية والتفسير . وقد صوبت[2] أكثره مستعيناً بالروايات المشهورة والمصادر المختلفة ، ومشيراً إلى ذلك في التعليقات .

وقد جعل السكّريُّ كتابه في قسمين : يضمّ الأوّل ما رواه أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابيّ من شعر الأخطل ، ويضمّ الثاني ما انفرد به أبو عمرو الشيبانيّ من ذلك الشعر . وقد فصل بينهما في

---

(١) لن أعرض ههنا لدراسة الأخطل وشعره ، لأنني أفردت كتاباً خاصاً ، فصّلت فيه الحديث عن ترجمة الأخطل ، وحياته ، وسمات شخصيته ، وقيمته الفنية .

(٢) استقيت جمهور التصويبات من مطبوعة سنة ١٩٠٥ . وهي تكاد تكون نسخة من شرح السكري ، لولا خلاف في نسق بعض القصائد ، وبعض العبارات في الشعر والشرح .

الورقة ٢٢٣ بقوله : « هذا آخر شعر الأخطل عن ابن الأعرابيّ . وتتلوه رواية أبي عمرو الشيبانيّ ، مما لم يروه ابن الأعرابيّ » . ولكن هذا الصنيع لم يمنعه أن يورد في القسم الثاني بعض ما رواه ابن الأعرابيّ أيضاً ، كالذي تراه في الورقتين ٢٢٤ و ٢٣١ . وقد روى ذلك كله عن محمد بن حبيب .

وتقع هذه النسخة في ٢٥١ ورقة[١] من قياس ٢٢ × ١٧ ، في كلّ صفحة منها نحو ١١ سطراً ، بخطّ متقن مضبوط . أما عنوانها فهو « شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبيّ . [ صنعة ] السكريّ . روايته عن أبي جعفر محمد بن [ حبيب ] » . وتحت هذا العنوان بقلم الخطيب التبريزيّ : « عارضه بالأصل المنسوخ منه ، من أوله إلى آخره ، يحيى بنُ عليٍّ الخطيبُ التبريزيُّ . والحمد لله ربِّ العالمين ... » .

وأما الخاتمة فهي : « هذا آخر شعر الأخطل ، من رواية ابن الأعرابيّ ، وأبي عمرو الشيبانيّ . صنعة أبي سعيد السكّريّ . روايته عن أبي جعفر ، محمد بن حبيب . ونقلته من أصله بخطّه والحمد لله ، وصلواته على سيّدنا محمد النبيّ ، وآله الطاهرين ، وسلامه . فرغ من نسخه يوم الأحد سابع شهر رمضان ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة » . وقبالة تاريخ النسخ طرّة بخطّ التبريزيّ فيها : « عورض من أوله إلى آخره . والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلّى الله على محمد وآله » . وتحت هذه الطرّة بقلم آخر : « هذا خطّ الخطيب التبريزيّ اللغويّ شارح الحماسة » .

وفي الورقات الثلاث الأول ، من هذه النسخة ، نثرت تعليقات على بعض مفردات الشعر ، بقلم آخر . فاستوفيت بعضها في تعليقاتي ، ثم أغفلت الباقي لعدم أهميته .

وكانت هذه النسخة في عام ١١٩٨ هـ ملكاً للسيد عليّ بن محمد حسين ، ثم أصبحت ملكاً للسيد ... بن محمد باقر في عام ١٢٢٥ ، ثم للسيد عبد الرحيم خلخاليّ ، ومنه انتقلت إلى المكتبة الشرقية ببيروت عام ١٣٥٦ .

وقد اعتمدت هذه النسخة القيّمة ، فجعلتها أصلاً للديوان وشرحه ، واستعنت في تحقيق النصّ وتوضيحه بما أصدره الأب صالحانيّ ، من مطبوعات شعر الأخطل ، فأعددت هذا الكتاب ،

---

(١) هذا هو الصواب . غير أن الذي رقّم هذه النسخة سها ، فأسقط الرقمين ٨٩ و ٢١١ وكرر الرقم ٢٩ ، فجعلها في ٢٥٢ ورقة ، وتابعه أنطون صالحاني في التكملة ٣ دون تحقيق .

وهو يضمّ شعر الأخطل برواية السّكّري وشرحه ، مضافاً إليه ماأغفل السكّريُّ من تفسير ، أو أبيات تتصل بالقصائد التي رواها .

وإنني ، إذ أدفع بهذا الكتاب إلى المطبعة ، أحمد الله الذي يسّر لي العمل وأعانني على إنجازه ، وأقدّم الشكر الجزيل إلى الأب آلار ، والأب كارلوس شدّ . والله لا يضيع أجر المحسنين .

**الدكتور فخر الدين قباوة**

حلب يوم الأحد :
٢٩ محرم ١٣٩٠
٥ نيسان ١٩٧٠

| الرموز المستخدمة في التحقيق | |
|---|---|
| الأصل | نسخة طهران |
| اليزيدي | شعر الأخطل المطبوع سنة ١٨٩١ . |
| ب | شعر الأخطل المطبوع سنة ١٩٠٥ . |
| م | شعر الأخطل المطبوع سنة ١٩٠٧ . |
| النقائض | نقائض جرير والأخطل. |
| التكملة | التكملة لشعر الأخطل. |



شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث

التغلبي

السكري رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب

فإن يكُ معشرٌ حانت مصارعُ عمّهم منالهم غيرُ ما في منيةٍ قدرُ

منالهم قدرٌ لهم غيرُ ما تمنّوا وأرادوه م

فقد نكون كراماً ما نُضامُ وقد يُنمى لنا قبل مرج الصُّفَّر الظَّفَرُ

من بعد ترفعُ ذكرنا بالظفر ومرجُ الصُّفَّر حيث

قُتل خالد بن سعيد بن العاص بن أمية

بالخيل تشتدُّ معقوداً بكركرها نغدو ونمنح للأهل والسُّرر

عشيةَ الفيلقُ الخضراءُ تخطمهم ما إن ينوبهم سهمٌ ولا حجرُ

وقال أيضاً

رمتك ربّا في مناطِ المقتلِ وأنتَ لم ترمِ ولم تحتبلِ

ربّا ولم تدرِ ولم تهتبلِ منها بمعقولك كالمخبَّلِ

هذا آخر شعر الأخطل عن ابن الأعرابي

ويتلوه رواية أبي عمرو الشيباني ملحوه

ابن الأعرابي

ما رواه أبو عمرو الشيباني من شعر الأخطل

ممّا لم يروه ابن الأعرابي

## قال الأخطل

ألا يا اسلمي بالسعد يا أخت دارمٍ ولو شئتِ صرفٌ من نوًى لم تلائمِ

هلاليّةٌ حلّت بخبتٍ وأولمت مصيفاً من البهمى قيظ ارض صريم

فقد كان يحلو لي زماناً حديثُها وتلبس بزّاً كاخلاس المصادم

فحالت قرومٌ من بني البشر دونها وما الوصل إلّا رجعها الكلما

ولو حمّلتني السرّ دون سرٍّ لم تضع مقالةُ ذي نصحٍ وللسرّ كاتمِ

وأسند أمر الحيّ بعد البأساء الى كلّ جلدٍ مبرمٍ حازمِ

هذا الجزء ... من رواية ابن الأعرابي

وأبي عمرو الشيباني صنعة أبي سعيد

السكري ... رواية عن أبي جعفر

محمد بن حبيب ونقلته من أصله بخطه

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم

فرغ من نسخه ... سلخ شهر رمضان

سنة تسع وسبعين وأربع مئة

عبيد ...

عورض ...

... وصلى الله على محمد ...




# مارواه ابن الأعرابي
# من شعر الأخطل



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

توكّلتُ على العزيز الرحيم .

١

**قال الأخطل[☆] :**

ـ واسمه غِياثُ بنُ غَوثِ بنِ الصَّلتِ بنِ طارقةَ بنِ عمرِو بنِ سيحانَ بنِ الفَدَوكَسِ بنِ مالكِ بنِ جُشَمَ بنِ بكرِ بنِ حُبَيبِ بنِ عمرِو بنِ غَنْمِ بنِ تغلبَ بنِ وائلٍ . والأخطل لقبٌ .

وسُئِلَ جرير عن نفسه وعن الأخطل والفرزدق ، فقال : أنا مدينةُ الشِّعر ، وفي يدِ الفرزدقِ نَبْعةُ [ الشِّعرِ ] ، ووالله ماأخرَجَ ابنُ النصرانيَّةِ مافي صدره من الشِّعر حتّى مات .

وسُئِلَ حمّادُ بن الزِّبرقان عن الشعراء ، فقال : أشعرُ العربِ شيخا وائلٍ ؛ الأعشى في الجاهلية وهو صَنّاج العرب ، والأخطلُ في الإسلام ـ

يمدح خالدَ بنَ عبد الله [ بن خالد ] بن أسيدِ بن أبي العِيصِ بن أميّةَ ، كان أحدَ أجوادِ العرب في الإسلام[١] ، وكان جوادَ أهلِ الشام . /

وأجواد المدينة ثلاثة : عُبيدُ اللهِ بنُ عبّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ ، وعبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ ، وسعيدُ بنُ العاصِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ بن أميّةَ .

وأجواد الكوفة ثلاثة : عَتّابُ بن ورقاءَ الرِّياحيُّ ، وأسماءُ بن خارجةَ الفَزاريُّ ، وعِكرِمةُ بن رِبعيٍّ أحدُ بني تيم اللّات بن[٢] ثعلبةَ . وهو عكرمة الفيَّاض .

---

(☆) اليزيدي ٢ والنقائض ٤٨ ـ ٦٩ . وزعم العيني ٣/٢٦ أن أول هذه القصيدة هو البيت ٢٦

(١) انظر المحبر لابن حبيب ١٤٦ ـ ١٥٦ . والشاعر يشكو إلى الممدوح مافعله زفر بن الحارث ببني تغلب في يوم البشر ، ويعاتب بني أمية على عدم الانتقام لهم . وسيورد الشارح قصة يوم البشر بعد تفسير هذه القصيدة .

(٢) في الأصل : ( بنُ ) .

وأجواد البصرة ثلاثة : عُبيد الله بن أبي بَكرةَ مولى رسول الله ﷺ ، وعُمَرُ بن عُبيد الله بن مَعمر بن عثمان التَّيميُّ من قريش ، وطلحةُ الطَّلَحاتِ بنُ عبد الله بن خَلَفٍ الخُزاعيُّ .

١ ـ عَفا واسِطٌ، مِن آلِ رَضوَى، فنَبتَلُ ... فمُجتَمَعُ الحُرَّينِ، فالصَّبرُ أجمَلُ[1]

( واسط ) و ( نبتل ) : موضعان . و ( الحُرّان ) : واديان .

٢ ـ فرابيةُ السَّكرانِ قَفرٌ، فما بِها ... لَهُمْ شَبَحٌ، إلاّ سَلامٌ وحَرمَلُ[2]

( السَّكران ) : موضع معروف . و ( الرابية ) : موضع مرتفع ، ولا يكون إلاّ من طين ، لا يكون حجراً . و ( السَّلامُ ) : شجر صغار . والواحدة سَلَمة .

٣ ـ صَحا القَلبُ، إلا مِن ظَعائنَ، فاتَني ... بِهنَّ ابنُ خَلاّسٍ طُفَيلٌ، وعَزهَلُ[3]

تغلبيّان[4] . ( الظعينة ) : المرأة بهودجها وبعيرها . ولا تكون إلاّ كذلك .

٤ ـ كأنّي، غَداةَ انصَعْنَ لِلبَينِ، مُسْلَمٌ ... بِضَربةِ عُنْقٍ، أو غَويٌّ مُعَذَّلُ[5]

( الانصياع ) : الانصراف . يريد : كأنّه ، لاستكانته وخضوعه لفراقهم ، رجلٌ مُسْلَمٌ للقتل ، أو غويٌّ قد يُلام ويُعذَل . و ( الغويُّ ) : المدمِنُ للشُّرب ، ههنا .

٥ ـ صَريعُ مُدامٍ، يَرفَعُ الشَّربُ رأسَهُ، ... لِيَحيا، وقد ماتَتْ عِظامٌ، ومَفصِلُ[6] /

---

(١) عفا : خلا . ورضوى : اسم امرأة . والمجتمع : الملتقى . وتحت ( الحرين ) في الأصل : مخفوض .

(٢) القفر : الخلاء . والحرمل : ضرب من النبات . وتحت ( السكران ) في الأصل : ( مخفوض بالإضافة ) ، وتحت ( شبح ) فيه : مبتدأ .

(٣) فاتني : سبقني وذهب عني . وفي حاشية الأصل : ( فات : فعل ماض ، والنون : للوقاية ، والياء : مفعوله ) . وتحت ( طفيل ) فيه : ( عطف بيان أو بدل من ابن ) ، وتحت ( عزهل ) : معطوف على ابن .

(٤) يفسر ( ابن خلاس طفيل وعزهل ) . وقيل : هما ابنا عمّ للأخطل . وقيل : هما قيّسيان .

(٥) الغداة : البكرة . وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٦) الصريع : القتيل . والشرب : الشاربون .

( المـدام ) : الخمرُ أديمت في دَنّهـا . وأدَمتُ القِـدرَ ، إذا أسكنتَ غَليَهـا . وأدِمْ قِـدرَكَ . والمِدوامُ : المِغرَفة ، تُسكِّنها بها . و ( المَفصِل ) : العِظـام . ويقـال : هو اللِّسـان ، لأنـه يفصِل الكلام . والمِفْصَلُ ، بكسر الميم : يكون اللسـان .

٦ـ نُهـادِيـهِ أحيـانـاً ، وحِينـاً نَجُرُّهُ، وما كادَ، إلاّ بـالحُشـاشـةِ، يَعقِـلُ[١]

و[٢] : ( يَفعلُ ) . ( نُهاديه ) : نُزَجّيه .

٧ـ إذا رفَعُـوا عَظماً تَحـامَـلَ صَـدرُهُ، وآخَرُ، مِمّـا نـالَ مِنهـا ، مُخَبَّـلُ[٣]

٨ـ شَرِبتُ، ولاقـانِي لِحِـلِّ أليَّتِي قِطـارٌ، تَرَوَّى مِن فَلَسطِينَ، مُثقَـلُ[٤]

يقال : أَلْوةٌ وأُلّى ، وأَلْوةٌ وأَلَواتٌ ، وإِلْوةٌ وإلّى ، وأَلِيّةٌ وأَلِيّاتٌ .

٩ـ علَيـهِ مِنَ المِعـزَى مُسُـوكٌ، رَوِيّـةٌ مُمـلأةٌ، يُعلَى بهـا ، وتُعَـدَّلُ[٥]

١٠ـ فقُلتُ: اصبَحُـونِي ، لاأبـا لأَبِيكُمُ وما وَضَعُوا الأثقـالَ، إلاّ لِيَفعَلُـوا[٦]

١١ـ أنـاخُـوا، فجَرُّوا شـاصِيـاتٍ، كأنَّهـا رِجـالٌ، مِنَ السُّودانِ، لم يَتَسَربَلُـوا[٧]

---

(١) الحشاشة : بقية النفس .

(٢) أي : ويروى .

(٣) الصدر : القِسم المقدم . والمخبل : الذي أصابه الخبل . وهو الفساد .

(٤) حـذف مفعـول ( شرب ) يريـد : شربت الخمر . والأليـة : القسم . ولحـلّ أليتي أي : حين برّت يميني وتحلّلت منها . وكان الأخطل قد أقسم لا يشرب الخمرة عشرة أيـام . وقيل : كان آلى لا يشرب خمراً حتى يُقتل عمير بن الحباب . يقول : وافاني هذا القطار يحمل الخمرة حين برّت يميني . والقطار : القطعة من الإبل على نسق واحد . وتروّى أي : هذا القطار عليه زقاق مملوءة خمراً .

(٥) من المعزى أي : من جلودهـا . والمسوك : الزقـاق . واحـدهـا مَسْـك . والرويـة : الضخـام ، وقيـل : الملأى . ويعلى بها أي : يعلى بها على الجمال . وتعدل : تجعل أعدالاً .

(٦) الصبوح : شرب الغداة . ويقال : لاأبا لأبيك ، وليس بمكروه عنـدهم . فـإذا قـالوا : لاأم لـك أو لاأم لأمك ، فهو مكروه .

(٧) أناخوا : حطوا الرحال وأبركوا الإبل .

( الشّاصيات ) : الشائلاتُ القوائمِ ، من امتلائها . يقال : شَصا يَشصُو شُصُوّاً . وشَصا ببَصَرِه ، إذا رَفعَه كالشاخِصِ . وأنشد[1] :

وَرَبْرَبٍ خِماصِ يَطْعُنَّ، بالصَّياصِي
يَنظُرْنَ، مِن خَصاصِ بأعْيُنٍ، شَواصِي
كفِلَقِ الرَّصاصِ يأكُلْنَ، مِن قُرّاصِ
وَحَمَصِيصٍ، واصِي

( الواصي ) : المتَّصلُ بعضُه ببعضٍ . و ( القرّاص ) : بقلٌ يَحْذي[2] اللسانَ .

١٢- وجاؤوا بِبَيسانِيّةٍ، هِيَ بَعدَما يَعُلُّ بِها السّاقي ألَذُّ، وأسهَلُ[3]
١٣- تَمُرُّ بِها الأيدِي، سَنيحاً وبارِحاً، وتُوضَعُ بـ(اللّهُمَّ حَيٍّ)، وتُحمَلُ[4] /

( السَّنيح ) : ماجاءك عن يمينك يريد شِمالك . وهو السانح . و ( البارح ) : ماجاء عن شِمالك يريد يمينك .

١٤- فتُوقَفُ أحياناً، فيَفصِلُ بَينَنا غِناءُ مُغَنٍّ، أوشِواءٌ مُرَعبَلُ

المشرَّح[5] .

---

(١) المعاني الكبير ١٨٠ وأراجيز العرب ٩٧ واللسان والتاج ( قرص ) و ( حمص ) . ونسبه الزبيديّ عن أبي زيد إلى بعض رجّاز الجنّ . وأنشده الأزهريّ لبعض العرب :

يارُبَّ شاةٍ شاصِي في ربربٍ خِماص ...

والربرب : القطيع من بقر الوحش . والخماص : الضوامر . والصياصي : القرون . والخصاص : جمع خصاصة . وهي الكوّة أو الثقب . والحمصيص : ضرب من البقل .

(٢) يحذي : يقرص .

(٣) البيسانية : خمرة منسوبة إلى بيسان ، بلدة بغور الشام . ويعلٌّ : من العلل . وهو السقي الثاني أو الثالث .

(٤) توضع باللهم حيّ وتحمل أي : يقول بعضهم لبعض حين رفعها ووضعها : اللهم حيّه . وقيل : يسمّى عليها بذكر الله .

(٥) يفسر ( المرعبَل ) .

١٥ـ فَلَذَّتْ لِمُرتـاحٍ، وطـابَتْ لِشـاربٍ    وراجَعَني مِنهـا مِراحٌ، وأخيَـلُ[١]

من الخيلاء[٢] .

١٦ـ فمـا لَبَّثَتْنـا نَشْـوةٌ، لَحِقَتْ بِنـا    تَـوابِعُهـا ، ممّـا نُعَـلُّ، ونُنهَـلُ[٣]

( نشـوتها ) : رائحتها . و ( تـوابعها ) : مـالَحِقَ من سُكرِهـا . والنشوة : السُّكرُ بعينـه أيضاً[٤] .

١٧ـ تَـدِبُّ دَبيبـاً ، في العِظـامِ، كأنَّـهُ    دَبيبُ نِمالٍ، في نَقـاً يَتَهيَّـلُ[٥]

( نقاً ) وأنقاءٌ . والأنقاء في غير هذا : العِظامُ المُمِخّةُ . والمُخّ : النِّقْيُ . وإنما سُمّي نِقياً لأنـه في الأنقاء ، وهي العظام .

١٨ـ فقُلتُ: اقتُلُـوهـا عَنكُمُ بِمِـزاجِهـا    وأطيِبْ بِهـا مَقتُـولـةً، حِينَ تُقتَـلُ ![٦]

١٩ـ رَبَتْ، ورَبـا في حَجرِهـا ابنُ مَـدِينـةٍ    يَظَـلُّ، على مِسحـاتِـهِ، يَتَرَكَّـلُ[٧]

ويروى : ( في كَرْمِها ) . وقوله : ( ابنُ مدينـة ) أراد : العـالِمَ بـالقيـام عليهـا ، كما قـالوا :

---

(١) المرتاح : المهتز . وهو الأريحيّ . والمراح : النشاط والسرور .

(٢) يفسر ( الأخيل ) .

(٣) لبثتنا : جعلتنا نستقر ونثبت . والنهل : الشرب الأول . والعلل : الشرب الثاني أو الثالث .

(٤) نقل البغدادي في الخزانة ١٢٣/٤ شرح السكري . وذكر أن فيه أيضاً : ( النهل : الشرب الأول ) .

(٥) قبله في العيني ٢٦/٤

فصَبُّوا عُقـاراً في إنـاءٍ، كأنَّهـا ،    إذا لَمَحُوهـا ، جُـذْوةٌ، تَتـأكَّـلُ

والعقـار : الخمر التي تُسكر . والجُـذوة : القطعـة من النـار . وهي الجمرة . والنمال : جمع نمل . والنقـا : القطعـة من الرمـل تنقـاد وتحدودب . ويتهيـل : ينهـار ويتحـدر . وروي البيت الزائـد في رسـالـة الغفران ٣٤٦ بين البيتين ١٠ و ١٢

(٦) اقتلوها : أكثروا ماءها واكسروا قوتها به . الخزانة ١٢٢/٤ ـ ١٢٣ . وأطيب بها أي : ماأطيبها !

(٧) ربت : نمت وترعرعت .

فلانٌ ابنُ بَجْدةِ هذا الأمرِ ، وابنُ بَلْدتِها ، وابنُ بُعْثُطِها ، إذا كان عالماً بها . وهو سُرسُورُها[1] أيضاً . قال زهير[2] :

خافا عَميرةَ، أن يُصادِفَ[3] وِردَها  وابنُ البُلَيدةِ قاعِدٌ، بالمَرصَدِ

و ( حَجرُها ) : ناحيتها . و ( المِسحاة ) : التي تُسحَى بها الأرض . والسَّحْو : القَشْرُ . سَحا يَسحُو سُحُوّاً ، وسَحَى سَحْياً . و ( تَرَكُّلُهُ ) : هَمْزُهُ برجله المسحاةَ .

٢٠- إذا خافَ، مِن نَجمٍ، علَيها ظَماءةً  أدَبَّ إلَيها جَدوَلاً، يَتَسَلسَلُ[4]

( الظَّماءة ) : العَطَشُ . وأراد بـ ( النجوم ) : نجوم القيظ ، وهي الثريّا والدَّبَرانُ والجوزاءُ والشِّعرَى والعُذرة . و ( تَسَلسُلُهُ ) : جَرْيُهُ .

٢١- أعاذِلَ، إلاّ تُقْصِري عَن مَلامَتي  أَدَعْكِ، وأعمِدْ لِلَّذي كُنتُ أفعَلُ[5]

٢٢- وأَهجُرْكِ هِجراناً جَميلاً، وَيَنتَحِي  لَنا، من لَيالينا العَوارِمِ، أوّلُ[6]

( الانتحاء ) : الاعتراض في كلّ أمر .

٢٣- فلَمّا انجَلَتْ عَنّي صَبابةُ عاشِقٍ  بَدا لِيَ، من حاجاتِيَ، المُتَأمَّلُ[7]

ماأمَّلَ[8] .

٢٤- إلى هاجِسٍ، مِن آلِ ظَمياءَ، والّتي  أتَى دُونَها بابٌ، بِصِرِّينَ، مُقفَلُ[9]

( صِرُّون ) : مكان بالشام .

---

(١) في الأصل : ( شرسورها ) . والسرسور : الفطن العالم الدخّال في الأمور بحسن حيلة .

(٢) ديوانه ٢٧١ . يصف حماراً وحشياً وأتانه . وعميرة : صياد . ووردها : ورود الأتان للماء . وابن البليدة هو عميرة نفسه . والمرصد : الطريق الذي يرصد فيه .

(٣) في الأصل : ( تصادف ) . والتصويب من ديوان زهير .

(٤) أدب : أجرى .

(٥) قوله ( عاذل ) يريد عاذلة ، فرخم بحذف التاء . وأقصر : كفّ .

(٦) العوارم : القباح . جمع عارمة . يريد ليالي الصِّبا ، حين كانا يتهاجران ثم يرجعان .

(٧) انجلت : انكشفت . والصبابة : هيجان العشق .

(٨) يفسر ( المتأمل ) .

(٩) الهاجس : ماهجس في الصدر . وظمياء : اسم امرأة . يريد : إلى ما يهجس في صدري من حب لهذه المرأة . وأقحم الواو في قوله ( والتي ) لضرورة الشعر .

٢٥ - وبَيداءَ مِمحالٍ، كأنَّ نَعامَها ، بأرجائها القُصوى، أباعِرُ هُمَّلُ[١]

يقال : أرضٌ مَحْلَةٌ ومَحْلٌ ومُحولٌ للواحدة . وكذلك جَدْبٌ وجَدْبةٌ وجُدوبٌ . و ( الهُمَّل ) : المُسداة المَتروكة[٢] . يقال : أسدَيتُ الأمرَ وتركتُه وأضعتُه وأسَعتُه ودَفطَستُه . وأنشد[٣] :

قَد نامَ عَنها راشِدٌ، ودَفْطَسا كأنَّ ريحَ فَسْوِهِ إذا فَسا
يَخرُجُ، مِن فيهِ، إذا تَنَفَّسا

٢٦ - تَرى لامِعاتِ الآلِ، فيها ، كأنَّها رِجالٌ، تَعَرَّى تارةً، وتَسَربَلُ[٤]
٢٧ - وجَوزِ فَلاةٍ، ما يُغَمِّضُ رَكْبُها ولا عَينُ هاديها، مِنَ الخَوفِ، تَغفُلُ[٥]
٢٨ - بِكُلِّ بَعيدِ الغَولِ، لا يُهتَدى لَهُ بِعِرفانِ أعلامٍ، وما فيهِ مَنهَلُ[٦]

( غولُه ) : بُعدُه . غَولٌ وأغوالٌ . وأغوال الأرض : أطرافها . وسُمّي غَولاً ، لأنه يَغولُ السابلةَ[٧] ويُبعِدُها ، ويَحسِرُها[٨] فيُسقِطُها . و ( المنهل ) : المَشرَب . /

٢٩ - مَلاعِبُ جِنّانٍ، كأنَّ تُرابَها ، إذا اطَّرَدَتْ فيهِ الرِّياحُ، مُغَربَلُ[٩]

---

(١) البيداء : المفازة المستوية . والممحال : الكثيرة المحل . والارجاء : النواحي . مفردها رجا . والقصوى : البعيدة . والأباعر : جمع الجمع من البعير . يقال : بعير وأبعرة وأباعر .
(٢) يريد أنها لا راعي لها ، تذهب وتجيء كيفما شاءت .
(٣) اللسان والتاج ( دفطس ) . وراشد : اسم رجل . جعل ريح فمه كفسوه .
(٤) الآل : السراب في أول النهار . وتعرى : تتعرى . حذف التاء الثانية للتخفيف . وتسربل : تتسربل ، أي : تلبس السرابيل .
(٥) الجوز : الوسط . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والركب : راكبو الإبل . والهادي : الدليل الذي يهدي الركب .
(٦) العرفان : المعرفة . والأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدلّ بها .
(٧) في الأصل : ( السائلة ) . والتصويب من النقائض . والسابلة : اسم جمع سابل . وهو السالك .
(٨) يحسرها : يُعييها .
(٩) الجنان : جمع جانّ . واطردت : تتابعت . يريد أنها ملعب للجنّ مُقفرة من الأنس .

٣٠- أجَـزتُ، إذا الحِربـاءُ أوفى، كأنَّـهُ مُصَـلٍّ يَمانٍ، أو أسيرٌ مُكَبَّـلُ[١]

( أجزت ) أي : جُزتُ في وقت الهاجرة ، حينَ يُوفي الحِرباء على جذل ، فكأنّه ، لاستقبالـه مَطلِعَ الشمسِ ، مُصَلٍّ إلى اليمن ، أو أسيرٌ موثَّقٌ .

٣١- إلى ابنِ أُسيدٍ، خـالـدٍ، أرقَلَتْ بنـا مَسـانيفُ، تَعرَوري فَـلاةً، تَغَـوَّلُ[٢]

( المِسناف ) من الإبل : التي قد استرخت حِبالُها وضَمَرت وتأخَّرَ رَحلُها ، فتُسنَفُ . وهو أن يُشَدَّ خيط في جانبي رحلها إلى صدرها . فالخيط هو السِّناف . ويقال ( اعرَورَى ) الفرسَ : إذا ركِبَهُ عُرْياً[٣] . واستَسفَدَه : إذا أتاه من قِبَلِ عَجُزِهِ فوَثَبَ عليه .

٣٢- تَرى الثَّعلَبَ الحَـوليَّ فيهـا ، كأنَّـهُ ، إذا مـا عَـلا نَشْزاً، حِصـانٌ مُجَلَّـلُ[٤]

٣٣- تَرى العِرمِسَ الوَجناءَ، يَضرِبُ حاذَها ضَئيلٌ، كفَرُّوجِ الدَّجـاجـةِ، مُعْجَلُ[٥]

( الضَّئيـل ) : الخَفيُّ الشَّخصِ . و ( المُعجَـل ) والمُجْهَضُ واحـد . يقـال للنـاقـة : أسلبَتْ وأجهَضَتْ ، وللفرس : أزلَقَتْ ، وللشّاة : أخدَجَتْ ، وللبقرة : أسقَطَتْ ، إذا ألقَتْ ولَدَهـا لغيرِ تمامٍ . ويقال للسِّباع : دَمَصَتْ .

٣٤- يَشُـقُّ سَماحِيـقَ السَّـلا ، عَن جَنينِهـا ، أخو قَفْرةٍ، بـادي السَّغـابـةِ، أطحَلُ[٦]

( السَّلا ) : غشاوة رقيقة . وجمعه : أسلاء .

---

(١) أجزت : قطعت . ومفعوله ( جوز ) في البيت ٢٧ . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها . وأوفى : انتصب .

(٢) الإرقال : ضرب من العدو . وتغوّل : تتغوّل ، أي : تتلوّن ، أو تُسقط الناس وتُضلّهم .

(٣) العري من الخيل : ماليس عليه سرج .

(٤) الحولي : ماأتى عليه حول . والنشز : المكان المرتفع . والمجلل : الذي عليه الجلال . والجلال : جمع جلٍّ . يقول : ترى الشخص الصغير فيها كبيراً . وكذلك يُرى إذا بعدت الأرض في صدر النّهار .

(٥) العرمس : الناقة الصلبة . والوجناء : الغليظة الشديدة . وحاذها : ماعن يمين ذنبها أو شماله . يريد أن النوق القوية الشديدة تسقط أجنتها في هذه الفلاة ، لما تلقى من العناء والإجهاد .

(٦) السماحيق : ماخرج على وجه الوليد من السلا . وهو جمع سمحاق . وأراد بأخي القفرة : الذئب . والسغابة : الجوع . والأطحل : الأكدر اللون كلون الطحال .

٣٥- فما زالَ عنهـا السَّيرُ، حَتَّى تـواضَعَتْ عَرائكُهـا، مِمّـا تُحَـلُّ، وتُرحَـلُ[١]

( عريكة ) السَّنام : بَيضَتُه يَجْذو عليها . وجُذُوُّه : نباتُه وظُهورُه . /

٣٦- وتَكليفُنـاهـا كُـلَّ نـازِحـةِ الصُّوى شَطـونٍ، تَرَى حِرباءَهـا يَتَمَلْمَـلُ[٢]

٣٧- وقَـد ضَمَرَتْ، حَتَّى كأنَّ عُيـونَهـا بَقـايـا قِـلاتٍ، أو رَكِيٌّ مُمَكَّـلُ[٣]

( القِلاتُ ) : جمع قَلْتٍ . وهو نُقرةٌ في الجبل . ( مُمَكَّل ) : مَنزوح . يقـال : ركيَّةٌ مَكـولٌ وركايا مُكّلٌ . ومَكَلتُها ومَكَّلتُها : نَزَحتُها . ويقال للماء القليل : مُكْلة .

٣٨- وغـارَتْ عُيـونُ العِيسِ، والتَقَتِ العُرا فهُنَّ، منَ الضَّرّاءِ والجَهـدِ، نُحَّـلُ[٤]

( العُرا ) : عُرا الحبال .

٣٩- وصـارَتْ بَقـايـاهـا إلى كُـلِّ حُرّةٍ لَهـا، بَعـدَ إسـآدٍ، مِراحٌ وأفكَـلُ[٥]

يقـول : صـارتْ بقـايـاهـا إلى ذوات البَقِيَّـةِ والصَّبرِ . و ( الحرّة ) : الكريمـة الصَّبـور . و ( الإسآد ) : السَّير من أول الليل إلى آخره . ويقال ذلك في الليل والنهار . يقول : بَقِيَتِ الكرائمُ وسقطتِ الضَّعائف . و ( الأفكل ) : الرِّعْدة من النَّشاط .

٤٠- وَقَعْنَ وُقـوعَ الطَّيرِ فيهـا، ومـا بِهـا سِـوَى جِرّةٍ، يَرجِعْنَهـا، مُتَعَلَّـلُ[٦]

---

(١) زال : انقطع وتنحى . وتواضعت : تطامنت وانحطت . وترحل : تعدّ للركوب بأن يُشدّ عليها الرحل . وذلك كناية عن كثرة الركوب والإعمال .

(٢) النازحة : البعيدة . والصوى : حجارة تنصب بمنزلة المنار لئلا يخطئ الناس الطريق . والمفرد صوّة . والشطون : البعيدة . ويتملل : يتقلب من شدة الحر، لا يستقر .

(٣) الركي : اسم جمع ركية . وهي البئر .

(٤) في الأصل : ( والتفت ) . والعيس : الإبل يخالط بياضها شقرة . مفردها أعيس وعيساء . والضراء : الشدة والضرر . والجهد : الإعياء . والنحل : الضوامر . مفردها ناحلة .

(٥) المراح : النشاط .

(٦) الجرّة : ما تخرجه من بطونها من العلف تجترّه . والمتعلل : ما يُتعلل به من طعام أو شراب .

يريد : أنّهم أناخوها للتعريس في آخر الليل ، فكان ذلك كقَدرِ وقوعِ الطير إلى نهوضه ، وما بها مَرعًى .

٤١ـ وإلاّ مَبـــالٌ، آجِنٌ، في مُنَــاخِهـــا ومُضطَمِراتٌ، كالفَــلافِـلِ، ذُبَّـــلُ[1]

( المضطمرات ) : أبعارُها ، شبَّهها بالفُلفلِ في صغَرها ، لأنَّـه لا رعيَ لهـا ولا مـاء . ( المضطمرات ) يعني : أخلافَها[2] ، لأنها لم تُحلَبْ ولم تُنتَج ، فقد اسودَّتْ .

٤٢ـ حَوامِلُ حـاجـاتٍ، ثِقـالٍ، تَرُدُّهـا إلى حَسَنِ النُّعمى، سَـواهِمُ، نُسَّـلُ[3]

( النُّسَّلُ ) : السِّراع . نَسَلَ يَنسُلُ نُسولاً . وكذلك الثوبُ إذا سَقَطَ عنه[4] نَسَلَ يَنسُلُ . /

٤٣ـ إلى خـالِـدٍ، حتَّى أَنَخْنَ بخـالِـدٍ فنِعمَ الفَتَى، يُرجى، ونِعمَ الْمُـؤَمَّـلُ

٤٤ـ أخـالِـدُ، مـأواكُم لِمَنْ حَـلَّ واسِـعٌ وكَفّاكَ غَيثٌ، للصَّعـاليـكِ، مُرسَلُ[5]

( الصُّعلوك ) : المحتاج . وكذلك الوَبدُ ، وجماعه أوباد ، وهو أشدّ حاجةً من الصُّعلوك . وكذلك القُرضوب . قال سلامة[6] :

قَومٌ، إذا صَرَّحَتْ كَحْـلٌ، بُيـوتُهُمُ عِزُّ الذَّليلِ، ومـأوَى كُلِّ قُرضوبِ

الكَحل : السَّنة الشديدة . يريد أن تصحو السماء فلا يكون فيها غيم .

---

(١) المبال : موضع البول . والآجن : المتغير الرائحة والطعم واللون . والمناخ : مكان الإناخة . والذبل : اليابسة . وهو جمع ذابلة .

(٢) الأخلاف : الضروع . واحدها خلف . وقد فسر المضطمرات قبل بالأبعار .

(٣) السواهم : جمع ساهمة ، وهي المتغيرة اللون . يريد : أنها تحمل حاجات ورغبات ضخمة ، تتطلبها من الممدوح الذي يحسن العطاء .

(٤) عنه أي : عن الإنسان . ونسل الثوب عن الرجل : سقط .

(٥) المرسل : المطلق الواسع لا يحده شيء .

(٦) ديوان سلامة بن جندل ١١٧ . وفي الأصل : ( عن الذليل ) . وصرحت : كانت صريحة شديدة .

٤٥ـ هُوَ القائدُ المَيمونُ، والمُبتَغى بِهِ ثَباتُ رَحًى، كانَت قَديماً تَزَلزَلُ[١]

( رحى ) المُلْكِ : مُستَقَرُّه . ورحى القوم : سيّدهم .

٤٦ـ أبى عُودُكَ، المَعجومُ، إلاّ صَلابةً وكَفّاكَ إلاّ نائلاً، حينَ تُسألُ[٢]

٤٧ـ ألا أيُّها السّاعي، ليُدرِكَ خالداً، تَناهَ، وأَقصِرْ بَعضَ ما أنتَ تَفعَلُ[٣]

( تَناهَ ) : أمر من التناهي .

٤٨ـ فهَل أنتَ، إنْ مَدَّ المَدى لكَ خالدٌ، مُوازِنُهُ، أو حامِلٌ ما يُحَمَّلُ ؟[٤]

٤٩ـ أبى لَكَ أن تَسْطيعَهُ، أو تَنالَهُ، حَديثٌ، شَآكَ القَومُ فيهِ، وأوّلُ[٥]

٥٠ـ أُمَيّةُ، والعاصِي، وإن يَدْعُ خالِدٌ يُجِبْهُ هِشامٌ، للفَعالِ، ونَوفَلُ[٦]

أراد : أنّ بني عبد منافٍ يَشتملون عليه . وأراد بـ ( هشام ) : هاشم بن عبد مناف . كما قالت الخنساء[٧] :

---

(١) الميمون : ذو اليمن والبركة . والمبتغى : المطلوب والمقصود .

(٢) المعجوم : من قولك : عجمت العود ، إذا بلوته وجرّبته ، أي : ذقته بيدك وأسنانك لتعرف صلابته . يريد أنه جُرّب فلم يوجد إلاّ صلباً . والنائل : الجود .

(٣) أقصر : كفّ .

(٤) المدى : الغاية في السباق . والاستفهام في البيت للنفي .

(٥) تسطيع : تستطيع . وحذف التاء الثانية للتخفيف . وتنال : تدرك . والحديث : المجد الجديد الذي بناه الممدوح . وشأى : سبق . والأول : المجد القديم الذي بناه أجداد الممدوح وآباؤه .

(٦) قال أبو تمام : « هشام : ابن المغيرة المخزومي . والعاصي : ابن أمية بن عبد شمس . ونوفل : ابن عبد مناف . قال أبو المنذر : هذا باطل . وذلك أنه لم يكن لخالد جد من هؤلاء الذين ذكر . فقيل له : فما معنى قوله هشام ونوفل ؟ قال : أراد بهشام : الجود ، من قولك : هشم الثريد وهشم له من ماله ، إذا أعطاه وقطع له . ونوفل من النوافل وهي العطايا » . النقائض ٥٩ . والفعال : فعل الخير .

(٧) ديوانها ٢٣٢ واللسان والتاج ( هشم ) .

كما أقررتَ عَينيَ، من هِشـــامٍ وكانَتْ لاتَنـــــامُ، ولا تُنيمُ

أرادت : هاشمَ بنَ حَرمَلةَ المُرّيَّ .

٥١ـ أُولئـكَ عَينُ المـاء فيهم، وعِنـدَهُمْ مِنَ الخِيفَـةِ المَنجـاةُ، والمُتَحَـوَّلُ[(١)]

أراد بـ ( عين الماء ) : الشَّرَفَ . لأنَّ الماء غِياثُ كُلِّ شيء ، فجعَلَه مَفزَعاً لمن لجأ إليهم . /

٥٢ـ سَقَى اللهُ أرضاً ، خـالِدٌ خَيرُ أهلِهـا ، بمُستَفرِغٍ، بـاتَتْ عَزاليـهِ تسحَـلُ[(٢)]

يقـال : ( سَحَلتِ ) السماءُ وسَحَمتْ وسَحَّتْ . و ( المُستفرِغ ) : السريـعُ الكثيرُ الصَّبِّ . يقال : أَلَثَّتْ وهَضَبَتْ ووَبَلَتْ . وبضِدّه : أنجَمَتْ وأشجَذَتْ وأجهَتْ .

٥٣ـ إذا طَعَنَتْ ريحُ الصَّبا ، في فُروجِهِ ، تَحَلَّبَ رَيّـانُ الأسـافِـلِ، أنجَـلُ[(٣)]

( فُروجه ) : جوانبه . و ( الأنجل ) : [ الكثيرُ ][(٤)] الغيثِ والصَّبِّ .

٥٤ـ إذا زَعـزَعَتْـهُ الرِّيـحُ جَرَّ ذُيـولَـهُ كما زَحَفَتْ عُـوذٌ، ثِقـالٌ، تُطَفِّـلُ[(٥)]

( ذيول ) السحاب : أطرافه وجوانبه . و ( العوذ ) : الحديثةُ النِّتاجِ من الخيل والإبل . واحدها عائذ ، يكون عائذاً عشرينَ يوماً . و ( تُطَفِّلُ ) : تغذو أطفالها .

٥٥ـ مُلِـحٌّ، كأنَّ البَرقَ في حَجَراتِـــهِ مَصـابيحُ، أو أقرابُ بُلْقٍ، تَجَفَّـلُ[(٦)]

---

(١) الخيفة : الخوف . والمنجاة : مكان النجاة . والمتحول : مكان التحول والخلاص .

(٢) أراد بالمستفرغ سحاباً . والعزالي : جمع عزلاء . وهي مصبُّ الماء من المزادة . وتسحل : تصب .

(٣) ريح الصبا : الريح تأتي من جهة المشرق . والريان : الكثير الماء .

(٤) تتمة من النقائض . وهي مخرومة من الأصل .

(٥) زعزعته : حركته بشدة . والثقال : جمع ثقيلة لما فيها من اللبن .

(٦) الملح : الدائم القطر لا يكاد يُقلِع . والحجرات : النواحي . والبلق : الخيل في لونها سواد وبياض . والمفرد : أبلق وبلقاء .

( تجفّل ) تذهب . فهي تَكَشَّفُ عن بياضِ أقرابها . و ( القُرْبانِ ) والوَشَلانِ : الشّاكِلتانِ .

٥٦ـ فلَمّا انتَحى نَحوَ اليَمامةِ ، قاصِداً ، دَعَتْهُ الجَنوبُ ، فانثَنى ، يَتَخَزَّلُ[1]

( تخزّلُهُ ) : وَطؤُهُ وإقامتُهُ . والمُتخزّل : المُتقطّع من الدّوابّ .

٥٧ـ سَقى لَعلَعاً ، والقُرنَتَينِ ، فلَم يَكَدْ بأثقالِهِ ، عَن لَعلَعٍ ، يَتَحَمَّلُ[2]

( لعلع ) : مابين البصرة والكوفة .

٥٨ـ وغادَرَ أُكْمَ الحَزْنِ تَطفو ، كأنَّها ، بِما احتَفَلَتْ مِنهُ ، رَواجِنُ ، قُفَّلُ[3]

و[4] : ( احتَمَلَتْ ) . [ و ( قُفَّل ) ] : جمع قافلٍ . وهو الضامر . وروى أبو عمرو :

٥٩ـ وشَرَّقَ لِلدَّهْنا ، مُلِثٌّ ، كأنَّهُ مُحَمَّلُ بَزٍّ ، ذُو جَلاجِلَ ، مُثْقَلُ[5]

٦٠ـ وبِالمَعرَسانِيّاتِ حَلَّ ، وأَرزَمَتْ بِرَوضِ القَطا ، مِنهُ ، مَطافِلُ حُفَّلُ[6]

هذه مواضع . ( المعرسانيّات ) : أرض بالجزيرة . و ( المطافل ) : التي معها أولادها . و ( الحُفَّل ) : الممتلئةُ الضُّروعِ . شَبَّهَ السحابَ بها .

---

(١) انتحى : مال واتجه . واليمامة : مدينة قرب البحرين . والجنوب : ريح الجنوب . وانثنى : رجع .

(٢) القرنتان : موضع في ديار تميم بين البصرة واليمامة .

(٣) الأُكم : جمع إكام ، والإكام : جمع أكَمٍ ، والأكَم : اسم جنس جمعي مفرده أكَمة . والأكَمة : ماارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والحزن : أرض بني يربوع . واحتفلت : احتملت وجمعت . والرواجن : الدواجن . وهي الدواب تُمسَك وتُعلَف في المنازل . والمفرد راجنة .

(٤) أي : ويروى .

(٥) الدهنا : موضع من بلاد تميم في الربع الخالي . وهو يمد ويقصر . والملث : السحاب المفعم بالماء يمطر أياماً لا يُقلِع . والبز : الثياب ومتاع البيوت . والجلاجل : جمع جلجل . وهو الجرس الصغير .

(٦) أرزمت : حنت وصوتت . والمطافل : جمع مطفل .

٦١ـ لَقَد أوقَعَ الجَحّافُ، بالبِشْرِ، وَقعةً إلى اللهِ مِنها المُشتكَى، والمُعَوَّلُ[١] /
٦٢ـ فسائِلْ بَنِي مَروانَ: ما بالُ ذِمّةٍ وحَبلٍ، ضَعيفٍ، لا يَزالُ يُوَصَّلُ؟

( الجحّاف ) ابن حَكيمٍ السُّلَميُّ أحد بني ذَكوانَ بنِ ثعلبةَ بن بُهْثَةَ بن سُلَيم . و ( الذِّمّة ) : الجوارُ[٢] هنا . وذلك أنَّ بني تغلبَ كانوا مَروانِيِّينَ، وقيس كانوا زُبيريِّينَ. يَحُضُّ بهذا عبدَ الملك على قتل الجحّاف لهم ، وهم في حَيِّزِه .

٦٣ـ بِنَزْوةِ لِصٍّ، بَعدَ ما مَرَّ مُصعَبٌ بأشعَثَ، لا يُفْلَى، ولا هُوَ يُغسَلُ[٣]

يريد : كان هذا بعدَ قتلِ مصعب ، واجتماعِ الناس على عبد الملك ، وانقضاء الفتنة . و ( الأشعث ) أراد : النابيَ[٤] بن زياد بن ظَبْيانَ ، أحدَ بني تيم اللاّت بن ثعلبةَ بن عُكابة ، وكان مصعبٌ قَتَلَه [ قبلَ ][٥] يوم الدَّير . فجاءه عُبيد الله ، أخوه ، وهو مثخنٌ فاحتزَّ رأسَه .

٦٤ـ أتاكَ بهِ الجَحّافُ، ثُمَّ أمَرتَهُ بجيرانِكُم، وَسْطَ البُيُوتِ تُقَتَّلُ؟[٦]
٦٥ـ لَقَد كانَ لِلجيرانِ ما لَو دَعَوتُمُ بهِ عاقِلَ الأروَى أتَتكُم، تَنَزَّلُ[٧]

(١) انظر يوم البشر بعد هذه القصيدة . والبشر : جبل بالجزيرة عند الفرات . والمشتكى : الشكوى . والمعول : الاستعانة والاستغاثة . وقيل : هو الاتكال والمعتمد . وفي الأصل : ( إلى الله فيها ) وتحتها : ( منها ) .

(٢) وقال أبو تمام : « يعني ذمة النصارى » . النقائض ٦١

(٣) النزوة : الوثبة . واللص ههنا : الجحاف بن حكيم . والأشعث : المتلبد الشعر .

(٤) النابي بالياء كما نص المبرد ، وبعضهم يهمزه . الكامل ١٢١١ ـ ١٢١٢

(٥) المشهور أن مصعباً قتل النابي قبل يوم الدير . وهو دير الجاثليق حيث قُتل مصعب . انظر الطبري ٧/١٨٦ ـ ١٨٧ وأنساب الأشراف ٥/٢٨٤ . وقيل : إن في قوله ( مرّ مصعب بأشعث ) تجريداً ، والأشعث هو مصعب نفسه . والمراد : بعدما صار مصعب قتيلاً متلبد الشعر . السمط ٤٥ . وقيل : إن ( بأشعث ) في محل رفع بدل من ( مصعب ) . العيني ٤/١٩٨ والمعاني الكبير ٥١٠ و ٩١٨

(٦) الضمير في ( به ) يعود على غير مذكور . وهو مافعله الجحاف في البشر . أو لعله يعود على مصعب ، فقد احتز عُبيد الله أخو النابي رأس مصعب وأتى به عبد الملك بن مروان . والأخطل يمنّ بذلك على عبد الملك فيقول : أأتاك به الجحاف ؟ وحذف همزة الاستفهام ، والمراد بها النفي .

(٧) العاقل : المعتصم بالجبال العالية . والأروى : إناث الوعول .

يقول : لقد كان لهم من الذمّةِ ، وعقدِ الجِوار ، مالو دعوتم [ به ] الوعولَ العاقلةَ في رؤوس الجبال لأتتْكم مطمئنَّةً إلى ذلك .

٦٦ـ فإلاّ تُغيِّرْها قُرَيشٌ، بِمُلكِها ، يَكُنْ عَن قُرَيشٍ مُستَازٌ، ومَزحَلُ

( المستاز ) : المُتَنَحَّى . امّاز الشيءُ من الشيء : إذا زايَلَه . و ( المَزحل ) : المَذهبُ والمُتنحَّى .

٦٧ـ ونَعرُرْ أُناساً عَرَّةً، يَكرَهُونَها ونَحْيا كِراماً ، أو نَمُوتَ، فنُقتَلُ[1]

ح : ( ونَحْيَ كِراماً ) . ( نعررهم ) : نَقَع بهم وقعةً مُنكَرةً . والعَرُّ : أن تَعُرَّ الإنسانَ بما يكره . عَرَّهَ يَعُرُّهُ عَرّاً . وأراد : أو نُقتلَ فنموتَ ، فقلَبَ .

٦٨ـ وإنْ تَحمِلُوا عَنهُم فَما مِن حَمالةٍ ، وإنْ ثَقُلَتْ، إلاّ دَمُ القَومِ أثقَلُ[2] /

٦٩ـ وإنْ تَعرِضُوا ، فِيها ، لَنا الحَقَّ لانَكُنْ عَنِ الحَقِّ عُمياناً ، بَلِ الحَقَّ نَسألُ

٧٠ـ وقَد نَنزِلُ الثَّغرَ المَخُوفَ، ويُتَّقَى بِنا البأسُ، واليَومُ الأغَرُّ المُحَجَّلُ[3]

---

(١) كذا بضم اللام . وما سيذكره الشارح يقتضي الفتح . أما الرفع فالوجه فيه الاستئناف ، كأنه يقول : فنحن نقتل قتلاً . وهو موتنا .

(٢) الحمالة : الدية .

(٣) الثغر : مكان المخافة من العدو . والبأس : الشدة في الحرب . والأغر المحجل : المشهور .

# ذكر يوم البِشْرِ[☆]

كان من حديث البِشر أنّ الأخطل وَفَدَ على عبد الملك بن مروان ، فدخل عليه الجحّافُ بنُ حكيم بن عاصم بن قيس بن سِباع بن خُزاعيّ بن مُحاربيّ بن فالج بن ذَكوانَ بن ثعلبةَ بن بُهْثةَ بن سُلَيم ، والأخطل عنده . فقال عبد الملك : أتعرفُ هذا ؟ قال : ومَن هو ؟ قال : الجحّاف . فقال الأخطل[1] :

ألا ، سائلِ الجحّافَ: هَل هُوَ ثائرٌ ... بقتلى ، أُصيبَتْ، مِن سُلَيمٍ وعامِرِ؟

حتّى فرغ . فنهض الجحّافُ مُغضَباً يَجرُّ مِطرَفَهُ[2] ، حتّى دخل بيتاً من بيوت الديوان ، فقال للكاتب : ابغِني طُوماراً[3] من طوامير العهود . فأتاه بطومارٍ ليس فيه كتاب فأعطاه إيّاه ، فخرج إلى أصحابه من القيسيّة فقال : إنّ أمير المؤمنين ولاّني صدقاتِ بكرٍ وتغلبَ ، فمن كانت له حاجةٌ فيما قِبَلي فليلحقْ بي . فلحق به منهم زُهاءُ ألفِ فارس . فسار حتّى أتى الرُّصافة . فلمّا أتاها قال لِمَن معه : إنّ الأخطل حَضَّضني وأبّسَني ، أي : أذلّني ، بما قد علمتم ، ولستُ بوالٍ . فمن كان يُحبُّ أن يَرحَضَ[4] العارَ ويُدرك الثأر فليصحبْني . فإنّي قد آليت ألاّ أغسلَ رأسي حتّى أُوقِعَ[5] ببني تغلبَ . فرجعوا غيرَ ثلاثمائة ، فسار ليلته فصبّح الرَّحوبَ - وهو ماء لِبَني جُشَمَ بن بكر رهطِ الأخطل - فصادف عليه جماعة كثيرة من تغلب ، فقتل منهم مقتلةً عظيمةً . وأُخِذ الأخطلُ فيمن أُخذ ، وعليه عَباءةٌ وسِخةٌ ، فظنّوه عبداً . وسُئل ، فقال : أنا عبدٌ . فخلّوا سبيله . وكان أشقرَ ،

---

(☆) الأغاني ٥٥/١١ - ٦٠ وأنساب الأشراف ٣٢٨/٥ - ٣٣١ وابن الأثير ١٢٤/٤ - ١٢٥ والنقائض ٢٢٨ - ٢٣٠ والتكملة ١٧

(١) المقطوعة ٨١

(٢) المطرف : رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٣) الطومار : الصحيفة .

(٤) رحض العار : غسله .

(٥) في الأصل : أوقع .

فخشيَ أن يراه مِن قيس من يعرفه فيُقتل ، فرمى بنفسه في جُبٍّ من جبابهم ، فلم يزل فيه حتّى انصرفت القيسيَّةُ ، فنجا . وقُتل أبوه غوث[1] .

ورَحَلَ الجحّاف منصرفاً إلى الجزيرة ، وفرّق أصحابه ، واستخفى . فطلبه عبد الملك ، فمضى حتّى دخل بلاد الروم . ولَمّا أتَتْ بنو تغلبَ قتلاها أرادت أن تدفنَها فكثُرتْ عليهم وأنتنتْ . فقال الشمرذَى التغلبيُّ : إنّكم إنْ دَفَنتُموهم ، وعَلِمَ الناس بكثرة مَن قُتل منكم ، سبُّوكم بجُثاهم[2] . اجمعوهم بجُثاهم فحرّقوهم . فقال الجحّاف[3] :

| | |
|---|---|
| لَقَد أُوقِدَتْ نارُ الشَّمَرذَى بأرؤُسٍ | عِظامِ اللِّحَى ، مُعرَنزِماتِ اللَّهازِمِ[4] |
| تُحَشُّ بأوصالٍ ، مِنَ القَومِ ، بَينَها | وبَينَ الرِّجالِ المُوقِدِيها مَحارِمُ[5] |
| فإن تُطرِدُوني تُطرِدُوني ، وقَد جرَى | بيَ الوَردُ ، يَوماً ، في دِماءِ الأراقِمِ[6] / |
| لَدُنْ ذَرَّ قَرنُ الشَّمسِ ، حَتَّى تَلبَّسَتْ | ظَلاماً ، ورَكضُ المُنضَياتِ الصَّلادِمِ[7] |
| أبا مالِكٍ ، هَل لُمتَنِي ، إذ حَضَضتَنِي | علَى القَتلِ ، أم هَل لامَنِي لَكَ لائمُ ؟ |
| ألَم أُفنِكُم قَتلاً ، وأَجدَعْ أُنُوفَكُم | بفِتيانِ قَيسٍ ، والسُّيوفِ الصَّوارِمِ ؟ |
| بكُلِّ فَتًى ، يَنعَى عُمَيراً بسَيفِهِ | إذا قَبَضَتْ أيمانُهم بالقَوائمِ[8] |
| يَكُرُّ علَيهم سابِحاً ، ذا عُلالةٍ | بأبيضَ ، طَلّاعٍ ثَنايا المَخارِمِ[9] |

---

(١) الخزانة ١١٤/٤ . وفي معجم البلدان ٢٤٠/٤ ( أبوه غياث ) . وقيل : إن المقتول هو ابنه أبو غياث . انظر الأغاني ٥٦/١١ وشعراء النصرانية ١٧٦

(٢) الجثا : جمع جثوة . وهي الجسد أو القبر .

(٣) انظر نقائض جرير والفرزدق ٢٠٤ و ٩٠٠ وأنساب الأشراف ٣٢٩/٥ ـ ٣٣٠ ومعجم البلدان رسم ( البشر ) . وفي بعض الأبيات إقواء .

(٤) المعرنزم : الغليظ الصلب . واللهازم : أصول الحنكين .

(٥) تحش : توقد .

(٦) أطرده : جعله طريداً . والورد : فرسه . والأراقم : بطون من تغلب .

(٧) المنضيات : الجياد المهزولة من السير والإعياء . والصلادم : جمع صلدم . وهو الصلب الحافر .

(٨) ينعى : يطلب الثأر . والقوائم : جمع قائم . وهو مقبض السيف .

(٩) يكر : يرد . والسابح : الفرس السريع الجري . والعلالة : الجري بعد الجري . والمخارم : جمع مخرم . وهو الطريق في الجبل .

فـإن تَـدْعُني أُخرَى أُجِبْـكَ بِمِثلِهـا … وأنتَ بِرَوغٍ، في الـوَغَى، حَـقُّ عـالِمِ
نَكَحتُ بسَيفي، من زُهَيرٍ ومـالِـكٍ، … نِكاحَ اغتِصـابٍ، لا نِكاحَ الـدَّراهِمِ[1]
إذا شِئتُ غَنَّتني، مَـعَ الشَّرْبِ، مِنهُمُ … مُـوَشَّمَـةُ الأطرافِ، رَيّـا المَعـاصِمِ
فـلا تَحمَـدُوا إلاّ الإمـامَ، وتَركَكُمْ … تَمَشُّـونَ، بـالخـابُورِ، دُسمَ العَمائمِ[2]
إذا المُغضَبُ القَيسِيُّ أمسَى بـأرضِكُمْ، … أبـا مـالِكٍ، فـاحـذَرْ، فلَيسَ بنـائمِ

وقال ابن الصّفّار المُحاربيُّ :

وهَـل يَرْجِـعُ المَـوتَى حَنينُ مَـآتِمٍ … يُبَكِّينَ قَتلَى تَغلِبٍ، وانتِحابُهـا ؟[3]
وكَيفَ، وقَـد أوقَـدتُمُ النّـارَ فَـوقَهُمْ … فحَرَّقَهُم تَسعـارُهـا، والتِهـابُهـا ؟
إذا مـا خَبَتْ أذكَيتُمُـوهـا بسَيِّـدٍ … تُشَبُّ بـهِ، حَتّى يَلُـوحَ شِهـابُهـا

فلم يزل الجحّاف ببلد الروم حتّى آمنه عبد الملك ، فحمّله ديـاتِ مَن قُتـل . فسـأل في عشيرته ، فكان أوّل مَن سأل الحجّاج بالعراق ، فقدم عليه فحَجَبه . فلقي أسماء بن خـارجـة فقـال له : لاأَعصِبُ لَومَها إلاّ بك . فخبّر أسماءُ بذلك الحجّاجَ فأذن لـه ، فلَمّـا دخَل عليـه حمِـد الله وأثنى عليـه ، ثم قـال : إنّي أعملتُ المطِيَّ إليـك من الشـام ، لأنّـه ليس أمـامَـك مـذهبٌ ، ولا وراءك مطلبٌ ، وليس يـدٌ دون الله تحجزك ، وأنت أمير العراق ، ولستُ أراه يَسَعُني من الحـقّ إلاّ مـاأراه لـك ، ففُـكَّ رهني . فقـال الحجّـاج : إيهاً يـا جحّـاف ، أَعمَلتَ المطيَّ من الشـام ، فقلتَ : آتي الحجّاج ، فإنْ أعطاني جَزَّيْتُ[4] ، وإنْ منعني بَخَّلْتُ[5] . والله لاأُعطيك مالَ الله ، ولا لك عندي سَعةٌ ، إلاّ شيءٌ إنْ أخذتَهُ ضرَّني ولم ينفعك . قال : بلى ، عُمالتُك[6] . فعفَّ عنها . فتركها عليه . ثم

(١) زهير ومالك : ابنا جشم من قبيلة الأخطل .
(٢) الإمام : الخليفة . والدسم : جمع أدسم . وهو من الدسم أي : الوضر . وقد يكون كناية عن العيوب التي يتلطخ بها الإنسان .
(٣) المآتم : جمع مأتم . وهو مجتمع النساء .
(٤) جزيت : من الجزاء .
(٥) بخلت : نسبت إلى البخل .
(٦) العمالة : رزق العامل الذي جعل له على ماقلد من العمل . فالجحاف يطلب من الحجاج أن يعف عن العمالة ويردها عليه . وانظر أنساب الأشراف ٣٣٠/٥

أقبل على الجحّاف يمازحه . فقال[1] :

رَحلتُ إلى الحَجّاجِ، أطلُبُ نَفعَهُ ... علَى ثِقةٍ باللهِ، والرَّهنُ قَد غَلِقْ[2]

تَحَمَّلْ دِماءً بَينَ قَيسٍ وتَغلبٍ ... تَحَمّلتُها، والقَلبُ مِن ثِقلِها فَرِقْ[3]

فأحفَى سُؤالي، ثُمّ أقبَلَ ضاحِكاً ... عليَّ، وأَعطاني الأُلوفَ، مِنَ الوَرِقْ[4]

تَدارَكَ جَحّافاً، وقَد حَلَّقتْ بهِ ... مَعَ النَّجمِ فَتخاءُ الجَناحِ، وقَد شَرِقْ[5]

فأنهَضَهُ، مِن بَعدِ مابانَ رِيشُهُ، ... وأخرَجَهُ مِن بَحرِهِ، بَعدَ ماغَرِقْ

---

(١) انظر أنساب الأشراف ٣٣١/٥

(٢) غلق الرهن : استحقه المرتهن ولم يقدر الراهن على فكه .

(٣) الفرق : الجبان الفزع الشديد الفرَق . يريد أنه خشي ألاّ يستطيع حملها .

(٤) أحفى سؤالي : منعني ماسألت . والورق : الفضة .

(٥) الفتخاء : العُقاب المسترخية اللينة . وشرق : غص .

## ٢

**وقال الأخطل**[☆] / يمدحُ عبدَ الملك بنَ مروان :

١ـ لَعَمْرِي لَقَد أسرَيتُ، لالَيلَ عاجِزٍ، بِساهِمةِ العَينَين، طاوِيةِ القُرْبِ[١]

٢ـ جُمالِيَّةٍ، لايُدرِكُ العِيسُ رَفعَها، إذا كُنَّ بالرُّكبانِ كالقِيَمِ، النُّكْبِ[٢]

( رفعها ) : ارتفاعها في سيرها . و ( القيم ) : جمع قامةٍ . وهي الخشبة التي تُعلَّق عليها البَكرة . و ( النكب ) : المَوائلُ . فشبّه الإبل ، حين ضَمرتْ وحُسِرتْ ، بذلك . والقامة في غير هذا الموضع : البَكْرة . وأنشد[٣] :

لَمّا رأيتُ أنّهُ لاقامَهْ وأنّني ساقٍ، علَى السّآمَهْ

نَزَعتُ نَزْعاً، زَعزَعَ الدِّعامَهْ

٣ـ مُعارِضةٍ خُوصاً، حَراجِيجَ، شَمَّرَتْ بِنُجْعةِ مَلْكٍ، لاضَئِيلٍ، ولا جأبِ[٤]

[ ( ضئيل ) ] صفة لـ ( الملك ) . [ و ( الجأب ) : ] الغليظ .

---

(☆) م ٦٣ واليزيدي ١٧ والنقائض ٩٧ ـ ١١٤

(١) الساهمة : الناقة الغائرة الشاحبة . والطاوية : الضامرة . والقرب : مافوق الخاصرة في جانب السرة من أسفل البطن .

(٢) الجماليّة : المشبهة للجمل في غلظها وشدتها . والعيس : الإبل البيض يخلطها صفرة . والمفرد أعيس وعيساء .

(٣) الصحاح واللسان والتاج ( دعم ) و ( قوم ) . والسآمة : الضجر . ونزعت : استقيت بالدلو . والدعامة : خشبة البكرة .

(٤) المعارضة : المسابقة . والخوص : النوق الغائرة الأعين . ومفردها خوصاء . والحراجيج : جمع حرجوج . وهي الضامرة . وشمرت : أسرعت في السير . والنجعة : الانتجاع . وهو طلب العطاء .

٤ـ كأنَّ رِحالَ المَيسِ، حينَ تَزَعزَعَتْ، على قَطَواتٍ، مِن قَطا عالِجٍ، حُقْبِ[١]

٥ـ أجَدَّتْ لِورْدٍ، مِن أُباغَ، وشَفَّها هَواجِرُ أيّامٍ، وقَدْنَ لَها، شُهْبِ[٢]

من لون سرابها[٣].

٦ـ إذا حَمَلَتْ ماءَ الصَّرائِمِ قَلَّصَتْ رَوايا لأطفالٍ، بِمَعمِيّةٍ، زُغْبِ[٤]

( الصريمة ) : المجتمعُ المنقَطِعُ من مُعظَم الرمل . وأراد بـ ( الروايا ) : القطا التي تحمل الماء لفراخها . و ( قلوصهنّ )[٥] : سرعتهنّ . و ( المعميّة ) : المَضلّة .

٧ـ تَوائِمَ، أشباهٍ، بأرضٍ مَريضةٍ يَلُذْنَ، بِخِذرافِ المِتانِ، وبالعِرْبِ

( التوائم ) : فراخ القطا . أراد أنّها ثنتان ثنتان . و ( الأرض المريضة ) : السّاكنة الريح من شِدّة الحرّ . و ( المتان ) : نشوز الأرض . و ( الخذاريف ) : الآكام . الواحد منها خِذراف . و ( العِرب ) : شوك البُهْمَى . وهي بُهمى ما كانت غضّة ، فإذا جفّت فهي عِرب . /

٨ـ إذا صَخِبَ الحادي عَلَيهِنَّ بَرَّزَتْ بَعيدةُ ما بَينَ المَشافِرِ والعَجْبِ[٦]

أراد أنهنّ طوال الظهور .

---

(١) الميس : شجر عظام تتخذ منها الرحال . والقطا : ضرب من الطير . وعالج : موضع . والحقب : التي احتبس عليها المطر فهي عطشى . والمفرد حقباء . وخبر ( كأن ) محذوف ، يتعلق به ( على قطوات ) .

(٢) أجدّت : أسرعت . والورد : طلب الماء . وأباغ : اسم موضع . وشفها : أضمرها وهزلها . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر . ووقدن : توقدن والتهبن .

(٣) يفسر ( الشهب ) . وقال أبو تمام : شهب من شدة حرها ولون سرابها .

(٤) الروايا : جمع راوية . والزغب : جمع أزغب . وهو الفرخ الذي بدا عليه الزغب .

(٥) كذا . والقلوص من المجرّد قَلَصَ ، والمراد به هنا التقليص .

(٦) الحادي : السائق . وبرزت : سبقت وتقدمت . والمشافر : جمع مشفر . وهو شفة الناقة . والعجب : أصل الذنب . يعني أنه إذا صرخ السائق بالنوق كانت الطوال منها سابقة .

٩ـ فكَم جاوَزَتْ بَحراً، ولَيلاً يَخُضْنَهُ إلَيكَ، أميرَ المُؤمِنينَ، ومِن سَهْبِ![1]

١٠ـ عَوادِلَ عُوجاً، عَن أُناسٍ، كأنّما تَرَى بِهِمِ جَمعَ الصَّقالِبَةِ، الصُّهْبِ[2]

( العوج ) : الضوامر . يريد أنّها تَعدِل عن هؤلاء ، مخافة الأوتار التي لهم ، كأنّها ترى بهم العَجَمَ ، في عداوتهم العربَ .

١١ـ يُعارِضْنَ بَطنَ الصَّحصَحانِ، وقَد بَدَتْ بُيُوتٌ بَوادٍ، مِن نُمَيرٍ، ومِن كَلْبِ[3]

١٢ـ ويامَنَّ، عَن نَجدِ العُقابِ، ويَاسَرَتْ بِنا العِيسُ عَن عَذراءَ، دارِ بَنِي الشَّجْبِ[4]

١٣ـ يَحِدْنَ بِنا، عَن كُلِّ شيءٍ، كأنَّنا أخارِيسُ، عَيُّوا بالسَّلامِ، وبالنَّسْبِ[5]

جمع[6] أخرس . يقال : أخرس وخُرس وأخاريس . ( الشَّجْبُ ) : قبيلة من كلب . و ( عذراء ) على بريد من دمشق ، وبها قُتل حُجرُ بنُ عديّ وأصحابه . و ( العُقاب ) سُمّيت العقاب براية خالد بن الوليد .

١٤ـ إذا طَلَعَ العَيُّوقُ، والنَّجمُ، أولَجَتْ سَوالِفَها، بَينَ السِّماكَينِ والقَلْبِ[7]

١٥ـ إلَيكَ، أميرَ المُؤمِنينَ، رَحَلْتُها علَى الطّائرِ المَيمُونِ، والمَنزِلِ الرَّحْبِ

---

(١) السهب : الفلاة الواسعة .

(٢) العوادل : جمع عادلة . وهي المائلة . والصهب : جمع أصهب . وهو الأحمر أو الأشقر .

(٣) يعارضنه : يأخذن في ناحيته . والصحصحان : موضع شديد البرد بين تدمر وحلب . والبوادي : من البادية . ونمير وكلب : قبيلتان .

(٤) يأمن : أخذن يمنة . والنجد : ماارتفع من الأرض . والعقاب : موضع بطريق دمشق . والعيس : الإبل يخالط بياضها صفرة . مفردها أعيس وعيساء . وفي الحاشية تكرار لبعض شرح البيت ١٣

(٥) عيوا : عجزوا . والنَّسْبُ : الانتساب . مصدر : نسبت نسْباً .

(٦) يفسر الأخاريس .

(٧) العيوق : نجم يتلو الثريا . والنجم ههنا هو الثريا . وأولجت : أدخلت . يعني الإبل . والسوالف : جمع سالفة . وهي صفحة العنق . والسماكان : نجمان معروفان . والقلب : نجم يقال له قلب العقرب . والسماكان يطلعان في أول الليل . يريد أنهم لا يسيرون في النهار مخافة الحر ، ويسيرون إذا طلع السماكان والقلب .

١٦ـ إلى مؤمنٍ، تَجلُو صَفيحةُ وَجهِهِ بَلابلَ تَغشَى، مِن هُمُومٍ، ومِن كَرْبِ[١]
١٧ـ مُناخِ ذَوي الحاجاتِ، يَستمطِرُونَهُ عَطاءَ كَريمٍ، مِن أُسارَى، ومِن نَهْبِ[٢]
١٨ـ تَرَى الحَلَقَ الماذِيَّ، تَجرِي فُضُولُهُ علَى مُستَخِفٍّ بالنَّوائبِ، والحَرْبِ[٣]

( الماذيّ ) : ماخَلصَ من حديد الدروع . و ( استخفافه ) : استقلاله بها وطاقته لها .

١٩ـ أخُوها، إذا شالَتْ عَضُوضاً سَما لَها علَى كُلِّ حالٍ، مِن ذَلُولٍ، ومن صَعْبِ[٤]

شَبَّهَ هَيْجَ الحربِ بِشَوَلان الناقة . يقال : ( شالت ) الناقة[٥] ، تَشول ، بذنبها شَوَلاناً وشُؤولاً وشُوالاً . أراد أنه يركب الحرب على كلّ حالٍ من حالاتها .

٢٠ـ إمامٌ، سَما بالْخَيلِ، حَتّى تَقَلقَلَتْ قَلائدُ، في أعناقِ مُعمَلةٍ، حُدْبِ[٦] /

يقول : دَقَّتْ أعناقُها من التّعب ، فجالت قلائدها . و ( الحُدْب ) : الخاضعة ، أخضعها طول التعب .

٢١ـ شَواخِصَ بالأبصارِ، مِن كُلِّ مُقرَبٍ أُعِدَّ لِهَيجا، أو مُواقَفةِ الرَّكْبِ[٧]
٢٢ـ سَواهِمَ، قَد عاوَدْنَ كُلَّ عَظيمةٍ مُجَلَّلةَ الشَّطِّيِّ، طَيِّبةَ الكَسْبِ

( المُقرَب ) : المؤثَرُ المُكَرَّم . و ( السَّواهم ) : الضوامر . و ( الشطّيُّ ) : ثياب مصريّة . يريد بذلك الغنائمَ التي تَحُوز وتحوي .

(١) صفيحة الوجه : بشرة جلده . والبلابل : الشدائد . مفردها بلبلة .
(٢) المناخ : المكان تقيم فيه . والنهب : الغنيمة . قيل : إنه يعني أسارى الروم وأموالهم ، يسأله الناس ذلك إذا جيء به فيعطيهم .
(٣) الحلق : حلق الدرع .والفضول : جمع فضل . وهو ما زاد من الدرع على حاجة الجسم .
(٤) أخوها أي : صاحبها الذي يلازمها . والعضوض : الشديدة . وسما : ارتفع ونهض . والذلول : المنقاد .
(٥) إذا عقدت ذنبها عند لقاحها .
(٦) تقلقلت : تحركت واضطربت . والقلائد : جمع قلادة . والمعملة : المدأبة في السير . والحدب : جمع أحدب وحدباء . يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت .
(٧) في الأصل : ( عن كل ) . والشواخص : جمع شاخصة . وهي الثابتة النظر . والهيجا : الهيجاء . وهي الحرب . والمواقفة : من قولك : واقفه ، إذا وقف قباله في حرب أو خصومة أو سباق .

٢٣- يُعانِدْنَ عَن صُلبِ الطَّريقِ، مِنَ الوَجَى      وهُنَّ، علَى العِلاّتِ، يَردِيْنَ كالنُّكْبِ[1]

( معانـدتُهنّ ) : تركُهنّ متنَ الطريق وطلبُهنّ السُّهولة . ويقال : وجِيَ الفرَسُ يَوجَى ( وجًى ) شديداً . وهو أن يتَّقِيَ أن يمكِّن حافرَهُ من الأرض - ويكون التوجّي من حَفَى وغيره - من رَهْصةٍ[2] . و ( النُّكب ) : المَوائلُ . وهي أيضاً التي تشتكي مَناكبَها .

٢٤- إذا كَلَّفُوهُنَّ التَّنائيَ لَمْ يَزَلْ      غُرابٌ علَى عَوجاءَ، مِنهُنَّ، أو سَقْبِ[3]

٢٥- وفي كُلِّ عامٍ، مِنكَ لِلرُّومِ غَزْوَةٌ      بَعيدةُ آثارِ السَّنابِكِ، والسَّرْبِ[4]

٢٦- يُطَرِّحْنَ بالدَّربِ السِّخالَ، كأنّما      يُشَقِّقْنَ، بالأسلاءِ، أرديَةَ العَصْبِ[5]

( السَّرْب ) : المَذهب . وشبَّه حُمرة الأسلاء بأردية العَصْبِ .

٢٧- بَناتُ غُرابٍ، لم تُكَمَّلْ شُهُورُها      تَقَلقَلْنَ، من طُولِ المَفاوِزِ، والجَذْبِ[6]

( الغراب )[7] والمُذْهَب : فرسان لِغَنِيٍّ . والوَجيه ولاحقٌ يَدَّعيهما بنو أسدٍ وتدّعيهما غنيٌّ ، وحَلاّب وقَيْدٌ لبني تغلبَ، وأعوج لبني هلال بن عامر ، والصَّريح لبني نهشل . و ( الجَذْب ) أراد : جذبهم إيّاها بالأعنّة .

---

(١) صلب الطريق : متنه . وعلى العلات أي : على كل حال . ويردين : يرجمن الأرض بالحوافر .

(٢) الرهصة : وقرة تصيب باطن الحافر من حجر يطؤه .

(٣) التنائي : البعد في السير . والعوجاء : التي قد اعوجّت من الإعياء والهزال . والسقب : ولد الناقة . يريد أن النوق خدجت ، فألقت أولادها لغير تمام ، فوقعت عليها الغربان .

(٤) السنابك : جمع سنبك . وهو مقدم الحافر . يريد أنها تركت آثاراً بعيدة ، لشدة وثبها وكثرة غزوها .

(٥) يطرحن : يلقين أولادهن لغير تمام . والدرب : المدخل إلى بلاد الروم . والسخال : جمع سخلة . وهي ولد الضأن أو المعز ساعة يولد . واستعاره الشاعر لولد الخيل . والأسلاء : جمع سلا . وهو لفافة الوليد . والعصب : بُرد يُصبغ غزله ثم يُنسج .

(٦) تقلقل : هزل وضمر . وشهورها أي : شهور حملها . والمفاوز : جمع مفازة . وهي الصحراء البعيدة .

(٧) في الأصل : والغراب .

٢٨ـ وإنَّ لَهـا يَـومَينِ : يَـومَ إقـامـةٍ ويَوماً، تَشكّى القَضَّ، مِن حَذَرِ الدَّرْبِ[١]

( القضُّ ) : الحصَى . أراد أنّها قد حَفِيَت فيَشُقُّ عليها ذلك . /

٢٩ـ غَمُوسَ الـدُّجَى ، تَنشَـقُّ عَن مُتَضرِّمٍ طَلُوبِ الأعادِي ، لا سَؤومٍ ، ولا وَجْبِ[٢]

( الغَمُوس ) : الذي لا يُعَرِّسُ ليلَهُ حتَّى يُصبح . والغموس أيضـاً : الـذي يُغـامسُ الحربَ . و ( المتضَرِّم ) : المغتـاظ المُلتهِبُ غضباً . و ( الـوجْب ) : الجبـان . يقـال : وَجَبَ القلب يَجِبُ وَجيباً .

٣٠ـ على ابنِ أبِي العاصِي ، قُرَيشٌ تَعَطَّفَتْ لَهُ صُلبُها ، لَيسَ الوَشـائـظُ كالصُّلْبِ[٣]

( تَعَطُّفُهـا ) : ولادتُهـا لـه من كلّ وجـه . و ( الوشـائـظ ) : الزوائـد اللّواحـق . واحـدهـا وَشِيظة .

٣١ـ وقَـد جَعَـلَ اللهُ الخـلافـةَ ، فِيكُمُ ، لأبيضَ ، لا عارِي الخِوانِ ، ولا جَدْبِ[٤]

٣٢ـ عَتَبتُمْ عَلَينـا ، قَيسَ عَيـلانَ ، كُلُّكُمْ وأيُّ عَـدُوٍّ لَم نُبتْـهُ علَى عَتْبِ ؟[٥]

٣٣ـ لَقَـد عَلِمَتْ تِلـكَ القَبـائـلُ أنَّـا مَصـالِيتُ ، جَـذّامُونَ آخِيَّـةَ الشَّغْبِ[٦]

( آخيّةُ )[٧] كلّ شيء : أصله الثابت عليه . وأخَّيتُ لِفلان آخِيّةَ سَوءٍ .

---

(١) الدرب : المدخل إلى بلاد الروم .

(٢) الدجى : جمع دُجية . وهي الظلمة .

(٣) الصلب : الصميم .

(٤) الأبيض : الرجل الكريم الأخلاق . والخوان : ما يؤكل الطعام عليه .

(٥) على عتب أي : على غضب وعتاب وشكوى . والاستفهام في البيت للنفي .

(٦) المصاليت : جمع مصلات . وهو الشجاع الماضي في الأمور . والجـذامون : القطـاعون . والشغب : الشر والفتنة .

(٧) الآخيّة في الأصل : عروة يدفن طرفاها في الأرض أو الحائط ، وتشد بها الدابة .

٣٤ـ فإنْ تَـكُ حَربَ ابنَي نِـزارٍ تَـواضَعَتْ فقَد عَذَرَتْنـا ، من كِلابٍ ، ومِن كَعْبِ[1]

( تواضُعُها ) : سكـونُها وكفُّها . و ( عَـذرهـا ) إيّـاهم : رضـاهـا آثـارَهم فيهـا . ( كـلاب وكعب ) : ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٣٥ـ وفي الحُقْبِ ، مِن أفنـــاءِ قَيسٍ ، كأنَّهُمْ بِمُنعَرَجِ الثَّرثـارِ خُشْبٌ ، علَى خُشْبِ[2]

( الحُقب ) : قبـائـل من قيس ، جعلها أذنـابـاً . و ( الثرثـار ) : نهرٌ قُتـل عليـه عُميرُ بن الحُباب . وهذا يوم الحَشّاك .

٣٦ـ وهُنَّ أذَقْنَ المَـوتَ جَـزءَ بنَ ظـالِمٍ ، بماضِيــةٍ ، بَينَ الشَّراسِيفِ والقُصْبِ[3]

أراد : بضربةٍ ( ماضية ) . و ( الشَّراسيف ) : أطراف / الضلوع من أسفل الجَنب .

٣٧ـ وظَلَّتْ بَنُـو الصَّمعـاءِ تـأوِي فُلُـولُهُمْ إلى كُـلِّ دَسماءِ الـذِّراعَينِ ، والعَقْبِ[4]

٣٨ـ وقَـد كانَ يَومـا راهِـطٍ ، مِن ضَلالِكُمْ ، فَنـاءً لأقـوامٍ ، وخَطبـاً مِنَ الخَطْبِ

( بنـو الصمعـاء ) : بنـو الحُبـاب . و ( يـوم راهـط ) كان لمروان على الضَّحّـاك ، فقُتـل الضَّحّاك ، وقُتل معه خمسة آلاف من قيس .

٣٩ـ تُســامُونَ أهلَ الحَقِّ ، بـابنَي مُحـارِبٍ وركبِ بنِي العَجلانِ حَسْبُكَ من رَكْبِ[5]

(١) في الأصل : ( ومن كلب ) خلافاً للشرح . وهذه هي رواية التاج ( عذر ) . وابنا نزار : ربيعة ومضر .

(٢) الأفناء : الأخلاط والفروع . والمفرد : فنو . وبعده في النقائض :

لَعَمْرِي ، لَقَد لاقَتْ سُلَيمٌ وعـامِرٌ ، علَى جانِبِ الثَّرثارِ ، راغِيَةَ السَّقْبِ

وانظر البيت ٣٤ من القصيدة ١٨ . والسقب : ولد ناقة النبي صالح عليه السلام .

(٣) جزء بن ظالم هو الحارث بن ظالم المرّيّ أحد فتّاك العرب في الجاهلية ، قتله مـالـك بن الخمس التغلبي . والقصب : الأمعاء .

(٤) الصمعاء : أم عمير بن الحباب أو جدته ، وكانت سوداء . أنسـاب الأشراف ٣١٣/٥ . والفلول : جمع فل . وهو القوم المنهزمون . والدسماء : السوداء من القذارة والوضر .

(٥) تسامون : تفـاخرون . وابنـا محـارب : جسر وخلف . وكانت قبيلـة محـارب أذل قبـائل قيس . جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ ، وقوله ( حسبك من ركب ) يهزأ بهم . أي : لاخير فيهم .

( محـارب ) : ابن خَصَفـة بن قيس بن عيـلان . و ( العجـلان ) : ابن [ عبـد الله بن ] كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٤٠ ـ قُرُومَ أَبِي العـاصِي ، غَـداةَ تَخَمَّطَتْ دِمَشقُ ، بـأشبـاهِ المُهَنّـأةِ ، الجُرْبِ [١]

( التخمّط ) : الهيج كما يتخمّط الفحل ، وهو هَدْرُهُ .

٤١ ـ يَقُودُونَ مَـوجـاً ، مِن أُمَيّـةَ ، لم يَرِثْ دِيـارَ سُلَيمٍ ، بـالحجـازِ ، ولا الهَضْبِ [٢]

٤٢ ـ مُلُـوكٌ ، وأحكامٌ ، وأصحـابُ نَجْـدةٍ إذا شُوغِبُوا كانُوا ، علَيها ، أُولِي شَغْبِ [٣]

٤٣ ـ أهَلُّـوا مِنَ الشَّهرِ الحَرامِ ، فـأصبَحُـوا مَـوالِيَ مُلـكٍ ، لا طَرِيفٍ ، ولا غَصْبِ

( إهلالهم من الشهر ) : خروجُهم منه . و ( الطريف ) : المُحدَث .

٤٤ ـ تَـذُودُ القَنـا ، والخَيـلُ تُثنَى عَلَيهِم ، وهُنَّ ، بأيدِي المُستَميتِينَ ، كالشُّهْبِ [٤]

٤٥ ـ ولَم تَرَ عَينِي مِثـلَ مُلـكٍ ، رأيتُـهُ أتـاكَ ، بِلا طَعنِ الرِّمـاحِ ، ولا الضَّرْبِ

٤٦ ـ وبـالسُّودِ أستـاهـاً ، فَـوارِسِ مُسلِمٍ غَداةَ يَرُدُّ المَوتَ ذُو النَّفْسِ ، بالكَرْبِ [٥]

يقـول : وأتـاك بفـوارس مُسلمِ بن عمرو البـاهليّ ، وكان مـع مُصعب ، فـارتُثَّ في المعركـة ،

---

(١) ( قروم ) بـدل من ( أهـل ) . والقروم : جمع قرم . وهـو الفحـل يترك للضراب ، ولا يحمـل عليـه ولا يـذلل ولا يتعب ، استعـاره للسيـد العزيـز . والمهنـأة : المطليـة بـالقطران . شبّـه السـلاح عليهم بالقطران لسواده .

(٢) الموج : العدد الكثير . والهضب : اسم موضع .

(٣) الأحكام : جمع حاكم . والنجدة : الشجاعة والشدة .

(٤) في الأصل ( نـذود ) . وتـذود القنـا أي : تـدفـع الرمـاحُ عنهم الأعـداء . وتثنى : ترد وتكر . وهنّ أي القنا ، وأراد أسنتها ، شبّه بريقها بلمعان الشهب . وقيل : بل هي السيوف شبهها بالنيران .

(٥) بعده في بعض الروايات :

هُمُ أوضَعُوا ، بـابنِ الحُبـابِ ، وإنّما قَضَوا بِعُميرٍ أهلَ دُوْمةَ ، مِن نَحْبِ

والأستـاه : جمع است . وهـو الـدبر . وسـواد الاست كنـايـة عن اللؤم . وذوالنفس : من كان حياً . والكرب : الحزن والغم . وأوضعوا : هربوا مسرعين : ودومة : اسم موضع . والنحب : الأهل .

فحُمل إلى عبد الملك ، فمات بين يديه . والمُرتَثّ : أن يُحمَل جريحاً مُثخَناً . فإذا حُمِل ميّتاً فليس بمرتثٍّ . /

٤٧ ـ ولٰكِنْ رآكَ اللهُ مَوضِعَ حَقِّهِ ... علَى رَغْمِ أعداءٍ، وصَدّادةٍ كُذْبِ

( الصدّادة ) : الذين يصدّون عن الحق .

٤٨ ـ لَحَى اللهُ صِرماً ، مِن كُلَيبٍ، كأنَّهُمْ ... جِداءُ حِجازٍ، لاجئاتٌ إلى زَرْبِ(١)

٤٩ ـ أكارِعُ، لَيسُوا بالعَرِيضِ مَحَلُّهُمْ ... ولا بالحُماةِ، الذّائدِينَ عنِ السَّرْبِ(٢)

شَبَّههم بأكارع الأديم . وكلُّ مالٍ رَعَى فهو ( سَرْب ) .

٥٠ ـ بَنِي الكَلبِ، لَولا أنَّ أولادَ دارِمٍ ... تُذَبِّبُ عَنكُمْ، في الهَزاهِزِ، والحَرْبِ(٣)

وذلك أنَّ بني يربوع وبني نهشل احتلفوا على أن يكون بنو يربوع يداً مع بني نهشل على الناس أجمعين ، وعلى أن يكون بنو نهشل يداً مع بني يربوع على الناس إلاّ على بني دارم .

٥١ ـ إذاً لاتَّقَيتُم مالِكاً، بِضَرِيبةٍ ... كذلِكَ، يُعطِيها الذَّليلُ، علَى العَصْبِ

يقول : لولا حِلفُكم في بني نهشل لأدَّيتُم الضريبة(٤) إلى بني مالك بن حنظلة . و ( العَصْب ) : الشدّة والضيق .

٥٢ ـ وإنَّ الّتِي أدَّتْ جَرِيراً، بِزَفْرةٍ، ... لَخائنةُ العَينَينِ، صابِئةُ القَلْبِ(٥)

---

(١) لحى : قبح ولعن . والصرم : الجماعة . والزرب : قصب ينسج لتحبس فيه الغنم والجداء .

(٢) الأكارع : جمع كراع . وهو من الدواب مادون الكعب . وليسوا بالعريض محلهم أي : هم قليل ينزلون محلاً ليس بواسع . والحماة : جمع حام . والذائد : المدافع .

(٣) أراد بالكلب كليباً . وهم بطن من يربوع . ودارم : بطن من بني حنظلة بن تميم . وتذبب : تدافع . والهزاهز : البلابل والشدائد . مفردها هزهزة .

(٤) في الأصل : ( الضربة ) . والتصويب من النقائض .

(٥) أدت : ولدت . والزفرة : الشهقة . يريد : ما يصدر عن المرأة في المخاض والولادة . والصابئة القلب : التي يميل قلبها إلى مالا ينبغي . يريد أنها فاسقة العينين مائلة إلى الدعارة .

٥٣ـ وما يَفرَحُ الأضيـافُ أن يَنزِلُـوا بِهـا　　إذا كانَ أعلَى الطَّلحِ كالرَّمَـكِ ، الشُّهْبِ[1]

( الطَّلحُ ) : شَجَرٌ من العِضاه : يقول : لا يفرح الأضياف أن ينزلوا بها في الشتاء ، إذا سَقَـط الجليدُ على العِضاه ، فابيضّت .

٥٤ـ يَقُـولُـونَ : ذَبِّبْ ، يـا جَرِيرُ ، وَراءنـا　　ولَيسَ جَرِيرٌ بالمُحـامِي ، ولا الصُّلْبِ

(١) الرمك : جمع رمكة . وهي الفرس تتخذ للنسل . والشهب : جمع شهباء . وهي البيضاء يخالط بياضها لون آخر .

## ٣

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ بـانَتْ سُعـادُ ، فَفِي العَينَينِ مُلمُـولُ    مِن حُبِّهـا ، وصَحِيحُ الجِسمِ مَخبُـولُ[١]

٢ ـ فـالقَلبُ ، مِن حُبِّهـا ، يَعتـادُهُ سَقَمٌ    إذا تُـذَكَّرتُهـا ، والجِسمُ مَسلُـولُ[٢]

٣ ـ وإنْ تناسَيتُهـا ، أو قُلتُ : قَـد شَحَطَتْ ،    عادتْ نَواشِطُ ، مِنهـا ، فهْوَ مَكبُولُ[٣] /

( النواشط ) : مانَشَطَ إليه من همِّها وتذكُّرِها والناشط أيضاً : الخارج من بَلد إلى بلد .

٤ ـ مَرفُوعـةٌ ، عَن عُيُونِ النّـاسِ ، في غُرَفٍ    لا يَطمَعُ الشُّمطُ ، فِيهـا ، والتَّنـابيلُ[٤]

( التِّنبيل ) : الدَّميم القليل الذي لا خير فيه . وهو التِّنبالة .

٥ ـ يُخـالِطُ القَلبَ ، بَعـدَ النَّـومِ ، لَـذَّتُهـا    إذا تَنَبَّـهَ ، واعتَـلَّ المَتـافِيـلُ[٥]

( اعتلالُ ) الأفواه : تغيُّرها بعد النوم .

٦ ـ يُروِي العِطـاشَ ، لَهـا ، عَـذْبٌ مُقبَّلُـهُ    في جِيـدِ آدَمَ ، زانَتْـهُ التَّهـاوِيـلُ[٦]

( الأُدمُ ) من الظباء : الحُمْرُ . وهي أطول الظِّباء أعناقاً وأضخمها أبداناً ، ولها جُدَّةٌ في

(☆) م ٧٤ واليزيدي ١٢

(١) بانت : فارقت . والملمول : الميل يكتحل به . أراد أنه مكتحل بالسهر . والخبل : الفساد .

(٢) يعتاده : يعود عليه مرة بعد أُخرى . والسقم : المرض .

(٣) شحطت : بعدت . والمكبول : الموثق .

(٤) الشمط : جمع أشمط . وهو الذي خالط سواد شعره بياض . والتنابيل : جمع تنبيل .

(٥) المتافيل : جمع متفال . وهي المرأة المنتنة الرائحة .

(٦) في الأصل : ( يردي ) . والتصويب من اليزيدي . وقوله ( عذب مقبله ) أي : فم عذب تقبيله . والآدم مفرد أُدْم .

مَتنها . وهي ظباء الجبال والغِلَظ . والآرامُ : البيضُ منها . والعُفرُ : أصغرها أبداناً وأدمّها ألوانـاً .
و ( التهاويل ) : تهاويلُ الحَلْيِ . وهو توقُّدُه وتلهُّبُه . واحدها تَهويل وتِهوال . ولا يقـال : فَعُلَ
يَفعُـلُ ، في أفعـلَ وفعـلاءَ إلاّ في : آدَمَ وأسمَرَ وأحمَـقَ وأخرَقَ وأرعنَ . هـذه كلّهـا تجيء على فَعُـلَ
يَفعُلُ . وقـد قـالوا في الأعجف : عَجُفَ يَعجُف عَجَفاً . ويقـال : عَجَفْتُ نفسي عن الطعـام ، إذا
تركتَـهُ وأنتَ تَشتَهيـه ، أعجُفُهـا[1] عَجْفاً . وأكثر قولهم عَجِفَتِ الـدّابّـةُ تَعجَف عَجَفاً . وقـالـوا في
الأشهب : ما كان أشهَبَ ولقد شَهُبَ وشَهِبَ ، وما كان أشقرَ ولقـد شَقُرَ وشَقِرَ . ويقـال في الجِيـد :
جَيِد يَجيَد جَيَداً .

٧ـ حَلْيٌ، يَشُبُّ بَيـاضَ النَّحرِ واقِـدُهُ ... كما تُصَـوِّرُ، في الـدَّيرِ، التَّماثِيـلُ[2]

٨ـ أو كالعَسِيبِ ، نَماهُ جَـدوَلٌ غَـدِقٌ ... وكَنَّـهُ، وهَـجَ القَيـظِ، الأظـالِيـلُ[3]

( العسيب ) هنا : البَردِيّةُ . و ( نماه ) : أطاله . يقال : نَماهُ الله وأنماه بمعنى .

٩ـ غَرّاءُ، فَرعـاءُ، مَصقُـولٌ عَـوارِضُهـا ... كأنّهـا أحـوَرُ العَينَينِ، مَكحُـولُ[4]

( الغرّاء ) : البيضاء . ويقال : ما كان أغَرَّ ولقد غَرَّ يَغَرُّ غُرّةً حسنةً . /

١٠ـ أخرَقَـهُ، وهْـوَ في أكنـافِ سِـدْرَتِـهِ، ... يَـومٌ، تُضَرِّمُـهُ الجَـوزاءُ، مَشمُـولُ[5]

( أخرقه ) : أفزعه حتّى خَرِقَ فلَصِقَ بالأرض . و ( المشمول ) : يوم ذو سَموم[6] .

---

(١) في الأصل : أعجفه .

(٢) يشبّه : يظهر جماله ويزيد حسنه . والواقد : المتوقد المتلألئ .

(٣) الغدق : الكثير الماء . وكنّه : ستره . والأظاليل : جمع أظلال . والأظلال : جمع ظلّ . يريـد : سترتـه الظلال في وهج الحر .

(٤) الفرعاء : الطويلة الشعر كثيرته . والعوارض : الثنايا . مفردهـا عـارض . والأحور : الظبي في عينيـه حور .

(٥) الأكنـاف : جمع كنف . وهو الجـانب . والسـدرة : شجرة النبق . والجوزاء : برج في السماء يشتـد الحر بطلوع نجمه .

(٦) السموم : الريح الحارة .

١١ـ فسَلْهـا، بـأمُـونِ اللَّيـلِ، نـاجيـةٍ فِيهـا هِبـابٌ، إذا كَـلَّ المَراسِيـلُ[١]

يقال : ( أمُنَتْ ) تأمُنُ أمْناً . و ( الهِبابُ ) : النشاط . و ( المراسيل ) : الخِفافُ السِّراع .

١٢ـ قَنـواءَ، نَضّاخـةِ الـذِّفرَى، مُفَرَّجـةٍ مِرفَقُهـا، عَن ضُلُوعِ الزَّورِ، مَفتُـولُ[٢]

( القنواء ) : الطـويلـةُ الخَطْمِ[٣] . يقـال : مـا كان أقنَى ، ولقـد قَنِيَ يَقنَى قَنـاً شـديـداً . و ( المفرَّجة ) : البعيدةُ المِرفقين من إبطيها . بذلك توصف كِرام الإبل . وإذا دنا المِرفق من إبطها أصابه ضاغِطٌ . وهو أن يضغط جِلدَه حتّى يـدمَى . فـإذا غَلُظ الضـاغـط فهو عَرْكٌ . فـإذا حَزَّت الكِركِرةُ في الـذراع فهو الحـازّ . فـإذا أصـاب المرفـقُ مـوضـع [ الضـاغـط ][٤] بعض الإصـابـة فهـو النـاكت . و ( الزَّور ) : الصدر . وجمعه أزوار .

١٣ـ تَسمُـو، كأنَّ شَراراً بَينَ أذرُعِهـا مِن ناسِفِ المَروِ، مَرضُوحٌ، ومَنجُولُ[٥]

( تسمـو ) في مَرِّهـا وسرعتها سُموّاً . و ( النّـاسف ) : مـا نَسَفَتْ بمنـاسمهـا من الحجـارة . و ( المرضوح ) : المكسور . و ( المنجول ) : المزجول قُدُماً . يقـال : نَجَلَـهُ ، إذا دَفعَه . وكـذلـك الرَّجُلُ يَنجُلُ الـوَلَـدَ : إذا وَلـدَهم . ونجلتُ الشـاةَ والبعيرَ : إذا كشفتَ عنـه جلـده . والنجيـل من الحمض[٦] وجماعته نُجُلٌ . والنَّجيل أيضاً : الماء الجاري من مكان إلى مكان .

١٤ـ كأنَّهـا واضِـحُ الأقرابِ، في لِقَـحٍ أَسمَى بِهِنَّ، وعَـزَّتْـهُ الأنـاصِيـلُ[٧]

---

(١) سلهـا أي : سل نفسـك عن حـاجتهـا وشوقهـا . والأمون : النـاقـة التي يُـؤمَن عثـارهـا . والنـاجيـة : السريعة . وكَلَّ : تعب . والمراسيل : جمع مرسال .

(٢) النضاخة : الكثيرة العرق . والذفرى : عظم شاخص خلف الأذن . والمفتول : البعيد المدمج .

(٣) الخطم : مقدم الأنف والفم

(٤) اخترمت من الأصل . وانظر التكلة ٢٠

(٥) المرو : الحجارة البيض .

(٦) الحمض : النبات الملح الحامض ، يقوم على سوق ولا أصل له .

(٧) الواضح الأقراب : الحمـار الوحشي الأبيض الخواصر . والأقراب : جمع قرب . وهـو الخـاصرة . واللقـح : جمـع لقحـة . وهي الأتـان . وأسمى بهن : لـزم بهن السماوة . والسماوة : مـوضـع بين الكـوفـة والشـام . وعزته : غلبته . والأناصيل : جمع أنصولة . يريد أنها آذته لكثرة شوكها فتعذرت عليه .

( أناصيل ) البهمى : ماسقط [ من أكامه ] ... فغرّزه وآذاه في جحفلته وأنفه . والبهمى للواحد والجمع .

١٥ـ تَـذَكَّرَ الشِّربَ ، إذ هـاجَتْ مَراتِعُـهُ ... وذُو الأشاءِ ، طَرِيقُ المـاءِ ، مَشغُولُ[١]

يقال : شَرِب شَرْباً وشُرْباً وشِرْباً . والشَّرِيب : صاحبك الذي تَسقي إبلَهُ مع إبلِكَ . والشِّرْب : / الماء العَذْب . والشَّروب : الماءُ فيه مُؤوجةٌ وثِقْلٌ . والماء المأُج : الثقيل . يقال : ماءٌ مَأُجٌ ومياهٌ مأُجةٌ . وقد مَؤُجَ يَمؤُجُ مُؤوجةً . والمُشرِبُ : العطشان . تقول : اسقِني فإني مُشرِب ، أي : عطشان .

١٦ـ فظَـلَّ مُرتَبِئـاً ، عَطشـانَ ، في أَمَرٍ ... كأنَّ مـا مَسَّ ، مِنـهُ ، الشَّمسَ مَملُولُ[٢]

من[٣] شدّة الحمّى ، كأنما مَلّته الحُمّى .

١٧ـ يَقسِمُ أَمْراً : أَبَطنَ الغيـلِ يُـورِدُهـا ... أم بَحرَ عـانـةَ ، إذ نَشْفَ البَراغِيـلُ ؟[٤]

( البراغيل ) : ماقارب البحرَ من المياه ، مثلَ الفرات ودجلة والنيل وما قاربها[٥] . الواحد : بِرغيل وبُرغول .

١٨ـ فـأجمَـعَ الأمرَ ، أُصـلاً ، ثُمَّ أَورَدَهـا ... ولَيسَ مـاءٌ ، بِشُربِ البَحرِ ، مَعـدُولُ[٦]

---

(١) في الأصل : ( هاجت عريكته ) . وضرب بالقلم على ( عريكته ) وأثبت فوقها : ( مراتعه ) . وهاجت : يبست . والمراتع : جمع مرتع . وهو المرعى والمشرب . والأشاء : صغار النخل . وهو اسم جمع مفرده أشاءة . والمشغول : الذي عليه الناس .

(٢) اسم ( ظل ) هو الحمار . والمرتبئ : الواقف على نشز من الأرض ليرقب . والأمر : الأعلام من حجارة منضدة وهي أعظم من الصوى . والمفرد أمرة . والمملول : المحموم .

(٣) يفسر ( المملول ) .

(٤) يقسم أمراً أي : يدبره . والغيل : الماء والشجر . وعانة : اسم موضع بين الرقة وهيت . وسكن عين ( نشف ) للتخفيف ، يريد : نَشِفَ أي : جفَّ من شدة الحر .

(٥) في الأصل : ( وما قاربها ) .

(٦) أجمع الأمر : عزم عليه . والأُصل : جمع أصيل . وهو العشي . وسكن الصاد في الجمع للتخفيف . والمعدول : المعادل والمساوي والموازي . يريد : وليس الشأن ماء يعدل شرب البحر .

١٩ـ فهـــاجَهُنَّ، على الأهــواءِ، مُنحَــدِرٌ وَقْـعُ قَـوائِمِــهِ، في الأرضِ، تَحليـل[١]

( أهواؤُهنّ ) : أن يقصد بهنّ إلى الماء . و ( التَّحليل ) : الشيءُ اليسير كتَحِلّةِ اليمين . وإنّما وصف خِفّة قوائمه وسرعته .

٢٠ـ قـارِحُ عـامَينِ، قَـد طـارَتْ نَسيلَتُـهُ سُنبُكُهُ، مِن رُضـاضِ المَروِ، مَفلُولُ[٢]

أي : له عامان ، قـد قَرَحَ[٣] . و ( نَسيلَتُهُ ) : شعره العتيق . و ( الرُّضـاض ) والرَّضيض : ماتكسَّر وتفلّق .

٢١ـ يَحـدُو خِماصـاً ، كأعطـالِ القِسِيِّ، لَـهُ مِن وَقعِهِنَّ، إذا عــاقَبْنَ، تَخبيــلُ[٤]

( التخبيل ) : جَرحُهُنّ إيّاه .

٢٢ـ أَورَدَهـــا مَنهَـلاً، زُرقــاً شَرائعُـــهُ وقَـد تَعَطَّشَتِ الجِحشـانُ، والحُـولُ[٥]

( المنهل ) : المـاء بعينـه . ويقـال : مـاء أزرقُ وأسمرُ وأبيضُ وأسودُ وأخضَرُ . هـذا في ألـوان المـاء . ومـاءٌ أصفر : إذا كان آجنـاً مُتغَيِّراً ، وليس من / هـذا . و ( الحول ) : التي لا لَقَحَ[٦] بهـا . يقال : حالتْ تحول حِيالاً .

---

(١) فهاجهن أي : هيج الحمار الأتن وانطلق بهن .

(٢) طارت : تناثرت . والسنبك : مقدم الحافر . والمرو : الحجارة البيض . والمفلول : المثلوم .

(٣) قرح الحمار : شق نابُه وطلع . وذلـك في السنـة الخـامسـة . وقوله قـارح عـامين أي : لـه عـامـان بعـد القروح .

(٤) يحـدو : يسوق . والخـمـاص : الأتن الضوامر . مفردهـا خميصـة . والأعطـال : جمع عطـل . وهو القـوس لا وتر لهـا . ووقعهن أي : وقع حوافرهن عليـه . وعـاقبن : من قـولهم : عـاقب الحمـار ، إذا راح يجري بعد جري .

(٥) الزرق : الكثيرة الصافية . والشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الشاربـة على المـاء . والجحشـان : جمع جحش . وهو ولد الحمار إلى أن يفطم . والحول : جمع حائل . وهي الأتان غير الحامل .

(٦) اللقح : الحَبَل والحمل .

٢٣ ـ يَشرَبْنَ مِن بـارِدٍ، عَـذبٍ، وأَعيُنُهـا    مِن حَيثُ تَخشَى، ووارَى الرّامِيَ الغِيلُ[١]

قوله ( من حيث تخشى ) أراد : إلى حيث تخشى . و ( الغيل ) : واحد ، وجمعه أغيال .

٢٤ ـ نـالَتْ قَليـلاً ، وخـاضَتْ ، ثُمَّ أَفـزَعَها    مُرَمَّلٌ ، مِن دِمـاءِ الـوَحشِ ، مَعلُـولُ[٢]

( المرمّل ) : السّهم رُمِّل بالدم وعُلَّ به .

٢٥ ـ فـانصَعْنَ كالطَّيرِ ، يَحـدُوهُنَّ ذُو زَجَلٍ    كأنّـهُ ، في تَـوالِيهِنَّ ، مَشكُـولُ[٣]

يقول : كأنّه مُقَيَّدٌ خَلفَهُنَّ لِلُزُومِهِ إيّاهنّ . وهو الحمار يطرُدُهنَّ ، يَكرَه[٤] أن يتقدَّمَهُنَّ . فهو يُقَرمِط المشيَ[٥] وراءَهُنّ . و ( التوالي ) : المتخلّفات .

٢٦ ـ مُستَقبِـلٌ وَهَـجَ الجَـوزاءِ ، يَهجِمُهـا    سَحَّ الشّـآبِيبِ شَـدٌّ ، فِيـهِ تَعجِيـلُ[٦]

( هجمُهُ ) إيّاهـا : شـدّةُ عـدوه في آثـارهـا ، وشَـدُّهُ لهـا . و ( الهجيم ) : العَرَقُ . وهو ههنـا كذلك[٧] .

٢٧ ـ إذا بَـدَتْ عَـورةٌ ، مِنهـا ، أَضَرَّ بِهـا    بادِي الكَرادِيسِ خاظِي اللَّحمِ ، زُغلُولُ[٨]

---

(١) الرامي : الصيـاد . والغيـل : الشجر والمـاء . يعني أن الأتن تشرب ، وهي تراقب مكامن الصيـادين ، ولكن الأشجار تخفي صياداً .

(٢) نالت قليلاً أي : أخذت قليلاً من الماء . وخـاضت أي : نزلت في المـاء . والمرمل : الملطخ . والمعلول : الذي سُقي مرة بعد مرة .

(٣) انصعن : ملن وأسرعن منعطفـات . ويحـدو : يسوق . والزجل : الجلبـة والصـوت . وذو الـزجـل هـو الفحل .

(٤) في الأصل : بكره .

(٥) يقرمط المشي : يتوانى فيه ويقارب خطواته .

(٦) الوهج : شـدة الحر . والجوزاء : برج في السماء يشتـد الحر بطلوع نجمـه . والسـح : شـدة الانصبـاب . والشآبيب : جمع شؤبوب . وهو الدفعة من المطر . والشدّ : العدو الشديد . وهو فاعل يهجم .

(٧) يريد أن الهجم في البيت يحتمل المعنيين .

(٨) العورة : الخلل في العدو . وأضرّ بها أي : رحمها . والبادي الكراديس هو الحمار .

( كراديسُهُ ) : رؤوسُ عظامه . و ( الخاظي ) : اللحمُ المُكتنزُ الصَّلبُ[1] . ويروى : ( خَلُّ اللحمِ ) والخلُّ : اللحم القليل . خَلَّ اللحمُ يَخَلُّ . و ( الزغلول ) : الخفيف .

٢٨ـ يَتبعُـهُ مِثـلُ هُـدّابِ المُـلاءِ، لَـهُ      مِنها أعاصيرُ، مَقطُوعٌ، ومَوصُولُ[2]

أي : ينقطع ويتّصل .

٢٩ـ يـا أيُّها الرّاكِبُ، المُزجِي مَطِيّتَهُ،      أسرِعْ فـإنَّكَ، إن أدرِكتَ، مَقتُولُ[3]

٣٠ـ لا يَخـدَعَنَّـكَ كَلبِيٌّ، بِـذِمّتِـهِ،      إنّ القُضاعِيَّ، إنْ جاوَزتَهُ، غُولُ[4]

أراد : كلب بن وَبَرَةَ بنِ تغلبَ بنِ حُلوانَ بنِ عمرانَ / بن الحافِ بن قُضاعة . وقُضاعة هو عمرو بن مالك بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر .

٣١ـ كَم قَد هَجَمنا عَلَيهِمْ، مِن مُسَوَّمَةٍ،      شُعثٍ، فَوارِسُها البِيضُ البَهالِيلُ![5]

٣٢ـ نَسبِي النِّساءَ، فما تَنفَكُّ مُردَفَةً،      قَد أنهَجَتْ، عَن مَعارِيها، السَّرابِيلُ[6]

---

(١) في الأصل : الصَّلت .

(٢) الملاء : الملاحف . وهو اسم جنس جمعي ، مفرده ملاءة . وأراد بهداب الملاء : الغبار الثائر . والأعاصير : جمع إعصار . وهو ما ارتفع من الغبار بين السماء والأرض .

(٣) المزجي : الذي يسوق سوقاً ليناً برفق . والمطية : الناقة التي تركب .

(٤) الذمة : العهد . والغول : ما يغتال ويهلك . يريد أن عهد القضاعيِّ منقوض ، إذا غبت عنه .

(٥) هجمنا : أدخلنا . والمسومة : الخيل المعلمة لعتقها . والشعث : الغبر لطول السفر . والمفرد أشعث وشعثاء . والبهاليل : جمع بهلول . وهو السيد الجامع لكل خير .

(٦) المردفة : التي أردفت خلف من سباها . وأنهج : بلي وتمزق . والمعاري : جمع مُعرّى . وهو ما لا يجوز إظهاره كالعورة . والسرابيل : الثياب . وهي جمع سربال .

٤

**وقال**[☆] يمدح خالد بن يزيد بن معاوية :

١ـ رأيتُ قُرَيشاً، حِينَ مَيَّزَ بَينَها ... تَباحُثُ أضغانٍ، وطَعنُ أُمُورِ[١]

٢ـ عَلَتْها بُحُورٌ، من أُميّةَ، تَرتَقِي ... ذُرا هَضْبةٍ، ما فَرعُها بِقَصِيرِ[٢]

٣ـ أخالِدُ، ما بَوّابُكُمْ بِمُلَعَّنٍ، ... ولا كَلبُكُم، لِلمُعتَفِي، بِعَقُورِ[٣]

٤ـ أخالِدُ، إيّاكُمْ يَرَى الضَّيفُ أهلَهُ، ... إذا هَرَّتِ الضِّيفانُ كُلَّ ضَجُورِ[٤]

( الهرير ) : الكراهة للشيء .

٥ـ يَرونَ قِرًى سَهلاً، وداراً رَحِيبةً، ... ومُنطَلَقاً، في وَجهِ غَيرِ بَسُورِ[٥]

يقال : إنه ( لَمُنطَلِقُ ) الوجه ، وطَلْقُ الوجه ، وطَليقُ الوجه .

٦ـ أخالِدُ، أعلَى النّاسِ بَيتاً ومَوضِعاً، ... أغِثْنا بِسَيبٍ، مِن نَداكَ، غَزِيرِ[٦]

٧ـ إذا ما اعتَراهُ المُعتَفُونَ تَحَلَّبَتْ ... يَداهُ، بِرَيّانِ الغَمامِ، مَطِيرِ[٧]

٨ـ ولَو سُئِلَتْ، عَنّي، أُمَيّةُ أخبَرَتْ ... لَها بأخٍ، حامِي الذِّمارِ، نَصُورِ[٨]

---

(☆) اليزيدي ٣٤

(١) ميز : فرق . والأضغان : جمع ضغن . وهو الحقد . يريد ما كان من صراع على الخلافة .

(٢) فرعها : أعلاها .

(٣) المعتفي : الطالب للمعروف . والعقور : الذي يعضّ ويجرح .

(٤) الضيفان : جمع ضيف . والضجور : الكثير التبرم والتأفف .

(٥) القرى : إكرام الضيف . والمنطلق : الانطلاق والبشاشة . والبسور : العبوس .

(٦) السيب : العطاء . والندى : الكرم والجود .

(٧) اعتراه : أتاه ونزل به . والمعتفي : الطالب للمعروف . والغمام : السحاب .

(٨) الذمار : ما يجب على الإنسان أن يحميه ويمنعه من الضيم .

٩ـ إذا انقَشَعَتْ، عَنّي، ضَبابةُ مَعشَرٍ لَبستُ لأُخرَى مِحمَلِي، وزُرُورِي[١]

( زُرورُهُ ) : سلاحُه . واحده زِرٌّ . وإنّما أُخذ الزرور من زرّ الثوب .

١٠ـ وزارٍ علَى النّابِينَ، في الحَربِ، لَو بِهِ أَضَرَّتْ لَهَرَّ الحَربَ، أَيَّ هَرِيرِ![٢]

( النابي ) : المولّي عن الحرب التاركُ لها .

١١ـ ولَيسَ أَخُوها بالسَّؤُومِ، ولا الّذي إذا زَبَنَتْهُ كانَ غَيرَ صَبُورِ[٣] /

١٢ـ أَمَعشَرَ قَيسٍ، لَم يُمَتِّعْ أَخُوكُمُ، عُمَيرٌ، بِأكفانٍ، ولا بِطَهُورِ[٤]

١٣ـ تَدُلُّ علَيهِ الضَّبْعَ رِيحٌ، تَضَوَّعَتْ، بِلا نَفحِ كافُورٍ، ولا بِعَبيرِ[٥]

١٤ـ وقَتلَى بَنِي رِعْلٍ كأَنَّ بُطونَها، علَى جَلْهةِ الوادِي، بُطونُ حَميرِ[٦]

١٥ـ وإنْ تَسألُونا، بالحَرِيشِ، فإنَّنا مُنِينا بنُوكٍ، مِنهُمُ، وفُجُورِ[٧]

و[٨] : ( فيهِمِ ) . ( الحريش ) : ابن كعب بن ربيع بن عامر بن صعصعة . و ( مُنينا ) : بُلينا .

١٦ـ غَداةَ تَحامَتْنا الحَرِيشُ، كأنَّها كِلابٌ، بَدَتْ أنيابُها، لِهَرِيرِ[٩]

---

(١) انقشعت : انكشفت . والضبابة : الشدة والخصومة . والمحمل : عِلاقة السيف . وهي السَّير الذي يتقلده الإنسان . يقول : إذا تفرق عني قوم تهيأت ، وتحزمت لآخرين .

(٢) الزاري : العائب . وهرّ : كره . يريد : لو أضرت الحرب بهذا العائب لكرهها أقصى الكراهية .

(٣) السؤوم : الكثير السأم والضجر . وزبنته : دفعته وصدمته .

(٤) عمير : ابن الحباب رأس القيسية في العراق ، خرج على عبد الملك بن مروان ، وقتله بنو تغلب يوم الحشاك . انظر مابعد المقطوعة ذات الرقم ٥ . والطهور : الغسل .

(٥) تضوعت : انتشرت . والنفح : انتشار الرائحة . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع والزعفران .

(٦) رعل : حيّ من سُليم . وجلهة الوادي : جانبه وضفته . يريد أنهم لم يدفنوا فانتفخت بطونهم .

(٧) النوك : الحمق .

(٨) أي : ويروى .

(٩) الهرير : النباح .

١٧ـ وجـاؤوا بِجَمـعٍ، نـاصِرِ أُمَّ هَيثَمٍ، فمـا رَجَعُـوا، مِن ذَودِهـا، بِبَعِيرِ

( الذّود ) : ما بين الثلاث إلى العَشر . يقال : بَعير وبَعيرانِ وذَوْد . والجمع أذواد . ويقال : عليه ثلاثُ ذَودٍ وأربعُ ذَودٍ ، إلى العشر . و ( أمّ هيثم )[١] من بني سُليم . وفيها وقعتِ الحرب بين قيس وتغلب .

١٨ـ إذا ذَكَرَتْ أنيابَها أُمُّ هَيثَمٍ رَغَتْ جَيئَلٌ، مَخطُومَةٌ بِضَفِيرِ[٢]

( أنيابَها ) : جماعة نابٍ[٣] من الإبل . و ( الضفير ) : الحبل المضفور من جلدٍ أو ليفٍ أو غيره .

١٩ـ ألا أيُّهذا المُوعِدي، وَسْطَ وائلٍ، ألستَ تَرَى زارِي، وعِزَّ نَصيرِي ؟[٤]

( زارُهُ ) : عددُهُ وكثرةُ قومه . والزّارة : الغَيضةُ المُلتفّةُ الكثيرةُ الشجر .

٢٠ـ وغَمْرةَ مَوتٍ، لَم تَكُنْ لِتَخُوضَها ، ولَيسَ اختِلاسِي، وَسْطَهُم، بِيَسيرِ[٥]

٢١ـ هُمُ فَتَكُوا بالمُصعَبَينِ، كِلَيهِما ، وهُمْ سَيَّرُوا عَيلانَ، شَرَّ مَسيرِ[٦]

( المصعبان ) : مُصعبُ بن الزبير ، وعيسَى بن مصعب بن الزبير قُتل في المعركة بين يدي أبيه . وإنّما فَخَر بقتل المُصعبين لأنَّ عُبيد الله بن زياد بن ظبيان ، / أحدَ[٧] بني تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة ، هو احتزّ رأس المُصعب .

---

(١) انظر حديثها في مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٥
(٢) الرغاء : صوت الإبل . استعاره للضبع . والجيئل : الضبع . وأراد بالضبع ههنا : أم هيثم . والمخطومة : التي جعل على أنفها الخِطام . يقول : إذا ذكرت إبلها فكأنها ضبع مخطومة بحبل مضفور .
(٣) الناب : الناقة المسِنّة .
(٤) في الأصل : ( زأري ) . ووائل : قبيلة الأخطل . والموعد : المتوعِّد المهدِّد .
(٥) الغمرة : الشدة . والاختلاس : الاستلاب في غفلة .
(٦) يريد بعيلان قيس عيلان .
(٧) في الأصل : ( أحدُ ) .

٢٢ـ ونـاطُـوا، مِنَ الكَـذّابِ، كَفّاً صَغيرةً وليسَ، عَلَيهِمْ، قَتلُـــــــهُ بِكَبيرِ[1]

( الكـذّاب ) أراد : المختـارَ بن أبي عُبيـد الثقفيّ . وكان بُعث برأسـه إلى مكّـة فنُصب بهـا . وسُمِّرتْ كفُّه بـالكوفـة في دار الإمـارةِ ، حتّى قـدمَ الحجّـاجُ بن يـوسف . فلَمّـا رآهـا أمر بنزعهـا فنُزعت .

٢٣ـ وأحَمـوا بِـــلاداً، لَم تَكُنْ لِتَحُلَّهـــا هَـــوازنُ، إلاّ عُـــوَّذاً بـــــأميرِ[2]

( أحميتُ ) المكان ، فهو مُحمًّى ، إذا منعتَـه . وحَمَيتُ أنفي من كـذا وكـذا أحميـه حَمِيّـةً ومَحْمِيَةً ومَحْمِيّةً . وحَمَيتُ حَريمي حِمايةً . وحَميتُ المريضَ حِمْيَة .

٢٤ـ وذادَ تَميـــاً ، والَّـــذينَ يَلُـــونَهُمْ بِهـا ، كُـلُّ ذَيّـالِ الإزارِ، فَخُـورِ[3]

(١) ناط : علق .

(٢) هوازن : قبيلة من قيس عيلان . والعوذ : جمع عائذ . وهو اللاجئ المعتصم .

(٣) ذاد : دافع ودحر . وتميم : قبيلة مشهورة . والذيـال : الطويل الـذيل . ويكنى بـه عن التيـه والعجب والسيادة .

## ٥(☆)

وكان[١] مِن حـديث أُمّ هيثم أنّ بني تغلبَ كانت تغـزو ، مـع عُمير بن الحُبـاب ، كلبـاً . فـانصرفت قيس في بعض غـاراتها ، فنزلـوا بثِنيٍ[٢] من أثنـاء الفرات ، من منـازل بني تغلب . وفي بني تغلب امرأةٌ من بني تميمٍ يقـال لها أُمُّ دَوبـلٍ ، نـاكـحٌ فيهم . وكان دَوبـل من فرسـان تغلب ، وكانت لهـا أعنزٌ مِنْحـةٌ[٣] . فـأخـذ غلامٌ من بني الحَرِيش عَنزاً لهـا ، فقـالـوا لِعُمير ، فقـال : مَعَرَّةُ الجند[٤] . فلَمّا رأى أصحابُه ذلك وَثَبوا على أعنزها الباقية فأخذوها . فأخبرت دَوبلاً ، فـأغـار على بني الحَرِيش فقاتلوه ، فجُرح رجلٌ من الحريش ، وأخذوا ذَوداً[٥] لامرأة من الحريش ، يقال لها : أمُّ الهيثم . فبلغ الأخطلَ الوقعةُ ولم يدرِ : ماهي ؟ فقال وهو براذان[٦] :

١ـ أتـانِي ، ودُونِي الـزّابيـانِ كِـلاهُما ... ودِجْلـةُ ، أنبـاءٌ أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ[٧]

٢ـ أتـانِي بـأنَّ ابنَي نِـزارٍ تَنـاحَبـا ، ... وتَغلِبُ أولَى ، بـالوَفـاءِ ، وبـالغَـدرِ[٨]

---

(☆) اليزيدي ٣٠١ وب ١١٠ والمقطوعة ذات الرقم ١٠٧ فيما بعد .

(١) أنساب الأشراف ٣١٤/٥ ـ ٣١٥ ، والتكملة ٢٠

(٢) في الأصل : ( بثَنِيٍّ ) . والثني : المنعطف .

(٣) المنحة : ما يمنح ليُشرَب لبنه ، ثم يُرد إذا انقطع اللبن .

(٤) معرة الجند : أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من مالهم بغير علمهم .

(٥) الذود : مابين الثلاث والعشر من الإبل .

(٦) راذان : اسم كورة بسواد العراق . وفي اليزيـدي : « وقـال في مقتـل عمير بن الحبـاب وهـو عنـد عبد الملك » . وقريب منه ما في ب وما يأتي في ذات الرقم ١٠٧

(٧) الزابيان : نهران . وهمـا الزاب الأعلى والزاب الأسفل . يقـال : الزاب والزابي . والصبر : عصـارة شجر مرّ . وهو بكسر الباء ، والتسكين للتخفيف .

(٨) ابنا نزار : ربيعة ومضر ، وأراد : ربيعة وقيس عيلان بن مضر . وتناحبا : تواعدا للقتال .




## ذكر يوم الثرثار[☆]

وهو يوم الحَشّاك . /

وأمّا مَقتل عُميرٍ فإنّ قيساً وتغلبَ تحاشدوا ، فكانتْ مالك بن بكر جامعة بالثَّرثار وما حوله ، وحَلَبَتْ[1] إليها طوائفُ تغلبَ جميعَ بطونها . إلاّ أنّ بكر بن جُشَم لم تجتمع أحلافُهم من النمر . وحشدت بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، فلم يأت الجمعُ منهم على قَدْر عددهم . وكانت تغلب بدواً بالجزيرة ، لا حاضرَ لها إلاّ قليل بالكوفة . وكانت حاضرة الجزيرة لقيس وقُضاعة وأخلاطِ مُضرَ ، ففارقتهم قُضاعة قبل حرب تغلب . وأرسلتْ تغلبُ إلى مُهاجِرتِها بأذربيجان ، فأتاهم منها شُعَيث بن مُليل في ألفي فارس وهو نمريٌّ . واستنصر عُميرٌ تميماً وأسداً ، فلم يأته منهم أحد . وقال عُمير[2] :

أيا أخَوَينا مِن تَميمٍ، هُديتُما، ومِن أسَدٍ، هَل تَسمَعانِ المُنادِيا ؟
ألَم تعلَما، إذ جاءَ بَكرُ بنُ وائلٍ وتَغلِبُ، ألفافاً، تَهُزُّ العَواليا ؟[3]
إلى قَومِكُم، قَد تَعلَمُونَ مَكانَهم، وهُم قُرْبُ أدنَى، حاضِرِينَ، وبادِيا[4]

وكان مَن حَضَر ذلك من وجوه بكر بن وائل المُجَشَّر بن الحارث بن عامر بن مُرّة بن عبد الله بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شَيبان ، وكان من ساداتهم بالجزيرة ، فأتاهم في جمعٍ كثير . ولذلك يقول تميم بن الحُباب بعد يوم الحشّاك :

---

(☆) أنساب الأشراف ٣١٨/٥ ـ ٣٢٦ والأغاني ٦١/١١ ـ ٦٣ وابن الأثير ١٣١/٤ والتكملة ٢١ ـ ٢٤

(١) حلبت : جمعت .

(٢) أنساب الأشراف ٣١٨/٥

(٣) الألفاف : جمع لِفّ . وهو الجماعة . والعوالي : جمع عالية . وهيَ رأس الرمح .

(٤) الحاضر : من يقيم في المدن . والبادي : المقيم في البادية .

فـإن تَحتَجِزْ بـالمـاء بَكرُ بنُ وائـلٍ، بَني عَمِّنـا، فـالـدَّهرُ ذُو مُتَغَيَّر[1]
فسَوفَ نُخيضُ الماءَ، أو سَوف نَلتَقِي، فنَقتَصُّ، مِن أبنـاءِ عَمِّ المُجَشَّرِ[2]

وأتاهم زَمّام بن مالك من بني عمرو بن همّام في جمعٍ كثير، فشهدوا يوم الثرثار، فقُتل زمّام. وكان فيمن أتاهم من العراق من بكر بن وائل عُبيد الله بن زياد بن ظَبيان، وركضةُ بن النعمان بن سُويد بن خالد[3] من بني أسعد بن همّام. فلذلك تَحامل المُصعبُ بن الزبير على النابي بن زياد أخي عُبيد[4] الله فقتله[5]. وفي هذا السبب كانت فُرقةُ عُبيد الله للمصعب.

وجَمعت تغلبُ فأكثرتْ. فلَمّا أتَى عُميراً كثرةُ من أتَى، وأبطأ عنه أصحابُه، قال يَستبطئهم:

أُنـادِيهِمْ، وقَـد خَـذَلَتْ كِـلابٌ، وحَـولِي، مِن رَبيعـةَ، كالجِبـالِ[6]
أُقـاتِلُهَم، بِحَيٍّ، مِن سُلَيمٍ ويَعصُرَ، كالمَصـاعِيبِ النِّهـالِ[7]
فِـدًى لِفَـوارسِ الثَّرثـارِ أُمِّي، ومـا جَمَّعتُ، مِن أَهـلٍ، ومـالِ
فـإمّـا أُمْسِ قَـد حـانَتْ وَفـاتِي فقَـد فـارَقتُ أعصُرَ، غيرَ قـالي[8]
أبَعـدَ فَـوارِسِ الثَّرثـارِ، أرجُـو ثَراءَ المـالِ، أو عَـدَدَ الرِّجـالِ؟ /

ثمّ زحف العسكران. فأتت قيسٌ وتغلب الثرثار عند رأس الأُيّل والكُحيل[9]، فتناهدوا[10]

(١) احتجز: امتنع. والمتغير: التغير.
(٢) في الأصل: (المحشر). ونخيض: من قولهم: أخاض القومُ، إذا خاضت خيلهم.
(٣) أقحم ههنا في الأصل (ابن).
(٤) في الأصل: عبد.
(٥) انظر الطبري ١٨٦/٧ ـ ١٨٧ وأنساب الأشراف ٢٤٨/٥ و ٣١٩
(٦) كالجبال أي: جيوش كثيرة ضخمة كالجبال.
(٧) سليم ويعصر: قبيلتان. والمصاعيب: جمع مُصعَب. وهو الفحل يُعفى من الركوب والحمل. والنهال: جمع ناهل. وهو العطشان.
(٨) أعصر: قبيلة يعصر. والقالي: الكاره.
(٩) الأيل والكحيل: موضعان.
(١٠) تناهدوا: نهض بعضهم إلى بعض.

للقتـال يوم الخميس . وكان شُعيثُ بن مُلَيل وثعلبـةُ بنُ نيـاط التغلبيّـانِ قَـدِمـا في ألفي فـارس في الحديد ، فعبروا على قريةٍ يقال لها لِبّى ، على شاطئ دجلـة بين تكريتَ والمَوصلِ . ثمّ توجّهـا إلى الثرثار . فنظر شُعيث إلى دَواخنِ[1] قيس ، فقال لثعلبـة بن نيـاط : سِرْ بنـا إليهم . فقـال : الرأيُ أن نسيرَ إلى جماعة قومنا ، فيكونَ مُقاتَلُنا واحداً . فقال شعيث : لا ، والله ، لاتُحَـدِّثُ تغلبُ أنّي نظرتُ إلى دواخنهم ثمّ انصرفتُ عنهم . فأرسلَ ناساً من أصحابه قُدّامـه ، وعميرٌ يقـاتل بني تغلب ، وذلك يوم الخميس . وعلى بني تغلب حَنظلةُ بن هَوبَر أحدُ بني كِنانة بن تيم .

فجاء رجل إلى عُمير ، فأخبره أنَّ طلائع شُعيث قد أتَتْه ، وأنّـه قـد عَـدَلَ إليـه . فقـال عُميرٌ لأصحابه : اكفُوني قتال ابن هوبر . ومضى هو في جماعة من أصحابه ، فأخذ الـذين قـدّمهم شُعيث فقتلهم كلَّهم ، غيرَ رجـل من بني كعب بن زهير ، يقـال لـه : قَتَبُ بن عُبيـد . فقـال عُمير : يا قتبُ ، أخبرني ماوراءك ؟ قال : قد أتاكَ شُعيث بن مُليل في أصحابه . وفارق ثعلبةُ بنُ نيـاط شُعيثاً فمضى إلى حنظلة بن هوبر ، فقاتل معه القيسيّة فقُتل . والتقى عميرٌ وشعيثٌ فـاقتتلوا قتـالاً شديداً ، فما صُلِّيتِ العصر حتى قُتل شُعيثٌ وأصحابـه أجمعون[2] ، وقُطعت رِجلُ شُعيثٍ يومئـذٍ ، فجعلَ يُقاتل ، وهو يقول :

قَـــــد عَلِمَتْ قَيسٌ، ونَحنُ نَعلَمُ، ‌ ‌ ‌ أنّ الفَتَى يُقتَـلُ، وهْـوَ أجـــذَمُ[3]

فلَمّا قُتل شُعيث نَزَل أصحـابُـه ، فعَقَرُوا دوابّهم ، ثمّ قـاتلوا حتّى قُتِلُوا . فلَمّـا رآه عميرٌ قتيلاً قـال : مَنْ يَسُرُّه أن ينظر إلى الأسـد عقيراً فها هـو ذا . وجعلتْ تغلبُ يـومئـذٍ ترتجز وتقـاتـل وتقول[4] :

انعَـوا إيـاسـاً، وانـدُبُـوا مُجـاشعـا
كِـلاهُما كانَ كَريـــاً، فـــاجعـــا
وَيهـاً، بَني تَغلِبَ، ضَربــاً نــاقِعــا

---

(١) الدواخن : جمع داخنة . وهي مخرج الدخان .

(٢) كذا . وانظر آخر هذا الخبر .

(٣) الأجذم : المقطوع الرجل .

(٤) انظر الأرجوزة ذات الرقم ١٧٣ والورقة ٤٨

وانصرف عُميرٌ إلى عسكره . وبلغ بني تغلب مقتلَ شُعيث ، فَحَميت على القتـال ، واجتمعت لذلك وتذامرت . فلمّـا كان يومِ الجمعـة ، وقـد كان حنظلـة بن هوبر جُرح في يوم الخميس جِراحـةً مات فيها ، فلمّا عرف أنّ تلك قاتلَتُهُ قال : يابني تغلب أتتَّهموني عليكم ؟ قالوا : لا ، ولكنّـا نتيّمن بكم ، يابني كنانة . قال : فـأطيعوني وولُّوا أمركم مَرّارَ بن عَلقمـة الزُّهيريّ . فـإنّي لا أعلم في ربيعـةَ رجلاً أسدَّ رأياً منـه ، ولا أبصرَ بـالحرب . ففعلوا وجعلوا الأمر لمرّار ، فلم يُصبح[1] مرّارٌ حتى وَضَع تغلبَ على راياتها ، وأمر كلَّ بني أبٍ أن يجعلوا نـساءهم خلفهم . وعَبّأهم مِحصَنُ بنُ جُبير بن حُنْجُودٍ الأبناويّ أحـدُ الأبنـاء . وكان محصن أفلتَ من أصحـاب شُعيث يومَ قُتل . وإذا كانت قبيلـة كبيرة فيها قبائل صغار سُمُّوا الأبناء .

فلمّا كان يومُ الجمعة أشرفت تغلبُ على تلّ الحشّـاك ، ونـادى منـادٍ منهم : ليتميَّزْ كلُّ حيٍّ على نـاحيتهم ، حتّى يُعرف / أهل الحِفـاظ والصَّبر . فلمّـا أبصر عُميرٌ الصَّفَّين قـال : هـذه مُقـاتِلـةُ بني تغلب ، فما هؤلاء الذين خلفهم ؟ قالوا : أبناؤهم ونساؤهم . قال : إنّي أرى جَمعَين لا يُسلِمُ أحدَهما صـاحبُه . ورجـع عميرٌ إلى أصحـابـه فقـال : يـامعشر قيس ، إنّ تغلب حيٌّ بـدوٌ ، وقـد اجتمعـوا لقتـالكم ، وإنّهم لم ينزلوا بِعَقوةِ[2] قومٍ بنسـائهم إلاّ أخلَـوا لهم الأرض . فـأطيعـوني وارحلـوا عنهم . فإنّكم إن فعلتم ذلك تفرّقوا لمبداهم ، ومـا يُصلح[3] مواشيهم . فـإذا أتـاني تَفَرُّقهم شـددنـا عليهم حيّـاً حيّاً .

وقد كان أتـاه من غـداة يوم الجمعـة عُيَينـةُ بن أسماء بن خـارجـة الفزاريّ ، في عِـدّة من أهل العراق ، ولم يكونوا حضروا القتال يوم الخميس . فقال لـه : يـابنَ الصمعـاء ، أجُبنـاً حين أصـابـك ماأصاب ؟ قـال : ستعلم مَن الأجبنُ . ولكنّ أصحـابي قـد جُرحوا ، وكأنّي بكم لوقـد صبرتْ تغلبُ انفرجتم عنّي انفراج الرأس ، وبقيتُ أنا في أصحابي . قالوا : ستعلم غير ذلك .

ونادى مرّارُ بن علقمة : يامعشر بني تغلب ، الزموا مَصافَّكم حتّى آمركم . ودنا منهم أصحاب عُميرٍ . وكان في القلب عَبيدة بن هِزام العدويّ في عديّ تغلب ، وزيد بن عمرو ومالك بن مـالـك والحارث بن مالك . وكان الظهّارُ بنُ جَحوان أخو بني عبد الله بن تيم صاحبَ راية بني مالـك بن

(١) في الأصل : فلم يصح .

(٢) العقوة : الساحة .

(٣) في الأصل : وما تصلح .

بكر . فنطح عُميرٌ بميسرته ميمنة بني تغلب ، وهم رَجّالة على شاطئ الثرثـار ، فتجـاثَوا[1] للرُّكب . وشدّتْ ميمنتُهُ على ميسرة تغلب والنمر ، فأزالوهم عن موضعهم . فالتفُّوا[2] من وراء ميمنه القيسيّـة ، وكثرتْهم تغلب ، فلم يكن إلاّ الضرب ، وذلـك عنـد طلوع الشمس ، فقـاتلـوهم إلى العصر . فنـادى فارسُ الحازوقة ـ وهو عبد الله أحدُ بني عـامر بن أسـامـة رهـط القُطـاميّ : يـابني تغلب ، أتـاكم عُميرُ بن حافر ـ وهو عُمير بن حافر بن مرثـد بن خَيبريّ أحـد بني تيم بن شيبـان ـ في الـدُّهم[3] . فكان أوَّل كسر القيسيّة التفاتُهم إلى قوله ، وانتقضت تعبئـة القيسيّـة ، وكثَرتْهم تغلبُ ، وقُتل عميرٌ في آخر النهار .

وكان الهُذَيل بن زفر في الميمنة . فلمّا بلغه مقتلُ عُمير ذمَّر[4] أصحـابـه وحضّهم ، ثمّ تنحّى عن المعركة ، ثمّ حمل على بني تغلب في ظهورهم فقتل منهم . ولقيهم عَبيدة بن هِزام في جماعته ، وحـال بينهم الليلُ ، ومضت القيسيّةُ حتّى أتت قِرقِيسياء .

وكانت تغلبُ ترتجزُ يومئذٍ ، وتقول قول أبي كُردُوسٍ الكنانيّ[5] :

قَـد عَلِمَتْ، يَومَ شُعَيثٍ ذِي الرِّجِـلْ، قَيسٌ بـــأنّـــا مَعشَرٌ، غَيرُ نُكُـلْ
مـا هَمُّنـا، يَـومَ عُمَيرٍ، بـالغَـزَلْ يَـومَ انتَضَينـاهُنَّ، أشبـاهَ الشُّعَـلْ[6]
وحِينَ يَرْدِينَ، كعِقبـانِ المَحَـلْ، مِن بَينِ دَهماءَ، وطِرفٍ، ذِي خُصَلْ[7]

---

(١) تجاثى فلان وفلان : كانت ركبته إلى ركبته جاثيين . وفي الأصل : فتحاثوا .
(٢) في الأصل : فالتقوا .
(٣) الدهم : جمع أدهم . وهو الفرس الأسود .
(٤) ذمر : لام وشجع في وقت واحد .
(٥) في أنساب الأشراف ٣١٧/٥ بعض الأبيات منسوبـاً إلى عُمير بن الحُبـاب . والرجل ههنـا حركت بكسر الجيم لضرورة القـافيـة . وقـد مرّ خبر شعيث قبل صفحتين . والنكل : جمع نَكول . وهو الـذي ينكص ويحجم عن عدوه .
(٦) انتضيناهن : سللنا السيوف . والشعل : جمع شُعلة .
(٧) الرديان : ضرب من جري الخيل تضرب فيه الأرض بحوافرها . والعقبان : جمع عُقـاب . والمحل بسكون الحاء : انقطاع المطر واحتباسه . وحركت الحاء بـالفتح لضرورة القـافيـة . يريـد أن انقضـاض الخيل كانقضاض العقبان على الفريسة أيام القحط والشدائد . والـدهمـاء : الفرس السوداء . والطرف : الفرس العتيق الكريم . والخصل : جمع خصلة . وهو الشعر المجتمع . يريد كثرة شعر عنقه وناصيته .

مُقلِّصِ السَّاقَين، مَحبُوكِ الكَفَلْ، إنْ أهلِكِ اليَومَ فكُردُوسٌ بَدَلْ[1]
طَعناً عِكَبِّيّاً، بأطرافِ الأَسَلْ[2]

وقتلتْ بنو تغلب عُميرِ بن الحُباب ، وعُمارة بن المُهزَّم ، والمُتلمِّس ، وأخوين لعُمير ، في جماعة من القيسيّة . وقتلتْ / قيسٌ يوم الخميس شُعيثَ بنَ مُلَيل، وثعلبة بن نِياط ، وحنظلة بن هَوبر ، وزِمام بن مالك ، والأحمر بن الرُّكْن ، والكَبّال بن عبد بن محرّق ، وفَنْجلاً ، وأبا أفعى ، وبهدلاً . ولم يُفلت من أصحاب شُعيث إلاّ الشَّريد[3] .

---

(١) المقلص : الطويل . والمحبوك الكفل : المحكم الظهر .

(٢) العكبي : المنسوب إلى عكب بن كنانة من بني تغلب . والأسل : الرماح . وهو اسم جنس جمعي مفرده أسلة .

(٣) كذا . وهو خلاف ماذكر من قبل . والشريد : الهارب من المعركة .

## ٦

**وقال الأخطل أيضاً[☆] :**

١ـ عَفـا ، مِن آلِ فـاطِمـةَ ، الثُّريّـا فَمجرَى السَّهْبِ ، فـالرِّجَـلِ البِراقِ[١]

[ ويروى ] : ( السَّواقي ) . ( الرِّجَلُ ) : جماعة رِجْلة . وهي المَسيل . و ( البراق ) : جمع بُرقةٍ . وهي الأرض ذات الحِجارة والرمل والطين .

٢ـ فـأصبَحَ نـازِحـاً ، عَنـهُ ، نَـواهـا تَقَطَّـعُ ، دُونَهـا ، القُلُصُ المَنـاقِي[٢]

٣ـ وكانَتْ ، حِينَ تَعتَـلُّ التَّفـالِي ، تُعـاطِي بـارِداً ، عَـذْبَ المَـذاقِ[٣]

( التَّفالي ) : جمع تَفِلةٍ[٤] . أي : إذا اعتلّت الأفواه ، بعد النوم وتغيّرت ، ففوها باردٌ عذب .

٤ـ عَلَيهـا ، مِن سُمُـوطِ الـدُّرِّ ، عِقـدٌ يَـزِينُ الـوَجـهَ ، في سَنَنِ العِقـاقِ

( سَنَنُهُ ) : مجراه . أراد : حيث يَجري . و ( العِقاق ) : جمع عقيقة[٥] من الخَرَز .

٥ـ عَـدانِي ، أنْ أزُورَكُمُ ، هُمُـومٌ نَـأَتْنِي ، عَنكُمُ ، فَمَتَى التَّـلاقِي ؟[٦]

---

(☆) م ٢٣ واليزيدي ٣٠

(١) عفا : خلا . والثريا : اسم موضع . والسهب : موضع أيضاً .

(٢) النازح : البعيد . والنوى : الوجهة التي تقصد . والقلص : جمع قلوص . وهي الناقة الفتية . والمناقي : جمع منقية . وهي ذات المخ . وذلك كناية عن الشدة .

(٣) تعاطي : تناول .

(٤) التفلة : ذات الرائحة المنتنة .

(٥) العقيقة : خرز أحمر تتخذ منه الفصوص . وفي الأصل : عققة .

(٦) عداني : منعني وشغلني . ونأتني : أبعدتني .

٦ـ ألا ، مَن مُبلِـغٌ قيســـاً رَسُــولاً : فكَيفَ وَجــدتُمُ طَعمَ الشِّقــاقِ ؟
٧ـ أصَبْنـــا نِسْـوةً ، مِنكُمْ ، جِهـــاراً بِـلا مَهرٍ يُعَـــدُّ ، ولا سِيـــاقِ[1]
٨ـ تَظَـــلُّ جِيـــادُنـــا مُتَمَطِّراتٍ ، مَـعَ الخَبَبِ المُعــادِلِ ، والمِشـاقِ[2]

( المتمطِّرات ) : المسرعات في عدوها . و ( الخببُ ) : أن يَرفَع الفرس يديه جميعاً . و ( المِشاق ) : أرفع من ذلك . ويروى : ( المُشاقِ )[3] . وهو الخادم ، بلغة أهل الحجاز .

٩ـ فإنْ يَكُ كَوكَبُ الصَّمعـاءِ نَحساً ، بِــهِ وُلِـدَتْ ، وبــالقَمَرِ المُحــاقِ

( الصمعاء ) جدّة عُمير بن الحُباب ، وكانت سوداء . وهو أحد بني السُّود الأشراف . [ و ( المحاق ) ] : آخر ثلاثِ ليالٍ في الشهر .

١٠ـ فقَــد أحْيـــا سَفـــاهُ بَني سُلَيمٍ دَفِينَ الشَّرِّ ، والــدِّمَنِ البَــواقِي[4] /
١١ـ مَـلأْنـا جــانِبَ الثَّرثــارِ ، مِنهُمْ ، وجَهَّــزْنـــا أُمَيـــةَ ، لانطِـلاقِ[5]

امرأة[6] عُمير بن الحُباب . [ ويروى ] : ( لِلطَّلاقِ ) .

١٢ـ ضَرَبنــــاهُمْ ، علَى المَكرُوهِ ، حَتّى حَـدَرنـاهُمْ ، إلى حَـدَثِ الرِّقــاقِ[7]

موضع[8] بقِنّسرين .

١٣ـ ولاقَى ابنُ الحُبــاب ، لَنـا ، حُمَيّــا كَفَتْـهُ كُـلَّ حــازِيـةٍ ، وراقِي[9]

---

(١) يعد : ينقد معدوداً . والسياق : ما يسوقه الرجل من الإبل والغنم مهراً لزوجه .
(٢) المعادل : الذي هو بين السهل والشديد ، وهو المعتدل .
(٣) وهو السريع أيضاً .
(٤) السفاه : الطيش ونقصان العقل . والدمن : جمع دمنة . وهي الحقد والضغينة .
(٥) الثرثار : موضع مقتل عمير . والانطلاق : الخلاص من عمير .
(٦) يفسر ( أمية ) .
(٧) حدرناهم : دفعناهم في انحدار .
(٨) يفسر ( حدث الرقاق ) .
(٩) الراقي : الذي يعوّذ وينفث في عوذته . ومنه الرُّقَى .

( حميّا الحرب ) : شِدّتُها . و ( الحازية ) : الكاهنة .

١٤ـ فأضحَى رأسُهُ بِبِلادِ عَكٍّ، وسائرُ خَلقِهِ بِجَبى بُراقِ[1]
١٥ـ تَعُودُ ثَعالِبُ الحَشّاكِ، منهُ، خَبيثاً ريحُهُ، بادِيْ العُراقِ[2]

العِظام[3] .

١٦ـ وإلاّ تَذهَب الأيّامُ نَرفِدْ جميلةَ مِثلَها، قَبلَ الفِراقِ[4]

امرأة[5] زفر بن الحارث .

١٧ـ بأرضٍ، يَعرِفُونَ بها الشَّمَرذَى، نُطاعِنُهُمْ، بِفِتيانٍ عِتاقِ

( الشمرذى ) : كعب ، أحدُ وجوه بني الوحيد من تغلب . [ و ( العِتاق ) ] : الكرام .

١٨ـ وشِيبٍ ، يُسرِعُونَ إلى المُنادِي، بكأسِ المَوتِ، إذْ كُرِهَ التَّساقِي
١٩ـ ونِعمَ أخُو الكَريهةِ ، حِينَ يُلقَى ، إذا نَزَتِ النُّفُوسُ، إلى التَّراقِي[6]
٢٠ـ تَعُوذُ نِساؤهُمْ، بابنَي دُخانٍ، ولَولا ذاكَ أُبْنَ، مَعَ الرِّفاقِ[7]

( ابنا دخان ) : باهلة وغنيّ ابنا يَعصُر بن سعد بن قيس عيلان . يقول : لولا غنيّ وباهلة لسُبِيتْ نساؤهم[8] .

---

(١) عك : اسم قبيلة من الأزد . والسائر : الباقي . وجبى براق : الموضع الذي قتل فيه عمير .
(٢) تعود : تزور مرة بعد أخرى .
(٣) يفسر ( العراق ) .
(٤) تذهب : تنقطع وتنتهي . ونرفد : نعطي ونمنح .
(٥) يفسر ( جميلة ) .
(٦) الكريهة : الحرب الشديدة المكروهة . ونزت : وثبت . والتراقي : جمع ترقوة . وهي مقدم الحلق حيث يترقى النفس .
(٧) تعوذ : تلجأ وتحتمي . وأبن : رجعن .
(٨) في الأصل : نساؤكم .

٢١ـ فـلا تَستَرسِلُوا، لِرَجـاء سِلمٍ، فـإنَّ الحَربَ شـامِـذةُ النِّطـاقِ[١]

( الشّامذة ) : المُتمِّرة . وأصل الشِّماذ : رفعُ البعير[٢] ذَنبَه عند اللِّقـاح . وقـد شَمَـذَ بـإزاره : إذا اتَّزرَ به وأدخله بين فخذيه .

٢٢ـ قَليـلاً، كَيْ ولا، حَتّى تَروهـا مُشَمِّرةً، علَى قَـدَمٍ وسـاقِ[٣]

ح : ( مُسوَّمةً )[٤].

٢٣ـ فـلا تَبكُـوا، رَجـاءَ بَني تَميمٍ، فمـا لَكُمْ، ولا لَهُمْ، تَـلاقِي[٥]

٢٤ـ وأمّـا المُنتِنـان، ابنـا دُخـانٍ، فقَـد نُقِحـا، كَتَنقِيحِ العُراقِ[٦]

كانت قيس ترجو أن تنصرهـا تميم من العِراق ، فلم تفعل . و ( نُقِحـا ) : قُشِرا . يقـال : نَقَحتُ العودَ ، إذا قَشَرتَ لِحاءهُ . وفي بعض الأمثال : استغنتِ / الشَّوكةُ عن التنقيح .

٢٥ـ أصَنّـا ، يَحمِيـانِ ذِمـارَ قَيسٍ، فلَم يَـقِ آنُفَ العَبـدَينِ واقِي[٧]

( المُصِنّ ) : المتلئ غضباً ، الشامخُ بأنفه . والمُصِنّ أيضاً : المتغافِل عن الشيء .

٢٦ـ ومَن يَشهَـدْ جَـوارِحَ، يَمتَرِيهـا ، يُلاقِ المَـوتَ، بـالبِيضِ، الرِّقـاقِ[٨]

---

(١) النطاق : لباس للمرأة يشبه الإزار . يريد أن الحرب متهيئة .

(٢) كذا . والشمذ للنوق لا للبعران .

(٣) كي ولا : كإي ولا . ويراد به السرعة تشبيهاً بالسرعة في لفظ إي ولفـظ لا . والمشمرة : الحرب الهـائجـة لاترتدع .

(٤) المسومة : المُعلمة . وهي الشهيرة العظيمة . يريد أنه يروى : مُسَوَّمةً .

(٥) يشير إلى خذلان تميم قيس عيلان يوم الثرثار .

(٦) ابنا دخان : غني وباهلة . وهما قبيلتان . والعراق : العظم المعروق .

(٧) الذمار : ما يجب على المرء حمايته . والآنف : جمع أنف .

(٨) الجوارح : السباع . ويمتريها : يحتلبها . وجملة ( يمتريهـا ) في محل نصب حـال . والبيض : السيوف . مفردها أبيض .

## ٧

**وقال**(☆) يمدحُ بني أُمَيّةَ ، ويَخُصُّ بها بِشرَ بنَ مروانَ ، ويهجو قَيسَ عيلانَ :

١ ـ أقفَرَتِ البُلخُ ، مِن عَيلانَ ، فالرُّحَبُ ... فالمَحلَبِيّاتُ ، فالخابُورُ ، فالشُّعَبُ[1]

( البُلْخ ) : جمع بليخ . وهو نهر بالجزيرة . ويقال : بليخٌ وبُلْخٌ وأبالخُ وبلائخُ وبَليخاتٌ .

٢ ـ فأصبَحُوا لا يُرَى إلاّ مَنازِلُهُم ، ... كأنَّهم مِن بَقايا أُمَّةٍ ، ذَهَبُوا

٣ ـ فاللهُ لَم يَرضَ ، عَن آلِ الزُّبَيرِ ، ولا ... عَن قَيسِ عَيلانَ ، طالَما خَرَبُوا

( خربوا ) : سرقوا . خرَب يخرُبُ خِرابةً .

٤ ـ يُعاظِمُونَ أبا العاصِي ، وهُمْ نَفَرٌ ... في هامةٍ ، مِن قُرَيشٍ ، دُونَها شَذَبُ[2]

( الشَّذَبُ ) : الشَّوك والقِشرُ . شَذَبهُ شَذْباً : قَشَرَهُ . ولَحَوتُ العودَ لَحواً وشَذَّبتُهُ بمعنى[3] . ولَحَيتُ الرَّجُلَ لَحياً .

٥ ـ بِيضٌ مَصاليتُ ، أبناءُ المُلوكِ ، فلَن ... يُدرِكَ ما قَدَّمُوا عُجمٌ ، ولا عَرَبُ[4]

٦ ـ إن يَحلُمُوا عَنكَ فالأحلامُ شيمَتُهُمْ ، ... والمَوتُ ساعةَ يَحمَى ، مِنهُمُ ، الغَضَبُ

---

(☆) اليزيدي ٣٨

(١) أقفرت : خلت . والرحب والحلبيات والشعب : مواضع . والخابور : نهر يصب في الفرات .

(٢) يعاظمون : يفاخرون . وأبو العاصي هو عبد الملك بن مروان . وهم أي : المروانيون . والنفر : الجماعة . والهامة : أعلى الرأس .

(٣) في الأصل : العود وشذّبته بمعنى لحواً .

(٤) البيض : جمع أبيض . وهو النقي العرض الكريم الأخلاق . والمصاليت : جمع مصلات . وهو المسرع المنصلت في الأمور .

٧ـ كأنَّهُمْ، عِنـــدَ ذاكُمْ، ليسَ بَينَهُمُ ... وبَينَ مَن حـارَبُـوا قُربَى، ولا نَسَبُ

٨ـ كانُوا مَـوالِيَ حَـقٍّ، يَطلُبُـونَ بِـهِ، ... فـأدرَكُـوهُ، ومـا مَلُّـوا، ولا لَغِبُـوا[1]

٩ـ إنْ تَـكُ لِلحَقِّ أسبابٌ، يُمَـدُّ بِهـا، ... ففِي أكُفِّهِمِ الأرســانُ، والسَّبَبُ[2]

١٠ـ هُمُ سَعَـوا بـابنِ عَفّـانَ، الإمـامِ، وهُمْ ... بَعدَ الشِّماسِ مَرَوها، ثُمَّتَ احتَلَبُوا[3] /

١١ـ حَربـاً، أصـابَ بَنِي العَـوّامِ جـانِبُهـا، ... بُعداً، لِمَنْ أكَلَتْـهُ النّـارُ، والحَطَبُ[4]

١٢ـ حَتَّى تَنـاهَتْ، إلى مِصرٍ، جَماجِمُهُمْ ... تَعدُو بِها البُردُ، مَنصُوباً بِها الخَشَبُ[5]

١٣ـ إذا أتَيتَ أبـا مَروانَ، تَســألُـهُ، ... وَجَدتَهُ: حـاضِراهُ الجُودُ، والحَسَب[6]

١٤ـ تَرَى، إلَيـهِ، رِفـاقَ النّـاسِ سـابِلَـةً، ... مِن كُـلِّ أوبٍ، علَى أبـوابِـهِ عُصَبُ[7]

( السابلة ) : السّالكةُ المارّة . واحدها : سابل . و ( الأوب ) : الوجه .

١٥ـ يَحتَضِرُونَ سِجـالاً، مِن فَـواضِلِـهِ، ... والخَيرُ مُحتَضَرُ الأبـوابِ، مُنتَهَبُ[8]

يقال : أسجلتُ[9] له سَجْلَ خيرٍ وسَجْلَ شَرٍّ . وكذلك أسجلتُ [ لـه ] الكتـابَ : إذا أسجلتَ له سِجِلاً[10].

---

(١) فوقها في الأصل : ( معاً ) . والموالي : الأصحاب . مفردها مولى . والحق ههنا هو حق عثمان بن عفان . يريد : دمه والاقتصاص من قاتليه . ولغبوا : أعيوا .

(٢) الأسباب : الحبال . واحدها سبب . والأرسان : جمع رسن . يريد زمام الأمر ووسائل الوصول إليه .

(٣) الشماس : النفور والاستعصاء . يريد شماس الفتنة . ومروها : مسحوا ضرعها للحلب .

(٤) نصب حرباً بفعل مقدر على المدح . وبنو العوام هم آل الزبير . والبعد : الهلاك .

(٥) تناهت : وصلت . والبرد : جمع بريد . ومنصوباً بها الخشب أي : مرفوعة على الخشب .

(٦) أبو مروان هو بشر بن مروان .

(٧) الرفاق : جمع رفيق . وهم الجماعة المترافقون في السفر . والعصب : جمع عُصبة . وهي الجماعة بين العشرة والسبعين .

(٨) يحتضرون : يحضرون . والسجال : جمع سَجل وهو الدلو الكبيرة فيها ماء .

(٩) أي : أعطيته .

(١٠) السجل : العهد .

١٦ـ والمُطعِمَ الكُومَ، لا يَنفَكُّ يَعقِرُها، إذا تَلاقَى رِواقُ البَيتِ واللَّهَبُ[1]

( رِواق البيت ) : الشُّقَّةُ المُقدَّمة . وكِفاؤه : المؤخَّرة . وخَوالِفهُ : جَوانبه من مؤخَّره .

١٧ـ كأنَّ حِيرانَها، في كُلِّ مَنزِلةٍ، قَتلَى، مُجَرَّدةُ الأوصالِ، تُستَلَبُ[2]

١٨ـ لا يَبلُغُ النّاسُ أقصَى وادِيَيهِ، ولا يُعطِي جَوادٌ كما يُعطِي، ولا يَهَبُ

أي : لا يبلغ الناسُ ما عنده ، مِن دَهْيِهِ وإرْبِهِ[3] وجُودِه . ضربه مثلاً[4] وليس هناك ( وادٍ ) .

---

(١) الكوم : ذوات الأسنمة من الإبل . والمفرد أكوم وكوماء . والمطعم هو الذي يطعم الناس إياها . ويعقرها : ينحرها . واللهب : لهب النار في الشتاء .

(٢) الحيران : جمع حوار . وهو ولد الناقة . والمجردة : التي لا شيء عليها . والأوصال : جمع وصل . وهو العضو . وتستلب : تنهب . يقول : يَنحر النوق ، فيستخرج أولادها .

(٣) الإرب : المكر . وفي الأصل : إربه .

(٤) يريد أنه استعار الواديين للدهاء والجود .

## ٨

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ بـانَ الشَّبـابُ، ورُبَّما عَلَّلتُـهُ    بـالغـانيـاتِ، وبـالشَّرابِ الأصهَبِ[١]

٢ـ ولَقَـد شَربتُ الخَمرَ، في حـانُـوتِهـا ،    ولَعِبتُ، بـالقَينـاتِ، عَفَّ المَلعَبِ[٢]

٣ـ ولَقَـد أُوَكَّـلُ بـالمُـدَجَّـجِ، تُتَّقَى    بـالسَّيفِ عُرَّتُـهُ، كعُرَّةِ أَجرَبِ[٣]

( عُرَّتُه ) : شِرَّتُه .

٤ـ يَسعَى إليَّ، ببَـزِّهِ، وسِـلاحِـهِ    يَمشِي، بِشِكَّتِـهِ، كَمَشيِ الأنكَبِ[٤]

( الأنكب ) : البعير الذي قد انفكَّ مَنكِبُه مِن مكانه ، فهو يمشي في جانب . /

٥ـ ولَقَـد غَـدَوتُ، علَى التِّجـارِ، بِسِمَحٍ    هَرَّتْ عَـواذِلُـهُ، هَرِيرَ الأَكلُبِ[٥]

( المِسمَح ) : السَّمْحُ من الرجـال السَّهل . وقـد سَمَحَ بحقِّي ، وأَسمَحَ ، وسَمَّحَ ، وأمعَنَ لي بـه ، وأذعَنَ ، كلُّه في معنى واحد . ويقال : أمعنَ فلانٌ بحقّي ، إذا هَرَب . وهذا من الأضداد .

---

(☆) ب ١٥١ واليزيدي ٢٧ . وقد اخترمت الأبيات ١ ـ ٩ من ب .

(١) بان : بعد وفارق . وعللته : ألهيتـه وشغلتـه . والغـانيـة : المرأة تغنى بجمالها عن الزينـة . والأصهب : الأحمر .

(٢) الحانوت : بيت الخمار . والقينة : الأمة المغنية . وفي الأصل : ( كلّ الملعب ) وهي روايـة . وقـد ضرب عليها بالقلم وصوبت كما أثبتنا . والعف : العفيف ليس فيه ما لا يحل أو لا يجمل .

(٣) أوكل به : يوكل إليّ أمره . والمدجج : الداخل في السلاح . والأجرب : ذو الجرب .

(٤) البز : السلاح ومنه الدرع والمغفر والسيف . والشكة : ما يلبسه المحارب .

(٥) غـدوت : أقبلت في الغـداة أي الصبـاح . والتجـار : الخمّـارون . مفردهـا تـاجر . وهرت : نبحت . والأكلب : جمع كلب .

٦- لَـــــذٌّ، تَقَبَّلَـــــهُ النَّعِيمُ، كَأَنَّما مُسِحَتْ تَرائِبُـــهُ بِماءٍ مُـــذْهَبِ[(١)]

يريد بهذا : العبّاسَ بن محمّد بن عبد الله بن العبّاس . وكان يقال له : المُذْهَبُ، من جماله . ومَدَحه الأخطل فأعطاه ألفَ دينار . وقيل : إنّه خَرَجَ على فرسٍ له ، وعليه مِطرفُ خزٍّ، فأشرفت امرأةٌ، فنظرت إليه فقالت : ما أحسن هذا ! فتقطّر به فرسُهُ[(٢)] فمات .

ويقال : رجلٌ لَذٌّ ، ورجالٌ لُذٌّ وأَلَذٌّ ، ولِذاذٌ لجمع الجمع . ويقال للمرأة : قد لَذِذَتْ تَلَذُّ لَذاذةً ولَذَّةً . و ( تَقَبَّلَهُ النعيم ) : إذا استبان عليه .

٧- لَبّـاسُ أَردِيَـةِ المُلُـوكِ، يَرُوقُـهُ، مِن كُـلِّ مُرتَقَبٍ، عُيُـونُ الرَّبرَبِ[(٣)]

٨- يَنظُرْنَ مِن خَلَلِ السُّتُورِ، إذا بَـدا ، نَظَرَ الهِجـانِ، إلى الفَنِيـقِ المُصعَبِ[(٤)]

( الفنيق ) : الفحل المتروك لا يُركب ولا يُحمل عليه . و ( الهِجان ) من الإبل : كرامُها وبيضُها .

٩- خَضِلُ الكِئـاسِ، إذا تَنَشَّى، لَم تَكُنْ خُلُفـاً مَـواعِـدُهُ، كَبَرقِ الخُلَّبِ[(٥)]

( الخَضِل ) : النديُّ . و ( الكئاس ) : جمع كأسٍ . يقال : أكؤس وكِئاس وكُؤوس .

١٠- وإذا تُعُـووِرَتِ الـزُّجـاجَـةُ لَم يَكُنْ، عِنـدَ الشَّرابِ، بِفـاحِشٍ، مُتَقَطِّبِ[(٦)]

١١- إنَّ السُّيُـوفَ: غُـدُوَّهـا ، ورَواحُهـا ، تَرَكَتْ هَـوازِنَ مثـلَ قَرنِ الأعضَبِ[(٧)]

---

(١) الترائب : أعلى الصدر . وهي جمع تريبة . والمذهب : الممزوج بالذهب .

(٢) تقطر به فرسه أي : ألقاه على قطره . وهو جانبه . وانظر الخزانة ٣٧٢/٢

(٣) الأردية : جمع رداء . ويروقه : يعجبه . والمرتقب : المنظر . والربرب : البقر الوحشي . وعنى به النساء .

(٤) المصعب : الفحل يترك للضراب ، ويعفى من الركوب والحمل . انظر الخزانة ٣٧٢/٢

(٥) تنشى : سكر . والخلف : الغدر وعدم الوفاء . والخلب : السحاب الذي لا مطر فيه .

(٦) تعاور : تداول . والمتقطب : العابس الكالح .

(٧) فوق ( غدوها ورواحها ) في الأصل : ( معاً ) . والنصب على البدل أو الظرفية . انظر الكامل ٧٦٢ والخزانة ٣٧٢/٢ . والغدو : الذهاب باكراً . والرواح : الذهاب بالعشي . وتركت : جعلت .

( هوازن ) : ابن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان . و ( الأعضب )[1] : الكَسيرُ القرنِ .

١٢ـ وتَرَكْنَ عَمَّكَ، مِن غَنِيٍّ، مُمسِكاً بإزاءِ مُنخَرِقٍ، كجُحرِ الثَّعلَبِ[2]

هذا مَثَل . يقول : لا شيء بأيديهم ، كأنّهم تَمسَّكُوا بحوضٍ صغيرٍ قد ذهب ماؤه . و ( إزاء ) الحوض : موضعُ مصبّ[3] الدّلو في مقدّمه ، فيوضع هناك حجرٌ يُصَبُّ عليه الماء ، أو عباءة ، لئلاّ يثور الطينُ فيفسُدَ الماءُ ويكدر . وعُقْرُ الحوض : جانباه ومؤخّره ، من أيّةٍ شاؤوا هَدَموه ، ليصلحوه[4] أو يزيدوا فيه . ووسَطُه : مَطَرَتُه . ومخرجُ مائه إذا /غُسِلَ : صُنبوره . وطينه الذي يُلاط به إذا أُصْلِح : غِرْيَنٌ وغِرْيَنٌ . والمَسِيطةُ والمَطِيطَةُ : ما كان في أسفله ، من كَدَرِه وحَمْأته .

١٣ـ وتَرَكْنَ فَلَّ بَنِي سُلَيمٍ تابِعاً، لِبَنِي ضَبِينَةَ، كاتِّباعِ التَّولَبِ[5]

( ضَبينة ) أمُّ سعدٍ وعَبسٍ ابني جعدةَ بن غنيٍّ . وهي بنت سعدِ مناةَ بن غامد من الأزد . غلَبَتْ على نسب ولدها .

١٤ـ ألقُوا البِرِينَ، بَنِي سُلَيمٍ، إنّها شانَتْ، وإنَّ حَزازَها لم يَذهَبِ[6]

( البرين ) : جمع بُرَةٍ . وذلك أنَّ امرأةً من سُليم خَزَمت أنفها ، لَمّا قُتل عُمير بنُ الحُباب ، وتألّت ألاّ تنزعَها حتّى تُدرك بثأره . يقال : برين وبُرين .

١٥ـ ولَقَد عَلِمتُ بأنّها، إذْ عُلِّقَتْ، سِمَةُ الذَّليلِ، بِكُلِّ أنفٍ مُغضَبِ[7]

١٦ـ والخَيلُ تَعدُو، بالكُماة، كأنّها أُسْدُ الغَياطِلِ، مِن فَوارسِ تَغلِبِ[8]

(١) في الأصل : الأعصب .

(٢) غني : قبيلة . وهي غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وانظر الخزانة ٣٧٣/٢

(٣) في الأصل ( مصعب ) والتصويب من ب والخزانة ٣٧٣/٢ وحاشية الأصل .

(٤) في الأصل : ( فيصلحوه ) . والتصويب من ب .

(٥) الفل : المنهزمون . وسليم : ابن منصور بن عكرمة . والتولب : ولد الحمار الوحشي ، وانظر الخزانة ٣٧٣/٢

(٦) شانت : قبّحت . والحزاز : ما يكون في أنف البعير من أثر البرة . وانظر الخزانة ٣٧٣/٢ . والبرة : حلقة توضع في أنف البعير أو الناقة ، استعارها لما وضعته المرأة في أنفها .

(٧) السمة : العلامة .

(٨) الكماة : جمع كمي . وهو الجريء الشجاع . والغياطل : جمع غيطل . وهو الأجمة .

## ٩

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ بـانَتْ سُعـادُ، ففِي العَينَينِ تَسهيـدُ،     واستَحقَبَتْ لُبَّـهُ، فـالقَلبُ مَعمُـودُ[١]

٢ـ وقَـد تَكُـونُ سُلَيمَى غَيرَ ذِي خُلُفٍ،     فاليَومَ أَخلَفَ، مِن سَلمَى، المَواعِيدُ[٢]

٣ـ لَمعـاً، وإيمـاضَ بَرقٍ، مـا يَصُوبُ لَنـا     ولَـو بَـدا مِن سُلَيمَى النَّحرُ، والجِيـدُ[٣]

٤ـ إمّا تَرِيَنِي حَنـانِي الشَّيبُ، مِن كِبَرٍ،     كالنَّسرِ أَرجُفُ، والإنسـانُ مَهـدُودُ[٤]

( أَرْجُفُ ) : أُرعَدُ . و ( المهدود ) : المَوهُونُ الضَّعيف . هـدَّهُ هـدّاً : إذا أضعفَـه . والهَـدُّ أيضاً : هَدُّ البَعير ، وهو شِدَّةُ هَدْرِه . والهَدُّ : الجبان من الناس .

٥ـ فقَـد يَكُـونُ الصِّبـا ، مِنِّي ، بمَنزِلَـةٍ     يَوماً، وتَقتـادُني الهِيفُ، الرَّعـادِيـدُ[٥]

٦ـ يـا قَلَّ خَيرُ الغَوانِي ، كَيفَ رُغْنَ بـهِ ؟     فشِربُـهُ وَشَـلٌ، فِيهِنَّ، تَصرِيـدُ[٦] /

---

(☆) م ٥١ واليزيدي ١٤٥ . والقصيدة في مديح يزيد بن معاوية .

(١) بانت : بعدت وفارقت . والتسهيد : الأرق . واستحقبت لبه : حملته وأخذته معها . والمعمود : المضنى الذي هدّه العشق .

(٢) الخلف : الغدر وعدم الوفاء . وسلمى هي سليمى نفسها .

(٣) يصوب : يمطر . يعني أن ماتبديه له لا يجود بنوال كالبرق الخلّب .

(٤) إمّا : مركبة من ( إن ) الشرطية و ( ما ) الزائدة . وجواب الشرط في البيت التالي .

(٥) في الأصل : ( وقد ) . والفاء رابطة للجواب . والصبا : اللهو من الغزل . والهيف : جمع هيفاء . وهي الضامرة البطن الرقيقة الخصر . والرعاديد : جمع رعديدة . وهي التي ترعد من رطوبتها .

(٦) يـا : للتنبيه . وقوله : ( قل خير الغواني ) دعاء عليهن . أي : أقل الله خيرهن . والغواني : جمع غانية . وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . والتصريد : التقطيع .

( راغ ) : بالشيء[1] يَروغُ به رَوْغاً ورَوَغاناً ، ورُوُوغاً غيرَ مهموز . ( الوَشَل ) : الماء المَعينُ في الجبل ، ولا يكون إلاّ من الأمطار في الشتـاء . تُغـدِرُه الأمطـارُ في أعلى الجبل ، فيَشِلُ[2] شيئـاً بعد شيء . وهو أقلّ من عَين .

٧ـ أَعرَضْنَ مِن شَمَطٍ، في الرّأسِ، لاحَ بِـهِ      فهُنَّ مِنّي، إذا أَبصَرْنَني، حِيـــدُ[3]

أراد ( حُيَّد )[4] فخفَّف .

٨ـ قَد كُنَّ يَعهَدْنَ، مِنّي، مَضحَكاً حَسَنـاً      ومَفرِقـاً، حَسَرَتْ عَنـهُ العَنـاقِيـدُ[5]

يقـال : حَسَرَ يَحسِرُ حَسْراً وحُسـوراً ، إذا انكشف[6] . ومن الحَسْرة : حَسِر يَحسَرُ حَسْرةً شديدةً . ومن الحَسِيرِ الساقطِ : حَسَرَ يَحسِرُ حُسُوراً .

٩ـ فهُنَّ يَشـدُونَ، مِنّي، بَعضَ مَعرِفَـةٍ      وهُنَّ بـالـوُدِّ لا بُخـلٌ، ولا جُـودُ

( شدوتُ من الشيء ) : إذا نِلتَ منه طَرَفاً . أي : لا بُخْلٌ ولا جُوْدٌ .

١٠ـ قَد كان عَهدِي جَدِيداً، فـاستُبِـدَّ بِـهِ،      والعَهـدُ مُتَّبَـعٌ مـافِيـهِ، مَنشُـودُ[7]

( استُبِدّ به ) : استُؤثر به . استَبدَّ برأيه : إذا استأثر به .

١١ـ يقُلْنَ: لا أنتَ بَعـلٌ، يُستَقـادُ لَـهُ،      ولا الشَّبابُ، الَّذي قَد فاتَ، مَردُودُ[8]

---

(١) في الأصل : الشيء .

(٢) يشل : يسيل ويقطر .

(٣) الشمط : اختلاط البياض بسواد الشعر .

(٤) الحيّد : جمع حائدة . وهي المائلة النافرة .

(٥) في الأصل : ( عنها ) . ويعهدن : يعرفن . والمضحك : الثغر . والمفرق : مفرق الشعر . والعناقيد : جمع عنقود . وأراد بها جدائل الشعر الأسود .

(٦) الكلمة مطموسة في الأصل . ويأتي حسر لازماً في الشّعر . انظر اللسان .

(٧) العهد : رعاية حرمة الوفاء . والمنشود : المطلوب .

(٨) البعل : الزوج . واستقاد له : انقاد واستجاب . وبعده في الفاضل ٧٤ : =

١٢ ـ هَلِ الشَّبابَ، الَّذِي قَد فاتَ، مَردُودٌ؟ أم هَل دَواءٌ، يَرُدُّ الشَّيبَ، مَوجُودُ؟

١٣ ـ لَن يَرجِعَ الشَّيبُ شُبّاناً، ولَن يَجِدُوا عِدلَ الشَّبابِ لَهُم، ما أَورَقَ العُودُ[1]

١٤ ـ إنَّ الشَّبابَ لَمَحمُودٌ بَشاشَتُهُ، والشَّيبُ مُنصَرِفٌ عَنهُ، ومَصدُودُ[2]

١٥ ـ أَمّا يَزِيدُ فإنِّي لَستُ ناسِيَهُ، حَتَّى يُغَيِّبَنِي، في الرَّمسِ، مَلحُودُ[3]

أراد: يزيد بن معاوية. و(الملحود): اللَّحدُ بعينه.

١٦ ـ جَزاكَ رَبُّكَ، عَن مُستَفرَدٍ، وَحَدٍ نَفاهُ عَن أَهلِهِ جُرمٌ، وتَشرِيدُ[4]

[ويروى]: (ظُلْمٌ).

١٧ ـ مُستَشرَفٍ، قَد رَماهُ النّاسُ كُلُّهُمُ، كأنَّهُ، مِن سَمُومِ الصَّيفِ، سَفُّودُ[5]

(مُستشرَف): رماه الناس بأبصارهم.

---

= كأنَّما باتَتِ الصِّردانُ تَنتُفُهُ حَتَّى تَطايَرَ، عَنهُ، طَيرُهُ السُّودُ

والصردان: جمع صُرَد. وهو طائر. والطير أراد بها الريش المتطاير.

(١) العدل: المعادل والمثيل. وما أورق العود أي: ما كانت حياة في الدنيا.

(٢) البشاشة: الحسن والطراوة والبهجة. والمصدود: من قولهم: صدَّ، إذا رجع، وبعده في م:

إنِّي وَجَدتُ: أَلَذُّ العَيشِ، تَجمَعُهُ، خَودٌ خَبَرنَجَةٌ، مَمكُورَةٌ، رُودُ

هَيفاءُ، بَهكَنَةٌ، نَضْحُ العَبِيرِ بِها بَيضاءُ، زُيِّنَ مِنها النَّحرُ، والجِيدُ

والشَّذْرُ، والدُّرُّ، والياقُوتُ فَصَّلَهُ نَظمُ الزُّمُرُّدِ، فَوقَ النَّحرِ مَعقُودُ

دَعْهُنَّ عَنكَ، لِمَن أَصبَحْنَ هِمَّتَهُ، فَإنَّما هَمُّهُنَّ الفِتيَةُ، الغِيدُ

والخود: الشابّة. والخبرنجة: الناعمة الجسم. والممكورة: الحسنة امتلاء الساقين. والرود: المتمهلة اللينة. والهيفاء: الضامرة البطن. والبهكنة: الشابة الغضة. والنضح: انتشار الرائحة. والعبير: أخلاط من الطيب. والشذر: خرز يفصل بين الجواهر. والغيد: جمع أغيد. وهو الناعم المتثني.

(٣) الرمس: القبر.

(٤) المستفرد: المخرج من بين أصحابه. والوحد: المنفرد.

(٥) السموم: ريح حارة. والسفود: حديدة يشوى بها اللحم.

١٨ ـ جَزاءَ يُوسُفَ، إحساناً، ومَغفِرةً أو مِثلَما جُزْيَ هارُونٌ، وداوُدُ[١]
١٩ ـ أو مِثلَ ما نالَ نُوحٌ، في سَفِينَتِهِ، إذِ استَجابَ لِنُوحٍ، وَهْوَ مَنجُودُ[٢]
٢٠ ـ أعطاهُ مِن لَذّةِ الدُّنيا، وأَسكَنَهُ، في جَنّةٍ، نَعْمةً مِنها، وتَخليدُ[٣] /
٢١ ـ فما يَزالُ جَدا نُعماكَ يَمطُرُني، وإن نأيتُ، وسَيبٌ منكَ، مَرفُودُ[٤]
٢٢ ـ هَل تُبلِغَنّي يَزِيداً ذاتُ مَعجَمةٍ، كأنّها صَخْرةٌ، صَمّاءُ، صَيخُودُ؟[٥]
٢٣ ـ مِنَ اللّواتِي إذا لانَتْ عَرِيكتُها كانَ لَها بَعدَهُ آلٌ، ومَجلُودُ

أي : جَلَد[٦] . ( عريكتها ) : شِدّةُ نفسها . وعريكةُ السّنام : أصله الذي نبت عليه . و ( آلُها ) : شخصُها .

٢٤ ـ تَهدِي سَواهِمَ، يَطويها العَنيقُ بِنا، فالعِيسُ مُنعَلةٌ، أَقرابُها سُودُ[٧]
٢٥ ـ تَلفَحُهُنَّ حَرُورٌ، كُلَّ هاجِرةٍ، فَكُلُّها نَقِبُ الأخفافِ، مَجهُودُ[٨]

(١) خفف جزي بسكون الزاي ، وحركتها الكسر .
(٢) المنجود : المكروب .
(٣) النعمة : المسرة والفرح والترفيه .
(٤) الجدا : الجدوى . والسيب : العطاء . والمرفود : من قولك : رفده ، إذا أعانه وأعطاه . وبعده في م :

فَداكَ كُلُّ امرِئٍ، جَذْبِ الخِوانِ، ومَن يُعطِي، إذا هُوَ أعطَى، وهْوَ مَنكُودُ
يا لَيتَ دارَكَ، عَنّي، غيرُ نائيةٍ إذا جَفا حَضَنٌ، عَنّي، ومَسعُودُ

والجدب الخوان : القليل السعة . والمنكود : الذي لا يعطي حتى يُلَحَّ عليه . وجفا : نبا وبعد . وحضن ومسعود : قبيلتان من تغلب .
(٥) المعجمة : الصلابة والشدة . وأراد بقوله ذات معجمة : ناقة . والصيخود : الشديدة الصلبة ، لا تتحرك من مكانها ، ولا يعمل فيها الحديد .
(٦) يفسر ( المجلود ) . يريد أنها إذا أجهدت في السير لم يذهب شخصها وجَلَدها .
(٧) تهدي : تتقدم . والسواهم : جمع ساهمة . وهي الناقة الضامرة المتغيرة اللون . ويطوي : يضعف ويضمر . والعنيق : سير منبسط فسيح . والعيس : الإبل الكرام يخلط بياضها صفرة . وهي جمع أعيس وعيساء . والأقراب : جمع قُرب . وهو الخاصرة . وقد اسودت من كثرة العرق .
(٨) تلفح : تضرب الوجه وغيره . والحرور : الريح الشديدة الحر . والنقب : المنقوب . وهو الذي رقّ فنقب . والمجهود : المعيي . وبعده في م :
=

٢٦ـ كأنَّها قارِبٌ، أقرَى حَلائلَهُ ذاتَ السَّلاسِلِ، حَتَّى أيبَسَ العُودُ[١]

( القارب ) : الذي تَوَجَّه إلى الماء . ( أقرى حلائله ) : تَتَبَّعَ بها المرعَى . من : قَرَوتُ الأرض[٢] .

٢٧ـ ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبليّاً، وقَد حَمِيَتْ مِنهُ الدَّكادِكُ، والأُكْمُ القَرادِيدُ[٣]

( أُبْلِيّ ) : وادٍ . و ( الدكادك ) : المكان السهل من الأرض . و ( القُردود ) : المكان الغليظ من الأرض . وهو أَحَدُ القراديد .

٢٨ـ فظَلَّ مُرتَبِئاً، والأُخْذُ قَد حَمِيَتْ، وظَنَّ أنَّ سَبيلَ الأُخْذِ مَثْمودُ[٤]

( الأُخذ ) : جماعة إخاذ . والإخاذُ : ماحَبَس الماءَ وأمسكه . وهو المَساك والمُسُك .

٢٩ـ ثُمَّ استَمَرَّ، يُجارِيهِنَّ، لا ضَرَعٌ مُهْرٌ، ولا ثَلِبٌ، أفناهُ تَعوِيدُ[٥]

( الضَّرَعُ ) : الحديثُ السنّ . والجمع أضراع . وجَماعةُ ضَرْع : ضُروع . و ( الثِّلْب ) : العَودُ الكبير . فاحتاج إلى التثقيل[٦] . و ( التعويد ) : الكِبَرُ . يقال : عَوّدَ تعويداً ، إذا أسَنَّ وكَبِرَ . ولا يقال : عَوّدَ . إلاّ للبعير . والشاةُ يقال لها : عُودةٌ ، ولا يقال للناقة . يقال : نعجةٌ عُودةٌ

---

= قَد كانَتِ الشَّمسُ ناراً، يَصطَلِينَ بِها كأنَّهُنَّ، إذا استَقبَلْنَها، صِيدُ

والصيد : المائلات الرؤوس من داء . يعني الإبل إذا استقبلت الشمس بوجوهها مالت برؤوسها عنها .

(١) القارب ههنا : حمار الوحش . والحلائل : جمع حليلة . وهي الزوجة . أراد بها الأتان . وذات السلاسل : موضع . وأيبس : يبس .

(٢) في اليزيدي : من قولك : قروت الأرض إذا سرت فيها .

(٣) تربع : نزل في الربيع . والأكم : مفرده أكمة . وهي الرابية . والدكادك : جمع دَكدَك .

(٤) في الأصل : ( والأخذُ ) . وحميت : توقدت من شدة الشمس . والمرتبئ : الواقف على نشز يرقب . والمثمود : الذي كثر عليه الناس حتى فني إلاّ أقلّه .

(٥) يجاريهن أي : يسابق أتنه . والمهر : الوليد من الحمر .

(٦) يريد أنه نقله من ( فِعْل ) إلى ( فَعِل ) كما يقولون في فِخْذ : فَخِذ . وانظر شرح المفضليات للأنباري ٤٠٣

ونِعاج عِيادٌ . وجَمَلٌ عَودٌ ، وأَبعِرة أعوادٌ وعِوَدةٌ . فأمّا الناقة فيقال : ناقةٌ نابٌ وشارفٌ . فإذا انتهَى كِبَرُها قيل : جَمعاءُ . / فإذا لم تُمسِكْ في فيها الماءَ قيل : ماجَّةٌ . وكذلك البعير والإنسان .

٣٠ـ طاوِي المِعَى ، لاحَهُ التَّعداءُ صَيفَتَهُ ، كأنّما هُوَ ، في آثارِها ، سِيدُ[١]
٣١ـ ضَخمُ المِلاطَينِ ، مَوّارُ الضُّحا ، هَزِجٌ كأنَّ زُبرَتَهُ ، في الآلِ ، عُنقُودُ

( المِلاط ) : الكَتِف والعضد . و ( المَوّار ) : السريع الذّهاب . و ( الهزج ) : الكثير النَّهيق . و ( زبرته ) : أعلى كتفه .

٣٢ـ يَنضِحْنَهُ بِصِلابٍ ، ما تُؤَيِّسُهُ ، قَد كانَ في نَحرِهِ ، مِنهُنَّ ، تَفصِيدُ

( ينضحنه ) : يضربنه . و ( الصّلاب ) : حوافرهنّ . و ( ما تؤيّسه ) : ما تؤثّر فيه[٢] . و ( التفصيد ) : سَيَلان الدم من آثار حوافرهنّ . وأصل النضح الماء ، ويقال : كلُّ ما رميته . ويقال : نَضَحوهُ بسهامهم ، ونضحوه بألسنتهم إذا شتموه . ورُضِحَ بالسَّوط إذا ضربوه .

٣٣ـ فهُنَّ يَنبُونَ ، عَن جَأْبِ الأديمِ ، كما تَنبُو ، عَنِ البَقَرِيّاتِ ، الجَلامِيدُ[٣]

( الجأب ) : الغليظُ الشديد . و ( البقريّات ) : تِرسةٌ من جلود البقر . و ( ينبون ) يَعني الحوافر .

٣٤ـ إذا انصَما حَنِقاً حاذَرْنَ شَدَّتَهُ ، فهُنَّ ، مِن خَوفِهِ ، شَتّى عَبادِيدُ[٤]

( انصِماؤُهُ ) : انصِبابُهُ وإلحاحُهُ عليهنّ . و ( الحَنِقُ ) : المغتاظ . و ( العباديد ) : المتفرِّقة .

---

(١) الطاوي : الضامر . والمعى : المصارين . ولاحه : غيّره . والتعداء : العدو . والصيفة : زمن الصيف . والسيد : الذئب .

(٢) يريد : لا تؤثر في عزيمته وقصده .

(٣) الأديم : الجلد . والجلاميد : الصخور . وهي جمع جلمود .

(٤) حاذر : خاف . والشّدّة : من قولهم : شَدَّ عليه ، إذا حمل عليه وأقدم . والشتى : المتفرقات .

٣٥ـ يَنصَبُّ، في بَطنِ أُبلِيٍّ، ويَبحَثُــــهُ في كُـلِّ مُنبَطَـحٍ، مِنـهُ، أخـادِيـدُ[١]

خَدٌّ وخُدودٌ ، وأُخدودٌ وأخاديدُ .

٣٦ـ إذا أَرادَ سِـوَى أَطهـارِهــا امتَنَعَتْ مِنـهُ سَراعِيفُ، أمثـالُ القَنـا ، قُـودُ[٢]

واحد ( الأَطهار ) : طُهْر . وواحد ( السَّراعيف ) : سُرعوفة . وهي الخفيفة . وأطهـارهـا : مادامت لم تحملْ . فإذا أرادها ، وقد حملتْ ، امتنعتْ عليه .

٣٧ـ يَصِيفُ عَنهُنَّ، أَحيـانــاً ، بِمَنخِرِهِ فبـاللَّبـانِ ، وبـاللِّيتَينِ ، تَكـدِيـدُ[٣]/

( التكديد ) : آثار حوافرهنّ .

٣٨ـ يَنضِحْنَ ، بـالبَـولِ ، أولاداً مُغَرَّقَــةً لَم تَفتَـحِ القُفـلَ ، عَنهُنَّ ، الأَقـالِيـدُ[٤]

يقول : يَرمين مع البول أولادَهنّ لغير تمـامٍ . و ( القفل ) : الرَّحِمُ . يقول : هـو مُقفَـلٌ على الولد . و ( الأقاليد ) : المفاتيح . واحدها إقليد .

٣٩ـ بَنـاتِ شَهرَينِ ، لَم يَنبُتْ لَهـا وَبَرٌ ، مِثـلَ اليَرابِيـعِ ، حُمرٌ هُنَّ ، أو سُودُ[٥]

٤٠ـ مِثلَ الدَّعامِيصِ ، في الأرحـام غـائرةً ، سُدَّ الخَصـاصُ علَيهـا ، فهْوَ مَسدُودُ[٦]

٤١ـ تَمُـوتُ طَـوراً ، وتَحْيـا في أسِرَّتِهـا ، كما تَقَلَّبُ ، في الرُّبْـطِ ، المَراوِيــدُ

( الخصـاص ) ههنـا : الرّحم . و ( أسرّتُها ) : دواخـل أرحـامهـا ، حيث يستـرّ الـولـد . و ( الرُّبْط ) : جماعةُ رِباط . و ( المراويد ) : الخيل لأنها ترود[٧] .

---

(١) أبليّ : اسم واد . ويبحثه أي : يبحث عن البطن بحافره . والمنبطح : المكان المتسع . والأخاديد : جمع أخدود . وهو الحفرة .

(٢) القنا : الرماح . وهو اسم جنس جمعي ، مفرده قناة . والقود : جمع قوداء . وهي الطويلة العنق .

(٣) يصيف : يميل ويعدل . واللبان : الصدر . والليت : صفحة العنق .

(٤) ينضح : يرمي . والمغرّقة : الغرقى في ماء السلا .

(٥) اليرابيع : جمع يربوع . وهو دويّبة فوق الجرذ ، طويل الرجلين قصير اليدين .

(٦) الدعاميص : جمع دعموص . وهو دودة حمراء . والخصاص مفرده خصاصة . وهي الكوة .

(٧) ترود : تذهب وتجيء . والمراويد : جمع مرواد . وهو الكثير النشاط والحركة .

٤٢ـ كأنَّ تَعشيرَهُ فيهــا، وقَـد وَرَدَتْ عَينَي فَصِيلٍ، قُبَيلَ الصُّبحِ، تَغريدُ[1]

٤٣ـ ظَلَّ الرُّمـاةُ قُعُوداً، في مَراصِـدِهِمْ، لِلصَّيدِ، كُلَّ صباحٍ، عِنـدَهُمْ عِيـدُ[2]

٤٤ـ مِثلَ الـذِّئـابِ، إذا مـاأوجَسُوا قَنَصاً كانَتْ لَهُم سَكتَـةٌ: مُصْـغٍ ومَبلُـودُ[3]

( أوجسوا ) وآنسوا وأحسُّوا واحدٌ . و ( المصغي ) : المستمع . و ( المبلود ) : البليدُ . يقول : منهم كذا ، ومنهم كذا .

٤٥ـ بِكُـلِّ زَوراءَ، مِرنـانٍ، أُعِـدَّ لَهـا مُداخَلٌ، صَحِلٌ، بـالكَفِّ مَمدُودُ[4]

( الصَّحِلُ ) في صوته : أبَحُّ . يعني الوتر . ( الزوراء ) : القوس المعطوفة .

٤٦ـ علَى الشَّرائـعِ، مــاتَنمِي رَمِيَّتُهُمْ، لَهُمْ شِـواءٌ، إذا شـاؤُوا، وتَقـديـدُ[5]

---

(١) التعشير : النهاق . وفصيل : موضع فيه ماء . والتغريد : الغناء . وهو خبر كأنّ .

(٢) في الأصل : ( ضل ) . والمراصد : جمع مرصد . وهو مكان الرصد . يعني أن الصيادين يرصدون الصيد دائماً ، ولهم عيد كل صباح ، لأن ورود الوحش للماء يكون باكراً .

(٣) القنص : الصيد .

(٤) المرنان : ذات الرنين الشديد عند الرمي . والمداخل : الوتر الشديد الفتل . والممدود : المشدود .

(٥) الشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الماء . وما تنمي : لاتبعد عنهم ولا تغيب ، أي : تموت في مكانها . والرمية : ماتصيبه السهام . والتقديد : من القديد .

## ١٠

**وقال أيضاً**[☆] يمدحُ قومَهُ ، ويَهجو جَريراً :

١ - كَـذَبَتْـكَ عَينُـكَ ، أم رأيتَ بِـواسِـطٍ ، غَلَسَ الظَّلامِ ، مِنَ الرَّبابِ ، خَيـالاً ؟[١]

٢ - وتَعَرَّضَتْ لَـكَ ، بـالأبـالِـخِ ، بَعـدَمـا قَطَعتْ ، بِـأبرَقَ ، خُلّـةً ووِصـالا[٢]

٣ - وتَغَـوَّلَتْ ، لِتَرُوعَنـا ، جِنِّيَّـةٌ والغـانِيـاتُ يُرِيْنَـكَ الأهـوالا[٣]

٤ - يَمـدُدْنَ ، مِن هَفَـواتِهِنَّ ، إلى الصِّبـا سَبَبـاً ، يَصِـدْنَ بِـهِ الغُـواةَ ، طُـوالا[٤]

( هفواتهنَّ ) : جهلهنّ .

٥ - مـا إنْ رأيتُ كَمَكرِهِنَّ ، إذا جَرَى فِينـا ، ولا كَحِبـالِهِنَّ ، حِبـالا

---

(☆) م ٤٩ واليزيدي ٤١ والنقائض ٧٠ ـ ٩٧

(١) أراد : أكذبتك ، فأسقط همزة الاستفهام ، و ( أم ) هي المعادلة . وقيل : بل هو إخبار وبعده ( أم ) المنقطعة وهي بمعنى بل . وقيل : ( أم ) ههنا بمعنى الاستفهام المجرد عن الإضراب . النقائض ٧٠ والكتاب ٤٣٤/١ واللسان ( أمم ) والمغني ٤٥ والخزانة ٥٠٢/٢ و ٤٥٢/٤ ـ ٤٥٥ . وقيل : الكذب ههنا بمعنى الخطأ . الخزانة ١٣/٣ . وواسط : قرية غربيّ الفرات في الجزيرة . والغلس : الاختلاط . أراد ظلمة آخر الليل ، وقد تكون في أوله . والرباب : اسم امرأة .

(٢) تعرضت أي : تعرضت الرباب في المنام . والأبالخ : جمع بليخ . وهو اسم نهر . جمعه باعتبار أجزائه . والأبرق : أرض غليظة ذات حجارة ورمل . والخلة : الصداقة . والوصال : المواصلة . وانظر الخزانة ٥٠٣/٢

(٣) تغولت : تلوّنت . وتروع : تُعجب بجمالها وجهارة منظرها . وجعلها جنية لجمالها النادر . والغانيات : جمع غانية . وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . وانظر الخزانة ٥٠٣/٢

(٤) الصبا : اللهو من الغزل . والسبب : الحبل . والغواة : جمع غويّ . وهو الذي يتبع الغواية . والطوال : المفرط في الطول .

٦ـ المُهـديـاتُ، لِمَن هَـوِيْنَ، مَسَبّـةً　　والمُحسنـاتُ، لِمَن قَلَينَ، مَقـالا[1]

٧ـ يَرعَينَ عَهدَكَ، ما رأينَكَ شاهِـداً،　　وإذا مَذِلتَ يَصِرْنَ، عَنكَ، مِذالا[2]

٨ـ وإذا وَعَـدْنَـكَ نـائـلاً، أخلَفْنَـهُ،　　ووَجَـدْتَ، عِنـدَ عِداتِهِنَّ، مِطـالا[3]

٩ـ وإذا دَعَـونَـكَ عَمَّهُنَّ فـإنَّـهُ　　نَسَبٌ، يَـزيـدُكَ عِنـدَهُنَّ خَبـالا[4]

١٠ـ وإذا وَزَنتَ حُلُـومَهُنَّ، إلى الصِّبـا،　　رَجَـحَ الصِّبـا، بحُلُـومِهِنَّ، فَمـالا[5]

١١ـ أهِيَ الصَّرِيمـةُ مِنـكِ، أُمَّ مُحَلِّمٍ،　　أم ذا الـدَّلالُ؟ فطـالَ ذاكِ دَلالا![6]

١٢ـ ولَقَـد عَلِمتِ، إذا العِشـارُ تَرَوَّحَتْ،　　هَـدَجَ الرِّئـالِ، تَكُبُّهُنَّ شَمالا[7]

( تَرَوَّحَتْ ) مِن مرعاها إلى عَطَنِها[8]، لِشِدَّة الجَذْب . و ( الهَدَجُ ) : العدْوُ[9] المُقارَبُ مِن مَرَضٍ أو كِبَر . وأراد : تكبّهنّ الريحُ شَمالاً .

---

(١) قلاه : أبغضه أشد البغض . يريد أنهن يجدن المكر وإظهار خلاف ما في نفوسهن .

(٢) الشاهد : الحاضر . ومذل : تحول وغاب . والمذال : جمع مذلة . وهي القلقة الضجرة . وانظر الخزانة ٥٠٣/٢

(٣) النائل : العطاء . والعدات : جمع عدة . والمطال : المماطلة والتسويف .

(٤) لا يقلن ياعمّ إلا للشيخ . والخبال : الفساد . وبعده في النقائض ووفيات الأعيان ٤٣٦/٤ ونفح الطيب ٢٥٠/٢ :

وإذا دَعَونَكَ: ياأُخَيَّ، فـإنَّـهُ　　أدنَى إلَيـكَ، مَـوَدَّةً، ووِصـالا

(٥) الصبا هنا : الجهل والطيش . ورجح : ثقل وغلب .

(٦) الصريمة : القطيعة . وأم محلم : امرأة .

(٧) في الأصل : ( علمتَ ) . والتصويب من اليزيدي والنقائض . والعشار : جمع عشراء . وهي الناقة أتى على حملها عشرة أشهر . وتروحت : رجعت في العشيّ . والرئـال : جمع رأل . وهو ولد النعام . وتكبّ : تدهور وترمي . ومفعولا ( علمِ ) المصدر المؤول من ( أن ) وما بعدها في البيت ١٤

(٨) العطن : مبرك الإبل .

(٩) في الأصل : العدّو .

١٣- تَرمِي العِضاةَ، بِحاصِبٍ، مِن ثَلجِها حَتَّى يَبِيتَ، علَى العِضاهِ، جُفالا[1]
١٤- أنّا نُعَجِّلُ، بالعَبِيطِ، لِضَيفِنا قَبلَ العِيالِ، ونَقتُلُ الأبطالا[2]
١٥- أبَنِي كُلَيبٍ، إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا قَتَلا المُلُوكَ، وفَكَّكا الأغلالا[3]

أحدُ عمَّيه[4] أبو حَنَش عُصْمُ بنُ النُّعمان قاتلُ شُرَحبيل بنِ الحارث بن عمرو [ بنِ ] آكل المُرار يومَ الكُلاب الأوّل . والآخر دَوكَسُ بن الفَدَوكس بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب .

١٦- وأخُوهُما، السَّفّاحُ، ظَمَّأَ خَيلَهُ حَتَّى وَرَدْنَ جِبَى الكُلابِ، نِهالا[5]

( السَّفّاح ) سلمةُ بن خالد بن بُرةَ القُنْفُذ ، وهو كعب بن زهير ، من بني تيم بن أُسامة بن بكر بن حُبَيب . وإنّما سُمِّيَ السَّفّاح لأنّه لمّا دنا / من الكُلاب عمد إلى مزاد أصحابه فشَقَّقها وسفح ماءها ، وقال : لا ماء لكم إلا ماءُ القوم ، فقاتِلوا . [ وإلاّ فموتوا عِطاشاً ][6] . و ( النِّهال ) : العِطاش . و ( الكُلاب ) : جبل . و ( جِباهُ ) : ماؤهُ . وكلّ ما جمعتَ من مالٍ أو غيره قد جَبَيتَه .

---

(١) العضاه : شجر عظيم له شوك . والحاصب : الريح تحمل ماتناثر من دُقاق الثلج . والجفال : ماتراكب وتراكم .

(٢) العبيط : مانحر من غير هرم ولا علّة ، أو هو الطريّ . وقد ذكر سلمة بن عياش أن معاصراً له اكتشف في كل من البيتين ١٢ و ١٤ بيتاً آخر . وذلك بإسقاط الجملة الأخيرة منه وجعله من مجزوء الكامل . طبقات فحول الشعراء ٤٨٩

(٣) حذف النون من ( اللذان ) تخفيفاً . وانظر الخزانة ٤٩٩/٢ - ٥٠٠ والتاج ٣٣٥/١٠ . والأغلال : جمع غُلّ . وهو القيد يجمع يد الأسير إلى عنقه .

(٤) قال البغدادي : « وقد تجوّز الأخطل في جعل أبي حنش ودوكس عميه ، مع أنهما من أعمام آبائه ، كما تجوّز في جعل السفاح أخاً لهما . والصواب ماقاله ابن قتيبة ... يعني بعميه عمراً ومُرّة ابني كلثوم . فإن عمراً قتل عمرو بن هند ، ومُرّة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر » . الخزانة ٥٠٠/٢ - ٥٠١ . وقيل : عماه هما الهذيل بن هبيرة التغلبيّ ، والهذيل بن عمران الأصغر . وقيل : هما كليب ومهلهل . وقد نقل البغدادي في الخزانة ماقاله السكري .

(٥) ظمأ خيله أي : عطش الفرسان وأفراسها . وذلك لأنه سفح الماء .

(٦) في الأصل : ( ودعوا ) . والتصويب من الخزانة ٥٠٠/٢ ، حيث أثبت البغدادي شرح السكري .

١٧ـ يَخرُجْنَ، مِن ثَغرِ الكُـــلابِ، علَيهِمِ خَبَبَ السِّبــاعِ، تَبَــادَرَ الأوشـــالا[1]

( الوَشَل ) : الماءُ في الجَبَل يَنحدر انحداراً ضعيفاً .

١٨ـ مِن كُــلِّ مُجتَنَبٍ، شَـــديـــدٍ أسرُهُ، سَلِسِ القِيــادِ، تَخــالُــهُ مُختــالا[2]

[ ويروى ] : ( خَلْقُهُ ) . ( مُجتَنَب ) : مَجنوب[3] .

١٩ـ ومُمَرّةٍ، أثَرُ السِّـــلاحِ بِنَحرِهــــــا، فكأنَّ فَــوقَ لَبــانِهــا جِريـــالا[4]

٢٠ـ قُبَّ البُطُونِ، قَـدِ انطَـوَيْنَ، مِنَ السُّرَى وطِرادِهِنَّ، إذا لَقِينَ قِتـــــــــالا[5]

٢١ـ مُلــحَ المُتُـــونِ، كأنَّما ألبَسْتَهـــــا بـالمــاءِ، إذْ يَبِسَ النَّضِيحُ، جِلالا[6]

( الأملح ) : الأشهب . و ( النضيح ) : العَرَق .

٢٢ـ ولَقَلَّما يُصبِحْنَ إلاّ شُزَّبــــــــــــاً، يَركَبْنَ، مِن عَرَضِ الحَوادِثِ، حالا[7]

٢٣ـ فطَحَنَّ حــائرَةَ المُلُــوكِ، بِكَلكَــلٍ، حتَّى احتَذَيْنَ، مِنَ الدِّمـاءِ، نِعـالا[8]

---

(١) الثغر : مطلع في الجبل مثل الثنية . والخبب : ضرب من العدو السريع . وتبادر : تتبادر أي : تتسابق إلى شرب الماء .

(٢) الأسر : الخلْق . وتخال : تظن . والمختال : الذي فيه تكبر وخيلاء ، لنشاطه ومرحه .

(٣) كانوا إذا خرجوا للغارة ركبوا الإبل وقادوا الخيل في الطريق ، فإذا صاروا إلى الحرب ركبوا الخيل . فالمجنوب هو الفرس الذي اجتُنب ركوبه في الطريق .

(٤) الممرة : الفرس المدمجة الخلق . واللبان : الصدر . والجريال : صبغ أحمر يشبه الدم والخمر .

(٥) نصب ( قب ) على المدح . والقب : جمع أقب . وهو الضامر لحقت بطنه بظهره . وانطوين : ضمرن وهزلن . والسرى : سير الليل . والطراد : المطاردة .

(٦) الملح : جمع أملح . والمتون : جمع متن . وهو الظهر . والجلال : جمع جل . وهو ما يوضع على ظهر الدابة . وعرق الخيل إذا جف صار أشهب .

(٧) معنى ( قلما ) النفي . يعني : لا يصبحن إلا شزباً . والشزب : جمع شازب . وهو الضامر . والعرض : ما يعرض .

(٨) حائرة الملوك : من تحير منهم . والكلكل : الصدر . واحتذين : لبسن بجوافرهن .

ويروى : ( جائرةَ ) . يريد : عمرو بن هند اللّخميّ ، قتله عمرو بن كلثوم .

٢٤ـ وأبَرْنَ قومَكَ، ياجَرِيرُ، وغَيرَهُمْ وأبَرْنَ، مِن حَلَقِ الرِّبابِ، حِلالا[١]

( الرِّباب ) : عديّ وتيم وعُكل وثَور بنو عَبدِ مناةَ بنِ أُدّ ، وضَبَّةُ أيضاً عمُّهم من الرِّباب . [ و ( الحلال ) ] : المجتمعون : بالمكان ، الحالّون به .

٢٥ـ ولَقَد دَخَلْنَ، علَى شَقِيقٍ، بَيتَهُ ولَقَد رأيْنَ، بِساقِ نَضْرةَ، خالا[٢]

هذا ( شَقيق ) أحد بني كُوز من ضَبَّة . وهذا في يوم الحريم . و ( نضرةُ ) اسمُها منضورة امرأة[٣] شقيق .

٢٦ـ وبَنُو غُدانةَ شاخِصٌ أبصارُهُمْ، يَسعَونَ، تَحتَ بُطُونِهِنَّ، رِجالا[٤]

( بنو غدانة ) بنِ يربوع . و ( الرِّجال ) : المُشاة الرَّجّالة .

٢٧ـ يَنقُلْنَهُم، نَقلَ الكِلابِ جِراءَها، حَتَّى وَرَدْنَ عُراعِراً، وأُثالا[٥] /

٢٨ـ خُزرَ العُيُونِ، إلى رِياحٍ، بَعدَما جَعَلَتْ، لِضَبّةَ بالرِّماحِ، ظِلالا[٦]

(١) أبرن : أهلكن . وحلق الرباب : جماعتهم . وفي حاشية الاصل بقلم آخر : ( بيان الرباب : سُمُّوا رباباً لأنهم جاؤوا برُبٍّ فغمسوا أيديهم فيه ، ثم تعاقدوا على ذلك . وهم خمس قبائل : ضبة وثور وعكل وعديّ وتيم . كذا في ديوان الأدب ) . والحلال : جمع حِلّة .

(٢) الخال : الشامة السوداء .

(٣) وقيل : هي ابنة شقيق أخت عامر بن شقيق ، سباها الهذيل بن هبيرة في نساء أُخر من بني ضبة ، وأطلقهن جميعاً إلا منضورة هذه فإنه وقع بها . فأتاه زوجها وأخوها وسألاه إياها ، فخيَّرها فقالت : ماكنت لأؤيّم زوجي ولا أنكّس برأس أخي . فأعطاهم إياها ، وانصرفوا . شرح الحماسة للتبريزي ٥٦/٣ ـ ٥٧

(٤) الشاخص البصر : الذي لاتطرف عينه من شدة الفزع . وبطونهن : بطون الخيل . والرجال : جمع راجل .

(٥) الجراء : جمع جرو . وهو الصغير من الكلاب . وعراعر وأثال : موضعان .

(٦) الخزر : جمع أخزر . وهو الذي تميل حدقته إلى مؤخر عينه ، كأنه ينظر في شقّ . ورياح هو ابن يربوع رهط جرير . والظلال : جمع ظُلّة . وهي ما يغشى الناس ويظلهم . وأكثر ماتستخدم فيا =

٢٩ـ وما تَرَكْنَ، مِنَ الغَواضِرِ، مُعصِراً إلاّ فَصَمْنَ، بِساقِها، خَلخالا[١]

( الغَواضر ) : بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . و ( الفصم ) : الكسر .

٣٠ـ ولَقَد سَما لَكُمُ الهُذَيلُ، فنالَكُمْ بإرابَ، حَيثُ يُقَسِّمُ الأنفالا[٢]

( الهذيل ) : ابن هبيرة التغلبيّ ، وكان غزا بني رِياح يومَ إراب .

٣١ـ في فَيلَقٍ، يَدعُو الأراقِمَ، لَم تَكُنْ فُرسانُهُ عُزلاً، ولا أكفالا[٣]

٣٢ـ بالخَيلِ، ساهِمَةَ الوُجُوهِ، كأنَّما خالَطْنَ، مِن عَمَلِ الوَجيفِ، سُلالا[٤]

٣٣ـ ولَقَد عَطَفْنَ، علَى فَزارَةَ، عَطْفَةً كَرَّ المَنيحِ، وجُلْنَ ثَمَّ مَجالا[٥]

٣٤ـ فسَقَيْنَ مَن عادَينَ كأساً مُرّةً، وأزَلْنَ جَدَّ بَني الحُبابِ، فزالا[٦]

٣٥ـ يَغشَيْنَ جِيفَةَ كاهِلٍ، عَرَّيْنَها، وابنَ المُهَزَّمِ قَد تَرَكْنَ مُذالا[٧]

---

= يكره . يقول : هذه الخيل خزر العيون إلى رياح ، لأنهن يردن أن يقعن بهم بعدما أذللن بني ضبة بفتك الرماح .

(١) المعصر : التي قد دنا إدراكها .

(٢) سما : نهض . وإراب : اسم موضع . والأنفال : جمع نفل . وهو الغنيمة .

(٣) الفيلق : الكتيبة العظيمة ، يذكر ويؤنث . ويدعو الأراقم : يعتزي إلى الأراقم ويفتخر بهم في صراخه وهو يحارب . والأراقم : بطون من تغلب . والعزل : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . والأكفال : جمع كِفل . وهو الذي لا يثبت على دابته ، ولا يحسن الركوب .

(٤) الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : سرعة السير . والسلال : السل . يقول : إنهن هزلن من طول الإغارة .

(٥) عطفن : ملن . وفزارة : قبيلة من ذبيان . والكر : الرجوع . والمنيح : قِدح لا حظّ له في الميسر ، ولكنه يعاد مع القداح في كل ضربة . وثَمَّ : هناك . وبعده في النقائض :

ولَقَد وَقَعْنَ، علَى المَشاعِرِ، كُلِّها ولَقَد قَتَلْنَ ثَقيفَها، وهِلالا

وقال أبو تمام : ( ويروى : ولقد وَطِئنَ على المشاعر من منى ) . قلت : وهذا صدر البيت ٤١ . وثقيف وهلال : قبيلتان من قيس عيلان .

(٦) الجد : الحظ . والحباب : أبو عمير بن الحباب . يريد قتل عمير نفسه .

(٧) يغشين : يغطين بأجسامهن . وابن المهزم هو عُمارة قتل يوم الشرعبية ، وقيل يوم الثرثار . والمذال : الذليل . يريد أنه قُتل ولم يثأروا به .

يريد : يومِ الحشّاك ، يومِ قُتل عُمير بن الحُباب . و ( كاهل وابنُ المهزّم ) : رجلان من قيس ، قُتلا في حرب قيس وتغلب .

٣٦ ـ فقَتَلْنَ مَن حَمَلَ السِّلاحَ، وغَيرَهُمْ، وتَرَكْنَ فَلَّهُمْ، علَيكَ، عِيالا[1]

٣٧ ـ ولَقَد بَكَى الجَحّافُ، مِمّا أوقَعَتْ بالشَّرعَبيّةِ، إذْ رأى الأطفالا

( الجحّاف ) : ابن حَكيم السُّلَميّ . يقول : لمّا رأى الصِّبيانَ قد قُتل آباؤهم بكَى . و ( الشرعبيّة ) كان لبني تغلب على قيس . وكانت لتغلب ثلاثة أيام . يوم الثَّرثار الأوّل ، ويوم الشَّرعبيّة ، ويوم الحشّاك . ولزُفر بن الحارث خمسُ وَقَعات . ولهُذيل بن زُفر وقعةٌ ، وهو يوم حزّة / بالموصل . وللجحّاف يومُ البشر . وهو آخرُها لم يكن بعده وقعة . وكانت لقيسٍ على تغلب سبعَ عَشْرةَ وقعة .

٣٨ ـ ولَقَد جَشِمتَ، جَرِيرُ، أمراً عاجِزاً وأَرَيتَ عَورةَ أُمِّكَ الجُهّالا[2]

٣٩ ـ وإذا سَما، لِلمَجدِ، فَرعا وائِلٍ واستَجمَعَ الوادِي، علَيكَ، فَسالا[3]

٤٠ ـ كُنتَ القَذَى، في مَوجِ أكدَرَ، مُزبِدٍ قَذَفَ الأتِيُّ بِهِ، فضَلَّ ضَلالا[4]

( فرعا وائل ) : بكر وتغلب . وفرعا قريش : عبد شمس وهاشم . وفرعا أسد : نصرٌ وقُعَين . وفرعا سعدِ[5] تميمٍ : كعب وعبد شمس ابنا سعد . وفرعا حنظلة : ثعلبة ورياح ابنا يربوع . وفرعا غطفان : بدر بن عمرو وسيّار بن عمرو . وليسا بأخوين : سيّار هذا من بني فزارة ، وسيّارٌ بن عمرو بن جابر بن هلال بن عُقيل بن مازن بن فزارة ، وبدرٌ ابن عمرو بن جُؤيّة بن لَوذان بن عديّ بن فزارة . وفرعا هوازن : جعفر وأبو بكر ابنا كلاب . وفرعا قُضاعة : عذرةُ بن سعدِ هُذَيمٍ والحارث بن سعدِ هُذَيمٍ .

---

(١) الفل : المنهزمون . وترك : جعل وصير . والعيال : جمع عيّل . وهو الذي يتكفل الرجل به ويعوله .

(٢) جشم : تكلف على مشقة . وأراد بالأمر العاجز ما يعجز جرير عن تحمله . فجعل العجز للأمر ، وهو لمن يتجشمه .

(٣) استجمع الوادي : لم يبق منه موضع إلا سال .

(٤) القذى : ما كان فوق الماء ، كالتبن والورق والعود . والأكدر : السيل القاشر المنصب ، يكدر لونه بما يحمل . والأتيّ : السيل يأتي من حيث لا تعلم . والضمير في ( به ) يعود على القذى .

(٥) في الأصل : سعدٍ .

٤١ ـ ولَقَد وَطِئْنَ علَى المَشاعِرِ، مِن مِنًى ، حَتَّى قَـذَفْنَ ، علَى الجِبـالِ ، جِبـالا[١]

يعني : يوم خَزازٍ . وهو أوَّلُ يومٍ رأسَ فيه كُليبُ بن ربيعة ، وكان على نزار وقُضاعة كلّها يوم غزتهم جُموعُ اليمنِ ، ففَضُّوهم . وقوله ( الجبال ) يعني : جبالاً من الخيل[٢] .

٤٢ ـ فـانعَـقْ بضـأْنِـكَ ، يـا جَرِيرُ ، فـإنَّما مَنَّتْـكَ نفسُـكَ ، في الخَلاءِ ، ضَـلالا[٣]

٤٣ ـ مَنَّتْـكَ نَفسُـكَ أَنْ تُسـامِيَ دارِمـاً ، أوأَنْ تُـوازِنَ حـاجِبـاً ، وعِقـالا[٤]

( حاجبٌ ) : ابنُ زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن ( دارم ) بن مالك بن حنظلة . و ( عقال ) : ابنُ محمّد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم .

٤٤ ـ وإذا وَضَعتَ أبـاكَ ، في مِيزانِهِم ، قَفَزَتْ حَـديـدتُـهُ ، إلَيـكَ ، فشـالا[٥] /

٤٥ ـ إنَّ العَرارةَ والنُّبُـوحَ لِـدارِمٍ ، والمُستَخِفَّ أخُـوهُمُ الأثقـالا[٦]

( العرارة ) : النجدة والشِّدّة والشَّوكة . و ( النُّبوح ) : العدد والجماعة .

---

(١) المشاعر : مناسك الحج . والمفرد مشعر . ومنى : موضع على فرسخ من مكة .

(٢) قال أبو تمام : ( أي : قذفن على جبال منى جبال الخيل ) . وهذا يعني أن ( الجبال ) ليست مستعارة للخيل ، وإنما المستعارة هي ( جبالا ) .

(٣) النعيق : دعاء الراعي الشاء بصوته . يعيّره أنه راعي ضأن لا مكان له في المفاخر والأمجاد . وذكر الجاحظ أن بني يربوع كانوا يُرمَون بإتيان الضأن ، واستشهد بهذا البيت . فخر السودان ٦١ . ومنتك : جعلتك تتمنى .

(٤) سامى : فاخر وبارى .

(٥) حديدته أي : حديدة الميزان . وشال أي : ارتفع الميزان بأبيك لخفته وحقارة شأنه .

(٦) ضبط ( المستخف ) في الأصل برفع آخره ونصبه وجره . فالرفع على الابتداء . وقال أبو تمام : « قال الكسائيّ : أراد : وإنّ المستخفّ أخوهم يستخفُّ الأثقال ، على كلمتين . ولم يرض : وإنّ المستخفّ الأثقال أخوهم . وقال الفرّاء : هذا جائز . واختار خفض المستخف على إلغاء الواو ، كأنه قال : لدارم المستخفّ . ويجوز أن تلقى الواو وتقطع الألف من المستخفّ . وقد جاء مثله » . النقائض ٨٢

٤٦ـ المـــانِعِينَ المـــاءَ، حتَّى يَشرَبُـوا    عِفَـواتِـهِ، ويُقَسِّمُـوهُ، سِجَـالا[١]

( عُفُوُّ الماء ) : كثرتُه وصَفوُه .

٤٧ـ وابنُ المَراغـةِ حـابِسٌ أعيـارَهُ،    قَـذْفَ الغَرِيبـةِ، مـا يَـذُقْنَ بِـلالا[٢]

يقول : تُرمَى حَميرُهُ عن الماء ، كما تُرمَى غرائب الإبل إذا وردتْ في إبلٍ ، لَسنَ منها .

(١) العفوات : جمع عِفا . والعفا : اسم جمع مفرده عِفْوة . وهي من العُفُوّ . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة فيها ماء .

(٢) المراغة لقب أم جرير . لقبها به الفرزدق أو الأخطل . والمراغة هي الأتان لا تمتنع من الفحول . وقيل : المراغة موضع التمرّغ ، فكأنّ أمه ولدت في مراغة الإبل لحقارتها . وقيل : لأنها ولدته في مراغة الدوابّ ، فهو ابن الرذيلة . وقيل : إنما يعيره ببني كليب ، لأنهم أصحاب حمير . وقيل : ابن المراغة شتم عند العرب يقولون : يا بن المراغة . نقائض جرير والفرزدق ١٣٩ واللسان والتاج ( مرغ ) وشفاء الغليل ٢٥ . والأعيار : جمع عَير . وهو الحمار . والغريبة : الناقة الغريبة تودع مع إبل ليست منها . والبلال : ما يَبلّ الفم من الماء .

# يوم الكُلاب الأوّل[☆]

قال هشام الكلبيُّ :

كان أوّل مَن اشتدّ مُلكُه من كندة بأرض مَعَدٍّ حُجرُ بنُ عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مُرَتِّع بن ثور الأكبر ، وهو كندة . وحُجر هو آكلُ المُرار[1] . فملك بعده ابنُهُ عمرٌو مثلَ مُلك أبيه لم يَعْدُهُ ، فسُمّيَ المقصورَ لأنّه قُصِرَ على مُلكِ أبيه . فتزوّجَ عمرٌو أُمَّ أُناسٍ بنتَ عمرو بن مُحَلِّمِ بن ذُهل بن شَيبان . فولدت له الحارثَ ، فملكَ الحارثُ أربعين سنةً ـ وقيل ستّين سنة ـ المَدَرَ والوبرَ[2] . وذلك في زمان قُباذ بن فيروز . فصالح قباذَ على أنّ له ماخَلْفَ الصَّراة[3] ، ولقباذ ما دون ذلك .

وكان من حديث الكُلاب الأوّل أنَّ الحارث بن عمرو خرج يَتصَيَّدُ ، فرُفعت له عانةٌ[4] ، فشَدَّ عليها ، فانفرد منها حمارٌ ، فألظّ به[5] الحارث ، فآلى[6] بأليَّةٍ ألاّ يأكل شيئاً أوّلَ من كَبِدِه ، وهو يومئذ بمُسحلان[7] ، فطلبته الخيل ثلاثة أيام . فأُتِيَ به[8] بعد ذلك ، وقد كاد يموت من الجوع ، فضُهِّب[9] لحمُهُ على النار ، فأخذ فِلْذةً من كبده حارّةً ، فأكلها فمات من حرارتها .

(☆) الأغاني ٦١/١١ ـ ٦٣ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٢ ـ ٤٦١ و ١٠٧٢ ـ ١٠٧٩ وشرح المفضليات لابن الأنباري ٤٢٧ ـ ٤٤١ والنقائض ٧٤ وابن الأثير ١٩٧/١ ـ ١٩٩ والخزانة ١٠٥/٢ والتكملة ٢٦ ـ ٣١

(١) المرار : شجر مرّ إذا أكلت منه الإبل تقلصت مشافرها فبدت أسنانها . ولقب حجر بآكل المرار لكشر كان به ، مثل تلك الإبل .

(٢) المدر : الحضر . والوبر : البداة .

(٣) الصراة : نهر بالعراق .

(٤) العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٥) ألظّ به : لزمه لا يفارقه .

(٦) آلى : أقسم . وفي الأصل : فألا .

(٧) مسحلان : اسم موضع .

(٨) به أي : بالحمار . يريد : أتي الحارث بالحمار .

(٩) ضهب : شوي على حجارة محمّاة .

وقد كان الحارث فَرَّقَ بَنِيهِ في قبائلِ معدٍّ قبل موته ، فجعل حُجراً في بني أسد وكنانة ، وكان أسَنَّ ولده . وجعل شُرَحبيلَ ، وكان يليه في السنّ ، في بكر بن وائل ، وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وجعل سلمةَ ، وكان يلي شَرحبيل في السّنّ ، في بني تغلب ، والنّمر بن قاسط ، وبني سعد بن زيد مناة ـ وكانت أُسَيّد بنتَ عمرو بن رِبابة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن قُتَيّةَ بن النمر بن وَبَرة بن تغلب بن حُلوان[1] حُلَفاءَ في بني تغلب . وكانت أُسَيّدُ عند مالك بن حنظلة ، فولدتْ له ربيعةَ ، ورِزاماً ودارماً بني مالك . وكان إخوتَهم لأُمّهم من بني / أُسَيّدَ : زهيرٌ ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جُشَمَ بن حُبَيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب . وكانت معه الصَّنائع . وهم الذين يقال لهم : بنو رُقَيّةَ ، كانوا يكونون مع الملوك ـ وجعلَ معد يكرب ابنَه في قيس عيلان .

وكانت أمَّ حُجر بن الحارث أُمُّ قطامِ بنت سلمةَ بن مالك بن الحارث بن معاوية من كندة ، وأمَّ شُرحبيل ومعد يكرب ـ واسمه غلفاء ـ أسماءُ بنت سلمة أخت أُمِّ قطام . وكانت أُمُّ سلمة رُقَيّة أَمةً لأسماءَ . فلذلك قال معد يكرب لشُرَحبيل[2] :

يا بنَ أُمّي ، ولَو شهِدتُكَ ، إذ تَدعُو تَميماً ، وأنتَ غَيرُ مُجابِ

وقُباذُ لَمّا مَلَكَ كان ضعيف المُلك ، فوثبت ربيعةُ على النعمان الأكبر ، أبي المنذرِ ذي القرنين ، فأخرجوه ، فخرج هارباً منهم حتّى مات في إيادٍ ، وترك ابنَه المنذرَ فيهم ، وكان أرجَى ولدِه . فانطلقت ربيعة إلى كندة ـ وكان الناس يقولون في الزّمن الأول : إنّ كندة من ربيعة ـ فجاؤوا بالحارث بن عمرو الكنديّ ، فملّكوهُ على بكر بن وائل ، وحشدوا له وقاتلوا معه ، فظهر على ما كانت العرب تسكنُ من أرض العراق . وأبى قباذُ أن يُمِدَّ المنذرَ بجيشٍ . فلَمّا رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو : إنّي في غير قومي ، وأنت أحقّ مَن ضمّني ، فاكنُفْني ، فأنا متحوِّلٌ إليك . فحوّله وزوَّجَه ابنتَه هند بنت الحارث .

فلَمّا هلك الحارثُ تشتّتَ أمرهم . وتفرَّقتْ كلمتُهم ، ومشتِ الرّجالُ بينهم ، فكانت المُغاورةُ بين الأحياء الذين معهم . وتفاقم أمرهم حتّى جمع كلُّ واحدٍ منهم لصاحبه[3] الجموعَ ،

---

(١) في الأصل : خلوان .

(٢) من شعر سيرويه السكري بعد . انظر الورقة ٤٦

(٣) في الأصل : بصاحبه .

وزحف إليه بالجيوش . فسارَ شُرَحبيلُ فيمن معه فنزلَ الكُلابَ ، وهو ماء فيما بين البصرة والكوفة على بضعَ عَشْرةَ ليلةً ، ومن اليمامة على سبع ليالٍ أو نحوها . فأقبل سَلَمةُ فيمن معه وفي الصنائع ، وهم قوم كانوا مع الملوك من شَذّانِ[1] الناس ، فأقبلوا إلى الكلاب .

وكان نُصحاءُ سلمة وشُرحبيل نهوهما عن الفساد والتحاسد ، فأبيا إلاّ التتايع[2] واللّجاجة . وقال سلمةُ في ذلك اليوم لمنْ لامَهُ في الحرب[3] :

أنّى علَيَّ، استَتَبَّ لَومُكُما، ولَم تَلُوما عَمراً، ولا عُصُما؟

يريد : عُصْمَ بن النعمان بن مالك بن عَتّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم - وهو أبو حَنَش وهو الذي قتل شُرحبيل - وعمرَو بنَ كلثوم التغلبيَّ الشاعر .

وكان أوّلَ مَن وَرَدَ الكُلابَ ، من جمعٍ ، سُفيانُ بن مجاشع بن دارم ، وكان نازلاً في بني تغلب برهطه بني دارم ورزام ابني مالك ، مع إخوة جدّه دارم لأُمّه . فقَتلتْ بكرُ بن وائل ستّةَ بنين له ، فيهم مُرّةُ بن سفيان قتلهُ سالمُ بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان . فقال مرّةُ بن سفيان يومئذٍ يرتجز ، وهو يجود بنفسه[4] :

الشَّيخُ شَيخٌ، ثَكلانْ والوِرْدُ وِرْدٌ، عَجلانْ/
والجَوفُ جَوفٌ، حَرّانْ أنعَى، إلَيكَ، مُرّةَ بنَ سُفيانْ

ومنهم قُرْطُ بن سفيان ، ويَبيةُ بنُ قُرط بن سفيان . وفي ذلك يقول الفرزدق[5] :

---

(١) الشذان : المتفرّقون .

(٢) التتايع : التهافت في الشرّ .

(٣) من أبيات في شرح المفضليات للأنباري ٤٢٨ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٢ . ونسب إلى امرئ القيس بن حجر في الأغاني ٦١/١١ . وأنّى : كيف . واستتب : استوى واطرد . وعصم بسكون الصاد ، حركها الشاعر بالضم لضرورة القافية .

(٤) شرح المفضليات ٤٣٠ . ونسب إلى سفيان أبي مرّة في نقائض جرير والفرزدق ٤٥٣ والأغاني ٦١/١١ والاشتقاق ٢٣٨ . والشيخ هنا هو سفيان أبو مرة . والورد : الورود على الماء . وأراد بالماء ماء الكلاب .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ٤٥١ و ٤٥٤ والأغاني ٦١/١١ وشرح المفضليات ٤٣٠ . وفي الأصل : ( عدس بن سعد ) . والتصويب من المصادر المتقدمة الذكر .

شُيـوخٌ، مِنهُمْ عَـدَسُ بنُ زَيـدٍ، وسُفيـانُ، الَّـذي وَرَدَ الكُـلابـا

وأوّلُ مَن ورد الماءَ من بني تغلب رجلٌ من بني عبد بن جُشم على فرسٍ له يقال له: الخَرُّوب. وبه كان يُعرف. ثم وردَ سَلَمةُ في بني تغلب وسعدٍ وجماعة الناس. وعلى بني تغلب السفّاحُ. وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير. فجعلَ السّفّاحُ يرتجز يومئذٍ[1]:

إنَّ الكُـلابَ مـاؤنـا، فخَلُّـوهْ وسـاجراً، واللهِ، لَن تَحُلُّـوهْ

فالتقى القوم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وثَبَتَ بعضُهم لبعض حتّى كان في[2] آخر النهار من ذلك اليوم، فخَذَلَتْ بنو حنظلة وعمرُو بن تميم والرِّبابُ بكرَ بن وائل، وانصرفتْ بنو سعد في ألفافها من بني تغلب، وصَبَرَ ابنا وائل بكر وتغلب، ليس معهم أحدٌ غيرهم حتّى غشيَهم الليل، فنادَى منادي شَرحبيل: مَن أتاني برأس سلمة فله مائة من الإبل. ونادَى منادي سَلَمة: مَن أتاني برأس شُرحبيل فله مائة من الإبل. وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة وعمرو والرّباب، ففرّوا عنه. وعَرَف أبو حنشٍ مكان شُرحبيل فقصد نحوه، فلَمّا انتهَى إليه رآه خالياً، وحوله طوائف من الناس يقتتلون. فطعنه أبو حنش بالرّمح، ثم نزل إليه فاحتزَّ رأسَه وأتَى به سلمةَ، والنّاس حوله، وطرحه بين يديه. وانحازت بكر بن وائل لَمّا قُتل صاحبُهم من غير هزيمةٍ تُذكَر.

وقال أناس آخرون: إنّ بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرِّباب لَمّا انهزموا خرج معهم شُرحبيل ولحقَهُ ذو السُّنَينةِ ـ واسمه حَبيب بن عُتبة[3] بن نُعَج[4] التغلبيّ، وكانت له سنٌّ زائدة فسُمّي بذلك ـ فالتفت إليه شُرحبيل، فضربَ ذا السُّنَينةِ على رُكبته، فأطنَّ رجلَه[5]. وكان ذو السُّنينة أخا أبي حنشٍ لأُمّه. فقال ذو السُّنينة لأخيه: يا أبا حنشٍ، قتلني الرّجل. وهلك ذو السُّنينة، فقال أبو حنش: قتلني اللهُ إنْ لم أقتله.

---

(١) الأغاني ٦١/١١ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ وشرح المفضليات ٤٣٠ والصحاح واللسان والتاج ( كلب ) واللسان ( سجر ). وفي الأصل ( تخلوه ). وساجر: ماء باليمامة.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في الأغاني: حبيب بن عتيبة بن حبيب.

(٤) في الأغاني والنقائض: بعج.

(٥) أطن الرجل: قطعها بسرعة فكان لها صوت.

فحمل أبو حنشٍ على شُرحبيل فأدركه ، فالتفت إليه فقال : يا أبا حنش اللَّبَنَ اللَّبَنَ . قال : قد هَرَقتَ لبناً كثيراً . فقال : يا أبا حنشٍ أمَلِكاً بسُوقةٍ ؟[1] قال : إنّه كان مَلِكي[2] . فطعنه أبو حنش فأصاب رادِفةَ السَّرج[3] ، فورّعت عنه[4] . ثم تناوله فألقاه عن فرسه ، فاحتزَّ رأسه ، فبعث به إلى سلمة مع ابن عمٍّ له يقال له : أبو أجأ بنُ كعب . فأتى به سلمة فطرحه بين يديه . فقال سلمة : لو كنتَ ألقيتَهُ إلقاءً رفيقاً . فقال : ماصُنِعَ به وهو حيٌّ شرٌّ من هذا . / وعرف القومُ النَّدامةَ في وجهه والجزعَ على أخيه ، فهرب أبو حنش فتنحّى عنه . فقال سلمةُ في ذلك[5] :

ألا أبلِغْ أبا حَنَشٍ رَسُولاً: فما لَكَ، لاتَجِيءُ إلى الثَّوابِ ؟
تَعَلَّمْ أنَّ خَيرَ النّاس، طُرّاً قَتِيلٌ، بَينَ أحجارِ الكُلاب
تَداعَتْ، حَولَهُ، جُشَمُ بنُ بَكرٍ، وأسلَمَهُ جَعاسِيسُ الرِّبابِ[6]

فأجابه أبو حنش[7] :

أُحاذِرُ أن أجيئَكَ، ثُمَّ تَحبُو، حِباءَ أبيكَ، يَومَ صُنَيبِعاتِ
وكانَتْ غَدْرةٌ شَنعاءَ، تَهفُو، تَقَلَّدَها أبُوك، إلى المَماتِ[8]
فتابَعَ سَبعةً، كانُوا لأُمٍّ، كأحراجِ النَّعامِ، الحاوِراتِ[9]

---

(١) السوقة : الرعية .

(٢) يعني أنه أخوه .

(٣) رادفة السرج : مؤخره .

(٤) ورعت عنه : ردت عنه وحمته .

(٥) وينسب الشعر إلى معد يكرب وعمرو بن معد يكرب . العقد الفريد ٦٧/٦ ـ ٦٨ والأغاني ٦٢/١١ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ و ١٠٧٦ وشرح المفضليات ٤٣١ وابن الأثير ١٩٨/١ والنقائض ٧٤ واللسان والتاج ( علم ) و ( جعس ) . والثواب : الرشاد .

(٦) الجعاسيس : جمع جعسوس . وهو اللئيم .

(٧) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ وشرح المفضليات ٤٣١ والأغاني ٦٢/١١ وابن الأثير ١٩٨/١ . وتحبو : تعطي . والحباء : العطاء . وصنيبعات : اسم موضع ، كان فيه يوم مشهور ، غدر فيه الحارث الغساني ببني تميم وبكر .

(٨) يشير إلى قصةٍ غدر فيها الحارث ، وهي في شرح المفضليات والنقائض . وتهفو : يطير ذكرها بين الناس .

(٩) الأحراج : البَيض . وهي جمع حرْج .

أراد : البيض . واحدتها حاورة .

وكان معد يكرب بن عِكَبّ بن كنانة بن تيم بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيب من سادات بني تغلب وأشرافهم . وله يقول الشاعر[1] :

إن سَرَّكَ العِزُّ التَّليدُ في العَرَبْ فالْحَقْ بأولادِ عِكَبٍّ بنِ عِكَبّ

وكان معد يكرب بن عكبّ قد أخذ درع شُرحبيل يومئذ ، فطلبها منه أبو حنش ورهطه ، فأبى أن يدفعها إليهم . فأغار رهط أبي حنش ، فأخذوا إبلاً لرجل من بني تميم بن أُسامة ، من رهط معد يكرب بن عكبّ ، فقال الذي أُخِذَتْ إبلُهُ[2] :

ألا أبلِغْ بَنِي تَيمٍ رَسُولاً : فإنّي قَد كَبِرتُ، وطالَ عُمري
وإنَّ الدُّهمَ، قَد عَلِمَتْ مَعَدٌّ، مُخيَّسَةٌ لَدَى عُصْمٍ وعَمرو[3]
وطالبَها بَنُو خَشْبانَ، عَنِّي، بأفراسٍ، لَهُم، حُوٌّ وشُقرِ[4]
وأرماحٍ، لَهُم، سُمْرٍ طِوالٍ كأنَّ كُعُوبَهُنَّ حَبابُ قَطرِ

وبلغ مقتلُ شُرحبيل أخاه معد يكرب ـ وهو غلفاء ـ فقال يرثيه[5] :

إنّ جَنبِي، عَنِ الفِراشِ، لَنابي كتَجافي الأَسَرِّ، فَوقَ الظِّرابِ
مِن حَدِيثٍ نَمَى إليَّ، فما تَرْ قأُ عَينِي، وما أُسيغُ شرابي[6]
مُرَّةً، كالذُّعافِ، أكتُمُها النّا سَ، على حَرِّ مَلَّةٍ، كالشِّهابِ[7]

(١) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ وشرح المفضليات ٤٣٢

(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ وشرح المفضليات ٤٣٢

(٣) الدهم : السود من الإبل . جمع أدهم . والمخيسة : المذلّلة .

(٤) الحو : جمع أحوى . وهو الأسود .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ ـ ٤٥٧ وشرح المفضليات ٤٣٢ ـ ٤٣٣ والأغاني ٦٢/١١ ـ ٦٣ والنقائض ٧٤ ـ ٧٥ وابن الأثير ١٩٨/١ ـ ١٩٩ واللسان والتاج ( جنب ) و ( سرر ) و ( جفا ) . وفي الأصل : ( لنابِ ) . والأسرّ : المصاب بالسرر . وهو داء يأخذ البعير في كركرته . والظراب : جمع ظرب . وهو ما نتأ من الحجارة وحدّ طرفه .

(٦) نمى : وصل . وترقأ : يجف دمعها وينقطع . وأسيغ : استطيب وابتلع .

(٧) الذعاف : السم القاتل . والملة : الجمر .

من شَرَحبِيــلَ، إذ تَعــاوَرَهُ الأرْ ... مــاحُ، مِن بَعــدِ لَــذّةٍ وشَبــابِ[1]

يــا بنَ أُمّي، ولَـو شَهِـدتُـكَ، إذ تَــد ... عُــو تَميــاً، وأنتَ غَيرُ مُجــابِ

ثُمَّ طــاعَنتُ، مِن وَرائِــكَ، حَتّى ... تَبلُـغَ الرُّحبَ، أو تُبَـزَّ ثِيــابي[2]

أحسَنَتْ وائِـلٌ، وعــادَتُهــا الإحـ ... ـسـانُ، بـالحِنْوِ يومَ ضَربِ الرِّقـابِ[3]

يَــومَ فَرَّتْ بَنُــو تَميمٍ، ووَلَّتْ ... خَيلُهُم، يَكتَسِعْنَ بــالأذنــابِ[4]

وَيحَكُم، يــا بَني أُسَيِّــدَ، أنّى ... وَيحَكُم، رَبُّكُم ورَبُّ الرِّبــابِ ؟[5]

أينَ مُعطِيكُمُ الجَـزِيـلَ، وحــابِيـ ... ـكُمْ، علَى الفَقرِ، بـالمِئينَ الكِبــابِ ؟

الكثيرة .

وثَمانِينَ، قَــد تَخَيَّرَهــا الرّا ... عِي، لكَرْمِ الـزَّبيبِ ذِي الأعنــابِ

فــارِسٌ، يَضرِبُ الكَتِيبــةَ بــالسَّيـ ... ـفِ، علَى نَحرِهِ كَنَضْـحِ المَـلابِ[6]

وقال السفّاح في ذلك[7] :

هَـلاّ سـألتَ، ورَيبُ الـدَّهرِ ذُو غِيَرٍ: ... أنْ كَيفَ صَقْعَتُنـا ذُهلَ بنَ شَيبـانـا ؟

صَـدُّوا عَنِ المـاءِ، مـا يَسقُـونَ ذا كَلَمٍ، ... ونحنُ نسقِي، علَى الأحساءِ، كَلمانـا[8]

في كُــلِّ حَيٍّ، مِنَ الأحيــاءِ، أُبَّهــةٌ ... ونَحنُ أكثَرُ، مَغبُوطــاً، وجَـذلانــا

أمّـا بَنُو الحِصنِ، إذ شـالَتْ نَعـامتُهُم، ... فيَخرُجُ المَرءُ، من ثَوبَيهِ، عُريـانـا[9]

---

(١) تعاوره : تتعاوره أي : تتداوله .

(٢) الرحب : جمع رحيب . وهو المكان الواسع . وتبز : تسلب . وقبله في شرح المفضليات بيت يصل ماانقطع من الشرط .

(٣) الحنو : اسم مكان ، وفيه يوم لبني وائل على بني تميم ، قتل فيه شرحبيل .

(٤) اكتسع الفرس : أدخل ذنبه بين رجليه .

(٥) أنّى : أين . والرب : السيد .

(٦) النضح : انتشار الطيب وتوزعه . والملاب : الزعفران . شبه الدم به .

(٧) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٧ وشرح المفضليات ٤٣٣ . والصقعة : الضربة .

(٨) الكلم : الجرح . والكلمى : الجرحى . مفردها كليم .

(٩) شالت نعامتهم : تفرقت كلمتهم وتضعضعوا .

أمّـا الرِّبـابُ فـوَلَّـونـا ظُهُـورَهُمُ، وأجزَرُونا أبا سَلْمَى، وسُفيـانـا[1]

( أبـو سلمى ) : أحـد بني هَرْمِيّ[2] بن ريـاح بن يربـوع . و ( سفيـان ) : ابن جـاريـة بن سَليط بن الحارث بن يربوع .

وقال السفّاح أيضاً[3] :

وَرَدْنـا الكُـلابَ، علَى قَـومِنـا، بـأحسَنِ وِردٍ، لِهَيجـا، سِعـارا
وقَـد جَمَعُـوا جمعَهمْ، كُلَّـهُ، وجَمـعَ الرِّبـابِ، لَنـا، مُستعـارا

فلَمّا قُتل شُرحبيل قامت بنو سعد بن زيـد منـاة دون أهلـه وعيـالـه ، فمنعوهم وحـالوا بين النـاس وبينهم ، حتّى ألحقـوهم بقـومهم ومـأمنهم . وكان الـذي وليَ ذلـك عُـوَيرُ بن شِجْنـة بن الحارث بن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، وحشـد لـه في ذلـك رهطـه ونهضوا معه . فـأثنى عليهم بـذلـك امرؤ القيس بن حُجر بن الحـارث بن عمرو ، وذكر مـا كان من وفـائهم وحسن فعالهم ، وما كان من صبر قبائل بكر بن وائل ومحاماتهم . وهو قوله[4] :

ألا إنَّ قَـومـاً، كُنتُمُ أمسِ دُونَهُم، هُمُ مَنَعُـوا جـاراتِكُم، آلَ غُـدرانْ
عُـوَيرٌ، ومَن مِثـلُ عُـوَيرٍ ورَهطِـهِ، وأسعَـدَ، في يَـومِ التَّـلاتِـلِ صَفـوانْ ؟
ثِيـابُ بَنِي عَـوفٍ طَهـارَى، نَقِيَّـةٌ، وأوجُهُهُم، عِنـدَ الهَـزاهِـزِ، غُرّانْ[5]
هُمُ بَلَّغـوا الحَيَّ المُضَلَّـلَ أهلَـهُ، وسـارُوا، بِهِم، بَينَ العِراقِ ونَجرانْ
فقَـد أصبَحُـوا، واللهُ أصفـاهُمُ بِـهِ، أبَرَّ بـأيْمـانٍ، وأوفَى بِجِيرانْ[6]

وسيّرتْ بنو تغلبَ سـلمةَ بن الحـارث بعـد مقتل شُرحبيـل ، فـأخرجـوه فلجـأ / إلى بكر بن وائل ، وانضمّ إليهم . ولحقت بنو تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللّخميّ .

---

(١) أجزرونا أبا سلمى : جعلوه لنا كالناقة ننحره .
(٢) في الأصل ( هرَمي ) والتصويب من الاشتقاق ٢٢١
(٣) نقـائض جرير والفرزدق ٤٥٧ ـ ٤٥٨ وشرح المفضليـات ٤٣٣ . وفوق (سعـارا ) في الأصـل : ( معـاً ) . والسعـار : توهج العطش . وفي النقائض والمفضليات : (شعارا ) . والهيجا : الهيجاء . وهي الحرب الشديدة .
(٤) في ديوان امرئ القيس ٨٣ وشرح المفضليات ٤٣٦ ـ ٤٣٧ مطلقة القافية على وجود الإقواء . والغـدران : الغدّار . جعلهم أهل غدر .
(٥) الهزاهز : الشدائد والفتن . مفردها هزهزة . والغران : جمع أغر . وهو الأبيض . وفي الأصـل : عران .
(٦) الأيمان : جمع يمين . وهو القسم .

## ذكر يوم الكُحَيل (☆)

وهو يومُ السُّقيا ويوم الأبارق

ولَمّا قُتل عُميرُ بن الحُباب أتَى تميمُ بن الحُباب زُفَرَ بنَ الحارث ، فأخبره بقتلِ عُميرٍ ، وسأله أن يطلب له بثأره . فكرهَ زُفرُ بن الحارث المسيرَ ، وأبى عليهم . فسار تميمُ بن الحُباب بمن معه ، ممَّن تبعَهُ من قيس ، وتابعه على ذلك مسلم بن ربيعة العُقَيليّ . فلَمّا توجَّهوا نحو بني تغلب لقيَهُم الهذيلُ بن زُفر في زَرّاعةٍ له[1] ، فقال لهم : أين تريدون ؟ فأخبروه بما كان من زُفر ، فقال : أمهلوني ألقَى الشيخ . فأقاما ، ومضَى الهُذيل فأتَى زُفر فقال : ماصنعتَ ؟ والله لئن ظُفر بهذه العصابة إنّه لعارٌ عليك ، ولئن ظَفِروا إنه لأشدُّ . قال زُفر : فاحبِسْ على القوم . فقام زُفر في أصحابه خطيباً فحرّضهم وحشدهم وخبّرهم بمكان عُمير فيهم ، كان[2] ، ثمّ شخص واستخلف[3] أخاه أوس بن الحارث ، فسار حتّى انتهَى إلى الثرثار فدفنوا أصحابهم .

ثمّ وجّه زفر بن الحارث يزيدَ بن حُمران في خيل ، فانتهَى إلى بني فَدَوْكسٍ ، فقَتلَ رجالَهم واستباح أموالهم ، فلم يبقَ في ذلك الحِواء[4] غير امرأة واحدة ، يقال لها : حُميدة بنت امرئ القيس ، عاذت بابن حُمران فأعاذها . وبعث الهذيلَ [ بن ] زُفرَ إلى بني كعب بن زُهير ، فقتل منهم قتلاً ذريعاً . وبعث مسلمَ بنَ ربيعة في ناحية أُخرى ، فأسرع في القتل .

وبلغ ذلك تغلبَ والنَّمِرَ ، فارتحلت تريد عُبور دجلة ، فلحقهم زُفر بن الحارث بالكُحَيل مع المغرب ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . وترجَّل أصحابُ زُفر أجمعون ، وبقي زُفر على بغلٍ له . فقتلوهم ليلتهم وبقروا بطون النساء . وذكروا أنّ مَن غَرِق في دجلة أكثرُ ممن قُتل منهم بالسيف . فلم يزالوا يقتلون مَن وجدوا حتّى أصبحوا .

(☆) نقائض جرير والفرزدق ٥٠٧ وابن الأثير ١٢٣/٤ والأغاني ٥٨/١١ وأنساب الأشراف ٢٢٦/٥ والتكملة ٣١ - ٣٢

(١) الزراعة : الأرض التي تزرع .

(٢) كذا في الأصل . وفي النقائض : كان فيهم .

(٣) في الأصل : واستحلف .

(٤) الحواء : مجتمع البيوت .

## يوم الشَّرعَبيّة(☆)

وأمّا يوم الشَّرعبيَّة فإنّه كان على إثر يوم ماكِسِين ، وهو بالثرثار . ولَمّا كان من وقعة الخابور ما كان ، ومقتل مَن قَتلتْ قيسٌ من تغلب والنمر ، أتتْ بنو تغلب مالكَ بن مِسمَع بالكوفة ، وهو مع مصعب بن الزبير ، وكان عادلاً عن[1] آل الزبير ، فحجَبهم ثلاثاً ثمّ أدخلهم ، فقال : لستُم ببني تغلب ، إنّما / أنتم نَبَطٌ من أهل تكريت . لو كنتُم من بني تغلب قاتلتم القوم عنكم . فقالوا : إنّا حيٌّ قد علمتَ مافينا من النصرانيّة ، وإنَّ مضرَ مضرُ ، وإنها السُّلطان ، ولا نقوم لحلْبة السلطان ، ولا لبيت المال . قال مالك : اذهبُوا فقاتلوا عن حريمكم . فإنْ أمَدُّوهم بفارس فلكم عليَّ فارسان ، وإن أمدّوهم براجل فلكم عليَّ راجلان . فانطَلقوا ، وقد غضِبوا ، فجمعتْ تغلب واليمن حاضرتها وباديتها ، ورئيسُهم بعد مقتل شُعيثِ بن مُليل، يزيدُ بن هَوبَر أحد بني كنانة بن تيم . ويقال : كان الرئيسَ يومئذٍ زيادُ بن هوبر ، وعلى قيس عُميرُ بن الحُباب . فلَمّا تراءَوا قال الأخطلُ ، يُحضِّضُهم ، ويُحْفِظُهم بقتل مجاشعٍ المقتولِ في أوّل يوم من حربهم - ويقال : إنّها لليلَى بنت الحُمارِس من بني الحارث بن بكر بن حُبيب ، هي الحاضّة لهم -[2] :

وَيْهاً، بَنِي تَغلِبَ، ضَرْباً ناقِعا وانعَوا، بأطرافِ القَنا، مُجاشِعا

أي[3] : دائماً .

لَمّا رأونا، والصَّليبَ طالِعا، ومارَسَرْجِيسَ، وسَمّاً ناقِعا

والبيضَ، في أيمانِنا، القَواطِعا والخَيلَ، لاتَحمِلُ إلاّ دارِعا

(☆) أنساب الأشراف ٣٢٢/٥ وابن الأثير ١٢٢/٤ والتكملة ٣٢ - ٣٣

(١) في الأصل : ( من ) . ويقال : عدل عنه ، إذا مال وانحرف .

(٢) انظر الأرجوزة ذات الرقم ١٧٣ والورقة ٢٧

(٣) يفسر الناقع .

خَلَّــوا لَنـــــا راذانَ، والمَــزارِعَــــا    وحِنْطَـةً طَيساً، وكَرْمـاً يـانِعـا[1]
ومَنزِلاً، بَعـــدَ المَضِيــقِ، واسِعـــا    كأَنَّهُمْ[2] كانُــوا غُرابـــاً، واقِعـــا

واشتدَّ قتال القوم ، وصَبروا بعضُهم لبعض . ثمّ إنّ عُميراً انهزم وأصحابه ، وقتلتْ تغلبُ من قيس أكثر من قتلاهم يوم الخابور ، وبقروا بطون ثلاثين امرأةً[3] من سُليم . فقال الأخطل[4] :

وسِرنَ، مِنَ الثَّرثـارِ، خَمســاً إلَيكُمُ    يُخَبِّرْنَ أخبــاراً، أَلَـــذَّ مِنَ الخَمرِ

وقال عمرو بن الأيهم :

تَركْنـا أمسِ، بـالثَّرثـارِ، قَيســاً    وقَتْـلاهـا، بِهـا، عُصبـاً ثُبينـا[5]
وعَبـدَ اللهِ، وَيحَـكِ، قَـد تَرَكْنـا    وخَـدْرةَ قَـد كَسَونـاهُ الـدَّرينـا[6]

فردّ عليه ابنُ الصفّار في كلمة له طويلة ، يُعدِّد فيها وقعاتهم بعد الثرثار :

مَتَى مـا تَســألُوا العُلَماءَ، عَنّـا    وعَنكُم، تُخبَرُوا الخَبَرَ اليَقينـا
بـأيّــامٍ، لَنـا ولَكُم، شَهِـدتُم    بِهِنَّ، وفي مَســاعي الأوّلينـا

---

(١) راذان : اسم موضع . والطيس : الكثير .
(٢) فوقها في الأصل : ( نما ) . يريد أنه يروى : كأنما .
(٣) في الأصل : امرأةٍ .
(٤) من قصيدة له . انظر البيت ٤٥ من القصيدة ذات الرقم ١٨
(٥) فوق ( تركنا ) في الأصل : ( قد قتلنا ) . قلت : والراجح أنها في غير موضعها ، وهي رواية للبيت الثاني : ( وعبد الله ويحك قد قتلنا ) . والعصب : جمع عُصبة . والثبون : الجماعات . وهي جمع ثبة .
(٦) الدرين : الثوب الخلق .

## وهذا يوم إراب (☆)

وأمّا يوم إراب فإنّ الهُذيل بن هُبيرة التغلبيّ ، أحدَ بني حُرْفةَ بن ثعلبة بن بكر ، خَرج / غازياً يُريد بني سعد بالرّمل . حتّى إذا صدر عن الصُّنَيعاء وطَلَع لقيَ المُوَجَّهَ أخا بني حِميريّ بن رياح ، ثم أحد بني إهاب . فأخذه ، فقال الموجَّه : أنا رجل [ راجع ][1] إلى مائي[2] وأهلي. قال : وأين هم ؟ قال : تركتهم بإراب . قال : فأين المُقاتلة ؟ قال : غازون كلّهم .

فمال عليهم حتّى ورد إراب ، وجُلُّ أهلها بنو حِميريٍّ بن رياح . فاحتمل مَن قدر عليه منهم حتّى ورد يُسُرَ . فقالت له امرأة جَزءِ بن سعد أخي بني حِميريّ ـ وكانت فيمن أخذوا بنتُها كابةُ بنتُ جزء ـ : إنّ جزءاً لا يَحِلُّ له أن يجامع امرأة باتت في الجيش ليلةً . فأطلَقها وبنتها ، وعلى يُسُرَ جيشُ بني ثعلبة ، وجيشُ بني رياح قد سبقوا الهُذيلَ إلى الماء . فلَمّا رآهم الهذيل أرسل إليهم : أفيكم جزء بن سعد ؟ قالوا : نعم . قال : فإنّ هذا الهذيل قد أخذ ماله ونساءه وأهله . فقال له عُتيبةُ بن الحارث بن شهاب : إنّ القوم قد جاؤوا مُعطِشين . فامنعوهم الماء ، وقاتلوهم دونه حتّى يُعطوكم بأيديهم[3] .

فلَمّا أوفَى الهذيل إليهم قال لجزء : هل تعرف الحرشاء وكابةَ ؟ قال : نعم . قال : قد أطلقتهما . وأقسم بالله لئن رددتم إلينا إناءً من آنيتنا اليوم ، أن يأتينا ملآنَ من ماء يُسُر ، ليأتينّكم فيه رأس إنسان منكم تعرفونه ، ذكر أو أنثى . فقال بنو رياح : يا بني ثعلبة ، إنّه ليس لكم في أيدي القوم سبيٌ ، ومتى تقاتلوا القوم يقتلوا أبناءنا ونساءنا ، فنُذكّركم بالله لَمّا كففتم[4] . فقالت بنو ثعلبة : والله لانَقِيل[5] نحن وهم به ، إن لم نُقاتلهم . فمضَى بنو ثعلبة ، ومال الهُذيل وبنو رياح بيُسر ، فاشتروا مِن سَبيهم وأُطلق منهم .

---

(☆) العقد الفريد ٦/٨٠ ونقائض جرير والأخطل ٧٨ و ٢١٥ و ٢١٦ والتكملة ٣٣ ـ ٣٤

(١) بياض في الأصل .

(٢) يريد ماء إراب . وفي الأصل : ( ماي ) .

(٣) أعطاه بيده : انقاد ولم يستصعب .

(٤) لما كففتم أي : إلا انصرفتم عن القتال .

(٥) نقيل : نستريح في نصف النهار .

## ١١

وقال الأخطل[☆] :

١ـ لَقَدْ جارَيتَ ، يا بنَ أَبِي جَرِيرٍ ، عَذُوماً ، لَيسَ يُنظِرُكَ المِطالا[١]
٢ـ نَصَبتَ إِليَّ نَبلَكَ ، مِن بَعِيدٍ ، فلَيسَ أوانَ تَدَّخِرُ النِّصالا[٢]
٣ـ فلا ، وأَبِيكَ ، ما يَسطِيعُ قَومٌ إذا لم يأخُذُوا ، مِنّا ، حِبالا[٣]
٤ـ عَرارَتَنا ، وإنْ كَثُرُوا ، وعَزُّوا ولا يَثنُونَ أَيدِينا ، الطِّوالا[٤]
٥ـ وما اليَربُوعُ ، مُحتَضِناً يَدَيهِ ، بِمُغْنٍ ، عَن بَنِي الخَطَفَى ، قِبالا[٥]

زمام[٦] النعل ، وهو الشِّسعُ أيضاً .

٦ـ نَسُدُّ القاصِعاءَ ، علَيهِ ، حَتَّى يُنَفِّقَ ، أو يَمُوتَ بها هُزالا[٧]

---

(☆) اليزيدي ١٦٣ والنقائض ١٨٩ ـ ١٩٧ . والقصيدة في هجاء جرير .

(١) جاريت : سابقت . والعذوم : الذي يعض على لجامه ، ويصمم في جريه . وينظر : يمهل . والمطال المماطلة والتطويل .

(٢) نصب النبل : وجهها . والنبل : السهام . واستعار النبل للشعر . واسم ( ليس ) محذوف أي : ليس هذا أوان ادخار الشعر وحبسه . والنصال : جمع نصل . وهو حديدة السهم .

(٣) الحبال : العهود .

(٤) العرارة : المنعة والكثرة والعز . ولا يثنون : لا يردُّون .

(٥) اليربوع : يربوع بن حنظلة رهط جرير . فهو من التورية . والمحتضن . الذي يضم يديه إلى صدره إذا مشى . والخطفى : جد جرير .

(٦) يفسر ( القبال ) .

(٧) القاصعاء : باب جحر اليربوع . والنافقاء : موضع من جحر اليربوع يرققه ، فإذا أُتي من قبل القاصعاء نفّق ، أي : ضرب النافقاء برأسه ، وخرج .

٧ـ فَـلا تَـدخُـلْ بُيُـوتَ بَنِي كُلَيبٍ، ولا تقرَبْ لَهُم، أَبَـداً، رحـالا[1]

٨ـ تَرَى، فِيهـا، اللَّـوامِـعَ مُبرِقـاتٍ يَكَدْنَ يَنِكْنَ، بالحَدَقِ، الرِّجـالا[2]/

٩ـ قَصِيراتِ الخُطـا، عَن كُـلِّ خَيرٍ، إلى السَّـوءاتِ مُسمِحـةً، رِعـالا[3]

(١) بنو كليب: من يربوع وهم رهط جرير. والرحال: المنازل. مفردها رحل.

(٢) اللوامع: جمع لامعة. وهي المرأة الفاجرة تلمع بيـديها. والمبرقـات: اللواتي يبرزن وجوههن مزيّنـة. وهي جمع مبرقة. والحدق: اسم جنس جمعي مفرده حدقة. وهي سواد العين.

(٣) السوءات: الفجور. والمسمحة: المنقادة المسرعة. والرعـال: جمع رعلة. وهي الجماعة. يريد أنهن يسرعن إلى الفجور جماعات.

## ١٢[☆]

وقَدِمَ[١] الأخطلُ الكوفة ، وقد حَمَلَ حمالتَين ، فأتى شَدّاد بن المُنذر أخا الحُضين بن المنذر الرَّقاشيّ ، وكان منزله البصرة ، فانتقل إلى الكوفة لأنَّ أخاه الحُضين[٢] بن المنذر عَمَّره بها بالسُّوَدَد . وأُمُّ شَدَّاد البُزَيعةُ من أهل بارق . فأتى شدّادَ بن البُزيعة فشادّه[٣] . ثم أتى حَوشبَ بن يزيد بن رُوَيم ، وقال : ما جَفَّ لِبدُك مذ أتيتَنا فأعطيناك ، حتّى عُدتَ .

فأتى عِكرمةَ بن ربعيّ الفيّاض ، أحدَ بني تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة ، فقال : إنّي تحمّلتَ حمالتين أحقن بها دماءَ قومي ، وإنّي أتيتُ شدّاداً فشادّني ، وأتيتُ حوشباً فنهرني . فقال عِكرمة : لكنّي لاأُشادّك ولا أنهَرُك ، وليس عندي عَينٌ . ولكنّي أعطيك إحداهما عيناً ، والأخرى عَرْضاً[٤] . فأعطاه من فرس ومن خادم ووَفاه .

وحدث أمرٌ بالكوفة اجتمع الناس له بالمسجد ، فقيل للأخطل : إنْ أردتَ أن تُكافئ عِكرمةَ يوماً فاليومَ . فركبَ فرسَه ، ولبسَ جُبّةَ[٥] خَزٍّ ومِطرَفاً[٦] ، وتقلّد صليباً من ذهب . فلمّا صار بباب المسجد نزل ، فلمّا رآه شدّادٌ وحَوشب نكَّسا . وقال عِكرمة[٧] : إلينا ياأبا مالك . فأوسَعَ له ، فاندفع ينشده :

---

(☆) اليزيدي ١٥٦

(١) الأغاني ١٨٨/٧

(٢) في الأصل : الحصين .

(٣) في الأصل ( فسارّه ) . ولعل الصواب ( فشارّه ) أي : قابله بشرٍّ . وإنما أثبتُّها ( فشاده ) لتكون وفاق ما يأتي بعد .

(٤) العرض : المتاع ، أو : هو ماسوى الذهب والفضة .

(٥) في الأصل : ( جورب ) . وانظر الأغاني ١٨٧/٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٤١٧

(٦) المطرف : رداء من حرير ذو أعلام .

(٧) في الأصل : أبو عكرمة .

١- لِمَنِ الدِّيارُ، بِحائلٍ، فَوَعالِ     دَرَسَتْ، وغَيَّرَها سِنُونَ، خَوالِي؟[1]

[ ( حائل ) ] : وادٍ . [ و ( وُعال ) ] : جبل .

٢- دَرَجَ البَوارِحُ فَوقَها، فتَنكَّرَتْ،     بَعدَ الأنِيسِ، مَعارِفُ الأطلالِ[2]

٣- فكأنَّما هيَ، مِن تَقادُمِ عَهدِها،     وَرَقٌ، نُشِرْنَ مِنَ الكِتابِ، بَوالِي[3]

٤- دِمَنٌ، تُذَعذِعُها الرِّياحُ، وتارةً     تُسقَى بِمُرتَجِزِ السَّحابِ، ثِقالِ[4]

٥- باتَتْ يَمانِيَةُ الرِّياحِ تَقُودُهُ،     حَتَّى استَقادَ لَها، بغَيرِ حِبالِ[5]

٦- في مُظلِمٍ، غَدِقِ الرَّبابِ، كأنَّما     يَسقِي الأشَقَّ، وعالِجاً، بِدَوالِي[6]

٧- وعلَى زُبالةَ باتَ، مِنهُ، كَلكَلٌ     وعلَى الكَثِيبِ، وقُلَّةِ الأدحالِ[7]

( الأدحال ) : غيران[8] في الأرض ملتوية ، لها ألجاف[9] تأخذ يميناً وشمالاً . /

٨- وعَلا البَسِيطةَ، فالشَّقِيقَ، بِرَيِّقٍ     فالضَّوجَ، بَينَ رُوَيَّةٍ، فطِحالِ[10]

---

(١) درست : امحت وعفا أثرها . والخوالي : جمع خالية . وهي الماضية .

(٢) درج : جرى جرياً شديداً . والبوارح : الرياح التي تحمل التراب في شدة الهبوب . مفردها بارح . وتنكرت : تغيرت وأصبحت مجهولة . والمعارف : جمع مَعرَف . وهو المعروف .

(٣) نشر : نثر وبث . والبوالي : جمع بالية .

(٤) الدمن : جمع دمنة . وهي آثار الناس وما سوّدوا . وتذعذع : تفرّق . والمرتجز : الراعد . والثقال : المُثقَل البطيء المشي لكثرة مافيه من الماء .

(٥) اليمانية : القادمة من جهة اليمن . واستقاد : انقاد .

(٦) الغدق : الكثير المياه . والرباب : السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه ذوائب متدلية . والأشق وعالج : موضعان . والدوالي : جمع دالية . وهي المنجنون يديره الثور ، أو الناعورة يديرها الماء .

(٧) زبالة : اسم موضع . والكلكل : صدر الشيء وما تقدم منه . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل . وقلة الأدحال : أعاليها .

(٨) الغيران : جمع غار . وهو المطمئن المنخفض من الأرض .

(٩) الألجاف : جمع لجف . وهو الحفرة .

(١٠) البسيطة والشقيق وروية وطحال : مواضع . والرّيّق : مقدّم المطر وثقله . يريد أن ذلك السحاب صب أوائل مياهه في تلك المواضع .

( ضوج ) الوادي : جانبه .

٩ ـ دارٌ تَبَدَّلَتِ النَّعامَ، بأهلِها، وصِوارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ، ذَيّالِ[١]

١٠ ـ أُدمٌ، مُخَدَّمةُ السَّوادِ، كأنَّها خَيلٌ، هَوامِلُ، بِتنَ في الأجلالِ[٢]

شَبَّه بياضَ البَقَر بخيلٍ ، عليها جِلالٌ بيضٌ ، وقد بَدَت قوائمُها سُوداً .

١١ ـ تَرعَى بَحازِجُها، خِلالَ رِياضِها، وتَميسُ، بَينَ سَباسِبٍ ورِمالِ[٣]

١٢ ـ ولَقَد تَكُونُ بِها الرَّبابُ لَذيذةً، بِفَمِ الضَّجيعِ، ثَقيلةَ الأوصالِ[٤]

جمع[٥] وصل .

١٣ ـ يَجري ذَكِيُّ المِسكِ، في أردانِها، وتَصِيدُ، بَعدَ تَقَتُّلٍ، ودَلالِ[٦]

١٤ ـ قَلبَ الغَوِيِّ، إذا تَنَبَّهَ، بَعدَما تَعتَلُّ كُلُّ مُذالةٍ، مِتفالِ[٧]

( المذالة ) : المَرفُوضة المَمقوتة .

١٥ ـ عِشنا بِذلِكَ، حِقْبةً، مِن عَيشِنا وثَرًى، مِنَ الشَّهَواتِ، والأموالِ[٨]

( الثَّرى ) : الندى .

---

(١) الصوار : جماعة البقر الوحشي . والملمع : الثور الوحشي في جسده بقع تخالف سائر لونه . والذيال : الطويل الذيل . يعني أن الوحوش حلت محل الناس في الديار .

(٢) الأدم : البيض . مفردها أدماء . والمخدمة السواد : التي في أرساغها سواد . والهوامل : جمع هامل . وهي المهملة . والأجلال : جمع جلّ . وهو ماتلبسه الدابة لتصان .

(٣) في الأصل : ( بجازحها ) . وفي الحشاشة بقلم آخر : ( محاجزها ) . والبحازج : جمع بحزج . وهو ولد البقر . وتميس : تتبختر في مشيتها . والسباسب : جمع سبسب . وهو الأرض القفر المستوية .

(٤) الرباب : اسم امرأة . والضجيع : المضاجع .

(٥) يفسر ( الأوصال ) . والوصل : مجتمع المفصلين من الجسم . يريد أنها ممتلئة الأعضاء . وقد يراد بالوصل : ماهو ضد الهجران .

(٦) الذكي : الساطع الرائحة . والأردان : جمع رُدن . وهو الكمّ . والتقتل : التثنّي والتكسّر في المشي .

(٧) الغوي : المحبّ للغواية واللهو . وتعتل : تتغير رائحة فمها . والمتفال : المنتنة الرائحة .

(٨) الحقبة : المدة .

١٦ـ ولَقَـد أكُـونُ، لَهُنَّ، صـاحِبَ لَـذّةٍ     حَتّى تَغَيَّرَ حَـالُهُنَّ، وحَـالِي

١٧ـ فتنكَّرَتْ، لَمّـا عَلَتني كَبْرَةٌ،     عِنـدَ المَشيبِ، وآذَنَتْ بِـزِيـال[1]

١٨ـ لَمّـا رأتْ بَـدَلَ الشَّبـابِ بَكَتْ لَـهُ،     والشَّيبُ أرذَلُ هـذهِ الأبـدال

رَذُل يَرذُلُ رَذالةً، ونَذُلَ يَنذُلُ نَذالةً. وفَسُلَ[2] مثلُهُ. ونَذيلٌ وفَسيل ورَذِيل.

١٩ـ والنّـاسُ هَمُّهُمُ الحَيـاةُ، ومـا أرَى     طُـولَ الحَيـاةِ يَـزِيـدُ غَيرَ خَبـال[3]

٢٠ـ وإذا افتَقَرتَ، إلَى الذَّخـائرِ، لَم تَجِـدْ     ذُخراً، يَكُـونُ كصَـالِـحِ الأعمَـال

٢١ـ ولَئِنْ نَجَـوتُ، مِنَ الْحَـوادثِ، سـالِماً     والنَّفْسُ مُشرِفَـةٌ، علَى الآجَـال

٢٢ـ لأُغَلغِلَنَّ إلَى كَرِيمٍ مِـدْحَـةً،     ولأُثنِيَنَّ، بنـائـلٍ، وفَعـال[4]

٢٣ـ إنَّ ابنَ رِبعِيٍّ كَفـانِي سَيبُـهُ     ضِغنَ العَـدُوِّ، ونَبْـوةَ البُخّـال[5]

( نبوتُهم ) : منْعُهم.

٢٤ـ أغلَيتَ، حِينَ تَـواكَلَتْنِي وائـلٌ،     إنَّ المَكارِمَ، عِنـدَ ذاكَ، غَـوالِي[6] /

٢٥ـ ولَقَـد شَفَيتَ غَلِيلَتِي، مِن مَعشَرٍ،     نَـزَلُـوا بِعَقْـوةِ حَيّـةٍ، قَتّـال

[ ويروى ] : ( مَلِيلَتي )[7]. ( العقوة ) والعَقـا والحِرا والعُـدوة والسَّحْسَحُ والـذَّرَى والمَبـاءة والعَرْصة والمَنا واحد.

---

(١) تنكرت : لقيتني لقاءً مكروهاً. وآذنت : أعلمت. والزيال : المفارقة.

(٢) في الأصل : فَسَلَ.

(٣) الخبال : الفساد. يريد أن طول الحياة لا يزيد الإنسان إلا فساداً.

(٤) غلغل : أرسل. وأثنى : مدح وأشاد. والنائل : العطاء. والفعال : العمل الحسن.

(٥) ابن ربعي هو عكرمة الفياض. والسيب : العطاء الكثير. والضغن : الحقد. والبخال : جمع باخل.

(٦) أغلى : بالغ وجاوز الحد في الكرم. وتواكلتني وائل : اتّكل كل منها على صاحبه، فتركتني ولم تعنّي فيا نالني.

(٧) المليلة : الحرّ الكامن في العظم من شدة العطش. والغليلة كذلك.

٢٦ـ بَعُـــدَتْ قُعُــورُ دِلائِهِم، فرأيتُهُمْ، عِنْـدَ الحَمالَــةِ، مُغلَقِي الأقفــال[١]

٢٧ـ ولَقَـد مَنَنتَ على رَبيعَـةَ، كُلِّهـا، وكَفَيتَ كُـلَّ مُـواكِـلٍ، خَـذّال[٢]

٢٨ـ كَـزمِ اليَـدَينِ، عَنِ العَطِيَّةِ، مُمسِـكٍ لَيسَتْ تَبِضُّ صَفـاتُـهُ، بِبِـلال[٣]

جمع[٤] بَلَل .

٢٩ـ مِثـلِ ابنِ بَـزْعـةَ، أو كآخَرَ مِثلِـهِ، أولَى لَـكَ، ابنَ مُسِيـمَـةِ الأجمـال[٥]

٣٠ـ إنَّ اللَّئِيمَ إذا سـألتَ بَهَرتَـهُ، وتَرَى الكَرِيمَ يَراحُ كالمُختـال[٦]

( بَهَرتَه ) أي : فَدَحتَهُ .

٣١ـ وإذا عَـدَلتَ، بِـهِ، رِجـالاً لم تَجِـدْ فَيضَ الفُراتِ كَراشِـحِ الأوشـال[٧]

٣٢ـ وإذا تَبَـوَّعَ، لِلحَمالَـةِ، لَم يَكُنْ عَنهـا بِمُنبَهِرٍ، ولا سَعّـال[٨]

٣٣ـ وإذا أتَى بـابَ الأميرِ، لِحـاجَـةٍ، سَمَتِ العُيُـونُ، إلَى أغَرَّ، طُـوال[٩]

٣٤ـ ضَخمٍ سُرادِقُـهُ، يُعـارِضُ سَيبُـهُ نَفَحـاتِ كُـلِّ صَبـاً، وكُـلِّ شَمال[١٠]

---

(١) الحمالة : الدية يحملها الإنسان عن غيره .

(٢) المواكل : من يكل الأمور إلى غيره .

(٣) الكزم اليد : الضيق الكف القصير الأصابع . وهذا كناية عن البخل . وتبض : تندى . والصفاة : الصخرة الملساء .

(٤) يفسر ( البلال ) .

(٥) ابن بزعة : شداد بن البزيعة . وأراد بالآخر : حوشب بن يزيد . وأولى لك : ويلك . ويراد بها التهديد والوعيد . أي : دنوت من الشرّ والهلكة . والمسيمة : الراعية ترسل الإبل في المرعى .

(٦) يراح : تأخذه الأريحية ، والزهو للمعروف . والمختال : الذي يختال كبراً وتيهاً .

(٧) عدلت : قارنت . والأوشال : جمع وَشَل . وهو الماء القليل الراشح .

(٨) تبوع : مدّ باعه . والمنبهر : المجهد المنقطع النفس .

(٩) الأغر : الرجل الكريم الأفعال . والطوال : المفرط في الطول .

(١٠) السرادق : ستر الدار يمد حول صحنها . ويعارض : يسابق . والصبا : ريح تهب من الشرق . والشمال : تهب من جهة الشمال .

٣٥ـ وإذا المِئُــونَ تُــؤُوكِلَتْ أعنــاقُهــا      فاحمِلْ، هُنـاكَ، علَى فَتًى، حَمّـالِ[(١)]

( أعناقها ) : جماعاتها .

٣٦ـ لَيسَتْ عَطِيّتُــهُ، إذا مـــا جِئتَـــهُ،      نَـزْراً، ولَيسَ سِجـالُـهُ كسِجـالِ[(٢)]

٣٧ـ فهُــوَ الجَـوادُ، لِمَن تَعَرَّضَ سَيْبَـــهُ،      وابنُ الجَـوادِ، وحـامِـلُ الأثقــالِ

٣٨ـ ومُسَـوَّمٍ، خِرَقُ الحُتُـــوفِ تَقُــودُهُ،      لِلطَّعنِ، يَــومَ كَرِيهــةٍ، وقِتــالِ[(٣)]

( المسوِّم ) : المُعْلِمُ بعلامة . و ( الخرق ) : الرايات .

٣٩ـ أقصَدتَ قـائـدَهـا، بِعـامـلِ صَعْـدةٍ،      ونـزَلتَ، عِنـدَ تَـواكُـلِ الأبطـالِ[(٤)]

أي[(٥)] : اتّكال بعضهم على بعضهم.

٤٠ـ والخَيــلُ عــابِســةٌ، كأنَّ فُرُوجَهــا      ونُحُــورَهــا يَنضَحْنَ، بـالجِريـالِ[(٦)]

٤١ـ والقَــومُ تَختَلِفُ الأسِنّـــــةُ بَينَهُمْ،      يَكبُـونَ، بَينَ سَـوافِــلٍ، وعَــوالِي[(٧)]

٤٢ـ ولَقَــد تَرُدُّ الخَيــلَ، عَن أهــوائِهــا،      وتَلُفُّ حَـدَّ رِجـالِهــا، بِرِجــالِ[(٨)]

---

(١) المئون : المئات من الرجال . وتؤوكلت : اتكل بعضها على بعض . وهمز الواو جوازاً لأنها مضمومة وبعدها واو ساكنة . وانظر شرح الشافية ٧٨/٣ وشرح المفصل ١٠/١٠ ـ ١١

(٢) النزر : القليلة . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة فيها ماء .

(٣) يصف بطلاً في معركة . والحتوف : جمع حتف . وهو الموت . والكريهة : الحرب الشديدة المكروهة .

(٤) أقصده : قتله في مكانه . وقائدها أي : قائد الرايات . والعامل : القسم الأعلى من الرمح . والصعدة : القناة المستوية .

(٥) يفسر ( تواكل ) .

(٦) ينضح : يرمي . والجريال : الخمر . شبه الدماء بها .

(٧) تختلف : تتردد كثيراً . ويكبون : يسقطون على وجوههم . والسوافل : جمع سافلة . وهي النصف الأسفل من الرمح . والعوالي : جمع عالية . وهي النصف الأعلى من الرمح .

(٨) تلف : تقهر وترد . والحد : البأس والشدة .

٤٣ ـ ومُوَقَّعٍ، أثَرُ السِّفارِ بِخَطمِهِ، مِن سُودِ عَقَّةَ، أو بَنِي الجَوّالِ[١] /

( الموقّع ) البعير به أثر القَتَبِ[٢] . و ( عقّة ) : قبيلة من النمر بن قاسط . و ( بنو الجوّال ) من بني تغلب .

٤٤ ـ يَمري الجَلاجِلَ مَنكِباهُ، كأنَّهُ قُرقُورُ أعجَمَ، مِن تِجارِ أُوالِ[٣]

( المَرْي ) : تَحريكُ مَنكبيه بما عليهما من الجلاجل . [ و ( أُوال ) ] : مكان بالبحرين .

٤٥ ـ بَكَرَتْ علَيَّ بِهِ التِّجارُ، وفَوقَهُ أحمالُ طَيِّبَةِ الرِّياحِ، حَلالِ[٤]

٤٦ ـ فَوَضَعتُ، غَيرَ غَبيطِهِ، أثقالَهُ بِسِباءِ لا حَصِرٍ، ولا وَغّالِ[٥]

٤٧ ـ ولَقَد شَرِبتُ الخَمرَ، في حانُوتِها، وشَرِبتُها، بأرِيضَةٍ، مِحلالِ

( الأريضة ) : المُخْصِبةُ . و ( المحلال ) : المختارة للنزول .

٤٨ ـ ولَقَد رَهَنتُ يَدِي المَنِيّةَ، مُعْلِماً، وحَمَلتُ، عِندَ تَواكُلِ الحُمّالِ[٦]

إذا ضَمِنَ شيئاً فقد رَهَنَ به . وهو أن يقول : يدِي لك بكذا وكذا ، وأنا لك بكذا وكذا .

٤٩ ـ فلأجعَلَنَّ بَنِي كُلَيبٍ شُهْرَةً، بِعَوارِمٍ، ذَهَبَتْ، مَعَ القُفّالِ[٧]

---

(١) السفار : حبل يشد على خطم البعير . والخطم : مقدم الأنف والفم . والسود : الجمال السود .

(٢) القتب : الرحل يوضع على ظهر البعير .

(٣) الجلاجل : جمع جُلْجُل . وهو الجرس . والقرقور : السفينة العظيمة . والتجار : جمع تاجر الخمر .

(٤) الرياح : جمع ريح . وهي الرائحة . وأراد بطيبة الرياح خمراً ، وجعلها حلالاً لأنه نصراني .

(٥) الغبيط : الرحل وعيدانه . والسباء : شراء الخمر لتشرب . والحصر : البخيل . والوغال : الداخل على القوم في شرابهم من غير أن يدعى إليه ، أو من غير أن ينفق معهم مثلما أنفقوا . يريد أنه اشترى ما على البعير من الخمر .

(٦) رهن يده المنية : استمات . والمعلم : الذي يضع في الحرب علامة تدل عليه لشهرته . والحمال : جمع حامل . وهو الذي يحمل الدية .

(٧) بنو كليب : قبيلة جرير . والشهرة : المشهَّر بهم . والعوارم : جمع عارمة . وهي القصيدة الشديدة . والقفال : جمع قافل . وهو العائد . يريد أنها تسير بها الركبان .

٥٠- كُـلَّ المَكارِمِ قَـــد بَلَغتُ، وأنتُمُ، زَمَعَ الكِـلابِ، مُعـانِقُـو الأطفـالِ[1]

أي : لاتفارقون أولادكم ، ولا تَرحلون لِمَعلاةٍ ولا مَكرُمة .

٥١- وكأنّما نَسِيَتْ كُلَيبٌ عَيرَهــــا ، بَينَ الصَّرِيــحِ، وبَينَ ذِي العُقّـــالِ[2]

( الصريح ) لبني نهشل بن دارم . و ( ذو العقّال ) لبني رياح بن يربوع .

٥٢- يَمشُـونَ، حَـولَ مُخَـدَّمٍ، قَـد سَحَّجَتْ مَتنَيـهِ عِـدْلُ حَنـاتِمٍ، وسِخـالِ[3]

( الحناتم ) : الجِرار الخُضر . و ( سحَّجت ) للعدل ، وإنّما أنّثه لأنه أضافه إلى ( الحناتم ) كأنّه يقول : سحَّجتها الحناتم .

٥٣- وإذا أتَيتَ بَني كُلَيبٍ لَم تَجِــدْ عَـدَداً، يُهـابُ، ولا كَبيرَ نَـوالِ[4]

٥٤- العــادِلِينَ، بِــدارِمٍ، يَربُــوعَهُمْ جَـدْعـاً، جَرِيرُ، لألأَمِ الأعـدالِ[5]

٥٥- وإذا وَرَدْتَ، جَرِيرُ، فاحبِسْ صاغِراً إنَّ البُكُـورَ لِحـاجِبٍ، وعِقـالِ[6]

---

(١) الزمع : جمع زمعة . وهي الزائدة فوق رسغ الكلب من مؤخر الرجل .

(٢) العير : الحمار . وكانت كليب صاحبة حمير . والصريح وذو العقال : فحلان من الخيل مشهوران .

(٣) المخدم : الحمار اسودّ موضع خلخاله . والمتنان : جانبا الصلب . وسحج : قشر وخدش . والعدل : نصف الحمل على جنب الحمار . والحناتم : جمع حنتم . والسخال : جمع سخلة . وهي ولد الشاة .

(٤) النوال : العطاء . وقوله ( ولا كبير نوال ) نفى به عنهم العطاء ، ولم يرد أنهم يعطون القليل .

(٥) دارم : رهط الفرزدق . ويربوع : رهط جرير . والجدع : قطع الأنف أو اليد أو الأذن أو الشفة . وهو ههنا دعاء .

(٦) حاجب وعقال : من بني دارم رهط الفرزدق . أراد : إذا وردت بحميرك فاحبسها حتى يستقي بنو دارم . والصاغر : الذليل المهان . والبكور : التقدم والشرب الباكر .

## ١٣

**وقال**[☆] يَمدحُ مَصقَلةَ بنَ هُبَيرَةَ الشَّيبانيّ : /

١ ـ هَل تَعرِفُ اليَومَ، مِن ماويّـةَ، الطَّلَلا تَحَمَّلَتْ إنسُهُ، عَنهُ، وما احتَمَلا ؟[١]

٢ ـ بِبَطنِ خَينَفَ، مِن أُمِّ الوَليـدِ، وقَـد تـامَتْ فُـؤادَكَ، أو كانَتْ لَـهُ خَبَـلا[٢]

ـ وروايةُ أبي عمرو أوّل هذه القصيدة :

يـا طـائرَي أُمِّ جَهمٍ، أسمِعـا رَجُـلا، أمسَى يُواعِسُ عُظمَ اللَّيلِ، والجَبَلا[٣]

إذا عَـلا، مِن حُبَيّـا، مَنكِبـاً لَمَعَتْ لَهُ، على دِئـدِيـاءِ اللَّيلِ، فـاعتَـدلا[٤]

( دئدياء الليل ) : آخره . [ و ( منكب ) ] : ناحية .

٣ ـ جَرَّتْ، علَيهِ، رِياحُ الصَّيفِ حاصِبَها حَتَّى تَغَيَّرَ، بَعدَ الأُنسِ، أو خَمَـلا[٥]

٤ ـ فمـا بِـهِ غَيرُ مَـوشِيٍّ أكارِعُـهُ، إذا أَحَسَّ، بِشَخصٍ نـابِئٍ، مَثَـلا[٦]

انتَصَب[٧] .

(☆) اليزيدي ١٣٨

(١) ماوية : اسم امرأة . والطلل : ماشخص من آثار الديار . وتحمل : رحل . وإنسه : سكانه . وما احتمل أي : لم يرتحل . يريد أن الطلل بقي بعدهم ولم تبله الأيام .

(٢) خينف : اسم واد . وتامت فؤاده : تيمته ودلهته وذهبت بعقله . والخبل : الفساد .

(٣) أم جهم : كنية امرأة . ويواعس : يركب الوعس من الرمل . وهو الليّن الذي تغيب فيه الأرجل . وعظم الليل : معظمه وأكثره .

(٤) حبيا : اسم موضع . ولمعت : أضاءت وبرزت . والفاعل ضمير أم جهم ، والمراد خيالها . واعتدل : استقام في مشيته أو ركوبه . وانظر اليزيدي ٥٠٨ والمخصص ٧١/١٦

(٥) الحاصب : الريح فيها التراب والحصى . وخمل : درس وبلي .

(٦) الموشيّ الأكارع : الثور الوحشي الأبيض في قوائمه نقط سود . والأكارع : جمع كراع . وهو الساق . والنابئ : الهاجم .

(٧) يفسر ( مَثَلَ ) .

٥ - يَرعَى بِخَينَفَ، أَحيانـاً ، وتُضمِرُهُ      أَرضٌ خَلاءٌ، ومـاءٌ سـائلٌ غَلَلا[(١)]
٦ - شَهرَي جُمادَى، فلَمّـا كانَ في رَجَبٍ      أَتَمَّتِ الأرضُ، مِمّا حُمِّلَتْ، حَبَلا[(٢)]
٧ - كأنَّ عَطّـارةً بـاتَتْ تُطِيفُ بِـهِ،      حتّى تَسَربَلِ مـاءَ الوَرسِ، وانتَعَلا[(٣)]

يقول : اصفَرَّتْ أظلافُه مما يَطأ على نَور الخُزامَى . أو يريد : أنّه يصفرّ لونُه مِمّا يتمرّغ فيه ، وتصفرّ أظلافه من وطئه .

٨ - مِن خَضبِ نَورِ خُزامَى ، قَد أَطاعَ لَهُ ،      أصـابَ بـالقَفرِ، مِن وَسميِّـهِ، خَضَلا[(٤)]

البَلَلُ[(٥)] . ( أطاع له ) : أمكنه .

٩ - فهْـوَ يَقَرُّ بهـا ، عَينـاً ، لِمَرتَعِـهِ      والقَلبُ مُستَشعِرٌ، من خِيفةٍ، وَجَلا[(٦)]
١٠ - حَتّى إذا اللَّيلُ، كَفُّ الطَّرفَ، أَلبَسَـهُ      غَيثٌ، إذا مـا مَرَتْـهُ رِيحُـهُ سَحَـلا[(٧)]
١١ - دانِي الرَّبـابِ، إذا ارتَجَّتْ حَـوامِلُـهُ      بـالمـاءِ سَـدَّ فُرُوجَ الأرضِ، واحتَفَلا[(٨)]
١٢ - فبـاتَ مُكتَلِئـاً لِلبَرقِ، يَرقُبُـهُ،      كَلَيلةِ الوَصْبِ، ماأغفَى، ومـا غَفَلا[(٩)]

( المُكتلئ ) : الحافظ . و ( الوَصْب ) والوَصِب : المريض .

---

(١) تضمره : تغيبه . والخلاء : الخالية من الناس . والغلل : الذي يتغلل بين الشجر .
(٢) المراد أن الأرض أنبتت الثمار التي حملتها .
(٣) تطيف : تطوف . وفي اليزيدي ١٣٩ أن الأخطل يذكر في صدر البيت رائحة بعر الثور ، لأنه قد رعى الشيح والقيصوم . وتسربل : لبس ما يشبه الثوب .
(٤) الخضب : الخضاب . والنور : الزهر . والخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . والوسمي : أول ما يأتي من المطر عند إقبال الشتاء .
(٥) يفسر ( الخضل ) .
(٦) يريد أن الثور يطمئن لما في الأرض من مرعى وخصب ، ولكنه يخاف مداهمة الصيادين .
(٧) كف الطرف أي : ستر الثورَ عن أعين الناس بظلمته . والغيث : السحاب . ومرته : حلبته . وسحل : انصبّ .
(٨) الرباب : السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه ذوائب متدلية . وارتجت : رعدت . والحوامل : جمع حاملة . وهي السحابة تحمل الماء . واحتفل : كثر ماؤه وتجمع فيه .
(٩) أغفى : نام نومة خفيفة . يريد أن الثور سهر الليل يراقب البرق كالمريض .

١٣ ـ فباتَ في حِقفِ أَرطاةٍ، يَلُوذُ بها ، إذا أَحَسَّ بسَيلٍ، تَحتَهُ، انتَقَلا [١]

١٤ ـ كأنَّهُ ساجِدٌ، مِن نَضخِ دِيمَتِهِ، مُسبِّحٌ، قامَ بَعضَ اللَّيلِ، فابتَهلا [٢]

١٥ ـ يَنفِي التُّرابَ بِروقَيهِ، وكَلكَلِهِ، كما استَمازَ رَئيسُ المِقنَبِ النَّفَلا [٣]

( المِقنب ) من الخيل : العشرون والثلاثون فارساً . /

١٦ ـ كأنَّما القَطرُ مَرجانٌ، يُساقِطُهُ، إذا عَلا الرَّوقَ، والمَتنَينِ، والكَفَلا [٤]

١٧ ـ حَتَّى إذا الشَّمسُ، وافَتْهُ بِمَطلَعِها، صَبَّحَهُ ضامِرٌ، غَرثانُ، قَد نَحَلا [٥]

١٨ ـ طاوٍ أَزَلُّ، كَسِرحانِ الفَلاةِ، إذا لم تُؤنِسِ الوَحشُ، مِنهُ، نَبْأةً خَتَلا [٦]

١٩ ـ يُشلِي سَلُوقِيَّةً، غُضفاً، إذا اندَفَعَتْ خافَتْ جَدِيلةَ، في الآثارِ، أو ثُعَلا [٧]

( الأغضف ) : المُسترخي الأُذنين إلى مقدّمها ، إذا كان ذلك منه خِلقةً . فإذا فعل ذلك فهو غاضِف ، وليس بأغضف . و ( ثعل ) : ابن عمرو بن الغوث بن طيِّئ . و ( جديلة ) : امرأةُ فُطرةَ بن طيِّئ ، حِميريّة غلبت على نسب ولدها ، كما غلبت باهلةُ وبلعَدَويَّة [٨] وبَجيلةُ على نسبِ ولدهنَّ .

---

(١) الحَقف : الكثيب من الرمل إذا تقوس . والأرطاة : شجرة لاتنبت إلا في الرمل . ويلوذ : يلجأ ويحتمي .

(٢) النضخ : الرش . والديمة : المطر الدائم في سكون . وابتهل : بالغ في الدعاء .

(٣) الروق : القرن . والكلكل : الصدر . واستماز : ميّز واختار . والنفل : الغنيمة .

(٤) المرجان : اللؤلؤ الصغار . وهي أشد بياضاً . والمتنان : جانبا الصلب . والكفل : العجز .

(٥) وافته : فاجأته . والضامر : الصياد الهزيل . والغرثان : الجائع . ونحل : ضمر وهزل .

(٦) الطاوي : الضامر . والأزل : الممسوح المؤخّر . والسرحان : الذئب . وتؤنس : تحس . والنبأة : الصوت الخفي . وختله : تخفّى له وخدعه عن غفلة .

(٧) يشلي : يدعو ويغري . والغضف : جمع أغضف . يقول : إذا اندفعت أسرعت ، كأنها تخاف أن تلحقها قبيلة جديلة أو قبيلة ثعل . وهما مشهورتان بصيد الوحوش .

(٨) في الأصل : بلعدويةُ .

٢٠ـ مُكَلِّبينَ، إذا اصطـادُوا، كأنَّهُمُ يَسقُونَها، بِدِماءِ الأُبَّدِ، العَسَلا[١]

( المكلِّبون ) : المُعلِّمون[٢] .

٢١ـ فانصاعَ، كالكوكَبِ الدُّرِّيِّ، جَرَّدَهُ غَيثٌ، تَقَشَّعَ عَنهُ، طالَما هَطَلا[٣]

٢٢ـ حَتَّى إذا قُلتُ: نالَتْهُ سَوابِقُها، كَرَّ عَلَيها، وقَد أمهَلْنَهُ مَهَلا[٤]

٢٣ـ فظَلَّ يَطعُنُها شَزْراً، بِمِغوَلِهِ، إذا أصابَ، بِرَوقٍ، ضارِياً قَتَلا[٥]

٢٤ـ كأنَّهُنَّ، وقَد سُربِلْنَ مِن عَلَقٍ، يَغشَيْنَ مُوقَدَ نارٍ، تَقذِفُ الشُّعَلا[٦]

٢٥ـ إذا أتاهُنَّ مَكلُومٌ عَكَفْنَ، لَهُ، عَكفَ الفَوارِس، هابُوا الدّارِعَ البَطَلا[٧]

٢٦ـ حَتَّى تَناهَيْنَ عَنهُ، سامِياً، حَرِجاً وما هَدَى هَدْيَ مَهزُومٍ، وما نَكَلا[٨]

( الحَرِج ) : المُلْجأ إلى الشيء المُحْرَج إليه . و ( ما هدى ) أي : ما فَعَلَ . يقال : فلانٌ يَهدي هديَ فلان ، إذا فعل مثلَ فِعله .

٢٧ـ وقَد تَبِيتُ هُمُومُ النَّفسِ تَبعَثُني، مِنها، نَوافِذُ، حَتَّى أُعمِلَ الجَمَلا[٩]

( النوافذ ) : مانَفَذَ منها إلى قلبه .

---

(١) الأبد : الوحوش . مفردها آبد . يريد : كأنهم يسقون كلابهم من دماء الوحوش عسلاً .

(٢) يريد أنهم يُعلِّمون الكلاب الضراوة على الصيد .

(٣) انصاع : مضى مسرعاً . والدري ، بضم الدال وكسرها : المضيء . وتفتح الدال أيضاً . وجرده : نزع شعره . يريد أنه ألصق شعره بجلده فكأنه جرده . وتقشع : انكشف .

(٤) سوابقها : سوابق الكلاب . مفردها سابق . وأمهلنه : تباطأن عنه قليلاً .

(٥) الشزر : الطعن على غير استواء عن يمين وعن شمال . والمغول : القرن . والروق : القرن أيضاً . والضاري : الكلب اعتاد الضراوة على الصيد .

(٦) سربلن : ألبسن . والعلق : الدم قبل أن ييبس . ويغشين : يحطن . وموقد نار أي : نار موقدة . شبه لمعان جلد الثور بوقيد النار .

(٧) يريد انه إذا جرح كلب ورجع إلى بقية الكلاب اجتمعن عليه ، وهي خائفة من الثور .

(٨) تناهين : ذهبن . والسامي : الماضي المسرع . ونكل : جبن ونكص .

(٩) النوافذ : جمع نافذة . وأعمل الجمل : أحثه على الجري وأسوقه .

٢٨- إذْ لا تَجَهَّمُنِي أَرضُ العَـــــدُوِّ، ولا      عَسْفُ البِلادِ، إذا حِرباؤُها جَذَلا [١]

( الجاذل ) والجاذي واحد وهو المنتصب . جَذَلَ يَجذُل / جُذولاً ، وجَذا جُذوّاً .

٢٩- يَظَــلُّ مُرتَبِئــاً ، لِلشَّمسِ ، تَصهَرُهُ      إذا رأى الشَّمسَ مالَتْ ، جانباً ، عَدَلا [٢]

٣٠- كأنــهُ ، حِينَ يَمتَــدُّ النَّهــارُ لَــهُ ،      إذا استَقَــلَّ ، يَمانٍ ، يَقرأُ الطُّــوَلا [٣]

٣١- وقَــد لَبستُ ، لِهــذا الــدَّهرِ ، أعصُرَهُ      حَتَّى تَجَلَّلَ رأسِي الشَّيبُ ، واشتَعَلا [٤]

٣٢- مِن كُلِّ مُضلِعــةٍ ، لَــولا أخُــو ثِقَــةٍ      مــا أَصبَحَتْ أَمَماً عِندِي ، ولا جَلَلا [٥]

( المُضْلِعـةُ ) : المُثْقِلة . و ( الجَلَـل ) : الصغير . و ( الأمم ) فـوق ذلــك . والأمم : دون البعيد وفوق القريب .

٣٣- وقَـد أَكُونُ عَميـدَ الشَّربِ ، تُسمِعُنــا      بَحّــاءُ ، تَسمَعُ في تَرجيعِهــا صَحَـلا [٦]

٣٤- مِنَ القِيـانِ ، هَتُوفٌ ، طـالَما رَكَـدَت ،      لِفِتْيَــةٍ ، يَشتَهُونَ اللَّهـوَ ، والغَـزَلا [٧]

٣٥- فبــانَ مِنِّي شَبــابِي ، بَعـدَ لَـذَّتِـهِ ،      كأنَّما كانَ ضَيفــاً ، نــازِلاً ، رَحَــلا [٨]

٣٦- إذْ لا أُطــاوِعُ أَمرَ العــاذِلاتِ ، ولا      أُبقِي علَى المالِ ، إنْ ذُو حاجَةٍ سألا

٣٧- وكاشِــحٍ ، مُعرِضٍ عَنِّي ، غَفَرتُ لَــهُ      وقَــد أُبَيِّنُ مِنــهُ الضِّغنَ ، والمَيَــلا [٩]

---

(١) لا تجهمني : لا تهابني . وهو على سبيل القلب ، والمعنى : لا أخافها . والعسف : السير بلا هداية . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها فتكون معها كيفما دارت .

(٢) المرتبئ : المشرف على رابية يرقب . وتصهره : تحرقه وتذيبه . وعدل : مال .

(٣) امتد النهار : طال . واستقل : ضبط نفسه . واليماني : المصلي نحو اليمن . والطول : السور الطويلة من القرآن الكريم . مفردها طولى .

(٤) الأعصر : جمع عصر . وهو اليوم . وتجلل : علا .

(٥) أخو الثقة : الصاحب يوثق به في الشدائد ، لأنه يلازم الثقة والوفاء ، كأنه أخوهما .

(٦) عميد الشرب : سيدهم الذي يعتمدون عليه . والبحاء : المغنية في صوتها بحح . والترجيع : ترديد الصوت بالغناء . والصحل : البحح .

(٧) الهتوف : الريح الحنانة . استعارها للقينة . وركدت : سكنت وتمهلت وأطالت الإقامة .

(٨) بان مني : فارقني .

(٩) الكاشح : العدو المبغض . وأبيّن : أكشف وأعرف . والضغن : الحقد . والميل : الانحراف .

٣٨ـ ولَـو أُواجِهُــهُ، مِنّي، بِقَــارِعَـــةٍ     مـا كانَ كالـذِّئبِ، مَغبُوطـاً بِما أَكَـلا[1]

يقول : لم يَسلم كما يَسْلَمُ الذئبُ بذي بطنه ، أي : الذئبُ إذا أخذ فريسة فات بها .

٣٩ـ ومُـوجَـعٍ، كانَ ذا قُربَى، فُجِعتُ بِـهِ     يَوماً، وأَصبَحتُ أَرجُو بَعـدَهُ الأَمَلا[2]

٤٠ـ ولا أَرَى المَـوتَ يـأتِي مَن يُحَمُّ لَـهُ،     إلاّ كَفـاهُ، ولاقَى عِنـدَهُ شُغُـلا[3]

٤١ـ وبَينَما المَرْءُ مَغبُـوطٌ، بِأَمَنِــهِ،     إذ خـانَـهُ الـدَّهرُ، عَمّـا كانَ، فـانتَقَلا

٤٢ـ دَعِ المُغَمَّرَ، لاتَســألْ بِمَصرَعِــهِ،     واسألْ بِمَصقَلَـةَ البَكرِيِّ: مـا فَعَلا ؟[4]

أراد بـ ( المغمَّرِ ) : القعقـاعَ بنَ شَـورٍ الـذُّهليّ . والمغمَّرُ : المُجَهَّلُ . أُخِـذَ من الغُمْر . وكان القعقاعُ مِن أحسنِ الناسِ وجهاً ، وأحسنِهم خَلْقاً ، وأجودهم كفّاً . وكان يوماً جالساً عند يزيد بن معاوية ، وهو جـالس بين جليسين لـه ، فوُضع بين يـدي القعقـاع جـامُ فضّةٍ[5] مملوءٌ دنـانير ، ولم يوضع بين يدي جليسيه شيءٌ . فصبّ الدنـانير في حَجر الـذي عن يمينـه ، / وطرح الجـامَ في حَجر الذي عن شِماله ، وله يقول الشاعر[6] :

لَقَــد جــالَستُ قَعقــاعَ بنَ شَـورٍ     ولا يَشقَى، بِقَعقــــاعٍ، جَلِيسُ

٤٣ـ بِمُتلِفٍ، ومُفِيـــــدٍ لا يَمُنُّ، ولا     تُهلِكُـهُ النَّفسُ، فِيما فـاتَـهُ، عَـذَلا[7]

---

(١) القارعة : النكبة المهلكة .

(٢) أراد بالموجع القعقاع بن شور . وهو المغمر يصفه هنا وفي البيت ٤٢ ويذكر موته .

(٣) حم : قدِّر وقضي .

(٤) في حاشية الأصل بقلم آخر : « قال أبو عبيدة : كان مصقلة بن هبيرة الشيباني اشترى ألف رجل ، أهل بيت واحد من بني سامة بن لؤي ، من علي بن أبي طالب ، وكان سباهم ، فأعتقهم مصقلة . كذا ذكر في كتاب التاج في النسب » . وانظر مجلة المشرق ٨٣٣ من مجلد عام ١٩١١ م وطبقات فحول الشعراء ٤٣١ . والأخطل يمدحه بهذه الأبيات .

(٥) الجام : إناء .

(٦) عيون الأخبار ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧ والكامل ١٥٢ وثمار القلوب ١٠٠ واللسان والتاج ( قعقع ) والكنايات ١١١ وشرح نهج البلاغة ١٩٥/٢٠

(٧) المتلف : الذي يتلف المال بالعطاء . والمفيد : الكثير السخاء . وفاته : ذهب منه . والعذل : اللوم .

٤٤ـ جَزلَ العَطاءِ، وأقوامٌ إذا سُئِلُوا يُعطُونَ نَزْراً، كما تَستَوكِفُ الوَشَلا[١]

٤٥ـ وفارسٍ، غيرِ وَقّافٍ برايتِهِ، يَومَ الكَرِيهةِ، حَتّى يُعمِلَ الأَسَلا[٢]

٤٦ـ ضَخمٌ، تُعَلَّقُ أَشناقُ الدِّياتِ بهِ، إذا المِئُونَ أُمِرَّتْ، فَوقَهُ، حَمَلا[٣]

( الشَّنَق ) : أن يزيد الرجلُ على المائة خمساً أو ستّاً في الحَمالة ، يزيدها عمداً حتى يوصف بالوفاء . يقول : فهو يحمل الدّيات كاملة زائدة . وقد تفعل العرب ذلك ، إذا حَمَلَ الرجلُ[٤] الحمالة زاد أصحابَها ، ليقطع ألسنتهم ويُنسَب إلى الوفاء . و ( الأشناق ) أيضاً : الأُرُوش كلّها . وهي : مادون الدّيةِ ، مثل المُوضِحة[٥] وغيرها من الجراحات .

٤٧ـ ولَو تَكَلَّفَها رِخوٌ مَفاصِلُهُ، أَو ضَيِّقُ الباعِ، عَن أَمثالِها، سَعَلا[٦]

يقال : زَفَرَ و ( سَعَلَ ) وأَتَحَ من ثِقْلِ حمله .

٤٨ـ وقَد فَكَكتَ، عَنِ الأَسرَى، وِثاقَهُمُ ولَيسَ يَرجُون تَلجاءً، ولا دَخَلا[٧]

٤٩ـ وقَد تَنَقَّذتَهُمْ، مِن قَعرِ مُظلِمةٍ، إذا الجَبانُ رأى أمثالَها زَحَلا[٨]

[ ( مظلمة ) ] أي : داهية . [ و ( زحل ) ] : عدل .

---

(١) النزر : القليل . وتستوكف : تستقطر . والوشل : الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل ، يقطر قليلاً قليلاً .

(٢) الفارس ههنا هو الممدوح . والوقاف : المحجم . ويعمل الأسل : يعمل بها . والأسل : الرماح . اسم جنس جمعي ، مفرده أسلة .

(٣) المئون : مئات الإبل . وأمرت : شدت بالمرار . وهو الحبل . وحمل : ضمن أداء ما حمل وكفل .

(٤) في الأصل : ( الرجال ) .

(٥) الموضحة : الشجة تبدي وضح العظم .

(٦) الضيق الباع : البخيل . والسعال كناية البخل والتبرم .

(٧) التلجاء : اللجوء والاعتصام . والدخل : الملجأ يختبأ فيه . يشير إلى ماذكرناه في التعليق على البيت ٤٢

(٨) تنقذ : استخرج وأنقذ .

٥٠- فهمْ فِـــداؤُكَ، إذ يَبكُــونَ كُلُّهمُ، ولا يَرونَ لَهَمْ جــاهـــاً، ولاَ ثِقَــلا

أي : لا يَرونَ ثِقَلَ حوائجهم على أُناس ، لأنه يُستخفّ[1] .

٥١- مــا في مَعَــدٍّ فَتًى، يُغنِي رَبــاعتَــهُ، إذا يَهُمُّ، بــأمرٍ صــالِــحٍ، عَمِـلا[2]

و[3] : ( فَعَلا ) .

٥٢- الـواهبُ المائـةَ الجُرجُـورَ، سـائقُهـا تَنزُو يَرابِيــعُ مَتنَيــهِ، إذا انتَقــلا[4]

إنّما سُمّيت ( جُرجوراً ) لأصواتها وضَجّتها . و ( يرابيع متنيه ) : عَضَلُهُ[5] . و ( انتقالـه ) في العَدْوِ . والعدْوُ هو النِّقال .

٥٣- إنَّ رَبيعــةَ لَن تنفَــكَّ صــالِحـــةً، ما أخَّرَ اللهُ، عن حَوبـائِـكَ، الأجَلا[6]

٥٤- أغَرُّ، لا يَحسِبُ الــدُّنيــا تُخَلِّـــدُهُ، ولا يَقُـولُ لِشَيءٍ، فــاتَ: مــا فَعَـلا ؟

---

(١) يريد أن الناس يستخفون بهم ولا يسعفونهم .

(٢) الرباعة : الأمر والشأن . وقيل : هي الحمالـة التي تـدفع منجمـة . وقيل : هي القبيلـة أو القيـام بـأمر القبيلة .

(٣) أي : ويروى .

(٤) الجرجـور : الكاملـة . وقيـل : الكريمـة العظـامُ الأجـواف . وتنزو : تثب وتنتفض . واليرابيع : جمع يربوع . وهو لحمة المتن . والمتنان : جانبا الصلب .

(٥) وفي اليزيدي : يرابيع متنيه يعني : عِظم لحمه ، شبهها باليرابيع .

(٦) الحوباء : النفس .

## ١٤

وقال(☆) يمدح يزيد بن معاوية(١) : /

١ ـ تَغَيَّرَ الرَّسمُ، مِن سَلمَى، بـأحفـارِ ... وأَقفَرَتْ، مِن سُلَيمَى، دِمْنَـةُ الـدّارِ(٢)

٢ ـ وقَـد تَكونُ بِهـا سَلمَى، تُحَـدِّثُنِي، ... تَساقُطَ الحَلْيِ، حاجـاتِي وأَسرارِي(٣)

٣ ـ ثُمَّ استَبَـدَّ بِسَلمَى نِيّـةٌ، قَـذَفٌ ... وسَيرُ مُنقَضِبِ الأَقرانِ، مِغيـارِ(٤)

( استبدّ بها ) : غَلَبَ عليها ، وذَهبَ بها .

٤ ـ كأَنَّ قَلبِي، غَـداةَ البَينِ، مُقتَسَمٌ ... طـارَتْ بِـهِ عُصَبٌ، شَتَّى، لأَمصـارِ(٥)

٥ ـ ولَـو تَلُفُّ النَّـوَى مَن قَـد تُشَـوِّقُـهُ ... إذاً قَضَيتُ لُبـانـاتِي، وأَوطـارِي(٦)

٦ ـ ظَلَّتْ ظِبـاءُ بَنِي البَكّـاءِ تَرصُـدُهُ، ... حَتَّى اقتَنَصْنَ، علَى بُعـدٍ، وإِضرارِ(٧)

---

(☆) اليزيدي ١١٢ والملحمة الثالثة من جمهرة أشعار العرب .

(١) زاد بعدها في الأصل بقلم آخر مامضونه شتم يزيد .

(٢) الرسم : رسم الدار . وهو مالصق بالأرض من الآثار ولا شخص له . وسلمى : اسم امرأة . وأحفار : اسم موضع . وأقفرت : خلت . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا .

(٣) تساقط الحلي أي : يتتابع حديثها تساقط الحلي في عذوبته وجماله ورنينه .

(٤) النية : الوجهة التي يقصدون . والقذف : البعيدة . والمنقضب : المنقطع . والأقران : جمع قَرَن . وهو الحبل يجمع بين بعيرين . وأراد بالمنقضب الأقران : زوج سلمى . يقول : هو مجدّ في السير لا يدركه أحد ، كالبعير الذي يقطع الأقران . ويحتمل أن تكون الأقران : جمع قِرن . وهو المثيل في القوة والشدة . فالبعير يسبق أقرانه فتنقطع دونه . والمغيار : الشديد الغَيرة .

(٥) العصب : الجماعات . مفردها عصبة . والشتى : المتفرقة .

(٦) تلف : تضم وتجمع . والنوى : الوجهة التي يقصدون . وشوفته : هيجته . ومنه المشوَّف : الجمل الهائج . واللبانة : الحاجة من همة لا من فاقة . والأوطار : جمع وطر . وهو الحاجة لك فيها هم وعناية .

(٧) استعار الظباء للنساء .

( البكّاء ) : ربيعةُ بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . و ( إضرار )[1] منهنَّ به .

٧ـ ومَهمَـهٍ، طـامِسٍ، تُخشَى غَـوائِلُـهُ، قَطَعتُـهُ بِكَلُـوءِ العَينِ، مِسهـارِ[2]

٨ـ بحُرَّةٍ، كأتـانِ الضَّحـلِ، أضمَرَهـا بَعدَ الرَّبالَـةِ تَرحالي، وتَسيـاري[3]

٩ـ أُختِ الفَلاةِ، إذا شُدَّتْ مَعاقِـدُهـا زَلَّتْ قُوَى النِّسعِ، عَن كَبداءَ، مِسفـارِ[4]

( أخت الفلاة ) أراد : أنّها هادية[5]. و ( مسفار ) : قويّة على السّفر .

١٠ـ كأنَّهـا بُرجُ رُومِيٍّ، يُشَيِّـدُهُ، لُـزَّ بِجَصٍّ، وآجُرٍّ، وأحجـارِ[6]

١١ـ أو مُقفِرٌ، خاضِبُ الأظلافِ، قـادَ لَـهُ غَيثٌ، تَظـاهَرَ، في مَيثـاءَ مِبكارِ[7]

يعني ثوراً . و ( قادَ لهُ ) : أطـاع لـه . و ( الغيث ) ههنـا : البقل . و ( الميثـاء ) : الأرض السهلة اللّيِّنة ، والمِئناث : المَرِحة بالنبات . و ( المبكار ) : المُعجلة بالنبات .

١٢ـ فبـاتَ في جَنبِ أَرطـاةٍ، تُكَفِّئُـهُ رِيحٌ شـآمِيَـةٌ، هَبَّتْ، بـأمطـارِ[8]

( تكفِّئُهُ ) : تُقلّبُهُ وتُحوّله حالاً عن حال .

---

(١) الإضرار : إنزال الضر والشر . وفسّر في اللسان والتاج ( ضرر ) بأنه من الدنو والقرب .

(٢) المهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والطـامس : الـذي امحت جميع معـالمـه . والغوائل : جمع غـائلـة . وهي المهلكة . والكلوء : الناقة الحافظة لما تريد . والمسهار : القوية على السهر .

(٣) الحرة : الكريمة . والأتان : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في الماء ، فهي ملساء صلبة . والضحل : المـاء القليـل . وأضمرهـا : هـزلهـا وضمّرهـا . والربـالـة : السمن وكثرة اللحم . والترحـال : كثرة الرحيـل . والتسيار : كثرة السير .

(٤) في الأصل : ( النِّسع من ) . والتصويب من اليزيدي . والمعاقد : جمع معقد . وهو العقد . يريد : عقد الرحل . وقوى النسع : طاقات السير الذي يشد به الرحل . والكبداء : الضخمة الصدر .

(٥) أي : هادية للركب لنشاطها وكرمها .

(٦) لز : لصق وقرن . والجص : ما يبنى به ويطين . والآجر : طبيخ الطين أو مجففه .

(٧) المقفر : الملازم للقفر . والخـاضب الأظلاف : الـذي خضبت أظلافـه من البقـل . وتظـاهر : تعـاون . يريد أن البقل كثر فعاون بعضه بعضاً على الظهور .

(٨) الأرطاة : ضرب من الشجر لا ينبت إلاّ في الرمل . والشآمية : الآتية من قبل الشام .

١٣ـ يَجُـولُ لَيلتَـــهُ ، والعَينُ تَضرِبُـــهُ ، فِيهـا بِغَيثٍ ، أجشٍّ الرَّعـدِ ، نَثّـارِ

( عين ) السماء : السَّحاب الذي يَنشأ من المغرب . وهو النَّشء .. وإذا فعل ذلك لم يكذب . و ( التيّار )[٢] : الجاري .

١٤ـ إذا أَرادَ ، بهـــا ، التَّغميضَ أَرَّقَـــهُ سَيلٌ ، يَـدِبُّ بِهَدمِ التُّربِ ، مَـوّارِ[٣] /

١٥ـ كأنَّـــهُ ، إذ أَضـــاءَ البَرقُ بَهْجَتَـــهُ ، في أَصفَهـانِيَّـةٍ ، أَو مُصطَلِي نـــارِ[٤]

أي[٥] : في ثوب أبيض .

١٦ـ أمّــا السَّراةُ فَمِن دِيبـــاجَـــةٍ ، لَهَـقٍ ، وبـالقَـوائمِ مِثـلُ الـوَشمِ ، بـالنّـارِ[٦]

١٧ـ حَتّى إذا انجابَ عَنهُ اللَّيلُ ، وانكَشَفَتْ سَماؤُهُ عَن أَديمٍ ، مُصْحِرٍ ، عـــارِي[٧]

( أديمه ) : جلده . و ( مُصحر ) : ظاهر .

١٨ـ آنَسَ صَـــوتَ قَنِيصٍ ، أوأَحَسَّ بِهِمْ ، كالجِنِّ ، يَهفُـونَ ، مِن جَرْمٍ وأَنمـارِ[٨]

( يهفون ) : يُسرعون . ويقال : هفا قلبه ، إذا ذهب عقله . و ( جرم ) من طيّئ . و ( أنمار ) : ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان .

---

(١) الأجش : الغليظ الصوت . والنثار : الشديد القذف للقطر .

(٢) كذا . وهي رواية لم يذكرها قبل .

(٣) الموار : الثائر . يقول : إذا أراد هذا الثور أن ينام لم يدعه السيل ، إذ يُهيل عليه التراب ، فيدخل في عينيه ، فيمنعه من النوم .

(٤) البهجة : حسن اللون والرونق . يصف لمعان جلده في البرق .

(٥) يفسر ( الأصفهانية ) . وهي الثياب المنسوبة إلى أصفهان ، تكون مطلية بالزعفران .

(٦) في الأصل : ( إما ) . وسراته : أعلى ظهره . والديباجة : النسيج من الحرير . شبه ظهر الثور بها . واللهق : الشديدة البياض . والوشم : الرقم والنقش . يريد أن قوائم الثور فيها نقط سود . وهو يقتضي أن تكون الرواية : ( مثل الوشم بالقار ) . وما أثبتناه مألوف في شعر الأخطل . انظر البيت الأول من القصيدة ذات الرقم ٢٤

(٧) انجاب : انشق . والسماء : المطر . وجعل جلد الثور عارياً لشدة لصوق شعره به من تساقط المطر .

(٨) آنس : سمع . والقنيص : الصيادون . وهو جمع قانص .

١٩ـ فانصاعَ ، كالكَوكَبِ الدِّرِّيءِ مَيعتُـهُ ، غَضبانَ ، يَخلِطُ ، من مَعجٍ وإحضارِ [١]

( المَعجُ ) دون الإحضار . و ( ميعته ) : سُرعتـه . و ( الدِّرِّيء ) : الذي يَدرأ من المشرق إلى المغرب ، يَقطعُ السماء . والدُّرِّيّ : المتوقّد الشديد الضَّوء .

٢٠ـ فأرسَلُوهُنَّ ، يُذرِينَ التُّراب ، كما يُذري سَبائخَ قُطنٍ نَدفُ أوتارِ [٢]

يقال : ( أذرَيتُهُ ) وذَرَوتُهُ ، إذا أثرتَهُ . و ( السَّبيخة ) : القطعة . وهي الخِدفةُ والمِشْقة . يقال : اختدَفَه وامتشَقَه وامتَعَدَه واجتَذَبه ، بمعنىً .

٢١ـ حَتَّى إذا قُلتُ : نالَتْـهُ سَوابِقُهـا ، وأرهَقَتْـهُ ، بأنيـابٍ ، وأظفـارِ [٣]
٢٢ـ أنحَى إلَيهنَّ عَينـاً ، غيرَ غافِلـةٍ ، وطَعنَ مُحتَقِرِ الأقرانِ ، كَرّارِ [٤]
٢٣ـ فَعفَّرَ الضّارِياتِ ، اللاّحِقاتِ بِـهِ ، عَفْرَ الغَريبِ قِداحـاً ، بَينَ أيسـارِ [٥]

( أيسـار ) : جمع يَسَرٍ . وهو الرّجل ذوالقِدح . فإذا لم يكن له قِدْحٌ فهو البَرَم . و ( الغريب ) : الذي ليس له قِدح[٦] ، وهو الأمين الذي يضرب بينهم ، وهو المُجمِدُ والحُرْضة . /

٢٤ـ يَعُذْنَ مِنهُ ، بحُزّانِ المِتـانِ ، وقَد فُرِّقْنَ عَنهُ ، بِذي وَقعٍ ، وآثـارِ [٧]

(١) في الأصل : ( الدَرّيّ ) . وكلتاهما رواية إلا أنّ تقديه الدرء في التفسير على التوقد يقتضي ماأثبتناه . وانصاع : مضى مسرعاً . والإحضار : العدو الشديد .
(٢) أرسلوهن أي : أطلق الصيادون الكلاب . والسبائخ : جمع سبيخة .
(٣) نالته : أدركته . وسوابقها : متقدمات الكلاب . وأرهقته : غشيته وأجهدته .
(٤) أنحى : أمال . والأقران : جمع قِرن . وهو المكافئ في الشجاعة . والكرّار : الكثير الكرّ على العدو .
(٥) في الأصل : ( فعقّر ) . وعفّرها : مرّغها بالتراب . والضاريات : الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد .
(٦) ولذلك يكون أشد استمساكاً من غيره . وإنما يجعل أميناً لأنه غريب لايحابي .
(٧) في الأصل : ( يعدن ) . وفيه أيضاً فوق ( فرّقن ) بقلم آخر : ( فُرقن ) . ويعوذ : يلوذ ويلتجئ . والحزان : جمع حزيز . وهو الغليظ من الأرض . والمتان : جمع متن . وهو ماصلب وارتفع واستوى من الأرَضِينَ . وذوالوقع : قرنه ، لشدة طعنه لهن .

٢٥ـ حَتَّى شَتَا، وهْوَ مَغبُوطٌ بِغائطِهِ، يَرعَى ذُكُوراً، أطاعَتْ، بَعدَ أحرارِ[(١)]

( غائطه ) : مَنزِلُهُ الذي هو به . ويقال : غاطت رجلُهُ تَغُوطُ وتَغِيطُ ، إذا غابت في طينٍ أو رمل . و ( الذكور ) من البقل : ماغلظ منه واشتدّ حَرُّه ، ولم يمكن المالَ الإكثارُ منه . و ( الأحرار ) : ماحلا وطاب ، ولذّ على أفواه المال .

٢٦ـ فَرِدٌ، تُغَنِّيهِ ذِبّانُ الرِّياضِ، كما غَنَّى الغُواةُ، بِصَنجٍ، عِندَ إسوارِ[(٢)]

٢٧ـ كأنَّهُ، مِن نَدَى القُرّاصِ، مُغتَسِلٌ بالوَرسِ، أو خارِجٌ مِن بَيتِ عَطّارِ[(٣)]

٢٨ـ وشارِبٍ مُربِحٍ، بالكأسِ نادَمَني، لا بالحَصُورِ، ولا فِيها بِسَوّارِ[(٤)]

يقال : رجل ( سَوّار ) ، إذا كان ذا[(٥)] عَربَدةٍ وخِفّةٍ في الشَّراب .

٢٩ـ نازَعتُهُ طَيِّبَ الرّاحِ، الشَّمُولِ، وقَد صاحَ الدَّجاجُ، وحانَت وَقعةُ السّاري[(٦)]

٣٠ـ مِن خَمرِ عانةَ، يَنصاعُ الفُراتُ لَها، بِجَدوَلٍ، صَخِبِ الآذِيِّ، مَرّارِ[(٧)]

٣١ـ كُمَّتْ، ثَلاثَةَ أحوالٍ، بِطِينَتِها حَتَّى إذا صَرَّحَتْ، مِن بَعدِ، تَهدارِ[(٨)]

---

(١) شتا : دخل في الشتاء . والمغبوط : المسرور . والذكور : جمع ذكر . وأطاعت : اتسعت وأمكن الرعي فيها . والأحرار : جمع حُرّ .

(٢) الرياض : جمع روضة . والغواة : جمع غاو . وهو المنهمك في الباطل والغيّ . والإسوار : قائد الفرس .

(٣) الندى : الرطوبة . أراد بها ما يعلق بجلد الثور من آثار القراص ، وهو يأكل منه . والقراص : ضرب من البقل زهره أصفر .

(٤) المربح : الذي يُربح من يبيعه . وقيل : هو الذي ينحر لأضيافه الرُّبَحَ . وهي الفصلان . والحصور : الضيق البخيل .

(٥) في الأصل : ذو .

(٦) نازعته : ناولته . والراح : الخمر التي يرتاح شاربها إلى العطاء . والشمول : الطيبة الريح . والوقعة : النومة آخر الليل . والساري : من يمشي في الليل .

(٧) عانة : موضع على شط الفرات . وينصاع الفرات لها أي : ينثني ويلتوي ليسقي كرمتها . والآذي : الموج . والمرار : السريع الجري .

(٨) التهدار : الغليان أو صوت الغليان .

( كُمّت ) : خُتمت . و ( تصريحُها ) : ذهاب رغوتها .

٣٢ـ آلَتْ إلى النِّصفِ، مِن كَلفاءَ، أترَعَها عِلجٌ، ولَثَّمَها بالجَفنِ، والغارِ[١]

( الجَفن ) : الكرْم . و ( الغار ) : السُّوس . و ( الكلفاء ) : الخابية ، في لونها[٢] . و ( آلت ) يريد : أنها نقصت ، من مرّ السنين ، حتّى صارت نصفها . و ( لثّمها ) : غطّاها بالكرْم والسُّوس .

٣٣ـ لَيسَتْ بِسَوداءَ، مِن مَيثاءَ، مُظلِمةٍ ولَم تُعَذَّبْ، بإدناءٍ، مِنَ النّارِ[٣]

أي : لم ينبتْ كرْمها بأرضٍ سوداء ، فتجيءَ خمرها سوداء كَدِرة . ولكنْ كرْمها ينبت في ميثاء بيضاء حرّة[٤] .

٣٤ـ لَها رداءان: نَسجُ العَنكبُوتِ، وقَد لُفَّتْ بآخَرَ، مِن لِيفٍ، ومِن قارِ[٥]

٣٥ـ صَهباءُ، قَد كَلِفَتْ، مِن طُولِ ما حُبِسَتْ في مُخدَعٍ، بَينَ جَنّاتٍ، وأنهارِ[٦] /

٣٦ـ عَذراءُ، لَم تَجتَلِ الخُطّابُ بَهجتَها، حَتّى اجتَلاها عِبادِيٌّ، بدِينارِ[٧]

٣٧ـ في بَيتِ مُنخَرِقِ السِّربالِ، مُعتَمِلٍ، ما إنْ علَيهِ ثِيابٌ، غَيرُ أطمارِ[٨]

( اجتلاها ) : اشتراها وأبرَزَها . و ( المعتمل ) : الدّائب .

---

(١) أترع : ملأ . والعلج : الأعجمي .

(٢) أي : لونها الكلفة . وهي حمرة يخلطها سواد هو سواد القار .

(٣) الميثاء : الأرض السهلة اللينة .

(٤) وقيل : يعني الخابية . يقول : ليست سوداء مظلمة ، عملت من أرض لينة .

(٥) القار : القطران .

(٦) الصهباء : المعصورة من عنب أبيض . وكلفت : تغير لونها . والمخدع : بيت صغير يكون داخل البيت الكبير .

(٧) لم تجتل الخطاب بهجتها أي : لم يشهدوها ، ولم يروا جمالها . والعبادي : رجل منسوب إلى العباد . وهم قبائل من النصارى . وقوله بدينار أي : بدنانير ذهبية .

(٨) يصف بائع الخمر . والمنخرق : الممزق . والأطمار : جمع طمر . وهو الممزق البالي .

٣٨ـ إذا أقُولُ: تَراضَينا على ثَمَنٍ، ضَنَّتْ بها نَفسُ خَبٍّ البَيعِ، مَكّارِ[١]
٣٩ـ كأنَّما العِلجُ، إذ أوجَبتُ صَفقتَها، خَليعُ خَصْلٍ، نَكِيبٌ، بَينَ أقمارِ[٢]

( الخليع ) : المقمور ماله . و ( الخصل ) ههنا : الغَلَبة . و ( أقمار ) : جمع قمير . وهو المقمور[٣] . و ( النكيب ) والمنكوب : المغلوب . و ( خَصَلَهُ ) : إذا غَلَبه في القَرطَسة[٤] .

٤٠ـ لَمّا أتَوها، بِمِصباحٍ، ومِبزَلِهِمْ سارَتْ، إليهم، سؤورَ الأبجَلِ الضّاري[٥]
٤١ـ تَدمَى، إذا طَعَنُوا فيها بجائفةٍ، فَوقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ، غَيرُ مُسطارِ[٦]

( المُسطار ) : المتغيّرة الرِّيح .

٤٢ـ كأنّما المِسكُ نُهبَى، بَينَ أرحُلِنا، مِمّا تَضَوَّعَ، مِن ناجُودِها الجاري[٧]
٤٣ـ إنّي حَلَفتُ، بِرَبِّ الرّاقِصاتِ، وما أضحَى بِمَكّةَ، مِن حُجْبٍ، وأستارِ[٨]
٤٤ـ وبالهَديِّ، إذا احمَرَّتْ مَذارِعُها، في يَومِ نُسكٍ، وتَشريقٍ، وتَنحارِ[٩]

---

(١) الخب : الخدّاع .

(٢) بعده في الجمهرة :

كأنّهُ، حِينَ جاوَزْنا بِصَفْقَتِها، مَسلُوبُ بَيعٍ، ثَخِينٍ، بَينَ تُجّارِ

والثخين : الكبير . والعلج : الرجل من كفار العجم . والخصل : ما يراهن عليه .

(٣) كذا . والقمير هو الملاعب في القمار ، وليس هو المقمور .

(٤) القرطسة : إصابة الهدف .

(٥) المبزل : ما يفتح به الدن ونحوه . وقيل : هو الثقب في جانب الخابية ، تجري فيه الخمرة صافية ، فيبقى العكر في القعر . وسارت : وثبت . والأبجل : عرق في باطن الذراع . والضاري : الذي نعر منه الدم وتدفق .

(٦) الجائفة : التي تبلغ الجوف . وأراد بالزجاج الكؤوس . والعتيق : الكريم الخالص .

(٧) النهبى : النهب . مصدر يوصف به الشيء المنهوب . والأرحل : جمع رحل . وهو ما يوضع على ظهور الإبل . وتضوع : انتشر . والناجود : أول ما يخرج من الخمرة .

(٨) الراقصة : الناقة تسير الخبب . والحجب : جمع حجاب . وقد سكن الجيم ، وهي مضمومة ، للتخفيف .

(٩) الهدي : ما أهدي إلى الحرم من النعم . والمذارع : القوائم . مفردها مِذرع . والنسك : التعبد والتقرب إلى الله . والتشريق : تقطيع اللحم وتقديده . والتنحار : نحر الأضاحي .

٤٥ ـ وما بِزَمزَمَ، مِن شُمْطٍ مُحلِّقةٍ، ومَا بيَثرِبَ، مِن عُونٍ وأبكارِ[(١)]

٤٦ ـ لألجأَتْني قُرَيشٌ خائفاً، وَجِلاً، ومَوَّلَتْني قُرَيشٌ، بَعدَ إقتارِ[(٢)]

٤٧ ـ المُنعِمُونَ، بَني حَربٍ، وقَد حَدَقَتْ بِيَ المَنيّةُ، واستَبطأتُ أنصارِي[(٣)]

يقال : حَدَقَ يَحدِقُ حُدوقاً ، وأحدَقَ إحداقاً .

٤٨ ـ بِهِمْ تَكَشَّفُ، عَن أحيائِها، ظُلَمٌ حَتّى تَرَفَّعَ، عَن سَمعٍ، وأبصارِ[(٤)]

٤٩ ـ قَومٌ، إذا حارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُم، عَنِ النِّساءِ، ولَو باتَتْ بأطهارِ[(٥)]

---

(١) الشمط : جمع أشمط . وهو الذي اختلط بياض شعره بسواده . والعون : جمع عوان . وهي المرأة التي كان لها زوج .

(٢) الإقتار : قلة المال وضيق العيش .

(٣) فوق ( بني ) في الأصل : ( بنو ) . وهي رواية . وحدقت : استدارت وأحاطت .

(٤) تكشف : تتكشف . حذف التاء الثانية . وكذلك ترفع . والمراد أن الشدائد يقضي عليها بنو حرب ، حتى تفنى .

(٥) الأطهار : جمع طُهر . وشدّ المآزر كناية عن اعتزال النساء .

## ١٥

وقال[☆] :

١ ـ أتغضَبُ قَيسٌ، أنْ هَجَوتُ ابنَ مِسمَعٍ، وما قَطَعُوا، بالعِزِّ، باطِنَ وادِي ؟

أراد : مالك بن مِسمع بن شيبان بن شهاب ، أحدَ بني قيس بن ثعلبة . /

٢ ـ وكُنّا إذا احمَرَّ القَنا ، عِندَ مَعرَكٍ ، نَرَى الأرضَ أحلَى ، مِن ظُهُورِ جِيادِ[1]

٣ ـ كما ازدَحَمَتْ شُرفٌ، نِهالٌ، لِمَورِدٍ أبَتْ، لاتَنَاهَى دُونَهُ، لِذِيادِ[2]

٤ ـ وقَد ناشَدَتْهُ طَلّةُ الشَّيخِ، بَعدَما مَضَتْ حِقْبَةٌ، لا يَنثَنِي لِنِشادِ[3]

مناشدة[4] .

٥ ـ رأتْ بارِقاتٍ، بالأكُفِّ، كأنّها مَصابِيحُ سُرْجٍ، أُوقِدَتْ، بِمِدادِ[5]

( مداد ) : مامُدَّت به ، من الدُّهن .

٦ ـ وطَلّتُهُ تَبكِي ، وتَضرِبُ نَحرَها ، وتَحسِبُ أنَّ المَوتَ كُلَّ عَتادِ

يقول : تحسب أنّ الموت بكلّ فجّ وطريق . وكلُّ ما هيّأتَهُ لشيء وأعددتَهُ فهو معتَدٌ و ( عَتاد ) .

---

(☆) اليزيدي ١٣٦ . والقصيدة في هجاء قيس عيلان . وانظر المقطوعة ذات الرقم ٦٣

(١) القنا : الرماح . واحمرار القنا كناية عن كثرة الدماء . والمعرك : موضع القتال .

(٢) الشرف : جمع شارف . وهي الناقة الهرمة . والنهال : جمع ناهلة . وهي العطشى . والذياد : الدفع والحبس . يريد أنها لاترتدع بالدفع والضرب .

(٣) الطلة : الزوجة . ويعني بالشيخ نفسه ، وبالطلة زوجته .

(٤) يفسر ( النشاد ) .

(٥) البارقات : السيوف اللامعة . والسرج : جمع سراج .

٧- وما كُلُّ مَغبُونٍ، ولَو سَلْفَ صَفقَةً، بِراجِعِ ما قَد فاتَهُ بِرِدادِ[1]

أراد : سَلَفَ[2] ، فخَفَّف . وسلَف[2] بمعنى : مضى ووجبَ . و ( صفقته ) : إيجابه البيع .

٨- فإيّاكَ لاأقذِفْكَ، وَيحَكَ، إنّني أصُكُّ بِصَخرٍ، في رُؤوسِ صِمادِ[3]

الجبال[4] .

٩- فلا تُوعِدُونا، باللِّقاءِ، وأبرِزُوا إلَينا سَواداً، نَلقَهُ بِسَوادِ[5]

١٠- فقَد عُرِكَتْ شَيبانُ، مِنّا، بِكَلكَلٍ وعَيَّلنَ تَيمَ اللّاتِ، رَهطَ زِيادِ[6]

( تيم اللات ) : ابن ثعلبة بن عُكابة . و ( زياد ) : ابن خَصَفة ، صاحبُ عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام .

١١- ولَو لَم يَعُذْ، بالسِّلمِ مِنهُنَّ، هانِئٌ لعَفَّرْنَ خَدَّي هانِئٍ، بِرَمادِ[7]

( هانئ ) : ابن قَبيصة ، أحدُ بني ربيعةَ بن ذُهل بن شيبان .

١٢- وظَلَّ الحُراقُ، وهْوَ يَحرُقُ نابَهُ، لِما قَد رأى، مِن قُوّةٍ، وعَتادِ[8]

( الحُراق ) : رجل من بكر بن وائل .

---

(١) المغبون : المخدوع في البيع . وفاته : ذهب منه . والرداد : الرد والاسترداد .

(٢) في الأصل : ( سلّف ) . وتخفيف العين المفتوحة بالسكون جائز في مذهب الكوفيين ، وهو شاذ لدى البصريين . انظر اللسان والتاج ( سلف ) .

(٣) صك : أضرب .

(٤) يفسر ( الصماد ) والصماد : جمع صَمْد .

(٥) في الأصل : ( فلا توعدنّا ) . وفي الحاشية ماأثبتنا . والسواد : العدد الكثير .

(٦) عركت : سحقت . وشيبان : قبيلة من بكر بن وائل . والكلكل : الصدر . وعيلنهم : تركنهم عيالاً . والنون ضمير يعود على غير مذكور . وهو الخيل . وأراد فرسانها .

(٧) يعوذ : يلوذ ويلتجئ . وعفر : مرغ .

(٨) يحرق نابه أي : يحك أحد نابيه بالآخر . وذلك كناية عن الغيظ .

١٣ ـ هَـدِيرَ المُعَنَّى ، أَلقَحَ الشَّـولَ غَيرُهُ ، فظَـلَّ يُلَـوِّي رأسَـهُ ، بِقَتَـادِ[1]

يقـول : هـو مَشـدود بقتـاد . ( المعنّى ) : المحبـوس عن الضِّراب . وكلُّ شيء حَبَسْتَـه فقـد عَنَّيتَه .

١٤ ـ وكُنَّ إذا أجحَرْنَ بَكرَ بنَ وائـلٍ أقَمْنَ ، لأهـلِ الشّامِ ، سُوقَ جِلادِ[2]

يعني أيّامَه على كلب . يقول : إذا فَرَغنا من بكر عطفنا على كلب .

١٥ ـ بقَـومٍ ، هُمُ يَـومَ الـذَّنـائِبِ أهلَكُـوا شَعـاثِمَ رَهـطَ الحـارِثِ بنِ عُبـادِ[3]

أراد : الشَّعثَمَينِ . وهما من بني قيس بن ثعلبة . أحدهما اسمه شعثم[4] .

١٦ ـ فـأدرَكَهُنَّ السِّلْمُ ، كُـلَّ مُحـارِبٍ وَتَرْنَ ، وقُـدنـاهُنَّ كُـلَّ مَقـادِ[5]

لأعدائنا[6] . قوله ( أدركهُنَّ السلمُ ) تمّ الكلام ، ثمّ ابتـدأ فقـال : ( وترن كلَّ محـارب ) أي : كلَّ مَن حارَبَنا .

---

(١) الشول : جمع شائلة . وهي الناقة نقصت ألبانها ، فشالت ضروعها . و ( غير ) فـاعل ألقح ، وبنـاه على الفتح لأنه مضاف إلى مبني . وألقح النـاقـة : جعلهـا تلقح وتحمل . والقتـاد : شجر ضخـام لـه شوك . يريد أن الحراق يصرخ كما يصرخ هذا الفحل المعنى .

(٢) أحجرنهم : هزمنهم وأدخلنهم في حجورهم . والجلاد : المجالدة بالسيوف .

(٣) فوق ( رهط ) في الأصل : ( معاً ) . ويوم الذنائب كان لتغلب على بكر . والحارث بن عُبـاد سيـد من بكر ، اعتزل حرب البسـوس حتى قُتـل ابنـه بجير فيهـا ، فثـار الحـارث ونـادى بـالحرب . انظر شعراء النصرانية ٢٧١

(٤) واسم الآخر عبد شمس ، وهما ابنا معاوية بن عامر بن ذهل .

(٥) في الأصل : ( السلَم ) هنا وفي الشرح . ووترنه : جعلن له وتراً وثأراً .

(٦) يريد أن ماذكره من وتر وقيادة للخيل إلى الحروب كان لأعدائهم .

## ١٦

**وقال بيتاً**(☆) لِلمُنذِرِ بنِ الجارُودِ[١] :

١ ـ يَمشُونَ ، حَولَ جِنابَيهِ ، وبَغْلتِهِ زُبَّ العَثانِينِ ، مِمّا جَمَّعَتْ هَجَرُ[٢]

## ١٧

**وقال**(☆) يهجو بَني زيدِ الله بنِ تَغلبَ[١] :

١ ـ أعضادُ زيدِ اللهِ في عُنْقِ الجَمَلْ[٢]

٢ ـ قُبِّحَ ذاكَ ، جَمَلاً ، وما حَمَلْ

٣ ـ ألا تَرَى ، إلى اللَّئيمِ المُحتَمَلْ ؟

---

(☆) اليزيدي ٣٠٦ . والبيت في هجاء رهط الجارود من عبد القيس .

(١) المنذر بن الجارود : أمير من بني عبد القيس ، وسيد جواد شريف . شهد وقعة الجمل مع علي ، وولي له على إصطخر ، وولاه عُبيد الله بن زياد ثغر الهند . وتوفي عام ٦١

(٢) الجناب : الناحيو . والزبّ : جمع أزبّ . وهو الكثير الشعر . والعثانين : جمع عُثنون . وهو ما نبت على الذقن وتحته من الشعر . وهجر : اسم موضع في البحرين .

١٧

(☆) اليزيدي ٣١٠

(١) كذا . وزيد الله بطن من تغلب . وهو زيد الله بن عمرو بن تغلب . وقد قال الأخطل هذا الرجز في رجل ، من بني زيد الله ، قُتل وفُصّلت أعضاده وحُمل في جمل .

(٢) الأعضاد : جمع عضد . وهو الساعد ، وأراد به ههنا العضو .

## ١٨

**وقال**[☆] يهجو قبائل قيسٍ :

١ـ ألا يا اسلَمِي ، يا هِندُ ، هِنـدَ بَنِي بَـدرِ وإنْ كانَ حَيّـانـاً عِـداً ، آخِرَ الـدَّهرِ[١]

٢ـ وإنْ كُنتِ قَـد أصَمَيتِنِي ، إذ رَمَيتِنِي بسَهمِكِ ، فالرّامِي يَصِيدُ ، ولا يَـدرِي[٢]

٣ـ أسِيلـةُ مَجرَى الـدَّمـعِ ، أمّـا وِشـاحُهـا فيَجرِي ، وأمّا الحِجلُ مِنها فلا يَجرِي[٣]

[ ويروى ] : ( فجـارٍ ) . و ( الأسـالـة ) : الطُّـول في رقّـةٍ ، وقِلّـةِ لحم . يقـول : ليست بجَهْمةٍ .

٤ـ وكُنتُمْ إذا تَـدنُـونَ ، مِنّـا ، تَعَرَّضَتْ خَيـالاتُكم ، أو بتُّ مِنكُم علَى ذُكرِ[٤]

٥ـ لَقَـد حَمَلَتْ قَيسَ بنَ عَيـلانَ حَربُنـا ، علَى يابِسِ السِّيساءِ ، مُحدَودِبِ الظَّهرِ

( السّيسـاء ) لا يكـون إلاّ للحمار ، وهـو عظم منسجـه . أي : حملنـاهم على مركبٍ صعبٍ ، كسيساء الحمار . /

---

(☆) اليزيدي ١٢٨ والنقائض ٢٧ ـ ٤٠ . ولنُفيع بن صفّار المحاربيّ قصيدة ، ينقض بها قصيدة الأخطل .

(١) في الأصـل ( بدرٍ ) . وبنـو بـدر : بطن من فـزارة بن ذبيـان من قيس عيـلان . والعـدا : الأعـداء المتباعدون . مفردها عدو .

(٢) أصماه : قتله في مكانه . ويدري : يختل ويحتال . انظر الخزانة ٢/٤٠١

(٣) مجرى الدمع : الخد . والوشاح : ماتشده المرأة بين عاتقيها وخصرها . وجريان الوشاح كناية عن ضمور الخصر . وعدم جريـان الحجل كنـايـة عن امتـلاء السـاق . والحجـل : الخلخـال . وبعـده في الأغـاني ١٧٧/٧ :

تَمُوتُ وتَحيا ، بـالضَّجِيعِ ، وتَلتَوِي بِمُطَّرِدِ المَتنَينِ ، مُنبَتِرِ الخَصرِ

والضجيع : المضاجع . والمطرد : الصلب المستقيم . والمتنان : جانبا الصلب . والمنبتر : الضامر .

(٤) الذكر : التذكر . والخطاب لهند ، وضمير جماعة الذكور للتفخيم .

٦ـ رَكُوبٍ علَى السَّوءاتِ، قَدْ شَرَمَ استَهُ مُزاحَمةُ الأعداءِ، والنَّخسُ في الدُّبرِ[(١)]

ويُروى : ( شَتَمَ استَهُ ) أي : جَرَحَ .

٧ـ وطارُوا شِقاقاً، لاثنَتَينِ، فعامِرٌ تَبيعُ بَنِيها، بالخِصافِ، وبالتَّمرِ[(٢)]

( الخصيفة ) : الجُلّة[(٣)].

٨ـ وأمّا سُلَيمٌ فاستَعاذَتْ، حِذارَنا، بحَرَّتِها السَّوداءِ، والجَبَلِ الوَعرِ[(٤)]

يقال : وَعُرَ المكانُ يَوعُرُ، ووَعِرَ يَوعَرُ، إذا غَلُظَ وخشُنَ .

٩ـ تَنِقُّ، بِلا شَيءٍ، شُيُوخُ مُحارِبٍ وما خِلتُها كانَتْ تَرِيشُ، ولا تَبرِي[(٥)]

١٠ـ ضَفادِعُ، في ظَلماءِ لَيلٍ، تَجاوَبَتْ فدَلَّ، عَلَيها، صَوتُها حَيّةَ البَحرِ

١١ـ ونَحنُ رَفَعْنا، عَن سَلُولٍ، رِماحَنا وعَمداً رَغِبْنا، عَن دِماءِ بَنِي نَصرِ[(٦)]

( نصر ) : ابن مُعاوية بن بكر بن هوازن .

١٢ـ ولَو، بِبَنِي ذُبيانَ، بَلَّتْ رِماحُنا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَينِي، وباءَ بِها وِترِي[(٧)]

---

(١) الركوب على السوءات : الذي يكثر ارتكاب الفضائح والعار . والاست : الدبر . والنخس : الغرز بعود ونحوه . وفيه كناية عن الهرب والهزيمة .

(٢) طاروا شقاقاً أي : تفرقوا منشقين . وعامر : قبيلة من قيس عيلان . والخصاف : جمع خصيفة .

(٣) الجلة : القفة الكبيرة للتمر تصنع من الخوص .

(٤) سليم : قبيلة من قيس عيلان . واستعاذت : لجأت واحتمت . والحذار : الحذر والخوف . والحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة النخرة السود ، كأنها أُحرقت بالنار . وحرة سليم هي أُمّ صبّار .

(٥) النقيق : صوت الضفادع والنعام . وبلا شيء أي : بلا سبب . ومحارب : قبيلة من قيس عيلان . وخلت : حسبت . وتريش : تركّب الريش على السهام . وتبري أي : تبري السهام . ولا تريش ولا تبري أي : لا تنفع ولا تضر .

(٦) سلول ونصر : قبيلتان من قيس عيلان . والشاعر يهجوهما بالترفع عن إبادتها ، لما هما فيه من الذل والهوان .

(٧) ذبيان : قبيلة من قيس عيلان . وبلت : ظفرت وعلقت . وباء بهم وتري أي : أصبت بهم ثأري .

١٣ـ شَفَى النَّفْسَ قَتلَى ، مِن سُلَيمٍ وعـامِرٍ ، ولَم تَشفِهــــا قَتلَى غَنِيٍّ ، ولا جَسرِ

( غنيّ ) : ابن أعصر . و ( جَسر ) : ابن مُحارب .

١٤ـ ولا جُشَمٍ ، شَرِّ القَبـــائـلِ ، إنَّهـــا كَبَيضِ القَطا ، لَيسُوا بِسُودٍ ، ولا حُمرِ[١]

( جشم ) : ابن معاويةَ بن بكر .

١٥ـ ومـا تَرَكَتْ أسيـافُنـا ، حِينَ جُرِّدَتْ ، لأعدائِنـا ، قَيسِ بنِ عَيلانَ ، مِن وِترِ[٢]

[ ويروى ] : ( من عُـذرِ ) . يقـول : مـاأتينــاهم على غِرّةٍ ، فيقـولـوا : إنّما نـالُـونـا ونحن غافلون ، فيُعذَروا بها . ولكنّا أتيناهم وهم محتشدون .

١٦ـ وقَد عَرَكَتْ بابنَي دُخانٍ ، فـأصبَحـا ، إذا مـا احـزألاّ ، مِثـلَ بـاقيـةِ البَظرِ[٣]

يقول : استأصلناهم[٤] ، فصارا إذا ارتفعنا كباقي البظر بعد الخفض . و ( ابنا دخـان ) : غنيّ وباهلة .

١٧ـ وأَدرَكَ عِلمِي ، في سُـــواءَةَ ، أنَّهــــا تُقِيمُ ، علَى الأوتارِ ، والمَشرَبِ الكَـدرِ[٥]

( سُواءة ) : ابن عامر بن صعصعة .

---

(١) بيض القطا : أبرش .

(٢) الوتر : الثأر . وبعده في النقائض :

وكَم ، مِن جَنِينٍ ، باتَ يَنزِعُ نَفْسَهُ لِقَيسِيّةٍ ، قَد هَكَّها السّيفُ ، بالخَصرِ!
سُلَيمِيّـــةٍ ، سَـوداءَ ، أو عـــامِرِيّـــةٍ تَجُرُّ سَلاها ، حِينَ تَنهَضُ ، بالصَّدرِ
بهـا رَمَـقٌ ، فـالطَّيرُ تَنقُرُ بَطنَهـا ، وتَضرِبُ عَينَيهـا قَـوادِمُ ، مِن نَسرِ

وهكها : بقرها وجرحها . والسلا : اللفافة تكون في البطن على الولد . والرمق : بقية الحياة . والقوادم : كبار ريش الجناح . وهي في مقدّمه ، مفردها قادمة .

(٣) عركت بهم : دارت عليهم . واحزأل : ارتفع .

(٤) كذا بضمير الجماعة في الأصل ، خلافاً لما يلي .

(٥) الأوتار : جمع وتر . وهو الثأر . والكدر كناية عن الهوان والذلة .

١٨ـ وقَــد سَرَّني ، مِن قَيسِ عَيـلانَ ، أنَّني رأيتُ بَنِي العَجلانِ ، سادُوا بَنِي بَـدرِ [١]

أي : سرَّني أنّ أشراف قيس قُتلوا ، حتّى سادهم أخسُّهم .

١٩ـ وقَـد غَبَرَ العَجـلانُ ، حِينـاً ، إذا بَكَى على الزّادِ ألقَتْهُ الوَلِيـدةُ ، بـالكِسرِ [٢] /

يقول : كان العَجلان حيناً مُذالاً مُطرحاً ، فكان إذا استطعمَ ألقتْهُ الوليـدة في كِسر البيت احتقاراً .

٢٠ـ فيُصبِـحُ كالخُفّـاشِ ، يَـدلُـكُ عَينَـهُ ، فقُبِّحتَ ، مِن وَجــهٍ لَئِيمٍ ، ومِن حَجَرِ

[ ويُروى ] : ( فقُبِّحَ ) . أراد : مَحجرَ العين [٣] .

٢١ـ وكُنتُم ، بَنِي العَجـلانِ ، ألأمَ عِنـدَنَـا وأحقَرَ ، من أن تَشهَـدُوا عـالِيَ الأمرِ

٢٢ـ بَنِي كُـــلِّ دَسماءِ الثِّيـــابِ ، كأنّما طَلاها بَنُو العَجلانِ ، مِن حُمَمِ القِـدرِ [٤]

٢٣ـ تَرَى كَعبَها قَد زالَ ، مِن طُولِ رَعيِها ، وَقاحَ الـذُّنـابَى ، بـالسَّوِيّـةِ ، والزِّفرِ [٥]

( الذُّنابَى ) العَجُزُ . و ( السَّوِيّة ) : قَتَبٌ مُعَرًّى . يريد أنها راعية ، وقد وَقُحَ [٦] عَجُزُها من ركوبِها القَتَبَ العُرْيَ . و ( الزِّفر ) : الحِمل .

---

(١) بدر والعجلان : قبيلتان من قيس عيلان .

(٢) غبر : مكث وبقي . والوليدة : الأمة . جعل المرأة فيهم أمة لهوانها .

(٣) يفسر ( الحجر ) . وهو ماأحاط بالعين من العظم .

(٤) الدسماء : من الدسم وهو الودك والوضر . ودسم الثياب كناية عن الخدمة . والحمم : جمع حمّة . وهي السواد اللاصق بالقدر .

(٥) زال : تحرك فخرج من موضعه . والسوية : من مراكب الإماء . وبعده في اليزيدي والنقائض :

وإنْ نَـزَلَ الأقـوامُ ، مَنزِلَ عِفّـةٍ ، نَزَلتُم ، بَنِي العَجلانِ ، مَنزِلَةَ الخُسرِ

والخسر : الخسران . يريد نقصان أحسابهم .

(٦) وقح : قبح وغلظ وتشوه .

٢٤ـ وشـارَكَتِ العَجـلانُ كَعبـاً، ولَم تَكُنْ تُشـارِكُ كَعبـاً، في وَفـاءٍ، ولا غَـدرِ[١]

أراد : كعب بن ربيعة . يقول : لم يكونوا منهم ، فانتَمَوا إليهم ، فهم حِشوةٌ فيهم .

٢٥ـ ونَجَّى ابنَ بَدرٍ رَكضُهُ، مِن رِمـاحِنـا، ونَضّاخَةُ الأعطـافِ، مُلهِبَـةُ الحُضرِ[٢]

أراد عبدَ الله بن مَسعَدة بنِ حَكَمَةَ بن مالك بن حُذيفة بن بَـدر الفَزاريّ ، وكان عبد الملـك أرسلـه إلى مُصعب بن الـزبير في بعض أمره ، فجـارَ عن الطريـق ، طريـق قيسٍ وتغلب ، فعَيَّرَهُ الأخطل بذلك ، وزعم أنّه هرب .

٢٦ـ إذا قُلتُ: نـالَتْـهُ العَـوالِي، تَقـاذَفَتْ بِهِ سَوحَقُ الرِّجلَينِ، صائبَـةُ الصَّدرِ[٣]

( السّوحق ) : الطويل[٤] . و ( الصائبة ) : القاصدة[٥] . صابَتْ تَصُوبُ .

٢٧ـ كأنَّهُما، والآلُ يَنجـابُ عَنهُما، إذا انغَمَسـا فيـهِ، يَعُـومـانِ في غَمرِ[٦]

٢٨ـ يُسِرُّ إلَيهـا، والرِّمـاحُ تَنُـوشُـهُ: فِـدًى لَـكِ أُمّي، إنْ دأَبتِ، إلى العَصرِ[٧]

٢٩ـ فظَـلَّ يُفَـدِّيهـا، وظَلَّتْ كأنَّهـا عُقابٌ، دَعاها جِنحُ لَيلٍ، إلى وَكرِ[٨] /

٣٠ـ كأنَّ بِطُبيَيهـا، ومَجرَى حِـزامِهـا، أَداوَى، تَسُحُّ المـاءَ، مِن حَـوَرٍ وُفرِ[٩]

( الحَوَرُ ) : أَدَمٌ يُدبَغ بدِباغٍ شديد الحُمرة . و ( الوُفر ) : الضِّخام .

---

(١) يريد أنهم شاركوهم في اللؤم .

(٢) النضـاخـة : الكثيرة الرشح . والأعطـاف : جمع عطف . وهـو الجـانب . يريـد أن الفرس التي أنقـذتـه جوانبها ترشح كثيراً بالعرق . والملهبة : السريعة . والحضر : العدو الشديد .

(٣) نالته : أصابته . والعوالي : جمع عالية . وهي القسم الأعلى من الرمح . وتقاذفت : ترامت .

(٤) كذا بالتذكير ، والفرس في البيت مؤنثة

(٥) أي : سريعة المرّ قاصدة في استوائها .

(٦) الآل : السراب أول النهار . وينجاب : ينكشف . والغمر : الماء الكثير .

(٧) تنوش : تتناول وتأخذ . ودأبت : اجتهدت وجددت في الجري .

(٨) جنح الليل : العشيّ .

(٩) الطبي : الثـدي . والأداوى : جمع إداوة . وهي السقـاء . والحـور : اسم جنس جمعي ، مفرده حـورة . والوفر : جمع وفراء .

٣١ـ وظَلَّ يَجيشُ الماءُ، مِن مُتفَصِّدٍ، عَلَى كُلِّ حالٍ، مِن مَذاهِبِهِ، يَجري[١]

أي : أنَّ جلدها ( يَتَفَصَّدُ ) بالعرق ، أي : يرشح . ويُروَى : ( بَجيسُ الماء ) أي : ماتَبَجَّسَ منه .

٣٢ـ فأُقسِمُ، لَو أَدرَكْنَهُ لَقَذَفْنَهُ، إلَى صَعْبَةِ الأرجاءِ، مُظلِمَةِ القَعرِ[٢]

أي : لو أدركتْه الخيلُ لَرَمَتْ به في داهيةٍ ، كالبئر المظلمة . ولعلّه أراد القبر ، وهو الصحيح .

٣٣ـ فوُسِّدَ فيها كَفَّهُ، أو لَحَجَّلَتْ ضِباعُ الصَّحارَى، حَولَهُ، غَيرَ ذي قَبرِ[٣]

٣٤ـ لَعَمري، لَقَد لاقَتْ سُلَيمٌ وعامِرٌ، عَلَى جانِبِ الثَّرثارِ، راغِيَةَ البَكرِ[٤]

أي : لاقَوا مالاقتْ ثمودُ ، من الهلاك .

---

(١) يجيش : يفيض ويتدفق . والمتفصد : السائل الجاري . يريد : جلدها السائل بالعرق . والمذاهب : جمع مذهب . وهو المجرى .

(٢) الأرجاء : النواحي . واحدها رجا .

(٣) حجلت : تبخترت وسارت على رسلها ، ترفع قائمة وتتريث على القائمة الأُخرى .

(٤) الثرثار : موضع كان فيه مقتل عمير بن الحباب وانتصار تغلب . والراغية : الصوت . والبكر : ولد الناقة . يريد : رغاء سقب ناقة صالح . وبين البيتين ٤٦ و ٣٤ في النقائض ٣٣ ـ ٣٤ :

وكانَ ابنُ صَفّارٍ، هَجينُ مُحارِبٍ، كَمُقتَبِسٍ مِنّي شِهاباً، عَلَى ذُعرِ

وقَد وَسَمَتْ عَيبَتَيهِ، إذ طَرَّقَتْ بِهِ، مِنَ الوُرقِ، دَفراءُ المَقَذَّينِ، والنَّحرِ

إذا انفَرَجَتْ، عَنهُ، الأشاعِرُ رَدَّهُ عَنِ القَصدِ بَظرٌ، مِثلُ أَرنَبَةِ النَّسرِ

إذا التَمَسَ الأقوامُ، في النّاسِ، ذِكرَهُمْ فَذِكرُ بَنِي العَجلانِ مِن ألأمِ الذِّكرِ

ألا، يابنَ صَفّارٍ، فلا تَرُمِ العُلا ولا تَذكُرَنْ حَيّاتِ قَومِكَ، في الشِّعرِ

فقَد نَهَضَتْ، لِلتَّغلِبِيِّنَ، حَيَّةٌ كحَيَّةِ مُوسَى، يَومَ أُيِّدَ، بالنَّصرِ

فأمّا عُمَيرُ بنُ الحُبابِ فلَم يَكُنْ لَهُ النِّصفُ، في يَومِ الهِياجِ، ولا العُشرِ

فنَحنُ قَتَلْنا ابنَ الحُبابِ، مُعَرِّباً، وقَد كانَ سِكراً، دُونَكُم، أيّما سِكرِ!

يَبيتُ العِراقُ رُقَّداً، ثِقَةً بِهِ، ويُحدِثُ بالإكليلِ وَفْراً، عَلَى وَفرِ =

٣٥ـ أَعِنّي ، أَميرَ المُـؤمِنينَ ، بِنـــائـلٍ | وحُسنِ عَطاءٍ ، لَيسَ بـالرَّيِّثِ النَّزرِ[١]
٣٦ـ وأنتَ أَميرُ المُـؤمِنينَ ، ومــا بِنــا | إلى صُلحِ قَيسٍ ، يـا بنَ مَروانَ ، مِن فَقرِ[٢]
٣٧ـ فإنْ تَكُ قَيسٌ ، يابنَ مَروانَ ، بـايَعَتْ | فقَد وَهِلَتْ قَيسٌ ، إلَيكَ ، مِن الذُّعرِ[٣]

---

ومابات ، في أكنـافِ ، سِنجـارَ لَيلَـةً | بِمَرقَـدِهِ ، إلاّ بـأبطـالِـهِ يَسري
ولَم تَرَ عَينِي فـارِساً ، كانَ مِثلَـهُ ، | ولا كانَ يَفرِي ، في العَـدُوِّ ، كما يَفرِي

وفي الحيوان ٢٤٠/٤ قبل البيت الخامس :

هَلُمَّ ، ابنَ صَفّـارٍ ، فـإنَّ قِتـالَنـا | جِهـاراً ، ومـا مِنّـا مُـلاوَذَةُ العُـذرِ
فإنَّـكَ في قَيسٍ لَتـالٍ ، مُـذَبـذَبٌ ، | وغَيرُكَ مِنهُم ذُو الثَّنــاءِ ، وذُو الفَخرِ
ونَحنُ مَنَعْنـا مـاءَ دِجْلَـةَ ، مِنكُمُ ، | ونَمنَــعُ مــا بَينَ العِراقِ ، إلى البِشرِ

وبعد البيت الخامس :

فما تَرَكَتْ حَيّـاتُنـا لَـكَ حَيّـةً ، | تَحَرَّكُ ، في أَرضٍ بَراحٍ ، ولا بَحرِ

والبيتـان ٥ و ٦ همـا في اليزيـدي بين البيتين ٤٥ و ٤٦ . والبيت ٧ هـو البيت ٣٧ من القصيـدة ذات الرقم ٥٠ . وآخر بيت مما نقلنا عن الحيوان هو في ذات الرقم ١٤٥ . وابن صفار هو نفيع بن صفار المحـاربي وكان يهـاجي الأخطل . والهجين : العربي ابن الأمـة . ومحـارب : قبيلـة من قيس عيلان . والشهـاب : الشعلة الساطعة . والذعر : الخوف . وطرّقت به : خرجت أوائله عنـد الولادة . والورق : جمع ورقـاء . وهي التي لونها في لون الرماد . والدفراء : المنتنـة الريح . وأراد بهـا أم نفيع بن صفـار . والمقـذ : موضع الأخدع . والأشـاعر : جمع أشعر . وهو اللحم الكثير الشعر . والأرنبـة : طرف الأنف . وبنو العجلان : من بني عامر بن صعصعة ، وكان ابن مقبل العجلاني يهـاجي الأخطل . والهيـاج : الحرب . وجرّ العشر على حذف المضاف ، يريد : ولا نصف العشر . والمغرّب : الذي أدرك المغرب . والسكر : السـدّ . وأراد بالعراق : أهل العراق . والإكليل : من بلاد الروم . والوفر : الشيء الكثير الواسع . وسنجار : موضع في الجزيرة . ويفري : يجيء بالعجب . والملاوذة : الاستتار والمخاتلـة ، أي : الاستتـار بـالعـذر . والبشر : موضع في الجزيرة . وانظر البيت ٤١ . والبراح : المتسعة .

(١) النائل : ما ينال من المعروف . والريث : البطيء : والنزر : القليل .
(٢) في الأصل : ( أميرَ ) . والفقر : الحاجة .
(٣) وهلت : فزعت .

٣٨ـ علَى غَيرِ إِســلامٍ، ولاَ عَن بَصِيرَةٍ، ولكِنَّهُم سِيقُـوا إلَيـك، علَى صُغرِ [١]

يقال: صَغِرَ الشيءُ يَصغَر صَغاراً وصَغْراً وصَغَارةً وصِغراناً. وصَغُر ضدُّ كَبُرَ.

٣٩ـ ولَمَّـا تَبَيَّنَّـا ضَـلالَـةَ مُصعَبٍ فَتَحْنا لأهلِ الشَّامِ باباً، مِنَ النَّصرِ [٢]

٤٠ـ فقَـد أَصبَحَتْ، مِنَّـا، هَـوازِنُ كُلُّهـا كَواهِي السُّلامَى، زِيدَ وَقراً على وَقرِ [٣]

(الوَقر): الصَّدع[٤] في الصخرة.

٤١ـ سَمَـونـا بِعِرنينٍ أَشَمَّ، وعـارِضٍ، لِنَمنَـعَ مـا بَينَ العِراقِ، إلى البِشرِ [٥] /

(العِرنين): سيد القوم. و (العارض): الجيش.

٤٢ـ فـأَصبَـحَ مـا بَينَ العِراقِ ومَنبِـجٍ لِتَغلِبَ، تَردِي، بـالرُّدَينِيَّـةِ السُّمرِ [٦]

٤٣ـ إلَيـكَ، أَمِيرَ المُـؤمِنِينَ، نَسيرُهـا تَخُبُّ المَطايا، بـالعَرانِينِ، مِن بَكرِ [٧]

٤٤ـ بِرأسِ امرِئٍ، دَلَّى سُلَيمـاً وعـامِراً، وأَورَدَ قَيسـاً لُجَّ ذِي حَـدَبٍ، غَمرِ

يعني: رأس عُمير بن الحُباب.

---

(١) البصيرة: الهدى والبيان. والصغر: الذلة والانكسار.

(٢) مصعب: ابن الزبير أخو عبد الله بن الزبير.

(٣) في الأصل: (السَّلامى). وفيه تحت (وقراً): معاً. وهوازن: من قيس عيلان. والواهي: المنكسر. والسلامى: عظام خف البعير، وهي آخر ما يبقى فيه المخ. فإذا ذهب مخ السلامى فلا حراك بالبعير. والسلامى: جمع سلامية. وأراد بواهي السلامى: بعيراً انكسرت سلاماه فضعف وسقط.

(٤) وهو ههنا في العظم.

(٥) البشر: موضع في الجزيرة كان فيه يوم للجحاف على تغلب.

(٦) منبج: مدينة قريبة من حلب. وتردي: من الرديان. وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو. والردينية: الرماح المنسوبة إلى ردينة. وهي قرية بالبحرين.

(٧) نسيرها: نحملها على السير. والخبب: ضرب من السير يراوح فيه البعير بين يديه ورجليه. والمطايا: الإبل التي تمتطى. مفردها مطية. وبكر: من قيس عيلان. يريد أنهم أسروهم.

(٨) دلى: أوقع. وذو الحدب: البحر. والغمر: الماء الكثير.

٤٥ ـ فـأسَرَينَ خَمساً، ثُمَّ أَصبَحْنَ غُـدْوةً، يُخَبِّرن أخبـاراً، أَلَـذَّ مِنَ الخَمرِ[١]

٤٦ ـ يُخَبِّرْنَنـا أنَّ الأراقِمَ فَلَّقُـوا جَماجمَ قَيسٍ، بَينَ راذانَ فـالحَضرِ[٢]

٤٧ ـ جَماجمَ قَـومٍ، لَم يَعـافُـوا ظُـلامـةً، ولَم يَعلَمُوا: أينَ الوَفـاءُ، مِنَ الغَـدرِ؟

( يعافوا ) : يكرهوا .

(١) أسرين : سرن ليلاً . والغدوة : الغداة والبكور .

(٢) الأراقم : بطون من تغلب . وراذان والحضر : موضعان بالجزيرة كان بينهما يوم .

## ١٩

**وقال**[☆] يمدح عبد الملك بنَ مروان :

١ ـ خَفَّ القَطِينُ، فراحُوا مِنكَ، أو بَكَرُوا — وأزعَجَتْهُم نَوًى، في صَرفِها غِيَرُ[١]

٢ ـ كأنَّنِي شارِبٌ، يَومَ استُبِدَّ بِهِم، — مِن قَرقَفٍ، ضُمِّنَتْها حِمصُ، أو جَدَرُ[٢]

٣ ـ جادَتْ بِها، مِن ذَواتِ القارِ، مُترَعةٌ — كَلفاءُ، يَنحَتُّ عَن خُرطُومِها المَدَرُ[٣]

٤ ـ لَذٌّ، أَصابَتْ حُمَيّاها مَقاتِلَهُ، — فلَم تَكَدْ تَنجَلِي، عَن قَلبِهِ، الخُمَرُ[٤]

( الخُمَر ) : جمع خُمْرة . وهي خُمرة الشراب وتكسُّرُهُ .

٥ ـ كأنَّنِي ذاكَ، أو ذُو لَوْعَةٍ، خَبَلَتْ — أوصالَهُ، أو أَصابَتْ قَلبَهُ النُّشَرُ[٥]

---

(☆) اليزيدي ٩٨ والنقائض ١٤٨ ـ ١٧٧ . وزعم الأخطل أنه أفنى في نظم هذه القصيدة حولاً وما بلغ بها كل ما أراد . انظر الأغاني ١٦٤/٧ والموشح ١٦٤

(١) روي أن الأخطل لَمّا أنشد ( خف القطين فراحوا منك ) تَطيَّرَ عبد الملك فقال : لا بل منك ، لا بل منك . فجعله الأخطل : ( فراحوا اليوم ) . الموشح ١٦٤ والهفوات النادرة ٣١ . وقيل إن ذا الرمة هو الذي غيَّر هذا البيت وجعله كذلك . انظر المثل السائر ٩٨/٣ ـ ٩٩ . وخف : أسرع . والقطين : المجاورون . وأزعجتهم : أشخصتهم . والنوى : الوجهة التي يقصدون . والصرف : التقلب . والغير : التغيُّر .

(٢) استبدّ بهم : غُلب عليهم وذُهب بهم . والقرقف : الخمرة التي تُرعِد صاحبها . وضمنتها : أودعت فيها . وحمص وجدر : موضعان بالشام .

(٣) المترعة : الخابية المملوءة . وذوات القار : المطلية بالزفت . والكلفاء : التي في لونها كلف . وهو بين السواد والحمرة . وينحت المدر : يُفضُّ ختام الخابية من الطين . والخرطوم : أول ما ينزل من الخمر .

(٤) حميا الخمرة : شدتها وصالبها . والمقاتل : جمع مقتل . وتنجلي : تنكشف .

(٥) خبلت : أفسدت . والأوصال : المفاصل أو الأعضاء . واحدها وصل . والنشر : جمع نشرة . وهي التعويذة والرُّقية .

( لوعةٌ ) الحزن ولوعة الوجع : بلوغه في البدن . لاعَهُ يلُوعُهُ لَوعاً ، ورجلٌ مَلُوعٌ . وقد لاعَ الرَّجلُ يَلاعُ لَوعةً ، ورجلٌ لاعٌ ، وقومٌ لاعُونَ[1] ، وامرأةٌ لاعَةٌ[2] .

٦ـ شَوقـاً إلَيهِم ، ووَجـداً ، يَـومَ أُتبِعُهُم طَرفِي ، ومِنهمُ ، بِجَنبَي كَـوكَـبٍ زُمَرُ[3]

٧ـ حَثُّوا المَطِيَّ ، فـوَلَّتنـا مَنـاكِبَهـا ، وفي الخُـدُورِ ، إذا بـاغَمْتَهـا ، الصُّوَرُ[4]

( باغمتها ) : كلَّمْتَها . وأصل البُغام للظِّباء ، فاستعاره . /

٨ـ يُبرِقْنَ لِلقَـــــومِ ، حَتَّى يَختَبِلْنَهُمُ ، ورأيُهُنَّ ضَعيفٌ ، حِينَ يُختَبَرُ[5]

( أبرقَ ) وألمعَ وألاحَ[6] وأحارَ .

٩ـ يـا قـاتَـلَ اللهُ وَصـلَ الغـانِيـاتِ ، إذا أَيقَنَّ أنَّـكَ مِمَّن قَـد زَهـا الكِبَرُ ![7]

( زها ) : استخفَّ وأضعفَ .

١٠ـ أعرَضْنَ ، لَمّـا حَنَى قَـوسِي مُـوَتِّرُهـا ، وابيَضَّ ، بَعـدَ سَـوادِ اللِّمَّــةِ ، الشَّعَرُ[8]

١١ـ مـا يَرعَـوِينَ ، إلى داعٍ ، لِحـاجَتِــهِ ولا لَهُنَّ ، إلى ذِي شَيبَـــــةٍ ، وَطَرُ[9]

---

(١) في الأصل : ( لاعونٌ ) .

(٢) في الأصل : ( لاعونة ) .

(٣) كوكب : رابية بالخابور . والزمر : الجماعات . واحدها زمرة .

(٤) المطيّ : الإبل التي تمتطى . اسم جنس جمعي مفرده مطية . والخدور : الهوادج . مفردها خدر . والصور : الدُّمى .

(٥) تحت الخاء من ( يختبلنهم ) في الأصل إشارة إهمال ( ح ) وفوقها : ( معاً ) . يريد أنه يروى أيضاً : ( يحتبلنهم ) أي : يلقينهم في الحِبالة . ويختبلنهم : يخدعنهم ويفسدن قلوبهم .

(٦) وهو بمعنى : لوّح بالنظر أو الكلام أو البنان .

(٧) أراد بقوله ( قاتل الله ) التعجب لا الدعاء . و ( يا ) قبله للتنبيه .

(٨) القوس : الظهر المنحني . وموترها : الله عزّ وجلّ . واللمة : الشعر المجتمع .

(٩) يرعوي : يعطف . والوطر : الحاجة .

١٢ـ شَرَّقْنَ، إذ عَصَرَ العِيدانَ بارِحُها، وأَيبَسَتْ، غَيرَ مَجرَى السِّنَةِ، الخُضَرُ [١]

يقول : لَمّا انقطع الجَزْءُ ، وهاجت الأرض ، انتجعنَ نحو المشرق . و ( مجرى السِّنَةِ ) [٢] يريد : السِّنَةَ ، الحديدةَ التي تُشقُّ بها الأرض . سِنَةٌ وسِنن ، وسِكّةٌ وسِكَكٌ .

١٣ـ فالعَينُ عانِيَةٌ، بالماءِ، تَسفَحُهُ مِن نِيَّةٍ، في تَلاقِي أَهلِها ضَرَرُ

( العانية ) : المكلَّفة بالبكاء ، المُعَنّاةُ به . وقوله ( في تلاقي [٣] أهلها ضرر ) يقول : في رجوعهم إلى مجاورتهم صعوبة وشدّة [٤] .

١٤ـ مُنقَضِبِينَ انقضابَ الحَبلِ، يَتبَعُهُمْ، بَينَ الشَّقِيقِ وعَينِ المَقسِمِ، البَصَرُ [٥]

( المَقسم ) : أرض بالجزيرة . و ( الشَّقائق ) [٦] : رمالٌ بينها فُسَحٌ متباعدة .

١٥ـ حَتَّى هَبَطْنَ، مِنَ الوادِي لِغَضْبَتِهِ، أَرضاً، تَحُلُّ بِها شَيبانُ، أو غُبَرُ [٧]

( الغضبة ) : الصَّخرة [٨] . ( غُبَرُ ) : ابن غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر .

١٦ـ حَتَّى إذا هُنَّ، وَرَّكْنَ القَصِيمَ، وقَد أَشرَفْنَ، أو قُلْنَ: هذا الخَندَقُ الحَفَرُ [٩]

( ورّكن ) : خَلَّفْنَ . و ( القَصيم ) : رمالٌ تُنبِتُ الغَضَى .

---

(١) عصر العيدان : جففها . والبارح : الريح الباردة . وأيبست : خفت ويبست . والخضر : البقول والريحان . مفردها خُضْرة .

(٢) وأراد بمجرى السنة : الزرع ، وهو آخر ما يجف .

(٣) في الأصل : ( تلافي ) .

(٤) أي : في تلاقيهم ضيق ، لا يستطيعون أن يلتقوا لكثرتهم .

(٥) المنقضب : المنقطع المبتعد . وعين المقسم : بئر في المقسم .

(٦) يريد أن الشقيق واحد الشقائق . وقيل إن الشقيق اسم رجل .

(٧) لغضبته أي : في غضبته . وشيبان : بطن من بكر بن وائل .

(٨) في الأصل : ( الضجرة ) . والغضبة : الأكمة والجانب .

(٩) الحفر : المحفور . حفره كسرى بين دجلة والفرات .

١٧ـ وَقَعْنَ أُصْلاً، وعُجنا مِن نَجائِبِنا، وقَد تُحُيِّنَ، مِن ذي حاجةٍ، سَفَرُ[١]

( وقعْن ) : نَزَلْن . و ( أُصُلاً[٢] ) : عَشِيّاً . و ( تَحَيَّنْتُ ) الشيءَ : إذا تعمَّدتَ وقتَه . /

١٨ـ إلى امرئٍ، لا تُعَرِّينا نَوافِلُهُ، أَظفَرَهُ اللهُ، فلْيَهنِئْ لَهُ الظَّفَرُ[٣]

١٩ـ الخائضِ الغَمرَ، والمَيمُونِ طائِرُهُ، خَليفةِ اللهِ، يُستَسقَى بِهِ المَطَرُ[٤]

٢٠ـ والهَمُّ، بَعدَ نَجِيِّ النَّفْسِ، يَبعَثُهُ بالحَزْمِ، والأَصمَعانِ: القَلبُ والحَذَرُ[٥]

يقول : إذا همّ بأمرٍ بَعثَه الهمُّ بالحزم . وكذلك القلبُ والحذرُ يبعثانه أيضاً .

٢١ـ والمُستَمِرِّ بِهِ أمرُ الجَميعِ، فما يَغتَرُّهُ، بَعدَ تَوكِيدٍ لَهُ، غَرَرُ[٦]

أي : استمرّ به أمر الناس ، واستقام وصلح .

٢٢ـ وما الفُراتُ، إذا جاشَتْ حَوالِبُهُ في حافَتَيهِ، وفي أوساطِهِ العُشَرُ[٧]

( حوالبه ) : موادُّه التي تَصُبُّ فيه . يريد أنّه يقتَلعُ بجَريه الشجرَ .

٢٣ـ وذَعذَعَتْهُ رِياحُ الصَّيفِ، واضطَرَبَتْ فَوقَ الجَآجِئِ، مِن آذِيِّهِ، غُدُرُ[٨]

( جآجئه ) : صدوره[٩] .

---

(١) عجنا من نجائبنا : عطفنا إبلنا الكريمة . ومن زائدة . يقول : نزلن في الأصيل ، وحضرني سفري الذي أسير فيه إلى عبد الملك .

(٢) كذا بضم الصاد . وهو الصواب . وسكن الشاعر الصاد في البيت للتخفيف . والأصل : جمع أصيل .

(٣) لا تعرينا : لا تتركنا ولا تغفلنا . والنوافل : الهبات . مفردها نافلة .

(٤) الغمر : الماء الكثير ، وأراد به شدة الحرب . والميمون الطائر : المبارك الحظّ .

(٥) نجيّ النفس : ما ناجى به نفسه . والأصمع : الذكيّ الحاد .

(٦) المستمر : المستقيم الدائم . ويغتره : يأتيه على حين غرّة . والغرر : التغرير .

(٧) جاشت : زخرت واضطربت . والحافة : الجانب . والعشر : كبار شجر العضاه . وخبر ( ما ) في البيت ٢٥

(٨) دغدغته : فرّقته . والجآجئ : جمع جؤجؤ . والآذي : الموج . والغدر : جمع غدير .

(٩) وقيل : هي هنا صدور السفن .

٢٤ـ مُستَحنِفراً، مِن جِبالِ الرُّومِ، تَستُرُهُ مِنها أكافيفُ، فيها دُونَهُ زَوَرُ[١]

( أكافيف ) : مَناكبُ من الجبال وجوانبُ وحُيود . واحدها إكفاف .

٢٥ـ يَوماً بأجوَدَ مِنهُ، حينَ تَسألُهُ، ولا بأجهَرَ مِنهُ، حينَ يُجتَهَرُ[٢]

الجهير : الجسيمُ الرّائع[٣] . يقال[٤] : جَهرتُ الرجلَ و ( اجتَهرتُهُ ) ، إذا أعجَبَك حُسنُهُ .

٢٦ـ ولَم يَزَلْ بِكَ واشِيهِم، ومَكرُهُمُ، حَتّى أشاطُوا، بِغَيبٍ، لَحمَ مَن يَسَرُوا[٥]

( يسرتُ ) الناقةَ : إذا جزّأتَ لحمها أجزاءً[٦] .

٢٧ـ فَمَن يَكُنْ طاوِياً، عَنّا، نَصيحَتَهُ وفي يَدَيهِ، بِدُنيا غَيرِنا، حَصَرُ

البخل[٧] . [ ويروى ] : ( دُونِنا )[٨] .

٢٨ـ فَهْوَ فِداءُ أميرِ المُؤمِنينَ، إذا أبدَى النَّواجِذَ يَومٌ، باسِلٌ، ذَكَرُ[٩]

---

(١) المستحنفر : المتدفق السريع الجري . والزور : المَيَل .

(٢) الأجهر : الأحسن والأعظم . وبعده في النقائض ١٥٢ :

لا يَطعَمُ النَّومَ، إلاّ رَيثَ يَبعَثُهُ هَمُّ المُلُوكِ، وجَدٌّ، هابَهُ الحَجَرُ

وريث يبعثه : قدر ما يبعثه . والجد : الحظّ .

(٣) في الأصل : للرائع .

(٤) ضرب عليها في الأصل .

(٥) أشاطوا : فرّقوا . يُعرّض بعبد الله بن الزبير ، فيقول : لم يزالوا يمكرون بك ، حتى عاد مكرهم عليهم ، فمزّقوا لحومهم . وقوله بغيب أي : لم يشعروا .

(٦) أقحم بعده في الأصل : ( دوننا ) وهي رواية للبيت ٢٧ كما أثبتنا .

(٧) يفسر ( الحصر ) .

(٨) يريد : بدنيا دوننا . والمعنى أيضاً : بدنيا غيرنا .

(٩) النواجذ : جمع ناجذ . وهو الضرس الذي يلي الناب . والباسل : الكريه الشديد . والذكر : الصلب العسير . وفي ذلك كناية عن الشدة وثقل البلاء .

٢٩ـ مُفتَرِشٌ، كافتِراشِ اللَّيثِ، كَلكَلَهُ لِوَقْعةٍ، كائنٍ فِيها لَهُ جَزَرُ[١] /

٣٠ـ مُقَدِّمٌ مائتَي ألفٍ، لِمَنزِلَةٍ، ما إنْ رأى مِثلَهُم جنٌّ، ولا بَشَرُ[٢]

٣١ـ يَغشَى القَناطِرَ، يَبنيها، ويَهدِمُها مُسَوِّمٌ، فَوقَهُ الرّاياتُ، والقَتَرُ[٣]

٣٢ـ حَتَّى تَكُونَ لَهُم، بالطَّفِّ، مَلحَمَةٌ وبالثَّويَّةِ، لم يُنبَضْ بِها وَتَرُ

أراد بقوله ( الطّفّ ) مصعبَ بن الزبير، بها قُتل . و ( الثويّة ) : بظهر الكوفة وبها قبرُ زياد بن أبيه . وقوله ( لم يُنبض بها وتر ) يريد : أنّها حربٌ صعبة ، ليس فيها رَميٌ ، وإنّما فيها الطعن والضرب .

٣٣ـ وتَستَبِينَ، لأقوامٍ، ضَلالَتُهُمْ ويَستَقيمَ الَّذي في خَدِّهِ صَعَرُ[٤]

٣٤ـ والمُستَقِلُّ، بأثقالِ العِراقِ، وقَد كانَتْ لَهُ نِعمَةٌ، فِيهِم، ومُدَّخَرُ[٥]

أراد نِعَماً ومَنّاً عليهم .

٣٥ـ في نَبْعةٍ، مِن قُرَيشٍ، يَعصِبُونَ بِها ما إنْ يُوازَى، بأعلَى نَبتِها، الشَّجَرُ[٦]

٣٦ـ تَعلُو الهِضابَ، وحَلُّوا في أَرُومَتِها، أهلُ الرَّباءِ، وأهلُ الفَخرِ، إنْ فَخَرُوا[٧]

( الرّباء ) : العددُ والكثرة .

٣٧ـ حُشْدٌ علَى الحَقِّ، عَيّافُو الخَنا، أُنُفٌ إذا أَلَمَّتْ بِهِم مَكرُوهَةٌ صَبَرُوا[٨]

---

(١) المفترش : البارك على صدره . والكلكل : مقدّم الصدر . والجزر : القتلى .

(٢) المنزلة : مكان النزول للحرب .

(٣) المسوم : المعلم خيله بعلامات الحرب . والقتر : الغبار .

(٤) الصعر : المَيَلُ من الكبر والنخوة .

(٥) المستقل : الناهض وحده . والمدخر : الصنائع المدخرة .

(٦) في الأصل : ( يعصبون به ) . ويعصبون بها أي : يجتمعون حولها . والنبعة : ضرب من الشجر . وهي أجوده .

(٧) حلوا : نزلوا . والأرومة : الأصل .

(٨) الحشد : المتحاشدون . وأصل الحشد بضم الشين فخفّف . وهو جمع حَشِد . والعياف : الشديدُ الكرهِ . والخنا : الفحش . والأنف : جمع أنوف وأَنِف . وألمت : نزلت .

٣٨ـ وإنْ تَـدَجَّتْ، علَى الآفـاقِ، مُظلِمـةٌ كانَ لَهُم مَخرَجٌ، مِنهـــا، ومُعتَصَرُ[١]

٣٩ـ أعطـاهُمُ اللهُ جَـدّاً، يُنصَرُونَ بــهِ، لا جَـدَّ إلاّ صَغِيرٌ، بَعـدُ، مُحتَقَرُ[٢]

٤٠ـ لَم يـأشَرُوا، فِيـهِ، إذْ كانُـوا مَـوالِيَـهُ ولَـو يَكُـونُ لِقَـومٍ، غَيرِهِم، أَشِرُوا[٣]

٤١ـ شُمسُ العَـداوةِ، حَتّى يُستَقـادَ لَهُم، وأعظَمُ النّاسِ، أَحلاماً، إذا قَـدَرُوا[٤]

٤٢ـ لا يَستَقِـلُّ ذَوُو الأضغـانِ حَربَهُمُ، ولا يُبَيِّنُ، في عِيـدانِهِم، خَـوَرُ[٥]

٤٣ـ هُمُ الّـذِينَ يُبـارُونَ الرِّيـاحَ، إذا قَلَّ الطَّعامُ، علَى العافِينَ، أو قَتَرُوا[٦]

٤٤ـ بَنِي أُمَيّـةَ، نُعماكُمْ مُجَلِّلـةٌ، تَمَّتْ، فـلا مِنّـةٌ فِيهـا، ولا كَـدَرُ[٧]

٤٥ـ بَنِي أُمَيّـةَ، قَـد نـاضَلتُ دُونَكُمُ أبنـاءَ قَـومٍ، هُمُ آوَوا، وهُمْ نَصَرُوا[٨]

٤٦ـ أَفحَمتُ عَنكُم بَنِي النَّجّارِ، قد عَلِمَتْ عُليـا مَعَـدٍّ، وكانُـوا طـالَما هَـدَرُوا[٩]

٤٧ـ حَتّى استَكانُوا، وهُم مِنّي علَى مَضَضٍ، والقَـولُ يَنفُـذُ مـا لا تَنفُـذُ الإبَرُ[١٠] /

---

(١) تدجت : أظلمت . والمعتصر : الملجأ . يقول : إذا فُتن الناس كان الممدوحون غياثهم ، وملجأهم الذي إليه يفرّون .

(٢) الجد : الحظّ . وبعد أي : بعده .

(٣) أشر : بطر . والموالي : الأولياء . يريد : أولياء ذلك الجد العظيم .

(٤) الشمس : جمع شموس . وهو الصعب العسر . ويستقاد : يستسلم .

(٥) يستقل : يطيق . والأضغان : الأحقاد . مفردها ضغن . ويبين : يظهر ويبدو . والخور : الضعف .

(٦) يبارون : يسابقون ويباهون . يريد أنهم يبارون الرياح أيام اشتدادها وقسوتها . والعافون : جمع عاف . وهو طالب الخير والعطاء . وقتروا : أصابهم إقلال من المال .

(٧) المجللة : العامة الشاملة . والكدر : التنغيص .

(٨) أراد بالقوم : الأنصار آووا النبي ﷺ والمهاجرين ونصروهم . يريد أنه هجا الأنصار دفاعاً عن بني أمية . انظر النقائض ١٥٨

(٩) أفحمته : أسكتّه وقطعته عن قول الشعر . وبنو النجار : بطن من الخزرج . وهم من الأنصار . ومعد : ابن عدنان ومنه تناسل بنو عدنان كلهم . وعليا معد : أعلى قبائل عرب الشمال . وهدروا : رفعوا أصواتهم بالهجاء والتحدي .

(١٠) استكانوا : خضعوا وذلوا . والمضض : الوجع . وينفذ : يدخل .

٤٨ ـ بَنِي أُمَيَّةَ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمُ، فَلا يَبِيتَنَّ، فِيكُم، آمِناً زُفَرُ

( زفر ) : ابن الحارث ، أحدُ بني نُفَيلِ بنِ عمرِو بن كلاب .

٤٩ ـ واتَّخِذُوهُ عَدُوّاً، إنَّ شاهِدَهُ وما تَغَيَّبَ، مِن أَخلاقِهِ، دَعَرُ[1]

الفسادَ[2] .

٥٠ ـ إنَّ الضَّغِينةَ تَلقاها، وإنْ قَدُمَتْ، كالعَرِّ، يَكْمُنُ حِيناً، ثُمَّ يَنتَشِرُ[3]

٥١ ـ وقَد نُصِرتَ، أَميرَ المُؤمِنِينَ، بِنا لَمّا أَتاكَ، بِبَطنِ الغُوطَةِ، الخَبَرُ[4]

٥٢ ـ يُعَرِّفُونَكَ رأسَ ابنِ الحُبابِ، وقَد أَضحَى، ولِلسَّيفِ في خَيشُومِهِ أَثَرُ[5]

٥٣ ـ لا يَسمَعُ الصَّوتَ، مُستَكّاً مَسامِعُهُ، ولَيسَ يَنطِقُ، حَتَّى يَنطِقَ الحَجَرُ[6]

٥٤ ـ أَمسَتْ إلى جانِبِ الحَشّاكِ جِيفَتُهُ، ورأسُهُ دُونَهُ اليَحمُومُ، والصُّوَرُ[7]

٥٥ ـ يَسأَلُهُ الصُّبْرُ مِن غَسّانَ، إذ حَضَرُوا، والحَزنُ: كَيفَ قَراكَ الغِلْمَةُ، الجَشَرُ؟

( الجَشَر ) : الذين يَعزُبون في إبلهم . رجلٌ جاشِرٌ ، وقومٌ جَشَرٌ وجُشّار . وكان عُميرٌ يقول : إنّما بنو تغلبَ جَشَرٌ لي ، آخُذُ منهم ما شئتُ . فلمّا مَرُّوا برأسه على هؤلاء القبائل قالوا : كيف رأيتَ قِرَى غِلمتِكَ الجَشَرِ ؟ مستهزئين به . و ( الحزن ) : معاوية بن عمرو بن عديّ بن عمرو بن مازن بن الأزد . و ( الصُّبْرُ ) : قبائل منها عمرو بن الحارث من الأزد ، وهي قبائل بالشام من غسان ، مَرُّوا برأس عُميرٍ عليهم .

---

(١) الشاهد : ما يشهد على الإنسان من ظاهر العمل . وما تغيب أي : ما أُضمر في القلب .

(٢) يفسر ( الدعر ) .

(٣) الضغينة : الحقد . والعرّ : الجرب .

(٤) الغوطة : غوطة دمشق . والخبر : خبر مقتل عُمير بن الحُباب . ولما انتهى الأخطل في الإنشاد إلى هذا البيت قال له عبد الملك : بل اللهُ أيَّدني . الموشح ١٦٤ ـ ١٦٥

(٥) الخيشوم : أعلى الأنف .

(٦) المستك : الأصم .

(٧) الحشاك واليحموم والصور : أسماء مواضع .

٥٦ـ والحـارِثَ بنَ أبي عَـوفٍ، لَعِبْنَ بِـهِ،     حتَّى تَعـاوَرَهُ العِقبـانُ، والسُّبَرُ[١]

هذا رجلٌ من بني عامر بن صعصعة[٢]. و ( السُّبَرُ ) : شبيهٌ بالصّقر، يقال : إنه كان من بُزاةِ سُليمانَ، يَصيدُ الفأر.

٥٧ـ وقيسَ عَيلانَ، حتَّى أقبَلُوا رَقَصاً،     فبايَعُوكَ جِهاراً، بَعدَ ما كَفَرُوا[٣]

٥٨ـ فلا هَدَى اللهُ قيساً، مِن ضَلالَتِهِم،     ولا لَعاً، لِبَنِي ذَكوانَ، إذْ عَثَرُوا[٤]

( بنو ذكوان ) : رهط عُمير بن الحُباب.

٥٩ـ ضَجُّوا، مِنَ الحَربِ، إذ عَضَّتْ غَوارِبَهُم     وقَيسُ عَيلانَ مِن أخلاقِها الضَّجَرُ[٥]

٦٠ـ كانُوا ذَوِي إمَّةٍ، حتَّى إذا عَلِقَتْ     بِهِم حَبائلُ، لِلشَّيطانِ، وابتَهَرُوا[٦] /

( الابتهار ) : قذف الإنسان بالباطل. و ( الإمّة ) : النِّعمة.

٦١ـ صُكُّوا علَى شارِفٍ، صَعبٍ مَراكِبُها،     حَصّاءَ، لَيسَ لَها هُلبٌ، ولا وَبَرُ[٧]

أي : حُمِلوا على خُطّةٍ صعبةٍ، من الحرب. شبّهها بالناقة الشّارف.

٦٢ـ ولَم يَزَلْ بِسُلَيمٍ أمرُ جاهِلِها،     حتَّى تَعَيّا بِها الإيرادُ، والصَّدَرُ[٨]

---

(١) تعاوره : تنازعه وتداوله. والعقبان : جمع عُقاب.

(٢) وقيل : هو ابن عوف بن أبي حارثة المرّيّ صاحب الحمالة في حرب داحس والغبراء.

(٣) الرقص : السرعة في الجري. والجهار : العلانية. وكفروا أي : جحدوا خلافتك.

(٤) لا لعاً أي : لا أقامهم الله من عثرتهم.

(٥) الغوارب : جمع غارب. وهو أعلى الكتف.

(٦) في الأصل : ( ابتهروا ) بالبناء للفاعل، مصوّبة بالبناء للمفعول. والصواب ما أثبتنا تبعاً لما يلي من الشرح. أما رواية البناء للمفعول فهي بمعنى : اشتهروا. والحبائل : جمع حبالة. وهي المصيدة.

(٧) الشارف : الناقة الكبيرة الهرمة. والمراكب : جمع مركب. وهو موضع الركوب. والحصاء : التي لا وبر لها. والهلب : شعر الذنب.

(٨) أراد بجاهل سليم : عُمير بن الحُباب. وتعياها : اشتدّ فعجزت عنه. والإيراد : الورود. والصدر : الرجوع. يريد أن عميراً ضللهم وجعلهم في حيرة وشقاء.

٦٣ـ إذ يَنظُرُونَ، وهُم يَجنُــونَ حَنظَلَهُم، إلى الزَّوابِي، فقُلنا: بُعدَ ماَنظَرُوا! [١]

أي: ماأبعَدَ مانظروا! تعجُّباً منهم.

٦٤ـ كَرُّوا، إلى حَرَّتَيهِم، يَعمُرُونَها كما تَكُرُّ، إلى أوطــانِهــا، البَقَرُ [٢]

٦٥ـ فأصبَحَتْ، مِنهُمُ، سِنجارُ خـالِيـةً فالمَحلَبِيّاتُ، فالخابُورُ، فالسُّرَرُ [٣]

٦٦ـ ومـا يُـلاقُـونَ فَرّاصــاً، إلى نَسَبٍ، حَتَّى يُلاقِيَ جَدْيَ الفَرقَدِ القَمَرُ [٤]

( فرّاص ): ابن معن بن مالك بن يَعصَرَ. وكان يقال: إنَّ بني فرّاص من بني تغلب.

٦٧ـ ولا الضِّبــابَ، إذا اخضَرَّتْ عُيُـونُهُمُ ولا عُصَيّـــــــــــةَ، إلاّ أنَّهُم بَشَرُ [٥]

خ: ( الضّباب )[٦]. ( الضِّبابُ ): معاويةُ بن كلاب. و ( عُصَيَّة ) من بني سُلَيم. يقول: ليس بينهم وبينهم نَسَبٌ، إلاّ أنّ آدم يجمعهم.

٦٨ـ ومـا سَعَى مِنهُمُ سـاعٍ، لِيُـدرِكَنـا، إلاّ تَقـاصَرَ، عَنّــا، وهْـوَ مُنبَهِرُ [٧]

٦٩ـ وقَـد أصـابَتْ كِـلاباً، مِن عَـداوَتِـنـا، إحدَى الدَّواهِي الَّتِي تُخشَى، وتُنتَظَرُ [٨]

---

(١) استعار الحنظل لما جنته الحرب. وقيل: الحنظل هو ماتجنيه سليم في ديارها. والزوابي: أنهار في الجزيرة، مفردها الزابي. وهو الزاب. يقول: طمعوا فينا في ديارنا، فما أبعد مانظروا!

(٢) الحرة: موضع فيه حجارة حارّة. وحرة بني سليم هي أم صبّار. ويقال: إنها شر مكان بالبادية. وجعلها الأخطل مثنّى.

(٣) سنجار والمحلبيات والخابور والسرر: مواضع في الجزيرة.

(٤) إلى بمعنى: في. وجدي الفرقد: نجم يدور مع بنات نعش، ولا ينزل به القمر أبداً. يريد أن بني سليم ضعاف النسب، لا يجارون بني تغلب فيه أبداً.

(٥) اخضرت: اسودت.

(٦) كذا في الأصل، بخط التبريزي.

(٧) المنبهر: المعي. يقال: انبهر إذا انقطع نفسه وتتابع من الإعياء.

(٨) كلاب: ابن ربيعة، قبيلة من قيس عيلان.

٧٠ـ وقَــــد تفـــــاقَمَ أمرٌ، غَيرُ مُلتئمٍ، مـابَينَنـا فِيــهِ أرحــامٌ، ولا عِــذَرُ[(١)]

٧١ـ أمّـــا كُلَيبُ بنُ يَربُــوعٍ فلَيسَ لَهم، عِنــدَ المكارِمِ، لا وِردٌ، ولا صَــدَرُ[(٢)]

ويُروَى : ( عِندَ التَّفارُطِ[(٣)] إيرادٌ ولا صَدَرُ ) .

٧٢ـ مُخَلَّفُــونَ، ويَقضِي النّـــاسُ أَمرَهُمُ، وهُم بِغَيبٍ، وفي عَميـاءَ، مـاشَعَرُوا[(٤)]

٧٣ـ مُلَطَّمُــونَ بــأعقــارِ الحِيــاضِ، فَمــا يَنفَــــكُّ، مِن دارِميٍّ، فِيهِم أثَرُ[(٥)]

٧٤ـ بِئسَ الصُّحاةُ، وبِئسَ الشَّربُ شَربُهُمُ، إذا جَرَى فِيهِم المُـــزّاءُ، والسَّكَرُ[(٦)]

٧٥ـ قَـومٌ، تَنـاهَتْ إليهِم كُـلُّ فــاحِشَــةٍ، وكُـلُّ مُخــزِيــةٍ، سُبَّتْ بِهــا مُضَرُ[(٧)]

٧٦ـ علَى العِيـاراتِ هَـدّاجُونَ، قَـد بَلَغَتْ نَجرانَ، أو حُـدِّثَتْ سَـوءاتِهم هَجَرُ[(٨)] /

---

(١) تفاقم : اشتد اختلافه وفسد . والملتئم : المتفق المجتمع . والأرحام : الأنساب . مفردها رحم . والعذر : المعاذير . وهي جمع عذرة .

(٢) كليب بن يربوع : رهط جرير . وهم من بني تميم .

(٣) التفارط : التسابق إلى الماء .

(٤) المخلفون : الذين يكونون خلف غيرهم . والغيب : ماغاب من الأرض وتطامن . والعمياء : الجهالة .

(٥) الأعقار : جمع عُقر . وهو مقام الشاربة من الحوض ، وهو أقصى الحوض حيث تضع الإبل أخفافها . ودارم : ابن حنظلة ، قبيلة من تميم .

(٦) كذا ضبطت ( المُزّاء ) في الأصل . وفي المخصص ٧٦/١١ : « قال السكري : والصواب : المَزّاء ، بالفتح لأنها أمزُّ الأشربة أي أفضلها . أما المُزّاء بالضم فهي المُزّة ، ولا خير فيها لأنها آخذة في حدّ الحموضة . وقولهم المُزّة بالضمّ ، وتفسيرهم إياها بأنها التي في طعمها مزازة خطأ ، لأنها إن كانت في طعمها مَزّة فلا خير فيها . قال : وقول الأعشى : وقهوة مزّة راووقها خضل ، هو مَزّة بالفتح . قال : فإن جعل هذا بضم الميم ـ يعني : المزّاء ـ فيلزمه ألاّ يمدّه ، لأنه إن كان من لفظ فُعلى فلا يُمدّ . وإن كان وصفهم بشرب الرديء منها ولم يرفعهم إلى الجيد منها فهذا مذهب » . وذكر الفارسي أن المُزّاء قد يكون على فُعّال أو فُعلاء تبعاً لاشتقاقه . انظر المخصص ٧٦/١١ ـ ٧٧ و ١٩/١٦ والتاج ( مزز ) . والشرب : جماعة الشاربين . والسكر : ضرب من الأشربة .

(٧) تناهت : انتهت واستقرت . والمخزية : الفضيحة تخزي صاحبها . ومضر : ابن نزار ، قبيلة عظيمة منها رهط جرير كليب بن يربوع .

(٨) العيارات : جمع عير . وهو الحمار . ونجران : اسم موضع باليمن . وسوءاتهم فضائحهم . وهجر : موضع في البحرين . وكان قوم جرير رعاة حمير .

( الهُداج ) والهِداج والهَدَجُ : المَشيُ المتقارب . ويقال : عَيرٌ وأعيارٌ وأَعْيِرةٌ وعُيُورةٌ و ( عِيارات ) ومَعيُوراء .

٧٧ـ الآكِلُونَ خَبيثَ الزّادِ، وَحدَهُمُ، والسّائلُونَ، بِظَهرِ الغَيب : ما الخَبَرُ ؟ (١)

٧٨ـ واذكُرْ غُدانةَ، عِدّاناً، مُزَنَّمةً مِنَ الحَبَلَّقِ، تُبنَى حَولَها الصِّيَرُ (٢)

( غُدانة ) : ابن يربوع . و ( العِدّان ) : جماعةُ عَتُودٍ . وهو الجَذَع من المِعزَى . و ( الحبَلَّق ) : أولاد المَعَزِ الصِّغارُ الأجسامِ القصارُ . و ( الصِّيَرُ ) : الحظائر .

٧٩ـ تَمذِي، إذا سَخُنَتْ، في قُبلِ أَذرُعِها وتَزرَئِمُّ، إذا ما بَلَّها المَطَرُ (٣)

أي : تمذي إذا ضَرَّها الحَرُّ ، وتنقبضُ في البرد .

٨٠ـ وما غُدانةُ في شَيءٍ، مَكانَهُمُ، أَلحابِسُو الشّاءَ، حَتّى تَفضُلَ السُّؤَرُ (٤)

يقال : سُؤْرٌ وسُؤَرٌ(٥) وأسآر .

٨١ـ يَتَّصِلُونَ بِيَربُوعٍ، ورِفدُهُمُ، عِندَ التَّرافُدِ، مَغمُورٌ، ومُحتَقَرُ (٦)

( الرِّفدُ ) هنا : الجمع والعدد في كلّ شيء و(٧) المعونة . والرِّفدُ : المِحلَبُ أيضاً . و ( مغمور ) : مكثور .

---

(١) خبيث الزاد أي : لحم اليرابيع والضباب . وقوله بظهر الغيب أي : وهم غائبون عن المجالس محجوبون عن نوادي القبائل والجماعات .

(٢) المزنمة : التي قد تدلّى تحت لحيها زنمة . والصير : جمع صيرة . جعل بني غدانة كصغار المعزى تحبس في الحظائر .

(٣) تمذي : تبول . والأذرع : جمع ذراع . وقبل الذراع : مقدمه .

(٤) مكانهم أي : ليلزموا منزلتهم هذه في الهوان . وهو اسم فعل أمر . والشاء : الغنم . مفرده شاة . ورعاة الشاء أهون من رعاة الإبل . والسُّؤَر : جمع سُؤْر . وهو ما يفضل في الإناء أو الحوض . يقول : هم أذلاء ، لا يستطيعون أن يسقوا شاءهم حتى يشرب الأقوياء . وإنما يسقون مما أفضل الأشراف .

(٥) في الأصل : وسُؤُر .

(٦) يتصلون بيربوع : ينتسبون إلى يربوع . والترافد : المكاثرة بالعدد والفضل .

(٧) سقطت الواو من الأصل .

٨٢- صَفَرَ اللِّحَى، مِن وَقُودِ الأَدخِنَاتِ، إذا رَدَّ الرِّفَادَ، وكَفَّ الحَالِبِ، القِرَرُ[١]

جمع[٢] قِرّة . وهو البرد .

٨٣- ثُمَّ الإِيَابُ، إلى سُودٍ، مُدَنَّسَةٍ ما تَستَحِمُّ، إذا ما احتَكَّتِ النُّقَرُ[٣]

٨٤- قَد أَقسَمَ المَجدُ، حَقّاً، لا يُحالِفُهُم حَتّى يُحالِفَ بَطنَ الرّاحَةِ الشَّعَرُ[٤]

---

(١) الأدخِنات : السرقين والزبل . والرفاد : قدح ضخم . والكف : راحة اليد مع الأصابع . جعلهم خدماً تصفرّ لحاهم من الدخان ، حين يشتد البرد وترجع القداح فارغة ، وأكف الحالبين كالة ، ولا يكون في الضروع لبن .

(٢) يفسر ( القرر ) .

(٣) يعني بالسود : النساء . والمدنسة : القذرة . والنقر : الفروج . واحدها نقرة .

(٤) يروى هذا البيت للنجاشي . انظر البيت ٩ من القصيدة ذات الرقم ١٥٧ . وبعده في خاص الخاص ١٠٦ :

ولا يَلِينُ، لِسُلطانٍ، تَهَضُّمُنا حَتّى يَلِينَ، لِضِرسِ الماضِغِ، الحَجَرُ

والتهضم : الظلم والقهر .

## ٢٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ - عَفـا دَيرُ لِبَّى ، مِن أُمَيمَـةَ ، فـالحَضْرُ ... وأقفَرَ ، إلاّ أنْ يُلِمَّ بِـــــهِ سَفْرُ[١]

( لبّى ) من أرض الموصل . و ( السّفر ) للواحد والجماعة .

٢ - قَلِيـــلاً ، غِرارَ العَينِ ، حَتَّى يُقَلِّصُــوا ... علَى كالقَطا الجُونِيِّ ، أفزَعَهُ القَطرُ[٢]

يريد : قِلّةَ نومِهِ[٣] كغِرار الناقة ، وهو انقطاع لبنها وقلّته . /

٣ - علَى كُـلِّ فَتـلاءِ الـذِّراعَينِ ، رَسلَـةٍ ، ... وأعيَسَ ، نَعّــابٍ ، إذا قَلِـقَ الضَّفرُ[٤]

٤ - قَضَينَ مِنَ الـدَّيرَينِ هَمّـاً ، طَلَبْنَـهُ ، ... فهُنَّ إلَى لَهـوٍ ، وجـاراتِهـا ، شُزرُ[٥]

( الشُّزر ) : النّواظر بمآخير عيونهنّ .

---

(☆) اليزيدي ١٩٦ . والقصيدة فخر بهجائه وتهديد لمن يتعرض له .

(١) عفا : خلا . والحضر : موضع في الموصل . وأقفر : خلا من الناس والكلأ . وألَمَّ به : نزل فيه .

(٢) الغرار : قلة النوم . من قولهم : غارَّ يُغارُّ . يريد أن المسافرين ينزلون في ذلك المكان قليلاً ، ويتلبثون لقليل جداً من النوم . فالغرار مفعول مطلق لفعل محذوف . ويقلصون : يرحلون . وعلى كالقطا أي : على إبل تشبه القطا في سرعتها . والجونيّ : ضرب من القطا في لونه سواد ، وهو أسرع أنواع القطا . والقطر : المطر .

(٣) نومه أي : نوم السفر .

(٤) في الأصل : ( أغبس ) . وانظر البيت ٣٠ من القصيدة ذات الرقم ٢٤ . والفتلاء الذراعين : الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين ، فلا يكون بها حازّ ولا ضاغط ولا ناكت . والرسلة : الخفيفة السريعة . والأعيس : البعير يخالط بياضه صفرة . والنعاب : السريع في سيره . والضفر : ما يُشد به البعير من شعر مضفور ، ويقلق إذا هزل البعير .

(٥) الديران : موضع . ولهو : اسم امرأة . والشزر : جمع أشزر وشزراء .

٥- ويـامَنَّ، عَن سـاتيـدَمـا، وتَعَسَّفَتْ بنـا العيسُ مَجهُولاً، مَخـارِمُهُ غُبْرُ[(١)]

٦- سَواهِمُ، مِن طُـولِ الـوَجيفِ، كأنَّهـا قَراقيرُ، يُغشيهِنَّ آذيُّـــــهُ البَحرُ[(٢)]

يقال : وَجَف يَجِف وَجيفاً ، وأوجَفَ إيجافاً .

٧- إذا غَرَّقَ الآلُ الإكامَ عَلَــوْنَــــهُ، بِمُنتَعِتــاتٍ، لا بِغــالٌ، ولا حُمرُ[(٣)]

( المُنتعِتاتُ ) من النعت ، موصوفات بالعِتق[(٤)] والكرم .

٨- صَوادِقِ عِتــقٍ، في الرِّحــالِ، كأنَّهــا مِنَ الجَهدِ أَسرَى، مَسَّها البُؤسُ، والفَقرُ[(٥)]

٩- مُحَلَّقَــةٍ مِنهــا العُيُــونُ، كأنَّهــا قِلاتٌ، ثَوَتْ فيها مَطائِطُها الخُضرُ[(٦)]

( تحليقُ عيونها ) : غُؤُورُها .

١٠- وقَـد أَكَـلَ الكِيرانُ أَشرافَهـا العُـلا، وأُبقِيَتِ الأَلـــواحُ، والعَصَبُ السُّمرُ[(٧)]

أي : ذَهَبَتْ أسنِمَتُها .

---

(١) في الأصل : ( ساتيذما ) . ويامنّ : ذهبن نحو اليمين . وساتيدما : اسم جبل بين ميافارقين وسعرت . وتعسفت : أخذت على غير هدى . والعيس : الإبل يخالط بياضها صفرة . مفردها أعيس وعيساء . والمخارم : جمع مخرم . وهو الثنية بين الجبلين . والغبر : جمع أغبر . وهو الكدر اللون بالغبار .

(٢) السواهم : جمع ساهمة . وهي الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : ضرب من السير سريع . والقراقير : جمع قرقور . وهو السفينة العظيمة . ويغشي : يعلي . والآذي : الموج .

(٣) الآل : السراب في الضحى . والإكام : التلال . مفردها أكمة . والنون في علون ضمير يعود على النساء . وقوله : لا بغال ولا حمر أي : ليست هذه الإبل بهجن كالبغال والحُمُر . وأسكن ميم ( حمر ) للتخيف .

(٤) في الأصل : العتق .

(٥) وصوادق عتق في الرحال أي : يصدق كرمها عندما تُرحل ويُرحل عليها . والرحال : مصدر راحَلَ أي : عاون على الرحلة . والجهد : المشقة البالغة .

(٦) القلات : جمع قلت . وهو النقرة في الصخر يجتمع فيها ماء السماء . والمطائط : جمع مطيطة . وهي البقية من الماء الكدر . وقيل : هي الماء فيه الطين يتلزج ويمتد .

(٧) الكيران : جمع كور . وهو الرحل بأداته . والأشراف : جمع شرف . وهو السنام . والألواح : جمع لوح . وهو العظم العريض . والعصب : اسم جنس جمعي ، مفرده عصبة . ولذلك وصفه بالجمع .

١١ـ وأَجهَضْنَ، إلاّ أنَّ كُــلَّ نَجيبــةٍ أتَى دُونَ ماءِ الفَحلِ، مِن رحِمِها، سِتْرُ

يقول : أجهضن أولادهنّ لغير تمام ، فلم تُمسك ولدَها إلاّ كُلّ نجيبةٍ صبور .

١٢ـ مِنَ الهُوجِ، خَرقاءُ العَنيقِ، مُطارةُ الـ ـفُؤادِ، بَراها بَعدَ إبدانِها الضُّمرُ[1]

( إبدانها ) : سِمَنُها .

١٣ـ إذا اتَّزَرَ الحادِي الكَميشُ، وقوَّمَتْ سَوالِفَها الرُّكبانُ، والحَلَقُ الصُّفرُ[2]

البُرَى[3] .

١٤ـ حَمَينَ العَراقِيبَ العَصا، فتَرَكْنَهُ بِهِ نَفَسٌ عالٍ، مُخالِطُهُ بُهرُ[4]

يقول : لم تَنَلهُنَّ عصاهُ، وإنْ جَدَّ في العَدْوِ وفي سَوقِهِ .

١٥ـ يَحِدْن، عَنِ المُستَخبِرينَ، وأتَّقي كَلامَ المُنادِي، إنَّني خائفٌ، حَذْرُ[5]

١٦ـ أُقاتِلُ نَفساً، قَد يُحِبُّ لَها الرَّدَى بَنو أُمِّ مَذعُورٍ، ورَهطُكِ، يا جَبرُ[6]

( بنو أم مذعور ) : قُشَيريّون . /

(١) الهوج : جمع هوجاء . وهي التي لا تتعهد مواطئ مناسمها من الأرض ، لطيشها وسرعتها . والخرقاء : التي كأنّ بها رعونة لنشاطها . والعنيق : ضرب من السير سريع . والمطارة الفؤاد : الذاهبة الوعي من النشاط . وبراها : أهزلها . والضمر : لحاق البطن بالظهر .

(٢) اتزر : شدّ الإزار وشمّر للجدّ . والكميش : السريع الجادُّ . وقومت : عدّلت . والسوالف : جمع سالفة . وهي صفحة العنق أو مقدمها . والركبان : جمع راكب .

(٣) يفسر ( الحلق الصفر ) وهي حلق من نحاس ، توضع في أنوف الإبل لتذليلها .

(٤) العراقيب : جمع عرقوب . وهو من رجل الناقة بمنزلة الركبة في يدها . والبهر : تتابع النفس من التعب . يريد أن الإبل تسبق الحادي وتتعبه ليلحق بها . ويروى : ( مخالطَهُ ) . انظر الخزانة ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥

(٥) يحدن : يملن . وأراد بالمنادي من يناديه ويحدثه . فهو يتجنب المحادثة لئلا ينكشف أمره . والحذْر هو الحذِر .

(٦) جبر : من بني قشير . وكانت صاحبة الأخطل التي يهواها منهم . فيقول : أقاتل نفسي أن تميل إليهم . ولعل قوله ( جبر ) مرخم جبرة على لغة من لا ينتظر .

١٧ ـ إذا ما أصابَتْ جَحدَرِيّاً ، بِصَكّةٍ ، دَعَتْهُ بِإقبالٍ خُزاعةُ ، أو نَصرُ[1]

( جحدريّ ) : رجل من بني جحدر . وهو ربيعةُ بن ضُبَيعةَ بنِ قيس بن ثعلبة . وإنّما سُمّي جَحدراً لقِصَره . يقول : إذا [ اعترض لي رجلٌ من بني جَحدر أصبتُه بصكّةٍ من هجائي . فإن ][2] اعترض لي غيره فقد رأى أثري . ولم يَخُصَّ خزاعةَ ونصراً دون غيرهما ، من قبائل العرب . أراد جميعَ مَن تعرَّض له من الناس . و ( نصر ) : ابن معاوية .

١٨ ـ وقَيسٌ تَمَنّاني ، وتُهدِي عَوارِماً ، ولَمّا يُصِبْ ، مِنّي ، بَنِي عامِرٍ ظُفُرُ[3]

( العوارم ) : السَّبُّ والكلامُ القبيح .

١٩ ـ وما قَبِلَتْ ، مِنّي ، هِلالٌ أمانةً ولا عائذٌ يُغنِي الضِّبابَ ، ولا شِمرُ[4]

[ ( شمر ) ] : ابن ذي الجَوشَنِ الضِّبابيّ ، لعنه الله .

٢٠ ـ فإنْ تَكُ ، عَنّي ، جَعفَرٌ مُطمَئِنّةً فإنّ قُشَيراً ، في الصُّدورِ ، لَها غِمرُ[5]

( جعفر ) : ابن كلاب .

٢١ ـ وإنْ أعفُ عَنها ، أو أدَعْها لِجَهلِها ، فما لِبَني قَيسٍ عِتابٌ ، ولا عُذرُ

يقول : لا أُعتِبها ، ولا أعتذرُ إليها .

---

(١) فاعل أصاب ضمير يعود على غير مذكور . وهو قصائده . والصكة : الضربة . وخزاعة ونصر : قبيلتان من مضر .

(٢) تتمة للعبارة سقطت من الأصل . وانظر اليزيدي ١٩٩

(٣) في الأصل : ( ويُهدي ) . وتمناني : تتمناني . أي : تريد إدراكي والنيل مني . والعوارم : جمع عارمة . وبنو عامر : قبيلة من قيس عيلان .

(٤) هلال : ابن عامر بن صعصعة بطن من قيس عيلان . وعائذ : اسم رجل . والضباب : معاوية بن كلاب . وشمر : قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما .

(٥) جعفر وقشير : بطنان من قيس عيلان . والغمر : الحقد والعداوة .

٢٢ـ وقَد كُنتُ أُعفِي، مِن لِسانِيَ، عامِراً وسَعداً، ويُبدِي عَن مَقاتِلِها الشِّعرُ

أراد ( عامرَ ) بن صعصعة ، و ( سعد ) بن بكر بن هوازن .

٢٣ـ ولَولا أَميرُ المُؤمِنِينَ تَكَشَّفَتْ قَبائلُ، عَنّا، أو بَلاها بِنا الدَّهرُ

( تكشُّفُها ) : تفاديها وكفُّها . و ( بلاها ) : ابتلاها .

٢٤ـ إذاً لَرَفَعْنا طَيِّئاً، وحَلِيفَها بَنِي أَسَدٍ، في حَيثُ يَطَّلِعُ الوَبْرُ[1]

يريد : نَنفيهم من نجدٍ إلى الحجاز . و ( اطّلاع الوبر ) : صعودُهُ في الجبال .

٢٥ـ وكَلبٌ، إذا حالَتْ قُرَى الشّامِ دُونَها، إلى النِّيلِ، هُرّاباً، وإنْ أَجدَبَتْ مِصرُ[2]

٢٦ـ يَعُوذُونَ بالسُّلطانِ، مِنّا، وفَلُّهُم كَذِي الغارِبِ المَنكُوبِ، أَوجَعَهُ الوِقرُ[3]

٢٧ـ وإلاّ تَصُرْ أَعرابَ بَكرِ بنِ وائلٍ مُهاجِرُها لا يُرْعَ إلٌّ، ولا صِهرُ[4]

( الصَّورُ ) : الدّعاء والعطف ، وأن ينضمّ بعضهم إلى بعض . يقول : فإن لم تجتمعوا ، باديكم ومهاجركم ، تقطَّعت الأرحام بينكم ، ويَقْوَ عليكم عدوُّكم .

٢٨ـ فما تَرَكَتْ أَسيافُنا مِن قَبيلةٍ، تُحارِبُنا، إلاّ لَها عِندَنا وِترُ[5] /

٢٩ـ حَجَونا بَنِي النُّعمانِ، إذْ عَضَّ مُلكُهُم، وقَبلَ بَنِي النُّعمانِ، حارَبَنا عَمرُو[6]

---

(١) الوبر : دويبة من دواب الصحراء .

(٢) كلب : قبيلة من القحطانية . وإلى النيل : متعلقان بخبر كلب المحذوف .

(٣) الفل : المتفرقون المنهزمون . وذو الغارب المنكوب : البعير نكب أعلى سنامه . والوقر : الحمل .

(٤) بكر بن وائل : قبيلة من ربيعة . وهي أخت تغلب بن وائل قبيلة الأخطل . فهو يحذرها مغبة الفرقة . والمهاجر : البدوي ترك البادية إلى القرى والمدن . ويرعى : يراعى . والإلُّ : العهد والجوار . والصهر : القرابة .

(٥) الوتر : الثأر .

(٦) عضّ : اشتدّ .

( حَجَونا ) : قَصَدْنا واعتمدنا . و ( بنو النُّعمانِ ) : بنو الشَّقيقة ، الأكبرِ بنِ امرئ القيس اللخميّ . و ( عمرو ) : ابن هند ، قتله عمرو بن كلثوم .

٣٠ـ لَبِسْنا لَهُ البِيضَ الثِّقالَ، وفَوقَها سُيوفُ المَنايا، والمُثَقَّفَةُ، السُّمرُ[1]

٣١ـ وأمسَكَ أرسانَ الجِيادِ أكُفُّنا، ولَم تُلهِنا عَنها الحِجالُ، بِها العُفرُ[2]

شبَّهَ النّساء بها[3] .

٣٢ـ أكُلَّ أوانٍ، لا يَزالُ يَعُودُني خَيالٌ، لأُختِ العامِرِيِّينَ، أو ذِكرُ؟[4]

٣٣ـ وبَيضاءَ، لانَجرُ النَّجاشِيِّ نَجرُها، إذا التَهَبَتْ مِنها القَلائِدُ، والنَّحرُ[5]

٣٤ـ مِنَ الصُّوَرِ اللاّتي يَرحْنَ، إلى الصِّبا، تَظَلُّ إلَيها تَنزِعُ النَّفسُ، والهَجرُ

( يَرحْنَ ) : يَشتَقْنَ . و ( الهجر ) : أن يَهجُرَ بها في منامه ، يهذي بها هذياناً .

٣٥ـ ولكنْ أتَى الأبوابُ والقَصْرُ دُونَها، كما حالَ دونَ العاقِلِ الجَبَلُ، الوَعَرُ

أراد[6] الوَعِلَ المتحرِّزَ في الجبل الوعر .

---

(١) البيض : الدروع وما يلبس من الحديد . مفردها بيضاء وأبيض . والمثقفة : الرماح المقومة المسددة .

(٢) الحجال : جمع حجلة . وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والعفر : الظباء البيض تضرب إلى السمرة . مفردها أعفر .

(٣) كذا . والصواب أنه استعارها للنساء .

(٤) في الأصل : ( العامرية ) . وفي الحاشية ماأثبتنا . والأوان : الوقت والحين . ويعودني : يزورني مرة بعد أخرى .

(٥) انظر المقطوعة ذات الرقم ١٦٣ . والنجر : الشكل والهيئة . والنجاشي : ملك الحبشة . والتهبت : توقدت وبرقت . والقلائد : جمع قلادة . وهي ما يعلق بالعنق .

(٦) يفسر ( العاقل ) .

## ٣١

**وقال**[☆] يَمدَحُ الوليدَ بنَ عبد الملك :

١ـ أتُنكِرُ الـــدّارَ، أم عِرفـــانَ مَنزِلـــةٍ،  لَم يَبقَ غَيرُ مُناخِ القِـدرِ، والحُمَمِ؟[١]

٢ـ وغَيرُ نُـؤيٍ، رَمَتـــهُ الرِّيــحُ، أعصُرَهُ  فهْوَ ضَئيلٌ، كَحَوضِ الآجِنِ، الهَـدِمِ[٢]

٣ـ كانَتْ مَنـــازِلَ أقـوامٍ، فغَيَّرَهـــا  مَرُّ اللَّيالي، ونَضْخُ العـارِضِ، الهَزِمِ[٣]

٤ـ وقَـد تَكُـونُ بِهـا هِيفٌ، مُنَعَّمــةٌ،  لا يَلتَفِعْنَ، علَى سُـــوءٍ، ولا سَقَمِ[٤]

( يلتفعن ) : يلتحِفْنَ . و ( السُّوء ) : البَرَصُ . و ( السَّقم ) : الرّيبة .

٥ـ لا يَصطَلِينَ دُخانَ النّـارِ، شـاتيــةً،  إلاّ بعُـــودِ يَلَنجُـــوجٍ، علَى فَحَمِ[٥]

٦ـ يَمشِينَ مَشيَ الهِجـانِ الأُدمِ، رَوَّحَهـا،  عِندَالأصيلِ،هَـدِيرُالمُصعَبِ،القَطِمِ[٦]

٧ـ لَقَـد حَلَفتَ، بِما أسرَى الحَجِيـجُ لَـهُ،  والنّـاذِرِينَ دِمـاءَ البُـدنِ، بـالحَرَمِ[٧]

---

(☆) اليزيدي ٢٦٤

(١) العرفان مفعول مطلق لفعل محذوف : تعرف . والمناخ : المحل والمكان . والحمم : جمع حمة . وهي الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار .

(٢) النؤي : حفيرة حول الخيمة تحجز عنها ماء المطر . والأعصر : جمع عصر . وهو الليل أو النهار . يريد : الأيام التي كان فيها النؤي قائماً . والضئيل : الناحل . والآجن : الماء المتغير . والهدم : المتهدم .

(٣) النضخ : التدفق . والعارض : السحاب يعترض الأفق . والهزم : الذي فيه رعد .

(٤) الهيف : جمع هيفاء . وهي الضامرة الخصر .

(٥) الشاتية : الشتاء . واليلنجوج : عود يُتبخّر به . يريد أنهن بنات تلك وشرف حال .

(٦) الهجـان : الإبل الكرام . والأدم : البيض . مفردهـا آدم . وروّحهـا : ردّهـا إلى المُراح في العشيّ . والمصعب : الفحل الصعب الانقياد . والقطم : الهائج . وإذا هاج الفحل على النوق تبخترت .

(٧) أسرى : سار في الليل . والحجيج : جمع حاجّ . والبدن : جمع بدنة . وهي ما يهدى وينحر في مكة .

٨ـ لَـولا الـوَلِيـدُ، وأسبـابٌ تَنـاوَلَني بهنَّ، يَـومَ اجتِماعِ النّـاسِ، بـالثَّلَمِ [(١)]

٩ـ إذاً لَكَنتُ كَمَن أودَى، ووَدّأهُ أهـلُ القَرابـةِ، بَينَ اللَّحـدِ والرَّجَمِ [(٢)]

( أودَى ) : هَلَـكَ . و ( وَدّأهُ ) : دَفَنـه . و ( الرَّجَم ) : القبر . وسُمّي رَجَماً للحجـارة التي تُرجم عليه . وهي الرَّجْمةُ والصُّوّة .

١٠ـ أهلِي فِداؤكَ، يَـومَ المُجرِمُـونَ بِهـا: مُقـاسَمُ المـالِ، أو مُغضٍ، علَى ألَمِ [(٣)]

يريد : بينَ مُقاسَمٍ مالَهُ أو مُعاقَبٍ .

١١ـ يَـومَ المَقـامـاتِ، والأمـوالُ مُحضَرةٌ حَـولَ امرئٍ، غَيرِ ضَجّاجٍ، ولا بَرِمِ [(٤)]

١٢ـ بـالثِّني، تَضرِبُ عَنـهُ شَرطَتُـهُ، كاللَّيثِ، تَحتَ ظِلالِ الغابةِ، الضَّرِمِ [(٥)]

المُغتاظ [(٦)] .

١٣ـ إنَّ ابنَ مَروانَ أسقـانِي، علَى ظَمَأٍ، بِسَجلٍ لاعـاتِمٍ، رِيّـاً، ولا خَـذِمِ [(٧)]

ويروى : ( رَيْثاً ، ولا خَذِمِ ) و ( الخذِم ) : المنقطع الأوذام [(٨)] .

١٤ـ لا يَحرِمُ السّائلَ الدُّنيا، إذا عَرَضَتْ، ولا يُعَـوَّذُ، مِنـهُ، المـالُ بـالقَسَمِ [(٩)]

---

(١) تناولني : شملني . والثلم : موضع بالشام .

(٢) اللحد : شق للميت في جانب القبر .

(٣) المغضي : الصابر .

(٤) المقامة : الجماعة . والضجاج : الكبير الصياح . والبرم : الضجر الضيق الخلق .

(٥) الثني : موضع .

(٦) يفسر ( الضرم ) .

(٧) ابن مروان : الوليد بن عبد الملك بن مروان . والسجل : الدلو العظيمة المملوءة ماء . والعاتم : المبطئ .

(٨) الأوذام : السيور بين آذان الدلو والعراقي ، تشد بها . مفردها وَذَم . والوذم : اسم جنس جمعي ، مفرده وذمة .

(٩) يعوذ : يوقى . والمال : الإبل وما يُقتنى . والقسم : اليمين . يريد أن القسم على الممدوح ، بألا يعطي ، لا يقي ماله من العطاء والجود .

١٥ـ لا يَستَقِـلُّ رِجـالٌ مـا يُحَمِّلُـهُ، ولا قَرِيبُونَ مِن أخـلاقِـهِ، العُظُمِ[١]
١٦ـ مِن آلِ مَروانَ، فَيّـاضُ العَطـاءِ، إذا أمسَى السَّحابُ خَفِيفَ القَطرِ، كالصَّرِمِ

أراد : إذا أمسَى السّحاب صَرِماً . فأدخل الكاف المحاجـة . و ( الصَّرِم ) : المُنقطِعُ من السَّحاب .

١٧ـ تَسُوقُـهُ، تَحمِـلُ الصُّرّادَ، مُجْـدِبـةٌ حَتّى تَساقَـطَ، بينَ الضّالِ والسَّلَمِ[٢]
١٨ـ فهُمْ هُنـالِـكَ خَيرُ النّـاسِ، كُلِّهِمِ، عِنـدَ البَلاءِ، وأحمـاهُمْ، عَنِ الكَرَمِ[٣]

ويُروَى : ( وأحناهُم علَى الكَرَمِ ) .

١٩ـ البـاسِطُـونَ، بِـدُنيـاهُم، أكُفَّهُمُ والضّارِبُونَ، غَـداةَ العـارِضِ الشَّبِمِ[٤]

( الشَّبِم ) : البارد . شبّه أذى الحرب بأذى البرد .

٢٠ـ والمُطعِمُـونَ، إذا مـا أزْمـةٌ أزَمَتْ، والمُقدِمُونَ، علَى الغاراتِ، بالجِذَمِ[٥]
٢١ـ عَـوابِسَ الخَيـلِ، إذ عَضَّتْ شَكائِمُهـا، وأصحَرَتْ، عَن أديمِ الفِتْنَـةِ، الحَلِمِ[٦]

---

(١) يستقل : يحمل . والعظم : جمع أعظم الذي هو اسم تفضيل . والجمع ساكن الظاء ، حركها بالضم إتباعاً للضرورة . يريد : أخلاقه العظمى .

(٢) تسوقه أي : تسوق الريحُ المجدبةُ السحابَ الصرم . والصراد : سحاب رقيق بارد لا ماء فيه . والمجدبة : التي تأتي بالجدب والمحل . والضال والسلم : ضربان من الشجر .

(٣) أحماهم أي : أكثرهم دفاعاً . والكرم : مايحمد من الخلق والعمل والنسب .

(٤) الغداة : أول النهار . وفي الصباح تبدأ الحروب . والعارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش الضخم .

(٥) الأزمة : الشدّة . وأزمت : عضّت . والجذم : جمع جذمة . وهي السيف أو الرمح قطع طرفه ، فبقى جذمه . وقيل : هي السيف القاطع .

(٦) العوابس : مفعول به لـ ( المقدمون ) في البيت ٢٠ ، أي : هم يجعلون الخيل العوابس تقدم . وهي جمع عابس . وهو الكريه الوجه . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الحديدة في وسط اللجام تعترض في فم الفرس . وعض الشكيمة كناية عن الشدة . وأصحرت : انكشفت . والفاعل ضمير يعود على ( الغارات ) . والأديم الحلم : الفاسد المتثقب .

٢٢ـ هُمُ الأُلَى كَشَفُوا، عَنّا، ضَبابَتَها وقَوَّمُوها، بأيدِيهِمْ، عَنِ الضَّجَمِ[١]

( الضجم ) : المَيْل عن القصد . /

٢٣ـ فإذ أتَتْكُم، فأعطَتْكُم بِدِرَّتِها، فاحتَلِبُوها، هَنيئاً، يا بَنِي الحَكَمِ[٢]

٢٤ـ بَنِي أُمَيّةَ، قَد أجدَتْ فَواضِلُكُم، مِنكُم جِيادِي، ومِنكُم قَبلَها نَعَمِي[٣]

إبلي[٤] .

٢٥ـ فهْيَ إذا ذُكِرَتْ عِندِي، وإن قَدُمَتْ، يَوماً حَدِيثٌ، كَخَطِّ الكَفِّ، بالقَلَمِ[٥]

٢٦ـ لَئِن حَلَفتُ، لَقَد أصبَحتُ شاكِرَها، لأحلِفُ اليَومَ، مِن هاتا، علَى إثِمِ[٦]

٢٧ـ لَولا بَلاؤكُمُ، في غَيرِ واحِدةٍ، إذاً لَقُمتُ مَقامَ الخائفِ، الزَّرِمِ[٧]

الذليل[٨] .

٢٨ـ أسمَعتُكُم، يَومَ أدعُو في مُوَدَّأةٍ، لولاكُمُ شَعَّ لَحمِي، عِندَها، ودَمِي[٩]

( المُوَدَّأة ) المَهلَكةُ . و ( شَعَّ ) : تَفَرَّقَ . يقال : شعَّ وشاعَ .

---

(١) الضبابة : الغبرة والكدرة . وقوموها : سددوها وأزالوا اعوجاجها .

(٢) أتتكم يريد الخلافة والسيادة . وجعلها كالناقة المنقادة . والدرة : سيلان اللبن وكثرته . والحكم : جد بني مروان بن الحكم .

(٣) أجدت : نفعت وأغنت . والفواضل : جمع فاضلة . وهي الصنيعة الجميلة العظيمة .

(٤) يفسر ( النعم ) .

(٥) حديث : أي جديدة . يريد أن فواضل بني أمية عليه باقية بقاء ما يكتب من الكتب .

(٦) هاتا : هذه . يريد هذه اليمين . والإثم : الكذب . وأصل الإثم بسكون الثاء ، وحركها بالكسر على الإتباع للضرورة .

(٧) البلاء : الصنع الجميل . وغير واحدة أي : اكثر من محنة . يريد المحن الكثيرة .

(٨) يفسر ( الزرم ) .

(٩) أسمعتكم أي : بلغ صوتي مسامعكم ، فاستجبتم .

٢٩ـ لَـولا تَنـاوُلُكُم إيّـايَ مـا عَلِقَتْ كَفّي، بأرجائها القُصوَى، ولا قَدَمي [1]

٣٠ـ لَقَـد عَلِمتُم، وإن أصبَحتُ نـائيَكُم، نُصحِي قَـديمـاً، وفِعلِي غَيرُ مُتَّهَمِ [2]

٣١ـ لَقَـد خَشِيتُ وُشـاةَ النّـاسِ، عِنـدَكُمُ، ولا صَحِيـحَ علَى الأعـداءِ، والكَلِمِ [3]

(١) التناول : الاتخاذ . والارجاء : النواحي . واحدها رجا . والقصوى : البعيدة . يريد : لولا اصطناعكم إياي لما تعرضت للمهالك .

(٢) نائيكم : بعيداً منكم .

(٣) الوشاة : جمع واش . والكلم : اسم جنس جمعي . مفرده كلمة . يريد كلام الوشاة والحاقدين عليه .

## ٢٢

وقال(☆) :

١ـ أجَرِيرُ، إنَّــكَ والَّــذي تَسمُــو لَــهُ كأسيفــةٍ، فَخَرَتْ، بِحِدجِ حَصَــانِ[1]

أي : تَشَرُّفُكَ بتَميمٍ، ولستَ منها ، كالأمةِ تَفخرُ بِحِدجِ رَبَّتها .

---

(☆) م ٢٥ واليزيـدي ٢٧٣ والنقـائض ١٩٨ ـ ٢٢٥ . وفي م : « وقـال الأخطل يردّ على جرير قصيدتـه التي يقول فيها : لمن الديار ببرقة الروحان » .

(١) الأسيفة : الأمة . والحدج : مركب من مراكب النساء . والحصان : العفيفة . وقبل هـذا البيت في النقائض ٢١٩ ـ ٢٢٦ :

بَكَرَ العَواذِلُ، يَبتَدِرْنَ مَلامَتي، والعــاذِلُـونَ، فكُلُّهُمْ يَلحــاني

في أنْ سَقَيتُ، بِشُرْبةٍ، مَقــذِيّــةٍ صِرفٍ، مُشَعشَعــةٍ، بمــاءِ شُنــان

فظَلِلتُ أُسقِي صاحِبي، مِن بَردِها، عَمــداً، لأُروِيَــهُ، كما أرواني

وذَكَرتُ، إذْ جَرَتِ الشَّمالُ، فهَيَّجَتْ شَــوقــاً لنــا، رَيَّــا، وأُمَّ أبــانِ

والحــارِثيّــةُ إنَّني مُهْــدٍ، لَهــا، مِــدَحــاً، يُشَبُّ بهِنَّ، كلَّ مَكانِ

لاقَيتُهُنَّ، بمَجمَــعٍ، فــأرَينَني صُوَرَ المَها، بِزَخارِفِ البُنيانِ

بيضٍ، مُهَفهَفةِ الأعالِي، ابتَزَّها الـ أعجازُ، فهْي لَطائفُ الأحضانِ

ونُحُورُهُنَّ دَياسِقٌ، من فِضّــةٍ، ونَــواهِــدٌ، كنَــواعِمِ الرُّمّــانِ

ومُرَمَّلُ الحِنّاءِ يُصبِحُ قانِئــاً، كَدَمِ الذَّبيحِ، بأرْوُحٍ، وبَنــانِ

يَنظُرْنَ، مِن خَلَلِ السُّتُورِ، بأعيُنٍ نُجْلٍ، يُمِتْنَ العاشِقِينَ، حِسانِ

نَظَراً، مُخالَسةً، وهُنَّ صَوائِدٌ بخُــدُودِهِنَّ، وأحسَنِ الألــوانِ

وإذا رَأينَ الشَّيبَ لَم يَقرَبْنَــهُ، والغــانِيــاتُ، عَنِ الكَبيرِ، غَواني

يَقطَعنَ، عَنهُ، كُلَّ حَبلِ مَوَدّةٍ جَهلاً، وهُنَّ إلى الشَّبــابِ رَواني =

=

إنّي أُديمُ، لِذي الصَّفاءِ، مَوَدّتي | وإذا تَغَيَّرَ كُنتُ ذا ألـــوانِ
وأصُدُّ، عَن صُرمِ الصَّديقِ، تَكَرُّماً | حيناً، وما دَهري لَهُ بِهَوانِ
وأُفارِقُ الخُلاّنَ، عَن غَيرِ القِلَى، | وأُميتُ عِندي السِّرَّ، بالكِتمانِ
ولَقَد غَدَوتُ، علَى القَنيصِ، بِنَهدةٍ | عِندَ البَديهةِ، سَهْوةِ القَذَفانِ
تَنقَضُّ، في أثَرِ الأوابِدِ، مِثلَما | تَنقَضُّ كاسِرةٌ، مِنَ العِقبانِ
وتُريحُ مِن رَحْبِ الوِجارِ، كأنّها، | عِندَ الجِراءِ، مَغارةُ الضِّبعانِ
ما بالُ قَومٍ، لاتَغِبُّ أذاتُهُم، | قُعْسِ الظُّهُورِ، مِنَ الحَقينِ، بِطانِ؟
هُم هَيَّجُوا حَربي، وما لَهُمُ بِها، | لَو واجَهْتُهُم، باللِّقاءِ يَدانِ
حَربَ امرئٍ، ما إنْ تَرِثُّ سِلاحُهُ، | أبَداً، ولا يَغتَرُّ، بالحَدَثانِ
قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيبٍ، إنَّهُم | لا يَحفَظُونَ مَحارِمَ الجيرانِ
قَومٌ، إذا نَفَخَ الحَقِينُ بُطُونَهُم | لَم يَنزِعُوا، بِقَوارِعِ الفُرقانِ
وإذا تُنُودِبَ، لِلمَكارِمِ والعُلا | لَم يَنتَدِبُوا، لِتَرافُدِ الأعوانِ

والأبيات هذه كان فيها إخلال كثير صوبته . وهي كلها في م ٢٥ - ٢٦ و ١١ - ١٢ بخلاف في الرواية . وانظر الصداقة والصديق ٣٤٤ . ويبتدرن ملامتي أي : يتسابقن إلى لومي . ويلحاني : يلومني . والمقذية : التي أصابها القذى فصُفِّيت . والصرف : الصافية الخالصة . والمشعشعة : الممزوجة . والشنان : الماء البارد . والشمال : الريح من قبل الشمال . وريا وأم أبان : امرأتان . وريا مفعول ذكرت . والمِدَح : جمع مِدحة . ويشب : ينشد ويرفع الصوت بهن . وكل مكان أي : في كل مكان . والمها : البقر الوحشي . والمهفهفة : الضامرة الدقيقة . والأعالي : جمع أعلى . وهي الخصور والبطون . وابتزّها الأعجاز أي : عظمت أعجازهن ، فاغتالت الخصور والبطون . والدياسق : جمع ديسق . وهو الطست . والنواعم : جمع ناعمة . وهي المتنعمة بالري والنماء . والمرمَّل : ما لطخ على الراحة والبنان . والقانئ : الشديد الحمرة . والأروح : جمع راح . والراح : جمع راحة . والنجل : جمع نجلاء . وهي الواسعة . والغانيات : جمع غانية . وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الحلي والزينة . والغواني : جمع غانية . وهي المستغنية . والرواني : جمع رانية . وهي المديمة النظر . والصرم : القطيعة . ومادهري له بهوان أي : وما عادتي وشأني أن أهين الصديق وأضره . والخلان : جمع خليل . والقلى : البغض . وغدوت : ذهبت باكراً . والقنيص : الصيد . والنهدة : الفرس العالية المشرفة . والبديهة : أول جري الفرس . والسهوة : اللينة . والقذفان : سرعة الجري . والأوابد : الوحوش . مفردها آبد . والكاسرة : =

٢ـ حَمَلَتْ لِرَبَّتِهـا ، فلَمّـا عُـولِيَتْ     نَسَلَتْ ، تُعارِضُها ، مَعَ الأظعـان[١]

أراد : حملتْ ربَّتَها ، فأقحم اللام . و ( نسلتْ ) : أسرعت .

٣ـ أتَعُـدُّ مـأثُرةً ، لِغَيرِكَ ذِكرُهـا     وسَنـاؤها ، في سالِفِ الأزمـانِ ؟[٢]

٤ـ تـاجُ المُلُـوكِ ، وصِهرُهـا ، في دارِمٍ     أيّـامَ يَربُـوعٌ مَـعَ الرُّعيـانِ[٣]

ذكروا أن علياً ، عليه السلام ، تزوّج امرأةً من نهشل[٤] ، ولدتْ له العبّاس وعثمان .

٥ـ مُتَلَفِّفٌ ، في بُرْدةٍ ، حَبَقِيّـةٍ     بِفِنـاءِ بَيتِ مَـذَلّـةٍ ، وهَـوان[٥]

٦ـ يَغـذُو بَنِيـهِ ، بِثَلّـةٍ ، مَـذمُـومـةٍ     ويَكُـونُ أكبَرَ هَمِّـهِ رِبْقـانِ[٦]

= التي ضمت جناحيها تريد الوقوع . والعقبان : جمع عُقاب . وتريح : تتنفس . والوجار : حجر الضبع ، استعاره لمنخر الفرس . والجراء : السباق . والضبعان : جمع ضبع . ولا تغب : لاتنقطع . والقعس : جمع أقعس . وهو الذي دخل ظهره وخرج صدره . والحقين : اللبن المحقون في السقاء ليخرج زبده . والبطان : جمع بطين . يريد أنهم همهم الطعام والشراب . وما لهم باللقاء يدان أي : لا طاقة لهم بلقائي . وترث : تبلى . والسلاح يذكر ويؤنث . ولم ينزعوا : لم يكفّوا . والقوارع : جمع قارعة . وهي الزاجرة . والفرقان : القرآن الكريم . وتنودب : ندب الناس بعضهم بعضاً . والترافد : التعاون . والأعوان : جمع عون . وهو المعين .

وقد أقحم في م ١١ بعد البيت الثاني والعشرين سبعة أبيات من قصيدة للفرزدق ناقض بها قصيدة جرير النونية . وهذه الأبيات السبعة هي الأبيات ٣ و ٢ و ٢٢ و ١٩ و ١٧ و ١٤ و ٤ في النقائض ٢١٤ ـ ٢١٨

(١) الربة السيدة . وعوليت : جعلت عالية في الحدج . والأظعان : جمع ظعينة . وهي الناقة يظعن عليها . يقول : حملت ربتها إلى الحدج ، فلما استوت عليه جعلت الأمة تعدو خلف الركاب .

(٢) المأثرة : ما يؤثر من الفخر . والسناء : المجد والرفعة . والسالف : الماضي .

(٣) يربوع : رهط جرير .

(٤) نهشل : أبو دارم . والفرزدق من بني مجاشع بن دارم .

(٥) البردة : كساء أسود فيه صفر تلبسه الأعراب . والحبقية : الملطخة بالوضر والدنس . والفناء : الفسحة الواسعة أمام الدار .

(٦) الثلة : القطعة من الغنم . والربق : حبل يشد في عنق البهم .

٧ـ سَبَقُوا أبـاكَ، بِكُـلِّ مَـدفَـع تَلْعَـةٍ، بـالمَجدِ، عِنـدَ مَـواقِفِ الرُّكبـانِ[١] /
٨ـ فـإذا رأيتَ مُجـاشِعـاً، قَـد أَقبَلَتْ، فـاهرُبْ، إلَيـكَ، مَخـافَـةَ الظِّرّانِ[٢]

( الظِّرّان ) : جماعة ظُرَرٍ . وهي الحجارة .

٩ـ وإذا وَرَدتَ المـاءَ كانَ لِـدارِمٍ عَفَـواتُـهُ، وسُهُـولَـةُ الأعطـانِ[٣]

١٠ـ فـاخسَأْ، كُلَيبُ إلَيـكَ، إنَّ مُجـاشِعـاً وأَبـا الفَـوارِسِ، نَهشَـلاً، أخَـوانِ[٤]
١١ـ قَـومٌ، إذا خَطَرَتْ علَيـكَ فُحـولُهُم جَعَلَتْـكَ بَينَ كَـلاكِـلٍ وجِرانِ[٥]

---

(١) مدفع التلعة : مصب الماء منها . والتلعة : ماارتفع من الأرض وأشرف . والركبان : جمع راكب .

(٢) مجاشع : رهط الفرزدق . وأعاد عليه ضمير المؤنث باعتباره قبيلة . وإليك أي : اشتغل بنفسك عما سواها .

(٣) دارم : أبو مجاشع . والعفوات : جمع عفوة . وهي الصفوة والخيار . والأعطان : جمع عطن . وهو مبرك الإبل حول الحوض . وروي البيتان ٨ و ٩ في النقائض ٢٢٤ بعد الأبيات ١٠ ـ ١٥ ، وبعدهما :

أَنَسِيتَ قَتلَى، بالكُلاب، وحابِسٍ وبَكَيتَ، وَيحَكَ، بُرْقَةَ الرَّوحـانِ ؟
وَدَّتْ تَميمٌ، بـالكُـلابِ، لَوَ انَّهـا بـاعَتْ، هُنـاكَ، زَمـانَهـا بِـزَمـانِ
والخَيـلُ تَردِي بـالكُماةِ، كأنَّهـا، يَـومَ الكُـلابِ، كَـواسِرُ العِقبـانِ
بِرِجـالِ تَغلِبَ، كالأُسُودِ، ومَعشَرٍ قَتَلُـوا طَرِيفـاً، في بَنِي شَيبـانِ

والأبيات الأربعة هذه هي في م ١٢ . والكلاب : يوم الكلاب الأول ، وكان فيه مقتلة كبيرة من بني يربوع رهط جرير . وحابس : موضع قريب من الكلاب ، كان فيه يوم لتغلب . وبرقة الروحان : موضع ذكره جرير في مطلع قصيدته التي ينقضها الأخطل . وتردي : ترجم الأرض بحوافرها وهي تعدو . والكماة : جمع كمي . وهو الفارس الجريء الشجاع . والكواسر : جمع كاسر . وهو الذي ضم جناحيه لينقض . والعقبان : جمع عُقاب . وطريف : ابن تميم العنبري قتله حمصيصة بن جندل الشيباني .

(٤) كليب : قوم جرير . ونهشل : أخو مجاشع .

(٥) خطرت : ضربت بأذنابها يمنة ويسرة عند التصاول . والكلاكل : جمع كلكل . وهو : مقدم الصدر . والجران : صفحة العنق .

١٢ـ وإذا وَضَعتَ أبــــاكَ، في ميزانِهم، رَجَحُـوا، وشــالَ أبُـوكَ، في الميزان[١]

١٣ـ فلَقَــد تَجــارَيتُم، إلى أَحســابِكُم، وبَعَثتُمُ حَكَماً، مِنَ السُّلطـــــان[٢]

١٤ـ وقَضَيتَ بَينَكُما قَضـــاءً، فَيصَـلاً، في النّـاسِ، مِثـلَ تَبَيُّنِ الفُرقــان[٣]

١٥ـ فـــإذا كُلَيبٌ لاتُـوازِنُ دارِمـــاً، حَتّى يُـوازَنَ حَرَزَمٌ، بـــأبـــان[٤]

---

(١) رجح : ثقل وغلب . وشال : خف وارتفع .

(٢) تجاريتم : تسابقتم بالمفاخرة والهجاء . والأحساب : جمع حسب . وهو الشرف في النسب والعمل . يشير إلى تحكيم بشر بن مروان الأخطلَ بين جرير والفرزدق . انظر الأغاني ١٨٥/٧ ـ ١٨٦

(٣) الفيصل : الذي هو فاصل ومقطع للخصومات . والفرقان : القرآن الكريم أو التوراة . وهو الصبح أيضاً .

(٤) حرزم : بليدة في الجزيرة . وقيل : جبيل صغير معروف . ويروى : ( حزرم ) . وهو جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد . وأبان : جبل محدد الرأس كالسنان .

## ٢٣

**وقال**[☆] يمدحُ زُفَرَ بنَ الحارث :

١ - إنّي أظُنُّ نِـزاراً سَـوفَ يَجمَعُهـا ، بَعـدَ التّفرُّقِ ، حَربٌ ، شَبَّهـا زُفَرُ[١]

كانت تغلب أبداً مع قيس ، وكانت أدِلاّءها[٢] على كلبٍ يوم مُضَحٍ ويوم زهامان ، حتى فُعِل بِغَزيّ[٣] بني تغلبَ مافُعِل .

٢ - صَلْتُ الجَبينِ ، رَشيـدُ الأمرِ ، تَعرِفُـهُ إذا تَكشَّفَ ، عَن عِرنينِـهِ ، القَتَرُ[٤]

٣ - سـارَى بِهِم أرضَهُم ، لَيـلاً ، فصبَّحَهُم بِـوَقْعَـةٍ ، لَم يُقَـدَّمْ قَبلَهـا النُّـذُرُ[٥]

٤ - فهُم علَى آلـةٍ ، قَـد بَيَّنَتْ لَهُمُ أمراً عَـلانِيـةً ، غَيرَ الّـذي ائتَمَرُوا[٦]

٥ - حَتَّى رأَوهُ ، صَبـاحـاً ، في مُلَملَمـةٍ شَهبـاءَ ، يَبرَقُ في حـافـاتِهـا البَصَرُ[٧]

٦ - في عـارِضٍ ، مِن كِلابٍ ، يُبرِقُـونَ ، إذا نـالَ الأعـادِيَ ، مِنهُم ، فَيلَـقٌ هَبَرُوا[٨]

٧ - سَعَى ، بـأَوتـارِ أقـوامٍ ، فـأدرَكَهـا لَولا أيادِيـهِ مـا امتَنُّوا ، ولا انتَصَرُوا[٩]

---

(☆) اليزيدي ٢٦٩ والقصيدة ذات الرقم ٧٦

(١) أراد بنزار : قيس عيلان وربيعة . والحرب : ماشنه زفر من غزوات على اليمانية وكلب خاصة .

(٢) الأدلاء : جمع دليل . وانظر ابن الأثير ١٢٠/٤ والأغاني ١١٢/١٧

(٣) كذا . والصواب ( بِمعْزَى ) . انظر مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٥ وشرح البيت ٥ من القصيدة ذات الرقم ١٦١

(٤) الصلت : الواضح . والعرنين : مقدم الأنف . والقتر : الغبار .

(٥) سارى بهم أرضهم : سار في أرضهم ليلاً . والنذر : جمع نذير .

(٦) الآلة : الحالة والشدة .

(٧) الململمة : الكتيبة الضخمة المجتمعة . والشهباء : العظيمة البيضاء الكثيرة السلاح . ويبرق البصر : يشخص فزعاً حتى لا يطرف . والحافة : الجانب .

(٨) العارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش الضخم . ويبرقون : يتوعدون ويتهددون . والأعادي : جمع أعداء . والأعداء : جمع عدو . والفيلق : الجيش العظيم . وهبروا : ضربوا وقطعوا . وانظر البيت ٩ من القصيدة ذات الرقم ٧٦

(٩) الأوتار : جمع وتر . وهو الثأر . وامتنوا : منُّوا بما فعلوا ، واعتدُّوا به .

## ٢٤

وقال[☆] يمدحُ الوليدَ بنَ عبد الملك :

١ ـ حَيِّ المَنازِلَ، بَينَ السَّفحِ والرُّحَبِ، لَم يَبقَ غَيرُ وُشُومِ النّارِ، والحَطَبِ[١] /

( رُحَب ) : جمع رُحْبة . ويقال : رَحَبَةٌ ورِحابٌ .

٢ ـ وعُقَّرٍ، خالِداتٍ، حَولَ قُبَّتِها وطامِسٍ، حَبَشِيِّ اللَّونِ، ذِي طِبَبِ[٢]

( العُقَّرُ ) : جمع عاقر . أراد الأثافيَّ . و ( الطِّبَبُ ) : الطَّرائقُ .

٣ ـ وغَيرُ نُؤيٍ، قَديمِ الأثْرِ، ذِي ثُلَمٍ ومُستَكِينٍ، أَميمِ الرَّأسِ، مُستَلَبِ[٣]

أراد بـ ( المُستكين ) : الوتد ، لضربهنّ إيّاه . و ( استلابهم ) : أخذُ الرُّمّة[٤] عنه .

٤ ـ تَعتادُهُ كُلُّ مِئلاةٍ، وما فَقَدَتْ، عَرفاءَ، مِن مُورِها، مَجنُونَةِ الأدَبِ[٥]

( المئلاه ) : الرّيح الكثيرة التَّرَدّد . شبَّهها بالواله في مَجيئها وذَهابها . و ( العَرفاء ) : المُرتفِعةُ الغُبارِ .

---

(☆) م ٣ واليزيدي ١٨٢

(١) السفح : موضع كانت فيه وقعة بين بكر وتميم . والرحب : موضع بحذاء القادسية . والوشوم : الآثار . وجعل الوشم للنار . انظر البيت ١٦ من القصيدة ذات الرقم ١٤

(٢) الخالدة : الباقية لاتفنى . والطبب : جمع طِبة . شبه الأثافي بأظآر عواقر ، قد عكفن على ولد واحد ، هو الرماد الأسود اللون حول قبة من يحب .

(٣) النؤي : حفيرة حول الخيمة تمنع دخول الماء إليها . والأثْر : الأثَر . والثلم : جمع ثلمة . وهي الفرجة . والأميم : المشدوخ أدركت شجته أم رأسه .

(٤) الرمة : الحبل . وفي الأصل : واستلابهم أحد الرمة .

(٥) تعتاده : تعود عليه مرة بعد أخرى . وما فقدت أي : لم تفقد أحداً تبكي عليه . والمور : الغبار . والمجنونة الأدب : التي يختلف هبوبها .

٥ـ ومُظلِمٍ، تُعلِنُ الشَّكوَى حَوامِلُهُ، مُستَفرِغٍ، لِسِجالِ العَينِ، مُنشَطِبِ[١]

خ : ( تُعْمِلُ )[٢]. أراد سحاباً أسود راعداً ، وهو[٣]( شكواه ) . و ( حَوامله ) : ماستقلّ به من جوانبه .و ( استفراغه ) : كثرةُ صبّه . و ( المُنْشَطِب ) : فيه شُطَبٌ . وهي خطوطُ بياضٍ وسواد . و ( العَين ) : عينُ السماء ممّا يلي المغرب .

٦ـ دانٍ، أَبَسَّتْ بِهِ رِيحٌ، يَمانِيَةٌ حَتَّى تَبَجَّسَ، مِن حَيرانَ، مُنثَعِبِ[٤]

( إبساس الريح ) : جمعُها له كما يُبِسُّ الحالبُ بالضرع . و ( الحيران ) : المقيم ، لا يبرح .

٧ـ تَجَفُّلَ الخَيلِ، مِن ذي شارةٍ، تَئِقٍ مُشَهَّرِ الوَجهِ، والأقرابِ، ذي جَبَبِ[٥]

( تجفُّلها ) : تكشُّفُها وذهابُها . و ( الشّارةُ ) الحُسنُ والهيئةُ . و ( التَّئق ) : المحضير الجواد . و ( الجَبَب ) : بلوغُ الوَضَحِ[٦]منه إلى[٧] الركبتين والعرقوبين .

٨ـ يَعُلُّها، بالبِلَى، إلحاحُ كَرِّهِما بَعدَ الأنيسِ، ومَرُّ الدَّهرِ، ذي الحِقَبِ[٨] /

٩ـ فهْيَ كَسَحقِ اليَمانِي، بَعدَ جِدَّتِهِ، أودارِسِ الوَحيِ، مِن مَرفُوضةِ الكُتُبِ[٩]

---

(١) السجال : جمع سجل . وهي الدلو العظيمة المملوءة ماء .
(٢) يريد أنه يروى في إحدى النسخ : ( ومظلم تعمل ) .
(٣) هو أي : الرعد .
(٤) الداني : القريب من سطح الأرض . واليمانية : القادمة من جهة اليمن . وتبجس : تفجر وتدفق . والمنثعب : المنصب المتدفق .
(٥) في الأصل : ( جُبَب ) . والمشهر : الوضيء الواضح . والأقراب : جمع قُرب . وهو الخاصرة .
(٦) الوضح : التحجيل .
(٧) في الأصل : على .
(٨) في الأصل ( إلحاحَ ) . ويعلها بالبلى أي : يسقي الديار بالبلى مرة بعد أُخرى . وكرهما أي : رجوع الريح والمطر . والأنيس : المؤنس . يريد من كان في الديار من الناس والحيوان . والحقب : جمع حقبة . وهي المدة من الزمن .
(٩) السحق : البالي . واليماني : ثوب منسوب إلى اليمن فيه خطوط . والدارس : الخَلَق الممزق . والوحي : الخط والكتابة . والمرفوضة : المهملة ، رفضت وأهملت فبليت .

١٠ـ وقَد عَهِدتُ، بِها، بِيضاً مُنَعَّمَةً لا يَرتَدِينَ، علَى عَيبٍ، ولا وَصَبِ[١]

( العَيب ) : الفجور . و ( الوَصَب ) : السَّقَم .

١١ـ يَمشِين مَشيَ الهِجانِ الأُدمِ، يُوعِثُها أعرافُ دَكداكةٍ، مُنهالةِ الكُثُبِ[٢]

( يُوعِثُها ) : يُوقِعُها في الوَعْثِ، وهو الرَّمل، فلا تكاد تتخلَّصُ منه لثقلها . و ( الدكداكة ) : الكثيرة المتراكبة السَّهلة . و ( المنهالة ) : التي لا تتماسك .

١٢ـ مِن كُلِّ بَيضاءَ، مِكسالٍ، بَرَهرَهةٍ زانَتْ مَعاطِلَها، بالدُّرِّ، والذَّهَبِ[٣]

( البرهرهة )[٤] : البَرَّاقةُ الصّافيةُ اللون . و ( معاطِلها ) : مواقعِ حَليها .

١٣ـ حَوراءُ عَجزاءُ، لَم تُقذَفْ بِفاحِشةٍ، هَيفاءُ رُعبُوبةٌ، مَمكُورةُ القَصَبِ[٥]

( الرُّعبوبة ) : الممتلئةُ البَدَنِ . و ( الممكورة ) : المتعدلةُ الخَلق .

١٤ـ يَسقِي الضَّجِيعَ، لَدَيها، بَعدَ رَقدَتِها مِنها، ارتِشافُ رُضابِ الغَرْبِ، ذِي الحَبَبِ[٦]

و[٧] : ( الحِبَب ) : واحدها حَباب[٨] . [ ويُروى ] : ( يَشفِي ) .

---

(١) عهدت : عرفت . والبيض : النساء النقيات الكريمات . مفردها بيضاء .

(٢) الهجان : الإبل الكريمة . والأدم : البيض . مفردها آدم وأدماء . والأعراف : جمع عرف . وهو الظهر العالي . والكثب : جمع كثيب . وهو التل المستطيل المحدودب من الرمل .

(٣) المكسال : التي لا تعمل لكفايتها ، وليس فيها كسل . والمعاطل : جمع معطل .

(٤) في الأصل : الرهرهة .

(٥) الحوراء : التي في عينها حور . وقيل : هي البيضاء . والعجزاء : الكبيرة العجيزة . والهيفاء : الخميصة البطن . والقصب : العظام .

(٦) الضجيع : المضاجع . والرقدة : النومة . والارتشاف : التلطف في الشرب . والغرب : منقع ريق السن . والحبب : طرائق الماء بعضها في أثر بعض .

(٧) أي : ويروى .

(٨) الحباب : طرائق الماء ومعظمه .

١٥ـ يَنفِي أعـادِيَهـا ، عَن حُرِّ مَجلِسِهـا ، عَمرُو بنُ غَنْمٍ ، بزارِ العِزِّ ، ذِي الأَشَبِ [١]

أراد ( عمرو بن غنم ) بن تغلب . و ( الـزّارةُ ) : الأجمـة . و ( الأَشَب ) : الالتفـاف من الشيء . وإنّما أراد العدد الكثير ، والعزّ من قومها .

١٦ـ تَرمِي مَقـاتِـلِ فُرّاغٍ ، فتُقصِـدُهُم ، وما تُصـابُ ، وقَـد يَرمُونَ ، مِن كَثَبِ [٢]

( الفُرّاغ ) : أصحابُ اللّهو ، الذين قد فَرَغوا له .

١٧ـ فـالقَلبُ عـانٍ ، وإنْ لامَتْ عَـواذِلُـهُ ، في حَبلِهِنَّ أسيرٌ ، مُسمِـحُ الجَنَبِ [٣]

الانقياد[٤] .

١٨ـ هَـل يُسلِيَنّـكَ ، عَمّـا لا يَفِينَ بِـهِ ، شَحـطٌ بِهِنَّ ، لِبَينِ النِّيّـةِ ، الغَرَبِ ؟ [٥]

أراد ( الغَرْب ) [٦] فثقّل للحاجة .

١٩ـ وقَـد حَلَفتُ يَميـنـاً ، غَيرَ كاذِبـةٍ ، بـاللهِ ، رَبِّ سُتُورِ البَيتِ ، ذِي الحُجُبِ

٢٠ـ وكُـلِّ مُـوفٍ بِنَـذرٍ ، كانَ يَحمِلُـهُ ، مُضَرَّجٍ بـدِمـاءِ البُـدنِ ، مُختَضِبِ [٧] /

٢١ـ إنّ الـوَلِيـدَ ، أمينَ اللهِ ، أنقَـذَنِي وكانَ حِصنـاً ، إلى مَنجاتِـهِ ، هَرَبِي [٨]

---

(١) الأعادي : جمع أعداء . والأعداء : جمع عدو . والحر : الكريم الشريف . يريد أن قبيلة عمرو بن غنم تطرد أعداء هذه المرأة وتحميها .

(٢) المقاتل : جمع مقتل . وهو موضع القتل . والفراغ : جمع فارغ . وتقصدهم : تقتلهم في مكانهم . والكثب : القرب والتمكن .

(٣) العاني : الأسير الموثق . والمسمح : السمح السهل .

(٤) يفسر ( الجنب ) .

(٥) يسلي : ينسي ويلهي . والشحط : البعد . والبين : الفراق . والنية : الجهة التي يقصدون .

(٦) الغرب : البعيدة .

(٧) البدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى إلى مكة ، فينحر فيها .

(٨) المنجاة : موضع النجاة .

٢٢ـ أَتَيتُـــهُ، وهُمُــومي غَيرُ نــائمَـــةٍ، أخا الحِذارِ، طَرِيـدَ القَتلِ، والحَرَبِ[(١)]

٢٣ـ فــآمَنَ النَّفسَ مــاتَخشَى، ومَــوَّلَهــا قَـذمَ المَـواهِبِ، مِن أنـوائـهِ الرُّغُبِ[(٢)]

( القَذمُ ) والقَثم واحد ، وهو العطاءُ الكثير . و ( الرُّغْب ) : الكثيرة .

٢٤ـ وَثَبَّتَ الـوَطءَ، مِنِّي، عِنـدَ مُضلِعَـةٍ حَتَّى تَخَطَّيتُهــا، مُستَرخِيَ اللَّبَبِ[(٣)]

أراد : تَخطَّيتُها مُطلَقاً خِناقي، لاأخاف أحداً .

٢٥ـ خَلِيفَـــةُ اللهِ، يُستَسقَى بِسُنّتِـــهِ ألغَيثُ، مِن عِنـدِ مَولَى العِلمِ، مُنتَجِبِ[(٤)]

( سُنَّتُهُ ) : وجهه . و ( مَولى العلم ) هو الله الذي ( انتجب ) الوليدَ ، فيما زعم .

٢٦ـ إلَيـكَ تَقتـاسُ هَمِّي العِيسُ، مُسنَفـةً، حَتَّى تَعَيَّنَتِ الأخفـافُ، بـالنَّقَبِ[(٥)]

خ : ( إلَيـهِ ) . يقول : تَـذرَعُ الأرضَ ، وهَمُّـه محمولٌ عليهـا . و ( المُسنَفَـةُ )[(٦)] : التي قَلِق رَحلُها فسُنِفَتْ[(٧)] .

٢٧ـ مِن كُـلِّ صَهبـاءَ، مِعجـالٍ، مُجَمهَرَةٍ بَعِيدَةِ الضَّفْرِ، من مَعطُوفَـةِ الحَقَبِ[(٨)]

---

(١) الحذار : التحرز والتيقظ . والطريد : المطرود . والحرب : ذهاب المال .

(٢) الأنواء : جمع نوء . وهو المطر ، استعاره للعطاء . والرغب : جمع رغيب .

(٣) المضلعة : المصيبة الشديدة . واللبب : المنحر .

(٤) قطع همزة الغيث ، وهي للوصل ، للضرورة . والمولى : الوليّ . والمنتجب : الذي يختار ويستخلص .

(٥) الهم : مايهم بـه . جعلـه كالأرض يقـاس ويـذرع . والعيس : الإبل يخلـط بيـاضهـا شقرة . وتعينت : تنقبت من الحجارة .

(٦) في الأصل : المشنقة .

(٧) سنفت : شدت بالسناف . وهو مايشد به صدرها ، ليمنع استئخار الرحل . وفي الأصل : فشنفت .

(٨) في الأصل : ( بعيدة الظفر ) . والصهباء : الناقة تغلب الشقرة على لونها . والمعجال : التي ألقت ولدهـا قبل تمامه . والمجمهرة : الضخمة الخلق . والضفر : ماتشد به الناقة من شعر مضفور ، أو حزام الرحل . والحقب : الحزام يلي حقو الناقة . والشطر الثاني كناية عن طول الناقة .

٢٨ـ كَبداءَ دَفقاءَ، مِحيالٍ، مُجَمَّرةٍ مِثلِ الفَنيقِ، عَلاةٍ، رَسْلةِ الخَبَبِ [١]

( الكبداء ) : الضخمة الصدر . و ( الدَّفقاء ) : السَّريعة . و ( المِحيال ) : الدائمة الحِيال [٢] .
و ( المُجَمَّرةُ ) : الشديدة الأخفاف .

٢٩ـ كأنّما يَعتَريها، كُلّما وَخَدَتْ، هِرٌّ جَنيبٌ، بِهِ مَسٌّ، مِنَ الكَلَبِ [٣]
٣٠ـ وكُلَّ أعيَسَ، نَعّابٍ، إذا قَلِقَتْ مِنهُ النُّسوعُ، لأعلَى السَّيرِ، مُغتَصِبِ [٤]

( النَّعّاب ) : الذي يهزُّ رأسَه في سيره . و ( المغتصِب ) : الذي يغتصب الإبل على السير الرفيع .

٣١ـ كأنَّ أقتادَهُ، مِن بَعدِ ما كلمَتْ، علَى أصَكَّ، خَفيفِ العَقلِ، مُنتَخَبِ [٥] /

( أقتادَهُ ) : رَحلُهُ . و ( كلمتْ ) : أدبَرَتْ [٦] . و ( المنتخب ) : الذي لا عقل له .

٣٢ـ صُعرُ الخُدُودِ، وقَد باشَرْنَ هاجِرةً، لِكَوكَبٍ، مِن نُجُومِ القَيظِ، مُلتَهِبِ [٧]

( نجوم القيظ ) أوّلها الثريّا ، ثمّ الدَّبرانُ ، ثمّ الجوزاء ، ثمّ الشِّعرى ، ثم العُذْرة .

٣٣ـ حامِي الوَديقةِ، تُغضِي الرِّيحُ، خَشْيَتَهُ يَكادُ يُذكِي شَرارَ النّارِ، في العُطَبِ

( إغضاء الريح ) : ركودها . و ( الوديقة ) : شِدّة الحرّ . سُمِّيتْ وديقةً لأنّها وَدَقَتْ إلى كلّ

---

(١) الفنيق : الفحل . والعلاة : العالية المشرفة . والرسلة : الخفيفة السهلة . والخبب : ضرب من السير سريع .
(٢) الحيال : ألاّ تلقح الناقة .
(٣) يعتريها : يغشاها ويصيبها . والوخد : ضرب من السير . والجنيب : المجنوب ، كأنه جنب إليها . والكلب : ضرب من الجنون .
(٤) الأعيس : البعير يخالط بياضه شقرة . والنسوع : جمع نسع . وهو سير يشد به الرحل . وأعلى السير : أشده .
(٥) الأقتاد : جمع قتد . والأصك : الظليم الطويل الرجلين ، وربما أصابت إحداهما الأخرى .
(٦) أدبرت : جرحت ظهره وقرحته .
(٧) الصعر : جمع أصعر . وهو الذي يرفع خدّه تيهاً وخيلاء . والهاجرة : منتصف النهار من الصيف .

شيء ، أي : وصلتُ إليه . و ( العُطَبُ ) : الخِرَقُ ، واحدها عُطْبةٌ . وإنّما يريد : الثياب الخُلْقانَ .

٣٤ـ حَتَّى يَظَلَّ لَهُ ، مِنهُنّ ، واعِيةٌ مُستَوهِلٌ ، عامِلَ التَّقزِيعِ ، والصَّخَبِ

( لَهُ ) : للحرّ . و ( الواعيةُ ) منَ الإبل : ضَجَرُها ورغاؤها . و ( المستوهل ) : الحَرُّ ، يستوهلها : يذهب بعقولها وينخبُ أجوافها . يعني : يُذهب مافيها من بلّةٍ . و ( التقزيع ) : الإحضار . و ( العامل ) : العَمِلُ الدّائب .

٣٥ـ إذا تَكَبَّدْنَ مِمحالاً ، مُسَربَلةً ، مِن مُسجَهِرٍّ ، كَذُوبِ اللَّونِ ، مُضطَرِبِ[1]

( تكبّدن ) : رَكِبْنَ . و ( المحال ) : الأرض المَحْلُ ، لا نبتَ بها . و ( المُسجَهِرّ ) : السّراب المنبسِطُ الواسعَ . وهو الكذوب لأنّه يغرّهم .

٣٦ـ يأرِزْنَ ، مِن حِسِّ مِضرابٍ ، لَهُ ذأَبٌ مُثَمِّرٍ ، عَن عَمُودِ السّاقِ ، مُرتَقِبِ[2]

( يأرزن ) : ينضمّ بعضُهنّ إلى بعض ، من حسّ السائق . و ( ذأبُهُ ) : نَهَمُهُ وَزَجْرُهُ[3] . و ( ارتقابُهُ ) لَهُنّ : لزومُهُ لَهُنّ .

٣٧ـ يَخشَينَهُ ، كُلَّما ارتَجَّتْ هَماهِمُهُ ، حَتَّى تَجَشَّمَ رَبْواً ، مُحمِشَ التَّعَبِ[4]

( المُحْمِشُ ) : الشديد .

٣٨ـ إذا حُبِسْنَ ، لِتَغمِيرٍ ، علَى عَجَلٍ في جَمٍّ أخضَرَ ، طامٍ ، نازِحِ القَرَبِ[5] /

( التغمير ) : الشُّرب القليل . و ( الأخضر ) : الطُّحلُب ، لقلّة من يأتيه . و ( القَرَب ) :

(١) المسربلة : المتلبسة بالسراب . وجواب ( إذا ) في أول البيت التالي .

(٢) المضراب : الحادي الكثير الضرب .

(٣) في الأصل : بَهَمَه وزجَره .

(٤) ارتجت : اضطربت . والهماهم : جمع همهمة . وهي الصوت فيه بحح . وتجشم ربواً أي : اعتراه الربو من شدة زجره .

(٥) الجم : الكثير . والطامي : الكثير المرتفع . والنازح : البعيد .

الليلة التي تُصَبِّحُ فيها الماء . وليلةُ الطَّلَق[1] قبل ذلك . وهو أن يُطلِقَها الراعي ، فترعَى وهي تسير . وليلةُ التحويز قبل ذلك . وهو أن يحوّز الراعي إبله ، ثمّ يُرسلها على هِينتها . فليلة الطلق أكمشُ من التحويز ، وليلة القرب أتعبُهنّ .

٣٩ـ يَعتَفْنَـهُ ، عِنـدَ تِينـانٍ ، بِـدِمنَتِـهِ      بادِي العُواءِ ، ضَئيلِ الشَّخصِ ، مُكتَسِبِ[2]

( يعتفنه ) يريد الماء . و ( التينان ) ههنا : الذئب . و ( دمنتُهُ ) : مكانُهُ . وكلُّ موضع أقام به فهو دمنته .

وجاء الأخطل بحرفين ، لم يجئ بهما أحد غيره : التِّينـانُ ، والعَيثُومُ - وهو الفيل الأُنثَى - في قوله[3] :

ومُلَحَّبٍ ، خَضِـلِ الثِّيـابِ ، كأنَّما      وَطِئَتْ ، علَيـهِ بِخُفِّهـا ، العَيثُـومُ

وجاء ابن مُقبل أيضاً بحرفين ، لم يجئ بهما غيره : جعل الجَوزَل[4] : السَّمّ ، وإنما الجَوزلُ الفَرخُ ، وسمّى خِلْفَي النّاقة تَوْءبانِيَّينِ ، ولم يجئ به غيره . قال[5] :

* لها تَوْءبانِيّانِ ، لَم يَتَفَلْقَلا *

٤٠ـ طـاوٍ ، كأنَّ دُخـانَ الرِّمثِ خـالَطَـهُ ،      بادِي السَّغابِ ، طَوِيلِ الفَقرِ ، مُكتَئِبِ[6]

٤١ـ يَمنِحْنَـهُ شَزْرَ إنكارٍ ، بِمَعرِفـةٍ ،      لَواغِبَ الطَّرْفِ ، قَد حَلَّقنَ ، كالقُلُبِ[7]

---

(١) في الأصل : الطلْق .

(٢) يعتاف : يعاف ويترك . والمكتسب : الطالب للرزق بمشقة .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ذات الرقم ٤٣ . والملحب : المجروح . والخضل : النديّ .

(٤) ديوان ابن مقبل ٢١٠

(٥) صدره :

قَرَّتْ ، علَى أظرابِ هِرٍّ ، عَشِيّةً

يصف ناقة . والأظراب : جمع ظرب . وهو الجبل الصغير . وهر : اسم موضع . وتفلفل الخلف : ظهر ظهوراً بيناً واسودت حلمته . انظر ديوان ابن مقبل ٢١٢

(٦) الطاوي : الضامر . والرمث : شجر يميل لونه إلى الغبرة . والسغاب : الجوع .

(٧) في الأصل : ( يمنحه ) . والنظر الشزر : النظر بمؤخر العين . واللواغب جمع لاغبة . وهي المعيية . والقلب : جمع قليب . وهو البئر القديمة الغائرة .

يريد أنّ الإبل تنظر إليه شزراً بأعين كالّة ، فهنّ يعرفنه بعيونهنّ ، ويُنكِرْنَهُ بقلوبهنّ هيبةً له ، وقد حلَّقت عيونهنّ في رؤوسهنّ ، أي : غارتْ .

٤٢ ـ وهُنَّ، عِنــدَ اغترارِ القَـومِ ثَــورتَهــا، يَرهَقْنَ مُجتَمَعَ الأذقـانِ، بـالرُّكَبِ[١]

يقول : إذا اغترّوا فقعدوا عليها وَثَبَتْ ، فكادتْ رُكَبُها تُصيبُ أذقانَها .

٤٣ ـ مِنهُنَّ، ثُمَّتَ يَــزفِي قَــذفُ أرجُلِهــا إهـذابَ أيـدٍ، بِهـا يَفرِينَ، كالعَــذَبِ

( الـزَّفيُ ) : الـدَّفـعُ . يقـول : يَـدفـع أيـديَهـا أرجُلُهـا[٢] . و ( الإهـذابُ ) : / السُّرعـةُ . و ( الفَرْيُ ) الدَّأبُ والعمل . و ( العَذَب ) ههنا : أهدابُ الثوب[٣] .

٤٤ ـ كَلَمـعِ أَيــدِي مَثــاكِيــلٍ، مُسَلِّبــةٍ، يَنعَينِ فِتيانَ ضَرسِ الدَّهرِ، والخُطُبِ[٤]

شبَّهَ سُرعةَ أيـدي هـذه الإبل بـأيـدي نسوةٍ مثـاكيل ، يضربن صـدورهن بـأيـديهنّ . وأراد ( الخطوبَ ) كما قال رؤبة[٥] :

* حَتَّى إذا بَلَّتْ حَلاقِيمَ الحُلُقْ *

---

(١) الاغترار : طلب الغرّة . وثورتها أي : ثورة الإبـل خـوفـاً من الـذئب . ويرهقن : يلحقن . والمجتمع : مكان الاجتماع .

(٢) في الأصل : أرجلَها .

(٣) أهداب الثوب : أطرافه مما يلي الطُّرَّة . مفردها هدب . شبه حركة القوائم بحركـة الأهـداب في السرعـة والنشاط .

(٤) اللمع : الإشارة والتلويح . والمثاكيل : جمع مثكال . وهي المرأة فقـدت كثيراً من أولادهـا . والمسلبـة : اللابسـة الثيـاب السـود . وينعين : ينـدبن ويبكين . وفتيـان ضرس الـدهر : الفتيـان الـذين عضتهم الحروب ، ومارسوا خطوبها .

(٥) المنصف ٣٤٨/١ وسر الصناعة ٦٣٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٢ والخصائص ١٣٤/٣ والبحر المحيط ٤٨١/٥ واللسـان والتـاج ( حلق ) . والحلاقيم : جمع حلقوم . والحلق : جمع حَلْـق . وهـو جمع نـادر . ولكن السكري يرى أنه حذف الواو للضرورة .

وكقوله[1] :

إنَّ الفَقيرَ بَينَنـا قـاضٍ، حَكَمْ أنْ تَرِدَ المـاءَ، إذا غـابَ النُّجُمْ

أراد : النجوم . وقوله[2] :

وصـاحِبٍ لِي غـادرٍ، في مَن غَـدَرْ وكانَ مِمَّن أرتَجِي، وأدَّخِرْ
لِلدَّهرِ، عِندَ مُصَئِلاّتِ الأُمُرْ[3]

أراد : الأمور .

٤٥ـ لَم يُبْـقِ سَيرِي إلَيهِم، مِن ذَخـائرِهـا، غَيرَ الصَّمِيمِ، مِنَ الألـواحِ، والعَصَبِ[4]

( الذخائر ) : ذوات الصَّبر والقوّة . و ( الصميم ) : الخالص .

٤٦ـ حَتَّى تَنـاهَى، إلى القَـومِ، الَّـذينَ لَهُمْ عِـزُّ المُلُـوكِ، وأَعلَى سُـورةِ الحَسَبِ

( سُورة الحسب ) : ارتفاعُهُ .

٤٧ـ بِيضٌ، مَصالِيتُ، لَم يُعدَلْ بِهِم أحَـدٌ، في كُـلِّ مُعظَمَـةٍ، مِن سـادةِ العَرَبِ[5]
٤٨ـ الأكثَرِينَ حَصًى، والأطيَبِينَ ثَرًى، والأحمَـدِينَ قِرًى، في شِـدّةِ اللِّـزَبِ[6]

جمع لَزْبة[7] . يريد بطيب ثراهم أنّ منابتهم طيّبة .

---

(١) المحتسب ١/١٩٩ و ٢٩٩ و ٢/٨ والخصائص ٣/١٣٤ والبحر ٥/٤٨١ والمنصف ١/٣٤٩ وسر الصناعة ٦٣٢ واللسان والتاج ( نجم ) .

(٢) المنصف ١/٣٤٩

(٣) في الأصل : ( مضئلات ) . والمصئلات : الشدائد .

(٤) الذخائر : جمع ذخيرة . والألواح : جمع لوح . وهو العظم العريض لا مخ له .

(٥) فوق ( معظمة ) في الأصل : ( معاً ) . والبيض : الأنقياء من العيوب . والمفرد أبيض . والمصاليت : جمع مصلات . وهو الماضي في الأمور . والمعظَمة : النازلة الشديدة . والمعظِمة : الهائلة .

(٦) الحصى : العدد . والثرى : المنبت .

(٧) اللزبة : القحط .

٤٩ـ مـــا إنْ كأحـــلامِهِم حِلْمٌ، إذا قَـــدَرُوا، ولا كبَطشِهِم بَطشٌ، لَـــدَى الغَضَب

٥٠ـ وهُم ذُرا عَبـــدِ شَمسٍ، في أُرُومَتِهـــا، وهُم صَمِيمُهُمُ، لَيسُـــوا مِنَ الشَّـــذَبِ[1]

٥١ـ وكانَ ذلِـــكَ مَقسُـــومـــاً، لأوّلِهِم وِراثـــةً، وَرِثُـــوهـــا عَن أبٍ، فـــأَبِ

(١) عبد شمس : بطن من قريش . والأرومة : الأصل . والصميم : الخالص . والشذب . ماقطع مما تفرق من أغصان الشجر ، ولم يكن في لبه .

## ٢٥

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ هَنِيءَ، أَجِيبِي دَعْـوةً، إنْ سَمِعتِهـــا ولا تُكثِرِي أَمنـاً، هَنِيءَ، ولا ذُعرا[١]

٢ ـ وكُـونُـوا كَأَنَّ الـذُّعرَ لَم تَشعُرُوا بـهِ، إذا لَقِيَتْ بَكرٌ، علَى حَنَـقٍ، بَكرا[٢] /

( هنيئة ) : ابن الحارث بن زهير بن تيم اللاّت بنِ رُفَيدةَ بن ثور بن كلب . وهم اليوم يُنسبون في تغلب . يقولون : هنيئةُ وعبد بكر ابنا الحارث بن زهير بن تيم[٣] بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيب بن [ عمرو بن ] غَنْم بن تغلب . يقول : إنْ سمعتِ صارخاً فأجيبي ، وكوني على حَذَر . يخاطب القبيلة ، وأراد عبدَ بكرٍ هؤلاء فلم يمكنه . وبكر الثاني بكر بن حُبَيب .

٣ ـ وكُونُـوا علَى مَخشِيّـةٍ، مِن رِمـاحِنـا، بَنِي عَبدِ بَكرٍ، فـانظُروا، نَظَراً شَزْرا[٤]

٤ ـ لِقَـــومٍ، أَلَظُّـــوكُم، بِبُـــؤسَى، كَأَنَّكُم نَشـاوَى، ولَم تُسقَوا طِـلاءً، ولا خَمرا[٥]

٥ ـ ولا تَـزعُمُـوا، بـالـوَعرِ، أَنْ قَـد مَنَعتُمُ ولَم تَمنَعُوا بالوَعرِ بَطنـاً، ولا ظَهرا[٦]

---

(☆) اليزيدي ٢٧٠ . والقصيدة فخر بقومه وهجاء لقبائل تعاديهم .

(١) الذعر : الخوف . يريد : كوني على حذر ، وارجي السلامة مع ذلك .

(٢) الحنق : الغيظ .

(٣) في الأصل : ( تيم اللات ) . وقد ضرب على ( اللات ) بالقلم .

(٤) المخشية : الخوف والخشية . والنظر الشزر : النظر بمؤخر العين ، من الخوف أو الغضب .

(٥) ألظوكم : ألزموكم . والبؤسى : البؤس والشقاء . والنشاوى : جمع نشوان . وهو السكران . والطلاء : ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه .

(٦) الوعر : واد لبني تغلب . ومنعتم أي : حميتم ذماركم ودافعتم عن أنفسكم .

٦ـ فمـا أنتُمُ بـالمـانِعينَ، وأنتُمُ تُـؤَدُّونَهـا، مِن كُـلِّ فـائجـةٍ، قَسرا

هذه إبل كانوا أخذوها من بعض الحلفاء، أخذتها هَنيئة وعبد بكر، فاستنقذتها تغلب. و ( الفائجة ) والفائية واحدٌ، وهو[1] المكان الفسيح. ومنه يقال: فأوتُ[2] رأسَهُ، وفأوتُ القصعة: إذا كسرتَها، أفؤوها[3] فأواً، وانفأتْ هي: انشقّت.

٧ـ شَـدَدْنـا عليكُم، شَـدّةً، فكأنَّما طَرَدْنـا بِـوَدمٍ، والنَّخـابِقـةِ، الحُمْرا[4]

( وَدم ) : ابنُ وهب اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب. و ( النَّخابقةُ ) : بنو عمرو بن بكر بن حُبَيب [ بن عمرو ] بن غنْم بن تغلب. وهو لقب لهم.

٨ـ ومـا رِمتُمُ البَطحـاءَ، حَتّى رَدَدتُمُ هِجانَ ابنِ حَربٍ، والشّآمِيـةَ، الصُّفرا[5]

( الهجان ) : إبل بيض. و ( الصُّفر ) : إبلٌ سودٌ، كانت له فأُغير عليها.

٩ـ وبـالمَرءِ أُفنُـونٍ، فسـائِـلْ، ورَهطِـهِ فمـا ضَرَّ في الهَيجـا أبانـاً، ولا كِسرا[6]

جبلان[7]. ( أفنون ) هو صُرَيم بن معشر بن ذهل بن غَنْم بن عمرو بن مالك بن بكر بن حُبَيب. وإنّما سمّي أُفنوناً لقوله[8]:

---

(١) في الأصل: ( والفائية وآخذوا هو ).
(٢) في الأصل: فأوتَ.
(٣) في الأصل: أفأؤها.
(٤) شددنا: هجمنا. والحمر: جمع حمار. وأصله ( الحُمُر ) بضم الميم، فسكنها للتخفيف.
(٥) رمتم: غادرتم. والبطحاء: بطن الوادي. وابن حرب: رجل. والشآمية: الإبل المنسوبة إلى الشأم. والصفر: جمع أصفر وصفراء.
(٦) الرهط: الأقربون. والهيجا: الهيجاء. وهي الحرب.
(٧) يفسر أباناً وكسراً.
(٨) نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ والمؤتلف والمختلف ٢٢٥ وألقاب الشعراء ٣١٧ والسمط ٦٨٤ والاشتقاق ٣٣٦ والخزانة ٤/٤٦٠. وكان صريم يشبّب بنساء قومه، فقالت امرأة منهم: لأسمّينّ نفسي وابنتي اسماً لا يُشبَّب به صريم. فسمّت بنتاً لها مضنونة. فقال صريم هذا البيت ليريها أن ذلك لا ينفعها، فلقب أفنوناً. وقوله ( مضنونا ) أي: مضنوناً به.

مَنَّيتِنا الوُدَّ، يا مَضنُونُ، مَضنُونا أيّامَنا، إنَّ لِلشُّبّانِ أُفنُونا

يقال : فنٌّ وأُفنون . /

١٠ـ وسَلْ حَنَشاً عَن حَربِنا، وابنَ مالِكٍ، وجَدُّكَ لَم يُرجِعْ سَواماً، ولا وَفرا[(١)]

هذان[(٢)] تغلبيّان .

١١ـ نَفَيناهُ، في أرضِ العَدُوِّ، فأصبَحَتْ وُجُوهُ صُفَيٍّ، مِن عَداوتِنا، صُفرا[(٣)]

( صُفَيّ ) : ابن حُيَيّ بن عمرو بن بكر بن حُبَيب . وهو من النخابقة .

١٢ـ فلَو كانَ حَبلُ ابنَي طَرِيفٍ مُعَلَّقاً، بأحقِي كِرامٍ، أحدَثُوا فِيهِما أمرا[(٤)]

( ابنا طريف ) : خالد وبُلكوث ، كانا جاوَرا في قومٍ من بني تغلب ، فقُتل أحدهما . فيقول : لو كان حبل جوارهما في قومٍ غيرِكم كرامٍ لما فُعِل ذلك بهما ، ولطلبوا ثأرهما .

١٣ـ لَقَد كانَ جاراهُم: قَتِيلاً، وخائفاً أَصَمَّ، فقَد زادُوا مَسامِعَهُ وَقرا[(٥)]

---

(١) السوام : الإبل الراعية . والوفر : المال الكثير .

(٢) يريد حنشاً وابن مالك .

(٣) نفيناه : طردناه .

(٤) انظر المقطوعة ذات الرقم ٦٩ . والحبل : العهد والجوار . والأحقي : جمع حقو . وهو مَشَدُّ الإزار من الجنب .

(٥) انظر بيتاً منسوباً إلى القطامي في اللسان والتاج ( نفي ) . والوقر : الصمم . وبعده في اليزيدي :

وإنْ تَهجُ بَكرٌ بَكرَ تَغلِبَ لاتَجِدْ أخا الحِلمِ شَيطانِي، إذا ما هَجَتْ بَكرا

بكر : ابن وائل ، ويحتمل أن يريد عبد بكر بن الحارث بن زهير . انظر البيت ٢ . وبكر تغلب : بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وأخو الحلم : صاحب العقل . يريد أنه يغضب فيفارق حلمه وتعقله ، إذا هجي بعض قومه .

## ٢٦(☆)

وقال كعبُ بن جُعيل بيتاً للأخطل :

أنـــــا القَطِرانُ ، والشُّعراءُ جَربَى ، وفي القَطِرانِ ، لِلجَربَى ، شِفـــــاءُ(١)

**فقال الأخطل يجيبه :**

١ ـ إنْ تَـــكُ زِقَّ زامِلَـــةٍ فـــإنِّي أنـا الطّـاعُـونُ ، لَيسَ لَـهُ شِفـاءُ(٢)

٢ ـ أنـا المَـوتُ ، الَّـذِي حُـدِّثتَ عَنـهُ ، فلَيسَ لِهـارِبٍ ، منـــهُ ، نَجــاءُ

٣ ـ هَجـانِي المُنتِنـانِ ، ابنـا جُعَيـلٍ ، وأيُّ النّـاسِ يَقتُلُـهُ الهِجـاءُ ؟(٣)

٤ ـ وجِئتُم ، بَعـدَ إخـوَتِكُم ، مِنَ اسْتٍ ، فهَـلاّ جِئتُمُ ، مِن حَيثُ جـاؤُوا(٤)

(☆) اليزيدي ٣٢٨ والتكملة ٣٩ والمقطوعة ذات الرقم ١٨٢

(١) وقيل : القطران لقب شاعر لقّب بـه لقولـه هـذا البيت . انظر اللسـان والتـاج ( قطر ) و ( كحل ) . وقـال ابن ظـافر : « ذكر ابن سلام في طبقـات الشعراء ، قـال : اجتمع جرير والفرزدق والأخطـل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار ، وقال لهم : ليقل كلٌّ منكم بيتـاً في مـدح نفسـه ، فأيّكم غلب فله الكيس . فبدر الفرزدق فقال :

أنـــا القَطِرانُ ، والشُّعراءُ جَربَى ، وفي القَطِرانِ ، للجَربَى ، شِفـــاءُ

فقال الأخطل :

فـإن تَـــكُ زِقَّ زامِلـــةٍ فـــإنّي أنـا الطّـاعُـونُ ، لَيسَ لَـهُ دَواءُ

فقال جرير :

أنـا المَـوتُ ، الَّـذِي آتِي علَيكُم ، فلَيسَ لِهـــارِبٍ ، مِنّي ، نَجـــاءُ

فقال : خذ الكيس ، فلعمري إنّ الموت يأتي على كلّ شيء » . بدائع البدائه ١١

(٢) الزاملة : الدابة يُحمل عليها المتاع والطعام في السفر .

(٣) ابنا جعيل : كعب وعمير . وهما شاعران . الخزانة ٤٥٨/١ والأمالي ٢٣١/٢ والسمط ٨٥٣ ـ ٨٥٥ والأغاني ١٧٠/٧ . والاستفهام في البيت معناه النفي .

(٤) الاست : الدبر . وهلا : للتوبيخ .

## ٢٧

**وقال**[☆] يمدح عَبّاد بن زيادِ بن أبيه :

١ ـ خَلِيلَيَّ، قُوما لِلرَّحِيلِ، فإنّني وَجَدتُ بَنِي الصَّمعاءِ غَيرَ قَرِيبِ[١]

أراد : عُمير بن الحُباب ورهطه .

٢ ـ وأُسفِهتُ، إذ مَنَّيتُ نَفسِي ابنَ واسِعٍ مُنًى، ذَهَبَتْ، لَم تَسقِنِي بِذَنُوبِ[٢] /

٣ ـ فإن تَنزِلا، بابنِ المُحَلَّقِ، تَنزِلا بِذي عِذْرةٍ، يَبداكما بِلُغُوبِ[٣]

( المحلّق ) : عبد العزيز بن خُثَيم[٤] الكلابيّ ، أحد بني أبي بكر بن كلاب . وإنّما سُمّي المحلّق لأن فرسه كدَمَه في وجهه ، فبقي أثرُ الكدمةِ في وجهه كالحَلْقة . و ( العِذرة ) من الاعتذار . يقول : يلقاكما[٥] بالتّعب والمنع ، والردّ بغير حاجةٍ .

٤ ـ لَحَى اللهُ أرماكاً، بِدِجْلةَ، لاتَقِي أذاةَ امرئٍ، عَضبِ اللِّسانِ، شَغُوبِ[٦]

يعني نفسه .

---

(☆) م ٩٢ واليزيدي ١٧٨

(١) الصمعاء : أم عمير بن الحباب . وغير قريب أي : بعداء وأعداء .

(٢) أسفهت : نسبت إلى السفاهة والجهل . وابن واسع : رجل ظن الأخطل فيه الجود . والذنوب : الدلو العظيمة المملوءة ماء .

(٣) ويروى : ( ينداكما ) . وقوله ( يبدا ) أراد ( يبدأ ) فخفف الهمزة فيه فأبدلها ألفاً . واللغوب : التعب . وابن المحلق لعله المثنى . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٨٣

(٤) كذا . وقيل : هو عبد العُزّى بن حَنتم . المعارف ٨٩ والعقد الفريد ٣٢٩/٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٣ والاقتضاب ٩٨ واللسان والتاج ( حتم ) و ( حلق ) .

(٥) في الأصل : نلقاكم .

(٦) لحى : أبعد وأهلك . والأرماك : جمع رمكة . وهو الرجل الضعيف القصير . والعضب : الحادّ . والشغوب : الكثير الشغب في الخصومة .

٥ـ إذا نَحنُ وَدَّعْنــا بِــلاداً، هَمَّ بِهــا، فبُعــداً لِحَرّاتٍ بِهــا، وسُهُــوبِ[١]

( الحرّات ) : جمع حَرّة[٢] .

٦ـ نَسيرُ إلى مَن لا يُغِبُّ نَــوالَــهُ، ولا مُسلِمٌ أعراضَــهُ، لسَبُــوبِ[٣]

٧ـ بِخُــوصٍ، كأعطــالِ القِسِيِّ، تَقَلقَلَتْ أَجِنّتُهــا، مِن شُقّــةٍ، ودُؤُوبِ[٤]

( الأعطال ) : التي لا أوتار عليها .

٨ـ إذا مُعجَــلٌ، غــادَرْنَــهُ عِنــدَ مَنزِلٍ، أُتيــحَ لِجَــوّابِ الفَــلاةِ، كَسُــوبِ[٥]

( المُعْجَل ) : الملقَى لغير تمام . و ( غادرنه ) : تركنه .

٩ـ وهُنَّ بِنــا عُــوجٌ، كأنَّ عُيُــونَهــا بَقــايــا قِــلاتٍ، قَلَّصَتْ، لِنُضُــوبِ[٦]

( قُلوصها ) : ذهابُ مائها . وكلُّ ما بَعُدَ عنك من شيءٍ فقد نَضَب ( نضوباً ) .

١٠ـ مَسانِيفُ، يَطوِيها مَعَ القَيـظِ والسُّرَى تَكالِيفُ طَــلاّعِ النِّجــادِ، رَكُــوبِ[٧]

( المسانيف ) : المتقدّمات . واحدها مِسناف . و ( التكاليف ) : جمع تَكلاف وتَكليف . و ( النِّجاد ) : ما ارتفع . وإنّما يريد طريقاً صَدَع الجبلَ ومضَى فيه . وكلّ ما ذلّلتَهُ فهو ( رَكوب ) .

---

(١) البعد : الهلاك والدمار . والسهوب : جمع سهب . وهو المكان الواسع .

(٢) الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة النخرة السود .

(٣) يغبّ : يقطع . والنوال : العطاء . والسبوب : الكثير الشتائم .

(٤) الخوص : جمع خوصاء . وهي الناقة غارت عيناها من الجهد . والأعطال : جمع عُطُل . وتقلقلت : اضطربت وسقطت . والأجنة : جمع جنين . والشقة : السفر البعيد . والدؤوب : الجدُّ والتعب .

(٥) الجواب : الذئب يطوف بالفلاة ويخترقها . يريد أن ماسقط من الأجنة تلقفه الذئاب .

(٦) العوج : جمع عوجاء . وهي المائلة العاطفة ، وقيل : هي الضامرة اعوجّت من الهزال . والقلات : جمع قلت . وهو نقرة في الجبل تمسك الماء .

(٧) يطويها : يضمرها . والسرى : سير الليل . والنجاد : جمع نجد . والطلاّع والركوب صفتان للطريق الذي يذكره في الشرح . يريد ما يتطلبه طريق شَقَّ الجبالَ وذُلّل .

١١ـ قَـديمٌ، تَرَى الأصـواءَ فِيـهِ، كأَنّهـا رِجـالٌ، قِيـامٌ، عُصِّبُـوا بِسُبُـوبِ[1]

( الأصواء )[2]: الأعلام . و ( السُّبوب )[3]: شِقاق كتّان . /

١٢ـ يَعُمْنَ بِنـا عَـومَ السَّفِينِ، إذا انجَلَتْ سَحابةُ وَضّـاحِ السَّرابِ، خَبُوبِ[4]

و[5]: ( السَّراةِ ) .

١٣ـ إلَيـكَ، أبـا حَربٍ، تَـدافَعْنَ بَعـدَمـا وَصَلْنَ، لِشَمسٍ، مَطلِعـاً بِغُروبِ[6]

١٤ـ إلى مُستَقِـلٍّ بـالنَّـوائبِ، واصِـلِ الـ ـقَرابةِ، فَيّـاضِ اليَـدَينِ، وَهُـوبِ[7]

١٥ـ ومـا أرضُ عَبّـادٍ، إذا مـا هَبَطتَهـا، بِحَـزنٍ، ولا أَعطـانُهـا بِجُـدُوبِ[8]

١٦ـ رَبِيـعٌ، لِهُـلاَّكِ الحِجـازِ، إذا ارتَمَتْ رِيـاحُ الثُّرَيّـا، مِن صَبـاً، وجَنُوبِ[9]

لم يُرد الثريّا بعينها ، أراد : إذا خَوَتِ النجومُ فأخلفت .

١٧ـ وطارَتْ، بأكنافِ البُيُوتِ، وحـارَدَتْ عَنِ الضَّيفِ، والجِيرانِ، كُلُّ حَلُوبِ[10]

يريد : ألقتِ الرِّيحُ ما يُحظَرُ به حولَ البيوت من البرد .

---

(١) القديم وصف للطريق .

(٢) الأصواء : جمع صوّة . وهي علامة تكون في الطريق .

(٣) السبوب : جمع سِبّ . شبه السراب بها .

(٤) يعمن : يسبحن . وانجلت : انكشفت . والوضاح : الشديد الوضوح . وقد أضيف إلى السراب وهو من صفته . والخبوب : الكثير الاضطراب .

(٥) أي : ويروى : ( وضاح السراة ) . والسراة من كل شيء : أعلاه .

(٦) أبو حرب : كنية المدوح . وأخوه سلم يكنى أبا حرب أيضاً .

(٧) المستقل : المستبدّ المتفرِّد . والنوائب : جمع نائبة . وهي المصيبة الشديدة .

(٨) الحزن : الغليظ . والأعطان : جمع عطن . وهو المنزل . والجدوب : جمع جدب . وهو القفر الخالي . والباء زائدة في قوله ( بحزن ) و ( بجدوب ) .

(٩) الهلاك : جمع هالك . وهو الصعلوك ، أو طالب المعروف . وارتمت : رمى بعضها بعضاً . والصبا : ريح تأتي من الشرق .

(١٠) طارت بأكناف البيوت أي : طيّرت أكناف البيوت . والباء للتعدية . والأكناف : الجوانب والنواحي . مفردها كنف . وحاردت : انقطع لبنها . والحلوب : الناقة ذات الحليب .

١٨ـ إليــهِ أشــارَ النّــاظِرّونَ، كأنَّــهُ هِـلالٌ، بَـدا مِن قُتْمــةٍ، وغُيّــوب[1]

١٩ـ ولَـولا أبُـو حَربٍ، وفَضْـلُ نَـوالِـهِ علَينـا، أذانـا دَهرُنـا، بخُطُـوب[2]

٢٠ـ حَبـانِي، بطِرفٍ أعـوَجِيٍّ، وقَيْنــةٍ مِنَ البَربَرِيّاتِ، الحِسـانِ، لَعُوب[3]

٢١ـ وحَمّـــالُ أَثقـــالٍ، وفَرّاجُ غَمْرةٍ، وغَيثٌ، لِمَجلُومِ السَّـوامِ، حَرِيب[4]

( المجلوم ) : المُستأصَل .

٢٢ـ كَريمُ مُنـاخِ الضَّيفِ، لا عـاتِمُ القِرَى، ولا، عِنـدَ أطرافِ القَنـا، بهَيُـوب[5]

٢٣ـ كَثِيرٌ بكَفَّيـهِ النَّـدَى، حِينَ يُعتَرَى، عَشِيّــةَ لا جــافٍ، ولا بغَضُــوب[6]

٢٤ـ عَرُوفٌ، لِحَـقِّ السّــائِلِينَ، كأنّــهُ بعَقرِ المَتـالِي طـالِبٌ، بِـذُنُـوب[7]

( المتـالي ) : التي يتلوهـا أولادهـا . وهي أيضـاً التي نُتِج بعضهـا ، وهي تتلو مـانُتِج ، وفي بطونها أولادها .

٢٥ـ تَرَى مُترَعَ الشِّيزَى، يَـزِينُ فُرُوعَهـا عَبـائِـطُ مِتلافِ اليَـدَينِ، خَصِيبِ[8]

---

(١) القتمة : الغبرة . والغيوب : جمع غيب . وهو ما لا يُدرى ما وراءه .

(٢) النوال : العطاء . والخطوب : جمع خطب . وهو البلاء الشديد .

(٣) حبـاني : أعطـاني بلا منّ . والطرف : الفرس العتيق الكريم الطـويـل القـوائم والعنـق . والأعـوجي : المنسوب إلى أعوج . وهو فحل مشهـور تنسب إليـه النجائـب . والقينـة : الأمـة . واللعـوب : الحسنـة المزاح والدلال والتغنج .

(٤) الغمرة : الشِّدة . والسوام : الإبل الراعية . والحريب : المسلوب المال .

(٥) المنـاخ : موضع إنـاخـة الإبل . وأراد بـه موضع نزول الضيف . والعـاتم : الحـابس المؤخِّر . والهيـوب : الجبان الكثير الخوف .

(٦) الندى : العطاء . ويعترى : يقصد طلباً للعطاء . والجافي : الغليظ المعـاشرة الكز الأخلاق . والبـاء في قوله ( بغضوب ) زائدة .

(٧) العقل : الذبح . وأصلـه ضرب القوائم بـالسيف . يريـد : كأنـه يطـالب الإبل بـذنوب لهـا ، فيـذبحها للسائلين .

(٨) المترع : المملوء . والشيزى : جفان تتخذ من شجر الشيزى . وفي الأصل : ( يدين فروعها ) . ويدين : يعزّ ويغلب . والمتلاف : الكثير الإتلاف والعطاء . والفروع : الأعـالي . مفردهـا فرع . والعبـائـط : جمع عبيط . وهو ما نحر لغير علة أو هرم .

السخي[1] .

٢٦ـ كأنَّ سِبــاعَ الغِيــلِ ، والطَّيرَ، تَعتَفِي       مَــلاحِمَ نَقّــاضِ التِّراتِ ، طَلُــوبِ[2]

شبّه الطَّير التي تَعتفي مناحِرَ إبله بمعركة حرب .

(١) يفسر ( الخصيب ) .

(٢) في الأصل : ( ملاحم ظ ض ) . والغيل : الأجمة . وتعتفي : تطلب وتقصد . والملاحم : جمع ملحمة . وهي الوقعة العظيمة القتل . والترات : جمع ترة . وهي الثأر . والنقاض الترات : الذي ينال ثأره ويحوله إلى عدوه .

## ٢٨

**وقال**(☆) يَمدحُ الوليدَ بن عبد الملك ، / وأمُّه ولاّدة بنت العبّاس بن جُزَيء بن الحارث بن زهير بن جَذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن مازن [ بن الحارث ] بن قُطيعةَ بن عبسٍ :

١ ـ عَفــا ، مِمَّن عَهِــدتَ بِــهِ ، حَفيرُ     فــأجبــالُ السَّيــالَـي ، فــالعَــوِيرُ(١)

٢ ـ فشــامــاتٌ ، فــذاتُ الرِّمثِ قَفرٌ ،     عَفــاهــا ، بَعــدَنــا ، قَطرٌ ومُــورُ(٢)

( الشّامات ) : شامات الدّار . وهي كِرْسُها(٣) ، وآثار رمادها . و ( المُور ) : التُّراب .

٣ ـ مُلِــحُّ القَطرِ ، مُنسَكِبُ العَــزالِي ،     إذا مــاقُلتَ : أقلَــعَ ، يَستَحِيرُ(٤)

( المُسْتَحير ) : الراكدُ لا يَبرَحُ .

٤ ـ كأنَّ المَشرَفِيّـــــــةَ في ذُراهُ ،     ونِيرانَ الحَجِيــجِ ، لَهــا ، سَعيرُ(٥)

---

(☆) م ٣٦ واليزيدي ٢٠٢

(١) فوق ( السيالي ) في الأصل : ( معاً ) . والسيالي : ماء بالشام . وقيل : السَّيلى العطشى والسَّيلى الريّا : ماءان جمعها الأخطل على السَّيالَى . انظر المخصص ١٨٣/١٥ . والسيالى : المياه . وعفا : خلا . وحفير : نهر بالأردن  العوير : ماء بالشام .

(٢) ذات الرمث : أرض سهلة فيها شجر الرمث . والقفر : الخالية من الناس . وعفاها : درسها . والقطر : المطر .

(٣) الكرس : البعر والبول من الإبل ، يتلبّد بعضها على بعض .

(٤) الملحّ : الدائم . والعزالي : جمع عزلاء . وهي مصبّ الماء من أسفل القربة ، واستعارها للمطر . وأقلع : كفَّ وأمسك .

(٥) المشرفية : سيوف منسوبة إلى المشارف . وهي قرى بالشام أو اليمن . وشبه البرق بهذه السيوف ، وبنيران الحجيج المستعرة . والذرا : جمع ذروة . والحجيج : جمع حاجّ . والضمير في ( لها ) يعود على النيران . والسعير : اللهب .

٥ـ بِكُـلِّ قَرارةٍ، مِنهـا، وفَـجٍّ أَضـاةٌ، مـاؤُهـا ضَرَرٌ، يَمُـورُ[١]

( الضَّرَرُ ) : أن يَمرّ الماء في المضيق . وإنّما أراد كثرة الماء ، فمسالكه تضيق عنه .

٦ـ وأقفَرَتِ الفَراشـةُ، والحُبَيّـا، وأقفَرَ، بَعـدَ فـاطِمـةَ، الشَّقِيرُ[٢]

٧ـ تَنَقَّلَتِ الـدِّيـارُ، بِهـا، فحَلَّتْ بحَـزّةَ، حَيثُ يُمتَسَـغُ البَعِيرُ[٣]

( حزّةُ ) : من أرضِ المَوصِل . و ( الامتساغ )[٤] : أن يضرب البعيرُ بخُفِّهِ موضعَ لَسعهِ الذّبابُ . ويُروَى : ( حيث يُنتَسغُ ) . والنَّسغُ[٥] واللَّسعُ واحد . نَسَغَه نَسْغاً .

٨ـ نـأَينَ، بِنـا، غَـداةَ دَنَـونَ مِنهـا وهُنَّ إليـكَ، بـالجَـولانِ، صُـورُ[٦]

( الجَولان ) : أرض دمشق[٧] . والهاء في ( منها ) لحزّة . و ( صور ) : مَوائلُ .

٩ـ كَرِهْنَ ذُبـابَ دُومـةَ، إذ عَفـاهـا، غَـداةَ تُثـارُ، لِلمَـوتَى، القُبُـورُ[٨]

---

(١) القرارة : النقرة يجتمع فيها ماء المطر . والفج : الطريق بين جبلين . والأضاة : الغدير . وقد ضبطت الراء الأولى من ( ضرر ) بالفتح والكسر في الأصل وتحتها : ( صح ) . والضرِر : الذي أصابه الضيق والشدة . والقياس فيه الإدغام : الضّرّ . نحو : الطّبّ والصّبّ . ولعله مما شذ نحو : ضَفِفَ وقَضِضَ . ولعل فعله هو : ضَرِرتُ أضَرُّ . ويحتمل أن يكون بمعنى مضرور . مثل مَطِر بمعنى ممطور . ويمور : يجري .

(٢) أقفر : خلا من الناس . والفراشة : موضع بالبادية . والحبيّا والشقير : موضعان .

(٣) تنقلت الديار بها أي : انتقلت فاطمة من ديار إلى أخرى مراراً . وحلت : نزلت . وامتساغ البعير كناية عن كثرة النبات .

(٤) في الأصل : ( الامتساع ) . وكلاهما بمعنى واحد .

(٥) في الأصل : ( النسع ) . وانظر اللسان والتاج ( نسغ ) و ( نسع ) .

(٦) نأين بنا أي : أبعدننا . يريد : بعدت النساء عنا . والغداة : الضحوة . والصور : جمع صوراء . يقول : حين كنتُ شاباً ملن إليّ وأردنني ، واليوم هنّ عني مائلات بودهن ، يكرهن قربي .

(٧) كذا . والجولان : جبل من نواحي دمشق .

(٨) دومة : موضع بين الشام والموصل . وتثار : تحفر . يريد كثرة الموتى بالطاعون ، وكثرة القبور لهم .

( الذُّباب ) ههنا : الطّاعون . يريد : هَرَبْن من طواعين الشّام إلى الجزيرة . و ( عفاها ) : حلَّ بها وأتاها . وهذا مأخوذ من الاعتفاء . وهو الطلب . /

١٠ـ فلَيتَ الرّاسِماتِ بَلَغْنَ هِنـــــــداً، فتَعلَمَ مـــــا يُكِنُّ، لَهـــــا، الضَّميرُ

( الرّاسمات ) : الإبل التي تَرسُمُ في سيرها ، أي : تُسرِعُ .

١١ـ كأنَّ غَمامـــــةً، غَرّاءَ، بـــــاتَتْ تَكَشَّفُ، عَن مَحاسِنِها، الخُـدُورُ[١]

١٢ـ وقَـــد بَلَـغَ المَطِيُّ، وهُنَّ خُـوصٌ، بِـلاداً، لاتَحُـلُّ بِهـــا قَـــذُورُ[٢]

١٣ـ حَلَفتُ بِمَن تُساقُ، لَـهُ، الهَـدايـا ومَن حَلَّتْ، بِكَعبَتِـــهِ، النُّـــذُورُ

١٤ـ لَقَد وَلَـدَتْ جَـذِيـةُ، مِن قُرَيشٍ، فَتـاهـا، حِينَ تَحـزُبُهـا الأُمُـورُ[٣]

١٥ـ وأكرَمَهـــا، مَـــواطِنَ، حِينَ تُبلَى ضَرائبُهـــا، وتَختَضِبُ النُّحُـورُ[٤]

١٦ـ وأسرَعَهـــا، إلى الأعـــداءِ، سَيراً إذا مـــا استُبطِئَ الفَرَسُ، الجَرُورُ

الذي[٥] لا ينقاد إلاّ أن يُجرّ .

١٧ـ بِــهِ، تَرمِي أعـــادِيَهـــا قُرَيشٌ، إذا مـــا نـــابَهـــا أمرٌ، كَبِيرُ

١٨ـ لَـــهُ يَـومـــان: يَـومُ قِراعِ كَبشٍ، ويَـومٌ، يُستَظَـــلُّ بِـــهِ، مَطِيرُ[٦]

---

(١) الغمامة : السحابة ، شبه المرأة بها . والغرّاء : البيضاء . وتكشف : تتكشف . حذف التاء الثانية للتخفيف . والخدور : جمع خدر . وهو ستار يكون للمرأة في جانب البيت .

(٢) المطيّ : الإبل التي تُمتطى . مفردها مطية . والخوص : الغائرة الأعين من الجهد . مفردها خوصاء . وقذور : اسم امرأة .

(٣) جذيمة : من عبس . وأم الوليد من جذيمة . وفتاها أي : كريمها وسخيها . وتحزبها : تصيبها ، وتشتد عليها .

(٤) تبلى : تختبر . والضرائب : جمع ضريبة . وهي السجية والطبيعة .

(٥) يفسر ( الجرور ) .

(٦) الكبش : السيد القائد . والمطير : ذو المطر الوافر . والمراد النائل وكثرة العطاء .

١٩ـ بكَفّيــــهِ الأعِنّـــــةُ، لاسَــؤُومٌ     قِتــــالَ الأعجَمينَ، ولا ضَجُــورُ[١]
٢٠ـ قَتلتَ الرُّومَ، حَتّى شَــذَّ منهـــا     عَصـائبُ، مـاتُحَـوِّرُهـا القُصُورُ[٢]
٢١ـ ولَــو كانَ الحُرُوبُ حُرُوبُ عــادٍ     لَقــامَ، علَى مَـواطِنِهـا، صَبُـورُ
٢٢ـ وقَـــد عَلِمَتْ أُمَيّـــةُ أنَّ ضِغنِي     إلَيهـا، والعُـداةُ لَهـا هَرِيرُ[٣]

( ضغني إليها ) أراد : هواي وميلي معهم .

٢٣ـ وأنّي، مــاحَيِيتُ، علَى هَـواهــا     وأنّي، بــالمَغِيبِ، لَهــا نَصُـورُ[٤]
٢٤ـ ومـــا يَبقَى، علَى الأيّـــامِ إلاّ     بَنــاتُ الــدَّهرِ، والكَلِمُ العَقُـورُ[٥]
٢٥ـ فَمَن يَـكُ قـاطِعـاً قَرَنـاً فـإنّي،     لِفَضلِ بَنِي أبِي العـاصِي، شَكُـورُ[٦]
٢٦ـ عَلِقتُ بِحَبلِكُم، فشَـــدَدتُمُـوهُ،     فَــلا واهٍ قُــواهُ، ولا قَصيرُ[٧]
٢٧ـ إمــامُ النّــاسِ، والخُلَفـاءُ، مِنهُم     وفِتيـانٌ، تُسَـدُّ بهـا الثُّغُـورُ[٨]
٢٨ـ ومُظلِمــةٍ، تضِيـقُ بِهـا ذِراعِي،     ويَترُكُنِي بِهـا الحَـدِبُ، النَّصُـورُ[٩]

( المُظلمة ) : الدّاهية التي لا يُدرَى كيف يؤتَى لها ؟

---

(١) بكفيه الأعنة أي : هو رئيس القوم يقودهم . والأعنة : جمع عنان . وهو سير تمسك به الدابة ، استعارة لزمام القيادة للناس .
(٢) شذ : تفرق وهرب . والعصائب : جمع عصابة . وهي الجماعة . وتحورها : تردّها . والقصور : الحصون . يريد : لاتردها الحصون عن الهرب ، ولا تحميها .
(٣) العداة : جمع عاد . وهم الأعداء . والهرير : النباح .
(٤) المغيب : غياب أمية وبعدها عنه .
(٥) بنات الدهر : صروفه وأحداثه . والكلم : اسم جنس جمعي ، مفرده كلمة . وهي القصيدة . والعقور : التي تجرح وتفترس .
(٦) القرن : حبل يجمع بين بعيرين . وأراد به العهد .
(٧) الحبل : العهد . والواهي : الضعيف . وقواه : طاقاته . مفردها قوّة .
(٨) منهم أي : من بني أمية . والثغور : جمع ثغر . وهو موضع المخافة من هجوم الأعداء .
(٩) الحدب : المشفق الناصح العطوف الدائم العون .

٢٩ـ كَفَـونيهـــا ، ولَم يَتَـواكَلُـوهـــا ، بخُلْـــقٍ ، لاألَفٍّ ، ولا عَثُــــورُ[1] /
٣٠ـ ولَـــولا أنتُمُ كَرِهَتْ مَعَـــدٌّ عِضـــاضِي ، حِينَ لاحَ بِيَ القَتِيرُ[2]
٣١ـ ولكِنّي أهـــابُ ، وأرتَجيكُم ، ويـــأتِيني ، عَنِ الأسَـدِ ، الـزَّئِيرُ[3]

أراد بـ ( الأسد ) : الوليد .

٣٢ـ وأنتُم ، حِينَ حـــارَبَ كُـلُّ أُفْـقٍ ، وحِينَ غَلَتْ ، بِما فِيهـا ، القُـدُورُ[4]
٣٣ـ غَشَمْتُم بـالسُّيـوفِ الصِّيـدَ ، حَتّى خَبـا ، مِنهـا ، القَبـاقِبُ والهَـدِيرُ[5]
٣٤ـ إذا مـــا حَيَّــــةٌ ، مِنكُم ، تَـوارَى تَنَمَّرَ حَيَّـــــةٌ ، مِنكُم ، ذَكِيرُ[6]
٣٥ـ وأُعطِيتُم ، علَى الأعـــداءِ ، نَصراً فـــأبصَرتُم بِـــهِ ، والنّـــاسُ عُـورُ
٣٦ـ وكانَتْ ظُلْمَــةٌ ، فكَشَفْتُمُـوهـــا ، وكانَ لَهـا ، بـأيـدِيكُم ، سُفُـورُ[7]
٣٧ـ فلَـو أنَّ الشُّهُــورَ بَكَينَ قَــومـــاً إذاً لَبَكَتْ ، لِفَقْـــدِكُمُ ، الشُّهُـــورُ
٣٨ـ ونِعمَ الحَيُّ ، في اللَّـزَبـــاتِ ، عَبسٌ إذا مـا الطَّلحُ ، أرجَفَـهُ الـدَّبُـورُ[8]

---

(١) كفونيها أي : صرفوها عني . ولم يتواكلوها أي : لم يتكل فيها بعضهم على بعض . والخلق : الأخلاق . سكن اللام للتخفيف . والألفُّ : الضيق العيُّ . والعثور : الكذوب ، أو الكثير السقوط .
(٢) معد : قبائل عرب الشمال . والعضاض : الهجاء . ولاح : ظهر . والقتير : المشيب .
(٣) أرتجي : أخاف وأهاب .
(٤) الأفق : الناحية . وسكن الفاء للتخفيف . واستعار القدور لجوانب الأرض .
(٥) غشمتم الصيد : ضبطتموهم بالعسف وأخذتم منهم ما أردتم . والصيد : جمع أصيد . وهو المتكبر الصلف . وخبا : سكن وطفئ . والقباقب : جمع قبقبة . وهي صوت قرع الأضراس بعضها ببعض . والهدير : ترديد الصوت في الحنجرة .
(٦) توارى : اختفى ومات . وتنمر : تنكر وجهه وتبسل . والذكير : الذكر . وهو الشديد المتين .
(٧) السفور : الانكشاف .
(٨) اللزبات : جمع لزبة . وهي السنة الشديدة . والطلح : ضرب من الشجر . وأرجفه : حركه والدبور : ريح شديدة باردة تهب من قبل المغرب . وتسميها العرب محوة .

٣٩ـ مَسامِيحُ الشِّتاءِ، إذا اجرَهَدَّتْ، وعَزَّتْ، عِندَ مَقسِمِها، الجَزُورُ[١]

( اجرهدّت ) : صَعُبَتْ واشتدَّتْ .

٤٠ـ بَنُو عَبسٍ فَوارسُ كُلِّ يَومٍ، تَكادُ الهامُ، خَشيَتَهُ، تَطِيرُ[٢]

٤١ـ وُفَاةٌ، تنزِلُ الأضيافُ مِنهُم مَنازِلَ، ما يَحُلُّ بِها الضَّرِيرُ[٣]

أراد : الضُّرّ والجَهد .

٤٢ـ هُمُ عَطَفُوا، علَى النُّعمانِ، لَمّا أتاهُ، بِتاجِ ذِي مُلكٍ، بَشِيرُ[٤]

٤٣ـ فجازَوهُ، بِنُعماهُ علَيهِم، غَداةَ لَهُ الخَوَرْنَقُ، والسَّدِيرُ[٥]

٤٤ـ كِلا أَبَوَيكَ، مِن كَعبٍ وعَبسٍ، بُحُورٌ، ما تُوازِنُها بُحُورُ[٦]

٤٥ـ فَمَن يَكُ، مِن أوائِلِهِ، مُختّاً فإنَّكَ، يا وَلِيدُ، بِهِم فَخُورُ

( المُختّ ) : المستحي . والخَتيتُ : الخَسيس . ويقال : شهرٌ خَتِيتٌ وشهرٌ كَرِيتٌ . فالخَتيت : الناقص ، والكَرِيت : التّامُّ .

٤٦ـ وتَأوِي، لابنِ زِنباعٍ، إذا ما تَراخَى الرِّيفُ كاسَ، لَهُ، عَقِيرُ[٧]

---

(١) المساميح : جمع مسماح . وهو الكثير السخاء . وفاعل اجرهدت ضمير يعود على غير مذكور . وهو السنة الشديدة . وعزت : غلت وارتفع ثمنها لشدة الزمان . والمقسم : موضع القسم والتفريق . والجزور : الناقة المذبوحة .

(٢) خشيته أي : من خشيته .

(٣) الوفاة : جمع واف . وهو الذي يتمّ قوله ولا يغدر .

(٤) سيشرح هذا البيت بعد تمام القصيدة .

(٥) النعمى : الإنعام . والغداة : الضحى . ذكر الضحى وأراد اليوم . والخورنق والسدير : قصران للمناذرة في العراق .

(٦) كعب : جد من جدود بني أمية . وهو كعب بن لؤي .

(٧) الريف : الأرض فيها زرع وخصب . وكاس العقير : مشى البعير على قوائم ثلاث لأن الرابعة عقرت . والضمير في ( له ) يعود على الممدوح . وفي البيت التفات .

( تـأوي ) : تَنتَسِبُ وتنتمي إليـه . و ( تراخِي الريف ) : انقطـاع / الخِصبِ وتبـاعُـدُه . يريد أنه يُمَوِّنُهم إذا أجدبوا .

ومِنَّـةُ النُّعمان عليهم ، التي جـازَوه بهـا[١] ، أنّ مَروان بن زِنبـاعِ القَرَظِ أغـار على عمرو بن هند ، فآلَى أن يقتله . فأسرَتـهُ بنو تيم اللاّت بن ثعلبـة ، فبـاعتـه عوفَ بن محلِّم الشَّيبـانيِّ ، وبلغ عمرَو بن هند مكانُهُ ، فبعث إلى عوفٍ ، فقـال لـه عوف : قـد أجـارَتـهُ خُماعـةُ بنتي . فقـال : إنّي حلفتُ ألاّ أعفو عنه حتّى يضع يده في يدي . فأتَى به عوف ، فوضع يد نفسه بين يدي الملك ويد مروان ، حتّى أبرَّ قَسَمَهُ . ثمّ انصرف ، فقال عمرو بن هند : لا حُرَّ بوادي عوف . فـأرسلهـا مثلاً . فشكرت بنو عبسٍ عفو عمرو بن هند عن مروان للنّعمان ، حين غَضِبَ عليه كِسرَى .

(١) وانظر شرح ديوان زهير ٢٨٣ ـ ٢٨٤ والأغاني ٣٠/٢

## ٢٩ (☆)

**وقال** يمدح جِدار بن عَبّاد بن شِبرِ بن أرطاةَ بن ربيعةَ بن الحارث بن بُعدِ بن عُتبةَ بن سعدِ التغلبيَّ - وهو من العُتَبِ : عُتْبةُ وعُتَيبَةَ وعِتبانُ - :

١- أعاذِلَ، ماعلَيكِ بأنْ تَرَينِي ، أُباكِرُ قَهْوةً، فِيها احمِرارُ (١)

٢- تَضَمَّنُها نُفُوسُ الشَّربِ، حَتَّى يَرُوحُوا في عُيُونِهِم انكِسارُ (٢)

٣- تَواعَدَها التِّجارُ، إلَى إناها ، فأطلَعَها ، إلَى العَرَبِ، التِّجارُ (٣)

٤- فأعطَينا الغَلاءَ، بِها ، وكانَتْ تأبَى، أو يَكُونَ لَها يَسارُ (٤)

( اليسار ) الثَّمن الكثير . وهذا مأخوذ من المُياسَرة .

٥- أعاذِلَ، تُوشِكِينَ بأنْ تَرَينِي صَرِيعاً ، لا أَزُورُ، ولا أُزارُ

٦- إذا خفَقَتْ عَلَيَّ، وألبَسَتْنِي مَلامِعَ آلِها البِيدُ، القِفارُ (٥)

أي : إذا خَفَقَتْ عليّ البيدُ ، وأنا في قبري ، فألبَستني آلهاً .

٧- لَعَمرُ أَبِي ، لَئِنْ قَومٌ أَضاعُوا ، لَنِعمَ أَخُو الحِفاظِ، لَنا ، جِدارُ (٦)

(☆) اليزيدي ٢٠٧ . والبيتان ٢٦ و ٢٧ هما مطلع القصيدة ذات الرقم ٥٢

(١) أباكر : آتي في البكور . والقهوة : الخمرة الشديدة تمنع صاحبها من الطعام . يريد : ليس عليك تبعة مباكرتي الخمرة .

(٢) في الأصل : ( يرحوا ) . ويروح : يصير .

(٣) تواعدها : وعد بعضهم بعضاً بها . والتجار : جمع تاجر . والإنى : البلوغ والإدراك .

(٤) الغلاء : الثمن العالي . وتأبى : تتأبى أي : ترفض ماأعطيناه وتتطلب الزيادة عليه .

(٥) خفقت : اضطربت . والملامع : جمع ملمع . وهو ما يلمع ويضطرب . والآل : السراب في الضحى . والبيد : جمع بيداء . وهي الصحراء . والقفار : جمع قفر . وهي الخالية من الناس والنبات .

(٦) الحفاظ : المحافظة على الجوار . وأخو الحفاظ أي : الملازم للحفاظ كالأخ .

٨ـ حَمَانـا ، حِينَ أَعْـوَزْنـا ، وخِفنـا ... وأطعَمَ ، حِينَ يُتَّبَـعُ القُتـارُ[1]

( المُعْوِرُ ) : الضّائع بغير مَحَلٍّ ، مَنَعَهُ . ويُروى : ( أعْوَزْنا ) و ( الإعوازُ ) : الفقر .

٩ـ فـأوقَـدَ نـارَ مَكرُمـةٍ ، ومَجـدٍ ، ... فلَم تُـوقَـدْ ، مَـعَ الجُشَمِيِّ ، نـارُ[2]

١٠ـ وأَطعَمَ ، أشهُرَ الشَّهبـاءِ ، حَتَّى ... تَضَرَّجَ ، عَن مَنـابِتِـهِ ، الحَسـارُ[3]

( الحَسـارُ ) : البَقـلُ . و ( تَضَرُّجُـهُ ) : انشقـاقُ الأرضِ عنـه . ويروى : ( تَصَوَّحَ ) أي : يَبِسَ .

١١ـ فـإذ دَرَّتْ بِكَفِّـكَ ، فـاحتَلِبْهـا ، ... ولا تَـكُ دِرّةً ، فِيهـا غِرارُ[4]

يقول : إذ دَرَّتِ المكارم بيـدك ، فـأمكنتْـك ، فـالزمْهـا ولا تقصِّرْ ، فتُغـارٍّ فتنقطـع . وهـذا مَثل ، كما تُغارُّ الناقة ، فينقطعُ لبنُها .

١٢ـ وأَمسِـكْ عَنـكَ ، بـالطَّرَفينِ ، حَتَّى ... تَبَيَّنَ : أينَ يَصرِفُـكَ المَغـارُ ؟[5]

أي[6] : الموت ، هنا . أي : بِطرَفَي هذه المكرُمة .

١٣ـ فـإنَّ عَـواقِبَ الأيّـامِ تُخشَى ... دَوائرُهـا ، وتَنتَقِـلُ الـدِّيـارُ

١٤ـ وقَـد عَلِمَ النِّسـاءُ ، إذا التَقَينـا ، ... وهُنَّ وَراءنـا ، أنّـا نَغـارُ

---

(١) القتار : ريح اللحم المشوي أو الطبيخ . يريد : حين يشتد الزمان ويتتبع الناس مصادر الطعام .

(٢) الجشمي : المنسوب إلى جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . والممدوح من بني جشم هذا .

(٣) الشهباء : السنة الشديدة القحط والجدب . والمنابت : جمع منبت . وهو مكان النبات .

(٤) اسم ( تك ) ضمير الدرة المفهومة من الكلام قبل . أي : لاتك الدرة درة فيها غرار . والغرار : ذهاب اللبن لحدث أو علة بعد دنو الدرة .

(٥) في الأصل : ( بالطرْفين ) . وتبيّن : تتبيّن . حذف التاء الثانية للتخفيف . أي : حتى تعلم أين يصرفك الموت .

(٦) يفسر ( المغار ) .

١٥ ـ تَرَبَّعْنَـــا الجَــزيرةَ، بَعـــدَ قَيسٍ، فـــأضحَتْ، وهْيَ مِن قَيسٍ قِفـــارُ[١]
١٦ ـ يُـزَجُّـونَ الحَميرَ، بـــأرضِ نَجـــدٍ، ومـــا لَهُمُ، مِنَ الأمرِ، الخِيـــارُ[٢]
١٧ ـ رأوا ثَغراً، تُحِيـطُ بِـــهِ المَنـــايـــا، وأكبَـــدَ، مـــا تُغيِّرُهُ الغِيـــارُ[٣]

غِيَرُ[٤] الـدهر . ويروى : ( رأوا حِصنـاً ) . و ( الحِصنُ ) : الضّخم . وإنمـا أراد جمعـاً ، وحصنهم السيوف .

١٨ ـ تُســامِي مــارِدُونَ، بِـهِ، الثُّرَيّـا فـأيــدِي النّـــاسِ، دُونَهُما، قِصـــارُ

( ماردون ) : مدينة كفْرتوثا[٥] .

١٩ ـ وأولادُ الصَّرِيـــحِ، مُسَـــوَّمـــاتٍ، علَيهـــا الأُزْدُ، غُضفـــاً، والنِّمارُ[٦]
٢٠ ـ شَـوازِبَ، كالقَنـا، قَـد كانَ فِيهـا مِنَ الغـــاراتِ، والغَـزوِ، اقـوِرارُ[٧]
٢١ ـ ذَوابِـلَ، كُـلَّ سَلهَبـــةٍ، خَنُـــوفٍ وأجرَدَ، مـــا يُثبِّطُـــهُ الخَبـــارُ[٨]

أي : ما يَحبسه عن جَريه .

---

(١) تربعنا الجزيرة : نزلنا فيها وأقمنـا . وقيس : قيس عيلان . والقفـار : جمع قفر . وهي الخـاليـة . أخبر عن المفرد بالجمع للمبالغة .
(٢) يزجون : يسوقون على خوف .
(٣) الثغر : الموضع المخوف من العدو . والأكبد : الحصن الضخم يدرك كبد السماء .
(٤) يفسر ( الغيار ) .
(٥) في الأصل : ( كفر ثوثـا ) . ومـاردون : قلعـة مشهـورة على قمة جبـل الجـزيرة ، مشرفـة على نصيبين ودارا .
(٦) الصريح : فحل تنسب إليه النجائب من الخيل . والمسومات : التي عليهـا علامـات لكرمهـا . والأزد : الأُسـد ، جمع أسـد . وأراد : بني أسـد بن ربيعـة . والغضف : جمـع أغضف . وهـو الكثير الـوبر المتثني الجلد . والنمار : جمع نمر . وأراد : بني النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى . وهم من ربيعة .
(٧) الشوازب : جمع شازبة . وهي الفرس الضامرة . والاقورار : الضمور والتغير .
(٨) الذوابل : جمع ذابلة . وهي الضامرة . والسلهبة : الخفيفة السريعة . والخنوف : السريعـة قلب اليـدين وقلعها من الأرض . والأجرد : القصير الشعر . والخبار : مالان من الأرض ، فساخت فيه القوائم .

٢٢ـ فأترزَ لَحمَهُ التَّعداءُ، حتَّى بَدَتْ مِنهُ الجَناجِنُ، والفَقارُ[١]
٢٣ـ وقد قَلِقَتْ قِلادةُ كُلِّ غوجٍ، يُطِفْنَ، بِهِ، كما قَلِقَ السِّوارُ[٢]

( الغَوج ) : الجوادُ اللَّيِّنُ المَعاطفِ ، ولا يكون غَوجاً ومَوجاً إلاّ لِسَعةِ جلد لَبانه . /

٢٤ـ تَراهُ كأنَّهُ سِرحانُ طَلٍّ، زَهاهُ، يَومَ رائحةٍ، قِطارُ[٣]
٢٥ـ فأبقَى الحَربُ، واللَّزَباتُ، مِنها صَلادِمَ، ما تَخَوَّنُها المِهارُ[٤]

( الصَّلادم ) : الشِّداد ، ولم تُنتَجْ فتُضْعَفَ قوتُها .

٢٦ـ أَلَم تَرَني أَجَرتُ بَنِي فُقَيمٍ، بِحَيثُ غَلا ، علَى مُضَرَ، الجِوارُ؟[٥]
٢٧ـ بِعاجِنةِ الرَّحُوبِ، فلَم يَسيرُوا، وسُيِّرَ غَيرُهُم، مِنها ، فسارُوا[٦]

---

(١) أترز : أيبس . والجناجن : عظام الصدر . مفردها جَنجَن . والفقار : فقار الظهر . مفردها فَقَرة .

(٢) قلقت : اضطربت . والقلادة : ما يوضع في عنق الفرس . يريد أن الخيل الضخمة هزلت من الجهد ، فأصبحت قلائدها واسعة كالسوار في اليد الدقيقة .

(٣) السرحان : الذئب . والطل : المطر . وزهاه : استخفه واستحثه . والرائحة : المطر ، وقيل : مطر العشيّ . والقطار : جمع قطر . وهو ماقطر من الماء والمطر .

(٤) اللزبات : الشدائد والمصائب . ومنها أي : من الخيل . وتخونها : تتخونها أي : تنقصها . والمهار : جمع مهر . وهو ولد الفرس .

(٥) انظر مطلع القصيدة ذات الرقم ٥٢ . وفقيم من بني جرير بن دارم . وغلا على مضر الجوار أي : ضاق على قبائل مضر أن تجير .

(٦) عاجنة الرحوب : موضع في الجزيرة . وقيل : الرحوب اسم موضع ، والعاجنة : الوسط . ولم يسيروا أي : أقاموا أعزاء ولم يحملوا على الرحيل .

## ٣٠

**وقال**[☆] يَمدحُ الوليدَ بنَ عبد الملك :

١ ـ عَفا واسِطٌ ، مِن أَهلِهِ ، فَمَذانِبُهْ فرَوضُ القَطا : صَحراؤُهُ ، ونَصائِبُهْ[١]

أي : أعلامه[٢] .

٢ ـ ولكِنَّ هذا الدَّهرَ أَصبَحَ فانِياً ، تَسَعسَعَ ، واشتَدَّتْ علَيهِ تَجارِبُهْ[٣]

٣ ـ وقَد كانَ ، مَحضُوراً ، أَرَى أنَّ أَهلَهُ بِهِ أَبَداً ، ما أَعجَمَ الخَطَّ كاتِبُهْ[٤]

٤ ـ عَفا ذُو الصَّفا ، مِنهُم ، فأمسَى أَنِيسُهُ قَلِيلاً ، تَعاوَى بالضُّباحِ ثَعالِبُهْ[٥]

٥ ـ وحَلَّ ، بِصَحراءِ الإهالَةِ ، حَذلَمٌ وما كانَ حَلاّلاً ، بِها ، إذ نُحارِبُهْ

سُمِّيت ( صحراء الإهالة ) لسُرعة سِمَنِ المال بها . و ( حَذلَمٌ ) : رجلٌ معروف .

٦ ـ خَلا لِبَنِي البَرشاءِ ، بَكرِ بنِ وائِلٍ ، مَجارِي الحَصَى ، مِن بَطنِ فَلجٍ ، فجانِبُهْ[٦]

---

(☆) اليزيدي ٢١٦

(١) عفا : خلا . وواسط وروض القطا : موضعان في الشام . والمذانب : جمع مذنب . وهو مسيل الماء إلى الروض . وانظر البيت ٣ من القصيدة ذات الرقم ٣٧

(٢) يفسر ( النصائب ) . وهي الأعلام تنصب ليهتدى بها .

(٣) تسعسع : ذهب وأدبر ، وفني إلاّ أقله . وفي الأصل : ( اشتَدّت ) . ويروى : ( علينا ) . وفي الأصل : ( عليهم ) مصوبة كما أثبتنا . وعليه أي : على الدهر نفسه . وانظر البيت ٨.

(٤) اسم كان ضمير يعود على روض القطا . والمحضور : الذي يقيم فيه أهله . يريد : كان هذا الموضع ، في وقت إقامة أهله فيه ، أراه خالد العمران لا يخلو ولا يعفو أبداً .

(٥) عفا : خلا . وذو الصفا : موضع . والأنيس : المؤنس . وتعاوى : تتعاوى . والضباح : صوت الثعالب .

(٦) البرشاء : زوجة ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وفلج : موضع .

( البَرشاء ) : رَقاشِ من بني تغلب ، ولدتْ شيبانَ وذُهلاً وقيساً بني ثعلبة بن عُكابة . وإنّما سُمّيت البرشاء لأنّ ضَرّتها الجَذماءَ ، من بني تيم اللاّت بن ثعلبة ، وكانتا تصطليان[1] فتلاحتا ، فحثت الجذماءُ في وجهها الجمرَ ، فبرِشَ صدرُها . وأخذت البرشاءُ إصبع الجذماء فقطعتها . فسُمّيت هذه البرشاء ، وهذه الجذماء .

٧ـ نَفَى عَنهُمُ الأعـداءَ فُرسـانُ غـارةٍ ، ودَهمٌ ، يَغُمُّ البُلقَ ، خُضرٌ كَتائِبُهْ[2]
٨ـ فنَحنُ أخٌ ، لَم يُلْقَ في النّاسِ مِثْلُنا أخاً ، حينَ شابَ الدَّهرُ ، وابيَضَّ حاجِبُهْ[3]
٩ـ وإنّا لَصُبْرٌ ، في مَواطِنِ قَومِنا ، إذا ما القَنا الخَطِّيُّ ، عُلَّتْ مَخاضِبُهْ[4]
١٠ـ وإنّا لَحَمّالُو العَدُوِّ ، إذا غَدا ، عَلَى مَركَبٍ ، لا تُستَلَذُّ مَراكِبُهْ[5]
١١ـ وغَيرانَ ، يَغلِي بالعَداوةِ صَدرُهُ ، تَذَبذَبَ عَنّي ، لَم تَنَلْنِي مَخالِبُهْ[6]
١٢ـ فإن كُنتَ قَد فُتَّ الكُلَيبِيَّ ، بالعُلا ، فقَد أهلَكَتْهُ ، في الحِراءِ ، مَثالِبُهْ[7]

يخاطب الفرزدق[8] ويعني : جريراً[9] . و ( فُتّ ) من الفَوت .

---

(١) في الأصل : ( يصطليان ) .

(٢) الدهم : العدد الكثير . ويغم البلق : يعلو الخيل البلق . والخضر : التي يعلوها سواد الحديد .

(٣) الأخ اسم جنس يطلق على الواحد والجماعة . يريد : نحن إخوة . وشاب الدهر : اشتد وصعب .

(٤) الصبر أصلها بضم الباء وسكنت للتخفيف ، وهي جمع صبور . والقنا : الرماح . مفردها قناة . والخطي : المنسوب إلى الخط . وهو موضع تقوم فيه الرماح . وعلت : سقيت مرة بعد أخرى . والمخاضب : جمع مخضب . وهو عامل الرمح أي : القسم الأعلى منه .

(٥) غدا : خرج باكراً للحرب . ولا تستلذ مراكبه أي : صعب لا يطاق .

(٦) تذبذب : اضطرب وتباعد .

(٧) فت : سبقت وغلبت . والعلا : الشرف والرفعة . وفي حاشية الأصل بقلم آخر : « الحراء : البلدة التي كان جرير بها يقول :

ألَسنا أكرَمَ الثَّقَلَينِ ، طُرّاً وأعظَمَهُم ، ببَطنِ حِراءَ ، نارا ؟

لم يصرفه على تأويله بالبلدة ... ربيع الثاني ١٢ ... ١٢٧٣ » . وانظر اللسان ( حري ) . ويروى بيت الأخطل : « في الجراء » . والجراء هو المجاراة في الهجاء ، مصدر جارى . والمثالب : جمع مثلبة . وهي العيب .

(٨) علقت هذه العبارة خطأ على البيت ١١ في الأصل .

(٩) يريد : الكليبي .

١٣- وظَـلَّ لَـهُ، بَينَ العُقـابِ وراهِـطٍ،  ضَبـابةُ يَومٍ، لاتَـوارَى كَـواكِبُـهْ[1]

أراد : ثَنيَّة العُقاب بدمشق . وإنّما سُمّيت بذلك براية خالد بن الوليد ، وكان اسمها العُقاب . وإنّما عَيَّره بمن قُتـل من قيسٍ هنـاك ، لأنّ جريراً كان مدّاحـاً لقيس . ومرج ( راهـط ) : المكان الذي قُتل فيه الضّحاك بن قيس الفهريّ .

١٤- رأيتُـكَ، والتَّكليفَ نَفسَـكَ دارِمـاً،  كَشَيءٍ مَضَى، لا يُدرِكُ الدَّهرَ طالِبُهْ[2]

١٥- فـإنْ يَـكُ قَـد بـانَ الشَّبـابُ فَرُبَّما  أُعَلَّلُ، بالعَذبِ، اللَّـذيـذِ مَشارِبُـهْ[3]

١٦- ولَيلـةِ نَجـوَى، يَعتَرِي أَهلَها الصِّبـا،  سَلَبتُ بِها رِيمـاً، جَمِيـلاً مَسـالِبُـهْ[4]

١٧- فـأصبَـحَ مَحجُـوبـاً علَيَّ، وأصبَحَتْ  بِظـاهِرةٍ آثـارُهُ، ومَـلاعِبُـهْ

أراد : محجوباً عنّي . و ( الظّاهر ) : الموضع البارز الضّاحي .

١٨- وبِتنـا كأنّـا ضَيفُ جِنٍّ، بِلَيلـةٍ،  يَعُودُ بِها القَلبَ، السَّقِيمَ، طَبـائِبُـهْ

يقول : إنّه كان بمكانٍ خالٍ ، لا أنيسَ به ، فكأنّهما كانا ضيفَ جنٍّ . و ( طبائِبُهُ ) : شِفاؤه[5] من حديثِهِ ، وتَعَلُّلُهُ .

١٩- فيـالَـكِ مِنِّي، هَفْـوةً، لَم أُعُـدْ لَهـا  ويـا لَـكَ، قَلبـاً، أهلَكَتْـهُ مَذاهِبُـهْ!

٢٠- دَعـانِي، إلى خَيرِ المُلُوكِ، فُضُولُـهُ  وإنِّي امرُؤٌ، مُثْنٍ علَيـهِ، ونـادِبُـهْ[6]

---

(١) توارى : تتوارى أي : تغيب . يريد أنه دائم إلى الأبد .

(٢) دارم : رهط الفرزدق . وأراد ما يكلف به جرير نفسه من مفاخرة الفرزدق . وقوله لا يدرك الدهر طالبه أي : لا يدركه طالبه في الدهر كله .

(٣) بان : فارق ومضى . وأعلل بالعذب : أسقى الرضاب العذب مرة بعد أُخرى .

(٤) النجوى : المسارّة . ويعتري : يغشى ويصيب . والصبا : لهو الشباب . والريم : الظبي الخالص البياض ، استعاره للمرأة . والمراد أنه سلبها ثيابها ، أي : نزعها عنها .

(٥) وقيل : الطبائب أحبابه يمنونه الوصل . فهم بمنزلة الأطباء لداء هذا القلب السقيم .

(٦) النادب : الذي يعدد المحاسن .

٢١ـ وعـالِـقُ أَسبـابِ امرئٍ، إن أَقَـعْ بِـهِ أَقَـعْ بِكَرِيمٍ، لاتُغِبُّ مَـواهِبُـهْ[١]

يريد : أقع به زائراً .

٢٢ـ إلى فـاعِلٍ، لَو خـايَـلَ النِّيـلَ أَزحَفَتْ مِنَ النِّيـلِ فَـوّاراتُـهُ، ومَثـاعِبُـهْ[٢]

( المخايلة ) ههنـا : المُجـاوَدة . و ( أزحفت ) : كَلَّتْ وضعفت . و ( فواراتـه ) : أمواجـه . و ( مثاعبه ) : مسايله . /

٢٣ـ وإن أَتَعَرَّضْ، لِلـوَلِيـدِ، فَـإِنَّـهُ نَمَتْـهُ، إِلَى خَيرِ الفُرُوعِ، مَضـارِبُـهْ[٣]

أي : عُروقُه الضّاربة في الثَّرَى .

٢٤ـ نِسـاءُ بَنِي كَعبٍ، وعَبسٍ، وَلَـدْنَـهُ فنِعْمَ، لَعَمرِي، الجـالِبـاتُ جَـوالِبُـهْ[٤]

٢٥ـ رَفِيـعُ المُنَى، لا يَستَقِـلُّ بِحِملِـهِ سَؤُومٌ، ولا مُستَنكَشُ البَحرِ، ناضِبُـهْ[٥]

( مُناه ) : هِمَّتُهُ . و ( المُستنكَشُ ) : المنزوح .

٢٦ـ تَجيشُ، بـأَوصـالِ الجَـزُورِ، قُـدُورُهُ إذا المَحلُ لَم يَرجِعْ، بِعُودَينِ، حاطِبُهْ[٦]

٢٧ـ مَطـاعِيمُ، تَغـدُو بـالعَبِيـطِ جِفـانُهُم، إذا القُرُّ أَلْوَتْ، بالعِضـاهِ، عَصـائِبُـهْ[٧]

---

(١) العـالـق : مـا يعلق ويثبت . والأسبـاب : جمع سبب . وهـو العهـد . وتغب : تنقطـع . والمـواهب ، العطايا . مفردها موهبة .

(٢) المثاعب : جمع مثعب .

(٣) أتعرض للوليد : أمدحه طالباً معروفه . ونمته : رفعته ونسبته . والمضارب : جمع مضرب .

(٤) كعب : جدٌّ من جدود بني أمية . وهو كعب بن لؤي . وعبس : قبيلة أم الوليد .

(٥) المنى : جمع مُنية . ويستقل : يحمل وحـده . والسؤوم : الكثير الضجر . وفي العبـارة تجريـد والمراد : ليس بسؤوم ولا مُعْيٍ فيما تحملـه وقـام بـه . السمـط ٤٥ . ولا مستـنكش البحر أي : ولا هـو مستنكش البحر . والناضب : الجاف الفارغ .

(٦) جاشت : غلت . والأوصال : الأعضاء . مفردها وصل . والجزور : الناقة المنحورة . وفي الشطر الثاني كناية عن شدة المحل ، حتى في الشجر وما يحمل .

(٧) المطاعيم : جمع مطعـام . وتغـدو : تمشي بـاكراً . يريـد أن الجفـان تعرض على المحتـاجين . والعبيـط : الطريُّ ، أو الذي ذبح لغير علة أو هرم . والجفان : القصاع العظـام . مفردهـا جفنـة . والقر : البرد . والعضاه : شجر عظام .

( ألوتْ به ) : ذهبتْ به . و ( العصائب ) : الرياح . يريد أنها تعصبه فتكسره ، ثم تَدرُجه فتذهب به .

٢٨ـ تُضِيءُ، لَنــا، الظَّلْمــاءَ غُرَّةُ وَجهِــهِ إذا الأقعَسُ، المِبطانُ، أَرتَجَ حـاجِبُـهْ[١]

٢٩ـ ومــا بَلَغَتْ خَيـلُ امرِئٍ، كانَ قَبلَـهُ، بحَيثُ انتَهَتْ آثــارُهُ، ومَحــارِبُـهْ[٢]

٣٠ـ وتَضحِي جِبـالُ الرُّومِ غُبراً فِجاجُهـا، بمــا أشعَلَتْ غــاراتُـهُ، ومَقــانِبُـهْ[٣]

٣١ـ مِنَ الغَـزوِ، حَتَّى انضَمَّ كُـلُّ ثَميلَـةٍ، وحَتَّى انطَوَتْ، مِن طُولِ قَودٍ، جَنائبُهْ[٤]

٣٢ـ يَمُـدُّ المَـدَى لِلقَـومِ، حَتَّى تَقَطّعتْ حِبـالُ القُوا، وانشَقَّ مِنـهُ سَبـائبُـهْ[٥]

أي : أخلقَتْ ثياب القوم ، من طول قِيادِهِ ، ومَدَى خَيلِهِ .

٣٣ـ فَتَى النّاسِ، لَم تُصهِرْ إلَيـهِ مُحـارِبٌ، ولا غَنَـوِيٌّ، دُونَ قَيسٍ، يُنَــاسِبُـهْ[٦]

---

(١) الأقعس : الداخل الظهر الخارج البطن . والمبطـان : البطين من كثرة الأكل . وأرتج : أغلق الرتـاج . وهو الباب . والحاجب : من يحجب الناس عن السيد .

(٢) المحارب : الحروب . مفردها محرب .

(٣) الغبر : جمع أغبر . وهو مـا يغلب عليـه لون الغبـار . والفجـاج : جمع فجّ . وهو الطريـق بين جبلين . والمقانب : جمع مقنب . وهو الجيش . وقيل : المقانب : جماعة الخيل لا واحد لها ، أو واحدها قانب .

(٤) انضم : ضمر وهزل . والثميلة : مابقي من العلف في بطون الإبل . وانطوت : ضمرت وهزلت . والقود : القيادة . والجنائب : جمع جنيبة . وهي الخيل تقاد ولا تركب .

(٥) يمد المدى للقوم : يطيـل بهم الغـزو . والقـوا : طـاقـات الحبـال ، ونسيـج الثيـاب . مفردهـا قـوة . والسبائب : جمع سبيبة . وهي الثوب الأبيض الرقيق .

(٦) فتى الناس أي : كريمهم وسيدهم . وتصهر إليه : تصير له صهراً ، أي : زوجاً لإحدى بناته أو أخواتـه . ومحـارب : اسم قبيلـة . وهي محـارب بن خصفـة بن قيس عيلان . والغنـوي : المنسـوب إلى غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . ويناسبه : يكون له نسيباً مشاركاً في النسب عن طريق الزواج .

## ٣١

وقال[☆] :

١ - ألا ، يـا اسلَما عَلَى التَّقـادُمِ، والبِلَى   بـدُومـةِ خَبتٍ، أيُّهـا الطَّلَـلانِ[١]

٢ - فلَو كُنتُ مَحصُوباً بِدُومـةَ، مُـدنَفـاً،   أُسَقَّى برِيـقٍ، مِن سُعـادَ، شَفـانِي[٢]

٣ - وكَيفَ يُداوِينِي الطَّبِيبُ، مِنَ الجَوَى،   وبَرّةُ عِنـدَ الأعـوَرِ بن بَيـانِ ؟[٣]

هـذا[٤] رجل من بني تغلبَ ، من أشراف الكوفـة ، وكان دمياً ، وكانت بَرَّةُ امرأتَـهُ من أجمل النّساء . فدعا الأخطل فغدّاه وسقاه ، وأجلسَ معه برّةَ. فلمّـا أراد أن ينصرف سـألـهُ عمّـا رأى من طعامه وشرابه وهيأته : هل رأى عَيباً ؟ فقال له : ما رأيتُ في منزلـكَ عَيبـاً غيرَكَ . فقـال : لستَ منكَ أعجبُ ، يا بنَ النّصرانيّة ، إنّما أعجب من نفسي . /

٤ - أيَجعَـلُ بَطنـاً ، مُنتِنَ الرِّيـحِ، مُقفِراً على بَطنِ خَودٍ، دائمِ الْخَفَقانِ ؟ ؟فَقان ؟[٥]

٥ - يُنَهنِهُنِي الحُرّاسُ، عَنهـا ، ولَيتَنِي   قَطَعتُ، إلَيها، اللَّيلَ بـالرَّسَفـانِ[٦]

مشي[٧] المُقيَّدِ .

---

(☆) اليزيدي ٢٣٢ . والقصيدة في مديح يزيد بن معاوية وتهنئته بسبق أفراسه في الرهان .

(١) دومة خبت : موضع .

(٢) المحصوب : الذي به داء الحصبة . والمدنف : المشرف على الموت .

(٣) الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . وبرة : بنت أبي هانئ التغلبي .

(٤) هو سعيد بن بنان . انظر العقد الفريد ٢٠٠/٦ والشعر والشعراء ٤٥٨

(٥) المقفر : الموحش الذي لا لحم عليه . والخود : الشابة الحسنة . وأراد بالخفقان الترجرج .

(٦) ينهنه : يدفع ويكف .

(٧) يفسر ( الرسفان ) .

٦ـ فَهَـلا زَجَرتَ الطَّيرَ، لَيلـةَ جئتَـهُ، بِضَيقـةِ بَينَ النَّجمِ والـدَّبَرانِ[(١)]

بين كلِّ نجمين ( ضَيقة ) . ويقال : نَزلَ القمرُ بالضَّيقة[(٢)]، إذا نزل بين نجمين ، وهي منازل القمر .

٧ـ أبَى القَلبُ أن يَنسَى، علَى ما يَشُفُّهُ، قَـواتِلَـهُ، مِن سـالِمٍ، وأبـانِ

( يَشُفُّهُ ) : يؤذيه ويبلغ منه . و ( سالم ) من النَّمر بن قاسط . و ( أبان ) من بني ثعلبة .
خ : أبان من بني تغلب .

٨ـ إذا قلتُ: أنسَى ذِكرَهُنَّ، تَعَرَّضَتْ حَبـائـلُ أُخرَى، مِن بَنِي الجَلَفـانِ[(٣)]

من ثعلبة أيضاً .

٩ـ خَليلَيَّ، لَيسَ الرَّأيُ أن تَـذَرانِي، بِدَوِّيَّةٍ، يَعوِي بِها الصَّـدَيـانِ[(٤)]

الهامُ والبُوم .

١٠ـ وأرَّقَنِي، مِن بَعـدِ مـا نِمتُ نَوْمـةً، وعَضبٌ، جَلَتْ عَنهُ القُيُونُ، بِطانِي[(٥)]
١١ـ تَصـاخُبُ ضَيفَي قَفرةٍ، يَعرِفـانِهـا: غُراب، وذِئبٍ، دائمِ العَسَـلانِ[(٦)]
١٢ـ إذا حَضَرانِي، عِنـدَ زادِيَ، لَم أكُنْ بَخِيـلاً، ولا صَبّـاً، إذا تَرَكانِي[(٧)]

---

(١) هلا : للتوبيخ . فهو يخاطب نفسه موبخاً . وزجرت الطير : انتهرتها لتعرف من طيرانها الفأل ، أخير هو أم شر ؟ والنجم : الثريا . والدبران : نجم معروف . وأراد : بضيقة ما بين . فحذف ( ما ) . ويروى البيت بخطاب برة . وهو أجود .

(٢) هي مكان نحس فيما يزعم العرب .

(٣) الحبائل : جمع حبالة .

(٤) تذر : تترك . والدوية : الفلاة الواسعة الأطراف يسمع فيها دوي الريح .

(٥) العضب : السيف القاطع . والقيون : الحدادون . واحدهم قين . وبطاني : تحت خصري .

(٦) التصاخب : من الصخب . وأراد به صخب الغراب والذئب . والقفرة : الأرض الخالية . والعسلان : ضرب من عدو الذئاب .

(٧) يريد أنه يكرمهما إذا حضرا ، ولا يشتاق إليهما إذا ذهبا عنه .

١٣ـ إذا ابتَـدرا مـاتَطرَحُ الكَفُّ فـاتَـهُ بِـــهِ حَبَشِيٌّ، كَيِّسُ اللَّحَظـــان[1]
١٤ـ يُبـاعِـدُهُ مِنـهُ الجَنـاحُ، وتـارةً، يُراوِحُ، بَينَ الخَطْـوِ والحَجَـلان[2]
١٥ـ إذا غَشِيَـــاني هِيلَتِ النَّفسُ، مِنهُمَا، قُشَعْرِيرةً، وازدَدتُ، خَـوفَ جَنـانِ[3]

( هِيلت ) : فَزِعَت . يقول : أتطيّرُ من الغُراب ، وأخاف الذئب . و ( الجنان ) : القلب .

١٦ـ ولَمّـا رأيتُ الأرضَ، فيها تَضـايُقٌ، رَكِبتُ، علَى هَـــولٍ، لِغَيرِ أوانِ[4]
١٧ـ جُمَـالِيّـةً، غُـولَ النَّجـاءِ، كأنَّهـا بَنِيّــةُ عَقْرٍ، أو قَرِيـعُ هِجـانِ[5]

يريد أنّها تغتال السَّيرَ فتغلب عليه الإبل . و ( العَقر ) : الحِصن .

١٨ـ إذا عاقَبَتْها الكَفُّ، بـالسَّوطِ، راوَحَتْ علَى الأينِ، بـالتَّبغِيلِ، والخَطَرانِ[6] /
١٩ـ بِـذِي خُصَـلٍ، سَبْـطِ العَسِيبِ، كأنَّــهُ علَى الحاذِ، والأنسـاءِ، غُصنُ إهـانِ[7]

أراد بـ ( الأنساء ) : النَّسَيَينِ . وهما عرقانِ يَستبطنان الفَخِذينِ .

٢٠ـ كأنَّ مَقَــذَّيهـا، إذا مـاتَحَــدَّرا، علَى واضِحٍ، مِن لِيتِهـا، وَشَـلانِ[8]

---

(١) ابتدرا : استبقا . وفاته : سبقه . والحبشي : الغراب . واللحظان : المراقبة . يريد أن الغراب سبق الذئب إلى ماألقاه الأخطل من الطعام .
(٢) يراوح بين عملين أي : يعمل هذا مرة وهذا مرة . والحجلان : مشي المقيد .
(٣) غشي : داهم . وهيلت : أصيبت بالهول . وهو الفزع .
(٤) الهول : الشِّدة . ولغير أوان أي : في غير أوان الركوب .
(٥) الجمالية : الناقة يشبه خَلقها خلق الجمل . والنجاء : السير السريع ، وقيل : الأرض البعيدة . والبنية : البناء . والقريع : الفحل يضرب في النوق . والهجان : النوق البيض الكرام .
(٦) راوحت : عملت هذا مرة وهذا مرة . وقيل : ازدادت . والأين : الجهد والإعياء . والتبغيل : ضرب من الجري يشبه عدو البغال . والخطران : التبختر مع الضرب بالذنب يمنة ويسرة .
(٧) ذو الخصل : الذنب ذو الشعر . والسبط : الطويل . والعسيب : عظم الذنب . والحاذ : ظاهر الفخذ . والإهان : القنو اليابس المتجرد .
(٨) تحدر : تصبب بالعرق . والواضح : الأبيض . والليت : جانب العنق . والوشل : الماء القليل يتحلّب من صخرة ، ولا يتصل قطره .

( المَقَذُّ ) : مَوضع مَقَصِّ الشَّعرِ من القفا .

٢١ـ كأنّي ، وأجلادِي ، علَى ظَهرِ مِسحَلٍ أضَرَّ ، بِمَلساءِ السَّراةِ ، حِصانِ[١]

٢٢ـ رَعاها بِصَحراوَينِ ، حَتَّى تَقَيَّظَتْ ، وأقبَلَ شَهرا وَقْدةٍ ، وَعِكانِ[٢]

( الوَعِكُ ) : الحارُّ . مأخوذ من وَعْكةِ الحُمَّى .

٢٣ـ وَما هاجَها لِلوِردِ ، حَتَّى تركَّزَتْ رِياحُ السَّفَى ، في صَحصَحٍ ، ومِتانِ[٣]

يقول : لم يَهِجْها لِلوِردِ ، حتّى اشتدّ الحَرّ ، واضطرب السَّفَى[٤] .

٢٤ـ فصاحَبَ تِسعاً ، كالقِسِيِّ ، ضَرائراً يُثِرْنَ تُرابَ القُفِّ ، بالنَّدَفانِ[٥]

٢٥ـ تَصَدَّعُ أحياناً ، وحِيناً يَصُكُّها ، كما صَكَّ دَلوَ الماتِحِ الرَّجَوانِ[٦]

أي : تَفَرَّقُ عنه ، ثمّ يجمعها .

٢٦ـ تَصُكُّ الهَوادِي مَنكِبَيهِ ، ورأسَهُ ، فبالدَّمِ ، لِيتا عُنْقِهِ خَضِلانِ[٧]

---

(١) أجلاد الإنسان : جسمه وبدنه . مفردها جلد . والمسحل : الحمار الوحشي . وأضرّ بها : دنا منها دنواً شديداً . والملساء : الأتان القصيرة الشعر . والسراة : أعلى الظهر . والحصان : الفحل يضنّ بمائه على غير حِجر كريمة . ولعل الرواية هي ( حَصان ) بفتح الحاء وهي من صفة الأتان ، أي : هي عفيفة ، لا يقربها غيره .

(٢) تقيظت : دخلت في القيظ . والوقدة : شدة الحر . يريد قدوم شهري الصيف الشديد .

(٣) هاج : طرد ودفع . والورد : طلب الماء للشرب . وتركزت : أقامت . ورياح السفى : رياح حارة . والصحصح : مااستوى من الأرض . والمتان : جمع متن . وهو ماغلظ من الأرض .

(٤) السفى : التراب ، أو شوك البهمى ، وكل شجر له شوك .

(٥) التسع : تسع أتن . والقسي : جمع قوس . والضرائر : كل منها ضرة للأُخَر . وأصل ذلك في النساء ، فاستعاره للأتن . والقف : ماغلظ من الأرض وارتفع . والندفان : ندفهن التراب .

(٦) يصك : يضرب . والماتح : الذي يمتح من البئر . والرجا : جانب البئر .

(٧) الهوادي : جمع هادية . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والليت : صفحة العنق . وسكن نون العنق للتخفيف . والخضل : النديّ المخضوب .

( الهوادي ) : المتقدّمات . فإذا لحقهنّ واستاقهنّ ضَرَبْنَهُ .

٢٧ـ فلَولا يَزِيدُ، ابنُ الإمامِ، أصابَنِي قَوارِعُ، يَجنِيها علَيَّ لِسانِي[١]

يقول هذا حين هَجا الأنصار .

٢٨ـ ولَم يأتِنِي، في الصُّحْفِ، إلاّ نَذِيرُكُم ولَو شِئتُمُ أرسلتُمُ، بأماني[٢]

٢٩ـ فآلَيتُ، لاآتِي نَصِيبِينَ، طائعاً ولا السِّجنَ، حتَّى يَمضِيَ الحَرمانِ[٣]

أراد : شهرَي حرام .

٣٠ـ لَيالِيَ لا يُجدِي القَطا، لِفراخِهِ، بِذِي أبهَرٍ، ماءً، ولا بِجِفانِ[٤]

هذان موضعان .

٣١ـ يُقَلِّصُ عَنْ زُغبٍ، صِغارٍ، كأنَّها إذا دَرَجَتْ، تَحتَ الظِّلالِ، أفانِي[٥]

( الأفاني ) : واحدتها أفانِيَةٌ . وهي شجر ترتفع قدرَ شبرٍ ، وهي مجتمعة كأنها قطاة ، ولها شوك أصفر .

٣٢ـ كأنَّ بَقايا المُحِّ، مِن حَيثُ دَرَّجَتْ، مُفَرَّكُ حُصٍّ، في مَبيتِ قِيانِ[٦] /

---

(١) القوارع : جمع قارعة . وهي الداهية الشديدة .

(٢) الصحف : جمع صحيفة . وهو بضم الحاء في الجمع ، سكنها للتخفيف . والنذير : الإنذار . يشير إلى إخبار يزيد إياه بما توعَّده به معاوية ، لهجائه الأنصار . وهو قطع لسانه .

(٣) آليت : أقسمت . ونصيبين : مدينة في الجزيرة .

(٤) يجدي : يقدم .

(٥) يقلص : يقصر ويتباعد . والزغب : جمع أزغب . وهو الفرخ علاه الزغب . ودرجت : دبت ومشت مشياً ضعيفاً .

(٦) المح : صفرة البيض . والمفرك : المفروك مراراً . والحص : الورس . والقيان : جمع قينة . وهي الجارية .

٣٣ـ إلى كُـلِّ قَيضِيٍّ، ضَئيـلٍ، كأنَّما تَفَلَّقَ، في أُفحُوصِهِ، صَدَفانِ[١]
٣٤ـ أتاني، وأهلِي بالأزاغِبِ، أنَّهُ تَتابَعَ، من أهلِ الصَّريحِ، ثَماني[٢]

أراد : ثمانيةَ أفراسٍ ، جئن وِلاءً[٣] سابقاتٍ ، ليزيد بن معاوية . و ( الصريح ) لبني نهشل بن دارم ، أخذوه من كِندة[٤] .

٣٥ـ جُمِعْنَ، فخَصَّ اللهُ بالسَّبْقِ أهلَهُ، علَى حِينِهِ، مِن مَحفَلٍ، ورِهانِ[٥]
٣٦ـ ولَمّا عَلَونَ الأرضَ، شَرقِيَّ مُعنِقٍ، ضَرَحْنَ الحَصَى، الحَمصِيَّ، كُلَّ مكانِ[٦]

( ضرحنه ) : نَفَيْنَهُ ورَمين به .

٣٧ـ ولَمّا ذَرَعْنَ الأرضَ، تِسعِينَ غَلْوةً، تَمَطَّرَتِ الدَّهماءُ، بالصَّلَتانِ[٧]
٣٨ـ كأنَّهُما، لَمّا استَحمّا وأشرَفا، سَلِيبانِ، مِن ثَوبَيهِما، صَرِدانِ[٨]

( استحمّا ) : عَرِقا . شَبَّه شخصيهما ، في انتصابها واندماجهما ، كأنّهما[٩] رجلانِ عُريانانِ . و ( تَمَطُّرُهما ) : سَبْقُهما .

---

(١) القيضي : الفرخ في القيض . والقيض : القشرة العليا من البيض . والأفحوص : موضع البيض . والصدف : غشاء اللؤلؤ .
(٢) الأزاغب : موضع من ديار تغلب .
(٣) الولاء : الموالاة . وهي التتابع . يريد أن بعضها يتبع بعضاً ، وليس بينها غيرها .
(٤) وزعم البكري أن الصريح فرس كان ليزيد بن معاوية . معجم ما استعجم ١٤٦
(٥) على حينه أي : في وقته . والمحفل : مجتمع الناس واحتشادهم .
(٦) كذا ضبطت ( معنِق ) بالنون المكسورة . والمعروف معتق بالتاء المفتوحة ، وهو جبل . انظر معجم البلدان ٩٣/٧ ـ ٩٤ . ومعنق : قصر عبيد بن ثعلبة بحجر اليمامة ، وهو أشهر قصور اليمامة . وإذا صحت هذه الرواية فالحمصي صوابها ( الحمضي ) . والحمض : واد قريب من اليمامة . والحمصي : المترجح . وهو منسوب إلى الحمص بمعنى الترجح والاضطراب . وكل مكان أي : في كل مكان .
(٧) ذرعن : قسن بالذراع . والمراد : قطعت الخيل بالجري . والغلوة : قدر رمية سهم . وتمطرت : سبقت . والدهماء والصلتان : فرسان .
(٨) أشرف : أسرع في العدو . والسليب : المسلوب . والصرد : الذي يجد البرد .
(٩) كذا في الأصل . وفي العبارة اضطراب .

٣٩ـ كأنَّ ثِيـابَ البَربَرِيِّ تُطِيرُهُ	أعـاصِيرُ ريـحٍ، حَرجَفٍ، زَفَيـانِ[(١)]

ويروى : ( زَفزَفٍ[(٢)] زَفَيـانِ ) . ( البربري ) : المُجْري[(٣)] . و ( الـزَّفَيـانُ ) : التي تَـزفي كلَّ شيء : تَطرُدُه . والرِّيح الزَّفُوف : الشَّديدة الهُبوب .

٤٠ـ ولَمّـا نـأى الغـايـاتَ جِـدّا، كِـلاهُما،	فـلا وِردَ إلاّ دُونَ مـا يَرِدانِ[(٤)]

---

(١) الأعاصير : جمع إعصار . وهو الريح الشديدة . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب .

(٢) الزفزف : الباردة السريعة الشديدة ، لها زفزفة أي : صوت .

(٣) المجري : راكب الفرس .

(٤) الغايات : جمع غاية . وهي القصبة تنصب فيما يُستبق إليه ، ليأخذها السابق . والورد : العدو السريع .

## ٣٢

**وقال**[☆] يَمدَحُ يزيد بن معاوية[١] :

١ ـ صَحا القَلبُ، إلاّ مِن ظَعائنَ، فاتَني ... بِهِنَّ أميرٌ، مُستَبِدٌّ، فأصعَدا[٢]

٢ ـ فقَرَّبْنَ لِلبَينِ الجِمالَ، وزُيِّنَتْ ... بِأحمَرَ، مِن لَكٍّ العِراقِ، وأسوَدا[٣]

٣ ـ وطِرْنَ، بِوَحشٍ، ماتُواتِيكَ بَعدَما ... دَنَتْ نَهْضَةُ البازِي، لأن يَتَصَيَّدا[٤]

٤ ـ عَوامِدَ لِلأجامِ، أجامِ حامِزٍ، ... يُثِرْنَ قَطاً، لَولا سُراهُنَّ هَجَّدا[٥]

واحد ( الأجام ) : لَجْمٌ . وهو بينَ السَّهل والجَلَد . و ( حامز ) : أرض . /

٥ ـ يَرِدْنَ الفَلاةَ، حِينَ لا يَستَطِيعُها ... ذَوُو الشّاءِ، مِن عَوفِ بنِ بَكرٍ، وأهوَدا[٦]

( عوف بن بكر ) من[٧] كلب . و ( أهود ) من بَهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة .

---

(☆) ب ٢ واليزيدي ٩٠

(١) بعده بقلم آخر ما يتضمن شتم يزيد .

(٢) الظعائن : جمع ظعينة .و هي المرأة في الهودج . وفاتني بهن : سبقني بهن وذهب بهن عني . والأمير : قيّمهنّ . والمستبد : المالك لهن . وأصعد : سار في أرضين مرتفعة .

(٣) البين : الفراق . واللك : أنماط مصبوغة بنبات اللك . يريد أن الإبل جُلّلت بهذه الأنماط .

(٤) طرن : أسرعت الجمال كأنها الطيور . والوحش ههنا استعارة للنساء النافرة المبتعدة عنه . وتواتي : تطاوع وتنقاد . وتحت تاء المضارعة من ( تواتيك ) في الأصل نقطتان بقلم آخر . وهي رواية . وأراد بالبازي نفسه .

(٥) العوامد : جمع عامدة . وهي القاصدة . والسرى : سير الليل . وهجّد : نام بالليل .

(٦) يردن : يدخلن . والفلاة : الصحراء الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس . وذوو الشاء : الرعاة . والشاء : الشياه .

(٧) في الأصل وب : ( بن ) . وعوف بن بكر من كلب . وهو عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

٦ـ إذا قُلتُ : قَد حازَينَ ، أو حانَ نائلٌ ، تَقاذَفْنَ لِلرّائِي ، الَّذي كانَ أبعَدا[1]

٧ـ إذا شئتَ أن تَلهُوْ ، لِبَعضِ حَديثِها ، رَفَعْنَ ، وأنزَلْنَ القَطِينَ ، المُوَلَّدا[2]

( قطينهنّ ) : خَدَمُهنّ . و ( رفَعْنَ ) في سيرهنّ[3] . وكلُّ منزل نزلتَه فأنت قاطنه . والقَطَن : موضع الرِّدف من الفرس ، وهو القطاة ، ومن الإنسان : بين وَرِكَيه .

٨ـ وقُلْنَ لِحادِيهِنَّ : وَيحَكَ ، غَنِّنا بِحَدراءَ ، أو بِنتِ الكِنانِيِّ ، فَدفَدا[4]

مَرأةٍ[5] .

٩ـ يَقِلْنَ ، إذا ما استَقبَلَ الصَّيفُ وَقْدةً ، وحَرَّ علَى الجُدِّ الظَّنُونِ ، فأنفَدا[6]

١٠ـ وما عَلِقَتْ نَفسِي ، بِأُمِّ مُحَلِّمٍ ، ودَهماءَ ، إلاّ أنْ أهِيمَ ، وأكمَدا[7]

هامَ يَهِيمُ هَيَماناً وهَيْماً .

١١ـ إذا كادَ قَلبِي يَستَبِلُّ انبَرَى ، لَهُ بِهِنَّ ، تَكالِيفُ الصِّبا ، فتَرَدَّدا[8]

---

(١) حاذين أي : وازينني وصرن بحذائي . والنائل : ما ينال من العطاء . وهو هنا حديثه لهن والنظر إليهن . وتقاذفن : أسرعن . والأبعد : البعيد جداً . يريد أنهن يصبحن قريبات ممن كان بعيداً .

(٢) يروى : ( ببعض ) . والمولد : المولود بين العرب من غيرهم . يريد أنهن يُسرعن في السير ، ويُنزلن الخدم ، لئلا يسمعوا كلامهن .

(٣) رفع في سيره : بالغ فيه .

(٤) حدراء : اسم امرأة . والمراد بشعر فيه ذكر الحدراء . والكناني : المنسوب إلى كنانة .

(٥) يفسر قوله ( فدفدا ) .

(٦) يقلن : من القيلولة . وهي الراحة أو النوم في منتصف النهار . ووقدة الصيف : شدته . وحرَّ الصيفُ : اشتدَّ حره . والجد : القليب . والظنون : القليل الماء . وأنفد : ذهب ماؤه ، أو أذهب الصيف ماءه وأفناه .

(٧) أم محلم ودهماء : امرأتان . وقوله أن أهيم أي : لأن أعشق . والكمد : الحزن الشديد ، لا يستطاع إمضاؤه .

(٨) يستبل : يبرأ من سقمه . وانبرى : تعرض وعن . والتكاليف : المشاقّ . والصبا : لهو الغزل .

١٢ـ وما إنْ أرَى الفَزراءَ، إلاّ تَطلُّعاً، وخِيفةَ يَحمِيها بَنُو أُمٍّ عَجرَدا

( الفَزراءُ ) : الجارية الممتلئة الخَلق ، الشّابّة . و ( الفِزْرُ ) في غير هذا الموضع : الحَدبة . وأراد : خيفة أن يحميها[1] .

١٣ـ وإنِّي، غَداةَ استَعبَرَتْ أُمُّ مالِكٍ، لَراضٍ، مِنَ السُّلطانِ، أن يَتَهَدَّدا[2]

١٤ـ ولَولا يَزيدُ، ابنُ المُلُوكِ، وسَيبُهُ تَجَلَّلتُ حِدباراً، مِنَ الشَّرِّ، أنكَدا[3]

( الحدبارُ ) : النّاقةُ الذاهبةُ السّنام ، الباديةُ العِظام . وإنّما يريد : مركباً صعباً غليظاً .

١٥ـ وكَم أنقَذتَنِي، مِن جَرُورٍ، حبالُكُم وخَرساءَ، لَو يُرمَى بِها الفِيلُ بَلَّدا![4] /

البئر ( الجَرور ) : البعيدةُ القَعر من السّانية . وإنّما جعلها جروراً لأنّ رشاءها يُجَرُّ على شَفيرها ، لبُعد قعرها . و ( الخرساء ) : الدّاهية .

١٦ـ ودافَعَ عَنِّي، يَومَ جِلِّقَ، غَمْرةً وهَمّاً، يُنَسِّينِي السُّلافَ، المُهَوِّدا[5]

( المهوِّد ) : المُسَكِّنُ المُخَتِّرُ . وأصل التَّهويد : النوم .

١٧ـ وباتَ نَجِيّاً، في دِمَشقَ، لحَيّةٍ إذا عَضَّ لَم يَنْمِ السَّليمُ، وأقصَدا[6]

( الحيّة ) يعني به : معاوية . يريد أنّ يزيد ناجَى أباه في الأخطل ، وطلب إليه أن يعفو عنه في هجائه الأنصار ، فأبَى إلاّ أن يعفُوا هم عنه ، فطلب إليهم يزيد فوهبوه له . وذلك أنّه هجا عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فعمّ بهجائه الأنصار .

(١) زاد في ب : ولا يضاف اسم إلاّ إلى اسم ، ولا يضاف إلى فعل .

(٢) استعبرت : بكت . وأم مالك : زوجته . يشير إلى تهديد معاوية إياه بقطع لسانه بعد هجائه الأنصار . انظر الأغاني ١٤٨/١٣ و ١٢٢/١٤

(٣) السيب ههنا : العون . وتجللت : ركبت . والأنكد : المشؤوم اللئيم .

(٤) بلد : ضرب بنفسه الأرض إعياء .

(٥) جلّق : دمشق . والغمرة : الشّدّة . يشير إلى شفاعة يزيد للأخطل عند معاوية . والسلاف : أول ما يصبُّ من الخمرة .

(٦) لم ينم السليم : لم ينج اللديغ . وأقصده : قتله مكانه .

١٨ـ يُخَفِّتُــهُ طَــوراً، وطَــوراً إذا رأى، مِنَ الـوجــهِ، إقبــالاً أَلَـحَّ، وأجهَــدا

( يخفّتُهُ ) : يُسَكّنُهُ ، ويَخفِضُ كلامَهُ لـه . فـإذا طمِع فيـه وأقبل عليـه بوجهـه ألحّ عليـه . يقال : جَهَده وأجهَدَه .

١٩ـ أبــا خــالِــدٍ، دافَعتَ عَنِّي عَظيمــةً، وأدرَكتَ لَحمِي، قَبـلَ أن يَتَبَــدَّدا [١]

٢٠ـ وأطفــأتَ عَنِّي نــارَ نُعمانَ، بَعــدَمــا أَغَــذَّ لأَمرٍ، عــاجِــزٍ، وتَجَرَّدا [٢]

أراد : النُّعمان بن بشير بن سعدٍ الخزرجيَّ . و ( الإغذاذ ) : الدّأبُ وسرعة النَّجاء .

٢١ـ ولَمَّــا رأى النُّعمانُ، دُونِي، ابنَ حُرَّةٍ طَوَى الكَشـحَ، إذلَم يَستَطِعْنِي، وعَرَّدا [٣]

٢٢ـ ولاقَى امرَأً، لا يَنقُضُ القَــومُ عَهــدَهُ، أَمَرَّ القُوَّا، دُونَ الــوُشــاةِ، فــأحصَــدا [٤]

٢٣ـ أخــا ثِقَــةٍ، لا يَجتَــوِيــهِ ثَــوِيُّـــهُ، ولا نــائيــاً عَنــهُ، إذا مــا تَــوَدَّدا [٥]

٢٤ـ كأنَّ ذَوِي الحـاجـاتِ يَغشَونَ مُصعَبـاً، أَزَبَّ الجِرانِ، ذا سَنــامَينِ، أحرَدا [٦]

( الأحرَدُ ) : الذي إذا مشى تَلَقَّفَ بيديه [٧] ، فإن حَرِدَ من يديـه جميعـاً ثَبَتَ حِمـلُهُ عليـه ، وإلاّ فلا .

---

(١) أبو خالد : كنية يزيد بن معاوية .

(٢) الأمر العاجز : الشديد ، يعجز عنه صاحبه . وتجرد : شمّر وجدّ .

(٣) طوى الكشح : أضمر العداوة في نفسه . وعرد : أحجم وهرب .

(٤) أمرّ القوا : أحكم فتل طاقات الحبل . يريـد أنـه قـد أحكم العهـد وأبرمـه . وأحصـد الحبل : فتلـه فتلاً محكماً .

(٥) أخو ثقة أي : صديق يلازم الثقة كأنه أخوها ، فهو موثوق بـه لا يعرف الغـدر . ويجتويـه : يكرهـه . وثويه : ضيفه . و ( لا نائياً ) معطوف على محل جملة لا يجتويه ثويه . يريد : ولا ينأى الممدوح عن ضيفه إذا تقرب إليه .

(٦) المصعب : الفحل يُعفى من الركوب والحمـل طلبـاً لنسلـه ، فيصبـح صعبـاً . والأزب : الكثير الـوبر . والجران : مقدم العنق .

(٧) تلقف بيديه : هوى بخفّي يديه إلى وحشيه في سيره .

٢٥ـ تَخمَّطَ، فَحلَ الحَربِ، حَتَّى تَواضَعَتْ لَهُ، واعتَلاها ذا مَشيبٍ، وأمرَدا

نصب ( فحلاً ) على الفعل ، كأنه قال : تَخَمَّط كذا . أخرجه بما في تخمّط[1] .
و ( التخمُّط ) : هياج الفحل .

٢٦ـ وما وَجَدَتْ ، فيها ، قُرَيشٌ لأمرِها أَعَفَّ، وأوفَى مِن أَبيكَ، وأمجَدا
٢٧ـ وأصلَبَ عُوداً، حِينَ ضاقَتْ أُمُورُها، وهَمَّتْ مَعَدٌّ أن تَخِيمَ، وتَخمُدا[2]

خام يخيم خَيَاناً وخياماً وخُيوماً .

٢٨ـ وأورَى بِزَندَيهِ، ولَو كانَ غَيرُهُ، غَداةَ اختِلافِ الأمرِ، أكبَى، وأَصلَدا[3]

يقال : قَدَح فأورَى ، ووَرَتِ النّارُ إذا ظَهرتْ ، ووَرِيَتِ الزَّندةُ ، وَوَرَتْ ، تَورَى وَرًى ووَرْياً . وكبا الزَّندُ يكبو كُبُوّاً : إذا قُدِحَ فلم يَرِ . وكذلك صَلَد يَصلِدُ صُلُوداً . وأصلدَ الرَّجلُ وأكبَى : إذا قَدَحَ فلم يُورِ . وكذلك إذا اعتُمد[4] فسُئل ، فلم يُعطِ ، قيل فيه ما يقال في الزّند .

٢٩ـ فأصبَحتَ مَولاها، مِنَ النّاسِ، بَعدَهُ وأحرَى قُرَيشٍ، أن يُهابَ، ويُحمَدا[5]
٣٠ـ وفي كُلِّ أُفْقٍ، قَد رَميتَ بِكَوكَبٍ، مِنَ الحَربِ، مَخشِيٍّ، إذا ما تَوَقَّدا[6]

( كوكبُ ) الكتيبةِ : بريقُ سِلاحها . وكوكب الروض : زهرتها .

٣١ـ وتُشرِقُ أجبالُ العَوِيرِ، بفاعِلٍ، إذا خَبَتِ النِّيرانُ، باللَّيلِ، أوقَدا[7]

---

(١) يريد أن ( فحل ) حال من فاعل ( تخمط ) .
(٢) فوق ( أمورها ) في الأصل : ( هم ) . يريد أنه يروى : ( أمورهم ) . ومعد : ابن عدنان . وهو أبو قبائل عرب الشمال . فالمراد به القبائل . وخام : نكص وجبن .
(٣) يعني أن معاوية كان أنجح الناس في تثبيت الخلافة والحكم . ولو تسلم غيره ذلك أيام الفتن لضعف ، ولم يفلح .
(٤) في الأصل : ( اعتَمد ) . والتصويب من ب .
(٥) مولاها أي : ولي الخلافة . يشير إلى ولاية العهد . وأحرى : أولى .
(٦) سكن فاء ( أفق ) للتخفيف . والمخشي : المخوف . وتوقد : لمع سلاحه وبرق .
(٧) العوير : ماء بالشام . يعني أنه جواد يفيض بإكرام الضيوف حين يبخل الناس .

٣٢ـ ومُنتَقِمٍ، لا يـأمَنُ النّـاسُ فَجعَـةُ، ولا سَورةَ العـادِي، إذا هُـوَ أوعَـدا[١]

( السَّورةُ ) : الوثبة والصَّولة . والسُّورة[٢] : العلامة والآية .

٣٣ـ وما مُزبِـدٌ، يَعلُو جَزائرَ حـامِزٍ، يَشُـقُّ إلَيهـا خَيزُرانـاً، وغَرقَـدا[٣] /

( حامِزٌ ) : بين الرَّقّة ومَنبج ، على شاطئ الفرات . و ( الخيزران والغرقد ) : ضربان من الشَّجَر .

٣٤ـ تَحَرَّزَ مِنـهُ أَهـلُ عـانـةَ، بَعـدَمـا كَسا سُورَها الأعلَى غُثـاءً، مُنَضَّـدا[٤]

٣٥ـ يُقَمِّصُ بـالمَـلاّحِ، حَتَّى يَشُفَّـهُ الـ ـحِذارُ، وإنْ كانَ المُشِيحَ المُعَـوِّدا[٥]

( المُشيح ) : الحاذقُ العارفُ المنكمِشُ . و ( المُعَوِّد ) : الذي عاوَدَ ذاك مرّة بعد مرّة .

٣٦ـ بِمُطَّرِدِ الآذِيِّ، جَـــونٍ، كأنّما زَفَى، بـالقَراقِيرِ، النَّعـامَ المُطَرَّدا[٦]

٣٧ـ كأنَّ بَنـاتِ المـاءِ، في حَجَراتِـهِ، أَبـارِيـقُ، أَهـدَتْها دِيـافُ، لِصَرخَـدا

( زفَى ) : طَرَدَ وحَثَّ . ( بناتُ الماء ) : طَيرُ الماء . و ( حَجَراتـه ) : نواحيـه . و ( ديـافُ وصرخد ) : قريتان بالشّام .

٣٨ـ بـأجْوَدَ سَيبـاً، مِن يَـزِيـدَ، إذا غَـدَتْ بِـهِ بُختُـهُ، يَحمِلْنَ مُلكاً، وسُـودَدا[٧]

---

(١) الفجع : من قولهم : فجعه ، إذا أصابه بشيء يكرم عليه ، فأعدمه إياه . والعادي : السبع المفترس . وأوعد : توعد .

(٢) في الأصل : ( والسَّورة ) . والتصويب من ب .

(٣) المزبد : نهر الفرات يعلو أمواجَه الزبد . وخبر ( ما ) في البيت ٣٨

(٤) تحرز : تحصن وتوقى . وعانة : قرية على الفرات . والغثاء : ما يقذفه السيل من زبد وورق بال . والمنضد : الذي يعلو بعضه بعضاً .

(٥) يقمص بالملاح : يقلقه ويحرك سفينته بالموج . وشفه : أذهب عقله . والحذار : التيقظ والاحتراز .

(٦) المطرد : الذي يتبع بعضه بعضاً . والآذي : الموج . والجون : الأبيض : لما يعلوه من الزبد . والقراقير : جمع قرقور ، وهو السفينة العظيمة .

(٧) السيب : العطاء . والبخت : الإبل الخراسانية ، مفردها بختيّ . والسودد : السيادة .

٣٩ـ يُقَلِّصُ، بـالسَّيفِ الطَّـويـلِ نِجـادَهُ، خَميصٌ، إذا السِّربـالُ عَنـهُ تَقَـدَّدا[١]
٤٠ـ فـأقسَمتُ، لاأنسَى يَـدَ الـدَّهرِ سَيبَـهُ، غَـداةَ السَّيـالَى، مـاأسـاغَ وزَوَّدا[٢]

يقال ( يد الدهر ) أي[٣] : الدهر كلّه . وكذلك يدَ المُسنَدِ وهو الدهر ، وأبـدَ الـدهرِ ، وأبـدَ الأبيدِ ، وأبـدَ الأبـادِ ، وسِنَّ الحِسلِ ، وسَجيسَ اللَّيـالي ، وسَجيسَ عُجَيسٍ ، ومـا سَمَرَ السَّميرُ ، ومـا اختلفَ ابنا سَمير ، وهما اللَّيل والنّهار . وأنشد[٤] :

وشَبـــابِي قَـــد كانَ مِن لَـــذّةِ العَيـ ـشِ، فـأودَى، وغـالَـهُ ابنــا سَمِيرِ

---

(١) يقلص : يشمر ويسرع . ونجاد السيف : ماوقع على عاتق الرجل من حمائله . وطول النجاد كنايـة عن طول قامة حامله . والخميص : الرجل الضامر البطن . والسربال : القميص . وتقدد : تقطع .

(٢) السيـالى : اسم موضع وهو مـاءان : السيلى الريـا والسيلى العطشى ، جمعها الأخطل بما حولها . يريـد ماكان في ذلك المكان من عون يزيد لـه . وأسـاغ : قضى مـا يفرج الكرب . وزود : أعطى زاداً للسفر وغيره .

(٣) في الأصل ( ويد ) . ب : ( يريد ) .

(٤) في ب ٩ . وأودى : هلك . وغاله : ذهب به وأتلفه .

## ٣٣

**وقال**[☆] يَمدحُ بِشرَ بنَ مروانَ :

١ ـ عَفا الجَوُّ، مِن سَلمَى ، فبادَتْ رُسُومُها فذاتُ الصَّفا : صَحراؤُها ، فقَصِيمُها[١]

( القَصيم ) : ماأنبت الغضَى من الرّمل .

٢ ـ فأصبَحَ مايَينَ الكُلابِ وحابِسٍ قِفاراً يُغَنِّيها ، مَعَ اللَّيلِ، بومُها[٢] /

( الكُلاب ) : جبل . و ( حابس ) : موضع معروف .

٣ ـ خَلَتْ ، غَيرَ أُحدانٍ ، تَلُوحُ كأنَّها نُجومٌ ، بَدَتْ ، وانجابَ عَنها غُيُومُها[٣]

( الأُحدان ) أراد : البَقَرَ المتفرِّقة . يقال : واحدٌ وأُحدانٌ ووُحدانٌ . و ( انجاب ) : انكشفَ .

٤ ـ بِمُستأسِدٍ، يَجرِي النَّدَى في رِياضِهِ، سَقَتْهُ أَهاضِيبُ الصَّبا ، فَمُدِيمُها[٤]

و[٥] : ( الدُّجَى ) . ( المُستأسد ) : الملتفُّ من الكلأ ، المكتهِلُ[٦] .

---

(☆) ب ٩ واليزيدي ١٢٠ . وبشر هو أخو عبد الملك بن مروان ، وواليه على البصرة والكوفة .

(١) عفا : خلا . والجو وذات الصفا : موضعان . وباد : فني . والرسوم : جمع رسم . وهو مالصق بالأرض من الآثار .

(٢) القفار : جمع قفر . وهو الخالي من الناس .

(٣) تلوح : تبدو .

(٤) الندى : المطر . والأهاضيب : جمع أهضوبة . وهي حلبات القطر بعد القطر . والصبا : ريح تأتي من الشرق . والمديم : السحاب يدوم مطره .

(٥) أي : ويروى : ( أهاضيب الدجى ) .

(٦) المكتهل : الذي تمَّ طوله . وفي الأصل : ( المتصل ) . والتصويب من ب .

٥ـ إذا قُلتُ: قَد خَفَّتْ تَواليِـهِ، أَقبلَتْ     بِـهِ الرِّيحَ مِن عَينٍ، سَرِيعٍ جُمُومُهـا[١]

( خفَّت ) : أسرعتْ . و ( تواليـه ) : مـآخيرُهُ . و ( العَين ) أراد : عَينَ السَّحـاب ، ممّـا يلي المغرب ، فلا يكاد نَشْؤُها يكذبُ[٢] . و ( جُمومُها ) : كثرةُ مائها ، كما تجُمُّ العينُ ، عينُ الماء .

٦ـ فمـا زالَ يَسقِي بَطنَ خَبتٍ، وعَرعَرٍ،     وأَرضَهُما، حَتَّى اطمأَنَّ جَسِيمُهـــا[٣]

( جسيمُها ) : ماارتفع من ضَواحيها وبَدَواتها[٤] .

٧ـ وعَمَّهُما بـــالمـــاءِ، حَتَّى تَـواضَعَتْ     رُؤُوسُ المِتـانِ: سَهلُهـا وحُـزُومُهـا[٥]

( حُزومها ) : نُشوزُها وغِلَظُها . و ( مِتان ) الأرضِ : جَلَدُها .

٨ـ بِمُرتَجِـزٍ، دانِي الرَّبـــابِ، كأَنَّـــهُ     علَى ذاتِ مِلـحٍ مُقسِمٌ، لا يَرِيمُهــا[٦]

يقول : لا يَبْرَحُها هذا السَّحاب . يقال : رامَ يَرِيم رَيماً ورُيُوماً ورَيَاناً .

٩ـ إذا طَعَنَتْ، فِيـهِ، الجَنُـوبُ تَحـامَلَتْ     بـأعجـازِ جَرّارٍ، تَـداعَى خُصُومُهـا[٧]

( طَعْنَ الجَنوبِ ) : سَوقُها إيّاه . و ( الجرّار ) : الثَّقيل . و ( تحـاملهـا بـأعجـازه ) : رفعهـا آخره . و ( خصومه ) : جوانبه . واحدُهُ خُصْمٌ . وهو من كلّ شيء : [ جانبه ] . /

---

(١) في الأصل : ( نزاليه ) هنا وفيما يلي من الشرح . والتصويب من ب . والتوالي : جمع تال .

(٢) في الأصل : ( نكذب ) . والتصويب من ب .

(٣) خبت وعرعر : موضعان . واطمأن : انخفض ، أي : غمره الماء ، فبدا منخفضاً .

(٤) البدوات : جمع بداة . وهي البادية .

(٥) تواضعت : اطمأنت وانخفضت . والمتان : جمع متن . والحزوم : جمع حزم . وهو ماغلظ من الأرض .

(٦) المرتجز : السحاب فيه رعد . والرباب : سحاب متعلق دون السحاب الأعظم ، كأنه ذوائب متدلية . وذات ملح : موضع .

(٧) الجنوب : ريح من قبل الجنوب . وتداعى : تتداعى أي : يدعو بعضها بعضاً . والضمير في ( خصومها ) للأعجاز .

١٠ـ سَقَى اللهُ مِنـهُ دارَ سَلمَى ، بِرَيّـةٍ ، عَلَى أنّ سَلمَى لَيسَ يُشفَى سَقيمُها[1]
١١ـ ولَـو حَمَّلَتْنِي السِّرَّ سَلمَى حَمَلتُهُ ، وهَل يَحمِلُ الأسرارَ إلاّ كَتُومُها ؟[2]
١٢ـ مِنَ العَرَبِيّاتِ البَوادِي ، ولَم تَكُنْ تُلَوِّحُها حُمَّى دِمَشقَ ، ومُومُها

( تُلوِّحُها ) : تُغيِّرُ لونَها . و ( الموم ) جنس من الجُدَريّ . وهو امتلاء الجسد منه . يقال منه : مِيمَ الرَّجلُ ، فهو مَمُومٌ .

١٣ـ إلَيكَ ، أَبا مَروانَ ، يَمَّمَ أركُبٌ أتَوكَ بأنضاءٍ ، خِفافٍ لُحُومُها[3]

( الأنضاء ) : المَهازيل . واحدها نِضْوٌ . ونِضوُ كلّ شيء : خَلَقُه[4] .

١٤ـ تَحَسَّرْنَ ، واستَقبَلْنَ لِلصَّيفِ وَقْدةً ، تُغَيِّرُ ألوانَ الرِّجالِ سَمُومُها[5]

( تحسّرن ) : كَلِلْنَ وسقطن . وهو مأخوذ من الحَسير .

١٥ـ إليكَ ، مِنَ الأغوارِ ، حَتّى تَزاحَمَتْ عُراها ، علَى جُونٍ ، قَليلٍ شُحُومُها[6]

( غَور ) تهامة ، جَمَعَهُ بما حوله . و ( عُراها ) : عُرا أنساعها[7] . وذاك أنّها ضَمَرت ، فلَحِقَتْ بُطْنُها[8] بأحقابها[9] . و ( الجُون ) : السُّود من العَرَق . والبُطْنُ : جماعة بِطانٍ[10] .

---

(١) الرية : السحابة الكثيرة الماء . وعلى بمعنى : مع .
(٢) السر : خالص المودة .
(٣) أبو مروان : كنية بشر بن مروان . ويمم : قصد وتوجه . والأركب : راكبو الإبل . والمفرد ركب . والركب اسم جمع مفرده راكب .
(٤) الخلق : البالي الممزق . وفي الأصل : ( خلْقه ) . والتصويب من ب .
(٥) وقدة الصيف : شدّته . والسموم : ريح حارة .
(٦) الأغوار : جمع غور . وتزاحمت : ازدحمت لدنو بعضها من بعض . والجُون : جمع جَون . والمراد بالقلة النفي .
(٧) الأنساع : جمع نسع . وهو سير يشد به الرحل .
(٨) في الأصل : ( بطونها ) . وهو خلاف ما يلي من الشرح .
(٩) الأحقاب : جمع حَقَب . وهو الحزام الذي يلي حقو البعير .
(١٠) البطان : حزام القتب .

١٦ـ رَجــــــاءَ ثَراكُم، إنَّ مَن يَنتَــوِيكُمُ     يُـوافِـقُ حُسنَى، مـا يُغِبُّ نَعِيمُهـا[(١)]

( الانتواء ) : أن تجعله نِيَّتَكَ ومُعتَمَدَكَ .

١٧ـ فأنتَ الَّذِي تَرجُو الصَّعالِيكُ سَيبَهُ،     إذا السَّنَةُ الشَّهباءُ خَوَّتْ نُجُومُها[(٢)]

( الصَّعاليك ) : الفُقراء . و ( تخويةُ النَّجم ) : ألاّ يُمطَر فيه من طُلُوعه إلى سُقوطه .

١٨ـ ونَفسِي تُمَنِّينِي العِراقَ، وأهلَـــــهُ،     وبِشرٌ هَـواهـــا، مِنهُمُ، وحَمِيمُهـــا

( حميمها ) : قَصدُها . من قولك : حُمَّ لي الشيء ، أي : قُدِّر لي .

١٩ـ إذا بَلَغَتْ بِشرَ بنَ مَروانَ نـــــــاقَتِي     سَرَتْ خَوفَها نَفسِي، ونامَتْ هُمُومُها/

( سَرَت ) : ألقت . يقال منه : سَرَوتُ ثوبي ونَضَوتُهُ ، أسرُوه وأنضوه ، سَرْواً ونَضْواً .

٢٠ـ إمــامٌ، يَقُــودُ الخَيــلَ، حَتَّى كأنَّهــا     صُـدُورُ القَنـا : مُعـوَجُّهـا ، وقَـوِيمُهـا

٢١ـ إلى الحَربِ، حَتَّى تَخضَعَ الحَربُ، بَعدَما     تَخَمَّطَ مَرحـاهـا ، وتَحمَى قُرُومُها[(٣)]

( تَخَمُّطُها ) : هَيجُها واستِعارُها ، كما يتخمَّطُ الفَحلُ . و ( مَرحاها ) : ذوو النَّشاط والمَرَح من أهلها .

٢٢ـ أَبُـوكَ أَبُــو العــاصِي، علَيكُم تَعَطَّفَتْ     قُرَيشٌ، لكُم عِرنِينُهـــا، وصَمِيمُهـــا

( تعطُّفها عليهم ) : ولادتها إيّاهم . و ( عِرنينُها ) : أعلى أنفها . و ( صميمُها ) : صحيحُها .

---

(١) الثرى : الندى . ومن : اسم موصول . والحسنى : الخصب والسعة . ويغب : ينقطع .

(٢) في الأصل : ( نخومها ) . والصعاليك : جمع صعلوك . والسيب : العطاء . والشهباء : البيضاء لا نبات فيها .

(٣) المرحى : جمع مَرِح . وتحمى : تأنف . وعطف ( تحمى ) على ( تخمط ) ، وإن كان بينهما خلاف في الزمن ، لأن كليهما خبر عما مضى وفي المضارع معنى الاستمرار . والقروم : جمع قرم . وهو الفحل ، والسيد الشريف .

٢٣ـ أبى أن يَكـونَ التّــاجُ إلاّ علَيكُمُ، لِصيدِ أَبي العاصِي، الشّديدِ شَكيمُها[1]

( الشّكيمةُ ) : الطّبيعة وشِدّة النَّفْس .

٢٤ـ بِكُم أدرَكَ اللهُ البَرِيّــةَ، بَعــدَمــا سَعَى لِصُّها فِيهـا، وهَبَّ غَشُومُها[2]

٢٥ـ وإنَّــكَ لَلمــأمُـولُ، والمُتَّقَى بِــهِ، إذا خِيفَ، من تِلكَ الأمُورِ، عَظيمُها

٢٦ـ وإنَّــكَ في الأُخرَى، إذا هِي شَبَّهَتْ، لَقَطّــاعُ أقرانِ الأُمُـورِ، صَرُومُهـا[3]

( الأُخرى ) : الحرب وغيرها .

٢٧ـ فــلا تُطعِمَنْ لَحمِي الأعــادِيَ، إنَّــهُ سَرِيـعٌ إلَيكُم مَكرُهــا، ونَمِيمُهـــا

جمع نَميمة .

٢٨ـ لَعَمري، لَئن كانَتْ كُلَيبٌ تتــابَعَتْ على أمرِ غـاوِيها، وضَلّتْ حُلُومُهـا[4]

( غاويها ) أراد : جريراً .

٢٩ـ لَقَـد عَجَمُـوا، مِنّي، قَنـاةً صَليبـةً إذا ضَجّ خَـوّارُ القَنـا، وسَـؤُومُهـا[5]

٣٠ـ ومــا أنــا، إنْ مُـدَّ المَـدَى، بِمُقَصِّرٍ ولا عَضّــةٌ، مِنّي، بِنــاجٍ سَلِيمُهـــا

( السَّـؤوم ) : الضّجـور . ( عجمـوا ) : غمـزوا وذاقـوا . و ( الخـوّار ) : الضعيف . و ( السّليم ) : اللّديـغ . يقـال : سليمٌ وسَلمَى ، / ولـديـغٌ ولَـدغَى . وكـذاك صريـعٌ وصَرعَى ، ومريضٌ ومرضَى .

---

(١) الصيد : جمع أصيد . وهو السيد العزيز ، لا يلتفت زهواً وكبراً .

(٢) أدرك : أنقذ . والبرية : المخلوقات . والغشوم : الكثير الظلم والبغي .

(٣) شبهت الحرب : اختلط أمرها على الناس ، فلم يعرفوا وجهها . والأقران : جمع قَرَن . وهو الحبل يجمع بين شيئين . والصروم : الكثير القطع . يريد أنه يسبق الأحداث وينهكها بالحكمة والبأس .

(٤) كليب : رهط جرير . والغاوي : الضال . والحلوم : جمع حلم . وهو العقل .

(٥) عجموا القناة : ذاقوها بأسنانهم وأيديهم ليروا شدتها . وضج : صاح وفزع .

٣١ـ وإنّي لَقَــوّامٌ مَقــــاوِمَ، لَم يَكُنْ       جَرِيرٌ، ولا مَولَى جَرِيرٍ، يَقُـومُهـا[1]

( مولاه ) : ابن عمّه ووليّهُ . فذكروا أنَّ الفرزدق غضب لَمّا بلغه هذا البيت . وقال : مَن مولاه غيري ؟ وبلغ جريراً فقال : نَعَمْ والله ، إنَّ له مَقاومَ لا أقومها ، يقوم بين يدي السُّلطان يؤدّي الجزية ، ويقوم بين يدي القَسّ يأخذ القُربان .

٣٢ـ أيَشتِمُنِي ابنُ الكَلبِ، أنْ فـاضَ دارِمٌ       علَيهِ، ورادَى صَخْرةً، ما يَرُومُهـا ؟[2]

يقول : فاض عليه في العدد والشرف . و ( رادى ) : رامَى . والمِرداة : الحَجَرُ . والجمعُ مَرادٍ .

٣٣ـ بَنُــو دارِمٍ نَبْــعٌ صِــلابٌ، وأنتُمُ،       بَنِي الكَلبِ، أَثْلٌ، ما تَوارَى وُصُومُها[3]

يقال : وَصَمَهُ يَصِمُهُ وَصْماً ، إذا عابه .

٣٤ـ فلَـولا التَّحَشّي، مِن رِيـاحٍ، رَمَيتُهـا       بِكالِمـةِ الأعراضِ، بـاقٍ وُسُـومُهـا[4]

( التحشّي ) : التذمُّم والاستحياء . وقال أبو عبد الله : ( الأعراض ) : الأحساب . واحدها عِرْضٌ . والعِرضُ : جلدُ الإنسان . والعِرضُ : السَّحاب . والعِرضُ : الجَيش ، شُبِّهَ بالجَبَل . والعِرضُ : عِرْضُ اليمامة . وهو جَبَلُها . والعُرْضُ : عُرضُ الجبل . وهو جانبه . وعُرض كلِّ شيء : جانبه . والعَرْضُ : عَرضُ الشيء ضِدُّ طوله . والعَرْضُ : المتاع ، أن تعارضَ متاعاً بمتاع ، وجماعَتُهُ عُرُوضٌ . والعَرَضُ : عَرَضُ الحُتوف ، وجماعته أعراض . [ والعارض : ماعَرَض من عِلّة أو شاغل . والعارض : النّابُ ، وجمعه عَوارض ][5] . والعارضُ : السَّحاب أيضاً . وهو العِرضُ . والعارضةُ :

---

(١) المقاوم : جمع مقام . مصدر ميمي للقيام .

(٢) جعل جريراً ابن الكلب لأن رهطه هم بنو كليب . ودارم : رهط الفرزدق . ويروم : ينال .

(٣) النبع : شجر خشبه أصلب الخشب . والأثل : شجر رديء الخشب . وتوارى : تتوارى ، أي : تختفي وتستتر . والوصوم : جمع وصم .

(٤) رياح : ابن يربوع بن حنظلة . بطن من تميم وأبناء عم جرير . والكالمة : القصيدة الجارحة . والوسوم : جمع وسم . وهو أثر الكي .

(٥) تتمة من ب .

عارضةُ الرّجل . / وهي شِدّته وقوّته . والعارضةُ : عارضةُ الباب . وهي أحَدُ[1] جانبيه . والعارضةُ من الإبل والغنم : التي تصيبُها علّةٌ فتسقط .

٣٥ـ يُغَنّي ابنُ يَربُوعٍ، بشَتْمِيَ أُمَّهُ، وما انفلَتَتْ مِنّي، صَحيحاً أديمُها[2]

٣٦ـ ولا وَجَدُوا أُمّاً، لَهُ، عَرَبِيّةً ولا أسهَرَتْها، مِن خِتانٍ، كُلُومُها[3]

٣٧ـ وقَد آلَ، مِن نَسلِ المَراغةِ، أنّها علَى النَّخسِ، والإتعابِ، باقٍ رَسيمُها[4]

ويُروَى : ( من نِضوِ[5] المَراغة ) . و ( آل ) : رجع .

٣٨ـ وعَرَّتْ حِمارَيها، وقَد كانَتِ استُها شَديداً، بِسِيساءِ الحِمارِ، أُزُومُها[6]

( السِّيساء ) : الظَّهر . و ( الأُزُوم ) : اللُّزوم ، والقَرقَمُ[7] واحد .

٣٩ـ وَجَدتُ كُلَيباً ألأمَ النّاسِ، كُلِّهِمْ وأنتَ، إذا عُدَّتْ كُلَيبٌ، لَئيمُها[8]

---

(١) في الأصل : ( إحدى ) . والتصويب من ب .

(٢) يربوع : رهط جرير . والأديم : الجلد .

(٣) الختان : قطع البظر . والكُلوم : جمع كلم . وهو الجرح . يريد أنها أعجمية لم تختن .

(٤) المراغة : لقب أم جرير . والنخس : غرز المؤخر بعود . والرسيم : ضرب من السير للإبل . استعاره لأم جرير في الخدمة .

(٥) النضو : المهزول .

(٦) عرّ : عاب . والاست : الدبر . يريد أنها تركب الحمار لا الناقة ولا الهودج ، لأنها أمة .

(٧) كذا في الأصل . والصواب ( وهما ) كما في ب . ولعل القرقم من التقرقم . وهو التقبض واللزوم أيضاً .

(٨) انظر بيتاً للبعيث في الأغاني ٤٤/٧ ونقائض جرير والفرزدق ١٠٩

## ٣٤

**وقال أيضاً**[☆] ، ولم يُملِها أبو عبد الله ، وقرأتُها عليه :

١ ـ ومُستَرَقِ النُّخـــامــــةِ ، مُستَكِينٍ ، لِـوَقــعِ الكأسِ ، يُـومِئُ بـالبَنــانِ[(١)]

٢ ـ حَلَفتُ ، لَـــهُ ، بما أهــــدَتْ قُرَيشٌ وكُـلِّ مُشَعشَـعٍ ، في الجَـوفِ ، آنِي[(٢)]

٣ ـ لَتَصطَبِحَنْ ، ولَــو أعرَضتَ عَنهـــا ، ولَــو أنِّي بِعَقْــوتِـــهِ سَقـــانِي[(٣)]

٤ ـ فطـــافَتْ طَــوفَتَينِ ، فكادَ يَحْيـــا ، ودَبَّتْ ، في المَفـاصِـلِ ، واللِّســانِ[(٤)]

٥ ـ فلَم أعرِفْ أخِي ، حَتَّى اصطَبَحْنــــا ثَـلاثــاً ، فــانبَرَى ، خَــذِمَ العِنــانِ[(٥)]

---

(☆) ب ١٥ . وتنسب هذه المقطوعة إلى حسان بن ثابت . انظر ديوانه ٤٧١ . وهي في الفخر بمعاقرة الخمرة .

(١) المسترق : الضعيف . والنخامة : التفلة تخرج من أصل الحلق . يريد أن نديمه شرب حتى سكر ، فجف حلقه ، ولم يستطع الكلام .

(٢) ماأهدت قريش أي : الأضاحي التي تهدى إلى البيت الحرام . والمشعشع : الشراب الممزوج . والآني : البالغ الحرارة .

(٣) العقوة : ساحة الدار . يريد : لو كنت ضيفه لسقاني كما أسقيه .

(٤) يذكر أقداح الخمرة وآثارها .

(٥) اصطبحنا : شربنا في الصباح . والخذم : المنقطع . يريد أنه قد كثر كلامه وخلع عذاره وحياءه ، فعرفت مافي نفسه .

## ٣٥

**وقال**[☆] يمدح عبد الله بنَ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ :

١ ـ أَلَم تَعرِضْ، فتَسـأَلَ آلَ لَهـوٍ، وأَروَى، والمُـدِلّـةَ، والرَّبـابـا[١]

٢ ـ بـأَيّـامٍ، خَـوالٍ، صـالِحـاتٍ ولَـذّاتٍ، تُـذَكِّرُني الشَّبـابـا؟[٢]

٣ ـ نَـزَلتُ، بِهِنَّ، فـاستَـذكَينَ نـاراً، قَليـلاً، ثُمَّ أَسرَعْنَ الـذَّهـابـا[٣] /

٤ ـ نَـواعِمُ، لَم يَقِظْنَ بِجُـدِّ مَقـلٍ، ولَم يَقـذِفْنَ، عَن حَفَضٍ، غُرابـا[٤]

٥ ـ وكُنَّ إذا بَـدَونَ، بِقُبـلِ صَيفٍ، ضَرَبْنَ، بِجـانبِ الحَفَرِ، القِبـابـا[٥]

( الجُـدُّ ) : القَليب . و ( مَقـل ) : مـوضـع معروف . و ( الحفض ) : البعير يحمـل متـاع القوم . وكلُّ ما كان من سَقَطِ المتاع ورديئه ، ومن الناس أيضاً ، سُمّي حَفَضاً بهذا البعير الـذي سُمّي حَفضاً .

يريد أنهنَّ لا يعالِجْنَهُ ، ولا يَبتذلنَ أنفسهنَّ ، فوصفهنَّ بالسِّتر والخَفَر .

٦ ـ كأَنَّ الرَّيـطَ فَـوقَ ظِبـاءِ فَلـجٍ، غَـداةَ لَبِسْنَ، لِلبَينِ، الثِّيـابـا[٦]

---

(☆) ب ١٥ واليزيـدي ٥٢ . وكان سعيـد أبو عبـد الله والي المـدينـة لمعـاويـة ، وأم عبـد الله هـذا هي بنت سعيـد بن جبير من امرأة من بني الأزرق كانـوا يـدعـون أنهم من بني تغلب ثم من بني عكب . انظر طبقات ابن سعد ٢٤٧/٣ وجمهرة أنساب العرب ٨١ والبيت ٣٤ والمقطوعة ذات الرقم ١٣١

(١) لهو وأروى والمدلة والرباب : أسماء نساء .

(٢) الخوالي : الماضيات .

(٣) استذكى : أوقد .

(٤) النواعم : جمع ناعمة . وهي المترفهة المترفة . وقاظ : أقام في الصيف . والغراب : طائر معروف .

(٥) بدون : خرجن إلى البادية . وقبل الصيف : أوله . والحفر : موضع من منازل أبي بكر بن كلاب .

(٦) الريط : جمع ريطة . وهي الملاءة البيضاء . وفلج : اسم موضع . والبين : الفراق .

٧ـ ففـــارَقْنَ الخَليـــطَ، علَى سَفينٍ، تَشُـقُّ، بِهِنَّ، أمـواجـاً صِعـابـا

جعل الإبل ههنا كالسفين ، وهي سفن البرّ . وأنشد لذي الرمّة[١] :

* سَفينةُ بَرٍّ، تَحتَ خَدِّي زِمامُها *

٨ـ تَرَى المَـــلاّحَ، مُحتَجِـــزاً بِليفٍ، يَـؤُمُّ، بِهِنَّ، آجـامـاً وغـابـا[٢]

جعل الجَمّالَ مَلاّحاً[٣] .

٩ـ إذا التُّبّـــانُ قَلَّصَ، عَن مُشِيـــحٍ، صَـدَفْنَ، ولَم يُرِدْنَ لَـهُ عِتـابـا[٤]

( المشيح ) : الجادّ المنكمش . وهو أيضاً الشُّجاع ، وهو الحَريص . و ( صدفن ) : عَدَلْن ، يَصدِفن صُدُوفاً .

١٠ـ يَعِـجُّ المـــاءُ، تَحتَ مُسَخَّراتٍ، يَصُكُّ القـارَ، والخَشَبَ الصِّلابـا[٥]

١١ـ يَعُمْنَ، عَلَى كَـلاكِلِهِنَّ، فيــــهِ ولَـو يُـزجَى، إلَيـهِ، الفيـلُ هـابـا[٦]

١٢ـ إذا مـــا اضطَرَّهُنَّ، إلى مَضِيـــقٍ، ومَـوجُ المـاءِ يَطَّرِدُ الحَبـابـا[٧]

( الحَباب ) : [ ما ][٨] تتابعَ منه بعضُه في إثر بعض .

---

(١) ديوانه ٦٣٨ . وصدر البيت :

طُروقاً ، وجِلبُ الرَّحلِ مَشدُودةٌ بهِ

والطروق : المجيء ليلاً . وجلب الرحل : عيدانه .

(٢) المحتجز : الذي شدَّ وسطه . ويؤم : يقصد . والآجام : جمع أجمة .

(٣) ألحقت هذه العبارة في الأصل سهواً بشرح البيت ٧

(٤) التبان : سراويل صغير بلا ساق ، يستر العورة المغلظة ، يلبسه الملاحون والحداة . وقلَّص : ارتفع وانشمر .

(٥) في الأصل : « يصدُّ القار » . ويعج : يصخب ويضطرب . والمسخرات : السفن . ويصك : يضرب . والقار : ماتدهن به السفن .

(٦) يعوم : يسبح . والكلاكل : جمع كلكل . وهو مقدم الصدر . ويزجى : يدفع .

(٧) اضطرهن : ألجأهن ودفعهن . ويطّرد : يطرد . وجواب ( إذا ) في البيت ١٤

(٨) تتمة من ب .

١٣ـ تَتابُعَ صِرْمةِ الوَحَدِيِّ، تأوي لأولاها، إذا الرّاعِي أَهابا[1] /

( الوَحَدُ ) : قبيلة من تَغلب ، كانوا ينزلون وُحُودَهُم[2] منتبذين ، فاتُّهموا بذلك . و ( أهاب ) : زَجرَ وحرَّك وحَثَّ . وهو قوله : هأْهأْ . و ( الصِّرمةُ ) : ماجازَ الذَّودَ إلى الثلاثين . و ( الذَّود ) : مابين ثلاث إلى العشْر . ثم بعد الثلاثين : القِطعةُ والصِّدعة والصُّبّةُ والفِرقة . ثم ماجازها إلى الخمسين والستين فهي : عِجرِمةٌ وعُجرُمةٌ وعَكَرة . ثم هي هَجْمةٌ حتّى تَبلغَ مائة . ثم هي هُنَيدةُ[3] حتّى تبلغ المائتين . ثم هي خِطْرٌ حتّى تكون مائتين . فإذا جازت ذلك أو قاربت الألفَ فهي عَرْجٌ وأعراجٌ وعُروج . ويقال : نَعَمٌ عُكامِسٌ وعُكابِسٌ ودَثْرٌ وعُكبِسٌ وعَكنانٌ وحَومٌ ، لِلكثير[4] . فإذا ارتفعت لَجَّتُها فهي الجُرجُور من المائة إلى فوقِ ذلك .

١٤ـ رَجَنَّ، بِحَيثُ تَنتَسِغُ المَطايا، فلا بَقّاً يَخَفْنَ، ولا ذُبابا[5]

( انتساغها ) : تفرُّقها في المَرعَى وتَباعُدُها . ويقال أيضاً بالعين في معنى الغين .

١٥ـ إذا أَلقَوا مَراسِيَهُنّ حَلُّوا، دَبيبَ السَّبْيِ، يَبتَدِرُ النِّقابا[6]

يقول : إذا ثَبَتُوا بالمكان . وهو مأخوذ من الجبل الرّاسي . و ( النَّقْبُ ) : الطريق النافذ في الجبل .

١٦ـ تَفَرَّجَ مائحُ السُّبَحاءِ، عَنها، إذا نَزَحَتْ، وقَد لَذَّ الشَّرابا[7]

---

(١) يريد أن السفن يتبع بعضها بعضاً تتابع الإبل يزجرها الراعي .
(٢) كذا . وهو على مذهب أبي زيد وابن الأعرابي اللذين أجازا تثنية ( وحد ) وجمعه . وفي ب واليزيدي : ( وحدهم ) .
(٣) في الأصل : ( هبيدة ) . والتصويب من ب .
(٤) في الأصل : ( الكثير ) . والتصويب من ب .
(٥) في الأصل : ( تنتَسِغَ ) . ورجنّ : أقمن .
(٦) المراسي : جمع مرساة . وهي ماترسو به السفن . وحلوا : نزلوا . والدبيب : المشي البطيء . وقيل : حلوا : فكُّوا ، والدبيب : الدابّة . ويبتدر : يعاجل . والنقاب : جمع نقب .
(٧) السبحاء : جمع سابح . ونزحت : بعدت .

ويروى : ( السُّجَاء ) . والسَّجيح : السَّهل من الأمر كلّه . يقول ( تفرّج ) أي : هابها إذا بعُدت ، وقد لذَّ الشرابَ[1] وانتشى . و ( مَيحَةُ ) : سِباحته .

١٧ـ ليـــالِيَ وافَتِ الصُّبـحَ الثُّرَيّـــا ، وأحمَتْ كُـلُّ هـاجِرةٍ شِهـابـا[2] /

( الهاجرة ) : من زوال الشَّمس إلى قُرب العصر . وما بعد ذلك فهو العشيُّ إلى الأصيل ، ثم هو القَصرُ والعَصر إلى تطفيل الشَّمس ، ثم هو الطَّفَلُ ، وهو الجُنوح إذا جَنَحتِ الشَّمس للمغيب .

١٨ـ أفـاطِمَ ، أعرِضي ، قَبلَ المَنـايـا كَفَى بـالمَـوتِ ، هَجراً ، واجتِنـابـا

( المَعْرِضُ ) : المُمْكِنُ المَقْدُورُ عليه .

١٩ـ بَرَقتِ ، بِعـارِضَيـكِ ، ولَم تَجُـودي ولَم يَـكُ ذاكَ ، مِن نُعمَى ، ثَـوابـا[3]

( برقت ) : تبسَّمتِ . و ( العارضان ) : النّابان . وإنّما أراد الثَّغر كلّه .

٢٠ـ كَـذلِـكَ ، أخلَفَتْنـا أُمُّ بِشرٍ ، علَى أنْ قَـد جَلَتْ غُرّاً ، عِـذابـا[4]

٢١ـ شَتِيتـاً ، يَرتَـوي الظَّمآنُ مِنـهُ ، إذا الجَـوزاءُ ، أَجحَرَتِ الضِّبـابـا[5]

( الشَّتيت ) : الأفلج . وأيام ( الجوزاء ) أشدّ أيام القيظ حرّاً .

٢٢ـ وقَـد قـالَتْ مُـدِلّـةُ ، إذ قَلَتْني : أَراكَ كَبِرتَ ، والصُّـدغَينِ شـابـا[6]

٢٣ـ فـإنْ يَـكُ رَيِّقي قَـد بـان ، مِنّي ، فقَـد أُروِي ، بـهِ ، الرَّسَلَ اللِّهـابـا[7]

(١) أي : لذّ الرجل الشراب . وفي الأصل : ( الشرابُ ) . والتصويب من ب .
(٢) وافت : جاءت وأدركت . وإذا أدركت الثريا الصبح فذلك أشد ما يكون الحرُّ . وأحمت : أوقدت . والشهاب : شعلة نار ساطعة .
(٣) نعمى : اسم امرأة . يريد أن نعمى كان عطاؤها أقل من فاطمة ، فلم تبتسم أيضاً .
(٤) أم بشر : كنية امرأة . وعلى بمعنى : مع . وجلت : أظهرت . والغرّ : الأسنان البيض الحسان . يريد تبسمها له .
(٥) أجحرت الضباب : ألجأتها إلى جحورها . وذلك كناية عن شدة الحر .
(٦) مدلة : اسم امرأة . وقلتني : أبغضتني وكرهتني . والصدغ : ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن . وقوله ( الصدغين ) معطوف على الكاف في ( أراك ) .
(٧) بان مني : فارقني .

( ريّقه ) : أوّل شبابه وحُسنُهُ . و ( والرَّسَل ) : القِطَعُ من الإبل . و ( اللّهاب ) : العطاش . يقال : بعير لَهبانُ[1] ، وناقة لَهْبَى ، لِلذي يلتهب عَطشاً . وهذه كناية عن النساء ، إنّما أراد بالرَّسَل : النساءَ .

٢٤ـ وكُنَّ إذا وَرَدْنَ ، لِتِمِّ ظِمْءٍ ، عَبأتُ ، لِكُلِّ حائمةٍ ، ذِنابا[2]

( عَبأتُ ) : أعدَدتُ وهَيّأتُ . و ( الذِّناب ) : النَّصيب ، وهو جماعة ذَنُوبٍ ، فلم تُمكِنه القافية .

٢٥ـ أذُودُ اللَّخلَخانِيّاتِ ، عَنْهُ ، وأمنِحُهُ المُصَرَّحةَ ، العِرابا[3] /

( اللخلخانيّات ) : الأعجميّات ، واللَّخلخة والطَّمطمة في الكلام : العُجمة . يقول : أدفع عن مَوَدّتي الأعجميّات ، وأُواصل الصَّريحات النَّسب .

٢٦ـ وحائِمتَين ، تَبتَغِيانَ سِرِّي ، جَعَلتُ القَلبَ ، دُونَهُما ، حِجابا[4]

يقول : مَنَعْتُهما مُواصلتي وحَديثي .

٢٧ـ وصاحبِ صَبْوةٍ صاحَبتُ ، حِيناً ، فتُبتُ اليومَ ، مِن جَهلٍ ، وتابا[5]

٢٨ـ ونَفْسُ المَرءِ تَرصُدُها المَنايا ، وتَحدُرُ ، حَولَهُ ، حَتّى يُصابا

( تحدر ) : تَوَقَّعُ حَولَه .

٢٩ـ إذا أُمِرَت ، بِهِ ، أَلقَتْ عليهِ أَحَدَّ سِلاحِها ، ظُفُراً ، ونابا

٣٠ـ وأعلَمُ أَنّني ، عَمّا قَليلٍ ، سَتَكسُوني جَنادلَ ، أو تُرابا

---

(١) في الأصل : ( لهبانّ ) .

(٢) التم : التّام . والظمء : مابين الشرب والآخر . والحائمة : التي تحوم حول الماء من العطش . وهذا كله على المجاز .

(٣) فوق ( المصرّحة ) في الأصل ( معاً ) . والعراب : جمع عريبة .

(٤) في الأصل : ( يتبعان ) . والتصويب من ب . وتبتغي : تطلب . والسر : صفو المودة والمواصلة .

(٥) الصبوة : اللهو من الغزل .

٣١ـ فَمَن يَكُ سائِلاً، ببَنِي سَعِيدٍ، فَعَبدُ اللهِ أكرَمُهُم، نِصابا[1]
٣٢ـ تَذَرَّيتَ الذَّوائبَ، مِن قُرَيشٍ، وإنْ شُعِبُوا تفَرَّعتَ الشِّعابا[2]

( تذرَّيتَ ) : صِرتَ في ذِروتها . و ( شُعِبوا ) : مُيِّزوا وفُرِّقوا . و ( تَفَرَّعتَ ) : علوت .

٣٣ـ بُحُورُ بَنِي أُمَيَّةَ أورَثُوهُ حَمالاتٍ، وأخلاقاً، رِغابا[3]
٣٤ـ وتَجمَعُ نَوفَلاً، وبَنِي عِكَبٍّ، كِلا الحَيَّينِ أفلَحَ مَن أصابا[4]

قال : كانت أمُّ عبد الله بنِ سعيد من بَني نوفل بن عبد مَناف ، وجَدَّتُه من بني عِكَبّ ، تغلبيّةً .

٣٥ـ ومِنّا، قَد نَمَتْكَ عُرُوقُ صِدقٍ، إذا الجَحْراتُ، أعوَينَ الكِلابا[5]

( الجَحْراتُ ) : السّنون الشّداد .

٣٦ـ مِنَ الفِتيانِ، لا بَهِجٌ بِدُنيا، ولا جَزِعٌ، إذا الحَدَثانُ نابا[6]
٣٧ـ أغَرُّ، مِنَ الأباطِحِ، مِن قُرَيشٍ بِهِ، يَستَمطِرُ العَرَبُ السَّحابا[7]

---

(١) ببني سعيد أي : عن بني سعيد . والنصاب : الأصل والمرجع .
(٢) الشعاب : جمع شعبة . وهي الفرقة .
(٣) الحمالات : جمع حمالة . وهي الغرامة . والرغاب : جمع رغيب . وهو الواسع الثقيل .
(٤) أفلح من أصاب أي : من أصابته ولادة منهما فهو منجب .
(٥) نمى : نسب . وعروق الصدق : الأنساب الكريمة . ومفرد الجحرات جَحْرة . وسكن الحاء في الجمع باعتبار الوصفية .
(٦) البهج : المبتهج البطر . والحدثان : نوائب الدهر . وناب : نزل .
(٧) الأغر : الكريم الأفعال الواضحها . والأباطح : بطاح مكة . مفردها أبطح . وقريش البطاح أكرم بني قريش .

## ٣٦

وقال أيضاً(☆) :

١ـ ومَحبُوسةٍ ، في الحَيِّ ، ضامِنةِ القِرَى إذا اللّيلُ وافاها ، بأشعَثَ ، ساغِبِ[١]

هذه إبلٌ ، حُبست في أعطانها لِلحُقوق . و ( السّاغب ) والسَّغبان والسَّغِبُ واحد . وهو الجائعُ .

٢ـ مُعَقَّرةٍ ، لاتُنكِرُ السَّيفَ وَسْطَها ، إذا لَم يَكُنْ فِيها مَعَسٌّ ، لِحالِبِ[٢]

يقول : إذا لم يكن فيها لَبَنٌ لحالبٍ نُحِرت . و ( المَعَسُّ ) : المَطلَبُ .

٣ـ مَرازِيحَ في المأوَى ، إذا هَبَّتِ الصَّبا ، تُطِيفُ أوابِيها ، بأكلَفَ ، ثالِبِ[٣]

( المرازيح ) : الثِّقال في مَباركها ، الصُّبُرُ على البرد لشحومها . و ( الأوابي ) : بَكارتها التي أبت أن تُلقَحَ في عامها . واحدها : آبِيَةٌ . و ( الأكلف ) : الأسفعُ الخَدَّين[٤] . و ( الثّالب ) أراد : فحلاً ثِلْباً ، وهو المُسِنُّ .

٤ـ إذا استَقبَلَتْها الرِّيحُ لَم تَنفَتِلْ لَها ، وإنْ أَصبَحَتْ شُهبَ الذُّرا والغَوارِبِ[٥]

(☆) ب ٢٠ و م ٧ واليزيدي ٥٦ . والقصيدة في الفخر بانتصار قومه على قيس عيلان . والبيتان ١٣ و ١٤ هما مطلع القصيدة ذات الرقم ٧٤

(١) وافاها : جاءها . والأشعث : الرجل تغبَّر شعره وتلبّد ، من شدةّ السفر . وباء الجر للمصاحبة .

(٢) المعقرة : المعدة للذبح . ويروى : ( معقَّرة ) . ووسطها : بينها . يعني أنها ألفت رؤية السيف لكثرة ماذبح منها .

(٣) المرازيح : جمع مرزاح . والصبا : ريح من المشرق فيها برد شديد .

(٤) في الأصل : ( والأسفع : الأكلف الخدين ) . والتصويب من ب .

(٥) لم تنفتل لها أي : لم تبال شدة البرد . والغوارب : جمع غارب . وهو طرف السنام . وقوله وإن أصبحت شهب الذرا والغوارب أي : وإن أصبح الثلج على ذراها ، فابيضت منه الأسنة والغوارب .

٥ـ إذا مـا الـدَّمُ المُهْراقُ، أَضلَعَ حَمَلَـةُ        ونـابَ، رَهَنّـاهـا، بـأغلَى النَّوائبِ[١]
٦ـ إذا مـا بَـدا بـالغَيبِ، مِنهـا، عِصابَـةٌ        أَوَينَ لَـهُ، مَشيَ النِّسـاءِ، اللَّـواغبِ[٢]

( الغَيب ) : مـا انخفض من الأرض ، يريـد مرعـاهـا الـذي هي بـه . و ( أوين ) لِلفحل : انضمَمْن إليه . و ( اللآغب ) : الكالّ المُعْيِي .

٧ـ يُطِفْنَ بِـزَيّـافٍ، كأنَّ هَـديرَهُ،        إذا جـاوَزَ الحَيْزُومَ، تَرجيعُ قـاصِبِ[٣]

( الزيّاف ) أراد : الفحل الذي يَزيفُ[٤] في مشيه . و ( القاصب ) : الزامر .

٨ـ تَرُدُّ، علَى الظِّمْءِ الطَّـويـلِ، نِطـافَهـا        إذا شَـوَتِ الجَـوزاءُ وُرقَ الجَنـادِبِ[٥]

( نِطافها ) : مابقي من الماء في أجوافها ، من ظِمئها الأوّل . وذاك لِشِـدّة شُربها . أراد أنها رِغابٌ كثيرةُ الشُّرب ، / فتَرِدُ في الظِّمء الثاني ، وبها بِلّةٌ من شُربها الأوّل ، فتَرُدّ بِلّةَ الظِّمء الأوّل على الظِّمء الثّاني .

٩ـ كأنَّ لَهـاهـا فِي بَـلاعِيمِ جِنَّـةٍ،        وأَشـداقَهـا العُليـا مَغـارُ الثَّعـالِبِ[٦]
١٠ـ إذا لَم يَكُنْ إلاّ القَتـادُ تَجَـزَّعَتْ        مَنـاجِلُهـا أصـلَ القَتـادِ، المُكالِبِ[٧]

( منـاجلهـا ) : أنيـابهـا . و ( المُكالب ) : الكثيرُ الشَّوكِ . تُكالِبُـهُ : تُكسِّرُهُ[٨] ، ويُغرِّزُها ويُؤذيها .

---

(١) أضلع : أثقل وأمال . وناب : نزل . ورهناها : بذلناها .

(٢) العصابة : الجماعة من الإبل . واللواغب : جمع لاغبة .

(٣) الحيزوم : ماكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

(٤) يزيف : يتبختر .

(٥) الجوزاء : كوكب يطلع في أشدّ الحر . والورق : جمع أورق . وهو الذي لونه لون الرماد .

(٦) في حاشية الأصل : ( السفلى ) . وهي رواية . واللها : جمع لهاة . وهي اللحمة المشرفة على الحلق . والبلاعيم : جمع بلعوم . وهو مايجري فيه الطعام والشراب . والجنة : الجن . والأشداق : جمع شِدق . وهو نهاية الفم من الجانب . والمغار : البيوت . واحدها مغارة .

(٧) في الأصل : ( تجرعت ) . والتصويب من ب . وتجزَّعت : كسَّرت . والقتاد : ضرب من الشجر له شوك . والمناجل : جمع منجل . استعاره للناب .

(٨) في الأصل : (.تكسُره ) . والتصويب من ب .

١١ـ تُحَطِّمُـهُ، تَحتَ الجَلِيـدِ، فُـؤوسُهـا إذا قَفَّـعَ المَشتَى أكُفَّ الحَـواطِبِ[1]
١٢ـ كأنَّ علَيهـا القَسطَـلانِيَّ، مُخمَـلاً، إذا مـا اتَّقَتْ شَفّـانَـهُ، بـالْمَنـاكِبِ[2]

( القسطلانيّ ) : قُطْفٌ منسوبةٌ إلى بلدٍ[3] أو عملٍ . أراد أنّها كثيرةُ الأوبار . و ( الشَّفّان ) : الرِّيح الباردة ذات النّدى .

١٣ـ شَفَى النَّفسَ قَتلَى، مِن سُلَيمٍ وعـامِرٍ، بيَومٍ، بَـدَتْ فِيـهِ نُحُوسُ الكَـواكِبِ[4]
١٤ـ تُطـاعِنُهُم فِتيـانُ تَغلِبَ، بـالقَنـا، فطارُوا، وأجلَوا، عَن وُجُوهِ الحَبـائِبِ[5]

ويروى : ( تُطالعُهم ) أي : تَهجم[6] عليهم .

---

(١) في الأصل : ( فقع ) . والتصويب من ب . وقفع : أيبس وقبّض . والفؤوس : جمع فأس . استعارها للأسنان . والحواطب : جمع حاطبة . وهي التي تجمع الحطب .

(٢) في الأصل : ( التقت ) . والتصويب من ب . والمناكب : جمع منكب . وهو مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) هو مدينة قسطلّة في الأندلس . والقطف : جمع قطيفة . وهي دثار مخمل .

(٤) سليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان . وكنى بنحوس الكواكب عما أصاب قيس عيلان من الخزي والعار . والبيتان ١٣ و ١٤ مطلع القصيدة ذات الرقم ٧٤

(٥) أجلى : ابتعد وهرب . والحبائب : جمع حبيب . وأجلوا عن وجوه الحبائب أي : تفرقوا عن قتلاهم الذين يحبونهم .

(٦) في الأصل : ( نهجهم ) . والتصويب من ب .

## ٣٧

**وقال أيضاً**[☆] يمدحُ بِشرَ بنَ مروانَ :

١ ـ صَحا القَلبُ، عَن أروَى، وأقصَرَ باطِلُـهْ وعادَ لَهُ، مِن حُبِّ أروَى، أخـابِلُـهْ[١]

( أخابل ) : جمع أخبال . وأخبال : جمع خَبْلٍ .

٢ ـ أجِـدَّكِ، مـانَلقـاكِ إلاّ مَريضَــةً، تُـداوِينَ قَلبـاً، مـاتَنـامُ بَـلابلُـهْ ؟[٢]

يقول : مانلقاك لِتُداوي[٣] قلوبنا ، إلاّ وجدناكِ مُعتلّةً علينا .

٣ ـ عَفـا واسِـطٌ، مِنهـا، فـألجـامُ حـامِـزٍ فَروضُ القَطـا : صَحراؤهُ فخَمائِلُـهْ[٤]

( الألجام ) : بين السَّهل والجَدد . واحدها لُجْمٌ . /

٤ ـ وقَـد كانَ مِنهـا مَنزِلٌ، نَستَلِـذُّهُ، أُعـامِقُ: بَرقـاواتُـهُ، فـأجـاوِلُـهْ[٥]

( أُعامق ) : وادٍ[٦] . و ( أجاوله ) : ساحاته ، مااتّسع من جوانبه . واحدها أجْوَل .

---

(☆) ب ٢٢ واليزيدي ٥٨

(١) أروى : اسم امرأة . وأقصر : كفّ . والباطل : الصبا واللهو . وعاد : رجع . والخبل : فساد العقل .

(٢) أجدك أي : أبجدٍّ منك ، أو أتجدين جدّك . والهمزة للاستفهام ، ونصب الجد على المصدر أو بنزع الخافض . وهو : معناه القسم كأنه يحلّفها بجدها وحقيقتها استعطافاً . والبلابل : جمع بلبلة . وهي الهم والوسواس .

(٣) في الأصل : ( لنداوي ) . والتصويب من ب واليزيدي .

(٤) عفا : خلا . وواسط وحامز وروض القطا : مواضع . والخمائل : جمع خميلة . وهي رملة تنبت الشجر . وانظر البيت من القصيدة ذات الرقم ٣٠

(٥) البرقاوات : جمع برقاء . وهي الأرض الغليظة ذات حجارة ورمل وطين .

(٦) في الأصل : وادي .

٥- وأدَّتْ، إلَينــا، عَهــدَهــا أُمُّ مَعمَرٍ　　فقَـد جَعَلَتْنـا كالخَلِيـطِ، تُـزايِلُـهْ[1]

( الخليط ) ههنا : الشَّريكُ .

٦- دَعَتْها نَـوًى عَنّـا، شَطُـونٌ، ولَيتَهـا　　ثَوَتْ، ماثَوَى عِندَ الكُلابِ جَنادِلُهْ[2]

( كُلاب ) : جبل .

٧- رأتْ أنَّ رَيعـانَ الشَّبـابِ قَـدِ انجَلَى،　　وأنَّ مَشِيبِي حـاضَرَتْنِي عَـواجِلُـهْ[3]

٨- فـأصبَحتُ كُـوفِيّـاً، وأصبَـحَ أهلُهـا　　مَخـارِمُ مَردٍ دُونَهُم، وأبـازِلُـهْ[4]

( مَرد ) : جبل بالخابور . و ( مخارمه ) : طُرُقه . و ( أبازله ) : جباله . شَبَّهها بالبازل من الإبل .

٩- وسَـوفَ تُـؤَدِّينـا، مِنَ اللهِ، ذِمّـةٌ　　وإلحـاقُ تَهجيرٍ، بِلَيـلٍ، أُواصِلُـهْ[5]

١٠- ومُحتَقِرٌ جَـوزَ الفَـلاةِ، إذا انتَحَى،　　وشُـدَّ بِمَقتُـورٍ، مِنَ المَيسِ، كاهِلُـهْ[6]

( المَقتُور ) والقـاتر واحـدٌ . وهو الرَّحل[7] المُقتـدِرُ على ظهرِ البعيرِ ، ليس بواسعٍ فيمـوج ، ولا بضيِّقٍ فيعَضَّ .

(١) أم معمر : كنية امرأة . وتزايله : تفارقه .

(٢) النوى : الجهة التي يقصدون . والشطون : البعيدة . وثوت : أقامت . والجنادل : الحجارة .

(٣) ريعـان الشبـاب : أولـه . وانجلى : انكشف وبعـد . وحـاضرتني . سـابقتني وجـالـدتني فغلبتني . والعواجل : جمع عاجلة .

(٤) أصبحت كوفيـاً أي : صرت في الكوفـة . والمخـارم : جمع مَخرِم . والأبـازل : جمع أبزل . وهـو البعير الكامل البزول ، أي : الذي أتم السنة التاسعة .

(٥) تؤدينا : توصلنا إلى غايتنا . والذمة : الكفـالـة والعهـد . والتهجير : السير في منتصف النهـار . يريـد مواصلة السير ليل نهار .

(٦) في الأصـل : ( ومحتقرٍ ) . والتصـويب من ب . والعطف على ( ذمـة ) . والمحتقر : البعير المستهين . وجوز الفلاة : وسطها . وانتحى : اعتمد . والميس : شجر تتخـذ منـه الرحـال . والكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام .

(٧) في الأصل و ب : ( الرجل ) . والتصويب من اليزيدي .

١١ـ كأنّي أغُـولُ الأرضَ، عَنِّيَ، بِقــارِحٍ أخِي قَفْرةٍ، قَـد طـارَ عَنـهُ نَسـائِلُـهْ[1]

( أغول ) : أقطع وأفني . غُلتُ الأرضَ : قَطعتُها . و ( نَسـائلـه ) : جماعـةُ نَسيلـة . وهـو ماسقط من وَبرِه .

١٢ـ طَوَى بَطنَـهُ طُـولُ السِّيـافِ، وأُلحِقَتْ مِعـاهُ، بِصُلبٍ، قَـد تَفَلَّـقَ فـائِلُـهْ[2]

( سِيافه ) : لُزومه للأُتن[3] وشَمُّهُ لها . و ( الفـائل ) : عِرق مستبطنَ الفخـذين إلى الورك . و ( تفلُّقه ) : امتداد جِلده الذي فيه الفائل وامتلاؤه لحماً . فذلك تفلُّقه . /

١٣ـ رَعَى العَودُ ماءَ الرَّوضِ، حَتَّى تَحَسَّرَتْ عَقِيقَتُــهُ، وانضَمَّ مِنــهُ ثَمائِلُــهْ[4]

( العَود ) : الحمار المُسِنُّ . و ( عقيقته ) : وبره . و ( ثمائله ) : مـا في بطنـه . يريـد : انضمَّ بطنُه وَلحِقَ بصُلبه .

١٤ـ فلَمّـا تَلَـوَّى، في جَحـافِلِـهِ، السَّفـا وأوجَعَـــهُ مَركُـوزُهُ، وذَوابِلُـــهْ[5]

يقول : لمّا هاجت الأرضُ ، ونَفَضَت البُهمى ( سفاها ) ، جعل يَتركَّزُ في جحـافل الحمار وفي أرساغه .

---

(١) القارح : حمار وحشي بلغ القروح أي الفتوة . ويكون ذلك في تمام الخامسة . والقفرة : الأرض الخالية من الناس . وسقوط الوبر كناية عن إقبال الربيع وكثرة المرعى .

(٢) طـوى بطنـه : أضمره . وألحقت : ألصقت . والصلب : الظهر . يريـد أن شـدة ضمور بطنـه ألصقت أمعاءه بظهره .

(٣) في الأصل : ( للأثر ) . والتصويب من ب .

(٤) العـود : البعير المسن . استعـاره الأخطـل للحمار . ومـاء الروض : مـانبت بمـاء الروض . وتحسرت : سقطت . والثمائل : جمع ثميلة .

(٥) تلوى : اضطرب . والجحـافـل : الشفـاه . مفردهـا جحفلـة . والسفـا : شـوك البهمى . والمركـوز من السفا : الثابت في الأرض ، وقيل : المدفون . والذوابل : جمع ذابل .

١٥ـ تَـذكَّرَ قَرعـاءَ القُتُـودِ، فلَم يَجِـدْ بهـا مَنهَلاً، إذْ أعـوَزَتْـهُ أكاحِلُـهْ[١]

( قرعاء القتود ) : ماء معروف[٢] . و ( الكحلاء )[٣] : بقلةٌ . يقول : تذكَّر الماء ، لَمّا هـاج البقلُ .

١٦ـ وظَلَّ كَمِثلِ النُّصبِ، يَقـذِفُ طَرفَـهُ، إلى كُلِّ شَخصٍ، نابِئٍ ، هُوَ عـادِلُـهْ[٤]

( النُّصب ) : المِثال المُنتصِبُ . و ( النابئ ) والهاجم واحد . يقال : نَبأ عليه وهَجمَ عليه . يقول : إذا رأى شخصاً عَدَل طرْفه إليه ، ليعلم ماهو .

١٧ـ وذَكَّرَهـا ، إذ أدبَرَ الصَّيفُ بـالثَّرَى ، وحَرَّتْ علَيهِ الشَّمسُ، عَذباً مَناهِلُـهْ[٥]

يقول : لَمّا ولّى الصَّيفُ بالبَلَلِ ، فأيبسه ، أراد بها الوِردَ .

١٨ـ فراحَ ، وراحَتْ، يَتَّقِيهـا بِنَحرِهِ ويَحمِلُهـا ، فَـوقَ الأحِـزَّةِ، وابِلُـهْ[٦]

يقول : يتّقي حوافرها بنحره . و ( وابله ) : شِدّةُ عَدوِهِ .

١٩ـ فطـالَ علَيـهِ الشَّـدُّ، حَتّى كأنّما يَرَى بِسَـوادِ المَروِ قِرنـاً ، يُقـاتِلُـهْ[٧]

( المرو ) : حجارة صغار . يقول : يَدُقُّهُ بحوافِرِه ، فكأنّه يعالج قِرناً ، ويقاتله .

---

(١) المنهل : مورد الماء للشرب . وأعوزته : أحوجته . والأكاحل : جمع كُحْلَة ، على غير قياس . والكحلة : بقلة . يريد أن رعي البقل اليابس أحوج الحمار إلى الماء . وإذا كانت كحلة هي المفرد فالأكاحل جمع جمع اسم الجنس الجمعي : كُحْلة فكُحْل فأكحُل فأكاحل .

(٢) وقيل : القتود : ماء معروف ، وقرعاؤه : ساحاته ونواحيه . والقتود : جمع قتد . وهو اسم جبل .

(٣) جعل الكحلاء مفرداً للأكاحل . فلعل الشاعر جمع الكحلاء على الأكاحل باعتبار مذكرها وهو أكحل ، لأن أفاعل جمع أفعل لا فعلاء .

(٤) العادل : المميل . وعادله أي : مميل طرفه .

(٥) ذكرها أي : ذكر الأتن . والثرى : الندى والبلل . والمناهل : جمع منهل .

(٦) الأحزة : جمع حزيز . وهو ماغلظ من الأرض .

(٧) فوق ( يقاتله ) في الأصل : ( يصاوله ) . وهي رواية . والشد : العدو الشديد . وسواد المرو : كثرته وما برز منه . والقرن : من يقاومه في قتال ونحوه . وهو مكافئه في الشدة والقوة .

٢٠ـ بِمُجتَمِـعِ التَّلعَينِ خُـوصـاً، تَلُفُّهـا هَـواجِرُ وَقّـادٍ، رَكُـودٍ أصـائِلُـهْ[1] /

ويجوز رفع ( خوص ) أيضاً . و ( الوقّاد ) : كوكب من كواكب ناجر . و ( التّلعة ) : مَسيل الماء إلى الأودية ، من أشراف الأرض وأعاليها . و ( التّلاع ) : ما انخفض من الأرض ، واستقرّ فيه الماء . وما أشرف فهو الرِّيعُ . و ( الخوص ) يعني : الأُتُن[2] . وتخاوُصُها بعيونها لِشدّةِ الحَرِّ والعطشِ . وناجر : شهر من شهور القيظ حارّ . والنَّجْرُ : شِدَّة العَطَشِ ، ومنه سُمّي ناجرٌ . يقال : رجلٌ نَجرانُ ، ورجالٌ نَجْرَى .

٢١ـ إذا اغتَرَّها ، مِن بَطنِ غَيبٍ ، تَكَشَّفَتْ لِرَوعاتِهِ جُحشـانُـهُ ، وحَلائِلُـهْ[3]

( اغترّها ) : فَجِئَها . و ( الغيب ) : المطمئنُّ من الأرض . و ( تكشُّفُها ) : هربُها منه ، وتفرُّقها عنه .

٢٢ـ غَيُورٌ ، طَوَى طَيَّ المُلاءِ بُطُونَها ، ولَوَّحَها تَسحاجُهُ ، وصَلاصِلُـهْ[4]

( لَوَّحها ) : غَيَّرَ لَونَها ، وأعطشها . و ( صلاصلُه ) : صَوته .

٢٣ـ بَصِيرٌ ، بِأُخراها ، يَسُوفُ فُرُوجَها عليهِنَّ ذَيّـالٌ ، خَفِيفٌ ذَلاذِلُـهْ[5]

( السَّوف ) : الشَّمُّ . و ( الذَّيّال ) : السّابغ الذَّنَب . و ( الذَّلاذل ) : واحدها ذُلَذِلٌ ، وذُلَذِلةٌ . وهو ههنا الذَّنَب ، وهو من الإنسان : أسافِلُ ثيابِهِ .

---

(١) خوصاً : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار في الصيف . والركود : الساكنة الريح .

(٢) وهي الغائرة الأعين من الجهد والعطش . والمفرد خوصاء .

(٣) الروعات : جمع روعة . وهي الفزعة . والحلائل : الأتن . مفردها حليلة .

(٤) طوى : أضمر . والملاء : اسم جنس جمعي ، مفرده ملاءة . وهي الثوب . والتسحاج : صوت الحمار . والصلاصل : جمع صلصلة .

(٥) بصير بأخراها أي : لا يغيب عنه منها شيء .

٢٤ـ تُبَصبِصُ مِنـهُ كُلُّ قَوداءَ، مُرتِجٍ، إذا لانَ، عَن طُولِ الجِراء، أباجِلُهْ[١]

( القَوداء ) : الطَّويلة العُنُقِ . و ( المُرتج ) : العَقُوق من الحافر[٢] . وهي الحامل من الغنم ، واللاقح من الخُفّ[٣] .

٢٥ـ كأنَّ اللَّواتِي ، هُنَّ مُكتَنِفاتُهُ ، قُوا أندَرِيٍّ، أحكَمَ الصُّنعَ فاتِلُهْ[٤]

شَبَّه الآتُنَ ، في اندماجها ، بأرشيةٍ[٥] من جلودٍ منسوبة إلى الأندرين ، من الشام .

٢٦ـ ثَلاثَ لَيالٍ، ثُمَّ صَبَّحْنَ رَيّةً، وخُضْراً، مِنَ الوادِي، رِواءً أسافِلُهْ[٦] /

( الرَّيةُ ) : العَين الغزيرة . و ( الخُضر ) : المسايل المُكلئة .

٢٧ـ وظَلَّ يَسُوفُ النِّهيَ، حَتَّى تَمَذَّرَتْ بِطِينِ الزُّبَى أرساغُهُ، وجَحافِلُهْ[٧]

( النِّهي ) : الغدير ، حيث انتهى الماء واستقرّ . وقد يقال : نِهيٌ بالكسر . و ( التمذُّر ) : التلطُّخ . و ( الزُّبى ) : جمع زُبْيَة . وهي الحَفيرة . وإنّما أرادَ منقعَ الماء ، فشبَّهه بالزُّبية التي تُجعل للسَّبُع .

٢٨ـ يُغَنِّيهِ بِالفَيضِ البَعُوضُ، كأنّها أغانِيُّ عُرسٍ: صَنجُهُ، وجَلاجِلُهْ[٨]

---

(١) تبصبص : تذلّ وتستكين ، وتحرّك ذنبها تملّقاً . والجراء : الجري . والأباجل : جمع أبجل . وهو عرق مستبطن للذراع .

(٢) أي : من ذوات الحافر .

(٣) أي : من ذوات الخف .

(٤) القوا : طاقات الحبل . مفردها قوة . وأحكم الصنع فاتله أي : أتقن فاتل الحبل صنعه ، وجعله محكماً شديداً .

(٥) الأرشية : جمع رشاء . وهو الحبل .

(٦) ثلاث ليال أي : جرت الأتن ثلاث ليال . والخضر : جمع خضراء . والرواء : جمع ريان . وهو المرتوي من الماء . والأسافل : جمع أسفل .

(٧) يسوف : يشم . والأرساغ : جمع رسغ . والجحافل : الشفاه . مفردها جحفلة .

(٨) الجلاجل : جمع جلجل . وهو الجرس الصغير .

( الفَيض ) : مافاض على وجه الأرض من الماء .

٢٩ـ وظَلَّ بِحَيزُومٍ، يَفُلُّ نُسُورَهُ، ويَوجِعُهُ صَوّانُهُ، وأعابِلُهْ[١]

( الحَيزوم ) : الحَزم[٢] من الأرض . وهو الغِلَظ . و ( الصَّوّانُ ) : حِجارة سود . و ( الأعابل ) : حجارة بيض ، واحدها عَبلاء . وهي أضخم من المَروِ . و ( نسوره ) : بَواطن حوافره .

٣٠ـ إذا مَسَّ أطرافَ السَّنابِكِ رَدَّها، إلى صُلبِها، جاذِي حَصاهُ، وجائِلُهْ[٣]

يقول : إذا مسَّتِ الحجارةُ أطرافَ سنابكِ حافرِه ثَلَمَتْها . و ( الجاذي ) : المنتصب ، الثابت في الأرض . و ( جائله ) : مالم يكن ثابتاً .

٣١ـ علَى أنَّهُ يَكفِيهِ صُمٌّ نُسُورُهُ، ورُسْغٌ أمِينٌ، لَم تَخُنْهُ أباجِلُهْ[٤]

( الصُّمُّ ) : الصِّلابُ . و ( الأمين )[٥] : المُوَثَّق[٦] . و ( أباجله ) أراد : قوائمه . وإنما جعلها أباجل لأنَّ الأبجل عرق يستبطن ذراعه . و ( لم تخنه ) : لم[٧] تَضعُفْ .

٣٢ـ ومُستَقبِلٍ لَفحَ الحَرُورِ، لِحاجَةٍ، إلَيكُم، أبا مَروانَ، شُدَّتْ رَواحِلُهْ[٨] /

٣٣ـ إلَيكُم، مِنَ الاغوارِ، حَتَّى يَزُرْنَكُم بِمِدْحَةِ مَحمُودٍ نَثاهُ، ونائِلُهْ[٩]

---

(١) في الأصل : ( ويرجعه ) . والتصويب من ب . ويفلّ : يثلِّم ويكسر . والنسور : جمع نسر .

(٢) في الأصل : ( الحزوم والحزم ) . والتصويب من ب .

(٣) قوله ( صلبها ) أي : ماصلب من الحوافر . وهو أوسطها . والسنابك : جمع سنبك . وهو طرف الحافر .

(٤) في الأصل : ( ورسغ أمير ) . والتصويب من ب . والصم : جمع أصم .

(٥) في الأصل : ( الأمير ) . وصوب في الحاشية كما أثبتنا .

(٦) الموثق : المحكم .

(٧) في الأصل : ( ولم ) . والتصويب من ب .

(٨) اللفح : الحر . والحرور : الريح الحارة . والرواحل : الإبل . مفردها راحلة . يقول : رب إنسان يستقبل بوجهه الحر الشديد قصدكم يطلب معروفكم . وأراد بالإنسان نفسه .

(٩) الاغوار : جمع غور . وهو ماطمأن من الأرض . والنائل : العطاء .

( نَثاه ) : خَيره وذِكره . وقد يكون النَّثا من الخير والشَّرّ .

٣٤ ـ جَـزاءً وشُكراً لامرئ، مـا تُغبُّني، إذا جئتُـهُ، نَعماؤهُ، وفَـواضِلُـهْ[١]

٣٥ ـ أخُو الحَربِ، ما يَنفَكُّ يُدعَى لِعُصْبةٍ، حَرُوريّـةٍ، أو أعجَميٍّ، يُقـاتِلُـهْ[٢]

٣٦ ـ مُعـانٌ، بكَفّيـهِ الأعِنّـةُ، أُشعِلَتْ لِكُـلِّ عُـداً نيرانُـهُ، وقَنـابِلُـهْ[٣]

٣٧ ـ أبَحتَ حُصُونَ الأعجَميْنَ، فـأمسَكَتْ بـأبـوابِهـا، مِن مَنزِلٍ، أنتَ نـازِلُـهْ

يقول : غَلَّقتِ[٤]أبوابها ، لَمّا نزلتَ قَريباً منها .

٣٨ ـ ضَرُوبٌ عَراقِيبَ المَطِيِّ، كأنّما يُبارِي جُمادَى، إذ شَتا، ويُخايِلُهْ[٥]

يريد : يُخايلُ النّاسَ، من أهل الجُود ، في جُمادى . و ( المُخايلة ) : المفاخَرة .

٣٩ ـ إذا غـابَ عَنّـا غـابَ عَنّـا فُراتُنـا، وإن شَهْدَ أجدَى فَيضُهُ، وجَـداوِلُـهْ[٦]

٤٠ ـ وإنّـكَ حِصنٌ، مِن قُرَيشٍ، وإنّني بـأسبـابِ حَبـلٍ، مِنكُمُ، مـا أُزايِلُـهْ[٧]

٤١ ـ جَـزَى اللهُ بِشراً، عَن قَـذُوفٍ بِنَفسِـهِ، عَلَى الهَولِ، مـا يَنفَـكُّ تُرمَى مَقـاتِلُـهْ

٤٢ ـ جَـزاءَ امرِئٍ، أفضَى إلى اللهِ قَلبُـهُ، بِتَـوبَتِـهِ، فـانحَـلَّ عَنـهُ أثـاقِلُـهْ[٨]

---

(١) تغبني : تنقطع عني . والنعماء : النعمة الكثيرة . والفواضل : جمع فاضلة .

(٢) فوقها في الأصل : ( معاً ) . وهي بالتاء والباء . والعصبة : الجماعة . والحرورية : فرقة من الخوارج .

(٣) معان أي : يعينه الله . والأعنة : أعنة الخيل . مفردها عنان . استعارها لقيادة الناس . انظر البيت ١٩ من القصيدة ذات الرقم ٢٨ . والعدا : جمع عدو . والقنابل : جمع قنبلة . وهي الجماعة من الخيل .

(٤) في الأصل : ( علَقْت ) . والتصويب من ب .

(٥) العراقيب : جمع عرقوب . وهو من رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها . والمطي : الإبل التي تمتطى . ويباري : يسابق .

(٦) شَهِد أي : حضر . وسكن الهاء تخفيفاً . ورواه سيبويه : ( شِهْدَ ) . وذكر ابن سيده أن فيه أربع لغات ، لأن عينه حرف حلقي . الكتاب ٢٧٩/٢ والمخصص ٢٢٢/١٤ . وأجدى : أغنى وكفى .

(٧) أزايل : أفارق .

(٨) الأثاقل : الأحمال الثقال . استعارها للذنوب .

٤٣ـ فما كانَ فِيهِم مِثلُهُ، لِكَريهةٍ، ولا مُستَقِلٌّ، بالَّذي هُوَ حامِلُهْ[١]

٤٤ـ إذا وُزِنَ الأقوامُ لَم يُلْفَ، فِيهِمِ، كَبِشرٍ، ولا مِيزانُ بِشرٍ يُعادِلُهْ

٤٥ـ أغَرُّ، علَيهِ التّاجُ، لا مُتَعَبِّسٌ ولا وَرَقُ الدُّنيا، عَنِ الحَقِّ، شاغِلُهْ

( وَرَقُها ) : زُخرُفُها ونَعيمها ، وخُضرتها .

٤٦ـ إذا انفَرَجَ الأبوابُ، عَنهُ، رأيتَهُ كَصَدرِ اليَماني، أخلَصَتْهُ صَياقِلُهْ[٢]

٤٧ـ فإنْ يَكُ هذا الدَّهرُ وَلّى نَعِيمُهُ، ولَم يَبْقَ إلاّ عَضُّهُ، وزَلازِلُهْ

٤٨ـ فما أنا، مِن حُبِّ الحَياةِ، بِهارِبٍ إلى المَوتِ، إن جاشَتْ علَيَّ مَسايِلُهْ[٣]

خ : ( مِنَ المَوتِ ) .

٤٩ـ فلا تَجعَلَنّي، يابنَ مَروانَ، كامرِئٍ غَلَتْ، في هَوَى آلِ الزُّبَيرِ، مَراجِلُهْ /

يُعرِّض بقَيسٍ ، لأنَّ أكثر أتباعِ ابن الزُّبير كانوا من قيس .

٥٠ـ يُبايِعُ، بالكَفِّ، الّتي قَد عَرَفْتَها وفي قَلبِهِ ناموسُهُ، وغَوائلُهْ[٤]

( ناموسه ) : عَداوته وغِشُّهُ .

---

(١) الكريهة : المصيبة الشديدة . والمستقل : المتفرّد المستبد .

(٢) اليماني : سيف منسوب إلى اليمن . وصدره : ما واجهك منه . وهو حده أو مقدمه . وأخلصته : اختارته وميزته عن غيره . والصياقل : جمع صيقل .

(٣) جاشت : زخرت واضطربت . والمسايل : جمع مسيل : يريد أنه يحب الحياة ، فلا يهرب إلى الموت ، وإن أحاط به .

(٤) الغوائل : جمع غائلة . وهي الحقد والعداوة .

## ٣٨

**وقال أيضاً(☆) :**

١ـ دَعانِي امرُؤٌ، أحمَى علَى النّاسِ عِرضَهُ، فقُلتُ لَـهُ : لَبَّيـكَ، لَمّـا دَعـانِيـا[١]

يريد الفرزدق .

٢ـ هَجَتْـهُ يَرابِيـعُ العِراقِ، ولَم يَجِـدْ لَها، فِي قَديمِ الـدّهرِ، إلاّ التَّوالِيـا[٢]

( التّالي ) : التّابع للآخر .

٣ـ فإن تَسْعَ، يابنَ الكَلبِ، تَطلُبُ دارِماً لِتُـدرِكَـهُ، لاتَفتَـأ الـدَّهرَ عـانِيـا[٣]

يقال : فَتِئتُ أفتَأُ وأفتَأتُ أُفتِئُ ، وهذه تميميّة ، بمعنى واحد . أي : لاتزال[٤] .

٤ـ أتطلُبُ عـادِيّـاً، بَنَى اللهُ بَيتَـهُ، عَزِيزاً، ولَم يَجعَلْ لَكَ اللهُ بـانِيـا ؟ [٥]

٥ـ سَعَيتَ، شَبابَ الـدَّهرِ، لَم تَستَطِعْهُمُ أفالآنَ، لَمّـا أصبَحَ الـدَّهرُ فـانِيـا ؟ [٦]

٦ـ أصِخْ، يـابنَ ثَفْرِ الكلبِ، عَن آلِ دارِمٍ فـإنّـكَ لَن تَسطِيعَ تِلـكَ الرَّوابِيـا [٧]

( شباب الدهر ) : أوّله . و ( الإصاخة ) : السكوت والاستماع والإنصات .

---

(☆) ب ٢٩ واليزيدي ٦٥ . والقصيدة في الدفاع عن الفرزدق وهجاء جرير وقيس عيلان .

(١) أحماه : جعله حمى لايقرب منه ، ولا يجترأ عليه .

(٢) أراد باليرابيع بني يربوع رهط جرير .

(٣) يخاطب جريراً . ودارم : رهط الفرزدق . والعاني : من العناء .

(٤) يفسر ( لاتفتأ ) .

(٥) العاديّ : المجد القديم .

(٦) يقول لجرير : لم تدرك قوم الفرزدق في شبابك ، أفتدركهم حين كبرت وضعفت ؟

(٧) الثفر : الفرج .

٧ـ وإنَّكَ لَوأسرَيتَ، لَيلَكَ كُلَّهُ، بقومِكَ، لَم تُصبِحْ مِن القَومِ دانِيا[١]

٨ـ نَخَستَ بِيَربُوعٍ، لِتُدرِكَ دارِماً، ضَلالاً، لِمَن مَنّاكَ تِلكَ الأمانِيا[٢]

٩ـ أتَشتِمُ قَوماً، أثَّلُوكَ بِدارِمٍ، ولَولاهُمُ كُنتُم كَعُكْلٍ، مَوالِيا ؟[٣]

( المولى ) : الحليف . و ( أثّلوك ) : كثّروا أعدادك . وكانت بنو يربوع حلفاء لبني نهشل ، وعكلٌ حلفاء لبني نُمير . و ( الولاء ) ههنا : الحِلف . /

١٠ـ مَوالِيَ، حَدّاجِي الرَّوايا، وساسَةَ الـ ـحَمِيرِ، وتَبّاعِينَ تِلكَ التَّوالِيا[٤]

( الرَّوايا ) : الإبل . و ( الحِداجَةُ ) : المركب الذي تركب به النساء .

١١ـ إذا احتَضَرَ النّاسُ المِياهَ نُفِيتُمُ، عَنِ الماءِ، حَتَّى يُصبِحَ الحَوضُ خالِيا

١٢ـ أجَحّافُ، مامِن كاشِحٍ، ذاقَ حَربَنا فيُفلِتَ، إلاّ ازدادَ عَنّا تَناهِيا[٥]

١٣ـ وما تَمنَعُ الأعداءَ، مِنّا، هَوادَةٌ ولكِنَّهُم يَلقَونَ، مِنّا، الدَّواهِيا

١٤ـ ويَومَ بَنِي الصَّمعاءِ، خاضَتْ جِيادُنا دِماءَ بَنِي ذَكوانَ، رَنْقاً، وصافِيا[٦]

( الهوادة ) : الحُرمة والسَّبب . و ( الصَّمعاء ) : أمُّ عُمير أو بعضُ أُمَّهاته . و ( بنو ذكوان ) : من بني سُلَيم ، رهطُ عُمير . و ( الرَّنق ) والرُّنُوقُ واحد . والرَّنَقُ الاسم . يقال : إيّاك والرَّنَقَ . وهذا ماءٌ رَنِقٌ ورَنْقٌ . وقد رنِق[٧] الماءُ يَرنَقُ رَنَقاً .

١٥ـ فقَد تَرَكتْهُم، في هَوازِنَ، حَربُنا وما يأخُذُونَ الحَقَّ، إلاّ تَلافِيا[٨]

---

(١) أسريت : سرت في الليل . يريد أنه لا يدرك قوم الفرزدق أبداً .

(٢) نخست بيربوع : غرزت مؤخر قومك . جعلهم كالدابة تمتطى .

(٣) عكل : بطن من بني مضر .

(٤) الحداج : صانع الحداجة . والروايا : جمع راوية . والتوالي : جمع تالية .

(٥) الكاشح : المبغض . والتناهي : البعد والكف .

(٦) يشير إلى يوم الحشاك . والرنق : الكدر .

(٧) في الأصل : ( رتق ) . والتصويب من ب .

(٨) هوازن : قبيلة من قيس عيلان . وهي هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . يريد أن بني ذكوان لجؤوا إلى هوازن . والتلافي : أن يتدارك القليل من الشيء بعد مافات أكثره .

١٦ـ قَتَلْنا غَنِيّاً، بالمَوالِي، فلَم نَجِدْ بِقَتلِ غَنِيٍّ، لِلحَرارةِ، شافِيا[1]
١٧ـ ونَصراً، ولَولا رَغْبةٌ عَن مُحارِبٍ لأشبَعَ قَتلاها الضِّباعَ، العَوافِيا[2]

التي تعفو اللحم ، يأكُلْنَهُ .

١٨ـ وغُضُّوا، بَنِي عَبسٍ، لَها مِنْ عُيُونِكُم ولَمّا تُصِبْكُم نَفْحةٌ، مِن هِجائِيا[3]
١٩ـ فقَد كِلتُمُونِي، بالسَّوابِقِ، قَبلَها فبَرَّزتُ مِنها، ثانِياً مِن عِنانِيا[4]

( كلتموني ) : قَرنْتُموني وعَدَلتموني . وهي المكايلة ، أن تزِنَ الشيءَ بالشيءِ وتعدلهُ . يقول : سَبَقْتُها ، و [ بعضُ ][5] عِناني مكفوفٌ لم يُرسَل كلُّه .

٢٠ـ وما كانَتِ الصَّمعاءُ إلاّ تَعِلّةً، لِمَن كانَ يَعتَسُّ الإماءَ، الزَّوانِيا[6]

( الاعتساس )[7] : الطَّلب بالليل .

٢١ـ هَجانِي بَنُو الصَّمعاءِ، والبِيدُ دُونَها، وما كانَ يَلقَى غِبْطةً مَن هَجانِيا /

---

(١) غني : قبيلة من قيس عيلان . وهي عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وقوله ( بالموالي ) أي : بثأر موالينا وحلفائنا .
(٢) نصر : قبيلة من هوازن . ومحارب : قبيلة من قيس عيلان . وهي محارب بن خصفة بن قيس عيلان والعوافي : جمع عافية . يريد أنهم رغبوا عن قتال بني محارب احتقاراً لهم .
(٣) النفحة : القطعة أو الدفقة .
(٤) السوابق : الجياد الكريمة ، السباقة في الحلبة .
(٥) تتمة من ب .
(٦) الصمعاء : أم عمير بن الحباب أو جدته . وكانت سوداء . والتعلّة : ما يتعلّل به ويتلهّى .
(٧) في الأصل : ( الاعتساء ) . والتصويب من ب .

## ٣٩

وقال أيضاً يمدح بشراً(☆) :

١ ـ قَد كَشَّفَ الحِلمُ عَنِّي الجَهلَ، فـانقَشعَتْ      عَنِّي الضَّبـابـةُ، لا نِكسٌ، ولا وَرَعُ

يقـال : انقَشَعَ القَومُ عن مَجلسهم ، وأقشعوا وتَقشَّعوا ، وأَقشَعَ السّحـابُ عن السّماء وانقشـعَ ، وقَشَعَتِ الرّيـحُ السَّحـابَ تَقشَعُـهُ قَشْعـاً . و ( الضَّبـابة ) : مـاجَلَّلَـهُ وغَشِيه ، وألبسـه كضبـابةِ [ السّماء ][(١)] . يقـال : أضَبَّ يـومُنـا ، ويـومٌ مُضِبٌّ . و ( النِّكسُ ) : المُنتكِسُ السّـاقِـطُ . و ( الـوَرَعُ ) : الجبـان خـاصّـةً . وقـوم أوراعٌ . وقـد وَرُعَ الرَّجُـلُ يَـورُعُ وَراعـةً [ ووُرُوعـة ][(٢)] ووُرُوعاً ، إذا جَبُنَ .

٢ ـ وهَرَّنِي النّـاسُ ، إلاّ ذا مُحـافَظـةٍ ،      كما يُحـاذِرُ وَقـعَ الأجـدَلِ الضُّـوَعُ[(٣)]

( الهَرُّ )[(٤)] : الكارِهُ . وهَرَّهُ يَهُرُّهُ هَرّاً ، إذا كَرِهَـهُ وتـأذّى[(٥)] بـه . و ( الأجـدل ) : الصَّقر . و ( الضِّوَعُ ) : طائر صغير .

٣ ـ والمُـوعِـدِيَّ ، بِظَهرِ الغَيبِ ، أَعيُنُهُم      تُبـدِي شَنـاءَتَهُم ، حَـوضِي لَهُم تَرَعُ[(٦)]

---

(☆) ب ٣٤ واليزيدي ٦٨

(١) تتمة من ب .

(٢) تتمة من ب .

(٣) فوقها في الأصل : ( معاً ) . والمحافظة : الحفاظ على العهد والوفاء .

(٤) الهرُّ : الهارُّ ، مثل : بَرّ وبارّ .

(٥) في الأصل : ( تأرّى ) . والتصويب من ب .

(٦) الموعـد : من الإيعـاد . وبظهر الغيب أي : في غيـابي عنهم . والشنـاءة : البغضـاء . والترع : المملوء . يريد أن نفوسهم طافحة بالغيظ والخوف .

يقال : شَنِئتُهُ أَشنَؤُهُ شَنْآناً وشَناً ومَشْنَأ وشَنْأَةً وشَنْأ [ وشَنَآناً ][1] . و ( الترع ) يقال : حوضٌ تَرِعٌ ومُتْرَعٌ .

٤ـ أخزاهُمُ الجَهلُ، حتَّى طاشَ قَولُهُمُ، عِندَ النِّضالِ، فما طارُوا، وما وَقَعُوا[2]

٥ـ يُحاوِلُونَ هِجائِي، عِندَ نِسوَتِهِم، ولَو رأَونِي أَسَرُّوا القَولَ، واتَّضَعُوا

ويروى[3] : ( أجراهُمُ ) يريد : جَرَوا في الجهل . ( الاتِّضاعُ ) : الخُضوع والذّلّ . واتّضاعُ البعير : جذبكَ بزمامه حتّى يَضَعَ رأسه إلى الأرض ، ثم تضعَ رجلَكَ على عُنقه فتركَبَهُ .

٦ـ وفي الرِّجالِ يَراعٌ، لا قُلُوبَ لَهُم، أغمارُ شُمطٍ، فما ضَرُّوا، وما نَفَعُوا[4] /

( اليَراع ) : القَصَب . وكلُّ أجوفَ : يراعٌ . يُسَبّ به الرَّجلُ إذا كان خالياً من العقل . وبه سُمِّيَ النَّعامُ يَراعاً ، لأنَّه لا جهةَ له ، ولا يَدري كيف يتوجّه ، ولا يسمع . وإذا دَعا الرَّجلُ على صاحبه بألاّ يَسمَعَ قال : صَلْخاً كصَلْخِ النَّعامة . ويقال في الإتباع : أَصَمُّ أصلَخُ ، إذا لم يَسمع شيئاً . ومثله : أخرَسُ أمرَسُ ، إذا لم يَنطِق شيئاً[5] .

٧ـ إذا نَصَبتُ، لأقوامٍ، بِمَشتِمَةٍ، أوهَنتُ مِنهُم صَمِيمَ العَظمِ، أو ظَلَعُوا[6]

٨ـ والمالِكِيّةُ قَد أبصَرتَ ما صَنَعَتْ، لَمّا تَفَرَّقَ شَعبُ الحَيِّ، فانصَدَعُوا[7]

( شَعبهم ) : وَجههم الذي ذَهَبوا فيه ، وانشَعَبُوا لهُ . و ( انصداعهم ) : تفرُّقهم .

---

(١) من ب .

(٢) النضال : المهاجاة . يعني أنهم لم يستطيعوا شيئاً .

(٣) أي : البيت الرابع .

(٤) اليراع اسم جنس جمعي ، مفرده يراعة . والأغمار : جمع غُمر . وهو الذي لم يجرب الأمور . والشمط : جمع أشمط . وهو الذي اختلط سواد شعره بالشيب .

(٥) زاد في ب : « وقوله أغمار شمطٍ كأنه قال : أغمارُ رجالٍ شمطٍ ، فأقام الصفة مقام الموصوف ، وهو قبيح عند سيبويه » .

(٦) نصبت له : عاديته . والمشتمة : الشتيمة والقذف . وظلع : عرج .

(٧) المالكية : امرأة من بني مالك من تغلب .

٩ـ تُسارِقُ الطَّرْفَ، مِن دُونِ الحِجابِ، كما يَرميكَ، مِن دُونِ عِيصِ السِّدْرَةِ، الذَّرَعُ[1]

( العِيص ) : مُجتَمَعُ الشَّجرِ . و ( الـذَّرَعُ ) : ولـد البقرة ، إذا ملـك أن يمشي مـع أمّـه ، وقوي . والذَّرَعُ : مـا استَترتَ بـه من الوحشيّـةِ ، فـدنوتَ إليهـا . أُخِـذَ من الـذَّريعـة وهو السبب والوُصلةُ . يقال : أنت ذَريعتي إلى فلان .

١٠ـ بِعـارِضَينِ، يَجُـولُ الطِّيبُ فَـوقَهُما، ومُقْلَـةٍ، لَم يُخـالِـطْ طَرفَهـا قَمَـعُ

( العارضان ) : الخَدّان . و ( المُقلة ) : العَين . وإنمـا سُمّيت مقلـة ، لأنّهـا تَمقُلُ بـالنَّظر : تَرمي به . والمَقْلُ : الرَّمْيُ . و ( القَمَعُ ) : بَثْرٌ ، يكون في أصول الأشفار . وهو الظُّبظابُ . /

١١ـ وأنـا كالسَّـدْمِ، مِن أَسماءَ، إذ ظَعَنَتْ أَوهَتْ، مِنَ القَلبِ، مـا لا يَشعَبُ الصَّنَعُ[2]

أراد ( السَّدِم ) فخَفَّفَ . والسَّدَمُ : الغَمُّ . و ( الصَّنَعُ ) : الرَّفيق .

١٢ـ إذا تَنَـزَّلُ، مِن عُلِّيَّـةٍ، رَجَفَتْ لَـولا يُـؤَيِّـدُهـا الآجُرُّ، والقَلَـعُ[3]

( يؤيِّدها ) : يَضبطها . و ( القَلَع ) : الصَّخرُ .

١٣ـ يُروِي العِطـاشَ، لَهـا، عَـذبٌ مُقَبَّلُـهُ إذا العِطـاشُ، علَى أَمثـالِـهِ، كَرَعُوا[4]

إذا رمى بفمه إلى الماء فقد ( كرع ) فيه ، أقلَّ أو أكثَرَ .

١٤ـ زَوجَـةُ أَشمَـطَ، مَرهُـوبٍ بَـوادِرُهُ، قَد كانَ في رأسِهِ التَّخوِيصُ، والنَّزَعُ[5]

يقال : خَوَّصَهُ الشَّيبُ وخَصَّفَهُ وشَمِلَهُ ، إذا أخذ رأسَه كلَّه . وإذا شَمِطَ رأسُه كلّه فقد لَفَّعَهُ . وخَيَّطَهُ : إذا أخذ في نواحي رأسِهِ .

---

(١) السدر : ضرب من الشجر .

(٢) ظعنت : رحلت . ويشعب : يصلح .

(٣) العلية : الغرفة العالية . والآجر : القرميد .

(٤) عذب مقبله أي : فم عذب تقبيله . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ٣

(٥) البوادر : جمع بادرة . وهي ما يبدر أي يسبق ، من الحدة والغضب . والنزع : انحسار الشعر من جانبي الجبهة .

١٥ـ نَفَى الـزَّعـانِفَ، مِنـهُ، حَـولَ هـامَتِـهِ كأنَّما هِيَ، في أَصـداغِـهِ، القَـزَعُ[١]

يقول : نَفَى صَلَعُه بقايا شَعرِه إلى نواحي رأسه ، فكأنها ( قَزَعُ ) السَّحابِ ، وهي قِطَعُهُ . [ و ( الزّعانف ) ] واحدها[٢] زِعنِفةٌ . وهو ما لاخير فيه ، من الناس وغيرهم .

١٦ـ يا صاحِ، هَل تُبلِغَنْهـا ذاتُ مَعجَمَـةٍ، بِصَفحتَيها، ومَجرَى نِسعِها، وَقَعُ ؟[٣]

( مَعجمها ) : صلابتها إذا جَرَتْ . و ( صفحتاها ) : جنباها . و ( الوَقَعُ ) : بياضٌ من أثر الدَّبَرِ ، إذا بَرأ وجَفَّ .

١٧ـ مِثـلُ المَحـالـةِ، إلاّ أنَّ نُقبَتَهـا عَيسـاءُ فِيهـا، إذا جَرَّدتَهـا، شَجَـعُ

( المَحالة ) : بَكرةُ السّانية[٤]. و ( نُقبتها ) : لونها . و ( العَيساء ) : البيضاء الصفراءُ الأطراف . و ( الشَّجَعُ ) : طولٌ مضطربٌ . /

١٨ـ تَنجُو نَجـاءَ أتـانِ الوَحشِ، إذ ذَبَلَتْ، ومَسَّ أخفـافَهُنَّ النَّصُّ، والـوَقَـعُ[٥]

( النَّصُّ ) : شِدَّةُ السَّير ، وبلوغُ الجَهدِ منه . و ( الوقع ) : الحفى . وهو أن يتأذّى بوقوع رجله على الحجر ، من رقّة باطنها . يقال : وَقَعْتُهُ الحجارةُ تَقَعُهُ وَقْعاً ، إذا نَكَبَتْهُ . ووَقَعتُ النَّصلَ بالمِيقعة أَقَعُهُ وَقْعاً ، إذا ضربتَه حتّى يَرِقَّ ويَستويَ . يقال : نصلٌ وَقيعٌ ومَوقوعٌ . ويقال من الحَفَى : قد وَقِعَ يَوقَعُ وَقْعاً . وأنشد[٦] :

* كلَّ الحِذاءِ يَحتذِي الحافِي الوَقِعْ *

---

(١) الهامة : الرأس . والأصداغ : جمع صدغ . وهو ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن . وجمع الصدغين بما حولها .

(٢) ب : ( وواحد الزعانف ) . وقد استعار الشاعر الزعانف لبقايا الشعر .

(٣) يا صاح : يا صاحب . وذات المعجمة : ناقة صلبة قوية . والنسع : سير تشد به الرحال .

(٤) شبه سرعة تقليب يدي الناقة ورجليها بسرعة بكرة السانية . والسانية : الناقة يستقى عليها الماء .

(٥) النجاء : السرعة . والأتان : أنثى حمار الوحش . وذبلت : ضمرت الناقة وهزلت . والأخفاف : جمع خف . وهو للناقة كالحافر للفرس .

(٦) لجساس بن قطيب . انظر تخريج البيت في شرح اختيارات المفضل ٨٨٣

١٩ـ كأنَّهـــا أَسحَمُ الرَّوقَينِ، مُنتَجِـــعٌ، تَتلُـوهُ رِجـلانِ، في كَعبَيهِا صَمَـعُ[١]

[ ( صَمَع ) ] : تحديد .

٢٠ـ أو هِقْلـةٌ، مِن نَعـامِ الجَـوِّ، عـارَضَهـا قَرْدُ العِفـاءِ، وفي يـافُوخِـهِ صَقَـعُ[٢]

أراد ( قَرِدُ ) فخَفَّفَ . و ( العِفـــاء ) : الرِّيش . و ( القَرَدُ ) : القِصَرُ في ريشـــه[٣] . و ( الصَّقَعُ ) : القَرَعُ .

٢١ـ هَيـقٌ خَفيفٌ، يُبـارِيهـا، إذا نَهَضَتْ وهْـوَ لَهـا، بَعـدَ جِـدٍّ مِنهُما، تَبَـعُ[٤]

سُمِّيَ ( هَيقاً ) لطوله .

٢٢ـ تَعـاوَرا الشَّـدَّ، لَمّـا اشتَـدَّ وَقعُهُما وكانَ بَينَهُما، مِن غـائـطٍ، وَشَـعُ[٥]

( الوشـائـع )[٦]: طرائـق الغُبـار كطرائـق الثَّـوبِ النَّسيـج . وهي خُيـوطـه التي يُلحَم بهـا السَّدَى . ويقـال : وَشَعَ في الجبلِ يَشَعُ وُشُوعـاً ، ووَقَلَ يَقِلُ وُقولاً ، وتوَشَّعَ ، وسَنَد فيـه سُنُوداً . وأسنَدَ في العَدوِ ، إذا جَدَّ فيه وانملسَ .

٢٣ـ نَعّـابـةٌ، بَعـدَ جَهـدِ الأينِ، يُفـزِعُهـا صَـوتٌ لآخَرَ، تـالٍ، بَعـدَهـا يَقَـعُ[٧]

( النَّعْبُ )[٨]: السُّرعةُ ، ونَهزُها برأسها في سيرها . و ( الأين ) : الجَهدُ والحُسُورُ . يقـال :

---

(١) الأسحم الروقين : ثور أسود القرنين . والمنتجع : الطالب للكلأ .

(٢) في الأصل وب : ( العَفاء ) . والهقلة : النعامة . والجو : المكان المنخفض . وعارضها : جـاراهـا . وأراد بقرد العفاء : ظليماً . واليافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس بمؤخره .

(٣) في الأصل : ( رأسه ) . والتصويب من ب .

(٤) الهيق : الخفيف الطويل . ويباري : يسابق . ونهضت : أسرعت وبسطت جناحيها .

(٥) في الأصل : ( تعـاور ) . والتصـويب من اليزيـدي . والتعـاور : التـداول والتبـادل . والشـد : العـدو السريع . والوقع : سرعة الانطلاق . والغائط : ماانخفض من الأرض .

(٦) الوشائع : جمع وَشَعٍ ، على غير قياس . انظر اليزيدي ٧١

(٧) الجهد : الإعياء . والآخر هو الهقل يكون تالياً لها . ويقع : يسرع في عدوه .

(٨) في الأصل : ( النعت ) . والتصويب من ب .

آنَ / يَئِينَ ، مثلَ يَعِينُ ، أيناً . وقد إنْتَ يا رجل . فإذا أقام واستراح وتودَّع يقال : آنَ يَؤُونَ أوناً وأُوُوناً . وقد أُنْتَ ماشئتَ . وأُنْ[1] على نفسك ، أي : تَوَدَّعْ .

٢٤ـ خَمساً وعِشرينَ ، ثُمَّ استَدرَعَتْ زَغَباً ، كأنَّهُنَّ ، بِأعلَى لَعلَعٍ ، رِجَعُ[2]

يريد أنَّهما يَختلفان إلى بَيضها ، يَحضُنانه خمساً وعشرين ليلة . ثم استدرعت فِراخُها زَغَباً ، كأنهنّ ( رِجَعٌ ) وهي حواشي الإبل ، وهي صِغارها . فشَبَّهها بها لِضَعفِها عن المشي والحركة .

٢٥ـ إنّي ، ورَبِّ النَّصارَى ، عِندَ عيدِهِم والمُسلِمينَ ، إذا ما ضَمَّها الجُمَعُ[3]

٢٦ـ ورَبِّ كُلِّ حَبيسٍ ، فَوقَ صَومَعةٍ ، يُمسِي ولا هَمُّهُ الدُّنيا ، ولا الطَّمَعُ[4]

٢٧ـ والمُلبِدينَ ، على خُوصٍ ، مُخَدَّمةٍ قَد بانَ فِيهِنَّ ، مِن طُولِ السُّرَى ، خَضَعُ[5]

أراد ضَعفاً وذُلّاً وحُسوراً .

٢٨ـ حَثُّوا الرَّواحِلَ ، مَشدُوداً حَقائِبُها ، مِن شأنِ رُكبانِها الحاجاتُ ، والسَّرَعُ[6]

٢٩ـ لَقَد مَدَحتُ قُرَيشاً ، واستَغَثتُ بِهِم ، إذْ ما أنامُ ، إذا ما صُحبَتِي هَجَعُوا[7]

٣٠ـ وإذْ وشَى بِيَ أقوامٌ ، فأدرَكَني رَهطُ الَّذي رَفَعَ الرَّحمنُ ، فارتَفَعُوا

يعني النَّبيَّ ﷺ .

---

(١) في الأصل : ( وإن ) . والتصويب من ب .

(٢) استدرعت زغباً : صار لها الزغب كالدرع . ولعلع : اسم جبل . والرجع : جمع رِجْعة .

(٣) انظر بيتين لكعب بن جعيل ، في مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٠٦ لعام ١٩٤٤ ، و ١٨١ لعام ١٩٥٨ . والجمع : جمع جُمعة .

(٤) في الأصل : ( يمشي ) . وضرب على نقط الشين بإشارة إهمال .

(٥) الملبد : الذي تلبد شعره ، أو تلبد هو على ظهر المطية فلازمه . والخوص : جمع أخوص وخوصاء . وهي الإبل التي غارت أعينها من الإعياء . والمخدمة : التي شدت أرساغها بالخدمة . وهي سير غليظ تشد إليه سرائح نعلها . والسرى : سير الليل .

(٦) حث : أهاج وأثار . والرواحل : جمع راحلة . وهي ما يختار من الإبل للركوب . والحقائب : جمع حقيبة . وهي ما يجعل وراء الرحل . والركبان : جمع راكب . والسرع : السرعة .

(٧) الهجوع : النوم في الليل . يريد أنه لا ينام لخوفه ، حين ينام الناس .

٣١ـ في جَنّـةٍ، هِيَ أرواحُ الإلـهِ، فمـا يُفَزِّعُ الطَّيرَ، في أغصانِها، فَزَعُ[١]
٣٢ـ كانُوا، إذا الرِّيحُ لَفَّتْ عُشبَ ذِي إضَمٍ، غَيثَ المَراضِيعِ، ما ضَنُّوا، وما مَنَعُوا[٢]

( لَفَّتْه ) : أيبستْه ، وألوتْ به .

٣٣ـ والمُطعِمينَ، علَى ما كانَ مِن إزَمٍ، إذا أراهِيطُ مَلُّوا ذاكَ، أو خَدَعُوا[٣]

( إزم ) : جماعة أَزْمة . [ وقوله ][٤] ( خدَعوا ) : تَوارَوا بخيرهم ، وستروه ومنعوه .

٣٤ـ إنِّي دَعـانِي، إلى بِشرٍ، فَـواضِلُـهُ والخَيرُ، قَـد عَلِمَ الأقـوامُ، مُتَّبَـعُ[٥]
٣٥ـ يـا بِشرُ، لَـو لَم أكُنْ مِنكُم بِمَنزِلَـةٍ ألقَى يَـدَيـهِ علَيَّ الأزلَمُ، الجَـذَعُ[٦] /

( الأزلم ) : الـدَّهر . و ( الجَـذَع ) لأنَّـه لا يَهرَمُ[٧]. قـال : والمُـزَلَّمُ : المَصنوع المُحكَم الصَّنعةِ . وإنّما هذا مَثَلٌ .

٣٦ـ أنتُم خِيـارُ قُرَيشٍ، عِنـدَ نِسبَتِهـا، وأهلُ بَطحـائهـا، الأثرَونَ، والفَرَعُ[٨]

أراد : الفَرْع[٩].

---

(١) الأرواح : جمع روح . وهي الرحمة أو الرزق .

(٢) ذو إضم : موضع . والمراضيع : جمع مرضع . وهي ذات الرضيع .

(٣) الأراهيط : جمع أرهاط . والأرهاط : جمع رهط . وهو الجماعة . وذاك : إشارة إلى الإطعام .

(٤) تتمة من ب .

(٥) الفواضل : جمع فاضلة . وهي الصنيعة الجسيمة .

(٦) الأزلم : الشديد الكثير البلايا . والجذع : الفتيّ .

(٧) في الأصل : ( لا يهزم ) . والتصويب من ب .

(٨) في الأصل : ( الأثرُون ) : والتصويب من ب . والبطحاء : بطحاء مكة وشعابها ، وسكانها هم بطاح قريش . والأثرون : جمع أثرى . وهو الكثير الثراء .

(٩) الفرع : الشريف العالي النسب . وأجاز الجوهري فتح رائه ، وخطّأه الفيروزابادي . ومذهب الكوفيين أن ما عينه حرف حلقي وهو مفتوح الفاء ، يجوز في عينه الفتح ، وإن كانت ساكنة . ومذهب البغداديين يجيز ذلك فيا لامه حرف حلقي أيضاً . انظر المحتسب ١/٤٤ و ١٦٦

٣٧ـ أعطـــاكُمُ اللهُ مـــا أنتُم أحَــقُّ بِــهِ ، إذا المُلُوكُ ، علَى أَمثـالِهِ ، اقتَرَعُـوا [١]

٣٨ـ لَيسُــوا ، إذا طَرَدُوا ، يَنمِي طَرِيـــدُهُمُ ولا تَنـالُ أَكُفُّ القَــومِ مـا مَنَعُــوا [٢]

٣٩ـ فـاليَـومَ أَجهَـدُ نَفسِي ، مـا وَسِعتُ لَكُم وهَـل تُكَلَّفُ نَفسٌ فَـوقَ مـا تَسَـعُ ؟ [٣]

---

(١) اقترعوا : تضاربوا بالسيوف .

(٢) طردوا : طاردوا . ونمى الصيدُ أي : رميتَه فأصبتَه ، وذهب عنك ، ومات حيث لاتراه .

(٣) ماوسعت : مااستطعت . والاستفهام للنفي .

## ٤٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ غَـدا ابنـا وائـلٍ، لِيُعـاتِبـانِي، وبَينَهُما أجَـلٌّ، مِنَ العِتـابِ[١]
٢ ـ أُمُـورٌ، لا يُنـامُ علَى قَـذاهـا، تُغِصُ ذَوي الحَفيظَـةِ، بـالشَّرابِ[٢]
٣ ـ تَرَقَّـوا في النَّخِيـلِ، وأنسِئُـونـا دمـاءَ سَراتِكُم، يَـومَ الكُـلابِ[٣]

يقول : دَعُوا دماءَ مَن قتلنا منكم نَسيئةً علينا . فإنكم لاتُـدركون بهـا . وذاك أنَّ تغلبَ كانت مع سَلَمـة بن الحـارث الكِنـديّ ، وبكرٌ كانت مـع أخيـه شُرَحبيـلَ ، يـوم الكُـلاب الأول ، فقُتِـلَ شُرحبيلُ ، وظهرت تغلب على بكرٍ . وقد ذكرنا حديث هذا اليوم[٤] .

٤ ـ فبِئسَ الطّـالِبُـونَ، غَـداةَ شـالَتْ، علَى القُعُـداتِ، أَستـاهُ الرِّبـابِ[٥]

---

(☆) ب ٣١ واليزيدي ١٦٦ . وزاد في اليزيدي : « وقد أخذه ابن مِسمَع بشرّ ، كان وجد عليه فيـه » . وقـال الأنباري في شرح المفضليات ٤٣٩ : « وقال الأخطل لمالك بن مِسمَع ـ حين قال : ليس لـك عنـدي إلاّ التراب ، ألستَ القـائل : إذا مـاقلتُ قـد صـالحتُ بكراً . قـال ـ : بلى ، أنـا صـاحب ذلـك وصـاحب مـاأستـأنف . ثم قـال الأخطـل : الأبيـات » . ولابن قِطـاف الشيبـاني مقطـوعـة ، نـاقض بهـا أبيـات الأخطل . شرح المفضليات ٤٤٠ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٧٨

(١) ابنا وائل : قبيلتا بكر وتغلب . وأجل : أعظم .

(٢) لا ينام على قذاها أي : لا يسكت على مافيهـا من ظلم وضيم . والقـذى : مـا يقع في العين من ذبـاب أو تبن . وتغصه : تجعله يغصّ . والحفيظة : الحفاظ والحمية .

(٣) ترقوا : اصعدوا واطلبوا المرتفعات . والنخيل : موضع في ديار شيبـان . والسراة : اسم جمع سريّ . وهو السيد الشريف .

(٤) بعد نهاية القصيدة ذات الرقم ١٠

(٥) في الأصل : ( القَعَدات ) هنا وفي الشرح . والتصويب من ب . وشالت : علت وارتفعت .

( القُعُدات ) : جماعة قَعُود[1]. و ( الرِّباب ) : ضَبَّةُ بن أُدٍّ ، وتيمٌ وعديٌّ وعوفٌ - وهو عُكل - وأشيَبُ[2] بنو عبد مناة بن أدّ . وكانوا مع شُرحبيل ، فركبوا إبلهم ، وانهزموا مُسلِمين له .

٥- تَجُولُ بَنَاتُ حَلاّبٍ، عليهم، ونَزجُرُهُنَّ، بَينَ هَلٍ وهَابِ[3]

( حلاّب ) : فحلٌ ، نَسْلُ خيلِ تغلبَ منه ، ومِن قَيدٍ . وهو فحلٌ آخر .

٦- إذا سَطَعَ الغُبارُ خَرَجْنَ، مِنهُ، بأسحَمَ، مِثلِ خافِيةِ العُقَابِ[4]/

أراد : الرّاية[5]. و ( الخوافي ) : التي بعد القوادم .

٧- وعَبدُ القَيسِ مُصْفَرٌّ لِحاها، كأنَّ فُساءَها قِطَعُ الضَّبابِ[6]

٨- فما قادُوا الجِيادَ، ولا افتَلَوها، ولا رَكِبُوا مُخَيَّسَةَ الرِّكابِ[7]

( المخيَّسة ) : المُذَلَّلة المُمَرَّنة .

٩- علَى إثرِ الحَمِيرِ، مُوَكِّفِيها، جَنائِبُهُم حَوالِيُّ الكِلابِ[8]

يقال : إكافٌ ووِكافٌ . و ( الحواليُّ ) : جماعة حَوليّ . وهو ماأتى عليه حَولٌ .

---

(١) القعود : ما يقتعده الرجل للركوب والحمل .

(٢) وانظر شرح البيت ٢٤ من القصيدة ذات الرقم ١٠

(٣) هل وهاب : من زجر الخيل .

(٤) الاسحم : الأسود . والعقاب : طائر معروف .

(٥) يفسر ( الأسحم ) .

(٦) عبد القيس : ابن أفصى بن دُعمي ، قبيلة من ربيعة . وقال الزبيدي : « الفسو : لقب . وفي الصحاح : نبز حيّ من العرب . قال ابن سيده : هم عبد القيس . وفي التهذيب : وعبد القيس يقال لهم : الفساة » . التاج ( فسو ) .

(٧) افتلوها : فطموها . يريد : ليس لديهم خيل معروفة النسب . والركاب : الإبل التي تركب . واحدتها راحلة .

(٨) وكَّف الرجل الحمار : وضع عليه الوكاف . وهو البرذعة . والجنائب : جمع جنيبة . وهي الفرس تقاد مع الراحلة للمراوحة والغارة . يعني أنهم أصحاب حمير وكلاب .

١٠ـ أبا غسّانَ، إنَّكَ لم تُهِنّي، ولكِنْ قَد أهَنتَ بَني شِهابِ

( أبو غسان ) : مالك بن مِسمَع بن شيبانَ بنِ شِهابِ بنِ جَحدرٍ .

١١ـ أتيتُكَ سائلاً، فحَرَمْتَ سُؤلِي، وما أعطَيتَني غيرَ التُّرابِ

١٢ـ إذا ما اختَرتُ، بَعدَكَ، جَحدَرِيّاً على قَيسٍ، فلا آبَتْ رِكابي[1]

---

(١) الجحدري : الرجل المنسوب إلى جحدر قبيلة مالك بن مسمع . وقيس : قبيلة . وهي قيس بن ثعلبة بن عكابة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر . وقوله ( فلا آبت ركابي ) دعاء للشاعر على نفسه وإبله .

## ٤١

**وقال**[☆] يَمدح بشراً ، ويهجو سَدوساً[١] :

١ ـ عَفَا ، مِن آلِ فاطِمةَ ، الدَّخُولُ    فحِزّانُ الصَّرِيةِ ، فالهُجُولُ[٢]

( الحِزّان ) : جماعة حَزيز[٣] وأحِزّة . و ( الهَجْل ) : ماانخفض من الأرض وغَمُضَ واتَّسَع .

٢ ـ مَنازِلُ ، أقفَرَتْ مِن أُمِّ عَمرٍو ،    يَظَلُّ سَرابُها ، فِيها ، يَجُولُ[٤]

٣ ـ شآمِيَةُ المَحَلِّ ، وقد أراها    تَعُومُ ، لَها بِذِي خِيَمٍ ، حُمُولُ[٥]

( تَعُوم ) : تمرُّ كَعَوْمِ السَّفين . و ( ذو خيم ) : موضع . و ( حمول ) النساء : مراكبها .

---

(☆) ب ٤١ واليزيدي ١٢٤

(١) وذلك أنّ الأخطل أتى الغضبان بن العبقثَرى الشيباني بالكوفة ـ وهو يومئذ سيد بكر بن وائل ـ فسأله في حمالة ، وكان سَؤَلةً . فقال له الغضبان : إن شئتَ أعطيتك ألفين ، وإن شئت أعطيتك درهمين . قال : مابال الألفين وما بال الدرهمين ؟ قال : إن أعطيتك ألفين لم يعطِكها إلاّ قليل . وإن أعطينا درهمين لم يبق بكري بالكوفة إلاّ أعطاك درهمين ، وكتبنا إلى إخواننا من أهل البصرة ، فلم يبق بكري إلاّ أعطاك درهمين ، فخفّت عليهم المؤونة وكثر لك النَّيل . قال : فهذه إذاً . قال : نقسمها لك ، إلى أن ترجع من البصرة . فكتب له إلى سويد بن منجوف السدوسي ، وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة . فأتى الأخطل بالكتاب سويداً ، وأخبره بحاجته . فقال سويد : نعم . وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك ، قد أتاكم يسألكم أن تجمعوا له . وهو أهل أن نقضي حاجته ، وهو الذي يقول : « إذا ماقلتُ قد صالحتُ بكراً » الأبيات . فهيَّجهم على الأخطل ، فقال : فلا هاالله إذاً لانُعطيه شيئاً . فخرج الأخطل وهو ينشد : ( فإن تمنع سدوس ) . طبقات فحول الشعراء ٤٠٠ ـ ٤٠٣ والأغاني ١٨٣/٧ والموشح ١٣٢ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٧٨ والمقطوعة ذات الرقم ١٤٤

(٢) عفا : خلا . والدخول : موضع بالشام . والصريّة : اسم موضع . والهجول : جمع هجل .

(٣) الحزيز : ماغلظ من الأرض وارتفع .

(٤) أقفرت : خلت . والسراب : مايتراءى في منتصف نهار الصيف كأنه ماء جار .

(٥) الشآمية : المنسوبة إلى بلاد الشأم . والحمول : جمع حِمل .

٤ ـ ولَو تأتِي الفَراشَةَ، والحُبَيّا،		إذاً كادَتْ تُكَلِّمُكَ الطُّلُولُ[(١)]

٥ ـ عَنِ العَهدِ القَديمِ، وما عَفاها		بَوارِحُ، يَختَلِفنَ، ولا سُيُولُ[(٢)]

٦ ـ ألا، أبلِغْ بَنِي شَيبانَ، عَنِّي:		فما بَينِي، وبَينَكُمُ، ذُحُولُ[(٣)]

٧ ـ وكُنتُم إخوَتِي، فخَذَلتُمُونِي،		غَداةَ تَخاطَرَتْ تِلكَ الفُحُولُ[(٤)]

٨ ـ تَواكَلَنِي بَنُو العَلاّتِ، مِنكُم،		وغالَتْ مالِكاً، ويَزِيدَ، غُولُ[(٥)] /

( التَّواكل ) : اتّكالُ بعضهم على بعض . و ( بنو العَلاّت )[(٦)] : من بني سدوس . و ( مالكٌ ) : ابنُ مِسمع الجحدريّ . و ( يزيدُ ) : [ ابنُ الحارث بنِ يزيدَ ][(٧)] بنِ رُوَيم الشَّيبانيّ ، أبو حَوشبٍ صاحب شُرطةِ الحجّاج .

٩ ـ قَرِيعا وائلٍ، هَلَكا، جَميعاً		كأنّ الأرضَ، بَعدَهُما، مُحُولُ[(٨)]

١٠ ـ فإن تَمنَعْ سَدُوسٌ دِرهَمَيها		فإنّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ، قَبُولُ[(٩)]

يريد : سُويد بن مَنجوفٍ السَّدوسيّ .

---

(١) يخاطب الشاعر نفسه . والفراشة والحبيا : موضعان في الشام . والطلول : جمع طلل .

(٢) عفاها : درسها ومحاها . والبوارح : جمع بارحة . وهي الريح الشديدة . ويختلفن : يترددن ، أي : تذهب هذه وتجيء هذه . والسيول : جمع سيل . يريد أن الديار تتعاورها الرياح ، ولا يكون فيها مطر .

(٣) ما بيني أي : الذي بيني . والذحول : جمع ذحل . وهو الحقد والبغضاء .

(٤) تخاطرت : تسابقت ، وشالت بأذنابها ، عند التصاول والهياج . واستعار الفحول للسادة الأشراف .

(٥) غالت : أهلكت . والغول : الداهية والهلكة . يريد أنهما ماتا .

(٦) الأصل في بني العلات أنهم أولاد رجل واحد وأمهات شتى .

(٧) تتمة من ب . وقيل : هو يزيد بن الحارث بن رويم . انظر ابن الأثير ٤/١١١ ورغبة الآمل ٨/٤٤ والإصابة الرقم ٩٣٩٨ ومعجم البلدان رسم ( الريّ ) وجمهرة أنساب العرب ٣٢٥

(٨) القريع : السيد يقارع الفحول . والمحول : جمع محل .

(٩) القبول : الطيبة المسّ اللينة ، لا أذى فيها . وهي ريح الصبا . يقول : فإن منعت سدوس نائلها ـ وهو يسير حقير ـ فإن الريح هي صبا ، ماتمنعنا من الانصراف والرحيل .

١١ـ مَتَى آتِ الأراقِمَ لا يَضِرْنِي نَبيبُ الأسعَدِيِّ، وما يَقُولُ[١]

( الأراقم ) : جُشَمُ ومالكٌ وثعلبةُ والحارثُ ومعاويةُ ، بنو[٢] بكر بن حُبَيبٍ .
و ( الأسعديّ ) : الغَضبانُ بن القَبَعثَرَى الشَّيبانيُّ ، أحدُ بني أسعدَ بنِ همّام بن ذُهل بن شَيبان .
و ( نبيب ) التَّيس : هِبابُهُ .

١٢ـ رَوابٍ، مِن بَنِي جُشَمَ بنِ بَكرٍ، تَصَدَّعُ، عَن مَناكِبِها، السُّيُولُ[٣]
١٣ـ وإنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَلبَسُونِي ظِلالَ كَرامةٍ، ما إنْ تَزُولُ[٤]
١٤ـ تَوَلاّها أبُو مَروانَ، بِشرٌ، بِفَضلٍ، لا يُمَنُّ، ولا يَحُولُ[٥]
١٥ـ وشَهباءِ المَغافِرِ، قارَعَتْنا، مُلَملَمةٍ، يَلُوذُ بِها الفُلُولُ[٦]
١٦ـ مُسَوَّمةٍ، كأنَّ مُحافِظِيها تُصَدَّعُ، بَينَهُم، كأسٌ شَمُولُ[٧]
١٧ـ رَكُودٍ، لَم تَكَدْ عَنّا رَحاها، ولا مَرْحَى حُمَيّاها يَزُولُ[٨]

---

(١) في الأصل : ( آتى ) . والتصويب من اليزيدي . ولا يضير : لا يضرّ . يريد : إذا جئت بني قومي أمنت لغط العدو وكيده .
(٢) في الأصل : ( وبنو ) . والتصويب من ب .
(٣) الروابي : جمع رابية . وتصدع : تتصدع أي : تتفرق عنها السيول ولا تعلوها . والمناكب : جمع منكب . وهو الجانب من الجبل .
(٤) في الأصل : ( يزول ) . والتصويب من ب .
(٥) يمن : يقطع ، أو يمن به . ويحول : يتغيَّر .
(٦) الشهباء : البيضاء . وأراد كتيبة هذه صفتها . والمغافر : جمع مغفر . وهو ماشدّ في أسفل البيضة من الزرد ، يوقى به الكتفان والعنق . وقد ذكر المغافر وأراد الدروع والبَيض أيضاً . وقارع : ضارب بالسيوف . والململمة : المجتمعة . ويلوذ : يعوذ ويلتجئ . والفلول : جمع فلّ . وهو ماتفرق من المقاتلين وهرب .
(٧) المسومة : المُعلَمة في الحرب لشهرتها . والمحافظون : القادة الذين يدافعون عنها . وتصدع : تفرق وتوزع . والكأس : الإناء فيه الشراب . والشمول : الخمرة السريعة الأخذ بالرأس . يريد أنهم كالسكارى ، مما هم فيه من الكرب .
(٨) الحميا : الشدة .

( مَرحاها ) : مَثبَتُها الذي[1] تُقيم به ، ومَرحى الحرب : المعركة . وإنّما سُمِّيتِ الرّحى رحًى للزومها المكان . ورحى القوم : سَيِّدهم الذي يصدُرُون عن رأيه . و ( الرَّكُودُ ) الدّائمة الثّابتة .

١٨ ـ فدافَعَها ، بإذنِ اللهِ ، عَنّا شَبابُ الصِّدقِ ، مِنّا ، والكُهُولُ

١٩ ـ ووَقْعُ المَشرَفِيّةِ ، في حَديدٍ ، لَهُنَّ ، وَراءَ حَلْقَتِهِ ، صَليلُ[2]

( الحلقة ) : الدِّرع .

٢٠ ـ وضَنْكٍ ، لَو يَقُومُ الفِيلُ فِيهِ لأُرعِدَتِ الفَرائصُ ، والخَصِيلُ[3]

( الخصيل ) : العَضَلُ من السّاق والفخذ العضد / . واحدها خَصِيلة . وكلُّ لحمةٍ مجتمعةٍ شابَهها عَصَبٌ[4] فهي عَضَلة .

٢١ ـ حَبَستُ بِهِ ، علَى المَكرُوهِ ، نَفْسِي ولَيسَ يَقُومُهُ إلاّ قَلِيلُ

---

(١) في الأصل : ( التي ) . والتصويب من ب .

(٢) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، أو إلى مشرف .

(٣) الضنك : الشّدة والضيق . والفرائص : جمع فريصة . وهي لحمة في أسفل الكتف . وإرعاد الفرائص : ارتجافها . وهو كناية عن الخوف والفزع .

(٤) في الأصل وب : ( عقب ) .

## ٤٢

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ بِئسَ الفَوارِسُ، عِندَ مُعتَرَكِ القَنا، ... عِدلا الحِمارِ: مُحارِبٌ، وسَلُولُ[١]

[ ويروى : ] ( مُختَلَفِ القَنا ) . ( محارب ) : ابن خَصَفةَ بنِ قَيسِ بن عيلانَ . و ( سلول ) : بنت مُرَّة بن ذُهل بن شيبان ، وَلدت لصَعصَعَةَ بنِ مُعاويةَ ، فنُسبوا إلى أُمّهم .

٢ ـ خُضُعٌ، إلى الطَّمَعِ القَليلِ، ورِفدُهُم ... عِندَ الهِياجِ، لَدَى الطِّعانِ، قَليلُ[٢]

٣ ـ مَلأَتْ مَعَدٌّ كُلَّ وادٍ، حَولَها، ... وأَبُوهُمُ، عَن أُمِّهِم، مَشكُولُ[٣]

يريد أنّ مَولدهم حديث .

٤ ـ ضَعُفَتْ حَوامِلُهُ، فمالَ إلى استِها، ... في الغَيِّ، إنَّ مُحارِباً لَضَلُولُ[٤]

٥ ـ واللُّؤمُ حالَفَ بَيتَهُم، وفِناءَهُم، ... أبَداً فما، فِيما يَزُولُ، يَزُولُ[٥]

٦ ـ وإذا تَرافَدَتِ القَبائلُ، بالقَنا، ... فمُحارِبٌ، عِندَ الهِياجِ، فُلُولُ[٦]

---

(☆) ب ٣٣ و م ص ٧٠ والنقائض ١٧٧ ـ ١٨٩ . والقصيدة في هجاء قبائل من قيس عيلان .

(١) فوق ( عدلا ) في الأصل : ( ل ) . يريد أنه يروى : ( عدل ) . وهي رواية ب . والمعترك : موضع الاعتراك والاشتباك . والعدل : نصف الحمل يكون على جنب الحمار .

(٢) الخضع : جمع خَضوع . وهو الشديد الخضوع والذلة . والرفد : المعونة . والهياج : الحرب . والطعان : المطاعنة بالرماح .

(٣) المشكول : الذي شدت قوائمه بحبل . يريد أن قبائل معد تناسلت وتكاثرت ، وأبا المهجوّين ممنوع من الإنجاب كالمقيد .

(٤) الحوامل : جمع حاملة . وهي الرِّجل أو عصب القدم . والاست : الدبر .

(٥) في الأصل : ( بينهم ) . والتصويب من ب . والفناء : ماتسع أمام الدار وحولها .

(٦) ترافدت : تعاونت أو ترامت . والهياج : المواثبة للقتال . والفلول : جمع فلّ . وهم المنهزمون .

٧ـ مِن بَينِ مُقتَسَرٍ، يُشَدُّ بِساقِهِ قِدُّ المُزَيِّفِ، جِسمُهُ مَخلُولُ[١]

وروى أبو عمرو : ( قِدُّ المُرايفِ )[٢] نَسَبَه إلى الرِّيف . وقال ابن الأعرابيّ : ( المُزَيِّف ) : المُذلَّل[٣] .

٨ـ فِعلَ الذَّليل، يَرُومُهُ مَن رامَهُ، وعلَى كَتائدِهِ، تُشَدُّ كُبُولُ[٤]

٩ـ ولَقَد خَصَيتُ مُحارِباً، بِخِصايَةٍ، وابنُ المَراغةِ، عَنهُمُ، مَشغُولُ[٥]

( الكَتَدُ )[٦] : مَغرِزُ العُنُقِ في الظَّهر ، موضعُ الكاهلِ بعينه .

١٠ـ كالكَلبِ، يَنبَحُ مَرّةً، عَن أهلِهِ ويَهِرُّ، وهْوَ علَى الهَوانِ ذَلُولُ[٧]

١١ـ زَحَفَ الأراقِمُ، بالمَجازِ، لِوِردِها كالنِّهْيِ، سالَ بِأبطَحَيهِ سُيُولُ[٨]

١٢ـ تَعدُو بِهِم جُردٌ، أُمِرَّ مَرِيرُها كالطَّيرِ، يَومَ الرَّوعِ، حِينَ تَجُولُ[٩] /

١٣ـ مِن كُلِّ حَتٍّ، يَحتَدِيها مِرجَمٌ، وطِمِرّةٌ، كالكاسِراتِ، نَسُولُ[١٠]

( الحتّ ) : السريعة . و ( يَحتديها ) : يَتبعها . و ( الكاسرات ) : العِقبان المُنقضَّة .

---

(١) في الأصل : ( عند المزيّف ) . والتصويب من ب . والقد : سير من جلد . والمقتسر : الأسير المقهور . والمخلول : المهزول .

(٢) في الأصل : ( عند المرايف ) . والتصويب من ب .

(٣) زيف الرجل الشيء : حقّره وصغّر به . وفي الأصل : ( المُزيِّف المدلل ) .

(٤) يرومه : ينال منه . والكتائد : جمع كتود . والكتود : جمع كتد . والكبول : جمل كبل . وهو القيد الضخم .

(٥) محارب : قبيلة من قيس عيلان . والمراغة : لقب أم جرير .

(٦) من البيت ٨

(٧) يهر : ينبح ويكشر عن أنيابه .

(٨) الأراقم : بطون من تغلب . وهم بنو بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . والمجاز : موضع . والورد : ورود القوم الماء . جعل طلب الأراقم لهذا الموضع كطلبهم للماء . والنهي : الغدير . والأبطح : مسيل واسع فيه حصى وتراب .

(٩) الجرد : الخيل الخفيفة الشعر . مفردها أجرد وجرداء . وأُمرّ : أُحكم . ومريرها : خلقها . والروع : الفزع .

(١٠) المرجم : الجواد يرجم الأرض بحوافره . والطمرة : الفرس الوثابة الطويلة القوائم الخفيفتها . والنسول : السريعة .

## ٤٣

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ صَرَمَتْ أُمامةُ حَبلَها، ورَعُومُ، وبَدا المُجَمجَمُ، منهُما، المَكتُومُ[١]

٢ ـ لِلبَينِ مِنّا، واختِيارِ سَوائنا، ولَقَد عَلِمتِ: لَغَيرَ ذاكَ أَرُومُ[٢]

٣ ـ وإذا هَمَمْنَ، بِغَدْرةٍ، أزمَعْنَها خُلُفاً، فلَيسَ وِصالُهُنَّ يَدُومُ[٣]

٤ ـ ودَعا الغَوانِيَ، إذ رأَينَ تَهَشُّمِي، رَوْقُ الشَّبابِ، فما لَهُنَّ حُلُومُ[٤]

( تَهَشُّمه ) : ضَعفُ عِظامِه وبَدَنِه . و ( رَوق الشَّباب ) : أوَّلُه . يريد : دعاهنَّ رَوقُ الشَّباب مِن غيره .

٥ ـ ورأَينَ أنّي قَد عَلَتْني كَبْرةٌ، فالوَجهُ فيهِ تَضَمُّرٌ، وسُهُومُ[٥]

---

(☆) ب ٤٣ واليزيدي ٨٢ . والقصيدة في هجاء رجل يقال له جُميع الكلبي وقبائل من بني عامر بن عوف بن كلب . وزعم أبو الفرج أن الأخطل مدح بها الحجاج بن يوسف ، ووجَّه بها إليه مع ابنه ، وقال عنها : وليست من جيد شعره . الأغاني ١٦٦/٧ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٤٤ والخزانة ٥٥٤/٢

(١) صرمت : قطعت . وأمامة ورعوم : بنتا سعيد بن إياس . وكان الأخطل نزل عليه ، فأطعمه وسقاه ، وخدمته ابنتاه وهما جُويريتان . ثم نزل عليه ثانية ، وقد كبرتا ، فحُجبتا عنه فسأل عنهما ، وقال : فأين ابنتاي ؟ فأُخبر بكبرهما ، فنسب بهما . الأغاني ١٧٠/٧ ـ ١٧١ . والحبل : صلة المودة . والمجمجم : الخفيّ في الصدر .

(٢) البين : البعد والفراق . وسواؤنا : غيرنا . وأروم : أطلب .

(٣) هممن بغدرة : نوين الغدر وعزمن عليه . وأزمعنها : مضين فيها وأنفذنها . والخلف : الغدر ونقض العهد . والوصال : المواصلة .

(٤) الغواني : جمع غانية . وهى المرأة تغنى بجمالها عن الزينة والحلي . والحلوم : جمع حِلم . وهو العقل .

(٥) الكبرة : الشيخوخة . والتضمر : تخدد الجلد وانضمام بعضه إلى بعض . والسهوم : الهزال وتغير اللون .

٦ـ وطَـوَينَ ثَـوبَ بَشـاشـةٍ ، أَبلَيتَـهُ ، فلَهُنَّ ، منـكَ ، هَسـاهِسٌ وهُمُـومُ[(١)]

( الهساهس ) : الكلام الخفيّ . يقال : سَمِعتُ هَسهَسةً وهَسِيساً . وكذاك المُهلَسُ والمُحنَجُ والمَدمُوسُ والهَمِيمُ واحد .

٧ـ وإذا مَشَيتُ هَـدَجتُ ، غَيرَ مُبـادِرٍ ، رَسْفَ المُقَيَّـدِ ، مـا أَكادُ أَرِيمُ[(٢)]

يقال : رَسَف يَرسُفُ رَسَفاناً ورُسُوفاً .

٨ـ ولَقَـد يَكُنَّ إليَّ صُـوراً ، مَرّةً ، أيّـامَ لَـونُ غَـدائري يَحمُـومُ[(٣)]
٩ـ ولَقَـد أَكُـونُ ، مِنَ الفَتـاةِ ، بِمَنزِلٍ فـأَبِيتُ لا حَرِجٌ ، ولا مَحرُومُ[(٤)]

( الصُّور ) : المَوائل . و ( غدائره ) : ذوائبه . واحدها غديرة . ( الحَرج ) : الآثِمُ . والحَرَجُ : الضِّيق والإثم . والحَرَجُ : الغياض من الشجر . واحدها حَرَجةٌ . والحَرَجُ : سَرير الموتى . والحِرْجة : الوَدَعةُ . والحِرْج : الشَّخصُ . /

١٠ـ ولَقَد أُغِصُّ أخا الشِّقـاقِ ، بريقِـهِ ، فيَصُـدُّ ، وهْوَ عَنِ الحِفـاظِ سَؤُومُ[(٥)]
١١ـ ولَقَـد تُبـاكِرُني ، علَى لَـذّاتِهـا ، صَهباءُ ، عـارِيةُ القَـذَى ، خُرطُـومُ[(٦)]

---

(١) في الأصل : ( وطويتَ ) . والتصويب من ب . يخاطب الشاعر نفسه . والهموم : جمع هم . وهو المهمة .

(٢) هدجت : قساربت الخطو ، واضطربت في المشي من الكبر . والمبادر : المسرع . والرسف : المشي الضعيف المتقطع . وأريم : أبعد .

(٣) الصور : جمع صوراء . واليحموم : الأسود . وقوله ( يكن ) لفظه مستقبل والمراد الماضي ، وكذلك الأبيات التي بعده ، وما يكون في كثير من شعر الفخر والغزل .

(٤) انظر في إعراب عجزه الكتاب ٢٢١/٢ والمخصص ٦٩/٨ و ١٦ : ١١٠ والخزانة ٥٥٣/٢ ـ ٥٥٤ . وقوله ( بمنزل ) أي : بمنزلة رفيعة .

(٥) أغصه : أجعله يغص . وهو كناية عن الضجر والخوف . والشقاق : الخلاف والمنازعة . ويصد : يُعرض وينصرف . والحفاظ : الحمية والذبُّ عن الحرمات .

(٦) الصهباء : الخمرة لونها إلى الحمرة . والعارية القذى قيل : هي الصافية جداً ، يظهر مافيها كأنه عار ، لا يستره شيء .

١٢ـ مِن عـاتِـقٍ، حَـدِبَتْ علَيـهِ دِنـانُـهُ، فكأنَّهـا جَربَى، بِهِنَّ عَصِيمُ[١]

( جَربى ) : من الجَرَبِ . ( صهباء ) في لونها . و ( عارية القذى ) : لا قذى فيها . و ( الخُرطوم ) : السُّلافة التي تَسيل قبل أن تُعْصَر . و ( العاتق ) : الخالص من اللَّون . و ( العَصيم ) : القَطِران . ويقال : به عُصْمة من خَلُوقٍ ومن خِضاب ، إذا كان به منه أثر . ومن هذا اشتُقَّ عَصِيم القَطِران .

١٣ـ ممّا تَغـالاهُ التِّجـارُ، غَريبـةٍ، ولَهـا، بِعـانـةَ والفُراتِ، كُرُومُ[٢]

١٤ـ وتَظَـلُّ تَنصُفُنـا، بِهـا، قَرَوِيّـةٌ إبريقُهـا، بِرِقـاعِهـا، مَلثُـومُ[٣]

( تَنصُفنا ) : تخدُمنا . نَصَفَ ينصُفُ نَصافةً .

١٥ـ وإذا تَعـاوَرَتِ الأكُفُّ زُجاجَهـا نَفَحَتْ، فنـالَ رِياحَهـا المَـزكُـومُ[٤]

١٦ـ وكأنَّ شـارِبَهـا أصـابَ لِسـانَـهُ، مِن داءِ خَيبَرَ، أو تِهـامـةَ، مُـومُ[٥]

خَبَّرَ أنَّ لِسانَه مَخبولٌ . و ( المُوم ) : قَرحٌ يأخذُ في الجسد .

١٧ـ ولَقَـد تَشُـقُّ بِيَ الفَـلاةَ، إذا طَفَتْ أعـلامُهـا، وتَغَـوَّلَتْ، عُلكُـومُ[٦]

( العلكوم ) : الغليظةُ اللَّحمِ . و ( طفت أعلامها ) في السراب ، يَخفِضُها ويرفعها . و ( تغوُّلها ) : تنكُّرها .

---

(١) حدبت عليه : تعطفت عليه وضمته في جوفها . والدنان : جمع دن . وهو الخابية العظيمة . والجربى : جمع جَربة .

(٢) تغالاه التجار : بالغوا في ثمنه . وعانة : موضع على شطّ الفرات .

(٣) القروية : المرأة من المدن . والرقاع : جمع رقعة . وهي قطعة من الخز أو الكتان . والملثوم : الذي شُدَّ بعض رأسه بالقماش ، وترك بعضه ليتنفس .

(٤) تعاورت : تداولت . ونفحت : نشرت طيبها . ونال : بلغ ما أراد . يعني أن طيبها نفاذ يشمه المزكوم .

(٥) خيبر : ناحية قريبة من المدينة ، وهي مشهورة بشدة الحمى . وتهامة توصف بكثرة الحر وتغيُّر الهواء .

(٦) علكوم : فاعل تشق . وهي الناقة .

١٨ـ غُـولُ النَّجـاءِ، كأنَّهـا مُتَـوَجِّسٌ بِـالـلُّبنَتَين، مُـوَلَّـعٌ، مَـوشُـومُ[1]

و[2] : ( باللُّبنَيَينِ ) .

١٩ـ بـاتَتْ تُكَفِّئُـهُ، إلى مَحنـاتِـهِ، نَكبـاءُ، تَلفَـحُ وَجهَـهُ، وغُيُـومُ

( الغُول ) : التي تغتالُ النَّجاءَ، فتغلب عليه الإبلَ . ( تُكفِّئه ) : تَحوّله من جانب إلى جانب . و ( مَحناته ) : شجرته التي يأوي إليها . وكلُّ ريح بين ريحين فهي ( نكباء ) . /

٢٠ـ صَرِدُ الأديمِ، كأنَّـهُ ذُو شَجَّـةٍ، بَرَدَتْ علَيـهِ، مِنَ المَضِيضِ، كُلُومُ[3]

يقال : قد أَمَضَّهُ الجُرحُ من الوجع، وهذا جُرحٌ مَضٌّ ومَضيضٌ . وكذاك أمَضَّهُ الدَّواءُ .

٢١ـ وكأنَّما يَجري، علَى مِـدراتِـهِ، مِمّـا تَحَلَّبَ، لُـؤلُـؤٌ مَنظُـومُ[4]

٢٢ـ حَتَّى إذا مـا انجـابَ عَنـهُ لَيلُـهُ، وبـدَتْ مِتـانٌ، حَـولَـهُ، وحُـزُومُ[5]

٢٣ـ هـاجَتْ بِـهِ غُضفُ الضِّراءِ، مُغِيرةٌ، كالقِـدِّ، لَيسَ لِهـامِهِنَّ لُحُـومُ[6]

٢٤ـ فـانصـاعَ، كالمِصبـاحِ، يَطفُـو مَرّةً ويَلُـوحُ، وهْـوَ مُثـابِرٌ، مَـدهُـومُ[7]

---

(١) النجاء : السرعة . والمتوجس : الثور الوحشي يسمع صوتاً . واللبنتان : موضع . والموشوم : المولَّع الذي في قوائمه خطوط .

(٢) أي : ويروى .

(٣) الصرد : الذي فيه شيات، كأنها آثار جراحات برئت . والأديم : الجلد . وبردت : ثبتت . والمضيض : الألم . والكلوم : جمع كَلم . وهو الجرح .

(٤) المدراة : القرن . وتحلب : سال ومطر .

(٥) انجاب : انكشف . والمتان : جمع متن . وهو ما صلب من الأرض وارتفع . والحزوم : جمع حزم . وهو الغليظ المرتفع من الأرض .

(٦) هاجت به أي : هيجته وأثارته . والغضف : جمع أغضف . والضراء : جمع ضِرو . وهو الكلب الضاري المتعوّد للصيد . والقد : سير من جلد . والهام : الرأس . يريد أنها ضامرة مهزولة .

(٧) انصاع : مضى مسرعاً . ويطفو : يعلو الأكم والجبال . ويلوح : يظهر ويتضح . يريد : يطفو مرّة ويلوح أُخرى .

( الأغضَفُ ) : الـذي غَضَفَ أُذُنِـهِ خِلْقَـةً[1] . فـإذا فَعَـلَ ذاكَ من غيرِ خِلقـةٍ فهـو غـاضفٌ . و ( المثابر ) : المُلِحُّ على الشيء ، اللازمُ له . و ( المدهوم ) : الذي قد دَهِمَتْهُ الكِلاب .

٢٥ـ حَتَّى إذا مـا انجـابَ ، عَنـهُ ، رَوعُـهُ وأفـاقَ ، بَعـدَ فِرارِهِ ، المَهـزُومُ[2]

٢٦ـ هَـزَّ السِّـلاحَ ، لَهُنَّ ، مُصعَبُ قَفْرةٍ مُتَخَمِّـطٌ ، بِلُغـامِـهِ ، مَرثُـومُ[3]

٢٧ـ يَهـوِي ، فيُقعِصُ مـا أصـابَ بَروقِـهِ ، فجَبِينُـهُ جَسِـدٌ ، بِـهِ تَـدميمُ[4]

( التَّـدميم ) الطِّلاء ـ والمُـدَمَّم : المَطليُّ ـ وهو الـدِّمام . ويقـال : بِمَ دُمِّتْ عينـا فُلانـةَ ؟ فيقال : بغلام . وشَبَّهَهُ بالفحلِ المُصعَبِ . و ( المرثوم ) يريد : أنَّ لُغامَـهُ قـد علا مِشفَرَهُ ، فكأنّـه أرثَمُ .

٢٨ـ فتَنَهنَهَتْ عَنـهُ ، ووَلَّى ، يَقتَرِي رَمْـلاً بخُبَّـةَ ، تـارةً ، ويَصُـومُ[5]

٢٩ـ يَرعَى صَحـارِيَ حـامِزٍ ، أصيـافَهـا ، ولَـهُ بِخَينَفَ مُنْتَـأًى ، وتَخُـومُ[6]

خ : ( حـامِرٍ ) . ( يَقتري ) : يَقطـع . و ( صيـامـه ) : قيـامـه . و ( تَخومُ ) الأرضِ : [ حَدُّها ] . و ( المُنْتَأى ) : المُبَعَّدُ .

---

(١) في الأصل : ( خلفةً ) . والتصويب من ب . والغضَف : استرخاء الأذن وتكسرها .

(٢) في الأصـل : ( عنـه ليلـه ) . والتصـويب من ب . وانظر البيت ٢٢ . والروع : الفـزع . وجعـل ( المهزوم ) فاعل ( أفاق ) ، فوضع الاسم الظاهر في موضع الضمير العـائـد على الثور ، للمبـالغـة وبيـان صفات مقصودة . وكذلك فعل في البيت التالي .

(٣) السلاح ههنـا : قرنـا الثور . والمصعب : الفحل من الإبل ، ترك من الركوب والحمل ، طلبـاً لنسلـه ، فصار صعبـاً . استعـاره للثور الوحشي . والقفرة : الأرض الخـاليـة من النـاس . يريـد أنـه متوحش . والمتخمـط : الهـائج يخرج من فيـه الزبـد . واللغـام : زبـد الفم . والمرثوم : المكسور الأنف يقطر منـه الدم . جعل اللغام كالدم .

(٤) في الأصل : ( فيقعس ) . والتصويب من ب . ويقعصه : يكسره أو يقتله في مكانه . ويقعسه : يرده ويؤخره . والروق : القرن . والجسد : الملطخ بالدم اليابس .

(٥) تنهنهت : تفرقت . وولى : انصرف . وخبة : اسم موضع .

(٦) حامز أو حامر : موضع على شط الفرات . والأصياف : جمع صيف . يريـد : في أصيـافهـا . وخينف : واد بالجزيرة .

٣٠ـ وفَلاةِ يَعفُورٍ، يَحارُ بها القَطا، وكأنَّما الهادِي، بها، مأمُومُ[١]

٣١ـ قَد جُبتُها، لَمّا تَوَقَّدَ حَرُّها، إنِّي كَذاكَ، علَى الأُمُورِ، هَجُومُ[٢]

( الهَجوم ) : الرّاكب للأمر الصَّعب بنفسه ، لا يتوقّاه . /

٣٢ـ أسرَيتُها، بطُوالةٍ أقرابُها، يَبغَمْنَ، وهْيَ عَنِ البُغامِ كَظُومُ[٣]

٣٣ـ ولَقَد تأَوَّبُ أُمُّ جَهمٍ أركُباً، طَبَخَتْ هَواجِرُ لَحمَهُم، وسَمُومُ[٤]

٣٤ـ وَقَعُوا، وقَد طالَتْ سُراهُم، وَقْعَةً فهُمُ، إلَى رُكَبِ المَطِيِّ، جُثُومُ[٥]

٣٥ـ فحَلَمتُها، وبَنُو رُفَيدةَ دُونَها، لا يَبعَدَنَّ خَيالُها، المَحلُومُ[٦]

( بنو رفيدة ) : بنِ ثور بن كلب . يقال : حَلَمَ النائمُ يَحلُمُ حُلماً . وحَلُمَ الرجلُ يَحلُمُ حِلماً ، وحَلِمَ الأديمُ يَحلَمُ حَلَماً .

٣٦ـ وتَجاوَزَتْ خُشُبَ الأُرَيطِ، ودُونَهُ عَرَبٌ، يَرُدُّ ذَوِي الهُمُومِ، ورُومُ[٧]

---

(١) في الأصل : ( وفلاة يعقوب ) . وقد صوبت كما أثبتنا . واليعفور : الظبي بلون التراب . والهادي : الدليل الخبير بالسبل والمجاهل . والمأموم : المشجوج ، بلغت شجته أُمّ رأسه ، فهو لا يعي ولا يهتدي .

(٢) جبتها : قطعتها .

(٣) أسريتها : سرت فيها ليلاً . والطوالة : الناقة المفرطة في الطول . والأقراب : جمع قُرب . وهو الخاصرة . يعني أن خواصرها طويلة جداً ، فهي لذلك طويلة أيضاً . والنون في ( يبغمن ) ضمير يعود على نوق لم تذكر . ويروى : ( أقرانُها ) . والأقران : جمع قِرن . وهو المماثل في الشدة والشجاعة . والبغام : صوت الناقة ويكون من الضجر والإعياء . والكظوم : الساكتة . فالنوق تضجر من ذلك السرى ، وهذه صابرة لا تضجر .

(٤) في الأصل : ( لَحمِهم ) وتحتها : ( صح ) . والجر على إضافة الهواجر إلى اللحم . والنصب على المفعولية . وتأوب : تتأوب أي : تأتي ليلاً . وأم جهم : امرأة . وأراد طيف خيالها . وطبخت : أحرقت وغيرت . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار إذا اشتد الحر . والسموم : الريح الحارة .

(٥) وقعوا : نزلوا للراحة والنوم ، آخر الليل . والسرى : سير الليل . جعله مؤنثاً . والمطي مفردها مطية . وهي الناقة التي تمتطى . والجثوم : جمع جاثم .

(٦) حلمتها أي : حلمت بها . ولا يبعدن أي : لا يهلكن . يدعو له بالبقاء والخلود .

(٧) خشب الأريط : موضع بين ديار ربيعة والشام . والهموم : جمع هم . وهو القصد .

٣٧ـ حَبَسُوا المَطِيَّ، علَى قَـديمٍ عَهـدُهُ: طَـامٍ، يَعِينُ، ومُظلِمٌ مَسْـدُومُ[١]

٣٨ـ وكأنَّ صَـوتَ حَمامِـهِ، في قَعرهِ، عِنـدَ الأصيلِ، إذا ارتَجَسْنَ، خُصُومُ

( طما ) الماءُ[٢] يَطمو طُمُوّاً . و ( يَعين ) : يَسيل . و ( المَسدُوم ) : المدفون . ماءٌ سدُمٌ ومياهٌ أسدامٌ . ( ارتَجسْنَ ) : صِحْنَ . والجَرْسُ والرَّجْسُ واحد .

٣٩ـ ويَقَعْنَ، في حَلَـقِ الإزاءِ، كأنَّـهُ نُـؤْيٌ، تَقـادَمَ عَهـدُهُ، مَهـدُومُ[٣]

( إزاء ) الحوض : مصَبٌّ[٤] الدَّلو .

٤٠ـ وإذا الـذَّنُـوبُ أُحيـلَ، في مُتَثَلِّمٍ، شَرِبَتْ غَـوائـلُ مـاءَهُ، وهُـزُومُ[٥]

( الـذَّنُـوب ) : الـدَّلـو بمـائهـا . و ( أُحيـل ) : صُبَّ . و ( الغـوائـل ) : خُروق تكـون في الحوض ، فتغتال الماء فتذهب به . وكذاك غوائل الرِّيـاض ، وهو ألاّ يبقى فيها شيء من السَّيل ، إلاّ اغتالته الأرض .

٤١ـ أَجُمَيـعُ، قَـد فُسكِلتَ، عَبـداً تـابِعـاً فبَقِيتَ أنتَ المُفحَمُ، المَعكُـومُ[٦]

يقـال : رَجُلٌ فِسكَولٌ وفُسكُـول . وهـو التَّـابع المؤخَّرُ . و ( جُميـع ) : رجـل من كلب . و ( المعكوم ) : / المشدودُ الفمِ .

٤٢ـ فـاهتَمْ لِنَفسِـكَ، يـا جُمَيعُ، ولا تَكُنْ لِبَنِي قَرِيبَـةَ، والبُطُـونِ، تَهِمُ

---

(١) حبسوا المطي : أوقفوها ومنعوها من السير . وأراد بقوله قديم عهده : ماء قدم عهده ، ولم يَرِده الناس .

(٢) طما الماء : زخر وعلا .

(٣) الضمير في ( يقعن ) هو للحمام . ويقعن أي : ينزلن ويهبطن . والحلق : اسم جمع حلْقة . وهي ما كان مستديراً . ويروى : ( خَلَق ) . وهو الأملس البالي . والنؤي : حفيرة حول الخيمة تردُّ عنها الماء .

(٤) في الأصل : ( أراد الحوضَ مصبٌّ ) . والتصويب من ب .

(٥) المتثلم : الحوض المتثلم . والغوائل : جمع غائلة . والهزوم : الشقوق تكون في الأرض . مفردها هَزم .

(٦) في الأصل : ( المكعوم ) . وهو خلاف ما في الشرح وب ، وإن كان معنى الكلمتين واحداً . وفُسكل : أُخِّر . والمفحم : الذي لا جواب عنده . وهو خبر ( أنت ) . والجملة الاسمية حالية .

يقول[1] : هِمْ لنفسك واهتَمْ لها ، أي : اطلُبْ واحتَلْ . وهوَ يهِمُ لها الخلاصَ . و ( قريبة والبُطون ) : من بني عامر بن عوف بن كلب .

٤٣ ـ واعدِلْ لِسانَكَ ، عَن أُسَيِّدَ ، إنَّهُم كَلأٌ ، لِمَن ضَغِنُوا علَيهِ ، وَخِيمُ[2]

( ضَغِنوا ) : جارُوا ومالُوا . وضَغِنتُ إلى الشيء : نَزَعتُ إليه . و ( الوخيم ) : الثَّقيل . مأخوذ من الوَخامة .

٤٤ ـ وانزِعْ ، إلَيكَ ، فإنَّنِي لا جاهِلٌ بكُمٌ ولا أنا ، إن نَطَقتُ ، فَحُومُ[3]

٤٥ ـ وانظُرْ ، جُمَيعُ ، إذا قَناتُكَ هُزهِزَتْ : هَل في قَناتِكَ قادِحٌ ، ووُصُومُ ؟[4]

( هُزهِزَت ) بمعنى : هُزَّت . و ( القادح ) : العَفَنُ . وهو في الأسنان الحَفَرُ والنَّقَدُ . قال : بنو أسد يقولون : حَفَرٌ . وسائر العرب : حَفْرٌ . ويقال للرَّجل إذا أسنَّ : إنه لَنَقِدُ أبَدٍ[5] .

٤٦ ـ أَبَنِي قَرِيبَةَ ، إنَّهُ يُخزِيكُمُ نَسَبٌ ، إذا عُدَّ القَدِيمُ ، لَئِيمُ

٤٧ ـ مِن والِدٍ دَنِسٍ ، وخالٍ ناقِصٍ ، وحَدِيثُ سَوءٍ ، فِيكُمُ ، وقَدِيمُ[6]

٤٨ ـ أَبَنِي قَرِيبَةَ ، وَيحَكُم ، لاتَركَبُوا قَتَبَ الغَوايَةِ ، إنَّهُ مَشؤُومُ[7]

٤٩ ـ ومُلَحَّبٍ ، خَضِلِ الثِّيابِ ، كأنَّما وَطِئَتْ علَيهِ ، بِخُفِّها ، العَيشُومُ[8]

٥٠ ـ قَتَلَتْ أُسامَةُ ، ثُمَّ لَم يَغضَبْ لَهُ أَحَدٌ ، ولَم تَكسِفْ علَيهِ نُجُومُ[9]

---

(١) كذا . ومثله في ب مصوّباً بقلم آخر : ( يقال ) .

(٢) أسيد : قبيلة من مضر . وهي أسيد بن عمرو بن تميم .

(٣) انزع إليك أي : كفّ عن الهجاء ومناصرة تلك القبائل ، واشتغل بنفسك وحدها . والفحوم : المُفحَم الذي لا ينطق جواباً .

(٤) الوصوم : جمع وصم . وهو العيب .

(٥) في الأصل : ( أبد ) . والتصويب من ب .

(٦) قوله ( حديث ) معطوف على ( نسب ) ، أو هو مبتدأ خبره ( فيكم ) . والحديث : الجديد المحدث .

(٧) القتب : رحل صغير على قدر السنام . جعل للغواية قتباً على سبيل الاستعارة .

(٨) الخضل : الندي بالدم .

(٩) مفعول ( قتلت ) هو ملحب .

( المُلَحَّبُ ) : المجروح . و ( العَيثوم ) : الفيل الأنثى[1] . ولم يجئ بها غيره . و ( أسامة ) : ابن مالك بن بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل . /

---

(١) انظر شرح البيت ٣٩ من القصيدة ذات الرقم ٢٤ . وقيل : العيثوم هي الناقة الضخمة ، ومن زعم أنها الفيلة فليس بشيء . شرح الأنباري على المفضليات ٨٢٢ ـ ٨٢٣

## ٤٤

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ صَرَمَتْ حِبالَكَ زينبٌ، وقَذُورُ، وحِبالُهُنَّ، إذا عُقِدْنَ، غُرُورُ[١]

٢ ـ يَرمِينَ، بالحَدَقِ المِراضِ، قُلوبَنا فغَوِيُّهُنَّ مُكَلَّفٌ، مَضرُورُ[٢]

٣ ـ وزَعَمْنَ أنّي قَد ذَهَلتُ، عَنِ الصِّبا، ومَضَى لِذلِكَ أعصُرٌ، ودُهُورُ[٣]

( ذَهَل ) : يذهَلُ ذُهولاً .

٤ ـ وإذا أقُولُ: صَحَوتُ، مِن أدوائها، هاجَ الفُؤادَ دُمًى، أوانِسُ، حُورُ[٤]

٥ ـ وإذا نَصَبْنَ قُرُونَهُنَّ، لِغَدْرَةٍ، فكأنَّما حَلَّتْ، لَهُنَّ، نُذُورُ

( قُرونهنّ ) : حبَائلهنّ . والحِبالُ[٥] تكون فيها قُرون . يقول : فإذا ظفِرنَ فكأنّما كان ذلك عليهنّ نذراً .

---

(☆) ب ص ٥٠ واليزيدي ص ٧٢ . وقد مدح الأخطل الحجاج بن يوسف بهذه القصيدة ووجه بها إليه مع ابنه . ولكن أبا الفرج وهم ، فزعم أن القصيدة ذات الرقم ٤٣ هي التي مدح بها الحجاج . انظر الأغاني ١٦٥/٧ ـ ١٦٦

(١) صرمت : قطعت . والحبال : جمع حبل . وهو صلة المودة . وزينب وقذور : امرأتان .

(٢) الحدق : جمع حدقة . وهي السواد المستدير وسط العين . وأراد بها العيون . والمراض : التي فيها فتور . مفردها مريضة . وغويهن : من يستجيب لهن فيضل .

(٣) في الأصل : ( أعمر ) . والتصويب من ب . والصبا : جهل الفتوة واللهو من الغزل .

(٤) الأدواء : جمع داء . وهاج : هيج وأثار . والدمى : جمع دمية . وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . والحور : جمع حوراء . وهي البيضاء .

(٥) الحبال : حبائل الصيد .

٦ـ ولَقَد أصِيدُ الوَحشَ، في أوطانِها، فيَذِلُّ، بَعدَ شِماسِهِ، اليَعفُورُ[1]

٧ـ أحيا الإلَهُ لَنا الإمامَ، فإنَّهُ خَيرُ البَرِيّةِ، لِلذُّنُوب، غَفُورُ[2]

٨ـ نُورٌ، أضاءَ لَنا البِلادَ، وقَد دَجَتْ ظُلَمٌ، تَكادُ بِها الهُداةُ تَجُورُ[3]

٩ـ الفاخِرُونَ، بِكُلِّ يَومٍ صالِحٍ، وأخُو المَكارِمِ، بالفَعالِ، فَخُورُ[4]

١٠ـ فعَلَيكَ بالحَجّاجِ، لاتَعدِلْ بِهِ أحَداً، إذا نَزَلَتْ عَلَيكَ أُمُورُ[5]

١١ـ ولَقَد عَلِمتَ، وأنتَ أعلَمُنا بِهِ، أنَّ ابنَ يُوسُفَ حازِمٌ، مَنصُورُ

١٢ـ وأخُو الصَّفاءِ، فما تَزالُ غَنِيمةٌ مِنهُ يَجِيءُ، بِها إلَيكَ، بَشِيرُ

١٣ـ وتَرَى الرَّواسِمَ يَختَلِفنَ، وفَوقَها وَرِقُ العِراقِ، سَبائِكٌ، وحَرِيرُ[6]

١٤ـ وبَناتُ فارِسَ، كُلَّ يَومٍ، تُصطَفَى يَبلُونَهُنَّ، وما لَهُنَّ مُهُورُ

كان قُتيبةُ بنُ مُسلم لّما قَتل فيروز بن كسرى يَزدَجردَ بعث إلى الحجاج بابنتيه ، فأمسك إحداهما ، وبعث بشاهَفْرِيدَ إلى الوليد ، فأولدها يزيد . / وقوله ( يبلونهن ) : يَختَبِرُونهنَّ .

١٥ـ والخَيلُ يُتعِبُها، علَى عِلاّتِها، لله مُنتَصِبُ الفُؤادِ، شَكُورُ[7]

١٦ـ خُوصاً، أضَرَّ بِها ابنُ يُوسُفَ، فانطَوَتْ والحَربُ لاقِحةٌ، لَهُنَّ زَجُورُ[8]

---

(١) في الأصل : ( التَعفُور ) . والتصويب من ب . وإستعار الوحش للنساء اللواتي ينفرن . ويذل : ينقاد ويستسلم . والشماس : التمنع والإباء . واليعفور : الظبي في لون التراب . واستعاره للمرأة المتأبّية .

(٢) الإمام هو عبد الملك بن مروان . والبرية : الناس .

(٣) دجت : انتشرت وعمت . والهداة : جمع هاد . وتجور : تميل عن الطريق وتضل .

(٤) الفاخرون : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم . وهو يعود على الهداة . والفعال : العمل الحسن كالجود والكرم .

(٥) عليك بالحجاج أي : الزمه وتمسك به .

(٦) الرواسم : الإبل تؤثر في الأرض ، من شدة العدو والوطء . مفردها راسمة . ويختلفن : يترددن . يريد أنهن يكثرن المجيء إلى الشام . والورق : الفضة . والسبائك : جمع سبيكة . وهي الفضة المذوّبة المفرغة في قالب .

(٧) على علاتها : على كل حال ، أي : دائماً . والمنتصب الفؤاد : الذي أتعب قلبه وأجهد فكره .

(٨) الخوص : الغائرة الأعين من الإعياء والهزال . مفردها خوصاء . واللاقحة : العوان الشديدة .

( الزَّجُور ) من الإبل والعَلُوق واحد ، وهي النّاقة تَعرِفُ بعينها ، وتُنكِرُ بأنفها ، وهي المُعالِقُ . وأنشد[1] :

تَظَلُّ تُراعِيهِ، وفي النَّفسِ حاجةٌ، وتَمنَعُ مِنهُ الضَّرعَ، والضَّرعُ حالِقُ

١٧- وتَرَى المُذَكِّيَ في القِيادِ كأنَّهُ، مِن طُولِ ما جَشِمَ الغِوارَ، عَقِيرُ[2]

١٨- وحَوِلْنَ، مِن خَلَجِ الأعِنَّةِ، فانطَوَتْ مِنها البُطُونُ، وفي الفُحُولِ جُفُورُ[3]

يقال : جَفَرَ الفَحلُ وفَدَرَ ، إذا عَدَلَ عن الضِّراب . ( وخَلَجُ الأعنّةِ ) : جَذْبُها . و ( جُفُورُها ) : ذَهابُ هِبابِها ونشاطِها . شَبَّهه[4] بجُفُور الإبل ، وهو انقطاعها من الضِّراب[5] .

١٩- قَطَعَ الغُزاةُ عِجافَهُنَّ، وأصحَبَتْ جُرْدٌ، صَلادِمُ قُرَّحٌ، وذُكُورُ[6]

يقول : بَقِيتْ صِلابُهنّ وصُبُرُهُنّ ، وسقط الباقيات .

---

(١) قبله في ب ص٥١ ، واليزيدي ص ٧٤ :

لَعَمرِي، لَقَد أنكَرتُ قَيسَ بنَ حاجِزٍ كما أنكَرَتْ رِيحَ الفَصِيلِ المُعالِقُ

والحالق : الضخم الممتلئ ، يحلق شعر الفخذين .

(٢) المذكي : الجواد تمت سنه وكملت قوته . والقياد : حبل يُقاد به الفرس . وجشم : تكلف على مشقة . والغوار : الغارة . والعقير : المعقور الذي ضربت إحدى قوائمه بالسيف . وبعد هذا البيت في اليزيدي : ٧٥

هَرِئَتْ نِطاقُ عُيُونِهِنَّ، فأدبَرَتْ، فكأنَّهُنَّ، مِنَ الضَّرارةِ، عُورُ

وهرئت : جفت وتفسخت . والنطاف : جمع نطفة . وهي القليل من الماء . استعارها للدمع . وأدبرت : تقرّحت العيون . والضرارة : الضرر والشدة .

(٣) حولن : صِرن حُولاً . وانطوت : ضمرت .

(٤) في الأصل و ب : ( شبهها ) .

(٥) في الأصل : ( الضرب ) . والتصويب من ب .

(٦) في الأصل : ( وأصبحت ) . والتصويب من ب . وقطع : أهلك . والعجاف : المهازيل . مفردها أعجف وعجفاء . وأصحبت : ذلت وانقادت بعد صعوبة . والجرد : جمع أجرد . وهو الفرس الخفيف الشعر . والصلادم : جمع صلدم . وهو الصلب الشديد . والقرح : جمع قارح . وهو الذي بلغ تمام سنه . والذكور : الشداد . مفردها ذكر .

٢٠- ولَقَـــد عَلِمتَ بَـــلاءَهُ، في مَعشَرٍ، تَغلِي شَنــاةُ صُـدُورِهِم، وتَفُــورُ[١]

٢١- والقَــومُ زأرُهُمُ، وأعلَى صَـوتِهِم، تَحتَ السُّيُــوفِ، غَماغِمٌ، وهَرِيرُ[٢]

( الغماغم ) : الكلام الخفيّ في الحرب خاصّة

٢٢- وإذا اللِّقــاحُ، غَلَتْ، فــإنَّ قُــدُورَهُ جُـوفٌ لَهُنَّ، بِما ضَمِنَّ، هَـــدِيرُ[٣]

٢٣- طَلَبَ الأزارِقَ، بـالكَتـائبِ، إذ هَوَتْ بِشَبِيبَ غـائلَـةُ النُّفـوسِ، غَـدُورُ[٤]

( الأزارقة ) : أصحاب نافع بن الأزرق . و ( شبيب ) من[٥] شيبان .

٢٤- يَرجُو البَقِيّةَ، بَعدَما حَـدَقَتْ بِـهِ فُرُطُ المَنِيّــةِ : يَحصِبٌ، وحَجُـورُ[٦]

( فُرُطُ المنيَّة ) : ماسبق إليه منها .

٢٥- فــأبــادَ جَمعَهُمْ، حَمِيــداً، وانثَنَى ولَــــهُ، لِـوَقْعَـــةِ آخَرِينَ، زَئِيرُ/

---

(١) البلاء : العمل الكريم . والمعشر هنا أعداء بني مروان . والشناة : البغضاء .

(٢) الغماغم : جمع غمغمة . والهرير : النباح .

(٣) ألحق التبريزي بهذا البيت شرح البيت المتقدم مكرراً . واللقاح : جمع لقحة . وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . وغلت : ارتفع ثمنها . والجوف : جمع جوفاء . وهي ذات الجوف الواسع . وضمّن : وسعن وتضمّنّ . والهدير : صوت الغليان .

(٤) حذف التاء من الأزارقة . وهوت بشبيب : أسقطته وأوقعته . ومنع ( شبيب ) من الصرف للضرورة . انظر العيني ٣٦٢/٤ - ٣٦٤ . والغائلة : المهلكة .

(٥) في الأصل : ( بن ) . ب : ( من بني ) . وشبيب هو ابن يزيد بن نعيم زعيم خارجي .

(٦) الفرط : جمع فَرط . ويحصب : قبيلة من حمير . وحجور : قبيلة من همدان .

## ٤٥

**وقال أيضاً**[☆] يمدحُ عبدَ اللهِ بنَ معاوية بن أبي سُفيان ، وكان يُحَمَّق[١] ، وأُمُّه فاختةُ بنت قَرَظةَ ، أحدِ بني نوفل بن عبد مناف :

١ـ صَدَعَ الخَلِيطُ ، فشاقَنِي أجوارِي ، ونأَوكَ ، بَعدَ تَقارُبٍ ، ومَزارِ[٢]

( الأجوار ) : الخَليط بعينه . و ( صَدَعوا ) : تفرَّقوا .

٢ـ فكأنَّما أنا شارِبٌ ، جادَتْ لَهُ بُصرَى ، بِصافِيةِ الأدِيمِ ، عُقارِ[٣]

( أديمها ) لونها . و ( العُقار ) : السَّريعة الأخذ .

٣ـ صِرْفٍ ، تَوارَثَتِ الأعاجِمُ جَفنَها ، وحَماهُ حائطُ عَوسَجٍ ، بِجِدارِ[٤]

٤ـ مِن مُسبِلٍ ، دَرَجَتْ علَيهِ عُيُونُهُ ، وسَقاهُ عازِبُ جَدوَلٍ ، مَرّارِ[٥]

( الجَفن ) : الكَرْمُ . و ( المُسبل ) : الماء الجاري . و ( العازب ) : البعيد .

٥ـ حَتَّى إذا ما أنضَجَتْهُ شَمسُهُ ، وأنَى ، فلَيسَ عُصارُهُ كَعُصارِ[٦]

---

(☆) ب ص ٥٣ و م ص ٥٨ واليزيدي ص ٧٦

(١) وكان يلقب بالمبقّت أي : الأحمق المخلّط العقل . وانظر التاج ( بقت ) .

(٢) الخليط : المخالط المجاور . والأجوار : جمع جار . ونأوك : بعدوا منك .

(٣) بصرى : موضع بالشام . وأراد بقوله صافية الأديم : خمرة حمراء اللون .

(٤) الصرف : الخالصة لم تمزج بشيء . وحماه : وقاه . والحائط : ما أحاط به . والعوسج : شجر كثير الشوك . والجدار : الحاجز العالي .

(٥) درجت : جرت . والمرار : الشديد الجري .

(٦) أنى : نضج وأدرك أن يجنى . والعصار : العصير .

٦ـ وتَفَصَّـــدَتْ، مِن غَيرِ هَشٍّ، عُــودُهُ  بـــــال، ولَيسَ بِجِصرِمٍ، أبكارِ

( تَفَصُّدُها ) : سَيَلانها . و ( الهشُّ ) : الضعيف الدَّقيقُ . و ( الأبكار ) : الحديث .

٧ـ وتَجَرَّدَتْ، بَعــدَ الهَــديرِ، وصَرَّحَتْ  صَهبــاءُ، تَبــدأُ شَربَهــا، بِفُتَــارِ[1]

( تَجَرُّدُهـا ) : ذَهـابُ مـاعليهـا من الغثـاء . و ( تصريحهـا ) : صفـاؤهـا . و ( فتـار ) من الفَتْرةِ .

٨ـ وَجْــداً، بِرمْلَــةَ، يَــومَ شَرَّقَ أهلُهــا  لِلغَمرِ، أو لِشَقَــــائــــقِ الأذكارِ[2]

( الشَّقائق ) أن يكون بين كلّ رملتين جَدَدٌ .

٩ـ وكأنَّ ظُعنَ الحَيِّ حــائشُ قَرْيــةٍ،  داني الجِنــايــةِ، مُــونِــعُ الأثمــارِ[3]

( الحائش ) : الجماعة من النخل . ويقـال : أيْنَعت ، ويَنَعَتْ يَنْعـاً ويُنْعـاً ويُنوعـاً ، ومُونعٌ ويانِعٌ . /

١٠ـ وإذا اطَّلعْنَ مِنَ الخُـدُورِ، لِحاجَــةٍ،  سُـدَّ الخَصــاصُ، بــأوجُــهٍ، أحرارِ[4]

---

(١) الهدير : صوت الغليان . والشرب : اسم جمع شارب .

(٢) هـذا البيت متصل بـالبيت ٢ ، وفي الأصـل : ( الأنكار ) وفـوقهـا : ( الأذكار ) . ورملـة : اسم امرأة . والغمر : اسم موضع . والأذكار : موضـع من ديـار تغلب . والأنكار لعلهـا الأحفـار . وهي مـوضـع من ديار تغلب .

(٣) الظعن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والجناية : القطاف . وبعده في ب و م واليزيدي :

وإذا تَكَشَّفَتِ الخُدُورُ بَـدا لَنــا  بَقَرٌ، كَــوانسُ، في ظِــلالِ مَغــارِ

والكوانس : اللواتي استترن في الكناس . والكنـاس هو المغـار ، وهو بيت البقر الوحشي . وقـد استعـار البقر الوحشي للنساء .

(٤) اطلعن : ظهرن وبرزن . والخـدور : جمع خـدر . وهو الهـودج . والأحرار : جمـع حر . وهـو الكريم . والأوجه الأحرار : هي وجوه الظعائن .

١١ـ ولَقَد حَلَفتُ، بِرَبِّ مُوسَى، جاهِداً والبَيتِ، ذِي الحُرُماتِ، والأستارِ

( الخَصاص ) : الفُرْجة بين الشيئين . وهو الخَلَلُ .

١٢ـ وبِكُلِّ مُبتَهِلٍ، علَيهِ مُسُوحُهُ، دُونَ السَّماءِ، مُسَبِّحٍ، جَأّارِ[١]

( الجُؤَار ) : ارتفاع الصوت .

١٣ـ لأُحَبِّرَنْ، لابنِ الخَليفةِ، مِدْحةً ولأَقْذِفَنَّ بِها، إلى الأمصارِ[٢]

١٤ـ قَرمٌ، تَمَهَّلَ في أُمَيَّةَ، لَم يَكُنْ فِيها بِذِي أُبَنٍ، ولا خَوّارِ[٣]

( المَهَلُ ) : السَّبْقُ والتَّقدُّمُ . و ( الأُبَنُ ) : العِوَج والعُقَدُ تكون في العُود ، يقال : في حَسَبِهِ [ أُبْنةٌ ][٤] ، وفي عَقلِهِ[٥] ودِينِه . و ( الخَوّار ) الضَّعيف . يقال : خارَ يَخورُ خُؤُوراً وخَوَراً ، وخارَ الثَّورُ يَخورُ خُواراً . والخَوّارةُ من الإبل : الغزيرة الكريمة .

١٥ـ نَبَتَتْ قَناتُكَ، مِنهُمُ، في أُسْرةٍ بِيضِ الوُجُوهِ، مَصالِتٍ، أخيارِ

( الأُسرة ) والفَصيلة والطّارقة والرَّهْط والنَّفَر والعَشيرة والرِّباعةُ والعِمارة ، كلٌّ هذا واحد ، وهي القبيلة . والصَّلْتُ من الرجال : الجَلْدُ الحازمُ ، وهو ( المِصْلات ) ، ومن الإبل : الناقة الصُّلبة .

١٦ـ جُهَراءُ بِالمَعرُوفِ، حِينَ تَراهُمُ، حُلَماءُ، غَيرُ تَنابِلٍ أشرارِ

يقال : اجتهرَتْهُ[٦] عَيني حينَ رأيتَه . و ( الجَهير ) : الجميلُ من الرجال ، البهيُّ[٧] . و ( التِّنبال ) : القليل الدَّميم[٨] . وهو التِّنبالةُ .

---

(١) المبتهل : المتضرع في الدعاء . والمسوح : جمع مسح . وهو كساء غليظ من شعر .

(٢) حبّر الشعر : حسّنه وزيّنه .

(٣) القرم : السيد المعظم . وانظر الخزانة ٣٨٤/٤

(٤) موضعها بياض في الأصل وهي من ب .

(٥) في الأصل : ( عمله ) . والتصويب من ب .

(٦) اجتهرته : استعظمته .

(٧) والجهير ههنا هو : الخليق بالمعروف ، لأن من اجتهره طمع في معروفه .

(٨) ب : ( الذميم ) .

١٧ـ قَـومٌ، إذا بَسَـــطَ الإلَـــهُ رَبيعَهُم    جـــادَتْ رَحـــاهُ، بِمُسبِــلٍ، دَرّارِ[١]

( الرَّبيع )[٢] ههنا هو الممدوح . و ( رحى ) السَّحابِ : / أعظمه وأكثره . ورَحى القوم : سيِّدهم ورئيسهم .

١٨ـ وإذا أُريـدَ، بِهِم، عُقُـوبـةُ فـاجِرٍ    مَطَرَتْ صَـواعِقُهم، علَيـهِ، بِنـــارِ

١٩ـ قَـومٌ، هُمُ نـــالُـوا التَّمامَ، وأزحَفَتْ    عَنـــهُ مَـــذارِعُ آخَرِينَ، قِصـــارِ[٣]

٢٠ـ وأَبُوكَ صـاحِبُ يَومِ أَذرُحَ، إذ أبَى الـ    ـحَكَمانِ غَيرَ تَهـــــايُبٍ، وضِرارِ[٤]

( أذرح ) : موضعٌ اجتمع فيه الحكمان .

٢١ـ لَمّـــا تُبُحِّثَتِ الضَّغـــائِنُ، بَينَهُم،    أفضَى، وســـارَ، بِجَحفَـــلٍ جَرّارِ[٥]

( أفضى ) : بَرَزَ وأصحَرَ .

٢٢ـ وأهَـلَّ، إذ غَنَـــظَ العَـــدُوَّ بِفَيلَـقٍ،    تَحتَ الأشـاءِ، عَرِيضَـــةِ الآثـــارِ[٦]

( الغَنْظُ ) والغَمُّ والبَهْظُ واحـد ، كلٌّ ذاك إذا غَمَّـهُ وجَهَـدَه وآذاه . ويقـال : بَهَظَـهُ يَبهَظُـه بَهْظاً[٧] ، [ وغَنَظَهُ يَغنَظُهُ غَنْظاً ][٨] . و ( الأشاء ) ههنا : القنا ، شَبَّهَهُ بالنَّخل .

(١) المسبل : الماء الجاري .

(٢) وقيل : الربيع ههنا هو العطايا .

(٣) في الأصـل : ( أرحفت ) . والتصـويب من ب . وأزحفت : أعيت وعجـزت . وعنـه أي : عن التام . والمذارع : جمع مذرع . وهو قائمة الدابة ، استعارها للإنسان العاجز .

(٤) الممدوح بالأبيات ٢٠ ـ ٣٤ هو معاوية أبو عبد الله . وانظر العقد الفريـد ٢٩/١ . والحكـان : أبو موسى الأشعري وعمرو بن العـاص . والتهـايب : أن يـوقر كل من الطرفين الآخر . والضرار : جـزاء الضرر بمثله .

(٥) تبحثت : أثيرت . والضغائن : جمع ضغينة . وهي الحقـد . والجحفل : الجيش الكثير . والجرار : الـذي يزحف زحفاً .

(٦) أهلَّ : رفع صوته . والفيلق : الجيش العظيم ، يذكر ويؤنث . وقد أنثه الشاعر حين وصفه بعريضة .

(٧) في الأصل : ( بهضه يبهظه بهضاً ) .

(٨) تتمة من ب .

٢٣ـ حَتَّى رأَوهُ، بِجَنبِ مَسكِنَ، مُعْلِماً والخَيـلُ جـاذِيـةٌ، علَى الأقتـارِ[١]
٢٤ـ ولَقَـد تنـاوَلتَ القُعُـورَ، بِضَرْبـةٍ، وبَنِي أَبِي بَكرٍ، ذَوِي الإصهـارِ

( الجاذي ) : الثّابت القائم . و ( الأقتـار ) : أطراف الحوافر . و ( الإصهـار ) : القرابة . يقـال : أصهَرَ بـه ، إذا كان منـه قريبـاً . و ( القُعُـور ) : قبـائـل من تغلب . و ( أبـو بكـر ) : ابن كلاب . وقال ابن حبيب مرّةً أُخرى : القُعور من بني تغلبَ ، مـالـكُ بن مـالـك بن بكر بن حُبيب ، والحـارثُ بن مـالـك بن بكر ، وإخـوتهم ريشُ الحُبـارى ، لقَبٌ لهم ، وهم بنـو قُعين بن مالك بن بكر .

٢٥ـ ورِجـالُ عَبـدِ القَيسِ تَحتَ نُحُورِهـا، كانُـوا لَهـا جَـزَراً، مِنَ الأجـزارِ[٢]
٢٦ـ وعلَى خُـزاعـةَ، والسَّكُـونِ، تَعَطَّفَتْ وأصـابَهُم ظُفُرٌ، مِنَ الأظفـارِ[٣]
٢٧ـ والخَيـلُ تَمشُـقُ، عَنهُمُ، أسـلابَهُم في كُـلِّ مُعتَرَكٍ، وكُـلِّ مُغـارِ[٤]

( المُغار ) : الإغارة . يقال : ( مَشَقَ )[٥] ثَوبَهُ ومَزَقَهُ .

٢٨ـ حَتَّى إذا عَلِمَ الإلَـهُ نَكالَـهُ، وتَصـاغَرُوا، لِلحَربِ، أيَّ صَغـارِ![٦]
٢٩ـ حَقَنَ الـدِّمـاءَ، وَرَدَّ أُلفَتَهُم لَهُم، وجَـزاهُمُ، بـالعُرفِ، والإنكارِ[٧]
٣٠ـ شُـدَّتْ رَحـائـلُ خَيلِـهِ، وتَكَشَّفَتْ عَنـهُ الحُرُوبُ، بِفـارِسٍ، مِغـوارِ[٨]

(١) مسكن : موضع على نهر دجيل . والمعلم : الذي اتخذ علامة في الحرب ، لشهرته . والأقتار : جمع قُتر .
(٢) عبد القيس : قبيلة . وهي عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . والجزر : جمع جزرة . وهي الناقة المباحة للذبح .
(٣) خزاعة : قبيلة من الأزد . وهي خزاعة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . والسكون : بطن من كندة . وتعطفت : مالت .
(٤) أراد بالخيل فرسانها . والأسلاب : جمع سلب . وهو اللباس والسلاح والدابة . والمعترك : موضع القتال .
(٥) وقيل : المشق ههنا : السلب بسرعة . انظر أساس البلاغة ( مشق ) .
(٦) النكال : التنكيل . وهو العقاب الذي يرهب من وقع به ومن رآه . والصغار : الذلة والهوان .
(٧) العرف : المعروف . وهو النصح وحسن المعاملة .
(٨) الرحائل : جمع رحالة . وهي السرج من جلد يتخذ للركض الشديد .

٣١ـ بِـأغَرَّ، مـا وَلَـدَ النِّسـاءُ شَبيهَـهُ    أحَـداً، عَلِقْنَ بـهِ، علَى الأطهـارِ[١]

٣٢ـ تَسمُو العُيُـونُ، إلى عَـزيـزٍ بـابُـهُ،    مُعطَى المَهـابـةِ، نـافـعٍ، ضَرّار

٣٣ـ وتَرَى علَيـهِ، إذا العُيُـونُ شَزَرْنَـهُ،    سِيا الحَلِيمِ، وهَيْبَـةَ الجَبّـارِ[٢]

٣٤ـ ولَقَـد أُنـاجِي النَّفْسَ، لَمّـا شَفَّهـا    خَوفُ الجَنـانِ، ورَهْبَـةُ الإقتـارِ[٣]

( شَفَّها ) : جَهَدَها وأوجَعَها .

٣٥ـ بـأبِي سُلَيـانَ، الَّـذِي لَـولا يَـدٌ    مِنـهُ عَلِقْتُ، بِظَهرِ أحـدَبَ، عـارِي[٤]

( الأحدب ) : الزَّمان ، شَبَّهَهُ بظهر البعير الأحدب ، الذّاهب السَّنام .

٣٦ـ وإذاً دُفِعتُ، إلى زَنـاءٍ بـابُهـا،    غَبراءَ، مُظلِمـةٍ، مِنَ الأجفـارِ[٥]

( الزَّناءُ ) : الضَّيِّقُ من كُلِّ شيءٍ . يقال : زَنأ الشيءُ يَزنأ زُنُوءاً ، وزَنأ المكانُ أيضاً مثلُه .

٣٧ـ لَـولا فَـواضِلُـهُ، غَـداةَ لَقِيتُـهُ    بالجُدِّ، شـابَ مَسـائحِي، وعِـذارِي[٦]

( المسائح ) : نواحي الرأس مِن مُقَدَّمِهِ . و ( الغدائر )[٧]: مؤخَّرُ الرأسِ .

---

(١) الأغر : الرجل الكريم الأفعال الواضحها . وعلقن : حبلن . وعلى الأطهار أي : هن في طهر . وذلك أشد له وأكرم .

(٢) شزرنه : نظرن إليه نظر الهيبة . والسيا : العلامة .

(٣) الجنان : القلب . والإقتار : الفقر .

(٤) أبو سليمان : عبد الله بن معاوية .

(٥) أراد بقوله زناء بابها : حفرة القبر . والغبراء : الملطخة بالغبار . والأجفار : جمع جفر . وهو الحفرة .

(٦) الفواضل : العطايا ، مفردها فاضلة . والجد : موضع بالجزيرة . والمسائح : جمع مسيحة .

(٧) كذا . ولا صلة للغدائر بالبيت ، إلاّ إذا كانت الرواية هي : ( مسائحي وغداري ) ، على أن تكون الغدار جمع غديرة ، التي هي مفرد الغدائر على القياس . وهذا بعيد لأنّ فعيلاً في الأسماء جمعه فعائل لا فِعال ، والغدائر أيضاً ـ كما قيل ـ هي للنساء دون الرجال . وفي ب واليزيدي : ( العذار ) . قلت : والعذار ليس مؤخر الرأس . وإنما هو ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الأذن إلى أصل اللحية .

٣٨ ـ مِن مَعشَرٍ حَنِقِينَ، لَــــــولا أنتُمُ، يـا بنَ الخَليفـةِ، مـا شَـدَدتُ إزاري[(١)]

٣٩ ـ والشّــافِعُـونَ مُغَيِّبُـونَ وُجُـوهَهُم، زَرِمُـو المَقـالـةِ، نـاكِسُـو الأبصـارِ[(٢)]

( الزَّرِم ) : المُنقطِع . /

٤٠ ـ غَيرَ ابنِ أحمَرَ، شـاهِـدِي بِنَصيحـةٍ، وحَمَى ابنُ أحمَرَ، بالمَغيبِ، ذِماري[(٣)]

أراد أُمَيرَ بنَ أحمرَ اليَشكُرِيَّ ، وكان على بعض كُور خُراسانَ ، مع سَلمِ بنِ زيادِ بنِ أبيه .

٤١ ـ وأخٌ بِــهِ جَلَتِ البَـوارِحُ، إذ جَرَتْ، أجبـالَ تَـدمُرَ، مِن دُجًى، وغُبـارِ[(٤)]

يريد ابنَ أحمر هذا ، وكان نَصَرَهُ فَجَرَتْ له البوارحُ بما أحبَّ ، فانكشفتِ الظُّلَمُ عن وجهه .

٤٢ ـ يَكفِي، إذا شَهِـدَ العَـدُوَّ بنَفسِـهِ، غَيبِي، ويُطلِعُنِي علَى الأسرارِ[(٥)]

٤٣ ـ فهُــوَ الخَليـلُ، إذا تَنكَّرَ بَعضُهم، دُونَ الخَليـلِ، وهَمَّ بـالإدبـارِ[(٦)]

---

(١) الحنق : الحاقد المغتاظ . وقوله ( ماشددت إزاري ) كناية عن الموت .

(٢) المقالة : القول .

(٣) بالمغيب أي : وأنا غائب عنه . والذمار : العرض ، وما يجب على الإنسان أن يحميه ويذود عنه .

(٤) في حاشية الأصل : ( تغلبَ ) وتحتها : ( صح ) . يريد أنه يروى : ( أجبال تغلب ) . والبوارح : جمع بارح . وهو من الصيد : مامرّ من ميامنك إلى مياسرك . كذا هو لدى أهل الحجاز وهم يتفاءلون به . ويحتمل أن يكون البارح : الريح الشديدة . وتدمر : مدينة بالشام . والدجى : جمع دجية . وهي الظلمة .

(٥) يكفي غيبي : يقوم مقامي في غيابي .

(٦) هم بالإدبار : عزم على النكوص وهرب .

## ٤٦

**وقــال أيضــاً**[☆] لـزُفَرَ بنِ الحــارثِ بنِ مُعــازِ[١] بنِ يـزيــدَ بنِ عمرِو بنِ الصَّعِقِ ، وهـو خُويلدُ بنُ نُفَيل بنِ عمرِو بنِ كِلاب :

١ ـ لَعَمرُ أَبِيــكَ ، يــا زُفَرَ بنَ عَمرٍو ، لَقَــد نَجّــاكَ جَــدٌّ بَنِي مُعــازِ[٢]

٢ ـ ورَكضُـــكَ ، غَيرَ مُلتَفِتٍ إِلَينـــا ، كأَنَّــكَ مُمسِـكٌ ، بِجَنـاحِ بــازِي[٣]

٣ ـ فـلا ، وأبِي هَـوازِنَ ، مـا جَـزِعْنـا ولا هَمَّ الظَّعــائنُ ، بــانحِيــازِ[٤]

٤ ـ ظَعــائنُنــا ، غَـداةَ غَـدَتْ عَلَينــا ، ونِعمَتْ ســاعــةُ السَّيفِ الجُرازِ[٥]

( الجُراز ) : القاطعُ الجَرَزَ ، وهي العظام . والجَرْزُ : القَطعُ .

٥ ـ ولاقَى ابنَ الحُبــابِ ، لَنــا ، حُمَيّــا كَفَتْــهُ كُــلَّ راقِيــةٍ ، وحــازِي[٦]

( حُميّا الشيء ) : حَدُّه وشِدَّتُه . و ( الحازي ) : الكاهن . والجمع الحازُونَ . يقال منه : حَزا يَحزُو حَزْواً .

---

(☆) ب ص ٥٨ و م ص ١٠ ، واليزيدي ص ١٥١ . وللقطامي قصيدة نقض بها قصيدة الأخطل هذه . انظر ديوانه ١٧٦ ـ ١٧٧

(١) كذا في الأصل و ب ، وفاقاً لما سيأتي في البيت الأول . والمعروف أنه ( معاذ ) بالذال . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٨٦

(٢) الجد : الحظ . وجعل ( معاز ) بالزاي لينجو من عيب الإجازة أو الإكفاء . انظر الشعر والشعراء ٤٤ والعمدة ١٦٧/١

(٣) في الأصل : ( غير ملتفٍ ) . والتصويب من ب . والبازي : طائر سريع الطيران .

(٤) هوازن : قبيلة زفر بن الحارث ، وهي من قيس عيلان . وهم : نوى وعزم . والظعائن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والانحياز : الهرب . وهروب الظعائن كناية عن جبن الرجال .

(٥) سقط ( علينا ) من الأصل . وغدت : جاءت صباحاً .

(٦) ابن الحباب هو عُمير بن الحباب السلمي . والراقية من الرُّقى .

٦ـ وكانَ بِنا يَحُلُّ، فلا يُعانى، ويَرعَى كُلَّ رَمْلٍ، أو عَزازِ

يقول : كان لا يُكَلَّفُ أمراً يُعانيه ويعالجه . / و ( العَزاز ) : الجَلَدُ من الأرض .

٧ـ فلَمّا أن سَمِنْتَ، وكُنتَ عَبداً، نَزتْ بكَ، يابنَ صَمعاءَ، النَّوازي[1]

٨ـ عَمَدتَ، إلى رَبيعةَ، تَغتَزيها بِمِثلِ القَملِ، مِن أهلِ الحِجازِ[2]

٩ـ فنِعمَ ذَوُو الحِبايةِ، كانَ قَومِي، لِقَومِكَ، لَو جَزَى بالخَيرِ جازي[3]

## ٤٧

**وقال أيضاً**[☆] :

١ـ هَوَى أُمِّ بِشرٍ أنْ تَرانِي، بِغِبْطةٍ وتَهوَى نُمَيرٌ غَيرَ ذاكَ، وأَكْلُبُ[1]

( أكلب ) : ابن ربيعة بن نزار ، وهم اليوم في خَثْعَم . وإنّما عنى بهذا خثعمَ خاصّةً .

٢ـ قُضاعِيّةٌ ، أحمَتْ علَيها رِماحُنا صَحارِيَ، فِيها لِلمَكاكِيِّ مَلعَبُ[2]

( المكاكيّ ) جمع مُكّاءٍ . وهو طائر .

---

(١) في الأصل : ( تربك ) وفوقها : ( نزت بك ) . ونزت : وثبت . والصمعاء : أم عُمير أوجدته ، وكانت سوداء . والنوازي : النوازع إلى الشر . مفردها نازية .

(٢) ربيعة : قبيلة الأخطل . وتغتزيها : تقصدها غازياً .

(٣) الحباية : العطاء بلا جزاء ولا من . وفي البيت تعريض بغدر زفر وعدم وفائه .

٤٧

(☆) ب ص ٥٩ واليزيدي ص ١٥٢ . والقصيدة في الغزل والفخر .

(١) أم بشر : كنية امرأة . والغبطة : النعمة والسرور وحسن الحال . ونمير : قبيلة من قيس عيلان . وهي نمير بن عامر بن صعصعة .

(٢) القضاعية : أم بشر . وهي منسوبة إلى قضاعة ، قبيلة من حمير . وأحمت الصحاري : جعلتها حمى لا يقرب .

٣ـ وكَم دُونَهـا ، مِن مَلعَبٍ ، ومَفـازةٍ تَظَلُّ بها الوُرقُ ، الخِفـافُ ، تَقَلَّبُ ! [١]

٤ ـ إذا مـا مَصـايِيفُ القَطـا ، قَرَبَتْ بِـهِ مِن القَيظِ ، أدناهـا السُّرَى ، وهْيَ لُغَّبُ [٢]

( الوُرق ) يَعني : مناسمَ الإبـل . و ( المصـاييف ) : التي أفرخت في الصيف . و ( قَرَبُهـا الماء ) : قصدُها إليه . ويقال : لَغَبَ يَلغُبُ لُغوباً ، ولَغِبَ يَلغَبُ لُغُوباً .

٥ ـ إذا ما استَقَتْ مـا تَستَقي الهِيفُ فَرَّغَتْ مِيـاهَ سَـواقِيهـا حَـواصِـلُ ، نُضَّبُ [٣]

( الهيف ) : العِطاشُ . يقال : هافتْ تَهيفُ هِيافاً ، إذا اشتدّ عَطَشُها . وناقةٌ مِهيـاف ، ورجلٌ هائفٌ ، والجماعةُ هِيفٌ ، وامرأةٌ مِهيـافٌ والجمع مَهاييف . وهـافَ يومُنـا : إذا اشتـدّ حَرُّهُ وعَطَشُهُ . و ( النُّضَّبُ ) : التي لا ماء فيها ولا بِلال . يعني : حواصل فراخها . /

٦ـ بِـوُفرٍ ، رِقـاقٍ ، لَم تُحَرَّزْ قُعُـورُهـا ولا شُربُهـا ، أفـواهُهـا لاتُصَـوَّبُ [٤]

ويروى : ( ولا شُرْبُها ، أفواهَها لاتُصَوِّبُ [٥] ) . ( الوُفر ) : الضِّخـامُ . واحـدهـا وَفْراء [٦] . يريد حواصل القطا . يقول : فإذا غَرّتْها [٧] أُمّهاتُها رَفَعَتْ أفواهَها إليها ، ولم تُصوِّبها .

---

(١) المفازة : المهلكـة من الأرض . والورق : جمع أورق . وهو خُفّ البعير في لون الرمـاد . والخفـاف : جمع خفيف وهو السريع ، أو جمع خُفّ وهو من الإبل كالحـافر من الخيل . وتقلب : تتقلب . حـذف التـاء الثانية للتخفيف .

(٢) المصاييف : جمع مصياف . والسرى : طيران الليل . واللغب : جمع لاغبة . وهي التعبة المعيية .

(٣) السواقي : جمع ساقية . وهي هنا حواصل القطا . جعلهـا سواقي لأنهـا تستقي منهـا الفراخ . والنضب : جمع ناضبة .

(٤) لم تحرز : لم يبـالغ في حفظهـا وتسـديـدهـا . ب : ( لم تُخرَّزْ ) . ولم تخرز : من الخرز وهو الخيـاطـة . والقعور : جمع قعر . وهو الأسفل .

(٥) في الأصل : ( لاتصوَّب ) . والتصويب من ب .

(٦) الوفراء : المزادة الوافرة الجلد ، لم ينقص من أديمها شيء . استعارها للحوصلة .

(٧) غرتها : زقّتها .

٧ـ وعَنسٍ بَراهـــا رِحلَتِي، فكأنهـــا، مِنَ الحَبسِ في الأمصارِ والخَسفِ، مِشجَبُ [١]

( الخسف ) : الجفوة والضُّرُّ . يريد : كأنها عُودُ مِشْجَبٍ .

٨ـ علَى أنَّهـا تَهـدِي المَطِيَّ، إذا عَـوَى، مِنَ اللَّيلِ، مَمشُوقُ الذِّراعَينِ، هَبهَبُ [٢]

( المبهب ) : الخفيفُ السَّريعُ . ويريد الذئب .

## ٤٨

**وقال أيضاً [☆] :**

١ـ أعـــاذِلَتَيَّ اليَـومَ، وَيحَكُما، مَهــلا وكُفّـا الأذَى عَنِّي، ولا تُكثِرا عَـذلا [١]

٢ـ ذَرانِي تَجُـــدْ كَفِّي بِمالِي، فـــإنَّنِي سـأُصبِحُ لاأسْطِيعُ جُوداً، ولا بُخـلاً [٢]

٣ـ إذا وَضَعُوا، بَعدَ الضَّرِيحِ، جَنـادِلاً علَيَّ، وخَلَّيتُ المَطيّـةَ، والرَّحــلا [٣]

٤ـ وأبكَيتُ، مِن عِتبـانَ، كُـلَّ كَرِيمـةٍ علَى فاجِعٍ قـامَتْ، مُشَقِّقـةً، عُطـلا [٤]

( عتبان ) : ابن سعـد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلبَ بن وائل . و ( العُطل ) : التي لاحَلْيَ عليها .

٥ـ مُـدَمِّيــةً حُرّاً، مِنَ الـوَجــهِ، حــاسِراً كأنْ لَم تُمِتْ قَبلِي غُلاماً، ولا كَهلا [٥]

يقال للإنسان ، إذا مات له مَيِّتٌ : قد أماتَ فلانٌ ، ورَجُلٌ مُميتٌ .

---

(١) العنس : الناقة الصلبة . وبراها : هزلها .

(٢) المطي : الإبل التي تُمتطى . مفردها مطية . والممشوق : النحيف الخفيف اللحم .

٤٨

(☆) انظر ب ص ٦٠ و م ص ٤٢ ، واليزيدي ص ١٧٦ . والقصيدة في الفخر .

(١) العذل : اللوم .

(٢) ذراني : دعاني واتركاني . وأسطيع : أستطيع . حذف التاء للتخفيف .

(٣) الضريح : الشق في وسط القبر . والجنادل : الحجارة والصخور . مفردها جندل . وخليت : تركت . والمطية : ما يمتطى من الإبل .

(٤) الفاجع : الفقد يفجع الناس . يريد موته . ومشققة أي : تشقق ثيابها .

(٥) حر الوجه : ما أقبل عليك منه .

٦ـ وقَـد كُنتُ فِيما قَـد بَنَى، لِيَ، حـافِرِي أعـالِيَـةُ تَـوّاً، وأسفَلَـةُ دَحـلا[١]

( التَّوُّ ) : المُحدَّدُ المُنتَصِبُ . وهو أيضاً الفَردُ من النـاس . / وإنّما شَبَّهَ أعلى القبر بشخص إنسان قائم . و ( الدَّحلُ ) : الألجافُ[٢] ـ وهو أن تحفِرَ في جـانبي الحَفِيرة ـ واحـدهـا لَجَفٌ . وإنّما يُريد اللَّحدَ .

٧ـ فـلا أنـا مُجتـازٌ، إذا مـا لَقيتُـهُ، ولا أنـا لاقٍ، مـاثَـوَيتُ بـهِ، أهـلا[٣]

٨ـ وقَـد قَسَمُوا مـالِي، وأضحَتْ حَـلائِلي قَدِ استَبدَلَتْ غَيرِي، ببَهجَتِهـا، بَعلا[٤]

٩ـ وأضحَتْ لِبَعلٍ، غَيرِ أخطَـلَ، إذ ثَـوَى تَلُـطُّ بِعَينَيهـا الأشـاجعَ، والكُحـلا[٥]

( اللَّطُّ ) : إلزاق الشيء بالشيء .

١٠ـ أعـاذِلَ، إنَّ النَّفسَ في كَفِّ مـالِـكٍ، إذا مادَعا يَوماً أجابَتْ، لَـهُ، الرُّسلا[٦]

١١ـ ذَرِيني، فـلا مـالِي يَرُدُّ مَنِيَّتِي، وما إن أرَى حَيّاً، علَى نَفسِـهِ، قُفلا[٧]

١٢ـ ولَيسَ بَخِيلُ النَّفسِ، بالمـال، خـالِـداً ولا مِن جَوادٍ مَيِّتاً، فـاعلَمِي، هُزلا[٨]

١٣ـ ألا، رُبَّ مَن يَخشَى نـوائبَ قَـومِـه، وَرَيبُ المَنايا سابقاتٌ، بهِ، الفِعلا[٩]

---

(١) الحافر : الرَّجل الذي حفر الحفرة . والدحل : المعوج غير المستوي .

(٢) في الأصل : ( الألحاف ) . والتصويب من ب .

(٣) المجتاز : المتجاوز . وثويت : أقمت .

(٤) الحلائل : جمع حليلة . وهي الزوجة . وذكرُ الأخطل الحلائل ـ وهو نصراني ـ أمر يقتضي النظر، إذ ليس في مذاهب النصرانية إجازة لتعدد الزوجات .

(٥) الأشاجع : رؤوس الأصابع أو عروق ظهر الكف . مفردها أشجع . وأفرد في قوله ( تلطّ بعينيهـا ) وهو يصف الحلائل، على عادة العرب في التصرف . انظر شرح اختيارات المفضل ١٤٥٦

(٦) المالك : القادر على الاستبداد . وهو الله سبحانه . وأجابت الرسل أي : أجابت النفس رسل ربها . والرسل : الرسُل . جمع رسول . وسكن السين للتخفيف .

(٧) ماإن أرى حياً على نفسه قفلا ؛ أي : لا أرى حياً يمنع نفسه من الموت . أي : لا يكون قفلاً على نفسه .

(٨) الهزل : الضعف والضمور .

(٩) يريـد أن كثيراً من النـاس يخاف عـدوان الأقربـاء عليـه، وتكـون منيتـه أسبـق إليـه من العـدوان . ويروى : ( تُخشَى نوائبُ قومِهِ ) .

١٤ ـ ويـا رُبَّ غـادٍ، وهْـوَ يُرجَى إيـابُــهُ ،    وسَوفَ يُلاقِي ، دُونَ أوبَتِـهِ ، شُغـلا[١]

١٥ ـ ذَكَرتَ انقِلابَ الدَّهرِ، فاذكُرْ وَسِيمَـةً ،    فقَد خِلتُ ، حَقّاً ، حُبَّها قـاتِلِي قَتلا[٢]

١٦ ـ وقَــد عَلَّقَتْني السُّقمَ، إذ بَرَقَتْ لَنــا ،    علَى غِرَّةٍ مِنّـا ، ومـا شَعَرَتْ ، فُضلا[٣]

أراد : مُتَفَضِّلةً في ثيابها[٤] .

١٧ ـ رأيتُ لَهـــا وَجهـــاً ، أغَرَّ فراعَنِي    وطَرفاً غَضِيضاً ، مِثلُـهُ أورَثَ الخَبَلا[٥]

١٨ ـ وخَـــدّاً أسيــلاً ، غَيرَ زَغبٍ مَقَــدُّهُ ،    بِمُـذهَبَـةٍ في الجِيـدِ ، قَـد قُتِلَتْ فَتلا[٦]

( الزَّغب ) : الأزغَب . و ( مَقَدُّه ) : خَلقُه . و ( المُذهَبَة ) : القِلادة .

١٩ ـ فتِلكَ الَّتي لَم تُخْـطِ قَلبي ، بِسَهمِهـا ،    ومـا وَتَّرَتْ قَوسـاً ، ولا رَصَفَتْ نَبلا[٧]

( الرِّصاف ) : العَقَبُ الذي يُلَفُّ على رُعـظِ السَّهم . وهو مَـدخَلُ أصل النَّصلِ في القِـدحِ . / ومنه يقال : جاء فلان يَكسِرُ أرعاظَ النَّبلِ ، إذا جاء مُغضَباً .

---

(١) الغادي : الذاهب . والإياب : الرجوع .

(٢) وسيمة : اسم امرأة .

(٣) علقتني السقم : حببت إلي المرض وألصقتـه بي . وبرقت : لمعت وتلألأت . والغرة : الغفلـة . والفضـل بضم الضاد وسكّنها للتخفيف .

(٤) أي : هي في ثوب واحد .

(٥) الأغر : الأبيض . وراعني : فتنني . والطرف : العين . والغضيض : الـذي فيـه فتور . والخبـل : فسـاد العقل .

(٦) الأسيل : السهل الحسن . وفي الأصل : ( قُتلت قَتلا ) . والتصويب من ب .

(٧) لم تخط : لم تخطئ . أبـدل الهمزة يـاء ثم حـذفهـا بـالجزم . ووترت القوس : شـدت وترهـا . ورصفت النبل : شدت عليه الرصاف .

٢٠ـ غــداةَ غَــدَتْ غَرّاءَ، غَيرَ قَصيرةٍ، تُذَرِّي، علَى المَتنَين، ذا عُذَرٍ جَثلا[١]

( العُذَرُ ) : القرون من الشَّعر . واحدها عُذْرة . و ( الجَثل ) : الكثير . و ( تُذرّيه ) : تُرسله على ظهرها .

٢١ـ فجُـودِي، بِما يَشفِي السَّقيمَ، وخَلِّصِي أسيراً، بلا جُرمٍ، أطَلتِ لَهُ الكَبلا[٢]

كلُّ ماأوثقتَ به شيئاً فقد كَبَلتَه به ، وأسرتَهُ به .

٢٢ـ وإنِّي لَمِن عَليـاءِ تَغلِبِ وائِـلٍ، لأطـوَلُهـا بَيتـاً، وأثبَتُهـا أصـلا[٣]

٢٣ـ أنـا الجُشَمِيُّ، الرَّحبُ في الحَيِّ مَنزِلاً، إذا احتَلَّ مَضهُودٌ، بِمُضنِيـةٍ، هَـزلاً[٤]

( المَضهود ) : المقهور . و ( المُضنية ) : المُمْرِضة .

٢٤ـ وعَمّايَ نِعمَ المَرءُ، عَمرٌو ومـالِـكٌ، وثَعلَبـةُ المُولِي، بِمَنظُـورةٍ، فَضـلاً[٥]

( عمرو ومالك وثعلبة ) : من الأراقم ، بنو بكر بن حُبيب .

٢٥ـ وقَـد عَلِمَتْ أفنـاءُ تَغلِبَ أنَّنِي نُضـارٌ، ولَم أنبُتْ بِقَرقَرةٍ، أثـلا[٦]

٢٦ـ وأنِّيَ، يَـومـاً، لامُضِيـعٌ ذِمـارَهـا ولا مُفلِتِي هاجٍ، هَجا تَغلِباً بُطلا[٧]

---

(١) الغداة : الضحى . وأراد بها الحين والوقت . وغدت : صارت . والغراء : البيضاء . والمتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر .

(٢) السقيم : المريض . ويعني به نفسه . والكبل : القيد . يريد : أطلت مدة التقييد بالقيد .

(٣) علياء تغلب : أعلى بطونها وأعظمها .

(٤) الجشمي : المنسوب إلى جشم بن بكر بن حُبيب من تغلب . والهزل : الضعف والهزال . يريد أنه يتوسع في الضيافة والعطاء حين تشتد الأيام ، ويكون الناس في قهر ومرض وضعف .

(٥) المولي : المنعم . والمنظورة : الداهية .

(٦) الأفناء : الفروع . مفردها فنا . والنضار : مانبت في الجبل ، ويكون خشبه صلباً . والقرقرة : الأرض المطمئنة اللينة ، وخشبها خوار . والأثل : شجر لاثمر له ولا شوك .

(٧) الذمار : العرض ، وما يجب على الإنسان حمايته .

## ٤٩

**وقال**[☆] يمدحُ عبدَ الله بنَ مُعاويةَ بن أبي سُفيان ، ويزيدَ بنَ مُعاويةَ :

١ـ حَلَّتْ صُبَيرةُ أمـواهَ العِـدادِ، وقَـد كانَتْ تَحُـلُّ، وأدنَى دارِهـا ثُكُـدُ[١]

ويروى : ( صَبَيرةُ ) . ( العِداد ) : جمـاعـة عِـدٍّ . وهـو القَليب لـه مـادّة من الأرض . و ( ثُكُد ) : ماء معروف .

٢ـ وأقفَرَ اليَـومَ، مِمَّن حَلَّـهُ، الثَّمَـدُ فـالشُّعبَتـانِ، فـذاكَ الأبرَقُ، الفَرَدُ[٢]

( الثَّمَـدُ ) : قَليبٌ يجتمع فيه مـاء السماء ، يَشرَبُ منـه النّـاس / شهرين من الصَّيف ، فـإذا دخل القيظ[٣] انقطع ، فهو الثمد . وجماعه ثِماد . والمثمود من الرجـال : المُلَحّ عليـه في ذات يـده ، حتّى يُجحِفَ به . يقال : ثَمَدَهُ وأثْمَدَهُ ، وثُمِـدَ وأُثمِـدَ . وكـذلـك نَكَـدَه وأنكَـدَهُ ، إذا ألَحَّ عليـه . و ( الأبرق ) : الجبلُ ، مخلوط برمـل . وهي البُرقـةُ والبُرَقَ . وكلّ شيء مخلـوطٍ بشيء فقـد بُرِقَ . و ( الفَرَدُ ) : الفَرْدُ . ويقـال : فَرْدٌ وفَرَد ، وواحـدٌ ووَحَـدَ . ويقـال في الـواحـد : وَحَـدانٌ[٤] . ولا يقال في الفَرْد .

٣ـ وبـالصَّريـةِ، مِنهـا ، مَنزِلٌ خَلَـقٌ عـافٍ، تَغَيَّرَ، إلاّ النُّؤيُ والـوَتِـدُ[٥]

---

(☆) ب ص ٦٣ واليزيدي ص ١٦٧ . ومدح يزيد بها كان بعد موته . انظر البيت ٤٠

(١) صبيرة : اسم امرأة . والأمواه : جمع ماء .

(٢) أقفر : خلا . والشعبتان : أكمة لها قرنان .

(٣) في الأصل : ( الصيف ) . والتصويب من ب واللسان والتاج ( ثمد ) عن ابن الأعرابي .

(٤) ب : ( وحْدَنٌ ) . اليزيدي : ( وَحْدان ) .

(٥) الخلق : البالي . والعافي : الدارس . والنؤي : حفيرة حول الخيمة تقيها الماء .

٤ ـ دارٌ، لِبَهنـانـةٍ، شَـطَّ المَـزارُ بِهـا ، وحالَ، مِن دُونِها ، الأعداءُ والرَّصَدُ[١]

( الصَّرِيَة ) : الرَّملة المنقطعة . و ( البَهنانة ) : المُعتدلةُ الخَلْقِ .

٥ ـ بَكرِيّــةٍ، لَم تَكُنْ داري لَهـــا أمَماً ، ولا صُبَيرةُ، مِمَّن تَيَّمَتْ، صَـــدَدُ[٢]

( الصَّدد ) : القَصْدُ القَريب . و ( الأمَمُ ) : بين البعيد والقريب . و ( المُتَيَّمُ ) : المُـدَلَّـهُ . تامَتْهُ تَتِيمُهُ تَيْماً .

٦ ـ يـالَيتَ أُختَ بَني دُبٍّ يَرِيـعُ، بِهـا ، صَرفُ النَّوَى ، فيَنامَ العـائرُ، السَّهِـدُ[٣]

( دُبّ ) : من مُرَّةَ بن ذُهل بن شَيبـان[٤] . ( يَريـع بهـا ) : يرجعُ . و ( صرف النَّـوى ) : تغيُّرها وانصرافها . و ( العائر ) : ماعلا العين وَعَنَتَها وعارَ إليها . أراد : فينـامَ صـاحبُ العـائرِ ، فأضمره ، وذكر العائر . إنّما أراد : ينام ذوالعائر .

٧ ـ أمسَتْ مَنـاهـا بـأرضٍ، مـا يُبَلِّغُهـا ، بصـاحِبِ الهَمِّ، إلاّ الجَسْرةُ، الأُجُـدُ[٥]

٨ ـ إذا اليَعـافِيرُ، في أظـلالِهـا لَجـأَتُ ، لَم تَستَطِعْ شَأْوَها المَقصُوصـةُ، الحُرُدُ[٦]

( مَناها ) : مَنازِلها . وأراد البُرْد[٧] ( المَقصوصةَ ) : الأذناب . /

---

(١) شط : بعد . والمزار : مكان الزيارة . وحال : وقف وحجز . والرصد : الراصدون .

(٢) البكرية : من بكر بن وائل . وأراد بالمتيم نفسه .

(٣) النوى : النية التي يقصدون .

(٤) وشيبان : ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٥) الجسرة : الناقة الجسور على الأهوال . والهم : النية والقصد . والأجد : الموثقة الخلق .

(٦) اليعافير : جمع يعفور . وهو الظبي لونه لون الرماد . وشأوها : شأو الناقة المذكورة في البيت السابق . وهو طلقها وسبقها . والحرد بسكون الراء وحركها بالضم إتباعاً . وهو : جمع أحرد وحرداء . والأحرد : البغل الغضِبُ الشديد الغضب . وفي ب ( الجرد ) جمع أجرد وجرداء .

(٧) البرد : جمع بريد . وهو البغل يُتخذ للبريد .

٩ـ كأنَّهــا واضِـحُ الأقرابِ، أفــزَعَــــهُ غُضفٌ، نَواحِلُ، في أعناقِها القِـدَدُ[١]

١٠ـ ذادَ الضِّراءَ، بِرَوقَيـــــــهِ، وكَرَّ كما ذادَ الكَتيبةَ، عَنـهُ، الرّامِحُ النَّجِـدُ[٢]

( القدَد ) : جَماعة قِدّة . و ( النَّجِدُ )[٣] : الشُّجاع . والمَنجُودُ : المَكروب . يقال : نَجِدَ يَنجَدُ نَجَداً[٤] . ويقال : إنّه لذو نَجْدةٍ ، إذا كان شجاعاً . والنِّجادُ من الأرض : ماأشرف وارتفع . والواحد نَجْدٌ ، وجِماعه نِجادٌ ونُجُـدٌ . والنِّجـاد : نِجاد السَّيفِ . وهو حِمالته ومِحمَلُه . ويقال : شُجـاعٌ وشَجيعٌ ، وفـاسِدٌ وفَسِيدٌ ، وصـالحٌ وصَلِيحٌ ، وكاسِدٌ وكَسِيـدٌ . ويقال : الفَنَعُ والفَنِيعُ ، للكثرة من المال والعَدَدِ ، وواسِعٌ ووَسِيعٌ ، وماثِلٌ ومَثِيل .

١١ـ أو قـارِبٌ، بـالعُرا، هــاجَتْ مَراتِعُــهُ وخــانَهُ مُـوثِقُ الغُـدرانِ، والثَّمَـدُ[٥]

( هـاجت ) : يَبِستْ وانقطعتْ ، تَهيجُ هَيجاً وهُيُوجاً . و ( العُرا )[٦] من المَراتع : الشَّجر الملتفُّ ، من العِضاه وغيرها . والماء ( المُوثِقُ ) : الكافي السَّنَةَ ، الموثوقُ به . يقال : كلأٌ مُوثِقٌ ومُوهِبٌ ، إذا كانوا يثقون به . وكذلك الماء أيضاً .

١٢ـ رَعَى عُنــازةَ، حَتَّى صَرَّ جُنـدَبُهــا، وذَعـذَعَ المـاءَ يَومٌ، صـاخِدٌ، يَقِـدُ[٧]

( ذَعذعه ) : فَرَّقَهُ . و ( الصّاخد ) : الشَّديدُ الحَرِّ .

---

(١) الواضح : الأبيض . والأقراب : جمع قرب . وهو الخـاصرة . وأراد بـالواضح الأقراب : ثـوراً وحشيـاً . والغضف : جمع أغضف . وهـو الكلب المسترخي الأذنين . والنـواحـل : جمع نـاحـل . وهـو الضـامر المهزول . والقدد : السيور من الجلد .

(٢) ذاد : دفع . والضراء : جمع ضرو . وهـو الكلب المتعـود على الصيـد . والروق : القرن . والرامـح : ذوالرمح .

(٣) في الأصل : ( النجْد ) . ب : ( النجُد ) . وكله بمعنى واحد .

(٤) النجد : البأس والشجاعة .

(٥) القارب : الفحل بينه وبين المـاء ليلـة واحـدة . والمراتع : جمع مرتع . وهو مكان الرعي . والغـدران : جمع غدير . والثمد : الماء القليل .

(٦) في الأصل : ( العري ) .

(٧) عنـازة : موضع في ديـار تغلب . وصر : صـوّت . والجنـدب : ضرب من الجراد يصرّ في الحر . ويقـد : يتقد .

١٣ـ في ذُبَّلٍ، كقِداحِ النَّبعِ، يَعذِمُها     حَتَّى تُنُوسِيَتِ الأضغانُ، واللَّدَدُ[١]

( العَذْم ) : العضُّ . و ( اللَّدَدُ ) : الالتواء والامتناع منه . وإنّما أُخِذَ الألَدُّ في الجَدَلِ منه ، لأنَّه يَروغ به إذا خاصَمَهُ ، ويُغْوِصُ به . /

١٤ـ يَشُلُّهُنَّ، بِشَدٍّ، ما يَقُومُ لَهُ     مِنها مَتابِيعُ أفلاءٍ، ولا جُدَدُ[٢]

( المَتابيع ) : العُوذ التي مَعها أولادُها . و ( الجُدَدَ ) : التي قد شَوَّلت ألبانُها وذَهَبت إلاّ القليلَ ، وهي أمَّهاتُ الحَوليّة . والواحد : جَدُود . و[٣]( يشُلُّهنَّ ) : يَطردهنَّ .

١٥ـ كأنَّهُ، بَعدَ طُولِ الشَّدِّ، إذ لَحِقَتْ     جحشانُها، وانطَوَتْ أمعاؤُهُ، مَسَدُ[٤]

١٦ـ حَتَّى تأَوَّبَ عَيناً، ما يَزالُ بِها     مِنَ الأخاضِرِ، أو من راسِبٍ، رَصَدُ[٥]

( الخُضْرُ ) : من محارب بن خَصَفةَ ، [ وهم ][٦] بنو مالك . وإنّما سُمُّوا الخُضْرَ لسوادهم . و ( راسب ) : من جَرمٍ في قُضاعة . وراسبٌ في الأزد أيضاً . وراسبُ الأزدِ أشرفُ الحَيَّين . و ( التأوُّب ) : أن يأتيه[٧] ليلاً . وبنو راسبِ الأزدِ : الذين كانوا مع عائشة يومَ الجَمَلِ ، وكانوا سبعمائة أشَدَّ الناس . قالوا[٨] : وقال عليٌّ ، عليه السّلام : لو تَمُّوا ألفاً ما قامت لهم قائمة .

---

(١) الذبل : جمع ذابلة . وهي الضامرة من إناث الثيران . والقداح : جمع قِدح . وهو السهم . والنبع : ضرب من الشجر ، خشبه صلب . وتنوسيت : نسيت تكلفاً .

(٢) في الأصل : ( أفلاءٌ ) . والتصويب من ب . والشد : الجري الشديد . والمتابيع : جمع مُتْبِع . والأفلاء : جمع فلو . وهو الولد من الثيران .

(٣) الواو من ب .

(٤) الشد : سرعة الجري . ولحقت : ضمرت ولصقت بطونها بظهورها . والجحشان : جمع جحش . وهو الصغير من الحمر . وانطوت : ضمرت . والمسد : الحبل المحكم الفتل . وهو خبر كأنّ .

(٥) الأخاضر جمع أخضر . ويجمع أخضر على خضر . والرصد : الراصدون . وهم الصيادون .

(٦) تتمة من ب .

(٧) في الأصل : ( تأتيه ) . والتصويب من ب .

(٨) ب : ( قال ) .

١٧ـ دُسمُ العَمائمِ، مُسحٌ، لا لُحُومَ لَهُم إذا أحَسُّوا، بِشَخصٍ نابِئٍ، لَبَدُوا[1]

( المَسحَ ) والرُّصعَ والرُّسحَ والزُّلَّ واحد . والمَسْحَ أشدُّ من الرُّسحِ . و ( النابئ ) : المُقبِل .

١٨ـ عَلَى شَرائعِهِا غَرثانُ، مُرتَقِبٌ إبصارَها، خائفٌ إدبارَها، كَمِدُ[2]

يقول : إنّه خائف أن تُبصره ، فتَنفِرَ منه ، فتفوته .

١٩ـ حَتَّى إذا أمكَنَتْهُ، مِن مَقاتِلِها، وهْوَ بِنَبعِيَّةٍ، زَوراءَ، مُتَّئِدُ[3]

أراد أنه متمكِّنٌ للرَّمي[4] . و ( الزوراء ) : المَعطوفة الطَّرفَين ، الدّاخلةُ الكَبِدِ . /

٢٠ـ أهوَى لَها مِعبَلاً، مِثلَ الشِّهابِ، ولَم يُقصِدْ، وقَد كادَ يَلقَى حَتفَهُ العَضِدُ[5]

( المِعبل ) من النِّصال : العَريضُ ذوالعَيرِ في وَسَطِه . يقال : مِعبَلٌ وعَبْلة[6] ومِعبَلةٌ . والعَيرُ[7] : الخُطّةُ الناتئة[8] في وَسَط النَّصل . وجانبا النَّصل : غِراراه . و ( العَضِدُ ) : الذي يَضُمُّها[9] من جوانبها ، إذا شَذَّ منها شيء . وهو العاضِد أيضاً . ويقال : مَرأةٌ[10] عَضادٌ . وهي القصيرة .

---

(١) الدسم : جمع أدسم . وهو الذي فيه وضر من لحوم الصيد . والمسح : جمع أمسح . وهو القليل اللحم في الفخذ والألية . ولبد : لصق بالأرض . ولبدوا : لصقوا بالأرض .

(٢) الشرائع : جمع شريعة . وهي الطريق إلى الماء . والغرثان : الجائع . يريد أنه نحيف ضامر . والكمد : الحزين أشد الحزن . وقد انتقل إلى وصف صياد واحد ، بعد أن وصف الجماعة .

(٣) في الأصل : ( بنبعَتِهِ ) . والتصويب من ب . والنبعية : القوس من شجر النبع . وهو أجود الشجر وأصلبه .

(٤) يفسر المتئد .

(٥) أهوى : ألقى من فوق . ولم يقصد : لم يقتل .

(٦) في الأصل : ( عَبَلة ) . والتصويب من ب .

(٧) في الأصل : ( فالعير ) . والتصويب من ب .

(٨) ب : ( النائبة ) . وكلاهما صواب .

(٩) يضمها أي : يجمع الأتن .

(١٠) ب : ( مَرَة ) . وكلتاهما جائزة . انظر اللسان والتاج ( مرأ ) .

٢١ ـ أدبَرْنَ مِنهُ، عِجالاً وَقْعُ أكرُعِها كما تَساقَطَ، تحتَ الغَبْيةِ، البَرَدُ[١]

( غبية ) المطر : دوامُ رَعدِه وشِدّةُ برقه . وهي الغَبَياتُ[٢].

٢٢ ـ يا ابنَ القَريعَينِ، لَولا أنَّ سَيبَكُمُ قَد عَمَّني لَم يُجِبْني، داعِياً، أحَدُ[٣]

٢٣ ـ أنتُم تَدارَكتُمُوني، بَعدَما زَلِقَتْ نَعلِي، وأخرَجَ عَن أنيابِهِ الأسَدُ

٢٤ ـ ومِن مُوَدَّئَةٍ، أُخرَى، تَدارَكَني مِثلُ الرُّدَينيِّ، لا واهٍ، ولا أوِدُ[٤]

« المُوَدَّئَة » حُفرةُ الميّت . و « الأوِدُ » : المُعَوّج . و « الواهي » : الضعيف . و « التَّودئةُ » : الدَّفنُ . والمُودَأة[٥] : الحفرة كلاهما ، يقال : مُودَئة ومُودَأة[٦] .

٢٥ ـ نِعمَ الخُؤولةُ، مِن كَلبٍ، خُؤولَتُهُ ونِعمَ ما وَلَدَ الأقوامُ، إذْ وَلَدُوا

أراد يزيد بن معاوية ، وأمُّه مَيسونُ بنتُ بَحدل بن أُنَيفٍ الكلبيّة .

٢٦ ـ بازٌ، تَظَلُّ عِتاقُ الطَّيرِ خاشِعةً، مِنهُ، وتَمتَصِعُ الكِروانُ، واللُّبَدُ[٧]

( الامتصاع ) : ضَربُها بأذنابها من خوفه . و ( الكِروان ) : جماعة كَرَوان . و ( اللُّبَدُ ) : طائر صغير . /

٢٧ ـ تَرَى الوُفُودَ، إلى جَزلٍ مَواهِبُهُ، إذا ابتَغَوهُ، لأمرٍ صالِحٍ، وَجَدُوا

---

(١) الأكرع : جمع كراع . وهو مادون الكعب .

(٢) في الأصل : ( الغبْيات ) . والتصويب من ب .

(٣) يخاطب عبد الله بن معاوية . والقريع : السيد الرئيس . وأراد بالقريعين : معاوية وأبا سفيان . والسيب : العطاء والفضل .

(٤) الممدوح بالأبيات ٢٤ ـ ٢٨ هو يزيد بن معاوية ، يمدحه بعد موته ويذكر فضله . وفي الأصل و ب : ( مؤدّية ) هنا وفيما يلي من الشرح . وهو خطأ إلا إذا كان على القلب المكاني . وانظر اللسان والتاج ( ودأ ) و ( وأد ) . ويقال : تـوأدت عليه الأرض وتـودّأت ، إذا غيّبته وذهبت به ، وهما لغتان . وتداركني : أنقذني . والرديني : رمح منسوب إلى ردينة . وهي امرأة كانت تقوّم القنا بخط هجر . وقيل : هي زوجة سمهر .

(٥) في الأصل : ( المؤدأة ) . ب : ( المؤادّاة ) . وانظر البيت ٢٩ من القصيدة ذات الرقم ٢١

(٦) في الأصل : ( مودية وموداة ) . ولعلها من : أودى به يودي ، إذا أهلكه . ب : ( يقال : مؤادّاة ) .

(٧) الباز : طائر جارح يصطاد الطير . والعتاق : جمع عتيق . وهو الكريم .

٢٨ـ إذا عَثَرتُ أتـــاني مَن فَــواضِلُـــهُ    سَيبٌ، تُسَنَّى بـهِ الأغـلالُ، والعُقَـدُ[١]

( تُسَنَّى ) : تُسَهَّلُ وتُفتَحُ . وكلُّ صعب سَهَّلتَه فقد سَنَّيتَهُ . وأنشد[٢] :

* إذا اللهُ سَنَّى عَقدَ شَيءٍ تَيسَّرا *

٢٩ـ لا يُسمَـعُ الجَهــلُ، يَجرِي في نَـدِيِّهِم،    ولا أُمَيّـــةَ مِن أخــلاقِهـــا الفَنَـــدُ[٣]

( الفَنَدُ ) : الكذب ، في هـذا الموضع . والفَنَـد : المرضُ والكِبَرُ أيضاً . كلُّ هـذا فَنَـدٌ ، وكلُّ مُفسَد فهو مُفنَدٌ .

٣٠ـ تَمَّتْ جُـــــدُودُهُمُ، واللهُ فَضَّلَهم،    وَجَـدُّ قَـومٍ، سِـواهُم، خـامِـلٌ نَكِـدُ[٤]

٣١ـ هُمُ الَّـــذِينَ أجـــابَ اللهُ دَعـوَتَهم،    لَمّا تَلاقَتْ نَواصِي الخَيلِ، فاجتَلَدُوا[٥]

٣٢ـ لَيسَتْ تَنـــالُ أكُفُّ القَـومِ بَسطَتَهم،    ولَيسَ يَنقُضُ مَكرُ النّاسِ ماعَقَـدُوا[٦]

٣٣ـ قَــومٌ، إذا أنعَمُــوا كانَتْ فَــواضِلُهُم    سَيبـــاً مِنَ اللهِ، لامَنٌّ، ولا حَسَـــدُ

٣٤ـ لَقَــد نَــزَلتُ، بِعَبــدِ اللهِ، مَنزِلَــةً    فِيهــا عَنِ الفَقرِ مَنجــاةٌ، ومُنتَفَـدُ[٧]

( المنتفد ) : المُتَّسَعُ والمُعتَزَلُ .

٣٥ـ كأنَّـــهُ مُــزبِــدٌ، رَيّـــانُ، مُنتَجَـعٌ    يَعلُو الجَـزائرَ، في حـافـاتِـهِ الـزَّبَـدُ[٨]

---

(١) عثرت : نبا بي الدهر . والفواضل : جمع فاضلة . وهي الصنيعة الجميلة الجسيمة . والسيب العطاء .

(٢) لسابق البربري ، وصدره مختلف فيه . انظر الأمالي ٢٣٥/١ و ٢٥٥/٢ والسمط ٥٣٦ ـ ٥٣٧ و ٨٨٩ واللسان والتاج ( غور ) و ( سنى ) وتهذيب الألفاظ ٧٧ والكامل ٣٨٧

(٣) الندي : المجلس .

(٤) الجدود : جمع جد . وهو الحظ . والنكد : المشؤوم .

(٥) النواصي : جمع ناصية . وهي الشعر في مقدم الرأس . واجتلدوا : تضاربوا بالسيوف .

(٦) البسطة : السعة والنعمة .

(٧) المنجاة : النجاة .

(٨) المزبد : النهر الضخم الهائج المضطرب . والمنتجع : الذي يُقصد لما فيه من الخير .

٣٦- حَتّى تَرَى كُلَّ مُزوَرٍّ، أَضَرَّ بِهِ، كأنَّما الشَّجَرُ البالِي، بِهِ، بُجُدُ[١]

( المزورّ ) : المكان المُتَنَحّي[٢] من النَّهر . يقول : قد ملأ ما حوله . و ( البُجُدُ ) : جمعُ بجادٍ . وهي من أكسيةِ الأعرابِ : ما كان غزلُه يَمْناً[٣] ، وكان واسعاً ضخماً . فإذا كان الكساء أبرَقَ[٤] فهو عَباءة . فإذا كان صغيراً ، قليلَ العَرضِ والطُّولِ ، / وغزلُهُ شَزْرٌ ، وله هُدبٌ ، فهو بُردٌ ونَمِرةٌ . والشَّملةُ كلُّها واحدٌ مثلُ النَّمِرة .

٣٧- تَظَلُّ، فِيهِ، بَناتُ الماءِ أَنْجِيَةً وفي جَوانِبِهِ اليَنْبُوتُ، والحَصَدُ[٥]

( الأنجية ) : الجماعة[٦] . و ( الحَصَد ) : شجر معروف .

٣٨- سَهلُ الشَّرائعِ، تَرْوَى الحائماتُ بِهِ، إذا العِطاشُ، رأَوا أوضاحَهُ، وَرَدُوا[٧]

( أوضاحُهُ ) : بياضُهُ .

٣٩- فأَمتَعَ اللهُ، بالقَومِ، الَّذِينَ هُمُ فَكُّوا الأُسارَى، ومِنهُم جاءَنا الصَّفَدُ[٨]

( الصَّفدُ ) : العَطاء . يقال منه : أصفَدتُهُ ، إذا أعطيتَهُ . والصِّفادُ : الوَثاق . يقال منه : قد صَفَّدتُهُ .

---

(١) أضربه : ملأه ماء .

(٢) في الأصل : ( المزوَّر : المكان المتنحّى ) . والتصويب من ب .

(٣) اليمن : اليمنة . وهي جهة اليمين .

(٤) في الأصل : ( أبرقَ ) .

(٥) في الأصل : ( فالحصد ) . والتصويب من ب . وبنات الماء : طيوره . والأنجية : جمع نجيّ . والينبوت : شجر عظام .

(٦) يريد أنها جماعات تتناجى .

(٧) الشرائع : جمع شريعة . وهي الطريق إلى الماء . والحائمة : العطشى حول الماء . والأوضاح : جمع وضح .

(٨) أمتع الله بالقوم : أبقاهم ليُنتفع بهم .

٤٠ـ ويَومَ شُرطةِ قَيسٍ، إذ مُنيتَ لَهُم، حَنَّتْ مَثاكِيلُ، مِن إيقاعِكُم، نُكُدُ[١]

يعني يومَ مرجِ راهطٍ . و ( النَّكْداء ) : الثَّكُول .

٤١ـ ظَلُّوا، وظَلَّ سَحابُ المَوتِ يُمطِرُهُم، حَتَّى تَوَجَّهَ، مِنهُم، عارِضٌ بَرِدُ

( التَّوَجُّهُ ) : الإدبار والانهزام . وإذا كَبِرَ الرجلُ فقد تَوَجَّهَ . و ( العارض ) : السَّحابُ . شَبَّهَ الجيشَ به . و ( البَرِدُ ) : الذي يُمطِرُ البَرَدَ .

٤٢ـ والمَشرَفِيّةُ أشباهُ البُرُوقِ، لَها في كُلِّ جُمجُمةٍ، أو بَيضةٍ، خُدَدُ[٢]

٤٣ـ ويَومَ صِفِّينَ، والأبصارُ خاشِعةٌ، أمَدَّهُم، إذ دَعَوا، مِن رَبِّهِم مَدَدُ

٤٤ـ علَى الأُلَى قَتَلُوا عُثمانَ، مَظلِمةً، لَم يَنهَهُم نَشَدٌ، عَنهُ، وقَد نُشِدُوا[٣]

أراد : نُوشِدُوا . يقال : نَشَدتُ الضَّالّةَ فأنا أنشُدُها نِشداناً ، ونَشَدتُهُ اللهَ نِشْدةً[٤] ومُناشَدةً ونِشاداً ، وأنشَدتُ الشِّعرَ أُنشِدُهُ إنشاداً . وأشَدتُ الحديثَ / إشادةً : إذا أظهرتَهُ . وأنشَدتُ الضّالّةَ : إذا عَرَّفتَها[٥] .

٤٥ـ فثَمَّ قَرَّتْ عُيُونُ الثّائرينَ، بِهِ، وأدرَكُوا كُلَّ تَبلٍ، عِندَهُ قَوَدُ[٦]

أراد : فيه قَوَدٌ . فأقام صفةً مقام صفة[٧] .

---

(١) الشرطة : الجماعة ، أو أول كتيبة من الجيش تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، وهي نخبة الجند . وأراد بقيس : قيس عيلان . ومنيت : قدّرت . وحنت : استطربت وبكت . والمثاكيل : جمع مثكال . وهي التي كثر فقدها للأولاد . والإيقاع : الصدمة في الحرب والمبالغة في القتل . والنكْد : جمع نكداء . وحرّك الكاف بالضم إتباعاً .

(٢) المشرفية : سيوف منسوبة إلى المشارف أو إلى مشرف . والبيضة : الخوذة . والخدد : جمع خُدّة . وهي الحفرة المستطيلة .

(٣) عثمان : ابن عفان ذو النورين . والمظلمة : الظلم . والنشد : الاستحلاف برفيع الصوت . وأصله بسكون الشين ، وحركها بالفتح ضرورة .

(٤) في الأصل : ( نَشدة ) . والتصويب من ب .

(٥) في الأصل و ب : ( عرَفتها ) .

(٦) ثم أي : هنالك . وبه أي : بعثمان بن عفان . يريد الثأر بمقتله . والتبل : الثأر . والقود : القصاص .

(٧) يريد أنه أقام ( عند ) مقام ( في ) .

٤٦ـ فلَم تَـزَل فَيلَـقٌ، خَضراءُ، تَحطِمُهُم تَنعَى ابنَ عَفّانَ، حَتَّى أفرَخَ الصَّيَدُ[١]

( أفرخ ) : سَكَنَ وانقَطَعَ . و ( الصَّيَدُ ) : الكِبْرُ والنَّخْوَةُ .

٤٧ـ وأنتُمُ أهـلُ بَيتٍ، لا يُـوازِنُهُم بَيتٌ، إذا عُدَّتِ الأحسابُ، والعَـدَدُ
٤٨ـ أيدِيكُمُ، فَوقَ أيدِي النّاسِ، فاضِلَةٌ ولَن يُـوازِنَكُم شِيبٌ، ولا مُرُدُ[٢]
٤٩ـ لا يَـزمَهِرُّ، غَداةَ الـدَّجنِ، حـاجِبُهُم ولا أضِنّـاءُ، بـالمِقرَى، وإنْ ثُمِـدُوا[٣]

( المزمهرّ ) : القاطبُ العابسُ . و ( المِقرَى ) : الجِفانُ والقُدُورُ . يقال : جَحِدَ القومُ وثُمِدُوا ، إذا قَلَّ ماعندهم وأُلِحَّ[٤] عليهم . ورَجلٌ جَحِدٌ ، ونَبتٌ جَحِدٌ .

٥٠ـ قَـومٌ، إذا ضَنَّ أقـوامٌ ذَوُو سَعَـةٍ، أو حاذَرُوا حَضرَةَ العافِينَ، أو جَحِدُوا[٥]
٥١ـ بـارَوا جُمادَى، بِشِيزاهُم، مُكَلَّلَـةً فيها خَلِيطانِ: وارِي الشَّحمِ، والكَبِدُ[٦]
٥٢ـ المُطعِمُـونَ، إذا هَبَّتْ شـآمِيَـةٌ، غَبراءُ يُحجَرُ، مِن شَفّـانِهـا، الصَّرِدُ[٧]

( الشَّفّان ) : الرِّيح الباردة .

---

(١) الفيلق : الكتيبة الضخمة . تـذكر وتؤنث . وهي خضراء لكثرة السلاح . وتنعى : تطلب الثـأر وتنادي به .

(٢) الفاضلة : العالية المتفوقة . والمُرُد : جمع أمرد . وحرك الراء بالضم إتباعاً ، والأصل فيها السكون .

(٣) الغداة : الضحا . والدجن : إلباس الغيم الأرض . والأضناء : جمع ضنين .

(٤) في الأصل : ( أَلحّ ) . والتصويب من ب .

(٥) حـاذروا : تحرزوا وتجنبوا . والحضرة : الحضور . والعـافي : طـالب المعروف . وفسر ( جحـد ) في شرح البيت ٤٩

(٦) باروا : سـابقوا . وذكر جمادى وأراد بها شهور الشتـاء ، لأن جمادى كثر استعمالها للدلالـة على البرد والتجمد . والشيزى : قصاع ضخمه تتخذمن خشب الشيزى . والمكللة : المملوءة . والواري : السمين .

(٧) الشآميـة : ريح الشمال ، تـأتي نجداً والحجـاز من قبل الشـام ، وهي بـاردة جـداً . والغبراء : التي تثير الغبار ، من قلة المطر وعدم النبات . ويحجر : يضطر إلى الاختباء . والصرد : الذي يجد البرد .

٥٣ـ وإنْ سألتَ قُرَيشاً، عَن أوائلِها، فهُم ذُؤابَتُها، الأعلَونَ، والسَّنَدُ[1]

( السَّنَدُ ) : اللَّجَأُ الذي يُسند[2] إليه ، وتُسند إليه الأمورُ . يقال : أسنَدتُ إلى فلانٍ ، إذا أسرَعتَ إليه فَزِعاً ، مُستجيراً به .

٥٤ـ ولَو يُجَمَّعُ رِفدُ النّاسِ، كُلِّهِم، لَم يَرفِدِ النّاسُ إلاّ دُونَ ما رَفَدُوا[3]

٥٥ـ فالْمُسلِمُونَ بِخَيرٍ، ما بَقِيتَ لَهُم، ولَيس بَعدَكَ خَيرٌ، حِينَ تُفتَقَدُ[4]/

## ٥٠

**وقال**(☆) يمدحُ عِكرِمةَ بنَ رِبعِيّ الفَيّاضَ ، أحدَ بني تَيمِ اللاّت بن ثعلبةَ بن عُكابة :

١ـ ألا يا اسلَمِي، يا أُمَّ بِشرٍ، علَى الهَجرِ وعَن عَهدِكِ، الماضِي، لَهُ قِدَمُ الدَّهرِ[1]

دعا لها بالسَّلامة ، وإن كانت قد أطالت هجره .

٢ـ لَيالِيَ تَلهُو، في الشَّبابِ الَّذي خَلا، بِمُرتَجَّةِ الأردافِ، طَيِّبةِ النَّشرِ[2]

٣ـ أسِيلةُ مَجرَى الدَّمعِ، خَفّاقةُ الحَشا، مِنَ الهِيفِ، مِبراقُ التَّرائبِ، والنَّحرِ[3]

( الهَيفاء ) : القليلة حِشوةِ البطنِ . يقال منه : حَشاً وحَشْوان ، وحَشَيان .

---

(١) الذؤابة : أعلى الشرف .

(٢) ب : يفزع .

(٣) الرفد : العون والعطاء .

(٤) يخاطب عبد الله بن معاوية .

٥٠

(☆) ب ص ٧٢ واليزيدي ص ٢١١

(١) أم بشر : كنية امرأة . وعلى وعن هنا للمصاحبة . والعهد : رعاية حرمة الوفاء . يريد : على الرغم من طول هجرك وقدم العهد بيننا . وقد تكون الواو زائدة ، و ( عن ) للسببية .

(٢) خلا : مضى . والأرداف : جمع ردف . وهو العجيزة . والنشر : الرائحة .

(٣) الأسيلة : السهلة اللطيفة . ومجرى الدمع : الخد . والخفاقة : الضامرة . والهيف : جمع هيفاء . والمبراق : البرّاقة المتلألئة . والترائب : موضع القلادة من الصدر . مفردها تريبة .

٤ـ وتَبسِمُ، عَن أَلْمَى، شَتيتٍ نَبـاتُـهُ لَذيذٍ، إذا جـادَتْ بِـهِ، واضحِ الثَّغرِ [(١)]

( اللّمَى ) : حُوّةُ اللِّثَة والشَّفتَينِ ، في شِدّةِ بياضِ الأسنانِ .

٥ـ مِنَ الجـازئـاتِ الحُورِ، مَطلَبُ سِرِّهـا كَبَيضِ الأنُوقِ، المُستَكِنّةِ في الوَكرِ [(٢)]

٦ـ وإنِّي وإيّـاهـا ، إذا مـا لَقيتُهـا ، لَكالماءِ، من صَوبِ السَّحابـةِ، والخَمرِ [(٣)]

يقول : هي من طيبها والخمر .

٧ـ تَـذَكّرتُهـا ، لاحِينَ ذِكرَى ، وصُحبَتي على كُلِّ مِقلاقِ الجِنـابَينِ ، والضَّفرِ [(٤)]

( جِنابا ) الرَّحلِ : جانباه .

٨ـ إذا مـا جَرَى آلُ الضُّحـا ، وتَغَـوَّلَتْ ، كأنَّ مُـلاءً بَينَ أعـلامِهـا ، الغُبرِ [(٥)]

٩ـ ولَم يَبـقَ إلاّ كُـلُّ أدمـاءَ ، عِرمِسٍ ، تُشَبَّهُ بالقَرمِ، المُخـايِلِ، في الخَطرِ [(٦)]

---

(١) قوله شتيت نباته أي : أسنانه مفلجة ، لا متراكبة ، ولا لصّاء .

(٢) في الأصل : ( الوكر ) . والجـازئـة : الظبيـة تجتزئ بـالرُّطب عن المـاء . والحور : جمع حـوراء . وهي البيضـاء . والسر : صفـو المـودة ، وقيـل : النكاح . والأنـوق : الرخم ، ولا يكاد ينـال بيضهـا . والمستكنة : المستترة .

(٣) الصوب : الانصباب .

(٤) لاحين ذكرى أي : في غير أوان التذكر ، لما هو في شدة وبلاء . والمقلاق الجانبين : ناقة ضمر جـانبـاهـا وهزلت ، فاضطرب جانباها . والضفر : سير مضفور ، يُشد به الرحل .

(٥) الآل : السراب . وتغولت : تلوّنت فضلّلت من فيهـا ولم يبن طريقهـا . والمـلاء : اسم جنس جمعي ، مفرده ملاءة . وهي الملحفـة . والأعلام : جمع علم . وهـو الجبـل . والغبر : جمع أغبر . وهـو ذو لـون الغبرة .

(٦) الأدماء : الناقة البيضـاء . والعرمس : الصلبـة الشـديـدة . والقرم : الفحل يعفى من الركوب والحمل ، ويـودع للفحلـة . والمخايـل : الـذي يختـال تيهاً ونشـاطـاً . والخطر : ضرب الـذنب يمنـة ويسرة من النشاط .

١٠ ـ تَفُــلُّ جَــلاذِيَّ الإكامِ، إذا طَفَتْ ... صُــواهــا، ولَم تَغرَقْ، بِمُجمَرةٍ سُمرِ[(١)]

ويروى[(٢)]: ( المُغـايِرِ ) من الغَيرةِ . و ( الجَـلاذيُّ )[(٣)]: واحـدهـا جِلـذاءة ، مهمـوزٌ وغيرُ مهموزٍ . وكذاك / القِيقاءُ والصِّلفاءُ والجَرَلُ ، كلُّها حِجارة .

١١ ـ وتَلمَحُ، بَعدَ الجَهدِ عَن لَيلةِ السُّرى، ... بغـائرةٍ، تـأوي إلَى حـاجِبٍ، ضَمرِ[(٤)]

١٢ ـ تُـــدافِـعُ أجـوازَ الفَـلاةِ، وتَنبَرِي ... لَها، مِثلُ أنضاءِ القِداحِ، مِنَ السِّدرِ[(٥)]

( تَنبري لها ) : تُعارضها وتُسايرها[(٦)].

١٣ ـ تُقَـوِّمُ مِن أعنـاقِهـا، وصُـدُورِهـا، ... قُـوا الأدَمِ المَكِّيِّ، في حَلَـقِ الصُّفرِ[(٧)]

١٤ ـ وكَم قَطَعَتْ، والرَّكبُ غِيدٌ مِنَ السُّرَى، ... إلَيكَ، ابنَ رِبعِيٍّ، مِنَ البَلَدِ القَفرِ![(٨)]

---

(١) تفل : تثلم وتكسر . والإكام : جمع أكمة . والصوا : جمع صوّة . وهي ماغلظ من الأرض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وطفت صواها : غمرها السراب وارتفعت أعاليها ، فظهرت فوق السراب المنتشر . والمجمر : الخف المجتمع الصلب . والسمر : جمع أسمر .

(٢) أي : البيت ٩

(٣) في الأصل و ب : ( الجِلاذيّ ) .

(٤) تلمح : تختلس النظر . والجهد : الإعياء . والغائرة : العين الغائرة . وتأوي إلى حاجب : تسكن في حاجب . والضمر : الضامر . وضمور الحاجب أكرم للنوق .

(٥) الأجواز : جمع جوز . وهو الوسط . والفلاة : الصحراء الواسعة . والأنضاء : جمع نضو . وهو الدقيق . والقداح : جمع قدح . وهو السهم . والسدر : ضرب من النبات . يريد أن قوائمها دقيقة تدافع الصحراء وتعارضها .

(٦) في الأصل : ( ينبري لها يعارضها ويسايرها ) . والتصويب من ب . وقيل : تنبري أي : تخرج أيديها كأنضاء القداح .

(٧) قوا الأدم : طاقات سير الزمام المضفور ، من الجلد . والمكي : المنسوب إلى مكة . والصفر : النحاس . وحلقة الصفر تجعل في لحم أنف الناقة . يقول : إذا لوت عنقها من نشاطها جُذبت بالأزمّة فأمّت القصد .

(٨) في الأصل : ( عيد ) . والتصويب من ب . والركب : اسم جمع مفرده راكب . والغيد : جمع أغيد . وهو المائل العنق .

١٥ـ وهَل مِن فَتًى، مِن وائـلٍ، قَـد عَلِمتُمُ كَعِكرِمةَ الفَيّاضِ، عِنـدَ عُرا الأمرِ؟[١]

( عُروة الأمر ) : إحكامه والقيام به .

١٦ـ إذا نَحنُ، هـايَجْنـا بِـهِ يـومَ مَحفَـلٍ، رَمَى النّاسُ بالأبصارِ أبيَضَ، كالبَدرِ[٢]

١٧ـ أصيـلٌ، إذا اصطَـكَّ الجِبـاهُ، كأنَّما يُمِرُّ الثِّقالَ، الرّاسِياتِ، مِنَ الصَّخرِ[٣]

( اصطكاك الجباه ) : انتطاحُ النّاسِ بالجوابات ، في الكلام .

١٨ـ وإن نَحنُ قُلنا: مَن فَتًى عِندَ خُطّـةٍ، نُرامِي بِـهِ، أو دَفـعِ داهِيَـةٍ نُكرِ؟[٤]

١٩ـ كُفِينـا بِحَبّـاسٍ، علَى كُـلِّ مَـوقِفٍ، مَخُوفٍ، إذا مالَم يُجِرْ صـاحِبُ الثَّغرِ[٥]

يقول : إذا نكَلَ ولم يَمضِ .

٢٠ـ بِصُلبِ قَناةِ الأمرِ، مـاإنْ يَصُورُهـا الـ ـثِّقافُ، إذا بَعضُ القَنا صِيرَ بالأطرِ[٦]

( يَصُورُها ) : يَحنيها . و ( الأطر ) : العَطف .

٢١ـ ولَيسُـوا إلَى أسـواقِهِم، إذ تـألَّفُـوا، ولا يَـومَ عَرضٍ، عُـوَّداً سُـدَّةَ القَصرِ[٧]

( السُّدّة ) ههنا : باب المسجد ، وكانوا يجتمعون عنده للعطاء بالكوفة .

---

(١) وائل : قبيلة الممدوح والأخطل . والعرا : جمع عروة .

(٢) هايجنا : فاخرنا وباهينا . والمحفل : الاحتشاد والاحتفال . والأبيض هو الممدوح . يريد أن الأبصار تشخص إليه .

(٣) الأصيل : ذو الرأي والحزم . والجباه : جمع جبهة . ويمر : يدحو أو يحمل . والثقال : جمع ثقيلة . يعني أنه يرمي الخصوم بكلام محكم سديد .

(٤) الخطة : الأمر العظيم . ونرامي : نجابه ونقاوم . والنكر : الشديدة المنكرة .

(٥) الحباس : الثابت العزم . ولم يجر : لم يحم ولم ينقذ . والثغر : موضع المخافة من العدو .

(٦) الثقاف : آلة يثقف بها الرمح المعوج . والقنا : الرماح . وصير : عُطف وحُني .

(٧) الضمير في ( ليسوا ) للناس ، والخبر في البيت التالي . وتألفوا : احتشدوا . والعود : جمع عائد . وهو الزائر .

٢٢ـ بـــأسرَعَ ورداً، منهُمُ، نَحــوَ دارِهِ ولا ناهلٌ، وافَى الجَوابيَ، عَن عَشرِ[١]

٢٣ـ تَرَى مُترَعَ الشِّيزَى، الثِّقـــالِ، كأنَّما تَحضَّرَ، منهـا، أهلُهـا فُرَضَ البَحرِ[٢]

٢٤ـ تُكَلَّلُ بـالتَّرعيبِ، مِن قَمَعِ الـذُّرا، إذا لَم يُنَلْ عَبطُ الغَوالِي، مِنَ الجُزرِ[٣] /

٢٥ـ مِنَ الشُّهبِ أكتافـاً، تُنـاخُ، إذا شَتـا وحُبَّ القُتـارُ، بـالمُهَنَّـدةِ، البُترِ[٤]

يقال، إذا سَمِنَتِ الإبلُ: شَهُبَتْ أكتافُها.

٢٦ـ ومـا مُزبِـدُ الأطوادِ، مِن دُونِ عـانـةٍ، يَشُقُّ جِبالَ الغَورِ، ذُو حَدَبٍ، غَمرِ[٥]

٢٧ـ تظَـلُّ بَنـاتُ المـاءِ تَبـدُو مُتُـونُهـا، وطَوراً تَوارَى، في غَوارِبِـهِ، الكُـدرِ[٦]

٢٨ـ مَتَى يَطَّرِدْ تَسقِ السَّـوادَ فُضُـولُـهُ، وفي كُـلِّ مُستَنٍّ، غَـوارِبُـهُ تَجرِي[٧]

---

(١) الورد: الورود. والناهل: العطش. ووافى: أتى وأدرك. والجوابي: الحياض. مفردها جابية. وعن عشر أي: بعد عشر ليال من الظمأ.

(٢) في الأصل: (الثقالَ). والتصويب من ب. والمترع: الملآن طعاماً. والشيزى: قصاع متخذة من خشب الشيزى. وتحضَّر: حضر. والفرض: جمع فرضة. وهي محط السفن. يريد أن القصاع تطفح بالطعام كالبحر.

(٣) تكلل: تملأ وترفع عليها أكاليل. والترعيب: جمع ترعيبة. وهي القطعة. والقمع: الأعلى. والذرا: جمع ذروة. وهي السنام. والعبط: العقر بلا علة أو هرم. والغوالي: الإبل الغالية الثمن. والجزر بضم الزاي وسكنها للتخفيف: جمع جزور. وهي الناقة التي تذبح. يعني أن قصاعه تكلل باللحم حين يضن الناس بما غلا لديهم، لشدة الزمان.

(٤) في الأصل: (تناح). والتصويب من ب. وتناخ بالمهندة أي: تضرب بالسيوف المهندة. والقتار: رائحة القدر والشواء. وحب القتار كناية عن شهوة الناس إلى الطعام لشدة القحط. والبتر: جمع أبتر. وهو القصير.

(٥) الأطواد: جمع طود. وهو الجبل، استعاره للموج. والمزبد الأطواد: نهر الفرات، تضطرب أمواجه، ويعلوه الزبد. وعانة: موضع على شاطئ الفرات. والغور: اسم موضع. والحدب: الموج. والغمر: الضخم الغامر.

(٦) بنات الماء: طيوره. والمتون: جمع متن. وهو الظهر. وتوارى: تتوارى أي: تختفي. والغوارب: جمع غارب. وهو أعلى الموج. والكدر: جمع أكدر. وهو ما كان في لونه سواد وغبرة.

(٧) يطرد: يتدافع، فيتبع بعضه بعضاً. والسواد: سواد العراق. والفضول: جمع فضل. وهو ما فاض من الماء. والمستن: المجرى.

٢٩ـ بأجوَدَ مِن مأوَى اليَتـامَى، ومَلجـأ الـ ـمُضافِ، ووَهّابِ القِيانِ، أبي عَمرِو[1]
٣٠ـ أعِكرِمَ، أنتَ الأصـلُ، والفَرعُ والـذُّرا أتـاكَ ابنُ عَمٍّ، زائراً لَـكَ، عَن عُفرِ

يقول: أتى زائراً عن قِدَم[2]، ويروى: (زائرٍ) بالخفض.

٣١ـ مِنَ المُصطَلِينَ الحَربَ، أيّـامَ قَلَّصَتْ بنـا وبِقَيسٍ، عَن حِيـالٍ، وعَن نَزرِ[3]
٣٢ـ وإنّي صَبُـورٌ، من سُليمٍ وعـامِرٍ ونَصرٍ، علَى البَغضـاءِ، والنَّظَرِ الشَّزرِ[4]
٣٣ـ إذا مـا التَقينـا، عِنـدَ بِشرٍ، رأيتَهُم يَغُضُّونَ دُونِي الطَّرفَ بالحَدَقِ الخُضرِ[5]
٣٤ـ وأوجُـهِ مَـوتُـورِينَ، فِيهـا كَآبَـةٌ، فرَغمـاً علَى رَغمٍ، ووَقْراً علَى وَقرِ[6]

ويروى: (وِقراً). فالوِقر: الثِّقْل. والوَقر: الصَّدْع في العظم.

٣٥ـ فنَحنُ تَلَفَّعنـا، علَى عَسكَرَيهِمِ، جِهـاراً، ومـا طِبّي بِبَغيٍ، ولا فَخرِ[7]

(طِبّي) ودهري واحد، يقول: مادهري.

٣٦ـ ولكِنَّ حَـدَّ المَشرَفِيّـةِ سـاقَهُم، إلى أن حَشَرنـا فَلَّهُم، أسـوأَ الحَشرِ[8]

---

(١) المضاف: الذي أحاط به الشر. والقيان: جمع قينة. وهي الأمة والجارية. وأبو عمرو: كنية عكرمة.
(٢) أي: بعد طول عهد.
(٣) المصطلي: الملازم. وقلصت: لقحت وحملت. وقيس: قبائل قيس عيلان. والحيال: عدم اللقاح. والنزر: قلة النتاج. وإذا لقحت الناقة بعد حيال أو نزر فهي أعسر ما يكون. واستعار ذلك للحرب.
(٤) سليم وعامر ونصر: قبائل من قيس عيلان. والنظر الشزر: نظر البغضاء.
(٥) بشر: ابن مروان والي البصرة والكوفة. والحدق: جمع حدقة. وهي السواد المستدير وسط العين. والخضر: السود. جمع خضراء.
(٦) في الأصل: (كأنه). والتصويب من ب. الموتور: صاحب الثأر. والرغم: الذل والقسر. يدعو عليهم بذلك.
(٧) تلفعنا: أحطنا واشتملنا. والطب: العادة والدأب.
(٨) المشرفية: سيوف منسوبة إلى المشارف أو مشرف. وحشرنا: جمعنا. والفل: المنهزمون.

٣٧ـ وأمّـــا عُمَيرُ بنُ الحُبـــابِ فلَم يَكُنْ لَهُ النِّصفُ، في يَومِ الهِياجِ، ولا العُشرِ[١]
٣٨ـ فــإن تَــذكُرُوهــا، في مَعَــدٍّ، فــإنّما أَصــابَكَ، بــالثَّرثــارِ، راغِيــةُ البَكرِ[٢]
٣٩ـ وكانَ يُرَى أنَّ الجَــــزِيرةَ أصبَحَتْ مَوارِيثَ، لابنَيْ حاتِمٍ، وأبِي صَخرِ[٣]

ابنا حاتمِ [ بنِ ][٤] النُّعمانِ وأبو صخرٍ جميعاً من باهلة .

## ٥١

**وقال**[☆] يهجو خَنجراً الأسديَّ :

١ـ بَنُو أسَـدٍ رِجـلانِ: رِجـلٌ تَـذَبـذَبَتْ، ورِجـلٌ، أضـافَتْهـا إلَينـا التَّراتِرُ[١] /

( تَذَبذَبَتْ ) : ذَهَبت إلى غيرنا . و ( التّراتر )[٢] : الشدائد .

---

(١) ب : ( ولا العُشرَ ) على الإقواء . ورواه أبو تمام في القصيدة ذات الرقم ١٨ وقال : « يريد : ولا نصفُ العشرِ . فلذلك جرَّه . ومثله أو قريب منه قول أبي طالب :

لَقَـد سَفُهَتْ أحلامُ قَـومٍ، تَبـدَّلُـوا بَنِي خَلَفٍ، قَيضاً بِنا، والغَيـاطِلِ

يريد : وبني الغياطل » . النقائض ٣٣ وسيرة ابن هشام ٢٧٨/١ . قلت : الظاهر أن جر ( العشر ) على الجوار للهياج . والهياج : الحرب . والقيض : العوض .

(٢) تـذكروهـا أي : تـذكروا الأيـام . ومعـد : قبـائل عرب الشمال . يريـد التفـاخر بـالوقـائع بين تلـك القبـائـل . والثرثـار : يـوم لتغلب على قيس ، وقتـل فيـه عُمير بن الحُبـاب . والراغيـة : الصـوت . والبكر : ولد النـاقـة . يريـد رغـاء سقب نـاقـة صـالح . وانظر البيت ٣٤ من القصيـدة ذات الرقم ١٨ والبيت ١٦ من القصيدة ذات الرقم ١٤٥ والخزانة ٤١٩/٤ ـ ٤٢٠

(٣) يذكر عمير بن الحباب . ويرى : يخيل إليه . والمواريث : جمع ميراث .

(٤) تتمة من ب . وحـاتم بن النعمان سيـد بني يعصر في الجـزيرة . وكان افتتـح هراة في زمن عبـد الله بن عامر .

٥١

(☆) ب ص ٧٦ واليزيدي ص ٣١٥ . وفي اليزيدي أن الأخطل أنشد القصيدة ذات الرقم ٥٢ ، فاجابـه خنجر الأسدي بالبيتين اللذين بعدها ، فغضب الأخطل وأنشد هذه القصيدة .

(١) أضاف : ألجأ ودفع . والتراتر : جمع ترترة .

(٢) في الأصل : « الثراثر » . والتصويب من ب .

٢ ـ فما الدِّينَ حاوَلتُم، ولكِنْ دَعاكُمُ     إلَى الدِّينِ جُوعٌ، لا يُغَمِّضُ، ساهِرُ
٣ ـ بَنِي أسَدٍ، قِيسَتْ بِيَ الرَّهْنُ قَبلَكُم،     ذَواتُ المَدَى، والمُلهِباتُ، المَحاضِرُ[1]
٤ ـ فما كانَ، في مَدِّ المَدَى، لِيَ نَكْبَةٌ     ولا عَثْرةٌ، إنَّ البِطاءَ العَواثِرُ
٥ ـ أخَنجَرُ، لَو كُنتُم قُرَيشاً شَبِعتُمُ،     وما هَلَكَتْ جُوعاً، بِلَغْوَى، المَعاصِرُ

هذا خنجرٌ الأسديُّ ، كان هجاه . و ( لَغوَى ) : أرض معروفة لبني أسد . و ( المعاصر ) : جمع مُعصِرٍ . وهي الجارية حين حاضت .

٦ ـ إذاً لَضَرَبتُم، في البِطاحِ، بِسُهْمَةٍ     وكانَ لكُم، مِن طَيرِ مَكَّةَ، طائِرُ[2]
٧ ـ ولكِنَّما احتكَّت بِكَم قَمَلِيَّةٌ،     بِها باطِنٌ، مِن داءِ سَوءٍ، وظاهِرُ[3]
٨ ـ وأمّا تَمَنِّيكُم قُرَيشاً فإنَّها     مَصابِيحُ، يَرمِيها بِعَينَيهِ ناظِرُ
٩ ـ إذا نَوفَلٌ حَلَّتْ، بِزَمزَمَ، أرحُلاً     وعَبدُ مَنافٍ، حَيثُ تُهدَى النَّحائِرُ[4]
١٠ ـ فتِلكُم قُرَيشٌ، عِندَ ذاكَ، وأنتُمُ     مَكانَ الخُصَى، قُدّامَهُنَّ المَناخِرُ[5]
١١ ـ فما أنتُمُ مِنهُم، ولكِنَّكُم لَهُم     عَبِيدُ العَصا، ما دامَ لِلزَّيتِ عاصِرُ[6]

---

(١) قيست : قرنت . والرهن : الخيل السبّاقة في الرهان . وسكن الهاء من الرهن للتخفيف وحقها الضم . وهي : جمع رهان ، والرهان : جمع رَهن . والمدى : الغاية في السباق . والملهبات : جمع ملهبة . وهي السريعة المثيرة للغبار . والمحاضر : جمع مُحضِرة . وهي الشديدة العدو .

(٢) البطاح : بطاح مكة ، وهي شعاب بين أخشبي مكة ، ينزل فيها بطاح قريش . والسهمة : النصيب .

(٣) القملية : المرأة القصيرة الحقيرة . استعارها للقبيلة قبيلة المهجو . يريد أنها حقيرة فيها الفساد باطناً وظاهراً .

(٤) نوفل : ابن عبد مناف من بني كعب بن لؤي . وهم قريش البطاح . والنحائر : جمع نحيرة . وهي الناقة المنحورة .

(٥) المناخر : جمع منخر . وهو الأنف . ويستعار للشرف والعزة . يريد أن بني أسد في منزلة الخصي ، وبني قريش في منزلة الأنوف .

(٦) عبيد العصا : الأذلاء التابعون ، يساقون بالعصا . وما دام للزيت عاصر أي : أبداً .

١٢ـ ومـا خُتِمَتْ أكتافُكُم، لِنُبُوّةٍ، وأستاهُكُم مافَسَّحَتْها المَنابِرُ[1]
١٣ـ بَنِي أسَدٍ، لَستُمْ بِسِيٍّ، فتُشتَمُوا ولكِنَّما سِيِّي سُلَيمٌ، وعامِرُ[2]

( سِيّي ) : مثلي .

١٤ـ بَنِي أسَدٍ، لاتَذكُرُوا الفَخرَ بَينَكَم، فأنتُمْ لِئامُ النّاسِ: بادٍ، وحاضِرُ
١٥ـ بَنِي أسَدٍ، لاتَذكُرُوا المَجدَ، والعُلا فإنّكُمُ، في السُّوقِ، كُذْبٌ سَماسِرُ[3]
١٦ـ فإن تَدْعُ سَعداً لاتُجِبْكَ، ودُونَها لُجَيمُ بنُ صَعبٍ، والحُلُولُ الكَراكِرُ[4]

أراد سعدَ بنَ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ .

١٧ـ هُمُ يَومَ ذِي قارٍ أناخُوا، فجالَدُوا غَداةَ أتاهُم، بالفُيولِ، الأساوِرُ[5] /
١٨ـ تُمَسِّي، بآجامِ الفُراتِ، سَفاهَةً وتُحصِدُ، في حافاتِهِ، وتُكاثِرُ[6]

( الإحصاد ) : الاختلاف . [ يقول ][7] : تَدُورُ فيه ، تختلف .

---

(١) يشير إلى خاتم النبوة بين كتفي النبي ﷺ . والأستاه : جمع أست . وهو العجز . وفسحتها : فسحت لها أي : اتسعت . أو فسحتها : جعلتها فحجاء لكثرة لزومها لها . انظر البيت ٥ من المقطوعة ذات الرقم ٦١

(٢) في ب ، واليزيدي : ( لستم بِسِبِّي فتشتموا * ولكنّما سِبّي ) . وسبك : من يسابك ويشاتمك . وسليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان .

(٣) الكذب : جمع كذوب . وهو بضم الذال وأسكنها الشاعر للتخفيف . والسماسر : جمع سمسار . وهو المتوسط بين البائع والشاري . وأصل الجمع هو سماسرة . فحذف التاء منه .

(٤) لجيم بن صعب : من بني بكر بن وائل . والحلول : جمع حالّ . وهو جماعة البيوت من الناس . والكراكر : جمع كركرة . وهي الجماعة من الناس .

(٥) يوم ذي قار : وقعة مشهورة في الجاهلية ، كانت بين الفرس وبكر بن وائل . وأناخوا : أبركوا الإبل . وجالدوا : ضاربوا بالسيوف . والغداة : الضحا . والأساور : جمع إسوار . وهو قائد الفرس .

(٦) الآجام : جمع أجمة . وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتف . والسفاهة : الطيش والحمق .

(٧) تتمة من ب .

١٩ـ إذا شئتَ أن تَلقَى غُـلامَ نَـزيعــةٍ، بَنُـو كاهِـلٍ أخـوالُـهُ، والغَـواضِرُ[1]

( النَّزيعة ) : الغَريبـة . يقول : إذا شئتَ أن تلقى غلاماً مِنّا ، أُمُّهُ سَبِيَّةٌ منكم ، لقيتَهُ . و ( كاهل ) : ابن أسد . و ( غاضرة ) : ابن مالك بن سعد بن ثعلبة[2].

٢٠ـ بَنُـو مُردَفـاتٍ، رَدَّهُنَّ لِعَنْـوةٍ قِراعُ الكُماةِ، والرِّمـاحُ الشَّـواجرُ[3]

٢١ـ أخَنجَرُ، قَـد أخـزَيتَ قَـومَـكَ بـالَّتِي رَمَتْـكَ، فُوَيقَ الحـاجِبَينِ، السَّنـابرُ[4]

أراد بني أمّ سَنبَرٍ من بني نَصر بنِ قُعَينٍ ، وكانوا شَجُّوا خَنجراً في وجهه .

٢٢ـ فلَـو كُنتَ ذا عِـزٍّ مَنَعتَ، ببَعضِـهِ، جَبِينَـكَ، أنْ تَـدمَى علَيـهِ البَصـائرُ

( البصائر ) : جمع بَصِيرة . وهي الطَّريقة من الدَّم .

٢٣ـ فـأبْـدِ لِمَن لاقَيتَ وَجهَـكَ، واعتَرِفْ بشَنعـاءَ، لِلـذِّبّـانِ فِيهـا مَصـايرُ[5]

٢٤ـ بنَعّـارةٍ، يَنفِي المَسـابِيرَ أَرْيُهـا علَيها، مِنَ الزُّرقِ العُيُونِ، العَساكِرُ[6]

٢٥ـ أمِن عَـوَزِ الأسماءِ، سُمِّيتَ خَنجَراً، وشَرُّ سِلاحِ المُسلِمِينَ الخَنـاجِرُ؟[7]

٢٦ـ غَمَرنـاكَ إسـلامـاً، وإنْ تَـكُ فِتْنَـةٌ تَكُنْ ثَعلَبـاً، دارَتْ علَيـهِ الـدَّوائرُ

٢٧ـ ولَـو كُنتَ أبصَرتَ القَنـابِـلَ، والقَنـا وهَبْـوةَ يَـومٍ، هَيَّجَتْهـا الحَـوافِرُ[8]

---

(١) جواب ( إذا ) محذوف تقديره : لقيتَ .

(٢) وثعلبة هو ابن دُودان بن أسد .

(٣) المردفة : السبية ، أردفها خلفه من سباها . والعنوة : القهر والغلبة . والقراع : المضاربة بالسيوف . والكماة : جمع كمي . وهو المدجج بالسلاح . والشواجر : المتشابكة المتداخلة . مفردها شاجر .

(٤) تحت الخاء من ( أخزيت ) نقطة في الأصل ، أي أنه يُروى أيضاً ( أجزيت ) : كفيت . يسخر منه .

(٥) الشنعاء : الشجة المنكرة . والمصاير : جمع مصير . وهو المنزل الطيب .

(٦) في الأصل : ( تنفي ) . والتصويب من ب . والنعارة : شجة يفور منها الدم . والمسابير : جمع مسبار . وهو ما يسبر به غور الجرح . والأري : العمل ، وأراد به ههنا تدفق الدماء من الشجة . وأراد بالزرق العيون الذباب ، وجعله جماعات محتشدة كالعساكر .

(٧) العوز : الفقدان والضيق .

(٨) القنابل : جمع قنبلة . وهي الجماعة من الناس والخيل . والهبوة : الغبرة . وجواب ( لو ) محذوف تقديره : لرأيت العجب والهول .

٢٨ - بِرابِيَةِ الخابُورِ، ما أقرَنَتْ لَنا خُزَيمَةُ، إذ سارَتْ إلَينا، وعامِرُ[1]

( أقرَنتَ ) للرَّجلِ إذا أطَقتَهُ ، وقَوِيتَ عليه .

٢٩ - وإنَّ امرَأً، ما بَينَ عَينَيهِ كاسْتِهِ، هَجا وائلاً طُرّاً، لأحمَقُ، فاجِرُ[2]

أراد الشَّجَّة التي في وجهه .

٣٠ - تَرَى الحَنظَلَ العامِيَّ، حَولَ بُيُوتِهِم، فبِئسَ القِرَى، مِمّا تُسِيغُ الحَناجِرُ[3]/

٣١ - وما لَكَ، في حَيَّي خُزَيمَةَ، مِن حصًى ولا لَكَ، في قَيسِ بنِ عَيلانَ، ناصِرُ[4]

## ٥٢

**وقال**(☆) حينَ نَزلت بهم بَنو فُقَيم بن جَريرِ بن دارم :

١ - ألَم تَرَنِي أجَرتُ بَنِي فُقَيمٍ، بِحَيثُ غَلا، علَى مُضَرَ، الجِوارُ؟[1]

٢ - بِعاجِنَةِ الرَّحُوبِ، فلَم يَسِيرُوا، وآذَنَ غَيرُهُم، مِنها، فسارُوا[2]

يريد : آذَنُوا بالرَّحيل . ويروى : ( وسُيِّرَ غَيرُهُم ) .

٣ - إذا الأسَدِيُّ حَلَّ، بِغَيرِ جارٍ، فلَيسَ بِهِ، وإنْ ظُلِمَ، انتِصارُ[3]

---

(١) الخابور : اسم نهر في الجزيرة . وخزيمة : قبيلة منها بنو أسد بن خزيمة .

(٢) الأست : الدبر .

(٣) الحنظل : نبات مرُّ الجنى . والعامي : اليابس ، أتى عليه عام . والقرى : ما يقدم للضيف . وتسيغ : تستسهل .

(٤) حيا خزيمة : قبيلتا كنانة وأسد . والحصى : العدد .

٥٢

(☆) ب ص ٧٩ واليزيدي ص ٣١٥ . والبيتان ١ و ٢ هما في خاتمة القصيدة ذات الرقم ٢٩ . وانظر اليزيدي ٢١٠ - ٢١١

(١) غلا على مضر الجوار أي : ضاق على قبائل مضر أن تجير .

(٢) العاجنة : الوسط . والرحوب : موضع بالجزيرة . وقيل : عاجنة الرحوب : اسم موضع بالجزيرة .

(٣) في الأصل : ( بغير جاب ) . والتصويب من ب . والجار : من يجير ويحمي .

٤ـ تَصُولُ إلَى العُلا أسَدٌ، وتأبَى ... مَخازِيُها، وأيدِيها القِصارُ[1]
٥ـ ولَستَ بِواجِدِ الأسَدِيِّ، إلاّ ... يُنِيبُ لِما يُنِيبُ، بِهِ، الحِمارُ[2]
٦ـ وأشهَدُ أنّها أسَدُ بنُ نَهدٍ، ... وما وَلَدَتْ بَنِي أسَدٍ نِزارُ[3]

فردَّ عليه خَنجَرُ الأسديّ[4]:

تَمَنَّى أنْ تُجيرَ بَنِي تَميمٍ، ... وهُم أَكَلُوكَ، قبلَ جَنَى وَبارِ[5]
وهُم مَلَؤُوا الرَّحُوبَ، علَيكَ، غَمّاً ... بِذِي لَجَبٍ، تَضيقُ بِهِ الصَّحارِي[6]

## ٥٣

وقال الأخطل[☆]:

١ـ ودَعا اللُّؤمُ أهلَهُ، وبَنِيهِ، ... فأجابُوهُ وُقَّفاً، ونُزُولا[1]
٢ـ فأجابَتْ مُحارِبٌ، وغَنِيٌّ ... ودَعا، دُونَ ذاكَ شِبراً، سَلُولا[2]

(١) تصول : تثب وتتطاول . والمخازي : جمع مخزاة . وهي الخزي والعار . يعني أنها تتنطع للمعالي ويصدها عنها معايبها وقصورها .

(٢) ينيب : يرجع مرة بعد أُخرى . وينيب به : يطوف به .

(٣) نهد : قبيلة من اليمانية ، وهي نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . فالأخطل ينفي عن بني أسد أنهم من عرب الشمال .

(٤) البيتان في ب ص ٨٠ واليزيدي ص ٣١٥

(٥) ب : ( بني فُقَيم ) . وفُقَيم من تميم . والجنى : ما يجنى من الثمر . ووبار : اسم موضع .

(٦) الرحوب : موضع في ديار تغلب . واللجب : الجلبة والكثرة . أراد : بجيش ذي أصوات وعدد .

٥٣

(☆) ب ص ٨٠ و م ص ٣٢ واليزيدي ص ٣١٢

(١) الوقف : جمع واقف . والنزول : جمع نازل . يريد أنهم أجابوه على اختلاف أحوالهم .

(٢) محارب وغني وسلول : قبائل من قيس عيلان . فمحارب هو ابن خصفة بن قيس عيلان . وغني هو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وسلول أم بني صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . يعني أن محارباً وغنياً عريقان في اللؤم ، وشبراً أقل منها لؤماً .

## ٥٤

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ إنّـا لَحَبّـاسُـونَ عَكّـافَـةً، بِنـا، لِتَنظُرَ مـا يَقضِي إِلَيها الأراقِمُ[١]
٢ ـ إذا مـا قَسَمنـا سَبيَ قَـومٍ، ومـا لَهُم، دَعـانـا لِقَـومٍ، آخَرِينَ، مُـزاحِمُ[٢]

## ٥٥

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ شَعَبتُ شُؤُونَ الرّأسِ، بَعدَ انفِراجِهِ، بِصَهبـاءَ صِرفٍ، مِن طُلَيّـةِ رُستَمِ[١]

---

(☆) ب ص ٨٠

(١) في البيت خرم . وهو سقوط متحرك من أوله . ويتم لو روي : وإنّا . والعكافة : الجماعة المقبلة على الشيء ، تحيط به . والأراقم : بطون من تغلب . يريد أن قومه تحتكم إليه القبائل .

(٢) المزاحم : الثور المنكر القرنين . استعاره لعزة قومه .

٥٥

(☆) ب ص ٨٠

(١) شعبت : جمعت ورأبت . والشؤون : جمع شأن . وهو ملتقى قبائل الرأس . والصهباء : الخمرة . الصرف : الخالصة لم تمزج بماء . والطلية : مصغر الطلاء ، وهي الخمرة . ورستم : قائد مشهور من سادة الفرس .

## ٥٦

**وقال أيضاً** [☆] **: /**

١ ـ إذا هَبَطْنَ مُناخاً، يَنتَطِحْنَ بِهِ، أحَلَّهُنَّ سَناماً، عافِياً، جُشَمُ [١]

يقول : أحلّهنّ عِزُّ جُشَمَ أرضاً، لم يَرعَها النّاسُ قبلهم .

٢ ـ نَرعاهُ، إنْ خافَ أقوامٌ، وإنْ أمِنُوا وفي القَبائلِ عَنهُ، غَيرَنا، كَرَمُ [٢]

## ٥٧

**وقال** [☆] **:**

١ ـ لَقَد عَثَرَتْ بَكرُ بنُ وائلَ، عَثْرةً، فإن عَثَرَتْ أُخرَى فلِلأنفِ، والفَمِ [١]

٢ ـ فَدِينُوا، كما دانَتْ غَنِيٌّ لِعامِرٍ، فغَيرُهُمُ الجاني، وهُم عاقِلُو الدَّمِ [٢]

---

(☆) ب ص ٨٠

(١) هبطن : نزلن . والضمير للإبل عرفت من سياق الكلام . والمناخ : مكان الإقامة . والسنام : وسط الأرض وخيارها . والعافي : الخالي . وجشم : قبيلة الأخطل . وهو جشم بن بكر بن حبيب من تغلب .

(٢) ب : ( لِزَمُ ) . واللزم : الفيصل . أي فيهم من الخوف ما يفصلهم عنه . والكرم : التعفف والتجنب .

٥٧

(☆) اليزيدي ص ٣٩٧ ومجموعة المعاني ص ١٦٤

(١) عثرت : كبت وسقطت . وقوله للأنف والفم دعاء على قبيلة بكر .

(٢) دانت : ذلت وانقادت . وغني وعامر : قبيلتان من قيس عيلان . فغني هو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وعامر هو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . والعقل : الدية .

هذا كقول مُعاويةَ بنِ مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو مُعَوِّدُ الحُكَماء[1] :

سأحمِلُها ، وتَعقِلُها غَنِيٌّ ، وأُورِثُ مَجدَها ، أبَداً ، كِلابا

وذاك أنّ إخوته بعُكاظَ ، كانوا بعكاظ ، وكان حَديثَ السِّنّ في إبله . فجاء رجلان يختصمان إلى إخوته بني أُمّ البَنينَ ، فلم يصادفاهم[2] . فقال معاوية : ما تريدون منهم ؟ قالوا : نحتكم إليكم . قال : هاتُوا أحكم بينكم . فقَصُّوا عليه القِصّةَ ، فحكم بينهم ، وحمل عن الغارم الغُرمَ ، فقال هذا البيت فسُمّيَ مُعَوِّدَ الحكماء . وكان غنيٌّ حلفاء لبني عامر وجيراناً ، يقول : وأعقِلُها ، وأحمِلُها من أموالِ حلفائي وجيراني .

## ٥٨

وقال الأخطل[☆] :

١ـ أعاذِلُ ، نِعمَ قَومُ الحَربِ قَومِي ، إذا نَزَلَ المُلِمّاتُ ، الكِبارُ[1]

٢ـ رَبِيعةُ ، حِينَ تَختَلِفُ العَوالِي ، وما بِي ، إن مَدَحتُهُمُ ، ابتِهارُ[2]

( الابتهار ) : الكذب .

٣ـ ولكِنّي أرَى قَومِي مُلُوكاً ، وقَيسٌ في نُفُوسِهِم صِغارُ[3] /

---

(١) شرح اختيارات المفضل ١٤٨٤

(٢) في الأصل : ( فلم يصادفنهم ) .

٥٨

(☆) النقائض ص ١٢٧ ـ ١٣٣ واليزيدي ص ٣٨٥ . والقصيدة في هجاء زفر بن الحارث وقيس عيلان . ولنفيع بن صفار المحاربي قصيدة ، ينقضها بها . انظر نقائض جرير والفرزدق ١٠٣٨

(١) قوله عاذل : مرخم عاذلة على لغة من لا ينتظر . والملمات : جمع ملمة . وهي النازلة الشديدة .

(٢) في الأصل : ( تحتلف ) . والتصويب من النقائض . وربيعة : قبيلة الأخطل ، وهي ربيعة بن نزار . وتختلف : تشتجر وتتشابك . والعوالي : جمع عالية . وهي النصف الأعلى من الرمح .

(٣) النقائض : ( صَغارُ ) . وأراد بقيس قبائل قيس عيلان . والصَّغار : الذلة والاستكانة . والصِّغار : جمع صغير .

٤ـ فَضَلْنا النّاسَ، أنَّ الجارَ فينا يُجيرُ، وأيُّ جارٍ يُستجارُ؟
٥ـ وأنّا نُطعِمُ الأضيافَ، قِدماً، إذا العَذراءَ أخرَجَها القُتارُ[(١)]
٦ـ وأنّا الضّارِبونَ، إذا التَقينا، كِباشَ القَومِ، قَد عَلِمَتْ نِزارُ[(٢)]
٧ـ نُدافِعُ، في الكَريهَةِ، عَن بَنينا ونَعلَمُ أنَّ جُبنَ القَومِ عارُ[(٣)]
٨ـ بِضَربٍ، لا كِفاءَ لَهُ، وطَعنٍ كأفواهِ المَزادِ، لَهُ شَرارُ[(٤)]
٩ـ شَفَيتُ النَّفسَ، مِن أبناءِ قَيسٍ، وَذلِكَ عَنكَ، مِن قَيسٍ، جُبارُ[(٥)]

( لا كفاء له ) : لا مِثلَ . ( عنك )[(٦)] ههنا لا موضع لها ، كما يقول الرجل لصاحبه : سِرْ عنك ، أي : سِرْ . و ( الجُبار ) : الباطلُ ، الذي لا قَوَدَ في دمائه[(٧)]، ولا دِيَةَ .

١٠ـ أذاقُونا سُيُوفَهُمُ، وذاقُوا فكَيفَ رأيتَنا صِرنا، وصارُوا؟
١١ـ تَعُوذُ هَوازِنٌ، بابنَيْ دُخانٍ، هَوازِنُ، إنَّ ذا لَهُوَ الصَّغارُ[(٨)]

( هوازن ) : ابن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفَةَ بن قيس . و ( ابنا دخان ) : غنيٌّ وباهلة ، صار شتماً وكان مَدحاً . وذلك أنَّه كان مَلِكٌ من ملوك اليمن مُسَوَّراً[(٩)]، غزا بلادَ مُضر قبل أن تكثر ، فدخل في كهف هو وأصحابُهُ ، فنَذِرتْ بهم باهلةُ وغنيٌّ ، فأخذوا باب الكهف ، وجعلوا يُدخِّنون عليهم حتّى ماتوا .

---

(١) القتار : ريح الطبيخ أو الشواء . يريد : إذا اشتد الزمان ، وخرج العذارى يطلبن الطعام .
(٢) الكباش : جمع كبش . وهو سيد القوم وحاميهم . ونزار : عرب الشمال .
(٣) الكريهة : الشِّدَّة في الحرب .
(٤) المزاد : جمع مزادة . وهي قربة الماء .
(٥) قيس : قبائل قيس عيلان .
(٦) في حاشية الأصل بقلم آخر : ( غريبة ) . وفي النقائض : « وقال : شفيت النفس ، فأخبر عن نفسه . ثم قال : وذلك عنك ، فخاطب » . والظاهر أن ( عنك ) لها موضع ، ومتعلقة بجبار . يريد : وذلك هدر ساقط قوده عنك .
(٧) في الأصل : ( دمائها ) .
(٨) تعوذ : تحتمي وتستغيث . وهوازن أشرف قبائل قيس عيلان . وغني وباهلة ألأم قبائل العرب . وكان الغنوي أو الباهلي لا يُفتدَى إذا أُسر إلاّ بناقة . النقائض ١٢٩
(٩) المسور : المسوّد القدير .

١٢ ـ وسَــوَّدَ حــاتِماً أنْ لَيسَ فِيهــــا ، إذا مـــا تُــوقَـــدُ النِّيرانُ ، نـــارُ[1]

هـذا حـاتم بن النُّعمان البـاهليُّ ، يقـول : سَـوَّدَهُ أنّــه ليس في قيسٍ نـارٌ ، تُـوقَـد لمكرُمـةٍ ولا ضِيفانٍ ، غيرُ ناره .

١٣ ـ لَعَمرُ أبيــــكَ ، والأنبـــــاءُ تَنمِي ، لَقَـــد نَجّــاكَ ، يــا زُفرُ، الفِرارُ[2] /

١٤ ـ ورَكضُـــــكَ ، غَيرَ مُلتَفِتٍ إلَينـــا ، بخَــــوّارٍ، إذا عَرِقَ العِــــــذارُ[3]

( الخوّار ) : اللَّيِّنُ المَعطِفِ[4] .

١٥ ـ أمَلتَ بِــهِ شِمالَـــكَ ، مِن بَعيـــدٍ ، يَكادُ، مِنَ الفَراغــةِ ، يُستَطـــارُ[5]

( الفَراغة ) : سُرعة الجَري ، يقال : فرسٌ فَرِيغٌ بَيِّنُ الفَراغةِ .

١٦ ـ فــلا ، وأبيــكَ ، لَــو أمكَنتَ قَــومِي لَظَــلَّ على جَنــاجِنِــكَ النِّســارُ[6]

( الجَناجن ) : عِظام الصَّدر . واحدها جِنجِنٌ . أي : لَقُتِلتَ ، فأكلتكَ النُّسور . وجَنجَنٌ أيضاً .

١٧ ـ تَصَــــلَّ حُرُوبَهُم ، فلَسَـــوفَ تَلقَى رِمــاحــاً ، لا تُبـاعُ، ولا تُعــارُ[7]

١٨ ـ بِــــأيـــدِي مَعشَرٍ، قَتَلُــوا بُجَيراً ، لِحَربِهِمِ، إذا شُبَّتْ ، سُعـــــــارُ[8]

أراد : بُجَيرَ بنَ الحارث بن عُباد[9] ، ويقال : ابن عمرو بن عُباد بن الحارث .

---

(١) انظر البيت ٥ من المقطوعة ذات الرقم ٢٤٠

(٢) تنمي : تبلغ . وزفر هو زفر بن الحارث الكلابي ، سيد أمير ، وكبير قيس عيلان في زمانه . وكان مع الضحاك في وقعة مرج راهط . وهرب إلى قرقيسياء بعد مقتل الضحاك . الخزانة ٣٩٣/١ والعيني ٣٨٢/٢

(٣) أراد بالخوار فرساً خوار العنان ، سهل العنق ، كثير الجري . والعذار : موضع اللجام على خد الفرس .

(٤) المعطف : العنق .

(٥) يستطار : يُطيَّرُ .

(٦) النسار : جمع نسر .

(٧) تصلّ : فعل أمر من تصلّى ، إذا اصطلى وقاسى .

(٨) السعار : التوهج والاضطرام والاستعار .

(٩) وقتل بجير يوم واردات من حرب البسوس . قتله مهلهل بن ربيعة التغلبي .

## ٥٩

**وقال الأخطل**[☆] يهجو زيدَ بنَ منذرٍ النَّمَرِيّ[١] ، وكان على شُرطة هشام بن عبد الملك :

١ـ هَل تَعرِفُ الدّارَ، قَد مَحَتْ مَعارِفُها ، كأنّما قَد بَراها ، بَعدَنا ، باري ؟[٢]

٢ـ مِمّا تَعاوَرُها الرِّيحانِ، آوِنَةً طَوراً، وطَوراً تُعَفِّيها بأمطارِ[٣]

٣ـ ولَم أكُنْ، لِنِساءِ الحَيِّ، قَد شَمِطَتْ مِنّي المَفارِقُ، أحياناً بِزَوّارِ[٤]

٤ـ وما بِها غَيرُ أدماثٍ، وأبنِيَةٍ، وخالِداتٍ، بِها ضَبحٌ، مِنَ النّارِ[٥]

( الأدماث ) : الأرمِدَة ، لأنَّ الرَّماد لَيِّنٌ . و ( الضَّبْح ) : التَّغيير .

٥ـ ولَو إلى ابنِ خُدَيشٍ كانَ مَرحَلُنا ، وابنَي دَجاجةَ قَومٍ، كانَ، أخيارِ[٦] /

( خُديش ) : من بني هُمَيم من النَّمِر . و ( كان ) هَهنا ملغاةٌ[٧] لم يُعملها . وأنشدنا

---

(☆) التكملة ص ٤٢

(١) في الأصل : ( المري ) . وفوقها : ( النمري ) مصححاً عليها .

(٢) محت : درست . وبراها : نحتها وأبلاها .

(٣) في الأصل : ( تعاورَها ) . وتعاورُها : تتعاورها أي : تتداولها وتواظب عليها . والريحان : ريح الشمال وريح الجنوب . والآونة : المرات المختلفة . مفردها أوان . والطور : التارة والحال . وتعفيها : تمحوها وتدرسها .

(٤) شمطت : اختلط بياض شعرها بسواده . والمفارق : جمع مفرق . وهو مفرق الشعر .

(٥) الأدماث : جمع دمث . والخالدات : الأثافي تخلد على مرّ الأيام .

(٦) المرحل : الرحيل . والأخيار : جمع خير . وجواب ( لو ) محذوف ، والتقدير : لو كان رحيلنا إلى ابن خديش للقينا كرماً وحسن جوار .

(٧) في الأصل : ( ملغاةً ) .

أبو تَوبة[1] :

لَقَد كُنتَ، يـا عُثمانُ، نِعمَ لِطـارِقٍ ونِعمَ مَـعَ المَطرُوقِ، كانَ، المُصَبَّـحُ

٦ـ وابنِ الحَـزَنبَـلِ، عَمرٍو، في رَكِيّتِـهِ ومـاجِـدِ العُـودِ، مِن أولادِ نَجّـارِ

هؤلاء كلُّهم نَمريُّون . وقوله ( في ركيّته ) أراد : لو طرقناه على مائِهِ[2] .

٧ـ لكِنْ إلَى جُرثُمَ، المَقّـاءِ، إذ وَلَـدَتْ عَبـداً، لِعِلجٍ مِنَ الحِصنَينِ، أكّـارِ[3]

( جُرثُم ) : إحـدى أمَّهـات زيـد بن المُنـذر المهجـوّ . و ( المقّـاء ) : الرُّحـاب[4] . و ( الحَزَنبل ) : القصيرُ . وهو هنا اسم رجل . و ( الحِصنانِ ) : بالموصل .

٨ـ إنّي لَـذاكِرُ زَيـدٍ، غَيرُ مـادِحِـهِ، بـالمَرجِ، يَومَ نَـزَلْنـا مَرجَ حَمّـارِ

موضع بالجزيرة[5] .

٩ـ ألحَقتُ زَيداً، غَداةَ المَرجِ، بـابنَتِـهِ إنَّ اللَّئيمَ، علَى مِقـدارِهِ، جـارِي[6]

يريد أنّ اللئيم يجري على قدره .

---

(١) نحوي لغوي من تلاميذ الكسائي اسمه ميمون . وقيل اسمه زياد . طبقات النحويين واللغويين ٢١٥ ـ ٢١٦ وإنباه الرواة ٣٣٨/٣ وبغية الوعاة ٤٧٩/١ و ٣٠٩/٢

(٢) في الأصل : ( مابه ) .

(٣) في الأصل : ( جرثم ) . وفيه أيضاً : ( الحضنين ) بالضاد هنا وفي الشرح . وانظر البيت ١ من القصيدة ذات الرقم ١٤٩ . والعلج : الأعجمي . والأكار : الزرّاع .

(٤) كذا . والرحاب : الواسعة جداً . والمقاء : الطويلة أصول الفخذين وما حول الإبطين وجانبي الفرج ، مع قلة لحم واسترخاء .

(٥) يفسر ( مرج حمّار ) .

(٦) في الأصل : ( ألحقتَ ) .

## ٦٠

**وقال**[☆] يهجو النُّعمانَ بن بشيرٍ الأنصاريَّ ، ويذكر عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت :

١ ـ هَجَوتُ ابنَ الفُرَيعـةِ ، إذ هَجـانِي ، فمـا بـالِي ، وَبـالُ بَنِي بَشِيرِ؟[١]

٢ ـ أُفَيحِـجُ ، مِن بَنِي النَّجّـارِ ، يُضحِي شَـدِيـدَ القُصَرَيَينِ ، مِنَ السَّحُـورِ[٢]

( قُصيراه ) : ضِلعاه القَصِيرانِ[٣] أسفلَ الأضلاعِ .

٣ ـ وقَـد جـارَيتُ ، قَـد عَلِمَتْ مَعَـدٌّ ، بِـلا وانِي اليَـدَينِ ، ولا قَصِيرِ[٤]

٤ ـ بِـذِي شَـقٍّ ، علَى الضَّبَراتِ ، حَتَّى يَلِينَ ، علَى التَّجَخُّفِ ، والشَّخِيرِ

( الشَّقُّ ) : الشِّـدَّةُ . و ( الضَّبَرات ) : الوثب في العـدْو . و ( التجخُّفُ ) : الجخيف[٥] . و ( الشَّخِير ) : النَّخِير من الأنف . والجخيف[٦] من / الصَّدر خاصَّةً .

---

(☆) اليزيدي ص ٣١٣

(١) في الأصل : ( ابن القريعة ) وفي الحاشية بقلم آخر : ( صوابه ابن الفريعة ، بالفاء لا بالقاف ) . والفريعة : أم حسان بن ثابت . وأراد بابن الفريعة : حفيدها عبد الرحمن بن حسان .

(٢) الأفيحج : تصغير أفحج . وهو الذي تتدانى صدور قدميه ، وتتباعد عقباه ، وتتفحج ساقاه . وبنو النجار : رهط حسان بن ثابت من الأنصار . والسحور : طعام السحر . يريد أنه يكثر من الأكل .

(٣) وصف الضلع بمذكر . وهو جائز .

(٤) جاريت : سابقت وفاخرت . ومعد : قبائل عرب الشمال . والواني : الضعيف . والموصوف بالشطر الثاني هو الأخطل نفسه .

(٥) في الأصل : ( الجخفة ) . والجخيف : صوت صدر الإنسان إذا نام .

(٦) في الأصل : ( النخير ) .

# ٦١

وقال الأخطل[☆] :

١ ـ لَعَنَ الإلَـهُ، مِنَ اليَهـودِ، عِصـابـةً     بـالجِـزعِ، بَينَ جُلَيجِـلٍ وصِرارِ[١]

ويروى : ( مُشَلشِلٍ ) . وهما جبلان بالمدينة .

٢ ـ قَـومٌ، إذا هَـدَرَ العَصِيرُ رأيتَهُم     حُمراً عُيُـونُهُمُ، مِن المُسطـارِ[٢]

الخمرُ لم تُدرِكْ[٣] .

٣ ـ ذَهَبَتْ قُرَيشٌ، بـالمَكارِمِ، والعُـلا     واللُّـؤمُ تَحتَ عَمائمِ الأنصـارِ

٤ ـ فـذَرُوا المَكارِمَ، لَستُمُ مِن أهلِهـا،     وخُـذُوا مَسـاحِيَكُم، بَنِي النَّجّـارِ[٤]

٥ ـ إنَّ الفَـوارِسَ يَعرِفُـونَ ظُهُـورَكُم،     أولادَ كُـلِّ مُفَسَّـحٍ، أكّـارِ[٥]

( مُفسَّح ) : أفحَجُ .

٦ ـ وإذا نَسَبتَ ابنَ الفُرَيعـةِ خِلتَـهُ     كالجَحشِ، بَينَ حِمارةٍ وحِمارِ[٦]

---

(☆) اليزيدي ص ٣١٤ . والمقطوعة في هجاء عبد الرحمن بن حسان والأنصار .

(١) يعرض بالأنصار ، لأنهم كانوا مجاورين لليهود قبل الإسلام . والعصابة : الجماعة . والجزع : منعطف الوادي .

(٢) هدر : غلا فكان لغليانه صوت . والعصير : العنب المعصور ، أو مابقي منه بعد أن عصر .

(٣) يفسر ( المسطار ) .

(٤) المساحي : جمع مسحاة . وهي آلة من حديد ، تُقشر بها الأرض . وبنو النجار : من الأنصار ، وهم رهط حسان بن ثابت .

(٥) في الأصل : ( ظهورهم ) . والتصويب من اليزيدي . يريد أنهم يدبرون في الحرب ، ويولون ظهورهم فراراً . والأكار : المزارع .

(٦) الفريعة : أم حسان بن ثابت .

## ٦٢

وقال الأخطل[☆] :

١ ـ ألا يا اسقِياني ، وانفِيا عَنكُما القَـذَى ، فلَيسَ القَذَى بالعُودِ ، يَسقُطُ في الخَمرِ[١]

٢ ـ ولَيسَ قَذاهـا بالَّـذِي ، لا يَرِيبُهـا ، ولا بـالـذُّبـاب ، نَـزعُـهُ أيسَرُ الأمرِ[٢]

٣ ـ ولكِنْ قَـذاهــا كُـلُّ أشعَثَ ، نـابِئٍ رَمَتْنا بِهِ الغِيطانُ ، مِن حَيثُ لا نَـدرِي[٣]

يقال : ( نبأ ) علينا فلان ، إذا طلع علينا .

---

(☆) التكملة ص ٤٣ . وقال أبو الفرج : « بينـا الأخطل جـالس عنـد امرأة من قومـه ـ وكان أهل البـدو إذ ذاك يتحدث رجالهم إلى النساء ، لا يرون بذلك بأساً ـ وبين يديه بـاطيـة شراب ، والمرأة تحـدثـه وهو يشرب ، إذ دخل رجل فجلس . فثقل على الأخطل ، وكره أن يقول له : قم ، استحياء منـه . وأطـال الرجل الجلوس ، إلى أن أقبل ذباب ، فوقع في الباطية في شرابه . فقال الرجل : يا أبا مالك ، الذبـاب في شرابك . فقال : البيتين ٢ و ٣ . فقـام الرجل فـانصرف » . الأغـاني ١٧٥/٧ . وروى أيضـاً روايتين أخريين . وانظر طبقـات فحـول الشعراء ٤٠٥ ـ ٤٠٦ والصحـاح واللسـان والتـاج ( نبـأ ) واليزيـدي ٣٦٠ ـ ٣٦١

(١) انفيا : اطردا وأبعدا . والقذى : ما يقع في الشراب من ذباب أو تبن أو وسخ .

(٢) لا يريبها : لا يعيبها ، ولا يفسدها . والنزع : الإزالة .

(٣) في الأصل : ( لا يدري ) . والأشعث : الذي تلبد شعره واغبر . والغيطان : جمع غائط . وهو ما انبسط من الأرض واتسع . وبعده في شرح نهج البلاغة ١٩٤/٢٠ والكنايات ١١ :

فذاكَ القَذَى ، وابنُ القَذَى ، وأَخُو القَذَى فـأُفٍّ لَـهُ ، مِن زائرٍ ، آخِرَ الـدَّهرِ

## ٦٣

**وقال الأخطل[☆] :**

١ ـ بَنِي مِسمَـعٍ، أنتُم ذُؤابَــةُ مَعشَرٍ، سبَـابجَـةٍ، يَرمُـونَنِي نَظَراً، شَزراً[١]
٢ ـ ألستُم، بَنِي قَلْـعٍ، مِنَ البَحرِ أصلُكُم رأيتُكُمُ قُعسـاً، وقُـوتَكُمُ التَّمرا ؟[٢]
٣ ـ عُيُـونٌ، جَرَى فِيهـا النَّبيـذُ، ولَم تَكُنْ لِتَشرَبَ، مِن لـؤمٍ، طِـلاءً ولا خَمرا[٣]

## ٦٤

**وقال[☆] في وقعةٍ ، كانت بينَ النَّمِر[١] وبين كعب بن زهير[٢] التغلبيِّينَ :**

١ ـ نُبِّئتُ أنَّ الخَـزرَجِيِّينَ حَـافَظُـوا، بِـألفَينِ، مِنهُم دارِعُـونٌ، وحُسَّرُ[٣] /

(☆) التكملة ص٤٣ ـ ٤٤ ، والقصيدة ذات الرقم ١٥

(١) في الأصل : ( سيابجة ) . وبنو مسمع : رهط مالك بن مسمع الجحدري . وهم من بني قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل . وذؤابة القوم : أشرافهم وساداتهم . والسبابجة : قوم من السند كانوا بالبصرة ، وهم جلاوزة ، أو حراس السجن ، أو أعوان رئيس السفينة . واحدهم سبيجيّ . والنظر الشزر : نظر الغضب .

(٢) القلع : وعاء يكون فيه زاد الراعي وأدواته . يريد أنهم رعاة لا سادة . وقد يكون القلع الشراع ، والمراد أنهم كانوا يلازمون الإبحار بالسفن . وفتح قاف القلع بمعنى الشراع لا يأباه القياس . التاج ( قلع ) . والقعس : جمع أقعس . وهو الذي خرج صدره ، ودخل ظهره .

(٣) النبيذ : شراب من عصير التمر . والطلاء : الخمرة من عصير العنب ، طبخت حتى ذهب ثلثاها . يعني أن شرابهم دنيء مثلهم .

٦٤

(☆) التكملة ص ٤٤

(١) النمر : بن قاسط بن هِنب بنِ أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(٢) زهير : بن جُشَم بنِ بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٣) الخزرجيون : بنو الخزرج بن تيم الله بن النمر . والدارع : الذي لبس درعه . والحسر : جمع حاسر . وهو الذي لا درع عليه ، ولا بيضة .

٢ـ ومـا فَتِئَتْ خَيـلٌ تَثُـوبُ، وتَـدَّعِي إلى النَّمْرِ، حَتَّى غَصَّ بالقَومِ عَرعَرُ[(١)]

٣ـ وقَد صارَتِ الأسرَى لِمَن يَصطَلِي الوَغَى فخابَتْ مِنَ الأسرَى حُبَينٌ، ويَعمَرُ[(٢)]

( حُبين ) : ابن سعد بن زُهير بن جُشَمَ . و ( يعمر ) : ابن مالك بن بُهثة بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار .

٤ـ وسارَتْ عَدِيٌّ لِلجِوارِ، فأجزَرَتْ، وغَيرُ عَدِيٍّ، في المَواطِنِ، أصبَرُ[(٣)]

( أجزرت ) : صارت إلى الجزيرة .

٥ـ وغَنَّمَ عَتّابَ بنَ سَعدٍ سِواهُمُ، وشَمَّصَ بَهراءَ الوَشِيجُ، المُمَكَّرُ[(٤)]

يقول : جاءهم بالغَنية غيرهم . و ( الممكَّر ) : المطليُّ بالدَّم . شَبَّهه بالمَكر ، وهو المَغْرةُ .

٦ـ وحَلَّتْ هلالٌ، بَينَ حَرثٍ وقَرْيةٍ، تَرُوحُ، عليها بالعَشِيِّ المُعَصفَرُ[(٥)]

٧ـ ألا إنَّ شَرَّ النّاسِ، حَيثُ لَقِيتَهُم، أراهِيطُ بالثَّرثارِ، حَضْرَى، ووُفَّرُ[(٦)]

( هلال ) من النَّمِر . ( حَضرَى ) من الحُضور . و ( وُفَّر )[(٧)]: من الوَفرِ من المال .

٨ـ وعَمرُو بنُ بَكرٍ لَم تُكَشَّفْ سُتُورُها، وحَرَّرتُ عَبدَ اللهِ، في مَن يُحَرَّرُ[(٨)]

---

(١) تثوب : تجتمع وتجيء متواترة . وتدعي : تنتسب . وسكن ميم النمر للتخفيف . وعرعر : اسم موضع .

(٢) يصطلي الوغى : يلازم الحرب ويقاسي أهوالها .

(٣) عدي : قبيلة من تغلب . وللجوار أي : تطلب الجوار .

(٤) عتاب بن سعد : بطن من تغلب . وهو عتاب بن سعد بن زُهير بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وشمص : طرد . وبهراء : قبيلة من قضاعة . وهي بهراء بن عمرو بن الحافي بن قُضاعة . والوشيج : الرماح المتشابكة .

(٥) الحرث : الأرض تزرع أو تغرس . والقرية : المدينة . وتروح : تمشي . والمعصفر : الثوب المصبوغ بالعصفر .

(٦) الأراهيط : جمع أرهاط . والأرهاط : جمع رهط . والرهط : الجماعة القليلة العدد . والثرثار : اسم موضع . والحضرى : جمع حاضر . والوفر : جمع وافر .

(٧) في الأصل : ( وفِّر ) .

(٨) عمرو بن بكر : من تغلب . وهو عمرو بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وعبد الله : قبيلة من تغلب . وهي عبد الله بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب .

## ٦٥

**وقال الأخطل**[☆] :

١ - ألا ، حَيِّيـــا داراً ، لأُمِّ هِشـــامِ ... وكَيفَ تُنـادَى دِمْنــةٌ ، بِسَـلامِ ؟[١]

٢ - أجـازِيـةٌ ، بـالوَصلِ ، إذ حِيلَ دُونَـهُ ؟ ... وما الذِّكرُ ، بَعـدَ اليـأسِ ، غَيرُ سَقـامِ[٢]

٣ - مَحا عَرَصـاتِ الـدّارِ ، بَعـدَكَ ، مُلبِسٌ ... أهـاضِيبَ رَجّـافِ العَشِيِّ ، رُكامِ[٣]

٤ - وكُـلُّ سِماكِيٍّ ، كأنَّ نَشـــاصَـــهُ ، ... إذا راحَ أُصْـلاً ، جـافِـلاتُ نَعـامِ[٤]

٥ - تَعَرَّضُ ، بـالمِصرِ العِراقِيِّ ، بَعـدَمـا ... تَقَطَّعتِ الأهـواءُ ، دُونَ عِصـــامِ[٥]

٦ - إذا ضَحِكَتْ لَم تَنتَهِتْ ، وتَبَسَّمَتْ ، ... بـأبيَضَ ، لَم تَكـدِمْ مُتُونَ عِظـامِ[٦]

يقول : إذا ضحكت لم تُقَهقِهْ في ضحكها .

---

(☆) التكملة ص ٤٤ . والقصيدة في مديح سيد من بني أمية وهجاء بني بكر .

(١) أم هشام : كنية امرأة . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا .

(٢) الوصل : المواصلة . وحيل دونه : منع الوصول إليه .

(٣) في الأصل : ( ركامُ ) وقد ضرب على الضمة بالقلم . والعرصات : جمع عرصة . وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والملبس : السحاب يغطي السماء . والأهاضيب : جمع أهضوبة . وهي المطر الدائم ، لا يقلع . والركام : السحاب المتراكم .

(٤) السماكي : سحاب منسوب إلى السماك ، وهو نجم . والنشاص : سحاب مرتفع بعضه فوق بعض . وراح : سار . والأصل بضم الصاد ، وسكنها للتخفيف . وهي جمع أصيل . والأصيل : ما بين العصر والغروب .

(٥) تعرض : تتعرض . وأراد خيال أم هشام . وعصام : اسم موضع .

(٦) الأبيض : الثغر الواضح البراق . وتكدم : تمشّش العظم وتعرّقه . والمتون : جمع متن . وهو الصلب القاسي . وجعل الفعل لها لا للثغر .

٧ـ عَشِيّةَ رُحنا ، والعُيُونُ كأنّها ... جَداولُ سَيلٍ ، بتنَ غَيرَ نِيامِ

٨ـ إلى المَلِكِ النَّفّاحِ ، أهلِي فِداؤهُ ... وكُورِي ، وأعلاقِي العُلا ، وسَوامِي[1]

( الأعلاق ) : جماعة عِلْقٍ من الأموال . /

٩ـ فلا تُخلِفَنَّ الظَّنَّ ، إنّكَ والنَّدى ... حَليفا صَفاءٍ ، في مَحَلٍّ مُقامِ

١٠ـ نَماكَ هِشامٌ ، لِلفَعالِ ، ونَوفَلٌ ... وآلُ أبِي العاصِي ، لِخَيرِ أنامِ[2]

( هشام ) : ابن المغيرة .

١١ـ فأنتَ المُرَجَّى ، مِن أُمَيّةَ ، كُلِّها ... وتُرفَدُ حَمداً ، مِن نَدًى ، وتَمامِ[3]

١٢ـ وإنّي ، وإنْ فَضَّلتُ تَغلِبَ بالقِرَى ، ... إذا أصبَحَتْ غَبراءَ ، ذاتَ قَتامِ[4]

١٣ـ وراعَ ، إلَى النِّيرانِ ، كُلُّ مُعَصَّبٍ ... لَمُثْنٍ ، على بَكرٍ ، بِشَرٍّ أثامِ[5]

١٤ـ إذا عَلِمَ البَكرِيُّ أنَّكَ نازِلٌ ... قَراكَ سِباباً ، دُونَ كُلِّ طَعامِ[6]

١٥ـ لَعَمرُكَ ، ما قُفّالُ بَكرِ بنِ وائِلٍ ... بِراجِعةٍ أعراضُهُم ، بِسَلامِ[7]

---

(١) النفاح : الكثير العطاء . والكور : رحل البعير بأداته . والعلا : جمع أعلى . والسوام : جمع سائمة . وهي الراعية من الماشية .

(٢) نوفل : ابن عبد مناف . وانظر البيت ٥٠ من القصيدة الأولى وتعليقنا عليه .

(٣) ترفد : تعطى . ومن للسببية . والتمام : كمال النسب والفعل الحميد .

(٤) الغبراء : السنة المغبرة الشديدة ، أو الريح تحمل الغبار . والقتام : الغبار الأسود . يريد : إذا كانت الأيام قاسية مجدبة .

(٥) راع : رجع . والمعصب : الجائع ، يشد بطنه بعصابة ، وربما جعل تحتها حجراً . والمثني : من قولهم : أثنى ، إذا قال شرّاً . والأثام : جزاء الإثم .

(٦) نازل أي : نازل عنده . وقراك : قدم لك .

(٧) القفال : جمع قافل . وهو البخيل اليابس اليد .

## ٦٦

**وقال الأخطل**[☆] :

١ ـ سَرَينَ لِبُلكُوثٍ ثَلاثاً، عَوامِلاً، ويَومَينِ، لا يَطعَمْنَ إلاّ الشَّكائما[١]

٢ ـ يُطالِبْنَ دَيناً، طالَما قَد طَلَبْنَهُ، وكُنتُ، علَى طُولِ النَّسيئةِ، غارِما[٢]

## ٦٧

**وقال**[☆] ولم يُملِها أبو عبد الله ، وقرأناها عليه :

١ ـ تَقَوَّلْ، أبا عَمرٍو، علَيَّ فلا تَعُدْ بِرَمّانَ، تَدعُو جُندُباً، والحَناتِما[١]

٢ ـ وإنَّكَ إن تُؤثِرْ علَيَّ ابنَ يامِنٍ، وإخوَتَهُ، أُوثِرْ علَيكَ العَلاقِما

( رمّان ) : بطن من السَّكون ، حُلفاءُ في بني الحارث بن مالك من[٢] تغلب .

و ( العلاقم ) : بنو علقمة بن سيف ، من[٣] تغلب .

---

(☆) التكملة ص ٤٥

(١) انظر قصة بلكوث في مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٦٩ ، وانظر المقطوعة ذات الرقم ٦٨ وديوان القطامي ٧٨ ـ ٧٩ . وسرين : سارت الخيل ليلاً . وثلاثاً أي : ثلاث ليال . والعوامل : جمع عاملة . وهي الدائبة المستمرة . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٢) النسيئة : تأخير الدين . والغارم : الذي لزمه دين ، في حمالة أو كفالة .

٦٧

(☆) التكملة ص ٤٦

(١) تقول عليّ أي : اكذب ، وقل عليّ مالم يكن . وجندب : ابن مُرة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر . والحناتم : بنو حنتم بن تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وليس لتغلب ابن اسمه مالك .

(٣) في الأصل : ( بن ) . وانظر الاشتقاق ٣٣٧ وشرح القصائد العشر ٣٤٨

## ٦٨

وقال الأخطل(☆) :

١ ـ خَلَعتُ عِنانَ الفَودَجِيّةِ، بَعدَما ... رَمَتْ، بشُعَيثٍ، فَوقَ غُبرِ المَخارمِ[1]

٢ ـ تَبَغَّينَ بُلكُوثاً ثَلاثاً، يَعُدْنَهُ، ... ويَومَينِ، ما يَعجُمْنَ غَيرَ الشَّكائمِ[2]

٣ ـ تَبَغَّينَهُ، في أهلِهِ، فوَجَدْنَهُ ... عَظيمَ السَّوادِ، عِندَ مَدِّ القَوائمِ[3]

## ٦٩(☆)

وكان بُلكوثٌ تَزوّجَ إلى أبي سَعْدٍ[1] . وإنّ / بُلكوثاً جاء زائراً صاحبَهُ ، فألفاه أبو سعد وهو مُتّكئ في حِجرِها ، تَفْلِي رأسه . وإنّ أبا سَعد طعنه بالرمح في رانفة[2] أليَتِهِ ، وقال : أقِمْ رأسَك ، بُلكوث . فقام بُلكوث بن طريف مُغضَباً . فلقي أبا سعد بعد ذلك ، وهو في بُغاء ذَودٍ له[3] ، يقود فرساً له . فلمّا أبصره أبو سعد عرف الزَّماع في وجهه ـ والزَّماع : شدّة الرّعدة من

---

(☆) التكملة ص ٤٦ والمقطوعة ذات الرقم ٦٦

(١) الفودجية : ناقة منسوبة إلى الفودج . وهو الهودج أو مركب العروس . وشعيث : ابن مليل النمري قتله يزيد بن هوبر الكناني . والغبر : جمع أغبر . وهو ذولون الغبرة . والمخارم : جمع مخرم . وهو طريق بين جبلين .

(٢) تبغين : طلبن . ويعدنه : يزرنه . ويعجم : يعض . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٣) السواد : الشخص . والقوائم : أطراف الإبل والخيل ، استعارها لأيدي الناس تمد للسائلين .

٦٩

(☆) التكملة ص ٤٦ وديوان القطامي ٧٨ ـ ٧٩

(١) زاد في ديوان القطامي : « وهما من الأبناء جميعاً من بطنين شتّى » .

(٢) الرانفة : الطرف الأسفل .

(٣) البغاء : الطلب . والذود : جماعة الإبل القليلة .

الغضب ـ فأراد أبو سعد ركوب الفرس ، ولحق به بُلكوث ، فضربه[1] وقال : أقْمِ رأسَك ، أبا سعد . فقتله ، فولّى بنو أبي سعد هاربين ، وهرب بُلكوث وأخوه خالد ابنا طَريف ، حتّى لحقا ببني تميم . فقال في ذلك القطاميُّ[2] :

تَغَمَّدْها ، وأنتَ لَها ، سُفَيحٌ وخَيرُ بُحُورِكَ المُتَغَمِّداتُ

فأدّى عنه سُفيحٌ ، وبلغ بني طَريف حيث هم ، فأقبلوا وقد أدّى من الدِّيَة صدراً . فلمّا بلغ بني أبي سعد ورهطَه قدومُ بني طريف ، ولم تتّامَّ[3] إليهم الدِّيَة ، فأصابوا[4] بُلكوثاً فقتلوه ، فقال الأخطل في ذلك[5] :

سَرَينَ لِبُلكوثٍ ، ثَلاثاً عَواملا

وإنّ خالد بن طَريف لقي الأخطل ، وقد كان الأخطل قال حين حُملت الدِّية :

١ ـ أمّا أبُو سَعدٍ فلَم تَثأرُوا بِهِ ، ولكِنْ أقِيمُوا رأسَهُ ، إذْ تَصَوَّبا[6]

فقال خالد بن طريف : ويلك ، ياأخطل . أنت ضَررتني ، فهل تستطيع أن تنفعني ؟ فقال : نعم . وقال الأخطل[7] :

١ ـ لَو كانَ حَبلُ ابنَي طَريفٍ مُعَلَّقاً ، بأحقِي كِرامٍ ، أحدَثُوا فِيهِما أمرا
٢ ـ لَقَد كانَ جاراكُم : قَتيلاً ، وخائفاً أصَمَّ ، فقَد زادُوا مَسامِعَهُ وَقرا

وإنّ أبا علقمة الأصمّ ، حين بلغه ذلك ، سار إلى / بني طريف ، فحمل لهم دية بُلكوث ، وما وجب عليهم من حقّهم .

---

(١) في الأصل : ( فيضربه ) . وفي ديوان القطامي : ( فبصر به ) .

(٢) ديوانه ٧٩ . وتغمدها : احتملها . وسفيح : جد هشام بن عمرو التغلبي وأبو بسطام بن سفيح . وهو هنا منادى نوّن للضرورة .

(٣) تتامّ : تَتَتامّ أي : تتمّ . وقد أدغم التاء الثانية في الثالثة .

(٤) كذا على حذف جواب الشرط والعطف عليه . وفي ديوان القطامي : ( طلبوا ) .

(٥) انظر المقطوعة ذات الرقم ٦٦

(٦) تصوب : انحدر .

(٧) البيتان هما خاتمة القصيدة ذات الرقم ٢٥

## ٧٠

**وقال الأخطل**[☆] يهجو جريراً :

١ ـ مـالَـكَ عِـزُّ التَّغلَبِيِّ، الَّـذِي لَـهُ بَنَى اللهُ، في شُمِّ الجِبـالِ، الحَوارِكِ[١]

٢ ـ ومـالَـكَ مـا يَبنِي لُجَيمٌ، إذا ابتَنَى، علَى عَمَدٍ، مِنها، طِوالِ المَسامِكِ[٢]

أراد حنيفةَ وعجلَ ابني لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

٣ ـ ولا الثَّعلَبِيِّينَ، الَّـذِينَ رِمـاحُهُم مَعاقِلُ عُوذاتِ النِّساءِ، الرَّواتِكِ[٣]

( الثعلبيّون ) : شيبـان وذُهل وقيس وتيم اللهِ ، بنـو ثعلبـة بن عُكابـة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . و ( العوذات ) : جماعة عـائـذٍ . وهي المرأة الحديثة الولادة . و ( المعـاقـل ) : الحِرْز . و ( الرّواتك ) : المُسرِعات عند الفزع . والاسم منه الرَّتَكانُ .

٤ ـ ومـا غَرَّ كَلبـاً ، مِن كُلَيبٍ ، بِحَيَّـةٍ أصَمَّ ، علَى أنيابِـهِ السَّمُّ ، شابِكِ ؟[٤]

أنياب البعير ، إذا عَوَّد[٥] ، يقال ( شَبكتْ ) أنيابه واختلفت . وشبوك أنيابه : طولها .

---

(☆) ب ص ٩١ واليزيدي ص ٢٨٤

(١) الحوارك : جمع حارك . وهو العالي الشامخ . أخذ من حارك الفرس ، وهو أعلى كاهله .

(٢) العمد : اسم جمع مفرده عمود . والمسامك : جمع مسماك . وهو عمود يرفع به سقف البيت .

(٣) المعاقل : جمع معقل . والعوذات : جمع عوذ . والعوذ : جمع عائذ . والرواتك : جمع راتكة .

(٤) في الأصل : ( شابكُ ) . وهو خطـأ لأنـه من صفـة ( حيـة ) وفيـه إقواء . وقيل : ردَّ ( شـابـك ) على ( أنيابه ) . والكلب ههنا هو جرير . وكليب : رهط جرير . وأراد بالحية نفسه . وهي ههنا مذكر .

(٥) يفسر ( الشابك ) . وعوّد البعير : أسنَّ .

٥- رَبيبِ صَفـاةٍ، في لِهـابٍ، لُعـابُـهُ سِمامُ المَنايـا، أسوَدِ اللَّونِ، حـالِـكِ[١]

أراد أنّه ملازمٌ صخرتـه لا يُفـارقهـا، هـذا الحيّـة. و (اللِّهـاب): جمع لِهب. وهو الفُرجـة تكون في الجبل نافذة.

٦- تَرَى مـا يَمَسُّ الأرضَ مِنـهُ، إذا مَشَى، صُدُوعاً، نَفَتْ عَنها مُتُونَ الـدَّكادك[٢]

٧- بَنِي الخَطَفَى، عُـدُّوا شَبيهـاً بِـدارِمٍ، وعَمِّيهِ، أو عُـدُّوا أبـاً، مِثلَ مـالِـكِ[٣]

٨- وإلاّ فهِرُّوا دارِمـــاً، إنّ دارِمـــاً أنـاخَ بِعـادِيٍّ، عَرِيضِ المَبـارِكِ[٤]

(هِرُّوهم)[٥]: اجتنِبُوهم وخافوهم. و (دارم): ابن مالك بن حنظلة. /

٩- مِنِ الغُرِّ، لا يَسطِيعُـهُ، أن ينـالَـهُ قِصارُ الهَوادِي، جاذِياتُ السَّنـابِـكِ[٦]

(الهوادي): الأعناق. و (الجاذي): السّاقط على ركبَتَيهِ لا يَنهض ضَعفـاً[٧]. وهو أيضـاً الثابت بالمكان.

١٠- فَلَستَ إلَيهِم، يـاجَرِيرُ، فَـلا تَكُنْ كَمُستَقتِـلٍ، أعطَى يَـداً لِلمَهـالِـكِ[٨]

---

(١) الصفاة: الصخرة الملساء.

(٢) يصف عنف مشي الحية. والصدوع: جمع صدع. ونفت: طردت وأبعدت. والمتون: جمع متن. وهو الصلب الشديد. والدكادك: جمع دكدك. وهو ماتلبد من الرمل واستوى.

(٣) الخطفى: جد جرير. وعدوا أي: اذكروا في عددكم. ودارم: رهط الفرزدق. وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ٧٤

(٤) أناخ: حل وأثبت قدمه. والعادي: العز القديم. والمبارك: جمع مبرك.

(٥) في الأصل: (هَرُّوهم). والتصويب من ب.

(٦) الغر: جمع أغر. وهو الرجل الكريم الأفعال الواضحها. والهوادي: جمع هاد. وهو العنق. والقصار الهوادي: الخيل القصيرة الأعناق. والسنابك: جمع سنبك. وهو طرف الحافر. وفي الشطر الثاني استعارة ماللخيل لقوم جرير.

(٧) كذا. والجاذي ههنا هو: القصير.

(٨) في الأصل: (كمستقبل). والتصويب من ب. ولست إليهم أي: لن تصل إلى عزهم. والمستقتل: الطالب للقتل. وأعطى يداً: استسلم.

١١ ـ تَقاصَرتَ عَن سَعدٍ، فَما أنتَ مِنهُمُ، ولا أنتَ مِن ذاكَ العَديدِ، الضُّبارِكِ[1]

( الضُّبارك ) : الكثير الضَّخم . أراد : سعد بن زيد مَناة بن تميم .

١٢ ـ كُلَيبٌ يُفالُونَ الحَميرَ، ودارِمٌ عَلى العِيسِ، ثانُو الخَزِّ، فَوقَ المَوارِكِ[2]

( الموارك ) : حيث يَرِك[3] الرجلُ على رَحلِه . و ( يفالون ) : يُنتِجون الحمير .

١٣ ـ وكُنتُم مَعَ السّاعي المُضِلِّ، بَني استِها، جَريرٍ، وسَلّاكِينَ شَرَّ المَسالِكِ[4]

١٤ ـ ضَفادِعُ، غَرَّتْها صَراةٌ، فَقَلَّصَتْ مِنَ البَحرِ، عَن آذِيِّهِ المُتَدارِكِ[5]

[ ويروى ] : ( فقصَّرت ) .

٧١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ بَنُو دارِمٍ عِندَ السَّماءِ، وأنتُمُ قَذَى الأرض، أبعِدْ بَينَ ما بَينَ ذلِكِ ![1]

---

(١) العديد : العدد والكثرة .

(٢) كليب : رهط جرير . ودارم : رهط الفرزدق . والعيس : الإبل الكرام البيض فيها صفرة . مفردها أعيس وعيساء . والخز : الحرير . يريد أنهم أشراف يلبسون الحرير . والموارك : جمع مورك .

(٣) يرك : يضع وركه .

(٤) الأست : الدبر . ويعني أنه ولد من الدبر كالبراز . والمسالك : جمع مسلك .

(٥) الصراة : الماء المتغير في لونه وريحه . وقلصت : تطامنت وانكمشت . والآذي : الموج . والمتدارك : الذي يلحق بعضه بعضاً .

٧١

(☆) ب ص ٩٢ و ٨١ واليزيدي ص ٢٧٥ . والقصيدة في مديح قوم الفرزدق وهجاء جرير وقومه .

(١) دارم : رهط الفرزدق . والقذى : القش والتبن والوسخ . وقوله ( أبعد بين ما بين ذلك ) يريد : ماأبعدَ ما بين بني دارم وبينكم ! فالتقدير : أبعد ببين ما بين ذلك !

٢ـ وقَـد كانَ مِنهُم حـاجِبٌ، وابنُ عَمِّـهِ أبُو جَندَلٍ، والزَّيدُ، زَيدُ المَعـارِكِ[١]

أراد : زيد بن عبد الله بن دارم ، أو زيد بن نهشل . و ( أبو جندل ) هو نهشل[٢] .

٣ـ وتَرفِـدُهُم أبنـاءُ حَنظَلَـةَ، الـذُّرا، حَصًى، يَتَحَدَّى قِبصُهُ كُلَّ فـاتِـكِ[٣]

( الفتك ) : المُعازّةُ والمُساماة والمُغالَبة . يقال : فَتَكَ به المرضُ والغَمُّ ، إذا غلَبَه .

٤ـ وكَم، مِن رَئيسٍ، قَطَّرَتْـهُ رِمـاحُهُم بمُختَلَفٍ، بَينَ الرِّمـالِ، الـدَّكادِكِ ![٤]

٥ـ ولَـولاهُمُ، يـا ابنَ المَراغـةِ، كُنتُمُ لَقًى، بَينَ أطرافِ القَنا، لِلسَّنابِكِ[٥] /

٦ـ هُمُ أنقَـذُوا، يَومَ الصُّهَيبـاتِ، سَبيَكُم وأبنـاءُ رَهـطِ الكَلبِ قُرعُ المَبـارِكِ

( الأقرعُ ) : المبرَكُ الذي لا مال فيه[٦] . وهـذا يومُ ذي بَيضٍ[٧] ، وأغـار الحَوفَزانُ الشَّيبانيُّ على بني يَربُوع ، فقطع منهم طرفاً . فأتى الصَّريخُ بني دارِمٍ ، فـذادوا الحوفزانَ ، واستنقـذوا مـا في يده .

٧ـ فَرَرتُم حِـذارَ الثَّعلَبِيِّنَ، إذ سَمَـوا بـأرعَن، طَـودٍ، مُشمَخِرِّ الحَـوارِكِ[٨]

---

(١) حاجب : ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من تميم .

(٢) نهشل : ابن دارم بن مالك بن حنظلة من تميم .

(٣) ترفد : تعين . وحنظلة : جد دارم . والحصى : العدد الكثير . والقبص : العدد الكثير أيضاً .

(٤) قطرته : صرعته ورمته على قطره ، أي : جانبه . والمختلف : مكان الاختلاف والقتال . والدكادك : جمع دكدك . وهو ماتلبد من الرمل واستوى .

(٥) المراغة : لقب أم جرير . واللقى : المطروح الملقى . والسنابك : جمع سنبك . وهو طرف الحافر .

(٦) ب : الأقرع المبرك : الذي لا مال معه .

(٧) انظر نقائض جرير والفرزدق ٢٨٥

(٨) الثعلبيون : بنو ثعلبة ين عكابة بن صعب . وهم : شيبان وذهل وقيس وتيم الله . والأرعن : جيش له فضول كرعان الجبل . والمشمخر : الطويل العالي . والحوارك : جمع حارك . وهو أعلى الكاهل .

## ٧٢

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ سَعَى لِيَ قَومِي ، سَعيَ قَومٍ أعِزّةٍ ، فأصبَحتُ أسمُو لِلعُلا ، والمَكارِمِ
٢ـ تَمَنَّوا ، لِنَبلِي ، أن تَطِيشَ رِياشُها وما أنا عَنهُم ، في النِّضالِ ، بِنائِمِ[١]

يقول : سعى لي هؤلاء ، وتَمنّى لي غيرُهم هذه الأُمنيّة .

٣ـ وما أنا ، إنْ جارٌ دَعانِي إلى الّتِي تَحَمَّلَ أصحابُ الأُمُورِ ، العَظائِمِ
٤ـ لِيُسمِعَنِي ، واللَّيلُ بَينِي وبَينَهُ ، عَنِ الجارِ بالجافِي ، ولا المُتَناوِمِ[٢]
٥ـ ألَم تَرَ أنِّي قَد وَدَيتُ ابنَ مِرفَقٍ ، ولَم تُودَ قَتلَى عَبدِ شَمسٍ ، وهاشِمِ ؟[٣]

( ابن مرفق ) : رجل من كلب ، قتلَه سُويد بن مالك وصَهبةُ بن طارق النَّمَرِيّانِ ـ فوداه الأخطل ـ وهو أسير في يَدِيّ بني[٤] حِيًّا بنِ سعد النَّمريّ .

---

(☆) ب ص ٨١ واليزيدي ص ٢٧٦ . والقصيدة في الفخر بقومه ونجدته وهجاء من خذله في دفع الدية .

(١) الرياش : جمع ريش . وهو الريش الذي يكون للسهم . وتطيش رياشها أي : لا تصيب الهدف . والنضال : المباراة في الرمي .

(٢) الجافي : المتباعد . وهو خبر ( ما ) في البيت ٣

(٣) وديته : دفعت ديته . وعبد شمس وهاشم : بطنان من عبد مناف بن قصي بن كلاب . وكانت لهما رياسة بني عبد مناف .

(٤) سقط ( بني ) من ب . واليديّ : جمع يد . وأهمل إعجام الحرف الثاني من ( حيا ) في الأصل ، وجعل باء في ب . وحبَّى ليس من أسماء المذكور خلافاً لحيّا . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٢ ومعجم ما استعجم ٩٠٢

٦ـ جَزَى اللّهُ، فِيها، الأعوَرَينِ مَلامةً وعَبْدةَ، ثَفرَ الثَّورةِ، المُتضاجِمِ[١]

هؤلاء تغلبيُّون ، ولم يكونوا أعانوه في حَمالته . و ( الثفر ) : الحَيا . و ( المتضاجم ) : المائل . يقال : ثَور وثَورة ، وبِرذَونٌ وبرذونة ، ورَجُل ورَجُلةٌ ، وغُلام وغُلامة ، وفتًى وفتاة ، وعُصفور وعُصفورة ، وجَراد وجرادة ، وشَيخ وشَيخة ، وحِمار وحِمارة ، وجَمَلٌ وجَمَلة . /

٧ـ فأعيَوا، وما المَولَى بِمَن قَلَّ رِفدُهُ، إذا أجحَفَتْ، بالنّاسِ، إحدَى العَقائمِ[٢]

٨ـ وما الجارُ بالرّاعِيكَ، ما دُمتَ سالِماً، ويَرحَلُ، عِندَ المُضلِعِ، المُتَفاقِمِ[٣]

## ٧٣

**وقال**[☆] يمدحُ عُمَرَ وأبا بكرٍ، ابني عبد العزيز بن مروان :

١ـ إنّي أبيتُ، وهَمُّ المَرءِ يَعمِدُهُ، مِن أوَّلِ اللَّيلِ، حَتَّى يَبرَحَ السَّفَرُ[١]

( يعمده ) : يُثخِنهُ ويُؤذيه . و ( العَميد ) المُوجَع المُثخَن . وهو مأخوذ من عَمَدِ البعيرِ ، وهو أن يكون باطنُ سنامِه فاسداً ، وظاهِرُهُ صحيحاً[٢] ، حتّى يهجم على جوفه . و ( السَّفَر ) : الصُّبح . و ( يبرح ) : يَعرض ويَظهر .

---

(١) خفض ( المتضاجم ) وحقه النصب لأنه من صفة الثفر . وخفضه على الجوار . انظر اللسان ( ثفر ) . والثفر للسباع ، وهو الفرج ، واستعاره الأخطل للثورة .

(٢) المولى : ابن العمّ . والرفد : العطية . وأجحفت : أذهبت الأموال . والعقائم : جمع عقيمة . وهي السنوات الشدائد .

(٣) الجار : الحليف الناصر . وراعيك : الذي يرعى حقوقك ويحميك . وعطف جملة ( يرحل ) على المشتق ( الراعيك ) . والمضلع : الخطب الشديد . والمتفاقم : المضطرب العظيم .

٧٣

(☆) ب ص ٨٢ واليزيدي ص ٢٧٧

(١) جعل ( حتى ) بعد ( من ) . وهو مما منعه النحاة . انظر المغني ١٣٣ وحاشية الدسوقي ١٣٥/١

(٢) في الأصل : ( ضخماً ) . والتصويب من ب .

٢ـ مَتَى تُبَلِّغُنَـــا الآفَـــاقَ يَعمَلَـــةٌ، لُمَّتْ، كَا لُمَّ بِـالـدَّوِّيَّـةِ الأَمَرُ ؟[١]

( اليعملة ) : الناقة الدّائبة العَمِلةُ . و ( الأَمَرُ ) : جماعة أَمَرةٍ . وهي الأعلام تُنصب من حجارة تُجمع .

٣ـ تُعَـارِضُ اللَّيلَ، مـا لاحَتْ كَـواكِبُـهُ، كَا يُعَـارِضُ مَرنَى الخُلْعَـةِ اليَسَرُ[٢]

( الخلعة ) : القِمار . وهو أن يَخلع بعضُهم بعضاً مِن ماله . والخِلعة : المال . و ( المَرنَى ) : النَّظر والمُراقبة . يقول : فهي تُراقب النجوم وتُراعيها ، كا ينظر الضارب بالقِداح : أيُّ قِدحٍ يخرج فائزاً ؟ و ( اليَسَرُ ) : المُقامِر .

٤ـ إليـكَ سِرنـا، أبـا بَكرٍ، رَواحِلَنـا نَرُوحُ، ثُمَّتَ نَسري، ثُمَّ نَبتَكِرُ[٣]
٥ـ فَمـا أَتَينـاكَ، حتَّى خـالَطَتْ نَقَبـاً أيـدِي المَطِيِّ، وحَتَّى خَفَّتِ السُّفَرُ[٤]
٦ـ حَتَّى أَتَينـا أَبـا بَكرٍ، بِمِـدحَتِـهِ، ومـا تَجَهَّمَنِي بُعـدٌ، ولا حَصَرُ/

يقول : مامَنعني البعدُ من إتيانه ، ولا مَنعني خوفُ حَصَرٍ . و ( الحصر ) : البخل .

٧ـ وَجَّهتُ عَنسِي، إلَى حُلـوٍ شَمائِلُـهُ، كَأَنَّ سُنَّتَـهُ، فِي المَسجِـدِ، القَمَرُ[٥]
٨ـ فَرعـانِ، مـا مِنهُما إلاّ أَخُـو ثِقَـةٍ، مادامَ فِي النّاسِ حَيٌّ، والفَتَى عُمَرُ[٦]

أراد : مادام في الناس إنسان حيٌّ ، وعمرُ حيٌّ .

---

(١) لمت : جمعت وشدّ بعض خلقها إلى بعض . والدوية : الفلاة الواسعة الأطراف .

(٢) تعارض : تباري وترقب . وما : مصدرية زمانية .

(٣) سرنا : سيّرنا . والرواحل : جمع راحلة . وهي الإبل النجيبة تختار للركوب . والرواح : سير العشي . والسرى : سير الليل .

(٤) النقب : التخرق . والمطي : الإبل التي تمتطى . مفردها مطية . والسفر : جمع سُفرة . وهي زاد المسافر .

(٥) في الأصل : ( وجهت وجهي ) وفي الحاشية : ( عنسي ) مصححاً عليها . والعنس : الناقة القوية الصلبة . والسنة : الوجه .

(٦) الفرع : شريف القوم وأعلاهم . وأخو الثقة : من يوثق به في الشدائد .

## ٧٤

وقال[☆] :

١ ـ شَفَى النَّفسَ قَتلَى، مِن كُلَيبٍ وعـامرٍ، بيَـومٍ، بَـدَتْ فيـهِ نُحُـوسُ الكَـواكِب

٢ ـ تَعـاوَرُهُمُ فُرسـانُ تَغلِبَ، بـالقَنـا، فوَلّوا، وخَلَّـوا عَن بُيُـوتِ الْحَبـائب[١]

٣ ـ فلاقَى عُمَيرٌ حَتْفَـهُ، في رِمـاحِنـا، وما أَنتَ، يـا جَحّـافُ، عَنهـا بِهـارب

٤ ـ أتُعجِزُنـا، في بَسْطـةِ الأَرضِ، كُلِّهـا ؟ فتِلكَ، وبَيتِ اللّهِ، إحدَى العَجائبِ[٢]

٥ ـ أَلَم تَعلَمُـوا أَنّـا نَهشٌّ، إلَى القِرَى، إذا لَم يَكُنْ في النّاسِ قارٍ، لِعازِبِ ؟[٣]

يقـال : قـد ( هَشِشتَ ) أَهَشُّ هَشّاً وهَشـاشـةً ، إذا ارتحتَ إلى ذلـك . وهَشّ الشيءُ يَهِشُّ هُشوشاً : إذا جفَّ فلانَ مَكسَرُه . وهَشَّ على غَنمه يَهُشُّ هَشّـاً : إذا خبـط لهـا الشجر ، وأدنى إليها الغصون لتأكلها .

٦ ـ بَنِي الخَطَفَى، عُـدُّوا أَبـاً مِثـلَ دارِمٍ، وإلاّ فهـاتُـوا، مِنكُمُ، مِثـلَ غـالِبِ[٤]

( غالب ) : ابن صعصعة بن ناجية بن عِقال بن محمّد بن سُفيان بن مُجاشع بن دارم .

٧ ـ قَرَى مِـائـةً ضَيفـاً، أنـاخَ بِقَبرِهِ، فـآبَ إلى أصحـابِـهِ، غَيرَ خـائبِ

---

(☆) ب ص ٨٣ واليزيدي ص ٢٧٨ . والقصيدة في الفخر وهجاء قيس عيلان وجرير . والبيتـان ١ و ٢ همـا خاتمة القصيدة ذات الرقم ٣٦

(١) تعاورهم : تتعاورهم أي : تتداولهم . وخلوا عنها : تركوها وتخلوا عنها .

(٢) تعجزنا : تهرب منا ونعجز عن نيلك . وبسطة الأرض : سعتها .

(٣) القاري : من يقري الضيف . والعازب : البعيد .

(٤) انظر البيت ٧ من القصيدة ذات الرقم ٧٠ . ودارم : رهط الفرزدق . وغالب : أبو الفرزدق .

هذا رجل من بني الأبيض من مجاشع ، كان ابنه قتل ابن أخيه ، فأتى مُعاوية يسأله دِيَةَ ابن أخيه فأغلظ له . فمكث حيناً حتّى قالت له امرأة / من قومه : إلى كم تأبسُ قومك[١] ، تسألهم في دية ابن أخيك ، فلا يفعلون ؟ ائت قبر غالب ، فعُذْ به[٢] . فأتى قبر غالب فعاذ به . وكان الفرزدق يتلقّى الناس ، كلَّ من يأتي مِن الصَّمّانِ ، فيسأله عن الخبر . فلقي ركباً واردي البصرة ، فقال لهم : هل مِن جائبةِ خبرٍ ؟[٣] قالوا : نعم ، رجلٌ من بني الأبيض عاذَ بقبر غالبٍ . فأتى الفرزدقُ ابنَ عمٍّ له ، كان كثيرَ المال يُقال له الحَكَمُ ، فسأله في الحمالة فقال له : إن كنتَ كلَّما جَنَى جانٍ مِن تميمٍ فعاذ بقبر غالبٍ وَدَيتَهُ تركتَنا بلا أموال . فحلف ألاّ يسأل فيها مُجاشِعيّاً . فسأل في بني مَناف بن دارم ، فجَمعوا له مائة بعير ديةَ الأبيض . فقال الفرزدق[٤] :

أبَى حَكَمٌ، مِن مالِهِ، أنْ يُعينَنا　　　علَى حَلِّ حَبلِ الأبيَضِيِّ، بِدِرهَمِ

٨ـ ومـا لِكُلَيبِ اللُّـؤمِ جـارٌ، تُجيرُهُ،　　　وفيمَ الكُلَيبيُّ، اللَّئيمُ الْمَشـارِبِ ؟[٥]

يريد أنه ذليل ، لا يَرِدُ الماء من ذُلِّهِ ، إلاّ بعد انصراف الناس .

٩ـ تَغَنّى ضَـلالاً، يـا جَرِيرُ، وإنّما　　　مَحَلُّكَ بَيتٌ، حَلَّ وَسطَ الزَّرائبِ[٦]

جمع زريبة . وهي الحظيرة من حظائر الغنم .

١٠ـ أتَسعَى ، بِيَربُوعٍ، لِتُدرِكَ دارِماً ؟　　　وفيمَ ابنُ ثَفرِ الكَلبِ، مِن بَيتِ حاجِبِ ؟[٧]

يريد : زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وهو بيت تميم . /

---

(١) تأبس قومك : تقابلهم بمكروه .

(٢) عذ به أي : استعذ به واحتم واستعن .

(٣) جائبة خبر أي : خبر يجوب الأرض من بلد إلى آخر .

(٤) ديوانه ٧٥٧ ـ ٧٥٨

(٥) كليب : رهط جرير .

(٦) تغنى : تتغنى . يريد أنه ينشد أشعار الفخر والهجاء .

(٧) يربوع : قبيلة جرير . ودارم : رهط الفرزدق . والثفر : الفرج . وهو للسباع ، واستعاره الأخطل للكلب . وحاجب : ابن زرارة بن عدس .

## ٧٥

**وقال**[☆] في راوية له ، كان يَطلبهُ فلا يَجده ، ويَذهب إلى النساء فيتحدّث عندهنّ ، واسمه جرير :

١ ـ أَلْهَى جَرِيراً ، عَن أَبِيهِ وأُمِّهِ ، مَكانٌ ، لِشُبّانِ الرِّجالِ ، أَنِيقُ

( الأنيق ) : المُعجِبُ . يقال : آنقني يُؤنِقُني إيناقاً .

٢ ـ إذا أَبصَرَتْهُ ذاتُ طِنْءٍ تَبَسَّمَتْ ، إلَيهِ ، وقالَتْ : إنَّ ذا لَخَلِيقُ[١]

٣ ـ يَبيتُ يَسُوفُ الْخُورَ ، وهْي رَواكِدٌ ، كما سافَ أبكارَ الهِجانِ فَنِيقُ[٢]

( السَّوف ) : الشَّمُّ . و ( الخور ) : جمع خوّارة[٣] . وهي الضَّعيفة الفاسدة من النساء . وهي الغزيرة من الإبل . و ( الفنيق ) : الفحل .

٤ ـ عَبُوسٌ إلى شُمطِ النِّساءِ ، وإنَّهُ ، إلى كُلِّ صَفراءِ البَنانِ ، طَلِيقُ[٤]

٥ ـ سَبَنتَى ، يَظَلُّ الكَلبُ يَمضَغُ ثَوبَهُ ، لَهُ ، في مَعانِ الغانِياتِ ، طَرِيقُ[٥]

( السَّبنتى ) : الجريء المِقدام . يريد : أنَّ الكلب يمضغ ثوبه ، قد ألِفه لكثرةِ إتيانه إليهنّ . و ( المَعانُ ) : المنزل والمحلُّ .

---

(☆) ب ص ٨٦ واليزيدي ص ٢٦٧

(١) الطنء : الريبة والفساد . والخليق : الشبيه . أي : يشبه فعله فعلي .

(٢) الهجان : النوق الكرام ، خالط بياضها صفرة .

(٣) وقيل : لا واحد للخور . اللسان والتاج ( خور ) .

(٤) الشمط : جمع شمطاء . وهي التي اختلط بياض شعرها بسواده . والصفراء البنان : الشابة التي تخضب كفها بالحناء . والطليق : المتهلل المشرق الوجه .

(٥) الغانية : المرأة غنيت بجمالها عن الزينة .

٦ ـ خَرُوجٌ وَلُـــوجٌ، مُستخِفٌّ، كأنَّما عليــهِ، بــألاَّ يَستَفِيــقَ، وَثِيــقُ[1]

يقال للرجل إذا كان ظريفاً في مَذاهبه : إنه أَخَرُوج وَلُوج ، وخَرّاج وَلاّج . و ( الوثيق ) : اليمين أو الكفيل . كأنَّ عليه يَميناً ، لا يَستفيق[2] ممّا هو فيه .

٧ ـ عَنِيفٌ، بِتَحوازِ المَخَـاضِ، ورَعيِهـا ولكِنْ، بــإرقــاصِ البُرِينَ، رَفِيــقُ[3]

( تحواز ) الإبل وتحيازها واحدٌ . وهو رَعيُها / والقيام بها ، وجَمعُهُ لها . و ( البُرين ) والبِرين واحد . وهي الخلاخيل . وكلّ حلقة فهي بُرة .

٨ ـ ومِن دُونِهِ، يَحتـاطُ أوسُ بنُ مُدلِجٍ، وإيّــاهُ يَخشَى طــارِقٌ، وزَنِيــقُ[4]

هؤلاء جيرانه .

## ٧٦

وقال(☆) :

١ ـ نُبِّئتُ كَلبــاً تَمَنَّى أنْ تُســافِهَنــا، ورُبَّما ســافَهُـونــا، ثُمَّ مــا ظَفِرُوا[1]

٢ ـ كَلَّفتُمـونــا أُنــاســاً، قــاطِعِي قَرَنٍ، مُستَلحَقِينَ، كما يُستَلحَـــقُ اليَسَرُ[2]

---

(١) المستخف : المستهين بالأمور ، يرى كل شيء هيناً خفيفاً .

(٢) ب : ( ألاّ يستفيق ) .

(٣) المخاض : الحوامل من النوق . والإرقاص : الرفع والخفض . والرفيق : اللطيف اللين .

(٤) يحتاط : يأخذ بالأحزم من الوسائل . يعني أنه يخاف على زوجه وبناته ، فيحتاط لذلك .

٧٦

(☆) ب ص ٨٧ و م ص ٩٦ واليزيدي ص ٢٦٨ والقصيدة ذات الرقم ٢٣

(١) نبئت : أخبرت . وكلب : قبيلة من قضاعة . وهي كلب بن وبرة . والمسافهة : المشاتمة واللوم . وقيل : هي المحاربة .

(٢) في الأصل : ( مستحلقين كما يستحلق ) . والتصويب من ب . والقرن : الحبل يجمع بـه بعيران ، استعاره الأخطل للعلاقة بين قبيلتين .

( اليَسَرُ ) : صاحب القِداح في[1] القوم ، ليس منهم . وذاك أنّ كلباً لامتْ بني تغلبَ ، فقالوا : أعنتم علينا قيساً . فقال الأخطل : حملتم علينا ذنبَ قوم ، ليسوا منّا ولا نحن منهم ، فألحقتم بنا ذنبهم ، كما يَستلحق الأيسارُ الرجلَ الأمين ، يَضرب بينهم بالقداح ، وليس له مع القوم قِدح . فيقول : إنما جاوَرْنا هؤلاء القومَ ، وليسوا منّا ، ولا بلادهم بلادنا .

٣ـ لَيسَتْ علَيهِم دِياتٌ، يُؤخَذُونَ بِها، ولا يَكُونُ لَهُم إيجابُ ما قَمَرُوا[2]

يقول : هؤلاء القوم منّا كالمَنيح في القِداح ، لا فوز [ له ][3] ولا غُرمَ عليه .

٤ـ قَد أُنذِرُوا حَيّةً، في رأسِ هَضْبَتِهِ، وقَد أَتَتْهُم بِهِ الأخبارُ، والنُّذُرُ[4]

أراد بـ ( الحيّة ) : زُفر بن الحارث الكلابيّ .

٥ـ باتُوا نِياماً، علَى الأنماطِ، لَيلتَهُم ولَيلُهُ ساهِرٌ، فِيها، وما شَعَرُوا[5]
٦ـ هُناكَ قالُوا: أنامَ الماءُ حَيّتَهُ، وما يَكادُ يَنامُ الحَيّةُ، الذَّكَرُ[6]
٧ـ وكَذَّبُوا رُسُلَ الأكفاءِ، وانتَقَضَتْ [بالقَومِ]أوزارُهُم،في الأمرِ،فانتَشَرُوا[7] /

( انتشارهم ) : تَفرُّقهم وتخاذلهم . و ( أوزارهم ) : ما صنعوا بقيسٍ ، يوم مرج راهط . يقول : فانتقضت بهم ذنوبهم ، حتّى أغار[8] عليهم زُفر وعُمير .

---

(١) في الأصل : ( من ) . والتصويب من ب .
(٢) قمروا : غلبوا في القمار . يعني أنهم لا يقتلون أحداً لتكون عليهم دية ، ولا يغلبون في ميسر .
(٣) تتمة من ب .
(٤) النذر : جمع نذير .
(٥) الأنماط : جمع نمط . وهو الفراش . وليله ساهر أي : هو ساهر في ليله . وفيها أي : في هضبته .
(٦) هناك أي : في ذلك الوقت . والذكر : الشديد المنكر الخبيث .
(٧) سقط ( بالقوم ) من الأصل . والأكفاء : جمع كفي . وهو الذي يكفي في حمل المهام وتحقيق الآمال .
(٨) في الأصل : ( أعان ) . ب : ( غار ) .

٨ـ حَتَّى استَبانُوا جِيـادَ الْخَيْلِ، مُعلِمـةً، وكَوكَبُ الْمَوتِ يَغشَى، دُونَهُ، البَصَرُ[١]

٩ـ في عـارِضٍ مِن كِـلابٍ، يُبرِقُـونَ، إذا صابَ الأعادِيَ، مِنهُم، وابِلٌ قَشِرُوا[٢]

( العـارض ) : الجيش ، شَبَّهـه بـالعـارض من السَّحـاب . و ( يُبرِقـون ) : يُـوعِـدون . و ( صابَ ) : وقع بهم ، صابَ يَصُوبُ صَوباً .

١٠ـ حَتَّى حَـدَونـا، إلى البَلقـاءِ، فَلَّهُمُ والـذُّلُّ مُجحِرُ كَلبٍ، حَيثُما انجَحَرُوا[٣]

١١ـ يَمشُون، تَحتَ بُطُونِ الخَيـلِ، تَصرَعُهُم زُرقُ الأسِنّـةِ، والخَطِّيّـةُ السُّمُرُ[٤]

١٢ـ أولَى فـأولَى، بَنِي مـاوِيّةَ، انتشَرَتْ مِنكُم قَرِيباً، وأَولَى مِنكَ، يـا زُفَرُ[٥]

( بنـو مـاويَّـة ) من بني عـامر بن عـوف من كلب ، كانـوا مُجـاورين لبني تغلب . وقـولـه ( انتشرتْ ) أي : انتشرت الخيـل في الغـارة . وقـولـه : ( أولى منـك يـا زفر ) يقـول : لـو أصبتَ جيراننا لأوقعْنا بك .

١٣ـ مـاظَنُّهُم، لَـو لَقُـونـا، وهْيَ تَحمِلُنـا صَلادِمُ الخَيـلِ، لا فـانٍ، ولا مُهُرُ؟[٦]

---

(١) المعلمة : التي لها علامة لشهرتها . وكوكب الموت ههنـا : الكتيبـة فيهـا بريق السلاح . ويغشى : يعمى ويظلم .

(٢) في الأصل : ( يَبرُقون ) . والتصـويب من ب . وكـلاب : بطن من بني عـامر بن صعصعـة ، وهم قـوم زفر بن الحارث . والوابل : المطر الشديـد ، الضخم القطر . استعـاره لمـا يكون من الجيش . وقشروا : أصابهم الشؤم فهلكوا . والضمير فيه للأعادي . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ٢٣

(٣) حـدونـا : سقنـا . والبلقـاء : كورة بين الشـام ووادي القرى ، قصبتهـا عمـان . والفـل : المنهـزمـون . والمجحر : الذي يلجئ غيره إلى الانجحار والاختفاء .

(٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى الخط . والأصل في السمر سكون الميم ، وحركها بالضم إتباعاً .

(٥) أولى : كلمة توعد وتهديد .

(٦) الصلادم : جمع صلدم . وهو الشديد الوثيق . والمهر : ولد الفرس . وهو سـاكن الهـاء ، وحركهـا بـالضم إتباعاً . يقول : ليس فيها الكبير الفاني ، ولا الصغير الضعيف .

## ٧٧

وقال[☆] :

١ ـ أذكَرتَ عَهدَكَ، فاعتَرَتْكَ صَبابةٌ، وذَكَرتَ مَنزلةً، لآلِ كَنُودِ؟[١]

٢ ـ أقوَتْ، وغيَّرَ آيَها نَسجُ الصَّبا، وسِجالُ كُلِّ مُجَلجِلٍ، مَحمُودِ[٢]

٣ ـ ولَقد شَدَدْتَ، علَى المَراغةِ، سَرجَها حَتَّى نَزَعتَ، وأنتَ غَيرُ مُجيدِ[٣]

٤ ـ وعَصَرتَ نُطفَتَها، لِتُدرِكَ دارِماً، هَيهاتَ، مِن مَهَلٍ، علَيكَ بَعِيدِ[٤]

يقال : ( أجاد ) الرَّجلُ إذا كان فرسُه جَواداً / ، وأعرَبَ إذا كان فرسه عَربيّاً ، وأقْرَفَ إذا كان مُقْرِفاً . و ( نطفتها ) : عَرَقُها . يريد : جَهدتَها حتى عرَّقتها ، فلم تُدرِكْ . و ( المَهَل ) : السَّبْقُ .

٥ ـ وإذا تَعاظَمَتِ الأُمُورُ، لِدارِمٍ، طَأطأتَ رأسَكَ، عَن قَبائلَ، صِيدِ[٥]

٦ ـ وإذا وَضَعتَ أباكَ، في مِيزانِهِم، رَجَحُوا علَيكَ، وأنتَ غَيرُ حَميدِ[٦]

---

(☆) ب ص ٨٩ واليزيدي ص ٢٧٢ . والقصيدة في هجاء جرير والانتصار للفرزدق .

(١) العهد : رعاية الحرمة والوفاء . واعترتك : نزلت بك وأصابتك . والصبابة : الشوق . والمنزلة : مكان الإقامة . وكنود : اسم امرأة .

(٢) أقوت : خلت . والآي : العلامات . مفردها آية . والصبا : ريح من قبل الشرق . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة المملوءة ماء ، استعارها لانصباب المطر . والمجلجل : السحاب فيه رعد . والمحمود : ذو المطر الكثير .

(٣) يخاطب جريراً . والمراغة : لقب أمه . جعلها أتاناً يشد عليها ابنها السرج ليجاري فخر الأخطل . والمجيد : الذي له فرس جواد .

(٤) دارم : رهط الفرزدق .

(٥) الصيد : جمع صيداء . وهي ذات السيادة والكبر والزهو .

(٦) رجحوا : ثقلوا وغلبوا في الوزن . والحميد : المحمود .

٧ـ وإذا عَددتَ قَديمَهم، وقَديمَكم، أَربَوا عليكَ، بطارفٍ، وتَليدِ[1]
٨ـ وإذا عَددتَ بُيوتَ قَومِكَ لَم تَجِدْ بَيتاً، كَبَيتِ عُطارِدٍ، ولَبيدِ

( لبيد ) : ابن عُطارد بن حاجب بن زُرارة .

٩ـ بَيتاً، تَزِلُّ العُصمُ عَن قَذَفاتِهِ، في شاهِقٍ، ذي مَنْعةٍ، وكَؤُودِ[2]

المَرقَى الصَّعب[3].

١٠ـ وأبُوكَ ذُو مَحْنِيَّةٍ، وعَباءةٍ، قَمِلٌ، كأَجرَبَ مُنتَشٍ، مَورُودِ[4]

( المحنيّة ) : العَلبة المُدوّرة . و ( المنتشي ) : المُفرَدُ من الإبل ، المباعَدُ عنها .

## ٧٨

وقال[☆] :

١ـ إذا ما قُلتُ: قَد صالَحتُ بَكراً، أَبَى الأضغانُ، والنَّسَبُ، البَعيدُ[1]

---

(١) أربوا : زادوا وارتفعوا . والطارف : المستحدث الجديد . والتليد : القديم .

(٢) العصم : جمع أعصم . وهو الوعل في ذراعيه بياض . والقذفات : جمع قذف . وهو ما أشرف من رؤوس الجبال . والشاهق : الجبل العالي .

(٣) يفسر ( الكؤود ) .

(٤) المورود : الذي أصابته الحُمّى .

٧٨

(☆) ب ص ٩٠ و ٩٢ و م ص ٧١ واليزيدي ص ٢٨٢ . والمقطوعة في ذكر عداوة بكر وتغلب وهجاء بني سُليم من قيس عيلان . وينسب بعضها إلى جرير بن خرقاء العجلي . المكاثرة ٥٦ واللسان والتاج ( هرق ) .

(١) ويروى : « لا النسبُ البعيدُ » . انظر طبقات فحول الشعراء ص ٤٠٢ والموشح ص ١٣٢ ـ ١٣٣ . والأضغان : جمع ضغن . وهو الحقد والعداوة .

٢ ـ ومُهْراقُ الدِّماءِ، بِوارِداتٍ، تَبِيدُ الْمُخْزِياتُ، ولا تَبِيدُ[1]

قال : كان يوم واردات أحد أيام تغلب على بكر بن وائل .

٣ ـ وأيّامٌ، لنا ولَهم، طِوالٌ يَعَضُّ الهامَ، فِيهِنَّ، الحَدِيدُ[2]

٤ ـ هُما أخَوانِ، يَصطَلِيانِ ناراً، رِداءُ المَوتِ، بَينَهما، جَدِيدُ

٥ ـ يَشُولُ ابنُ اللَّبُونِ، إذا رآنِي، ويَخشانِي الضُّواضِيَةُ، المُعِيدُ[3]

( المُعيد ) : العالم بالشيء المعيدُ له . و ( ابن اللبون ) : الذي قد أتت عليه ثلاث سنين ، من الإبل . و ( شَوَلانه ) : رفعه ذَنَبَهُ خوفاً . و ( الضُّواضية ) : الداهية المُنكَرُ .

٦ ـ أتُوعِدُنِي الوِبارُ، بَنُو سُلَيمٍ، وما تَحمِي الوِبارُ، ولا تَصِيدُ؟[4] /

٧ ـ وما جَرَحَتْ يَدِي، بِبَنِي سُلَيمٍ، ولا شِعرِي، فَتَهجُونِي الشَّرِيدُ[5]

( جرحَ يده ) : هجاؤه لهم .

٨ ـ ولَولا أنْ أُخَشِّنَ صَدرَ مَعنٍ وعُتْبةَ قامَ، بالحَرَمِ، النَّشِيدُ[6]

( معن ) : ابن يزيد ، و ( عتبة ) : ابن فرقد السُّلَميّان . ويروى : ( حَلَّ بالحَرَمِ ) .

فأجابه جَريرٌ[7] :

---

(١) المهراق : المراق . وتبيد : تفنى . وفوق « ولا تبيد » في الأصل : « وما » . يريد أنه يروى : « وما تبيد » . والفاعل يعود على الدماء .

(٢) الهام : أعالي الرؤوس . مفردها هامة .

(٣) اللبون : الناقة التي نزل في ضرعها اللبن .

(٤) الوبار : جمع وبر . وهو دويبة كالسنّور ، كحلاء اللون ، لها ذنب قصير جداً . استعارها لبني سليم .

(٥) الشريد : بطن من سليم .

(٦) خشن صدره : أوغره وجعله خشناً . وقام : راج ونفق وشاع . والنشيد : إنشاد شعره بالهجاء لبني سليم .

(٧) جرير هذا هو جرير بن خرقاء العجلي . انظر ب ص ٩٢ وشرح المفضليات للأنباري ٤٣٨ ونقائض جرير والفرزدق ٤٦٠ . ونسبت الأبيات في م خطأ إلى الأخطل .

أطالَ اللهُ رَغمَكَ، يا ابنَ دوسٍ، فقبلَ اليومِ، أخزَتْكَ الجُدُودُ[1]
تُعَيِّرُ بالدِّماءِ، بِسوارِداتٍ، وأنتَ، ببارِقٍ، منّا شَرُودُ[2]
ويَومَ الحِنوِ، قَد عَلِمَتْ مَعَدٌّ، حَصَدناكُم، كما حُصِدَتْ ثَمُودُ[3]

( يوم الحِنو ) أراد : يوم قِضَةَ ، وهو يوم التَّحالُق . وكان من أعظم أيّام بكر على تغلب .

فإنْ تَذكُرْ لَيالِيَ وارِداتٍ فإنَّ الدَّهرَ مُؤتَنَفٌ، جَديدُ[4]
أتَغضَبُ، أن تَعُزَّ النّاسَ بَكرٌ، وبَيتُ العِزِّ، في بَكرٍ، تَليدُ؟[5]

## ٧٩

وقال الأخطل[☆] :

١ ـ ألا تَنهَى بَنُو عِجلٍ جَريراً، كما لاتَنتَهي، عَنها، هِلالُ؟[1]
٢ ـ وما يُغنِي، عَنِ الذُّهلَينِ، إلاّ كما يُغنِي، عَنِ الغَنَمِ، الخَيالُ[2]

---

(١) الرغم : الذل والهوان . ودوس : أخو الفدوكس . والفدوكس من أجداد الأخطل .
(٢) بارق : اسم موضع . والشرود : الهارب على وجهه .
(٣) معد : قبائل عرب الشمال .
(٤) المؤتنف : المأخوذ أوله . يهدده بتجديد الحروب وإذلال بني تغلب .
(٥) تعز : تغلب وتقهر . والتليد : القديم الموروث .

٧٩

(☆) ب ص ٩٣ . وهذان البيتان أجاب بها الأخطل هجاء جرير العجلي له . انظر نقائض جرير والفرزدق ٤٦١ وشرح المفضليات للأنباري ٤٣٩ . وفي شرح المفضليات بيتان لجرير العجلي يرد بهما على الأخطل .
(١) عجل : ابن لُجيم بطن من بكر بن وائل . وأراد بهلال القبيلة .
(٢) ب : ( الجبالُ ) . وفيها أيضاً : ( قال أبو سعيد : أظنه : الجبال ) . والصواب : ( أظنه : الخيال ) . وفاعل يغني يعود على هلال . والمراد هجاء شعراء بني هلال بن علاقة . والخيال : كساء ينشر على نصب في الأرض لتنفر منه الوحوش والطير .

هذا هلال بن عَلاقـة الشَّيبـانيّ . و ( الـذُّهلان ) : ذهلٌ وشيبـان[1] ابنـا ثعلبـة بن عكابـة . ويشكر : ابن بكر بن وائل . وضُبيعة : ابن ربيعة بن نزار .

## ٨٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ أيُـوعِـدُني بَكرٌ، ويَنفُضُ عُرفَـهُ ؟ فقُلتُ، لِبَكرٍ: إنَّما أَنتَ حـالِمُ[1]

يقول : كما تَنفُضُ الحُبارَى[2] عُرفَها للصَّقر ، تُوعدُه ، ولا يدَ لها به . /

٢ـ سَتَمنَعُنِي مِنكُم رِمـاحٌ، ثَرِيَّـةٌ وغَلْصَمـةٌ، تَـزْوَرُّ عنهـا الغَـلاصِمُ[3]

( الثريّة ) : الكثيرة .

٣ـ فما لِبَنِي شَيبـانَ، عِنـدِي، ظُـلامـةٌ ولا بِـدَمٍ تَسعَى، علَيَّ، الحَنـاتِمُ[4]

بنو حَنتَمٍ[5] من بني تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة .

---

(١) كذا . والمشهور أن الذهلين هما ذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان بن ثعلبة . تهذيب إصلاح المنطق ٨٣٤ واللسان والتاج ( ذهل ) .

٨٠

(☆) ب ص ٩٣ واليزيدي ص ٢٨٣ . والقصيدة في الفخر وهجاء قبائل بكر بن وائل .

(١) يوعدني : يهددني . والعرف : الريش فوق العنق .

(٢) في الأصل : ( الحباري ) . والتصويب من ب . والحبارى : طائر ضعيف .

(٣) الغلصمة : الجماعة والعدد . وتزور : تتنحى وتنحرف .

(٤) الظلامة : الحق يطلب من ظالم . والحناتم : جمع حنتم .

(٥) في الأصل : ( جشم ) . والتصويب من ب .

٤ـ غِضَابٌ، كأنّي في بَياضِ أكُفِّهِم، ألا، رُبَّما لَم تستَطِعْني اللَّهازِمُ[١]

( اللهازم ) : قيسٌ وتيمُ اللاّت ابنا ثعلبة بن عُكابة ، وعِجلُ بن لُجيم ، وعنزةُ بن أسد بن ربيعة . يقول : كأنهم قد قَدَروا عليّ ، وصِرت في أيديهم .

٥ـ ونُبِّئتُ تَيمَ اللاّتِ تَنذُرُ مُهجَتي، وفيها هِلالٌ، طالِعٌ، ومُزاحِمُ[٢]

٦ـ لَنا حُمَةٌ، مَن يَختَلِسْ بَعضَ سَمِّها، مِنَ النّاسِ، يَعفِرْ كَفَّهُ، وهْوَ نادِمُ[٣]

( العَفَرُ ) : التُّراب . يقول : يصير في كفّه التراب ، من الخيبة .

٧ـ ويَعتَرِفُ البَكريُّ، ما دامَتِ العَصا، لِذي العِزِّ، والبَكريُّ ما اسْطاعَ ظالِمُ[٤]

٨ـ تَدارَكَ مَفرُوقاً بَنُو عَمِّ أُمِّهِ، وقَد حَجَنَتْهُ، والهِجانَ، الأراقِمُ[٥]

( حَجَنَتْهُ ) : أخذتْه وضمَّته .

---

(١) في الأصل : ( غضابٍ ) . والتصويب من ب .

(٢) نبئت : أخبرت . وتنذر مهجتي : توجب على نفسها قتلي . وهلال : ابن تيم اللات بن ثعلبة . ومزاحم : ابن عمرو بن مُرة بن الحارث بن همام بن مُرة بن ذهل بن شيبان .

(٣) في الأصل : ( يَعفَرْ ) . والتصويب من اليزيدي . والحمة : الإبرة التي يلدغ بها ويلسع .

(٤) يعترف : ينقاد ويذلّ . وما اسطاع أي : مادام قادراً مستطيعاً .

(٥) في الأصل : ( جحنته ) ههنا وفي الشرح . والتصويب من ب . ومفروق هو النعمان بن عمرو بن عامر ، من ذهل بن شيبان . أخذته وإبله بنو ثعلبة بن بكر بن حُبيب ، ثم امتنت عليه ، فأطلقته . والهجان : الإبل البيض الكرام . والأراقم : بطون من تغلب ، منهم بنو ثعلبة .

## ٨١

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ ألا ، سـائلِ الجَحّـافَ: هَل هُوَ ثـائرٌ، بِقتلى ، أُصيبَتْ ، مِن سُلَيمٍ وعـامِرِ؟[١]

٢ ـ أَجَحّافُ ، إنْ نَصكُكَ يوماً ، فتَصطَـدِمْ علَيـكَ أَواذِيُّ البُحُـورِ ، الـزَّواخِرِ[٢]

٣ ـ تَكُنْ مِثلَ أَقذاءِ الحَبابِ ، الَّـذِي جرَى بِهِ البَحرُ ، أو جارِي الرِّيـاحِ الصَّراصِرِ[٣]

( الرِّيح الصَّرصر ) : الباردة .

---

(☆) ب ص ٩٥ و م ص ١٠ واليزيدي ص ٢٨٦ . وروي أنه لما كانت سنة ثلاث وسبعين ، وقُتل عبد الله بن الزبير هـدأت الفتنـة ، واجتمـع النـاس على عبـد الملـك بن مروان ، وتكافَّت قيس وتغلب عن المغـازي بالشام والجزيرة ، وظنّ كل واحد من الفريقين أن عنده فضلاً لصاحبه . وتكلم عبـد الملـك في ذلـك ، ولم يُحكِم الصلح . فبينا هم على تلك الحال إذ دخل الجحاف بن حكيم على عبـد الملـك ، وعنـده وجوه قيس والأخطل . فلما بصر الأخطل بالجحاف أنشد : ألا سائلِ الجحّافَ ( ... الأبياتَ ) .
فقال الجحاف :

بلى ، سَـوفَ نَبكِيهِم ، بِكُـلِّ مُهنَّـدٍ ونَبكِي عُمَيراً ، بـالرِّمـاحِ الخَواطِرِ

ثم قال : يـابن النصرانيـة . مـاظننتـك تجترئ عليَّ بمثل هـذا ، ولو كنتُ مـأسوراً لـك . فحُمَّ الأخطل خوفاً . فقال له عبد الملك : أنا جارك منه . فقال : يا أمير المؤمنين ، هبك أجرتني منـه في اليقظـة ، فمن يجيرني منه في النوم ؟ ووثب الجحاف يجرّ مِطرفه مُغضباً . فقال عبد الملك للأخطل : مـاأحسبـك إلاّ قـد كسبتَ قومـك شرّاً . فكان يوم البشر . انظر الأغـاني ١١/٥٥ ـ ٦٠ والمـوشـح ١٣٨ ، وابن الأثير ٣/٤٤١ والهفوات النادرة ٨٥ ويوم البشر في الورقة ١١ ـ ١٢

(١) الثائر : الطالب للثأر . وسليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان .

(٢) نصككك : نضربك ونـدفعـك . ويروى : ( تَصْطَـكَّ ) . والأواذيّ : جمع آذيّ . وهو الموج . والزواخر : جمع زاخر . وهو المرتفع الأمواج .

(٣) الأقذاء : جمع قذى . وهو ما يقع في الماء ، من تبن أو وسخ أو ذباب . والحباب : نفّاخـات تعلو المـاء . والصراصر : جمع صرصر .

٤ ـ لَقَد حانَ ، كُلَّ الحَيْنِ ، مَن رامَ شاعِراً لَـهُ السَّورةُ العُليـا ، علَى كُلِّ شـاعِرِ[١]

( السَّورة ) : الصَّولة والغَلَبة . /

٥ ـ يَصُولُ بِمَجرٍ ، لَيسَ يُحصَى عَدِيـدُهُ ، ويَسدَرُ فِيـهِ ، ساجِيـاً ، كُلُّ نـاظِرِ[٢]

( المجر ) : الجيش العظيم . و ( يسدر ) : يتحيَّر . و ( السّاجي ) : السّاكن .

## ٨٢

**وقـال**[☆] لطَريف ورَبيع ابني عبـد الله بن أبي الحِصنِ بن حُبَيش بن دُلَف الضَّبّيِّ ، ثم أحـد بني السِّيد ، ونزلَ بِهِا فنَحرا له وسَقياه :

١ ـ لَم تَظلِما ، أن تَكفِيـا الحَيَّ ضَيفَهُم ، وأَن تَسقِيـا ، سُقْيـا السَّراةِ ، الأكارِمِ[١]

٢ ـ وأن تَسعَيا ، مَسعاةَ سَلمَى بنِ جَنـدَلٍ ، وسَعيَ حُبَيشٍ ، بَينَ غَـولٍ وقـادِمِ

( سلمى بن جندل ) بن نهشل بن دارم ، و ( غول وقادم ) : ماءان[٢] لبني ضَبَّة .

٣ ـ وأن تَعقِرا بَكرَينِ ، مِمّـا جَمَعتُما ، وشَرُّ النَّدامَى مَن صَحا ، غَيرَ غـارِمِ[٣]

---

(١) حان : ضلّ وهلك .

(٢) العديد : العدد . والناظر : العين .

٨٢

(☆) ب ص ٩٥ واليزيدي ص ٢٨٨

(١) السراة : اسم جمع للسري . وهو ذو المروءة والشرف .

(٢) وكان فيهما يوم لضبة ، بقيادة حبيش بن دلف ، على بني كلاب . نقائض جرير والفرزدق ٣٩٠

(٣) تعقر : تقطع القوائم للنحر . والبكر : الفتي من الإبل . والغارم : الخاسر ، أو من يلزمه دين في حمالة أو كفالة .

## ٨٣

وقال[☆] لكَعب بن جُعَيل التَّغلبيّ :

١ـ يا كَعبُ، لاتَهجُوَنّا العامَ، مُعتَرِضاً — فــإنَّ شِعرَكَ، إنْ لاقَيتَنِي، غَرَرُ[١]

٢ـ إنِّي أنــا اللَّيثُ، في عِرِّيســةٍ، أَشِبٍ — فـوَرِّعِ السَّرحَ، حتَّى يَفسَــحَ البَصَرُ[٢]

٣ـ قَــد جِئتَ، تَحمِلُ رأســاً، غَيرَ مُلتَئمٍ — كما تَحــامَــلَ، فَــوقَ القُنَّـــةِ، الأَمَرُ

هذا[٣] مَثَلٌ . يقول : إنّي كالأسد ، فاحبسْ سَرحَكَ حتّى تُصبح .

[ يقول ][٤] : تحمل رأساً غير ثابت ، ولا باقٍ . و ( القُنّة ) من الجبال تكون سوداء ، وتكون حمراء . و ( الأمَرُ ) : حجارة تُجمع كالعَلَم . واحدها أَمَرةٌ . فإذا كانت على رأس قُنّة لم تثبت .

٤ـ إنَّ اللَّهــازِمَ لَن تَنفَــكَّ تــابِعــةً، — هُمُ الذُّنـابَى، وشُربُ التّـابِعِ الكَـدَرُ[٥]

( اللهازم ) ههنا : قبائل من رهط كعب بن جُعيل . /

---

(☆) ب ص ٩٦ و م ص ٢٤ واليزيدي ص ٢٨٨

(١) الغرر : التعريض للهلاك . يريد : إن تعرضت لهجائي هلكتَ .

(٢) العريسة : الشجر الملتف . والأشب : الكثير الملتف ، ذو الشوك . وورّع : احبس واجمع . والسرح : ماسرح من الماشية ، للرعي . ويفسح البصر أي : تتضح الرؤية فتشمل كل الماشية . يهدده بالنيل من قومه ، ويخوفه عاقبة هجائه .

(٣) أي : البيت ٢

(٤) تتمة من ب .

(٥) الذنابى : منبت الذنب . والكدر : الماء فيه الطين والطحلب .

٥ـ قَبِيلَــةٌ، كَشِراكِ النَّعْــلِ، دارِجَــةٌ إنْ يَهبِطُوا العَفوَ لا يُوجَدْ، لَهُم، أَثَرُ[١]

يريد أنها قبيلة ، مأخَذُها من الأرض كشِراكِ النّعل ، لقلّتها ، لا عَرضَ لها ولا طول ولا عدد . و ( الدارجة ) : الدُّخَلاء في قومٍ ، على نسب ، أو على حِلف[٢] . و ( العفو ) : المكان الذي لم يطأه أحد .

٦ـ مَحَلُّهُم ، مِن بَنِي تَيمٍ وإخــوَتِهِم ، حَيثُ يَكُــونُ ، مِنَ الحِمارةِ ، الثَّفَرُ[٣]

## ٨٤

**وقال**[☆] يَرثِي يزيدَ بنَ مُعاوية ، حينَ هَلَكَ ، فدفنه ابنُهُ خالد :

١ـ لَعَمرِي ، لَقَد دَلَّى إلى اللَّحدِ خالِــدٌ جِنــازَةَ لا كابِي الزِّنــادِ ، ولا غُمرِ[١]

٢ـ مُقِيمٌ بحَــوّارِينَ ، لَيسَ يَرِيمُهــا ، سَقَتْـهُ الغَوادِي ، مِن ثَوِيٍّ ، ومِن قَبرِ[٢]

---

(١) وقال ابن بري : « الذي في شعره :

تَنْزُو النِّعاجُ علَيها ، وهْيَ بارِكَةٌ ، تَحكِي عَطاءَ سُوَيدٍ ، مِن بَني غُبَرا

قَبِيلَةٌ ، كَشِراكِ النَّعلِ ، دارِجَةٌ إن يَهبِطُوا عَفوَ أرضٍ لا تَرَى أَثَرا»

اللسان ( عفو ) . ويروى : « تَنزو الدجاج .. ترجو عطاء » وقيل : « كان الأخطل سأل بكر بن وائل ، حتى انتهى إلى بني غُبر ، فنزل فيهم . فلما أبطؤوا عليه وصفهم بالذلة والقلة » . انظر اليزيدي ٤٩٣ وتهذيب إصلاح المنطق ٦٦٨ . وشراك النعل : السير الدقيق على ظهرها . وتنزو النعاج عليها أي : تثب إناث الضأن على الناقة وتطؤها . وتحكي : تشبه وتماثل . وغبر : ابن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر .

(٢) وقيل : الدارجة هي الفانية المنقرضة ، لا عقب لها .

(٣) تيم هي تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة . والثفر : سير يكون في مؤخر السرج ، يجعل تحت ذنب الدابة .

**٨٤**

(☆) ب ص ٩٧ واليزيدي ص ٢٨٩

(١) اللحد : الشق يكون في جانب القبر لموضع الميت . والجنازة : صندوق الميت . والكابي الزناد : الذي يندب للخير فلا يستجيب . والغمر : من لم يجرِّب الأمور .

(٢) حوارين : موضع قريب من تدمر ، ويسمى القريتين ، مات به يزيد بن معاوية . ويريم : يغادر . والغوادي : جمع غادية . وهي السحابة تنشأ غدوة . والثوي : المقيم .

٣ ـ تَصِيحُ المَوالِي، أنْ رأوا أُمَّ خالِدٍ مُسَلِّبَةً، تبكِي على الماجِدِ، الغَمرِ[١]

٤ ـ إذا جاءَ سِربٌ، مِن نِساءٍ، يَعُدْنَها تَجَرَّدْنَ، إلاّ مِن جَلابِيبَ، أو خُمرِ[٢]

## ٨٥

**وقال**[☆] وورَدَ البصرةَ هو وكعب بن جُعيل، فهَجَوا ناساً، فحبسهما ابن عامر[١]، ويقال: بل كان كعبٌ والقطاميّ:

١ ـ أَرَى شُعَراءَ النّاسِ، لَمّا تَقاذَفُوا بِكُلِّ عَضُوضٍ، تَملأُ الفَمَ، عاقِرِ[٢]

أراد[٣] قافية منكرة موجِعة.

٢ ـ جَمِيعاً، فأمّا شاعِرانا فأمسَكا، وآبَ، إلى أكفائنا، كُلُّ شاعِرِ[٤]

---

(١) أم خالد: امرأة يزيد، وهي فاختة بنت هاشم بن عتبة. وتزوجها بعده مروان بن الحكم. والموالي: الأقرباء والعبيد والأصحاب. والمسلبة: اللابسة ثياب الحداد. والماجد: الكريم المعطاء. والغمر: السخي الواسع الخلق.

(٢) السرب: الجماعة. ويعدن: يزرن. وتجردن أي: شققن ثيابهن، فخرجن منها. والخمر، بضم الميم وسكنها للتخفيف: جمع خِمار.

٨٥

(☆) ب ص ٩٧ واليزيدي ص ٢٩٠

(١) وهو عبد الله بن عامر الأموي. ولي البصرة في عهد عثمان، وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين، بعد اجتماع الناس على خلافته.

(٢) قبله في اليزيدي:

أَرَى كُلَّ مَعقُودٍ لَهُ حَبلُ ذِمّةٍ يُرَجِّي الإيابَ، غَيرَ ضَيفِ ابنِ عامرِ

وتقاذفوا: قذف بعضهم بعضاً. يريد: تهاجوا. والعاقر: الداهية المنكرة.

(٣) يفسر (العضوض).

(٤) جميعاً أي: مجتمعين لا يفرق بينهم أحد. وهو حال من شعراء الناس. وأمسكا: كفّا عن قول الشعر. يريد أنهما حبسا، فحبس شعرهما عن الناس. وآب: رجع ولم يمنعه أحد من الرجوع. والأكفاء: جمع كفء. وهو النظير والمساوي.

## ٨٦

**وقال**[☆] يمدح شَقراءَ وزوجَها ، وكانا أكرماه وأنزلاه[١] :

١ ـ لَعَمرُكَ ، مــا لاقيتُ يَــومَ مَعيشــةٍ ، مِنَ الــدَّهرِ ، إلاّ يَــومُ شَقراءَ أقصَرُ[٢]
٢ ـ حَــوارِيّــةً ، لا يَقربُ الــذَّمُّ بَيتَهــا ، مُطَهَّرةً ، يــأوي إلَيهــا مُطَهَّرُ[٣]
٣ ـ وبَيتٍ ، كَظَهرِ الفيــلِ ، أكثَرُ حَشْــوِهِ أَبــارِيقُــهُ ، والشّــارِبُ ، المُتقَطِّرُ[٤]

جعله كلون الفيل من لون الدّنان . وهذا بيت خمرٍ . و ( المتقطّر ) : المَصروع .

٤ ـ تَرَى فِيــهِ أثــلامَ الأصِيصِ ، كأنَّــهُ ، إذا بــالَ فِيــهِ القَومُ ، جَفرٌ مُعَــوَّرُ[٥]

( الجفر ) : البئر ما لم تُطوَ .

---

(☆) ب ص ٩٧ واليزيدي ص ٢٩٠

(١) روى ابن سلاّم وأبو الفرج أنّ شاباً ، من أهل الكوفة ، دعـا الأخطل إلى منزلـه ، فقـال لـه الأخطل : يا ابن أخي ، أنت لا تحتمل المؤونة ، وليس عندك معتمد . فلم يزل به الشاب حتى انتجعه . فـأتى البـاب فقال : يا شقراء . فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : أعلمي فلاناً مكاني . وقال لأُمّه : هذا أبو مالك قـد زارنا . فباعت غزلاً ، فاشترت لهم لحماً ونبيذاً وريحاناً ، فـدخل خصّاً لهم ، فـأكل معهم وشرب ، فقـال هذه الأبيات . ورُوي عن حماد أنّ الأخطل كان نازلاً على عِكرمة الفيّاض ، فخرج من عنـده يومـاً فمرّ بفتيان يشربون ، ومعهم قينة يقال لهـا شقراء ، فـأقـام عنـدهم أربعـة أيـام ، فظنّ عِكرمـة أنـه غضب وانصرف عنه . فلما أتاه وأخبره بخبره ، بعث إلى الفتيان بألف درهم ، وأعطـاه خمسـة آلاف ، فمضى بهـا إليهم وقــال : استعينــوا بهــذه على أمركم . ولم يــزل ينــادمهم حتى رحــل . انظر طبقــات فحــول الشعراء ٤٠٦ والأغاني ١٧٥/٧ ـ ١٧٦

(٢) يكنى بقصر اليوم عن السعادة والسرور .

(٣) الحوارية : البيضاء النقية اللون .

(٤) الحشو : ما يكون في بيت من متاع وأثاث وسكان .

(٥) أثلام الأصيص : الأصيص المتثلم . والأصيص : دَنٌّ مقطوع الرأس ، يوضع ليبال فيه . والمعور : المتهدم المندفن تحت التراب ، فيظهر منه قليل يبرق .

## ٨٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ - عَـزَّ الشَّرابُ، فـأقبَلَتْ مَشْرُوبـةٌ، هَدَرَ الـدِّنـانُ، بِهـا، هَـدِيرَ الأفحُلِ[١]
٢ - وتَغَيَّظَتْ، أيّـامَهـا، في شـارِفٍ نُقِلَتْ قَرائنُـهُ، ولَمّـا يُنقَـلِ[٢]

( تَغَيُّظُها ) : غَليانها . و ( الشّارف ) : الخابية القديمة ، شَبَّهها بالشارف من الإبل . و ( قرائن الدّنّ ) : صواحبه . يريد أنها اشتُريت ، وبقي هذا الدّنّ مفرداً ، فهو أنعتُ لِشَرابه .

٣ - وتَرَى القِـلالَ، بِحـافَتَيـهِ، كأنّهـا قُلُصٌ، يَسُفْنَ فُرُوجَ قَرمٍ، مُرسَـلِ[٣]
٤ - حَتّى تَصَبَّبَ مـاؤُهُ، عَن جَلفِـهِ، ضَخمُ المُقَـدَّمِ، سَحبَلِيُّ الأسفَـلِ[٤]

( الجلف ) : الظَّرف[٥] . وأنشد لعديّ بن زيد[٦] :

بَيتُ جُلُـوفٍ، بـارِدٌ ظِلُّـهُ، فيـهِ ظِبـاءٌ، ودَواخِيـلُ خُـوصْ

و ( السَّحبليّ ) : الواسع الضَّخم .

(☆) ب ص ٩٨ واليزيدي ص ٢٩١ . والمقطوعة في هجاء شاعر مولى في بني عتيب بن أسلم .
(١) عز : غلا . والمشروبة : الخمرة . والهدير : صوت الهياج . والأفحل : جمع فحل .
(٢) القرائن : جمع قرين .
(٣) القلال : جمع قُلة . وهي الكوز . والقلص : جمع قَلُوص . وهي الفتية من النوق . ويسفن : يشممن . والفروج : جمع فرج . وهو ما بين اليدين والرجلين . والقرم : الفحل . والمرسل : الذي أرسل في الشَّول ، للضِّراب .
(٤) في الأصل : ( جلفةٍ ) . والتصويب من ب . والماء هنا : الخمر . وضخم وسحبلي خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو ، يعود على الجلف .
(٥) وهو الدن نفسه .
(٦) ديوانه ٧٠ . والظباء : جمع ظبي . وهو الغزال ، استعارهه للإبريق الضخم . والدواخيل : جمع دوخلة . وهي سقيفة تنسج من الخوص .

٥- وكأنَّ أصـــواتَ الغُـــواةِ، تَعُـــودُهُ،    أصواتُ نَوحٍ، أو جَلاجِلُ عَوكَلِ[١]

( العوكل ) : المرأة الحمقاء ، الكثيرة الاختلاف . وكذلك الـدِّفنسُ ، والـدِّنفِس ، والخِذعِل ، والجِرمِل ، والوَرهاء .

٦- نُبِّئتُ عَبـــــداً، مِن عَتيبٍ، سَبَّني    سَفَهـــاً ، ويَحسِبُ أنَّـــهُ لَم يَفعَـلِ[٢]
٧- عَبـداً ، تَقـاعَسَ، مِن عَتيبٍ رَبُّــهُ،    واللُّـؤمَ عَلَّقَــــهُ ، مَكانَ المِحمَــلِ[٣]

( عَتيب ) اليوم في بني شَيبان ، وأصلهم من / جُذام .

( تقاعسَ ) جَبُن ونَكَصَ . و ( ربّـه ) أراد : مولاه من عَتيب . والرفع[٤] في ( اللؤم ) أيضاً جائز .

## ٨٨

**وقال**[☆] يمدحُ عُبيد اللهِ بنَ زيادِ بنِ أبيه :

١- أبلِـغْ أميرَ المُـؤمِنينَ رِســـالــــةً،    جَـزاءً بِنُعمَى، قَبلَهـــا، ووَسِيــلِ[١]

جمع وسيلة[٢] .

---

(١) الغواة : جمع غاو . وهو الضال المنهمـك في الشراب . وتعود : تزور . والنوح : النسـاء يجتمعن للحزن . والجلاجل : جمع جلجلة .

(٢) سبني : هجاني . والسفه : الحمق والجهل .

(٣) في الأصل : ( رَبَّه ) . والتصويب من ب . والمحمل : علاقة السيف . يريـد أنـه استبـدل اللؤم والخسة بالبطولة والأمجاد .

(٤) الرفع على الابتداء ، والنصب بفعل يفسره مابعده على الاشتغال .

**٨٨**

(☆) ب ص ٩٩ واليزيدي ص ٢٩٣ . وكان عبيد الله والياً على سجستان وخراسان والعراق ، ومحارباً لأعداء الأمويين .

(١) أمير المؤمنين : يزيد بن معاوية . والنعمى : النعمة الكثيرة .

(٢) الوسيلة : المنزلة والصلة .

٢ ـ بأنَّ عُبَيدَ اللهِ سَيفُك، فلْيَكُنْ أخاً، وخَليلاً، دُونَ كُلِّ خَليلِ
٣ ـ بهِ رَحِمَ اللهُ الجُنُودَ، فأقبَلَتْ وقَد مالَتِ الأهواءُ، كُلَّ مَميلِ
٤ ـ ولَم يَكُ، عَن يَومِ ابنِ عُرْوةَ، غائباً كما لَم يَغِبْ، عَن لَيلةِ ابنِ عَقيلِ

أراد هانئ بن عروة المُراديّ ، وكان مُسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ رحمه الله ـ حين وجّهه الحسين ـ عليه السلام ـ نزل على هانئ . فلما قُتل مُسلمٌ بَعثَ [ ابنُ زياد ] إلى هانئ ، فقتله ، وصلبه بالسّبَخة[1] .

٥ ـ أخُو الحَربِ، ضَرّاها، فلَيسَ بِناكِلٍ جَبانٍ، ولا وَجبِ الفُؤادِ، ثَقيلِ[2]

( الوجب ) : الجبان السّاقط القلب . وكذلك ( النّاكل ) .

٦ ـ إذا ذادَ، عَن ماءِ الفُراتِ، فلَن تَرَى أخا قِرْبةٍ، يَسقِي أخاً، بِصَميلِ

( الصّميل ) : السّقاء اليابس الخَلَق . وكذلك الصّامل . صَمَل يَصمُلُ صُمولاً . يعني : حين حَلّؤوا الحُسينَ ـ عليه السلام ـ عن ماء الفرات .

٧ ـ وأطرَقَ عَنكُم، حَيّةً، لَو تَمَكّنَتْ مِنَ الأرضِ كانَتْ حَيّةً، بِغَليلِ[3]

يعني الحسين ، عليه السلام . يقول : لو تمكّن من الأرض لتمكّن منها ، مغتاظاً عليكم . و ( الغليل ) : الغَيظ .

---

(١) السبخة : موضع في البصرة .

(٢) أخو الحرب : من يلازمها ويكابد شدائدها . وضرّاها : هيّجها . والثقيل : المخلد إلى الأرض يطلب الراحة .

(٣) أطرق : أرخى عينيه ، لينظر إلى الأرض ، وسكت فلم يتكلم . والمسند إليه هو الحسين . يريد أنه قُتل . وحية : حال من الحسين . ويحتمل أن يكون المسند إليه هو عبد الله بن زياد ، ومعنى أطرق حية : نصب لها الحبال واصطادها .

## ٨٩

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ وبالجِزعِ، مِن خَفّانَ، صاحَبتُ عُصْبَةً مُصَحَّحَةَ الأجسامِ، مَرضَى عُيُونُهـا[١] /

( خفّان ) : ماء بين البصرة إلى الكوفة . وأراد نساءً فيا[٢] يلي البَرَّ ، في سواد الكوفة .

٢ ـ فإنْ يَكُ قَد بـانَ الصِّبـا ، أُمَّ مـالِـكٍ ، فقَـد تَعتَـرِينِي الهِيفُ ، مِيلاً قُرُونُهـا[٣]

( الهِيف ) : الخِماص . واحـدهـا هَيفـاء . و ( قرونهـا ) : ذوائبهـا . وإنّما أراد أنهنّ مَـوّائـل الأعناق إليه .

٣ ـ ولَيـلٍ ، كَسـاجِ الفـارِسِيِّ ، لَهَـوتُـهُ بِمُرتَجّـةٍ ، هِيفٍ ، خِماصٍ بُطُـونُهـا[٤]

٤ ـ إذا احتَثَّهـا الرُّكبـانُ كانَ أَلَـذَّهـا ، إلَى ذِي الصِّبا ، ذُو ضِغنِها ، وحَرُونُهـا[٥]

---

(☆) ب ص ١٠٠ واليزيدي ص ٢٩٤ . والمقطوعة في الغزل .

(١) الجزع : جانب الوادي . والعصبة : الجماعة . والمرضى العيون : اللواتي في عيونهن فتور وانكسار وذبول .

(٢) ب : ممّا .

(٣) بان : بعد وفارق . والصبا : اللهو من الغزل . وأم مالك : زوجة الأخطل . وتعتريني : تقصدني وتنزل بي .

(٤) الساج : طيلسان أسود . ولهوته أي : لهوت فيه . والمرتجة : الضخمة العجيزة تضطرب أردافها . والخماص : جمع خميص . وهو الضامر

(٥) احتثها الركبان : حضها طلاّب الحاجة والمضاجعة . استعار حث الإبل للنساء .

( ضِغنها ) : ميلها إلى هواها . و ( الحَرون ) : الثابتة عند النِّكاح ، والمشتهية له .
وأنشد[١] :

خَلِيلَيَّ، أعجازُ النِّساءِ ألَذُّها، كما خيرُ مَركُوبِ المَطايا صُدُورُها

٥- إذا مَعَكَ الدَّينَ الغَرِيمُ فإنَّها، علَى كُلِّ أحيانٍ، تَحِلُّ دُيُونُها[٢]

( المعكُ ) : المَطْلُ، وهو اللَّيّان .

٩٠

**وقال أيضاً(☆) :**

١- ألا ، طَرَقَتْنا لَيلةً أُمُّ هَيثَمٍ، بِمَنزِلةٍ، تَعتادُ أرحُلَنا، فُضلا[١]

٢- تَرُوقُكَ عَيناها، وأنتَ تَرَى لَها، علَى حَيثُ يُلقَى الزَّوجُ مُنبَطِحاً سَهلا[٢]

( الفُضُل ) المتفضّلة بثوب واحد . و ( الزوج ) : النَّمطُ . وإنما أراد الفِراش .

٣- إذا السّابِرِيُّ الحُرُّ، أخلَصَ لَونَها، تَبَيَّنتَ لا جِيداً قَصِيراً، ولا عُطلا[٣]

( الحُرُّ ) : الأبيض . ( أخلصه ) : زَيَّنَهُ ، وزادَهُ حُسناً .

---

(١) في ب ص ١٠١ . والأعجاز : جمع عجز . والمطايا : جمع مطية . وهي ما يمتطى .
(٢) الغريم : المدين . وتحل ديونها أي : يحل إسقاط ماعليها من عهود ومواثيق . يعني أنها لا تُطالَب بدين أبداً .

٩٠

(☆) ب ص ١٠١ واليزيدي ص ٢٨٠ . والمقطوعة في الغزل .
(١) طرقت : جاءت . والمنزلة : مكان النزول . وتعتاد : تزور مرة بعد أخرى . والأرحل : جمع رحل . وهو ما يجلس عليه . والفضل أصلها بضم الضاد ، وسكنها للتخفيف .
(٢) المنبطح : المتسع المنبسط . أراد أنها تملأ ثيابها لضخامة عجيزتها وصدرها .
(٣) السابري : ثوب رقيق ، من أجود الثياب . والعطل : العاطل من الحلي . وهو بضم الطاء ، وسكنه الشاعر للتخفيف .

٤ ـ إذا مـــامَشَتْ تهتَــزُّ، لا أَحَمرِيّـــةٌ، ولا نَصَفٌ، تَطَّنُّ مِن جِسمِها دَخـلا[١]

أراد أنهـا ليست بعجميّـة حمراءَ . و ( الـدَّخْـل ) : الفسـاد . وكـذاك المرض والـداء . و ( تَطَّنُّ ) : تفتَعِلُ من الظَّنّ[٢] . وإنّما أصلها : تَظتَنّ[٣]، فثَقُلَتِ الظـاء[٤] / مع التـاء ، فنقلوهـا إلى الطاء ، وأدغموا التّاء .

## ٩١

**وقـال**[☆] يَحكم بين أوس بن مَغراءَ القُرَيعيّ ـ وقُريعٌ : ابنُ عـوفِ بن كعب بن سعـد بن زيد مناةَ بن تميم ـ وبين النابغة الجعدي[١] :

١ ـ أتـانِي ، وأهلِي بـالجَـزيرةِ ، مِن مِنًى عَلَى نـأيِهِم ، أَنَّ ابنَ مَغراءَ قَـدَ عَـلا[٢]
٢ ـ فـإِنِّي لَقـاضٍ ، بَينَ جَعْـدةِ عـامرٍ وسَعـدٍ ، قَضـاءً يَتبَعُ الحَقَّ ، فَيصَـلا[٣]
٣ ـ أَبو جَعْدةَ الـذِّئبُ ، الخَبيثُ طَعـامُهُ ، وعَـوفُ بنُ كَعبٍ كانَ أَكرَمَ ، أَوَّلا[٤]
٤ ـ تَعافُ الكِلابُ الضّـارِيـاتُ لُحُومَكُم ، ويـأكُلْنَ ، مِن أولادِ سَعـدٍ ، ونَهشَلا[٥]

---

(١) الأحمرية : الحمراء . وياء النسبة للمبالغة . والنصف : التي بلغت الخمسين .
(٢) في الأصل و ب : ( الداء ) .
(٣) في الأصل : ( تطتن ) . والتصويب من ب .
(٤) في الأصل : ( الطاء ) . والتصويب من ب .

٩١

(☆) ب ص ١٠٢ و م ص ٣١ واليزيدي ص ٢٨١
(١) روى أبو الفرج أنّ النابغة الجعديّ ، وأوس بن مغراء ، اجتمعا في المِربد ، فتنافرا وتهاجيا ، وحضرهـا العجـاج والأخطل وكعب بن جعيل ، فغلب أوس النـابغـة ، وكان النـابغـة مُغلَّبـاً ، فقـال الأخطل البيتين ٢ و ٣ . الأغاني ١٣١/٤ و ١٢٩ . قلت : والبيت الأول يصرح بأن الأخطل لم يكن حاضراً ذلك التهاجي .
(٢) منى : موضع . والنأي : البعد . وعلا : غلب وفاز .
(٣) عامر : ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وسعد : ابن زيد مناة بن تميم . والفيصل : الماضي الفاصل القاطع للخصومات .
(٤) أبو جعدة : كنية الذئب ، استعارها للنابغة ، لأن جعدة أحد جدوده ، وإليه ينسب . والأول : الجد . يريد نسبه في جدوده .
(٥) يخاطب النابغة الجعدي وقومه . وتعاف : تكره . ونهشل : من بني دارم من تميم . وانظر بيتاً للنجـاشي الحارثي في اللسان ١٦٦/١١ والشعر والشعراء ٢٩٠ والعمدة ٥٢/١ والخزانة ١١٣/١

## ٩٢

**وقال أيضاً[☆] :**

١ - ولَيلتَنـا ، عِنـدَ العَـوِيرِ، بِقُطقُـطٍ وثـانِيـةً أُخرَى، بِمَـولَى ابنِ أقعَسـا[١]

( ابن أقعس ) : رجل من الأوس ، من بني تغلب .

٢ - نَـزَلْنـا ، بِـلا غُسٍّ، ولا عـاتِمِ القِرَى ولا هَـدَنَتْـهُ الخَمرُ عَنّـا ، فيَنعُسـا

( الغسُّ ) : الرّخو الضَّعيف . و ( العاتم ) : البطيء بِقِراه . و ( المَهدون ) والهِدان واحد ، وهو الثَّقيل . والهُدون : أبطأ النهوض . هَدَنَتْهُ [ الخمرُ ][٢] تَهدُنُهُ هَدْناً .

٣ - فجاءَ بها ، بَعدَ الكَرَى ، فـارِسِيّـةً مُشَعشَعةً ، أحيَت عِظـامـاً ، وأنفُسـا[٣]

٤ - كأنّي كَرَرتُ الكأسَ ، ساعةَ كَرِّها ، على نـاشِصٍ ، شَمَّتْ حُواراً ، مُلَبَّسـا[٤]

( النّاشص ) : المرأة النّاشز على زوجها . وأراد ههنا عَلُوقاً ، وهي التي تعرف ولدها بعينها ، وتنكره بأنفها ، فإذا شمّته ذَئِرتْ عنه ، أي : نَفَرت .

---

(☆) ب ص ١٠٢ واليزيدي ص ٢٩٥

(١) ليلتنا : مفعول فيه متعلق بـ ( نزلنا ) . والعوير : ماء بالشام . وقطقط : موضع بالشام .

(٢) تتمة من ب .

(٣) الكرى : النوم . والمشعشعة : خمرة أرقَّها المزاج .

(٤) كررت : رددت وقدمت . والحوار : ولد الناقة . والحوار الملبس : مايحشى في جلد الحوار ، بعد ذبحه ، لترأمه أمّه .

٥ـ فــأصبَــحَ، مِنهـــا، الــوائِليّ كأنَّــهُ سَقيمٌ، تَمَشّى داؤُهُ، حِينَ أسلَســــا[1]

( أسلس الداء ) : إذا تَفَشّى في البَدَن ، ودبَّ فيـه . / وسَلِسَ [ الرجلُ ][2] إذا ذَهبَ عقلُه ، فهو مسلُوس .

## ٩٣

وقال أيضاً[☆] :

١ـ فَــوارِسَ خَرُّوبٍ، تَنــاهَــوا، فــإنَّما أخُو المَرءِ مَن يَحمِي لَـهُ، ويُلائِمُـهْ[1]

( خرّوب ) : [ فرس ][2] النُّعمانِ بن قُريع ، أخي[3] بني جُشَمَ بنِ بكر . وكان طليعةً يـوم الكُلاب ، وأوّل فارس ورد الكُلاب .

٢ـ فَخَرتُمْ، بــأيّــامِ الكُــلابِ، وغَيرُكُم أُبِيحَتْ لَـهُ أسـلابُــهُ، ومَحَــارِمُــهْ
٣ـ ففي أيِّ يَـومٍ بـاسِـلٍ، لَم يَكُنْ لَنــا، بَنِي عَمِّنــا، مِرّاتُــهُ، وعَـزائِمُــهْ ؟[4]
٤ـ وإنّــا لَقَــوّادُونَ، لِـلأمرِ، قَــومَنــا يَكُــونُ بِنـا مَيمُــونُــهُ، وأشــائِمُــهْ[5]

( ميمونه ) : ظَفَرُه . يقول : يكون ظفره لنا ، وشؤمه على أعدائنا .

٥ـ وإنّــا لَجَــزّاؤُونَ، بــالخَيرِ، أهلَــهُ وبــالشَّرِّ، حَتّى يَســأمَ الشَّرَّ ســائِمُــهْ

---

(١) الوائلي : الرجل المنسوب إلى وائل بن قاسط بن هنب . بطن من ربيعة بن نزار .
(٢) في الأصل : ( أسلس ) . والتصويب من ب . وقال ابن قتيبة : ( أسلس داؤه إذا دَلـهَ عقلـه ) . المعاني الكبير ٤٦٠

٩٣

(☆) ب ص ١٠٣ واليزيدي ص ٢٩٥ . والمقطوعة في هجاء بني بكر والفخر بقومه .
(١) تناهوا : كفوا بعضكم بعضاً عن الفخر وهجائنا .
(٢) تتمة من ب .
(٣) في الأصل ( أخو ) . والتصويب من ب .
(٤) الباسل : الشديـد . والمرات : جمع مرة . وهي الشِّدة والقوة . والعزائم : جمع عزيمـة . وهي الصبر على الصعاب .
(٥) الأشائم : جمع أشأم . وهو الشؤم .

## ٩٤

**وقال أيضاً(☆) :**

١ـ وأبيَضَ لا نِكسٍ، ولا واهِنِ القُــوا سَقَيتُ، إذا أُولَى العَصافيرِ صَرَّتِ[١]

٢ـ رَدَدتُ علَيهِ الكَأسَ، غَيرَ بَطيئةٍ، إلى اللَّيلِ، حَتَّى هَرَّها، وأهَرَّتِ[٢]

٣ـ فقامَ، يَجُرُّ البُردَ، لَو أنَّ نَفسَهُ بكَفَّيهِ، مِن رَدِّ الحُمَيّا، لَخَرَّتِ[٣]

٤ـ وأدبَرَ، لَو قِيلَ: اتَّقِ السَّيفَ، لَم تَخَلْ ذؤابَتَهُ، مِن خَشيَةٍ، إقشَعَرَّتِ[٤]

## ٩٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ـ نَصَبْنا لكُم رأساً، فلَم تَكلِمُوا بِهِ، ونَحنُ ضَرَبْنا رأسَكُم، فَتَصَدَّعا[١]

٢ـ ونَحنُ قَسَمْنا الأرضَ نِصفَينِ: نِصفُها لَنا، ونُرامِي أنْ تكونَ لَنا، مَعا[٢]

---

(☆) ب ص ١٠٤ واليزيدي ص ٢٩٦ . ونسب إلى الحطيئة البيتان ٢ و ٣ . انظر ديوانه ٣٤١ ـ ٣٤٤ .

(١) النكس : الدنيء . وصرّت : صوّتت .

(٢) هر : كره وعاف . وأهرت : أصبحت كريهة .

(٣) الحميا : شدة الخمر وإسكارها . ورد الحميا : وثبها في الرأس . وخرت : سقطت .

(٤) في الأصل : ( اتقي ) . والتصويب من ب . ولم تخل : لم تظن . والذؤابة : ضفيرة الشعر . واقشعرت : اهتزت . وقطع همزة الوصل للضرورة .

٩٥

(☆) ب ص ١٠٤ واليزيدي ص ٢٩٦ . والمقطوعة في هجاء بني كلب والفخر بقومه .

(١) نصبنا : رفعنا وقدمنا . وتصدع : تكسر .

(٢) في الأصل : ( وترامي ) . والتصويب من ب . ونرامي : نقاتل . ومعاً أي : مجتمعة كلها .

٣- بِتِسعِينَ أَلفاً، تـأْلَـهُ العَينُ وَسْطَـهُ، مَتَى تَرَهُ عَينـا الطِّرامـةِ تَـدمَعـا[1]

أراد حسّان بن الطِّرامة ، الكلبيَّ الشاعر . /

٤- إذا مـا أكَلْنـا الأرضَ، رَعياً، تَطلَّعَتْ بِنـا الْخَيلُ، حَتَّى تَستَبيحَ المُمَنَّعـا[2]

## ٩٦

**وقال أيضاً[☆] :**

١- أَفي كُـلِّ عـامٍ، لا يَـزالُ لِعـامِرٍ عَلَى الفِزرِ نَهبٌ، مِن أُرُوشٍ، مُـزَنَّمُ ؟[1]

( التزنيم ) والترعيل واحد . وهو أن تُشقّ أذن البعير طولاً، ثمّ تُترك تَنُوسُ . و ( الفِزرُ ) : سعد[2] بن زيد مناة بن تميم . و ( عامر ) : ابن عمرو ، من بني أبي [ ربيعة ][3] ، من ذُهل بن شيبان . و ( الأرُوش ) : جمع أَرْشٍ . وهي ديات الجراحات .

٢- لَعَمرُكَ، مـا أدري، وإنّي لَسـائـلٌ: أَمُرّةُ، أم أعمـامُ مُرّةَ، أظلَمُ ؟[4]

٣- فَمـا لِلسَّمينِ، لا يَقُـومُ خَطِيبُهـا ؟ ومـا لابنِ ذِي الجَـدَّينِ، لا يَتَكَلَّمُ[5]

---

(١) تأله : تحار . وفي الأصل : ( عين الطرامة ) . والتصويب من ب واليزيدي .

(٢) تطلعت بنا أي : اشرأبت وتشوفت . والممنع : المكان الحصين المحميّ .

٩٦

(☆) ب ص ١٠٥ و ١٧٢ والمقطوعة ذات الرقم ١٦٧

(١) في الأصل : ( مَزنَّم ) . والتصويب من ب . والنهب : الغنية من الإبل .

(٢) كذا وفسره في المقطوعة ١٦٧ بأنه الفزر بن شريك .

(٣) تتمة من ب والمقطوعة ١٦٧ . وفي الأصل : ( من بني أبيّ بن ) . وأبو ربيعة هو ابن محلم بن ذهل .

(٤) مرة : بطن من شيبان . وهو مرة بن ذُهل بن شيبان .

(٥) السمين : بطن من شيبان . وهو عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان . وذو الجدين : عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان .

٤ـ بِشَنعاءَ بَينَ الأصلِ، لا يَستَطِيعُها، إذا القَومُ هابُوها، السَّخِيفُ، المُزَلَّمُ ؟[1]

( المُزَلّم ) : الخائف[2] الخفيف .

٥ـ على حِينَ لا يَدرِي: أما قَد مَضَى لَها مِنَ اللَّيلِ، أم مُستأخِرُ اللَّيلِ، أعظمُ ؟[3]

٦ـ وما كانتِ الجَبّاءُ، مِنّا، مَرَبَّةً ولا ثَمَدُ الغَورَينِ، ذاكَ، المُقَدَّمُ[4]

٩٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ يا يَومَنا، عِندَها، عُدْ بالنَّعِيمِ لَنا مِنها، ويا لَيلَتِي في بَيتِها، عُودِي

٢ـ إذْ بِتُّ أنزِعُ عَنها حَليَها، عَبَثاً، بَعدَ اعتِناقٍ، وتَقبِيلٍ، وتَجرِيدِ[1]

٣ـ كما تَطاعَمَ، في خَضراءَ ناعِمَةٍ، مُطَوَّقانِ، أصاخا بَعدَ تَغرِيدِ[2]

يقول : أُزاقُّها كما يَتزاقُّ الطائران .

٤ـ وقَد سَقَتْنِي رُضاباً، غَيرَ ذِي أسَنٍ، كالمِسكِ، ذُرَّ على ماءِ العَناقِيدِ[3]

---

(١) الشنعاء : الفتنة القبيحة . ولا يستطيعها : لا يقوم لها . والسخيف : الهزيل .

(٢) ب : ( الجاهد ) .

(٣) رواه بعدُ : ( لا يُدرَى ) . وبُني ( حين ) على الفتح لإضافته إلى جملة .

(٤) الجباء : موضع . وفي معجم مااستعجم ٤٨٠ رواه البكري بالحاء المهملة والياء المشددة ، وفسَّره بأنه صومعة معروفة في ديار ربيعة . والمربة : موضع الإقامة . والثمد : الماء القليل . والغور : ماغار من الأرض . يريد أنهم في حرب وشر .

٩٧

(☆) ب ص ١٠٥

(١) التجريد : نزع الثياب .

(٢) الناعمة : ذات النعمة والخير . وأصاخ : أنصت واستجاب .

(٣) الرضاب : الريق المرشوف . والأسن : تغير الريح والطعم واللون . وذر : رش . وماء العناقيد : الخمر .

٥ـ مِن خَمرِ بَيسانَ، صِرفاً، فَوقَها حَبَبٌ شِيبَتْ بِهِ نُطفَةٌ، مِن ماءِ يَبرُودِ[(١)]

٦ـ غادَى بِها مازِجٌ، دِهقانُ قَريَتِهِ، وَقّادةَ اللَّونِ، في كأسٍ، وناجُودِ[(٢)] /

٧ـ إذا سَمِعتَ، بِمَوتٍ لِلبَخِيلِ، فقُلْ: سُحقاً وبُعداً لَهُ، مِن هالِكٍ، مُودِي[(٣)]

## ٩٨

وقال[(☆)] يهجو زيدَ[(١)] اللاّتِ بنَ عمرِو بنِ غنْم بن تغلب ـ وهي قليلة[(٢)] ـ ويقال: بل يهجو بها كعباً وأخاه ابني جُعيل:

١ـ ألا، يا لَيتَ كَلباً بادَلُونا، بِمَولانا، وكانَ لَهُا الصَّمِيمُ[(٣)]

٢ـ فبادَلْنا، بِزَيدِ اللاّتِ، عَوصاً كِلا البَدَلَينِ مُقتَرَفٌ، بَهِيمُ

( عوص ): قبيلة من بني عامر، من كلب. و ( المُقتَرَف ): المُستحدَث. و ( البهيم ): الذي لا غُرّة[(٤)] فيه.

---

(١) بيسان: ناحية بالأردن. ويبرود: موضع بالشام. والحبب: نفّاخات تعلو الخمرة. وشيبت: مزجت. والنطفة: الماء الصافي.

(٢) غادى: باكر. والدهقان: الرئيس أو التاجر. والقرية: المدينة. والوقادة: المتلألئة البراقة. والناجود: باطية الخمر.

(٣) البعد: الهلاك واللعنة. والمودي: الذاهب الفاني.

**٩٨**

(☆) ب ص١٠٦ وم ص٢٤ واليزيدي ص ٢٩٧

(١) في الأصل: ( تيم ). والتصويب من ب.

(٢) وهي قليلة أي جماعة زيد اللات ليس لها عدد. ويقال لها: زيد بن عمرو. وأبناؤها غير مشاهير. جمهرة أنساب العرب ٣٠٤

(٣) المولى: ابن العم. والصميم: الأصل الخالص المحض. يريد: وكان لبني كلب أهل موالينا هؤلاء. وفي ب واليزيدي: ( لنا الصَّمِيمُ ).

(٤) في الأصل: ( لاعرة ). والتصويب من ب. يعني أن زيد اللات وعوصاً لا عراقة لهما في النسب ولا شهرة لهما ولا منزلة ولا كرم.

٣ـ وطابخةُ، الّتي لاعِزَّ فيها، تُجيرُ بِهِ، ولا حَسَبٌ، كَريمُ[١]

٤ـ لَعَمرُكَ، إنَّني وابنَي جُعَيلٍ وأُمَّهُما لإستارٌ، لَئيمُ[٢]

٥ـ فما تَدري، إذا ما النّاسُ سارُوا: أتَظعَنُ، بَعدَ ذلِكَ، أم تُقيمُ؟[٣]

( طابخة ) من قُضاعة[٤]. و ( الإستار ) : الأربعة .

٦ـ يَظَلُّ بَنُو النَّعامَةِ حابِسِيهِم، إذا وَرَدُوا، ووِردُهُمُ ذَميمُ[٥]

( بنو النعامة ) من بني عامر بن عوف بن كلب .

**٩٩**

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ ألا إنَّ زيدَ اللاّتِ، يَومَ لَقيتُها، عِلاقَةُ سَوءٍ، في إناءٍ، مُثَلَّمِ[١]

---

(١) طابخة : قبيلة من مضر، وهي عمرو بن الياس بن مضر . أو طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة . وانظر شرح البيت ٥ وتعليقنا عليه . وتجير : تحمي غيرها . والحسب : الشرف الثابت في الآباء والأبناء .

(٢) ابنا جُعيل : كعب وعمير وهما شاعران . الخزانة ٤٥٨/١ . وروى أبو الفرج أنه وقع بين ابني جُعيل وأُمهما ذرء من كلام ، فأدخلوا الأخطل بينهم ، فقال الأخطل هذا البيت والذي بعده . فقال ابن جعيل : ياغلام ، إنّ هذا لَخَطَل من رأيك . ولولا أنّ أمي سميّةُ أمك لتركت أمك يحدو بها الركبان . وكان اسم أُمها وأُم الأخطل ليلى . الأغاني ١٧٠/٧ . وانظر الأمالي ٢٣١/٢ والسمط ٨٥٣ ـ ٨٥٥ .

(٣) تظعن : ترحل . يريد أنها حائرة لا رأي لها ولا سداد .

(٤) كذا . وهو خطأ لأن قضاعة ، على ما في نسبها من خلاف ، ليس من نسلها طابخة . انظر جمهرة أنساب العرب ٤٤٠ و ٤٦٦ و ١٩٦

(٥) الحابس : المانع . أي : يمنعونهم من الماء . ووردهم ذميم أي : مشربهم قذر بعد صدور أضعف القبائل .

**٩٩**

(☆) ب ص١٠٧ واليزيدي ص ٢٩٧ . والمقطوعة في هجاء جماعة زيد اللات .

(١) زيد اللات : بطن من تغلب . وهو زيد اللات بن عمرو بن غنْم بن تغلب . والعلاقة : ما يُعلّق به الإناء .

٢ ـ قُبَيِّلَةٌ ، ما يَغدِرُونَ بِذِمَّةٍ ، ولا يَظلِمُونَ النَّاسَ ، مِثقالَ دِرهَمِ[(١)]
٣ ـ ولا يَرِدُونَ الماءَ ، إلاّ عَشِيَّةً ، علَى طُولِ أظماءٍ ، ووَجهٍ مُلَطَّمِ[(٢)]
٤ ـ هُوَ العَبدُ يُجبَى ، كُلَّ يومٍ ، ضَرِيبةً متَى تُلزِمِ العَبدَ المَذَلَّةَ يَلزَمِ[(٣)]

١٠٠

**وقال أيضاً[(☆)] :**

١ ـ قُولا لِزَيدٍ: يَثْنِ عَنّا لِسانَهُ ولا يَدْنُ مِنّا ، في الزِّحامِ ، فيَظلَعا[(١)]
٢ ـ ويَظعَنَ ، حَتّى يَستَقِرَّ بِبَلدةٍ ، يُجاوِرُ مِنجاباً ، بِها ، والمُخَدَّعا[(٢)] /

( مِنجاب ) : قبيلة من كلب . و ( المُخدَّع ) : مالك بن عمرو ، من[(٣)] كلب .

٣ ـ فأنتُم أكَلتُم جارَكُم ، في بُيُوتِكُم ، كما قَد أكَلتُم ، قَبلَ ذاكَ ، المُقَنَّعا[(٤)]

---

(١) الذمة : العهد والميثاق . والمثقال الوزن والقدر . وظاهر البيت أنهم أوفياء منصفون . ولذلك قال عمر بن الخطاب لما سمعه : ليتني كنت من هؤلاء القوم . ولما سمع مابعده قال : ما يسرّني أن أكون من هؤلاء . والمراد أنهم ضعفاء لا يستطيعون الغدر والظلم ، لضعفهم لالوفائهم ونصفتهم . وانظر بيتين للنجاشي في الشعر والشعراء ٢٩٠ والخزانة ١/١١٣

(٢) العشية : أول الليل . والأظماء : جمع ظِمء . وهو ما بين الشربتين .

(٣) يريد أن الضعيف تابع خاضع للأسياد منقاد أبداً .

١٠٠

(☆) ب ص١٠٧ واليزيدي ص ٢٩٨ . والمقطوعة في هجاء زيد اللات بن عمرو .

(١) يثن : ليثن ، أي : ليكفّ هجاء شعرائه عنا . حذف لام الأمر لدلالة ( قولا ) عليها . ويظلع : يعرج .

(٢) في الأصل : ( يستقلّ ) . وتحتها تصويب بخط التبريزي كما أثبتنا . ويظعن : يرحل .

(٣) في الأصل : ( بن ) . والتصويب من ب .

(٤) أكلتم جاركم أي : غدرتم به ولم تحفظوه . والمقنع : الخزي والعار . يعني : كما غدرتم من قبل وجللتم أنفسكم بالعار .

٤ـ ونَحنُ وَفَينا، بالمُزَنَّمِ، كُلِّهِ      وأنتُم أكَلتُم ذا الجَواعِرِ، أجمَعا[١]

أراد الحمير، لأنّها مَكوِيّةُ (الجَواعرِ).

## ١٠١

**وقال أيضاً[☆]:**

١ـ أمّا كُلَيبُ بنُ يَربُوعٍ فإنّ لَها      شَرَّ الرِّفاقِ، إذا ما حُصِّلَ الرُّفَقُ[١]

٢ـ سُودُ الوُجُوهِ، وَراءَ القَومِ مَجلِسُهُم،      كأنَّ قائلَهُم، في النّاسِ، مُستَرَقُ

يريد: كأنّه مَسروق، فهو يستحيي أن يتكلّم.

٣ـ البائتُونَ قَرِيباً، دُونَ أهلِهِمِ،      ولَو يَشاؤُونَ آبُوا الحَيَّ، أو طَرَقُوا

يقول: إذا رأوا أدنى عائنةٍ[٢] باتُوا بهم، وضافُوهم، ليأكلوا عندهم شَرَهاً، وبخلاً أن يأكلوا في أهلهم. وإن شئت يكون ذلك لذلّهم، يخافون أن يراهم الناس. وأنشد لجميل بن مَعمَرٍ[٣]:

أبِيتُ، مَعَ الهُلاّكِ، ضَيفاً لأهلِها      وأهلِي قَرِيبٌ، مُوسِعُونَ، ذَوُو فَضلِ

---

(١) المزنم: الكريم من الإبل له زنمة. وهي شيء يُقطع من أذن البعير، فيُترك معلقاً. والجواعر: جمع جاعرة. وهي دبر الحمار.

١٠١

(☆) ب ص١٠٨ واليزيدي ص ٢٩٩. والمقطوعة في هجاء قوم جرير.

(١) كليب: رهط جرير. وحُصل: مُيّز واستُخلص. والرفق: جمع رُفقة.

(٢) العائنة: ما تدركه العين من الناس.

(٣) ديوانه ١٧٨ و ب ص١٠٨. والهلاّك: الفقراء ينزلون بالناس، طلباً للمعروف. مفردهم هالك.

## ١٠٢

وقال أيضاً[☆] :

١ـ أَلَم ترَ قيساً، في المَواطِنِ، أُوثِرَتْ ... علَيَّ بِمَعنٍ، والسَّعيدُ سَعِيدُ ؟[١]

هذا ( معن ) بن مالك بن يَعصُر ، زوجُ باهلة . يقول : إنَّ مَعناً من بني تغلب ، وأُوثرتْ قيس به فصار فيها . وذلك أنّ معناً جاورَ[٢] تغلب في الجاهلية ، ثمّ رجعوا إلى قومهم .

٢ـ لَقَد علِمُوا : ما يَعصُرٌ بأبِيهِم، ... ولكنَّهُ جارٌ، لَهُم، وعَدِيدُ[٣]

( العديد ) : أن يكون دعوتُه في القوم ، وليس منهم . /

٣ـ هُما أخَوانِ، من غَنِيٍّ، وأعصُرٍ ... فكَيفَ يُعَزَّى، عِندَ ذاكَ، جَلِيدُ ؟[٤] ؟

ويروى : ( هُمُ إخوتي ، آخَوا غَنِيّاً وأعصُراً ) . وهو أجود .

## ١٠٣

وقال أيضاً[☆] :

١ـ مازالَ ألسنةُ النّاطِقِينَ ... وأحداثُ ما يُحدِثُ المُجرِمُونا

---

(☆) ب ص١٠٢ واليزيدي ص ٢٩٩

(١) في الأصل : ( عليّ بسعد ) . وفوقها : ( بمعن ) مصحَّحاً عليها . وقيس هي قيس عيلان بن مضر .

(٢) كذا بضمير المفرد . ب : أن معناً كانوا جاوروا .

(٣) يعصر هو أعصر بن سعد بن قيس عيلان .

(٤) غني : ابن أعصر . والجليد : الصبور على الشدائد . يريد أن بني معن آخوا أبناء أعصر وتخلوا عن تغلب ، وهذا مالا يصبر عليه الصبور .

١٠٣

(☆) ب ص١٠٩ واليزيدي ص ٣٠٠

٢ـ ونَقضُ العُهُـودِ، بـإثرِ العُهُـودِ، يَـؤُزُّ الكَتـائبَ، حَتّى حَمِينـا[١]
٣ـ فكائنْ تَرَى، مِن ذُكُـورِ السُّيُـوفِ، يُطِرْنَ قَمَحْـدُوَةً، أو جَبِينـا![٢]

جمع (قمحدوة): قَمحدٍ[٣]، كما قالوا: قَلَنسُوة وقَلَنسٍ[٤].

١٠٤

**وقال أيضاً[☆]:**

١ـ إذا لانَ الصَّفـا، عَن طُـولِ نَحتٍ، فـإنَّ صَفـاةَ تغلِبَ لاتَلِينُ[١]
٢ـ إذا قُـذِفَت نَبـا الجُلمُـودُ، عَنهـا، وأطَّتْ صَخرةٌ، فِيهـا زُبُـونُ[٢]
٣ـ فقَبلَـكَ، رامَهـا الجَبّـارُ، فِينـا فكانَ لَنـا، ولِلجَبّـارِ، دِينُ

الحالِ[٣]

---

(١) يؤز: يهيج ويثير.
(٢) كائن أي: كثيراً. والذكور: جمع ذكر. وهو السيف شفرته من أيبس الحديد وأجوده. والقمحدوة: العظم الناتئ على القفا، في أسفل الهامة.
(٣) في الأصل و ب: (قمحدي).
(٤) في الأصل و ب: (قلنسي).

١٠٤

(☆) ب ص١٠٩ واليزيدي ص ٣٠٠
(١) الصفا: الصخر الأملس.
(٢) في الأصل: (لنا). والتصويب من ب. وفوق (زبون) في الأصل: (دفع). وهو تفسير لها. ونبا: تثلم وارتد. والجلمود: الحجر الصلب. وأطت: صوّتت. يريد أن قوة قومه تثلم المقتدي وترده صاغراً.
(٣) يفسر (الدين). يعني أنه كان لهم مع الجبابرة حال مشهودة.

## ١٠٥

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ علَيكَ جَدِيدَ وَجهِكَ ، فابتَذِلْهُ فقَدْ خَلاّكَ رَبُّكَ ، لِلسُّؤال[١]

٢ ـ كأنّكَ ، إذ عَلِقتَ بِعَردَميٍّ ، سَمَوتَ ، إلى أُمَيّةَ ، بالحِبالِ[٢]

( عردمُه ) : ذَكَرُهُ وشِدّةُ نِكاحِهِ . يقول : كأنك قد نلتَ الخلافة ، لكثرة نِكاحك . وهذا رجل كثير النّكاح .

٣ ـ لَقَد تَرَكَ النِّكاحُ أبا سُلَيمٍ كَظَهرِ الطَّسْتِ ، لَيسَ بِذي قِبالِ[٣]

يقول : أنفقَ ماله كلَّه في النّكاح ، فبقي كالطَّست المجلوّة ، التي لاشيء عليها .

## ١٠٦

**وقال أيضاً[☆] : /**

١ ـ ألا ، يالَزَيدِ اللاّتِ ، مابالُ رايةٍ رَفَعتُم عَصاها ، بَعدَما أدبَرَ الأمرُ ؟[١]

---

(☆) ب ص١٠٩ . والمقطوعة في هجاء رجل مزواج .

(١) عليك أي : الزم . وخلاك : تركك . يريد : أنفقت مالك ، فأرق ماء وجهك بطلب العون .

(٢) أمية : ابن عبد شمس بن عبد مناف . والمراد بنو أمية أرباب الخلافة .

(٣) قبال الشيء : ما يستقبلك منه .

**١٠٦**

(☆) ب ص ١١٠ واليزيدي ص ٣٠١

(١) فوق ( الأمر ) في الأصل : ( الدهر ) . وزيد اللات : ابن عمرو بن غنْم بن تغلب . وهي جماعة قليلة غير مشهورة . وأدبر الأمر أي : تداعى شأنكم وأصبحتم أذلاء .

٢ ـ لِتَحمُوا نِساءً، بادِياً ثَلْباتُها، قِصاراً هَوادِيها، وأوساطُها عُجرُ[١]

( ثلباتها ) : عُيوبها . أراد أنَّهنّ ضِخامُ البُطونِ ، قِصارُ الأعناقِ .

## ١٠٧

**وقال**[☆] في مَقتَلِ عُميرٍ ، وهو عند عبد الملك[١] :

١ ـ أتانِي ، ودُونِي الزّابِيانِ ، كِلاهُما ودِجْلةُ ، أنباءٌ ، أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ[٢]

٢ ـ أتانِي ، بأنَّ ابنَي نِزارٍ تَناثَيا ، وتَغلِبُ أولَى بالوَفاءِ ، وبالغَدرِ[٣]

## ١٠٨

**وقال أيضاً**[☆] :

١ ـ لَم أرَ مَلحَمةً ، مِثلَها ، فقِفْ لِي ، أُخَبِّرْكَ أخبارَها[١]

٢ ـ أمَنَّ ، علَى تَغلَبٍ ، جائعٍ وأشبَعَ ، لِلذِّئب ، إنْ زارَها

٣ ـ تَرَكْنا البُيُوتَ ، لأعدائنا ، وعُونَ النِّساءِ ، وأبكارَها[٢]

يقول : تركنا البيوت ، من أجل غزونا أعداءنا . وتركنا النساء اشتغالاً بالحرب عنهنّ ، وقال ثانيةً[٣] : بالغزو عنهنّ .

---

(١) الهوادي : الأعناق . مفردها هادٍ . والعجر : جمع أعجر . وهو الضخم المتلئ لكثرة الطعام .

**١٠٧**

(☆) ب ص ١١٠ واليزيدي ص ٣٠١ . وقد مضى البيتان تحت الرقم ٥

(١) كذا وذكر في رقم ٥ أنه كان براذان . وراذان : كورة بسواد العراق .

(٢) الزابيان : نهران يقال للواحد منهما الزابي والزاب . والصبر : عصارة شجر مر . وأصله بكسر الباء ، سكنها الشاعر للتخفيف .

(٣) ابنا نزار : ربيعة ومضر ، وأراد : ربيعة وقيس عيلان بن مضر . وتناثيا : تقاولا .

**١٠٨**

(☆) ب ص ١١٠ واليزيدي ص ٣٠١

(١) الملحمة : المعركة العظيمة القتل .

(٢) العون : جمع عوان . وهي المرأة الثيّب .

(٣) في الأصل : ( ثانيَة ) . والتصويب من ب .

## ١٠٩

**وقال الأخطل أيضاً**[☆] :

١ ـ لَقَـــد تَرَكَ الحُرُوبُ نِســـاءَ قَيسٍ مُكَبّـــاتٍ، على كُحـــلٍ، مَضِيضِ[١]

٢ ـ أرادُوا وائـــلاً، لِيُطَحطِحُـــوهـــا، فبـــادُوا، دُونَ أبطَحِهـــا، العَرِيضِ[٢]

## ١١٠

**وقال**[☆] لخالد بن أبي العِيص[١] ـ ويقال : إنّها[٢] لابن بِيض ـ :

١ ـ لَم يَبـــقَ، مِمَّن يَتَّقِي اللهَ، خـــالِيـــاً ويُطعِمُ، إلاّ خـــالِـــدُ بنُ أسِيـــدِ[٣]

---

(☆) ب ص ١١١ واليزيدي ص ٣١٢

(١) قيس : قبيلة قيس عيلان . والمكبات : الملازمات بإقبال واستمرار . والمضيض : المحرق المؤلم . يريد الحزن والبكاء .

(٢) وائل : ابن قاسط بن هنب . وهو أبو تغلب وبكر . والمراد قبائل وائل . ويطحطح : يبيد ويهلك . وبادوا : هلكوا . والأبطح : المسيل الواسع .

**١١٠**

(☆) ب ص ١١١ واليزيدي ص ٣٠٢

(١) وهو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(٢) في الأصل : ( إنها ) . والتصويب من ب . يريد أن البيتين هما لابن بيض . وهو حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي ماجن ، من فحول طبقته . الأغاني ١٤/١٥ ـ ٢٥ والتاج ( بيض ) .

(٣) الخالي : المنفرد في مكان خال ، يريد : ممن يتقي الله في خلوته .

٢ـ سِوَى مَعشَرٍ، لا يَبلُغُ المَدحُ فَضلَهُم، مَناعِيشَ لِلمَولَى، مَطاعِمَ، جُودِ[(١)]

أراد ( جُوَّد ) : فخَفَّفَ[(٢)] .

## ١١١

**وقال**[(☆)] وكان خرجَ هو وكعبُ بنُ جُعَيل إلى البصرة ، في حَمالة[(١)] ، فحبسهما مالك بن مِسمعٍ[(٢)] ، في السّجن :

١ـ خَبِّرْ بَنِي الصَّلتِ عَنّا ، إنْ لَقِيتَهُمُ، أنَّ الحَديدَ، إذا أمسَيتُ، غَنّانِي[(٣)]

٢ـ فدُونَكُم مالِكاً، لا يُفلِتَنَّكُمُ، فمالِكٌ، في حِياضِ المَوتِ، دَلاّنِي[(٤)]

---

(١) في الأصل : ( مطاعمٌ ) . والتصويب من ب . والمناعيش : جمع منعاش . وهو مبالغة اسم الفاعل ، من قولهم : نعشه ، إذا جبره بعد فقره ، ورفعه بعد عثرة . والمولى : الحليف والجار . والمطاعم : جمع مُطعِم .

(٢) زاد في ب : ( وهو جمع جواد ) . قلت : وجمع جواد جُوُد . وتسكن الواو فيقال : جُوْد . انظر اللسان والتاج ( جود ) . فلعل الجوَّد جمع جائد .

**١١١**

(☆) ب ص ١١١ واليزيدي ص ٣٠٢

(١) الحمالة : دية القتيل .

(٢) كذا . وقال ابن قتيبة عن مالك بن مسمع : « لم يل شيئاً قط ، وهلك في أول خلافة عبد الملك بن مروان بالبصرة » . المعارف ١٨٤ . وهو بكري من ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة . كان سيد ربيعة في زمانه ، ساد بمحبة العشيرة له . فلعل المراد بالسجن دار له .

(٣) بنو الصلت : رهط الأخطل . والحديد : السلاسل التي قيد بها . وغنّى الحديد : قعقع وصلصل .

(٤) دونكم مالكاً أي : عليكم به فاطلبوه وتعقبوه .

## ١١٢

وقال[☆] :

١ـ هَنِيئَةُ في الضَّلالِ، وعَبدُ بَكرٍ، ومِنجابٌ كَراعِيَةِ الخَيالِ[١]
٢ـ لِزَيدِ اللاّتِ أقدامٌ، صِغارٌ، قَليلٌ أخذُهُنَّ، مِنَ النِّعالِ[٢]
٣ـ تَخَلَّوا، في الحَوادِثِ، عَن أبيهِم ونادَوا خُفْرَةً، دَعوَى ضَلالِ[٣]

هذه[٤] قبائل من تغلب ، صارت في كلب في جوار ، فادَّعوا فيهم .

## ١١٣

وقال أيضاً[☆] :

١ـ لا يَرهَبُ الضَّبعَ مَن أمسَتْ بعَقْوتِهِ، إلاّ الأذلاّن: زَيدُ اللاّتِ، والغَنَمُ[١]
٢ـ هاتا لَهُنَّ ثُغاءٌ، وهْيَ جائلَةٌ، وهؤُلا قابِلُو خَسفٍ، وإنْ رَغَمُوا[٢]

---

(☆) ب ص١١٢ واليزيدي ص ٣٠٢

(١) قدم البيت ٢ عليه في ب واليزيدي . وهنيئة وعبد بكر : ابنا الحارث بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبيب ، من تغلب . والخيال : ما ينصب على عود تخوف به الطيور والوحش .

(٢) زيد اللات : ابن عمرو بن غنْم بن تغلب . وصغر القدم كناية عن الدناءة .

(٣) في الأصل : ( خَفَرة ) . والتصويب من ب . والخفرة : الخفارة والجوار .

(٤) أي : هنيئة وعبد بكر ومنجاب وزيد اللات .

١١٣

(☆) ب ص١١٢ واليزيدي ص ٣٠٣

(١) العقوة : ساحة الدار . وزيد اللات : ابن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٢) الثغاء : صوت الغنم . والخسف : الضيم . ورغموا : كرهوا وذلوا . يريد : على الرغم منهم .

## ١١٤

**وقال أيضاً(☆) :**

١ - ظَعائنُ، إمّا مِن هِلالٍ، ذُؤابةٌ، هِجانٌ، وإمّا مِن سَراةِ الأراقِمِ[١]

٢ - إذا بُحِثَتْ أنسابُهُنَّ، لِسائلٍ، دَعَونَ عِكَبّاً، أو بُجَيرَ بنَ سالِمِ[٢]

( عِكبٌ ) : ابنُ كِنانة بن تيم، من تغلب . و ( سالمٌ ) : ابنُ نهار بن عامر بن عمرو بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب .

## ١١٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ - ومُترَعةٍ، كأنَّ الوَردَ فيها كَواكِبُ لَيلةٍ، فَقَدَتْ غَماما[١] /

٢ - سَقَيتُ بِها عُمارةَ، أو سَقاني، إذا ما الجِبسُ، عَن ضَيفِهِ، ناما[٢]

---

(☆) ب ص ١١٢ واليزيدي ص ٣٠٢

(١) هلال : بطن من تغلب . وذؤابة القوم : أشرافهم . والهجان : الكريمة . والسراة : السادة الأشراف . مفردها سري . والأراقم : بطون من تغلب .

(٢) بحثت : فتشت وسئل عنها . ودعون عكباً أي : انتسبن إلى عكب .

١١٥

(☆) ب ص ١١٣ واليزيدي ص ٣٠٣

(١) المترعة : الكأس المملوءة . والورد : الخمرة في لونها . والغمام : السحاب .

(٢) الجبس : البخيل اللئيم .

## ١١٦

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ أَلَيسَ وَرائِي ، إن بِـــلادٌ تَنكَّرَتْ ، سُوَيدُ بنُ مَنجُوفٍ ، وبَكرُ بنُ وائلِ ؟[١]
٢ ـ فتِلـكَ بُيُـوتٌ ، لاتُنـالُ فُرُوعُهـا ، طِـوالٌ أعـاليها ، شِـدادُ الأسـافِلِ[٢]

## ١١٧

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ حُبَيبَ بنُ عَتّابٍ ، أرَى الأمرَ جَنْبةً ، فـلا وَرَعٌ ، إنَّ القِنـاعَ بِجُنـدَبِ[١]

( جنبة ) : ناحية . و ( القناع ) : الخِزي . والمقنَّع : الخزيان .

٢ ـ فـإن تَربَعُـوا تَربَـعْ فَـوارِسُ مُعرِضٍ ، وإن تَركَبُوا إحـدَى الغَوايـةِ نَركَبِ[٢]

---

(☆) ب ص١١٣ واليزيدي ص ٣٠٤ . انظر أيضاً في الأغاني ٤٥/١٣ بيتين لعبد الله بن الزَّبير الأسديّ ، في مديح سُويد بن منجوف .

(١) سُويد بن منجوف : من بني سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر . يقول : أليس ورائي سُويد بن منجوف ، وأمامي بنو بكر بن وائل ، إن ضاق بي أمر .

(٢) الفروع : جمع فرع . وهو من كل شيء أعلاه . يريد أنها لاتدرك أمجادها وأصالة جذورها .

١١٧

(☆) ب ص١١٣ والمقطوعة ذات الرقم ١٨٩

(١) حُبيب : بطن من تغلب . وهو حُبيب بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشم . والورع : التحرج عن المحارم . وجندب : ابن مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن عليّ بن بكر . يريد أن الخلاف أصبح كبيراً .

(٢) تربع : تقف وتتحبّس . والمعرض : من أعرض عن القتال وهو قادر عليه متمكن . والغواية : الضلالة والباطل . وأضاف ( إحدى ) إلى ( الغواية ) باعتبارها اسم جنس يراد به الكثير كالجمع .

## ١١٨

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ كأنَّ أبـــا مَروانَ يُنزَعُ ضِرسُـــهُ ، إذا القَـومُ قـالُـوا : مَتِّعُـونـا ، بـدِرهمِ[١]

٢ ـ إذا الرَّقَّـةُ البَيضـاءُ ، لاحَتْ فُرُوجُهـا ، فَـدَى كُـلُّ عَطَّـارٍ ، بِهـا ، أُمَّ مَريَمِ[٢]

هذه[٣] خَمّارةٌ ، جَعَلَ خمرها أطيبَ مما عند العطّار .

## ١١٩

**وقال[☆] :**

١ ـ كُنّـا ، إذا الجَبّـارُ أغلَـقَ بـابَـهُ ، نَسيرُ ، ونَكسُـو الـدّارِعِينَ القَـوانِسـا[١]

٢ ـ فَمَن يـأتِنـا ، أو يَعتَرِضْ لِطَرِيقِنـا ، يَجِـدْ أثراً بَقّـاً ، وعِـزّاً خُنـابِسـا

( البقّ ) : الكثير العريض . و ( الخُنابس ) : الضَّخم الشّديد .

---

(☆) ب ص ١١٣ واليزيدي ص ٣٠٤

(١) متعونا : أعطونا .

(٢) الرقة : مدينة على الفرات ، يقال لها : الرقة البيضاء . ولاحت : ظهرت ، والفروج : النواحي . مفردها فرج .

(٣) يفسر « أم مريم » .

١١٩

(☆) ب ص ١١٣ واليزيدي ص ٣٠٤

(١) الجبار : الملك العاتي المتسلط . وأغلق بابه أي : حجبنا عنه . والقوانس : جمع قونس . وهو أعلى البيضة . وأراد البيضة نفسها .

## ١٢٠

**وقال أيضاً**[☆] :

١ ـ زَعَمُوا، ولَم أكُ شاهِداً لِمَقالَةٍ، أنَّ الخَطِيبَ، لَدَى الإمامِ، الهَيثَمْ[١]

( الهيثم ) : ابن الأسود النَّخَعِيّ[٢] بن أُقيش بن سُفيان بن هِلال بن جُشَم [ بن عوف ][٣] بن النَّخَع . وقُتل الأسود يوم القادسيّة .

٢ ـ صَدَرَتْ وُفُودُ النّاسِ، عَن كَلِماتِهِ، بالشّامِ، إذ خَرَجَ الإمامُ، الأعظَمُ[٤] /

## ١٢١

**وقال أيضاً**[☆] :

١ ـ أكُلَّ صَباحٍ، لا يَزالُ يَعُودُني بَنُو أُمِّ قِردٍ، يَشحَذُونَ المَبارِيا ؟[١]

---

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٤

(١) الإمام : مُعاوية بن أبي سُفيان .

(٢) وهو شاعر خطيب معمر من ذوي الشرف والسيادة في الكوفة . الإصابة ٣٠٤/٦ و ١٢٩/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٠٨/٤ وتهذيب التهذيب ٨٩/١١ والبيان والتبيين ٣٩٩/١ والحيوان ٤٩/٥ ونقائض جرير والفرزدق ٦٢٠

(٣) تتمة من ب .

(٤) في الأصل : ( وفود الشام ) . والتصويب من ب .

١٢١

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) يعودني : يزورني . ويشحذ : يُحدّ بالمسنّ . يعني إثارة الفتن والمطاولة بالتحدي .

٢ ـ مِنَ القَـومِ، أفطــاسٌ، كأنَّ أُنُـوفَهُمْ  أُنُوفُ خَنـازيرٍ، يُراقِبْنَ خـارِيـا[١]

هؤلاء[٢] من النَّمر بن قاسط . و ( المَباري ) : [ السّكاكين ][٣] ، يُبْرَى بها السّهامُ . واحدها مِبراةٌ .

## ١٢٢

**وقال**[☆] يهجو المَوجَ التَّغلِبيَّ[١] ، وكان هَجا الأخطل :

١ ـ أَبلِغْ عِكَبّاً ، وأشياعَهـا ،  بَنِي عـامرٍ، أَنِّي ظـالِعُ[٢]

٢ ـ بَعَثتُم، إلَى أشمَطٍ، يـافِعاً  وهَـل يَغلِبُ الأشمَطَ اليافِعُ ؟[٣]

---

(١) جمع فُطْساً على أفطاس . والفطس : جمع أفطس . وأبدل همزة ( خارئا ) ياء .

(٢) أي : بنو أُم قرد . والنمر : من ربيعة بن نزار .

(٣) تتمة من ب .

**١٢٢**

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) وهو ابن أخت القطامي ، وأحد بني مالك بن بكر بن حُبيب ، شاعر خبيث . واسمه قيس بن زِمّان . المؤتلف والمختلف ٢٨٦ ومعجم الشعراء ٤٥٢ والتاج ( موج ) .

(٢) عكب : بطن من تغلب ، وهو عكب بن كنانة بن تيم . وبنو عامر : هم بنو عامر بن أسامة بن مالك بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . والظالع : الساهر لا ينام . وأصله في الكلبة الصارفة لا تنام .

(٣) الأشمط : الذي اختلط بياض شعره بسواده . يعني به نفسه ، وأنه بلغ في الشِّعر مبلغ الطاعنين فيه . واليافع : الغلام شارف الاحتلام . يعني به الموج التغلبي . والاستفهام في البيت للنفي .

## ١٢٣

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ ومـا أصـابَتْ تَميمٌ، إذ تُفـاخِرُنـا، إلاّ العَنـاءَ، وإلاّ الحَينَ، والعَبَثـا[١]
٢ ـ قَـومِي أبـارُوا تَميماً، حَـولَ رَبِّهِم، يَومَ الكُلابِ، وقَـومِي أوثَقُـوا شَبَثـا[٢]

( شبث ) : ابن رِبعيّ الرِّياحي[٣] .

## ١٢٤

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ لَعَمرُك، إنّـا مِن زُهَيرِ بنِ جُنـدَبٍ لَـدانُـونَ، لَـو أنّ القَرابـةَ تَنفَـعُ[١]
٢ ـ فـأمّـا إنـاءُ الخَيرِ، مِنهُم، ففـارِغٌ وأمّـا إنـاءُ الشَّرِّ، مِنهُم، فمُترَعُ

---

(☆) ب ص ١١٥ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) تميم : قبيلة مشهورة . وهي تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر . والحين : الهلاك . والعبث : ما لا يجدي ولا يُعتدّ به .

(٢) أباروا : أفنوا وأهلكوا . وربهم : سيدهم . ويوم الكلاب كان لبكر وتغلب على تميم . انظر الورقات ٤٣ ـ ٤٨

(٣) وقيل : هو من يربوع بن حنظلة . التاج ( شبث ) . وكان شيخ مضر وأهل الكوفة . ثار على عثمان ، وكان مع علي في صفين ، ثم كان ممن قاتل الحسين . تهذيب التهذيب ٣٠٣/٤ والإصابة رقم ٣٩٥٠ وميزان الاعتدال ٤٤٠/١

١٢٤

(☆) ب ص ١١٥ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) زُهير : بطن من شيبان ، وهو زُهير بن جُندب بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان . و ( لو ) ههنا للتمني .

## ١٢٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ لِتَبكِ أبا سِمعانَ أطّاطَةُ الضُّحا ... إلى الكَرمِ، مِرزامٌ، رِواءٌ جِرارُها[١]

( الأطّاطة ) : الحنّانة . أراد ناقة تنقل الخمر . و ( المِرزام ) : الكثيرة الصِّياح .

## ١٢٦

**وقال(☆) :**

١ ـ هَجا النّاسُ لَيلَى ، أُمَّ كَعبٍ ، فلَم يَدَعْ ... لَها النّاسُ إلاّ نَفنَفاً ، أنا راقِعُهْ[١]

## ١٢٧

**وقال(☆) :**

١ ـ رحَلتَ ، فلَم تَترُكْ لِنَفسِكَ حاجَةً ، ... أبا دَوبَلٍ ، إلاّ اختِلاسَ الأخادِعِ[١]

---

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٦

(١) الرواء : المملوءة أو الضخمة . مفردها رويّة .

**١٢٦**

(☆) ب ص ١١٥ . ورُوي أن الأخطل هجا وهو صغير كعب بن جُعيل ، فانتهره أبوه وضربه قائلاً له : أبقَرَزَمتِكَ تُريد أن تُقاوم ابن جُعيل ؟ وقال لكعب : لاتحفل به ، فإنّه غُلام . فقال الأخطل البيتَ . الأغاني ١٦٢/٧ وانظر التنبيه للبكري ١١٩

(١) في الأصل : ( أم سعد ) . والتصويب من ب . والنفنف : الناحية . والراقع من قولهم : رقع الغرضَ بسهمه ، إذا أصابه به .

**١٢٧**

(☆) ب ص ١١٦

(١) الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامة من العنق .

**وقال**[☆] لمّا أتاه قولُ جَرير[1] :

فمالَكَ، في نَجدٍ، حَصاةٌ تَعُدُّها ولالَكَ، في غَورَي تِهامةَ، أبطَحُ[2]

قال : إذن - والبِيعةِ[3] - لاأُباليَ . وقال :

١ - ولكِنْ لَنا بَرُّ العِراقِ، وبَحرُهُ، وحَيثُ تَرَى القُرقُورَ، في الماءِ، يَسبَحُ[4]

٢ - إذا ابتَدَرَ النّاسُ السِّجالَ وَجَدتَنا لَنا مِقدَحا مَجدٍ، ولِلنّاسِ مِقدَحُ[5]

٣ - وإنّا لَمَمدُودُونَ، مابَينَ مَنبِجٍ فغافِ عُمانَ، فالحِمَى ليَ أفيَحُ[6]

---

(☆) ب ص١١٦ واليزيدي ص٣٠٧ . وهذه الأبيات الثلاثة هي الأبيات ٦ - ٨ من القصيدة ذات الرقم ١٧٧

(١) ديوانه ١١٤ ونقائض جرير والفرزدق ٥١٠ . وقال ابن سلام : « لمّا قال جرير :

إذا أخَذَتْ قَيسٌ، علَيكَ، وخِندِفٌ بأقطارِها لَم تَدْرِ: مِن أينَ تَسرَحُ ؟

فلمّا أنشد الأخطلُ قال : لاأين ، سَدَّ واللهِ عليَّ الدنيا . حتى أُنشد قوله :

فمالَكَ، في نَجدٍ، حَصاةٌ تَعدُّها ومالَكَ، في غَورَي تِهامةَ، أبطَحُ

فقال الأخطل : لاأبالي ، والله ، ألاّ يكون . فُتِحَ، والصليب ، لي القولُ . ثم قال : ... البيت الأول » . طبقات فحول الشعراء ٤١٨ - ٤١٩ والأغاني ١٧٦/٧ - ١٧٧ . وقيس : قيس عيلان . وخندف : زوجة الياس بن مضر ، وإليها تنسب قبائل أبنائه . وأقطارها : نواحي الأرض .

(٢) الغور : ماغار من الأرض وانخفض . والأبطح : المسيل الواسع فيه حصى ، أو الوادي اللين وترابه مما جرفته السيول .

(٣) البيعة : كنيسة النصارى .

(٤) القرقور : السفينة العظيمة .

(٥) ابتدروا الشيء : تسابقوا إليه وعاجلوه . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة المملوءة ماء . والمقدح : المغرفة . وانظر بيتاً للفرزدق في نقائض جرير والفرزدق ٥١١

(٦) منبج : مدينة قرب حلب . والغاف : موضع في عُمان . والحمى : مايُحمى من الأرض . والأفيح : الواسع المنتشر .

## ١٢٩

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ زَيـــدُ بنُ عَمرٍو صَـــدأُ الفُلُــوسِ[١]
٢ـ قَبيلــــةٌ ، كالمِغــزَلِ ، المَنكُــوسِ[٢]
٣ـ لَيسَتْ مِنَ الأصـــــلِ ، ولا الرُّؤُوس
٤ـ وابنُ سَـــوادٍ تَـــوءَمُ الجُعمُـــوسِ[٣]

## ١٣٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ زَيـدُ بنُ عَمرٍو لَيسَ فِيهـا صـالِحُ[١]
٢ـ قَبيلَـــةٌ ، لَيسَ لَهـــا مُنَـــادِحُ[٢]
٣ـ ذَلَّتْ ، فمــا يَنبِـحُ عَنهـــا نـــابِـحُ[٣]

---

(☆) ب ص ١١٦ واليزيدي ص ٣١١

(١) زيد بن عمرو : قبيلة من كلب .

(٢) المغزل : ما يغزل به الصوف . والمنكوس : المقلوب على رأسه لا نفع فيه .

(٣) سواد : قبيلة من بني أسد . والجعموس : السلح والعَذِرة .

١٣٠

(☆) ب ص ١١٦ واليزيدي ص ٣١١

(١) زيد بن عمرو : قبيلة من كلب .

(٢) المنادح : المكاثر .

(٣) ينبح النابح : يهجو الشاعر ويدافع .

٤ ـ مِثْلُ نَوَى السَّوءِ، نَفاهُ الرّاضِحُ[(١)]
٥ ـ أو كعَصا السَّوءِ، بَراها النّاقِحُ[(٢)]
٦ ـ نِساؤهُم، لِغَيرِهِم، لَواقِحُ[(٣)]
٧ ـ صَبَّحَهُم، مِنِّي، بَذِيءٌ فاضِحُ[(٤)]
٨ ـ نَهدٌ، مِعَنٌّ، في الجِراءِ سابِحُ[(٥)]

٩ ـ إنَّ أخا المَجامِعِ المُفاضِحُ[(٦)]
١٠ ـ ذُو الرَّمَلانِ، الهَزِجُ، المُراوِحُ[(٧)]

( المفاضح ) : المجاهر المكاشِف[(٨)] . و ( المُراوح ) : الذي يُراوح بين الشّدّ[(٩)] والرَّمَلان . و ( التهزُّج ) : أرتفاع الصوت وتدارُكه .

١١ ـ إنّا، إذا ما هاجَتِ البَوارِحُ[(١٠)]
١٢ ـ ولَم يَصُبْ، مِنَ السَّماء، ناضِحُ[(١١)]

---

(١) نفاه : نحاه وطرده . والراضح : الذي يكسر النوى ، ليقدمه للإبل طعاماً .

(٢) الناقح : الذي ينقّي العصا من عقدها .

(٣) اللواقح : جمع لاقح . وهي التي تقبل المضاجعة واللقاح .

(٤) البذيء : المفحش المقذع . وعنى نفسه . ويروى : ( بديٌّ ) . والبديّ : العجيبة المنكرة .

(٥) النهد : الفرس حسن جسمه مع ارتفاع . استعاره لنفسه . والمعن : الذي يتعرّض لما لا يعنيه . والجراء : السباق . والسابح : الذي يسبح بيديه في جريه .

(٦) المجامع : هو مجمع . وهو مكان احتشاد الناس واجتماعهم للمفاخرة والسباق . وأخو المجامع أي : الذي يبرز فيها ويغلب .

(٧) الرملان : الهرولة .

(٨) في الأصل : ( المكاسف ) . والتصويب من ب .

(٩) الشد : سرعة الجري .

(١٠) البوارح : جمع بارحة . وهي الريح الشديدة . وهي كناية عن القحط .

(١١) صاب المطر : نزل . والناضح : الرشاش من المطر .

١٣ ـ نَطعُنُ، إمّـا رامَنـا المُشـايِـحُ[1]
١٤ ـ وأنتُمُ قَرْدٌ، وشَرٌّ، كالِـــحُ[2] /

أراد : قَرَدَ الصَّوفِ ، وهو رديئه . /

١٥ ـ نُقْضٌ، إذا مـا زَنـأ المَسـالِـحُ[3]

( النقض ) : الذين[4] لاخيرَ فيهم . و ( زُنوء ) المَسالِحِ : دُنوّ بعضها من بعض .

## ١٣١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ إن تَـكُ عَبسٌ وَلَـدَتْ وَلِيـدا[1]
٢ ـ ووَلَـدَتْ كَلبٌ بَنِي يَـزِيـدا[2]
٣ ـ فقَـد وَلَـدْنـا مـاجـداً، حَميـدا[3]
٤ ـ أَغَرَّ، تُهْراقُ يَـداهُ، جُـودا[4]

(١) إمّا : مركبة من ( إن ) الشرطية و ( ما ) الزائدة . ورام : قصد وطلب . والمشايح : المقاتل الحذر .

(٢) الكالح : الشديد الدائم .

(٣) ب : ( نفض ) . والنقض : جمع نقوض . وهو الكثير النقض والتضعضع . والمسـالـح : جمع مَسلحة . وهي القوم في سلاح وعدة ، بموضع رصد .

(٤) في الأصل : ( النر ) . والتصويب من ب .

١٣١

(☆) ب ص١١٧ واليزيدي ص ٣١١ . والأبيات فخر بقومه ومدح لعبد الله بن سعيد بن العاص .

(١) الوليد : ابن عبد الملك ، وأُمه من عبس . وهي ولاّدة بنت العباس .

(٢) يزيد : ابن معاوية . وأراد أم يزيد ، وهي ميسون بنت بحدل الكلبية .

(٣) الماجد : ذو المجد والشرف والعطاء . والحميد : المحمود الخصال والأعمال .

(٤) الأغر : الكريم الأفعال الواضحها . وتهراق : تتصبب . ونصب ( جودا ) على التمييز . وانظر اللسان والتاج ( هرق ) .

يريد : عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص . وأُمّه أُمّ حبيب بنتُ جُبير بن مُطعِم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف . وأُمّها فَيلةُ بنتُ عمرو[1] بن الأزرق بن قيس بن النُّعمان بن معديكرب بن عِكَبّ بن كِنانة بن تيم بن أُسامة ، من[2] تغلب .

٥ـ رُكِّبَ ، في خَيرِ قُريشٍ ، عُودا
٦ـ بَحراً ، بِهِ الطّاقةُ ، أن يَسُودا[3]

## ١٣٢

قال[☆] : وكانت الدَّلاء التَّغلبيّة تهجو الأخطل ، فأتى الأخطل أباها ، فقال : اكفُفِ ابنتَك عنّي . فقال : إنّها لشاعرةٌ ، وما كنتُ لأكُفَّها [ عنك ] ، ولا عن غيرِكَ .

**فقال الأخطل :**

١ـ ألا أبلِغْ أبا الدَّلاءِ ، عَنّي ، بأنّ عِجانَ شاعِرِكُم قَصيرُ[1]
٢ـ فإنْ يَطعَنْ فلَيسَ بِذي غَناءٍ ، وإن يُطعَنْ فطَعنَتُهُ يَسيرُ[2]
٣ـ مَتَى ما يَلقَنِي ، ومَعِي سِلاحِي ، يَخِرَّ علَى القَفا ، ولَهُ نَخيرُ[3]

فلمّا بَلَغها ذلك كَفَّتْ[4] .

---

(١) ب : ( قتيلة بنت عمر ) .
(٢) في الأصل : ( بن ) . والتصويب من ب . وأسامة : ابن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .
(٣) الطاقة : القدرة والاستطاعة .

١٣٢

(☆) ب ص ١١٨ والأغاني ١٧٦/٧
(١) عجان المرأة : الوترة الممدودة بين قُبلها ودُبرها .
(٢) الغناء : النفع والأثر . واليسير : الهينة الممكنة . ولم يؤنث ( يسير ) حملاً لفَعيل على فَعُول . ويروى : ( فمطعنه ) .
(٣) في الأصل : ( يخرُّ ) . والنخير : مد الصوت من المناخير عند الوقاع .
(٤) قال أبو الفرج : ( فمضى أبوها ، في رجال من قومه ، إلى الأخطل ، فكلموه . فقال : أمّا ما مضى فقد مضى ، ولا أزيد ) .

## ١٣٣

وقال(☆) :

١ ـ أتَعرِفُ، مِن أسماءَ بالجُدِّ، رَوسَما	مُحِيلاً، ونُؤياً دارِساً، قَد تَهَدَّما ؟[1]

٢ ـ ومَوضِعَ أحطابٍ، تَحَمَّلَ أهلُهُ،	ومَوقِدَ نارٍ، كالحَمامةِ، أسحَما ؟[2]

٣ ـ علَى آجِنٍ، أبقَتْ لَهُ الرِّيحُ دِمْنَةً،	وحَوضاً، كأُدحِيِّ النَّعامةِ، أثلَما[3] /

٤ ـ تَرَى مِشفَرَ العَيساءِ، حِينَ تَسُوفُهُ،	إذا وَجَدَتْ طَعمَ المَرارةِ، أكزَما[4]

يقول : إذا شَمّت الناقةُ هذا الماءَ الآجنَ قلّصتْ مَشافرَها ، وعافته لمرارته . و ( الأكزمِ ) : القصير .

٥ ـ كأنَّ اليَمامِيَّ، الطَّبِيبَ، انبَرَى لَها	فذَرَّ لَها في الحَوضِ شَرْياً، وعَلقَما[5]

( الشري ) : شجر الحنظل . وكل مُرٍّ فهو ( علقم ) .

---

(☆) ب ص١١٨ و م ص٤٥ واليزيدي ص ٢٤٧ . والقصيدة فخر بنفسه وقومه وهجاء لقبائل من بني كلب .

(١) أسماء : اسم امرأة . والجد : ماء بالجزيرة . والروسم : الرسم . وهو الأثر من الديار بلا شخص . والمحيل : الذي أتى عليه حول أو أحوال ، فتغير . والنؤي : حفيرة حول الخيمة ، تحجز عنها الماء . والدارس : العافي الخرب .

(٢) تحمل : رحل . والأسحم : الأسود .

(٣) الآجن : الماء المتغير . والدمنة : بقية الماء في الحوض . وقيل : أبقت له الريح دمنة أي : صيرت عليه ، من الغثاء والقماش ، ما يشبه الدمنة . والأدحي : موضع بيض النعام . والأثلم : المثلوم .

(٤) مشفر الناقة : شفتها . والعيساء : الناقة يخالط بياضها صفرة . وقيل : هو اسم ناقته . وتسوف : تشم .

(٥) نسب الطبيب إلى اليمامة ، والطبيب اليمامي مشهور بالنطاسة . انظر المخصص ٨٥/٥ ـ ٨٦ . وانبرى : عرض . وذر : نثر وفرق .

٦ـ بأحناءِ مَجهُولٍ، تَعاوَى سِباعُهُ، تَقَوَّضَ، حَتَّى صارَ لِلطَّيرِ أدرَما[1]

أراد بـ ( المجهول ) : ماء سُدُماً[2]، لا يَرِدُه الناسُ . و ( أحناؤه ) : نواحيه . و ( الأدرم ) : القصير المستوي بالأرض . و ( تقوُّض الحوض ) : تهدُّمه .

٧ـ إذا صَدَرَتْ عَنهُ حَمامٌ تَرَكْنَهُ، لِورْدِ قَطاً، يَسقِي فُرادَى، وتَوءَما[3]

٨ـ تَراها، إذا راحَتْ رِواءً، كأنَّها مُعَلَّقةٌ، عِندَ الحَناجِرِ، حَنتَما[4]

( الحنتم ) : الكِيزانُ[5] الخُضرُ والحُمرُ . شبَّه حواصل القطا بها .

٩ـ تأَوَّبُ زُغباً، بالفَلاةِ، تَرَكْنَها بأغبَرَ، مَجهُولِ المَخارِمِ، أقتَما[6]

١٠ـ إذا نَبَّهَتْهُنَّ الرَّوافِدُ، بالقِرَى، سَقَينَ مُجاجاتٍ هَوامِدَ، جُثَّما[7]

( الرَّوافد ) : أمّهاتهنّ . و ( القِرى ) : ماجمعنَ في حواصلهنّ من الماء . و ( الهوامد ) : اللازقات[8] بالأرض ، وقد ألبسهنَّ التراب . وأصل الهامد : البالي .

١١ـ يُنَبِّهْنَ قَيظِيَّ الفِراخِ، كأنَّما يُنَبِّهْنَ مَغمُوراً، مِنَ النَّومِ، أعجَما[9]

---

(١) الأحناء : جمع حِنو . وتعاوى : تتعاوى .

(٢) السدم : المندفن .

(٣) صدرت : رجعت . وقوله يسقي فرادى وتوءما أي : من القطا ماله فرخ واحد ، ومنه ماله اثنان . فالفاعل ضمير يعود على القطا . وقد يعود على المجهول ، يسقي القطا فرادى ومثنى .

(٤) في الأصل : ( مُعلّقةً ) . والتصويب من ب . وراحت : رجعت مساء . والرواء : جمع روية .

(٥) في الأصل : ( الكيران ) . والتصويب من ب . والكيزان : جمع كوز .

(٦) تأوب : تتأوب ، أي : تجيء ليلاً . والزغب : جمع أزغب . وهو الفرخ له زَغَب . والأغبر : المكان الموحش ، في لونه غُبرة . والمخارم : جمع مَخرِم . وهو طريق بين جبلين . والأقتم : الأسود .

(٧) الروافد : جمع رافدة . والمجاجات : ماتمجه القطا من الماء . والجثم : جمع جاثم . وهو اللاصق بالأرض .

(٨) في الأصل : ( هوامد اللزوقة ) . والتصويب من ب .

(٩) القيظي : مافرّخ في القيظ . ولعل الرواية هي : ( قَيضيَّ ) كما في ب . والقيضي : ماخرج من القيض . وهو قشر البيض الأعلى . والمغمور : المغلوب . والأعجم : الذي في لسانه عُجمة أو حُبسة .

١٢ـ ثَنَينَ علَيهـا الرِّيشَ، حَتَّى تَلاحَقَتْ، وطـارَ شَعـاعـاً قَيضُهـا، قَـد تَحَطَّما[١]

( القيض ) : ماتكسَّرَ من قشور البيضِ . و ( الشَّعاع ) : المتفرِّق .

١٣ـ فطـارَتْ شِـلالاً، وابـذَعَرَّتْ، كأنَّهـا عِصـابـةُ سَبْيٍ، شَـعَّ أَن يُتَقَسَّما[٢]

( الشلال ) : السِّراع . و ( ابذعرَّت ) : تفرّقت [ مسرعة ][٣] . و ( شعَّ ) : تفرّق هارباً . /

١٤ـ لَعَمرِي، لَئن أبصَرتُ قَصدِي، لَقَد أَنى لِمثلِيَ، يـا دَهمـاءُ، أن يَتَحَلَّما[٤]

١٥ـ وبَيـداءَ، مَحـلٍ، لا يُنـاخُ مَطِيُّهـا إذا صَخِبَ الحـادِي، بِهـا، وتَهَمهَما[٥]

الكلام الخفي[٦] .

١٦ـ تَرَى القَـومَ، فِيهـا، يَركَبُـونَ رُؤُوسَهُم مِنَ النَّومِ، حَتَّى يَكبَحَ الواسِطُ الفَما[٧]

( واسط الرَّحل ) : مثل القَرَبُوس من السَّرج .

١٧ـ قَطَعتُ، بِهَوجـاءِ النَّجـاءِ، نَجِيبـةٍ عُـذافِرةٍ، تَهـدِي المَطِيَّ، المُخَزَّمـا[٨]

---

(١) تلاحقت : كبرت .

(٢) العصابة : الجماعة . يريد : كأنها النساء تفرقت وجدت في الهرب لئلا تُسبى .

(٣) تتمة من ب .

(٤) أبصرت قصدي أي : صحوت من طيشي وعرفت سبيل الصواب . وأنى : حان ودنا . ودهماء : اسم امرأة . ويتحلم : يتكلف الحلم والتعقل .

(٥) البيداء : الصحراء لاشيء فيها . وهي مفعول به لقوله ( قطعت ) في البيت ١٧ ، ولا يناخ مطيها أي : لا ينيخ فيها الركاب إبلهم ولا ينزلون .

(٦) يفسر التهمهم وهو مصدر ( تهمهم ) .

(٧) يركبون رؤوسهم أي : يكادون يسقطون . ويكبح : يقرع ويضرب .

(٨) الهوجاء : الناقة كأنّ بها هوجاً لنشاطها . والنجاء : السرعة : والنجيبة : المختارة . والعذافرة : الضخمة الشديدة . وتهدي : تتقدّم . والمطي : الإبل التي تمتطى . مفردها مطية . والمخزم : الذي في أنفه الخزامة . وهي حلقة من شعر يُشدّ بها الزمام .

١٨ـ قَرِيبـةُ تَهجُونِي، وعَوفُ بنُ مـالِـكٍ، وزَيدُ بنُ عَمرٍو، طـالَ هـذا تَحَلُّما ![1]

هذه قبائل من كلب .

١٩ـ وبـاللهِ، مـا تَهجُـونَنِي، مِن عَـداوةٍ ثُكِلتُم، ومـا تَرمُون بـالقَـذعِ مُفحَما[2]

٢٠ـ وإنّـا لَحَيٌّ الصِّـدقِ، لا غِرَّةٌ بِنـا، ولا مِثلَ مَن يَقرِي البَكِيءَ، المُصَرَّما[3]

( الغِرّة ) : الجهـل والضَّعف . و ( البكِيء ) : المُنقطِـع دَرُّه . و ( المصرَّم ) : الـذي قـد صُرِّمَت[4] أخلافه[5] .

٢١ـ نَسيرُ، فنَحتَـلُّ المَخُـوفَ فُرُوعُـهُ، ونَجمَعُ، لِلحَربِ، الخَميسَ العَرَمرَما[6]

٢٢ـ ومُستَنبِحٍ، بَعـدَ الهُـدُوءِ، دَعَـوتُـهُ بِصَوتِيَ، فـاستَعشَى بِنِضـوٍ، تَـزَغُّما[7]

هذا رجل تحيّر بالليل ، فنبحَ لتُجيبه الكلاب . و ( استعشى ) : قصد . يقـال : عَشَوتُ إلى الرجل ، إذا قصدتَ إليه ، ليلاً كان أو نهاراً . و ( تزغُّمُهُ ) : ضعف رُغائه .

٢٣ـ فجـاءَ، وقَـد بَلَّتْ علَيـهِ ثِيـابَـهُ سَحـابـةُ مُسْـوَدٍّ، مِنَ اللَّيـلِ، أظلَما

---

(١) قريبة : من بني عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفيـدة بن ثور بن كلب . والتحلم : تكلف الحلم والصبر . وفي قوله ( طال ) معنى التعجب .

(٢) من عداوة أي : بسبب عداوة بيننـا . وثكلتم : هلكتم وفُقـدتم . والقـذع : الكلام الفـاحش . والمفحم : المغلوب في الخصومة .

(٣) الصدق : الشجـاعـة والصلابـة . ويقري : يقـدم للضيف القرى . ولا مثل أي : لسنـا مثل . يعني أنهم رجال الشدة والبطولة والوعي والكرم وليسوا كمن يبخل على ضيفه .

(٤) في الأصل : ( صرِّفت ) . والتصويب من ب .

(٥) الأخلاف : جمع خِلف . وهو ضَرع الناقة .

(٦) الفروع : جمع فَرْع . وهـو مجرى المـاء إلى الشِّعب . ويروى : ( فُروغُـهُ ) والفروغ : مـا اتسـع من الأطراف . مفردها فَرْغ . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

(٧) الهدوء : القطعة من الليل يهدأ فيها الناس . والنضو : بعير أنضاه السفر .

٢٤ـ وفي لَيلةٍ، ما يَنبِحُ الكَلبُ ضَيفَها ، إذا نُبِّهَ المَبلُودُ، فِيها ، تَغَمغَما[١]

( المبلود ) : الثَّقيل البليد . و ( التَّغمغم ) : الكلام غير المفهوم .

٢٥ـ فنَبَّهتُ سَعداً ، بَعدَ نَومٍ ، لِطارِقٍ أتانا ضَئِيلاً صَوتُهُ ، حِينَ سَلَّما[٢]

٢٦ـ فلَمّا أضاءَتهُ لَنا النّارُ، فاصطَلَى ، أضاءَتْ هِجَفّاً ، مُوحِشاً ، قَد تَهَشَّما[٣]

( الهجفّ ) : الجافي . و ( المُوحش ) : الذي بات مع الوحش . / ولا يكون كذلك حتّى يكون جائعاً . يقال : بات فلان وحشاً ، إذا بات جائعاً . [ وبات مُوحِشاً إذا باتَ جائعاً ][٤] بالقفر . وتَهَشُّمُ جِلده : يُبسُه على عظامه .

٢٧ـ فقُلتُ لَهُم : هاتُوا ذَخِيرَةَ مالِكٍ ، وإنْ كانَ قَد لاقَى لَبُوساً ، ومَطعَما

( مالك ) : ابنه . و ( ذخيرته ) : ناقةٌ ، ذَخَرَها له .

٢٨ـ فقالَ : ألا ، لاتُجشِمُوها ، وإنَّما تَنَحنَحَ ، دُونَ المُكرَعاتِ ، لِتُجشَما[٥]

( المُكرَعات ) : التي تَغشَى النّارَ ، فتَسوَدُّ أعناقُهنّ وصُدورُهنّ .

٢٩ـ وإنِّي لَحَلاّلٌ بِيَ الحَقُّ ، أتَّقِي ، إذا نَزَلَ الأضيافُ ، أن أتَجَهَّما[٦]

٣٠ـ إذا لَم تَذُدْ ألبانُها ، عَن لُحُومِها ، حَلَبْنا لَهُ ، مِنها بأسيافِنا ، دَما[٧]

---

(١) في الأصل : ( إلاّ تَغَمغَما ) . والتصويب من ب ، وهو يناسب تفسيره للتغمغم . ولو فسره بالصوت غير المفهوم لصحت روايته ، وكان التغمغم للكلب .

(٢) سعد : غلام للأخطل . والطارق : القادم ليلاً .

(٣) أضاءت : أظهرت وأبانت . واصطلى : استدفأ بالنار .

(٤) تتمة من ب بتصرف يسير .

(٥) لا تجشموها أي : لا تتكلفوا أن تجيئوا بها . وتنحنح : سعل أسهل السعال .

(٦) الحلال : الكثير الحلول والنزول . والحق : حق الضيافة . وتجهم : استقبل بوجه كريه .

(٧) يقول : إن لم تدفع ألبان هذه النوق عن لحومها ، أي : إذا لم يكن فيها لبن كاف للضيف ، نحرناها .

٣١ـ ومُنتَحِـلٍ، مِنّي ، العَــداوةَ نـــالَــهُ　　　عَنــاجيــجُ أفراسٍ ، إذا شـــاءَ ألْجَما[(١)]
٣٢ـ فـإنْ أَكُ قَـد عـانَيتُ قَومِي ، وهِبتُهُم ،　　　فَهَلهِـلْ، وأَولَى ، عَن نُعَيمِ بنِ أخثَما[(٢)]

( الهلهلة ) ههنا : الانتظـار والتـأنّي في الأمر ، وفي غير هـذا : السرعـة . و ( المُعـانـاة ) : المُداراة .

٣٣ـ فـإنْ أَعفُ عَنكُم ، يـــا نُعَيمُ، فغَيرُكُم　　　ثَنَى عَنكُمُ مِنّي المُسَرَّ، المُكَتَّما[(٣)]

## ١٣٤

**وقال**[(☆)] يمدحُ سَلْمَ بنَ زِيادِ بنِ أبيه :

١ـ يـــا مَيَّ، هَـلاّ يُجــازَى بَعضُ وُدِّكُمُ ،　　　أم لا يُفـادَى أَسيرٌ، عِنــدَكُم ، غَلِـقُ[(١)]
٢ـ فـلا يَكُــونَنَّ هــذا عَهــدَنــا ، بِكُمُ ،　　　إنَّ النَّوَى ، بَعدَ شَحطِ الـدّارِ، تَتَّفِقُ[(٢)]
٣ـ إمّا تَرَيْنِي حَنـانِي الـدَّهرُ، مِن كِبَرٍ،　　　وأَلبَسْتَنِي ، لَـهُ ، دِيبــاجَــةٌ خَلَـقُ[(٣)]

---

(١) المنتحل : من قولهم : انتحل الرجل الشيء ، إذا ادّعاه لنفسه وهو لغيره . والعنـاجيج : جمع عنجوج . وهو الفرس الطويل الجسيم . يريد : رب شاعر أقحم نفسه في عـداوتي ، ولست عـدواً لـه ، فـأصـابتـه أشعاري القاصمة . ولو شاء لما تعرض لها .

(٢) أولى أي : أولى لك يا نعيم . يعني : قاربك ماتكره من الهجاء وكاد يقع بك . فهو يأمر نفسه بـالتـأني في هجاء نعيم مداراة لقومه ، ويهدد نعيماً ويتوعده .

(٣) ثنى : كفّ وردّ . والمسرّ المكتّم : الهجاء الذي يسره ويكتمه .

**١٣٤**

(☆) ب ص ١٢٣ و م ص ٨٢ و ٦٥ واليزيدي ص ٢٥٨

(١) ميّ : مرخم ميّة . وهلا : للتحضيض . فهـو يحضهـا أن تقـابـل وده إيـاهـا بمثلـه . وأم بمعنى : بـل . ويفـادى : من الفـداء . والغلق : من قولهم : غلـق الرهن ، إذا استحقـه المرتهن ، ولم يقـدر الراهن على فكه .

(٢) النوى : الجهة التي يقصدون . والشحط : البعد . يقول : لاأعهدنّك تصرمينني . فربمـا اجتمع القوم بعـد الفرقة .

(٣) الديباجة : الخد أو صفحة العنق . والخلق : البالية .

٤ـ فقَــد تُهــازِلُني المُستَقتِـلاتُ، وقَــد يَعتادُني، عِندَ ذاتِ المُوتـةِ، الأَنَقُ[١]

( المستقتلات ) : المُتقتّلات . من التَّقتُّل ، وهو التَّصرُّع والمُغازلة . و ( المُوتة ) : فُتُور عَينِها وكَلامِها[٢] . والمُوتةُ في الرَّجُل : ضَعفُ عقلِه ، وسِنَةٌ تُصيبه ، ثمّ تَنحسر عنه .

٥ـ وقَــد يُكَلِّفُني قَلبي ، فــأزجُرُه ، رَبعاً ، غَـداةَ غَـدَوا ، أهواؤهُم فِرَقُ[٣] /

٦ـ وقَـد أَقُـولُ لِثَـورٍ: هَـل تَرَى ظُعُنـاً ، يَحدُو بِهِنَّ ، حِـذارِي ، مُشفِقٌ شَنِقُ ؟[٤]

( الشَّنِق ) المُعلَّق القلبِ حَذَراً .

٧ـ كأنَّهـا بـالرَّحـا سُفْنٌ ، مُلَجِّجَـةٌ ، أو حائشٌ ، مِن جُواثا ، ناعِمٌ ، سُحُقُ[٥]

٨ـ يَرفَعُهـا الآلُ لِلتّـالِي ، فيُـدرِكُهُم طَرْفٌ حَـدِيـدٌ ، وطَرْفٌ دُونَهُم غَرِقُ[٦]

---

(١) قد ههنا : للتحقيق . والمراد : قد كانت تهازلني . وكذلك الحال في الشطر الثاني والبيتين ٥ و ٦ . وتهازلني : تلاعبني . ويعتادني : ينتابني مراراً . والأنق : العجب والدهشة .

(٢) في الأصل : ( وكلامُها ) . ب : ( فتور عينيها وفتور كلامِها ) .

(٣) يكلفني : يجعلني أكلف وأولع . وأزجره : أنتهره وأنهاه . والربع : المنزل . وهو المفعول الثاني ليكلفني . وغدوا أهواؤهم فرق أي : ارتحلوا مختلفة كلمتهم ، فقال بعضهم : إلى موضع كذا . وقال بعضهم : إلى موضع كذا .

(٤) ثور : اسم صديق للأخطل وهو من تغلب . وهل ترى ظُعناً أي : لست أُبصِرُ من كثرة الدمع ، فهل ترى أنت نساء في الهوادج ؟ ويحدو بهن أي : يحث الإبل على السير بهن . وحذاري : حذراً مني . والمشفق : الرجل الخائف الحذر .

(٥) الرحا : جبل عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة . والملججة : التي تخوض لجج البحر . والحائش : الحائط من النخل . وجواثا : حصن بالبحرين نخله مشهور . والناعم : الحسن الغذاء والنمو . والسحق : جمع سحوق . وهي الطويلة . شبه الظعائن ، في تلك المفازة في السراب ، بالسفن يضعها الموج مرة ويرفعها أخرى ، ثم شبهها بالنخيل المتنعم العالي المثمر . ووصف الحائش بالمفرد ( ناعم ) ثم بالجمع ( سحق ) ، لأنه أراد به النخيل ، وهو يجوز فيه اعتبار الإفراد والجمع .

(٦) الآل : سراب الضحى . والتالي : التابع ، أي : ما يتلوه من الآل أيضاً . والطرف : العين . والحديد : الجيد البصر . والغرق : الكليل الذي غمره الدمع . يقول : أنظر إليهم مرة بطرف حديد ، ومرة يغلبني البكاء فيكلّ بصري دونهم .

٩- حَتَّى لَحِقْنـا ، وقَـد زالَ النَّهـارُ ، وقَـد مـالَتْ لَهُنَّ ، بـأعلَى خَينَفَ ، البُرَقُ(١)

١٠- فهُنَّ يَرمِينَنـــا ، مِن كُـلِّ مُرتَقَبٍ ، بـأعيُنٍ ، لَم يُخـالِـطْ كُحلَهـا الزَّرَقُ(٢)

١١- يُبطِرْنَ ذا الشَّيبِ والإسـلامِ هِمَّتَـهُ ، ويَستَقِيـــدُ ، لَهُنَّ ، الأهيَفُ الرَّوِقُ(٣)

( يُبطِرنه ) : يُدهِشْنه ويَشغَلنه .

١٢- وفِتْيـــةٍ ، غَيرِ أنـــذالٍ ، رَفَعتُ لَهُم سَحقَ الرِّداءِ ، علَى عَليـاءَ ، تَختَفِـقُ(٤)

١٣- رَفَعتُـــهُ ، وهْـوَ يَهفُــو في عَمائِمِهِم ، كأنَّـــهُ طـــائرٌ ، في رِجلِـــهِ عَلَــقُ(٥)

١٤- نَفسِي فِـداءُ أبِي حَربٍ ، غَـداةَ غَـدا مُخـالِـطُ الجِنِّ ، أو مُستوحِشٌ ، فَرِقُ(٦)

١٥- علَى مُـــذَكَّرةٍ ، تَرمِي الفُرُوجَ بِهـــا ، غَولِ النَّجـاءِ ، إذا مـا استُعجِلَ العَنَقُ(٧)

---

(١) لحقنـا أي : أدركنـاهم . وزال النهـار : ارتفـع وذهب . ومـالت لهن : عرضت لهن ، فحـدن عنهـا . وخينف : اسم موضع . والبرق : جمع برقة . وهي الأرض فيها حجارة ورمل . وكثيراً ماتضـاف البرقـة إلى خينف .

(٢) هن أي : الجـواري . والمرتقب : المرتفـع من الأرض . يقـول : هي كحـل العيـون ليست بـزرق ، ولم يخالطهن شهلة .

(٣) في الأصل : ( والإسلامُ ) . والتصويب من ب ، وهو ينـاسب ( هِمَّتَـه ) التي صـوبت بـالفتـح بعـد أن كانت بالضم . م : « والإسلامُ هِمَّتُهُ » أي : ما يعتني به قلبه ويهتم به هو الإسلام . ويبطرنـه همتـه أي : يَشغلنه عن همتـه وقصـده . ويستقيـد : ينقـاد . والأهيف : الضـامر البطن . والروق : الأرْوَق . وهو الطويل الأسنان ، أي : الذي لَمّا تتحاتّ أسنانه لأنه شابّ .

(٤) السحق : البـالي . والعليـاء : الأرض المشرفـة . وتختفق : تضطرب لمـا يعتورهـا من الريـح . والفـاعل يعود على علياء . يريد أنه ظلل عليهم في المفازة بردائه ، والريح تطير به ، فيضطرب لشدة اضطراب المفازة وهيجانها .

(٥) يهفو : يخفق ويضطرب . وفي رجله علق أي : علقت رجله بشيء .

(٦) أبو حرب : كنية سلم بن زياد . وغدا : بكر وسار غدوة . والمخـالـط الجن هو الشـاعر نفسـه . يريـد : خالط الجن في الفيافي ، فكأنه مجنون من خوف دَين أو فقر أو غير ذلك . والفرق : الخائف .

(٧) المذكرة : ناقـة تشبـه خلق الجمل . والفروج : الطرقـات . مفردهـا فرج . والغول : الشـديـد الاغتيـال للأرض . والنجاء : السرعة . والعنق : ضرب من السير .

١٦ـ فظَلَّ حِرباؤُها، لِلشَّمسِ، مُصطَخِداً كأنَّهُ وارِمُ الأوداجِ، مُختَنِقُ[1]
١٧ـ والرِّجلُ لاحِقةٌ، منها، بأوَّلِها وفي يَدَيها، إذا استَعرَضتَها، دَفَقُ[2]
١٨ـ كأنَّها، بَعدَ ضَمِّ السَّيرِ جَبْلَتَها، مِن وَحشِ غَزَّةَ، مَوشِيُّ الشَّوَى، لَهَقُ[3]
١٩ـ باتَ إلى جانِبٍ، منها، يُكفِّئُهُ لَيلٌ طَويلٌ، وقَلبٌ خائفٌ، أرِقُ[4]
٢٠ـ باتَتْ لَهُ لَيلةٌ، هاجَتْ بَوارِقُها، ومُرزِمٌ، مِن سَحابِ العَينِ، يأتَلِقُ[5]

٢١ـ فالقَطرُ كاللُّؤلُؤِ المَنثُورِ، يَنفُضُهُ، إذا اقشَعَرَّ، بهِ، سِربالُهُ اللَّثِقُ[6]
٢٢ـ يَلُوذُ، لَيلَتَهُ، منها بِغَرقَدةٍ والغُصنُ يَنطُفُ، فَوقَ المَتنِ، والوَرَقُ[7]
٢٣ـ حتَّى إذا كادَ ضَوءُ الصُّبحِ يَفضَحُهُ، وكادَ، عَنهُ سَوادُ اللَّيلِ، يَنطَلِقُ
٢٤ـ هاجَتْ بهِ ذُبَّلٌ، مُسحٌ جَواعِرُها، كأنَّما هُنَّ، مِن نَبعِيَّةٍ، شِقَقُ[8]

---

(١) الحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها، وتدور معها. والمصطخد: المستقبل للشمس، يصطلي بحرها. والوارم: المنتفخ. والأوداج: جمع ودج. وهو عرق في العنق.

(٢) أولها: يدها. واستعرضتها: نظرت إليها عرضاً. والدفق: التدفق في الجري.

(٣) الضم: التضمير. والجبلة: البدن واللحم. وغزة: رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم. والموشي: الذي فيه نقاط من بياض وسواد. والشوى: القوائم. مفردها شواة. وأراد بقوله موشي الشوى: ثوراً وحشياً. واللهق: الشديد البياض.

(٤) الضمير في ( منها ) يعود على غزة، أو على شجرة لَمّا تذكر، وسيصرح بها في البيت ٢٢. ويكفئه: يميله يمنة ويسرة، خوفاً من صائد أو مطر.

(٥) البوارق: جمع بارقة. وهي سحابة ذات برق. والمرزم: سحاب فيه رعد. والعين: سحاب يأتي من قبلة العراق. ويأتلق: يبرق.

(٦) اقشعر: أخذته رعدة ورجفة فوقف وانتصب. وسرباله: وبره. واللثق: المبتلُّ بالماء. يعني أن الثور يقف وبره فينفض قطرات الماء كاللؤلؤ.

(٧) يلوذ: يحتمي. ومنها أي: من مياه المطر. والغرقدة: شجرة عظيمة. وينطف: ينفض قليلاً قليلاً. والمتن: ظهر الثور.

(٨) هاجت به: هيجته وأثارته. والذبل: الكلاب الضوامر. مفردها ذابل. والمسح: جمع مسحاء. وهي القليلة اللحم. والجواعر: جمع جاعرة. وهي حرف الورك المشرف على الفخذ والدبر. والنبعية: من شجر النبع. والشقق: القِسِيّ. مفردها شِقَّة.

٢٥ـ فظَــلَّ يَهــوِي إلى أمرٍ، يُســاقُ لَــهُ، وأتبَعَتْــهُ كِـلابُ الحَيِّ، تَستَبِــقُ[(١)] /
٢٦ـ يُفَرِّجُ المَـوتَ عَنــهُ، قَــد تَحَضَّرَهُ، وكِـدْنَ يَلحَقْنَـهُ، أو قَـد دَنـا اللَّحَقُ[(٢)]
٢٧ـ لَمّــا لَحِقْنَ بِــهِ أنحَى، بِمِغــوَلِــهِ، يَملا فَرائصَهـا، مِن طَعنِـهِ، العَلَـقُ[(٣)]
٢٨ـ فكَرَّ ذُو حَرْبــةٍ، يَحمِي حَقِيقَتَــهُ، إذا نَحـا، لِكُـلاهــا، الرَّوقَ يَمتَرِقُ[(٤)]
٢٩ـ فهُنَّ مِن بَينِ مَترُوكٍ، بِــــهِ رَمَــقٌ صَرعَى، وآخَرَ، لم يُترَكْ بِــهِ رَمَـقُ[(٥)]
٣٠ـ يَـومَ لَقِينـاكَ، تَرمِينـا السَّمُـومُ، وقَــد كادَ المُــلاءُ، مِنَ الكَتّــانِ، يَحتَرِقُ[(٦)]
٣١ـ علَى مَسـانِيفَ، يَجرِي مـاءُ أعيُنِهــا، إذا تَلَغَّبَهُنَّ السَّرَبَــــــخُ، القَرِقُ[(٧)]

( المسانيف ) : المتقدّمات . و ( السربخ ) : البعيد الأطراف .

٣٢ـ في غَمْرةٍ، مِن سَحــابِ الآلِ، يَرفَعُهُم يَطفُــونَ فِيهــا قَليــلاً، ثُمَّ يَنخَرِقُ[(٨)]
٣٣ـ عَن ذُبَّــلِ اللَّحمِ، تَهــدِيهِنَّ مُعجَلَــةٌ، إذا تَفَصَّــدَ، مِن أقرابِهــا، العَرَقُ[(٩)]

---

(١) يهوي : يعدو عدواً شديداً . والحي : القوم . والمراد بهم الصيادون .

(٢) يفرج : يكشف ويبعد . وتحضره أي : أحاط به ونزل . واللحق : اللحاق والإدراك .

(٣) تحت الغين من ( بمغوله ) في الأصل إشارة إهمال ، وفوقها : ( معاً ) . يريد أنه يروى : ( بمعوله ) أيضاً . وأنحى : مال . والمغول والمعول : القرن . ويملا : يملأ ، خففت الهمزة فأبدلت ألفاً . والفرائص : جمع فريصة . وهي لحمة في وسط الجنب عند منبض القلب . والعلق : الدم . وهو فاعل يملا .

(٤) ذو حربة هو الثور نفسه . والحربة : قرنه . والحقيقة : ما يجب عليه أن يحميه . ونحا : صرف . والكلى : جمع كلية . والروق : القرن . ويمترق : يخترق وينفذ .

(٥) فهن أي : الكلاب . والرمق : آخر النفْس . والصرعى : جمع صريع . وهو المطروح في الأرض .

(٦) السموم : الريح الحارة . والملاء ههنا : الثياب . واحدها ملاءة .

(٧) في الأصل : ( الفرق ) . والتصويب من ب . والمسانيف : جمع مسناف . وجريان ماء الأعين كناية عن غؤور الأعين والجهد . وتلغبهن : أعياهن . والقرق : الأملس المستوي .

(٨) الغمرة : الظلمة الغامرة . والسحاب هنا : التراب . جعله كالسحاب . والآل : سراب الضحا . ويطفون : يظهرن . وفيها : في الغمرة . وينخرق أي : يتمزق التراب فيغصن فيه .

(٩) الذبل اللحم : الإبل الذابلة للحم ، من الهزال والإعياء . وتهدي : تتقدم . والمعجلة : التي أعجلها راكبها وأجهدها فألقت ولدها لغير تمام . وتفصد : سال . والأقراب : الخواصر . مفردها قُرب .

٣٤ـ كأنَّ أنساعَها، مِن طُول ما ضَمَرَتْ، وُشْحٌ، تَقَعقَعَ فيها رَفرَفٌ، قَلِقُ[(١)]

( الرفرف ) : الخرَز . و ( القَلِق ) : المتحرّك المُضطرب .

٣٥ـ تَعلُو الفَلاةَ، إذا خَبَّ السَّرابُ بها، كما تَخُبُّ ذِئابُ القَفْرةِ، الوُرُقُ[(٢)]

٣٦ـ إلى امرئٍ، لا تَخَطّاهُ الرِّفاقُ، ولا جَدبِ الخُوانِ، إذا ما استُبطِئَ المَرَقُ[(٣)]

٣٧ـ صُلبِ الحَيازِيمِ، لا هَذْرِ الكَلامِ، إذا هَزَّ القَناةَ، ولا مُستَعجِلٌ، رَهِقُ[(٤)]

( الرَّهِق ) : الخائفُ الحَصِرُ .

٣٨ـ وأنتَ، يا ابنَ زِيادٍ، عِندَنا حَسَنٌ مِنكَ البَلاءُ، وأنتَ النّاصِحُ، الشَّفِقُ[(٥)]

٣٩ـ والمُستَقِلُّ بأمرٍ، لا يَقُومُ لَهُ غُسٌّ مِنَ القَومِ، رِعدِيدٌ، ولا فَرِقُ[(٦)]

٤٠ـ وأنتَ خَيرُ ابنِ أُختٍ، يُستَطافُ بِه، إذا تَزَعزَعَ، فَوقَ الفَيلَقِ، الخِرَقُ[(٧)]

٤١ـ مُوَطَّأُ البَيتِ، مَحمُودٌ شَمائِلُهُ، عِندَ الحَمالةِ لا كَزٌّ، ولا وَعِقُ[(٨)]

---

(١) الأنساع : جمع نِسع . وهو سير تُشد به الرحال . والوشح بضم الشين ، وسكنها للتخفيف : جمع وشاح . وهو أديم عريض مرصع تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . وتقعقع : صوَّت من وقوع بعض على بعض .

(٢) الفلاة : الصحراء الواسعة لا ماء فيها . وخب : هاج واضطرب . والورق بسكون الراء ، وحركها بالضم إتباعاً : جمع أورق . وهو الذي لونه لون الرماد . وخبب الذئب : سرعة عدوه . يريد أن النوق تعدو كالذئاب حين يضطرب السراب .

(٣) لا تخطاه : لا تتخطاه أي : لا تميل إلى غيره . والخوان : ما يؤكل عليه الطعام . يعني أنه يملأ خوانه للضيف حين يشتد الزمان ويقل الطعام .

(٤) الحيازيم : جمع حيزوم . وهو الصدر . يريد : قويّ القلب . والهذر : الرديء الساقط .

(٥) البلاء : المنحة والعطاء . والشفق : الشفيق .

(٦) المستقل بالأمر : الذي يستبد به ، ويضبطه بنفسه . والغس : الرخو الضعيف في عقله ورأيه . والفرق : الخائف الشديد الفزع .

(٧) يشير إلى أن نسب سلم من جهة أمه يعود إلى قبيلة الأخطل . ويستطاف : يطاف ويحتمى . وتزعزع : اضطرب وخفق . والفيلق : الجيش الضخم . والخرق : الرايات .

(٨) الموطأ : الممهد المضياف . والشمائل : جمع شمال . وهي الخلق . والحمالة : الكفالة . والكز : البخيل . والوعق : السيئ الخلق الشرس .

## ١٣٥

**وقال**[☆] يمدحُ همّام بن مُطرِّف بن مَعقِل بن الجَلد[١] التَّغلبيّ : /

١ـ ألا طَرَقَتْ أَروَى الرِّحـالَ، وصُحبَتِي ... بأرضٍ، تُناصِي الحَزنَ مِنها سُهُولُها[٢]

( تُناصي ) : تُواصِلُ . وإذا اتَّصل الشيئانِ فقد تناصَيا .

٢ـ وقَد غـابَتِ الشِّعرَى العَبُورُ، وقـارَبَتْ ... لِتَنزِلَ، والشِّعرَى بَطِيءٌ نُـزُولُهـا[٣]

٣ـ أَلَمَّتْ بِشُعثٍ، راكِبِينَ رُؤُوسَهُم، ... وأكـوارَ عِيسٍ، قَد بَراهـا رَحِيلُهـا[٤]

٤ـ تَبَيَّنْ، خَلِيلِي نـاصِحَ الطَّرْفِ، هَل تَرَى ... بِعَينِكَ ظُعْناً، قَـد أُقِلَّتْ حُمُولُها ؟[٥]

٥ـ تَحَمَّلْنَ، مِن صَحراءِ فَلْجٍ، ولَم يَكَـدْ ... بَصِيرٌ بِها، مِن سـاعـةٍ، يَستَحِيلُهـا[٦]

---

(☆) ب ص ١٢٧ وم ص ٦٧ و ٣٣ واليزيدي ص ٢٤١

(١) الجلد ـ وقيل مجالد ـ هو ابن عبد شمس بن عمرو بن عـامر بن مـالـك بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٢) طرقت : جاءت ليلاً . وأروى : امرأة . وأراد طيف خيالها . والرحال : جمع رحل . وهو مركب للرجل فوق الإبل . والصحبة : الأصحاب . والحزن : ما غلظ من الأرض وارتفع .

(٣) الشعرى العبور : كوكب يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه يكون في شدة الحر . وتنزل : تسقط تحت الأفق .

(٤) الشعث : جمع أشعث . وهو الذي تلبّد شعره واغبر . والراكب رأسه : الذي كاد يسقط من النعاس . والأكوار : جمع كور . وهو رحل الناقة بأداته . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شقرة . واحدها أعيس وعيساء . وبراها : هزلها وضمرها . والرحيل : الرحلة والسفر .

(٥) الناصح : النقي اللون لا دمع عليه . والظعن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . وأقلت : حملت .

(٦) تحملن : رحلن . وفلج : اسم موضع . ومن ساعة أي : منذ ساعة . ويستحيلها : يطيل النظر إليها من بعيد ، ليرى هل تحركت من موضعها ، فيعرف أهي أناس أم جماد ؟

٦ـ نَــواعِمَ، لم يَلقَينَ في العَيشِ تَرْحــــةً، ولا عَثْرةً، مِن جَـدٍّ سَـوءٍ، يُـزِيلُهـا[(١)]

( الترحة ) : التنغيص .

٧ـ ولَو باتَ يَسرِي الذَّرُّ، فَوقَ جُلُودِهـا، لأثَّرَ، في أبشــــارِهِنَّ، مُحِيلُهـــــا[(٢)]

أراد : المُحْوِل منها[(٣)] .

٨ـ تَمايَلْنَ، لِـــــلأهــــواءِ، حَتَّى كأنَّما يَجُورُ بِها، في السَّيرِ عَمـداً، دَلِيلُهـا[(٤)]

٩ـ فلَمّا استَوَى نِصفُ النَّهـارِ، وأظهَرَتْ، وقَد حانَ، مِن عُفرِ الظِّباءِ، مَقِيلُهـا[(٥)]

١٠ـ حَثَثْنَ الجِمالَ، فـاصمَعَـدَّتْ لِشـأنِهـا، ومَـــدَّ أزِمّـــاتِ الجِمالِ ذَمِيلُهــــا[(٦)]

١١ـ فلَمّــا تَـلاحَقنــا نَبَـذْنــا تَحِيّـــةً، إلَيهِنَّ، والتَـذَّ الحَـدِيثَ أَصِيلُهــا[(٧)]

يريدُ : التذَّ حديثَهنّ الحليمُ[(٨)] العاقلُ .

١٢ـ فكانَ لَـدَينــا السِّرَّ، بَيني وبَينَهـــا، ولَمْعَ غَضِيضـاتِ العُيُـونِ، رَسُـولُهـا[(٩)]

---

(١) النواعم : جمع ناعمة . وهي المتنعمة . والجد : الحظ . ويزيلها أي : يزيل النعمة عنهن .

(٢) يسري : يمشي ليلاً . والذر : صغار النمل . والأبشار : جمع بشر . والبشر : اسم جنس جمعي مفرده بشرة . وهي ظاهر الجلد .

(٣) في الأصل : ( من المحول ) . والتصويب من ب . والمحول : الصغير .

(٤) تمايلن : خرجن عن الطريق القاصدة . والأهواء : جمع هوى . وهو رغبة النفس . ويجور : يميل عن الطريق ، ويعدل عن القصد .

(٥) أظهرت : دخلت في الظهيرة . والعفر : جمع أعفر . وهو الذي يعلو بياضه حمرة . والمقيل : النوم في منتصف النهار .

(٦) اصمعدت : أسرعت . والشأن : الخطب والقصد . والأزمات : جمع أزمة . والأزمة : جمع زمام . والذميل : عدو سريع فوق العنق .

(٧) تلاحقنا : لحق بعضنا بعضاً . ونبذنا : ألقينا .

(٨) ب : ( الأصيل ) .

(٩) في الأصل : ( السرُّ ) . والتصويب من اليزيدي . والسر : السِّرار . يقول : فكان الرسول فيما بيننا السرار وغمز العيون .

١٣ـ ومـــا خِلتُهـــا إلاّ دَوالِـحَ، أُوقِرَتْ وكُمَّتْ بِحَمْـلٍ نَخلُهـا، وفَسِيلُهـا[1]

( الدوالح ) : المُثْقَلة[2] .

١٤ـ تَسَلسَـلَ فِيهـا جَـدوَلٌ، مِن مُحَلِّمٍ، إذا زَعـزَعَتْها الرِّيـحُ كادَتْ تُمِيلُها[3]

١٥ـ يَكادُ يَحـارُ المُجتَنِي، وَسْـطَ أيكِهـا، إذا مـا تَنـادَى، بـالعَشِيِّ، هَـدِيلُهـا[4]

١٦ـ رأَيتُ قُرُومَ ابنَي نِـــــزارٍ، كِلَيهِما، إذا خَطَرَتْ، عِنـدَ الإمـامِ، فُحولُهـا[5]

١٧ـ يَرَونَ، لِهَمّـــامٍ، علَيهِم فَضِيلــــةً إذا ماقُرُومُ النّـاسِ عُـدَّتْ فُضُولُهـا[6] /

١٨ـ وأكمَلُهـا عقـلاً، لَـدَى كُـلِّ مَـوطِنٍ، إذا وُزِنَتْ، فِيما يُشَـكُّ، عُقُـولُهـا[7] .

١٩ـ فَتَى النّـاسِ هَمّـامٌ، ومَـوضِعُ بَيتِـهِ برابِيـةٍ، يَعلُـو الرَّوابِيَ طُـولُهـا[8]

٢٠ـ فلَـو كانَ هَمّـــامٌ مِنَ الجِنِّ أصبحَتْ سُجُـوداً لَـهُ جِنُّ البِـلادِ، وغُـولُهـا[9]

٢١ـ نَمَتْـهُ الـذُّرا، مِن مـالِـكٍ، وتَعَطَّفَتْ علَيـهِ الرَّوابِي: فَرعُهـا، وأُصُـولُهـا[10]

---

(١) ضمير النصب في ( خلتهـا ) يعـود على الظعن . وأوقرت : كثر حملهـا . وكمت : غطيت وسترت . والفسيل : جمع فسيلة . وهي النخلة الصغيرة ، تقطع من الأم وتغرس .

(٢) الدوالح : أشجار النخيل المثقلة من كثرة الحمل . مفردها دالحة .

(٣) تسلسل : جرى وتغلغل . ومحلم : عين فوارة بالبحرين ، يجري منها نهر وجداول . وزعزعتها : حرّكتها وهزّتها .

(٤) المجتني : من يقطف الجنى . والأيك : شجر كثير ملتف . والهديل : ذكر الحمام .

(٥) القروم : جمع قَرم . وهو السيد المعظم . وابنا نزار : ربيعة ومضر . وخطرت : تفاخرت بشرفها وقدرها . والإمام : الخليفة . والفحول : جمع فحل . وهو السيد الشريف .

(٦) همام : ابن مطرف التغلبي . والفضول : جمع فضل .

(٧) أكملها : خبر لمحذوف . والتقدير : وهو أكملها . وفيما يشك أي : فيما يشك فيه . يعني الأمور المستعصية .

(٨) برابية أي : هو في مكان مرتفع ، لتراه الأضياف ، وترى ناره فتقصدها .

(٩) السجود : جمع ساجد .

(١٠) نمته : نسبته ورفعته . ومالك : ابن جُشم بن بكر بن حُبيب . وتعطفت : مالت وحدبت . والروابي : الأشراف . مفردها راب .

٢٢ـ أجادَتْ بِهِ ساداتُها، فترَغَّبَتْ ... لأخلاقِهِ أمجادُها، وحَفِيلُها[1]

( ترغّبت ) : اتّسَعتْ .

٢٣ـ تَذَرَّى جِبالاً، مِنهُمُ، مُكفَهِرّةً ... يَكادُ يَسُدُّ الأُفْقَ، مِنها، حُلُولُها[2]

( تَذَرّى ) : علا ذُراها .

٢٤ـ تَرِيعُ، إلى صَوتِ المُنادِي، خُيُولُهُم ... إذا ضُيِّعَت عُوذُ النِّساءِ، وحُولُها[3]

٢٥ـ تُعَدُّ، لأيّامِ الحِفاظِ، كأنّها ... قَناً، لَم يُقَوِّمْ دَرْأَها مُستَحِيلُها[4]

٢٦ـ فما تَبَلَتْ تَبلاً، فيُدرَكَ عِندَها، ... ولا سَبَقَتْها، في سِواها، تُبُولُها[5]

٢٧ـ سَبُوقٌ لِغاياتِ الحِفاظِ، إذا جَرَى، ... ووَهّابُ أعناقِ المِئِينَ، حَمُولُها[6]

٢٨ـ ودَفّاعُ ضَيمٍ، لا يُسامُ دَنِيّةً، ... وقَطّاعُ أقرانِ الأُمُورِ، وَصُولُها[7]

٢٩ـ وأَخّاذُ أقصَى الحَقِّ، لا مُتَهَضَّمٌ ... أَخُوهُ، ولا هَشُّ القَناةِ، رَذِيلُها[8]

يقول : إنه يُدرِكُ الثأر ، ولا يُدرَكُ لديه ثأرٌ .

---

(١) الحفيل : العدد والجمع الكبير .

(٢) الجبال ههنا : الأنساب الشامخة الأصيلة . والمكفهرة : الصلبة المنيعة ، يركب بعضها بعضاً . والحلول : جمع حالّ . يريد : كثرة من يكون فيها .

(٣) تريع : تسرع . والمنادي : المستغيث . والعوذ : جمع عائذ . وهي الحديثة الولادة . والحول : جمع حائل . وهي التي لم تحمل . يريد : إذا تركت النساء للسبي .

(٤) تعد : تهيأ وتجهز . والحفاظ : الحفيظة وَالذب عن المحارم . والقنا : الرماح . مفردها قناة . والدرء : الاعوجاج . والمستحيل : الذي ينظر في أودها ، ليقومها .

(٥) التبل : الحقد والضغينة . وأراد به الثأر . والتبول : جمع تبل . وسبقتها : فاتتها ولم تدركها . يقول : إن ما تبلته لا يدرك ، ولا يقدر أحد أن يأخذه منها ، وما كان لها في غيرها ثأر إلا أخذته .

(٦) الغاية : المدى والأمد . والحفاظ : ما يجب على الإنسان حفظه . والمئون : المئات من الإبل . وأعناق المئين : جماعاتها . والعنق : الجماعة . والحمول : الكثير التحمل للديات .

(٧) الضيم : الذل والهوان . والدنية : الخصلة الدنية ، وهي الخسف والذل . والأقران : جمع قَرَن . وهو الحبل . يريد أنه يحكم في شدائد الأمور ، ويكون حكمه فيصلاً .

(٨) المتهضم : المظلوم . والهش : الضعيف .

٣٠ـ أغَرٌّ، أرِيبٌ، لَيسَ يُنقَضُ عَهدُهُ ولا شاهِداً مَغبُونَةً، يَستَقِيلُها[١]

٣١ـ جَوادٌ، إذا ماأَمحَلَ النّاسُ، مُمرِعٌ كَرِيمٌ، لِجَوعاتِ الشِّتاءِ، قَتُولُها[٢]

٣٢ـ إذا نائباتُ الدَّهرِ، شَقَّتْ علَيهِم، كَفاهُم أذاها، واستُخِفَّ ثَقِيلُها[٣]

٣٣ـ عَرُوفٌ، لإضعافِ المَرازِئِ، مالُهُ إذا عَجَّ مَنحُوتُ الصَّفاةِ، بَخِيلُها[٤]

٣٤ـ وكَرّارُ، خَلفَ المُرهَقِينَ، جَوادِهِ حِفاظاً، إذا لَم يَحْمِ أُنثَى حَلِيلُها[٥]

( المُرهَق ) : الذي قد غَشِيه السلاح . و ( العروف ) : الصبور . و ( منحوت الصفاة ) : الذي إذا سُئل لم يُعطِ ، كما لا يَبِضُّ الحجرُ إذا نُحتَ . /

---

(١) في الأصل : ( عهده ) وفوق الهاء الأولى نقطتان . يريد أنه يروى أيضاً : ( عقده ) . وهي رواية ب . والأغرّ : الأبيض الوجه الكريم الأفعال . والأريب : العاقل . وفسر ( ولا شاهداً ) في ب كما يلي : « هذا على ماأنشد سيبويه للفرزدق :

على حَلْفَةٍ، لاأشتِمُ الدَّهرَ مُسلِماً ولا خارجاً، مِن فِيَّ، زُورُ كَلامِ

وكأنه قال : ولا يخرج خروجاً . فكأن الأخطل قال : ( ولا يشهد شهوداً ) . والمغبونة : خطة يُغبن فيها ويُظلم . ويستقيلها : يطلب رفعها . وبعده في م ص ٦٨ :

طَوِيلُ قَناةِ الخُلْقِ، حِينَ تَهُزُّهُ وأكرَمُ حالاتِ الرِّجالِ جَلِيلُها

ولعله ( جليلُ قناةِ الخُلق ) . وانظر البيت ١٨ من القصيدة ذات الرقم ١٣٦ والكتاب ١٧٣/١ ، وديوان الفرزدق ٧٦٩ . والراجح أن « شاهداً » معطوف على محل جملة ينقض .

(٢) أمحل : أجدب وأقحط . والممرع : ذو الخصب والنعمة .

(٣) شقت : أصبحت شاقة .

(٤) الإضعاف : مصدر أضعف . والمرازئ : جمع مرزأ . وهو المصيبة . وماله : فاعل عروف . وعج : صاح . والصفاة : الصخرة الملساء . وبخيلها : بخيل النفس ، يقول : هذا الرجل يُضعف المصائبَ مالُه ، إذا ضج من السؤال البخيل الذي لا يعطي بعد الإلحاف . انظر الخزانة ٤٧٥/٣

(٥) في الأصل : ( خلفَ ) . وقد حُكّت الفتحة ، وأثبت بقلم آخر كسرة تحت الفاء . ففي رواية الفتح يكون قد فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله : ( خلف المرهقين ) . وفي رواية الجرّ يكون كرّار مضمناً معنى عطّاف وناصباً ( جوادَه ) . انظر الكتاب ٧٥/١ والخزانة ٤٧٤/٣ ـ ٤٧٥ حيث نقل البغدادي شرح السكري . والحفاظ : الحمية . والحليل : الزوج .

٣٥ـ ثَنَى مُهرَهُ، والخَيلُ رَهوٌ، كأنَّها قِداحٌ، علَى كَفَّي مُفيضٍ، يُجيلُها[1]

( الرهو ) : المُتتابعة . و ( المُفيض ) : الذي يضرب بالقِداح .

٣٦ـ يُهينُ، وَراءَ الحيِّ، نَفساً كَريمةً لِكَبَّةِ مَوتٍ، لَيسَ يُودَى قَتيلُها

( الكبَّة ) : التقاء الخيل .

٣٧ـ وأعلَمُ أنَّ المَرءَ لَيسَ بِخالِدٍ، وأنَّ مَنايا النّاسِ يَسعَى دَليلُها[2]

٣٨ـ فإن عاشَ هَمّامٌ، لَنا، فهْوَ رَحْمةٌ مِنَ اللهِ، لَم تُنفَسْ علَينا فُضُولُها[3]

٣٩ـ وإن ماتَ لَم تَستَبدِلِ الأرضُ مِثلَهُ، لأخذِ نَصيبٍ، أو لأمرٍ، يَعُولُها

( يعولُها ) : يَفدَحُها ويُثقلها .

٤٠ـ وما بِتُّ إلاّ واثِقاً، إن مَدَحتُهُ، بِدَولةِ خَيرٍ، مِن نَداه، يُديلُها[4]

## ١٣٦

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ دَنا البَينُ، مِن أروَى، فزالَتْ حُمُولُها لِتَشغَلَ أروَى، عَن هَواها، شُغُولُها[1]

(١) ثنى : عطف وردّ إلى المعركة . والمهر : ولد الفرس . والقداح : جمع قِدح . وهو السهم يستقسم به في الميسر . شبه الخيل بالسهام في ضمرها وملاستها . ويجيلها : يقلبها ويديرها .

(٢) يروى : ( ويَعلَمُ ) .

(٣) لم تنفس : لم يُبخل بها علينا . والفضول : جمع فضل .

(٤) الدولة : النقلة من حال إلى حال . والندى : الكرم والمعروف . ويديلها : يحولها إليّ .

**١٣٦**

(☆) ب ص ١٣١ واليزيدي ص ٢٣٨ . والقصيدة في الفخر وهجاء قبائل من كلب .

(١) البين : الفراق . وزالت : تحركت ولم تستقر . والحمول : الهوادج . مفردها حمل . والشغول : جمع شغل .

٢- وما خِفتُ مِنها البَينَ، حَتّى تَزَعزَعَتْ هَماليجُهـا، وازوَرَّ عَنّي دَليلُهـا[١]

٣- وأُقسِمُ، مـاتَنـآكَ إلاّ تَخيَّلَتْ، علَى عاشِقٍ، جِنّانُ أرضٍ، وغُولُها[٢]

( تخيّلت ) : تَنكّرت عليّ الأرضُ بعدَها ، وأوحشت .

٤- تَرَى النَّفسُ أروَى جَنّةً، حِيلَ دُونَها، فيالَكِ، نَفْساً، لا يُصابُ غَليلُها ![٣]

٥- وكَم بَخِلَتْ أروَى، بِما لا يَضيرُهـا ! وكَم قَتَلَتْ ! لَوكانَ يُودَى قَتيلُها[٤]

٦- وباعَدَ أروَى، بَعدَ يَومَي تَعِلّةٍ، خَبيبُ مَطايا مالِكٍ، وذَميلُها[٥]

( تعِلّة ) : تَعَلُّلُهُ بها .

٧- تَواصَوا، وقالُوا: زَعزِعُوهُنَّ، بَعدَما جَرَى الماءُ، مِنها، وارفأَنَّ جَفُولُها[٦]

( ارفأنّ ) : سكن وانقطع . و ( الجَفول ) : السريع . يقال : جَفَلَ وأجفَلَ ، إذا أسرَعَ .

٨- إذا هَبَطُوا مَجهُولةً عَسَفَتْ، بِها، مُعَرَّقةُ الألحِي، ظِماءٌ خَصيلُها[٧]

كلُّ لحمةٍ جمَعَها عَصَبٌ فهي ( خَصيلة ) . /

---

(١) تزعزعت : تقلقلت وتحركت . والهماليج : جمع هملاج . وهي الناقة السريعة ، السهلة العدو . وازور : تنحى وانحرف .

(٢) تنآك : تبعد عنك . والجنان : جمع جانّ . يريد : إذا بعدت عني أوحشت الأرض ، وتمثلت لي الجنّ فيها .

(٣) حيل دونها أي : حجزت ومنع الدنو منها . ولا يصاب غليلها : لا يشفى عطشها .

(٤) يضير : يضر . و ( لو ) ههنا للتمني . وقتيل العشق لا يودى .

(٥) الخبيب والذميل : ضربان من العدو السريع . ومالك : قيِّم أروى ، ومالكُ أمرها .

(٦) زعزعوهن : حثوهن . والماء : العرق .

(٧) هبطوا : نزلوا . والمجهولة : المفازة ، لاأعلام فيها يهتدى بها . وعسفت بها : أخذت بها ، على غير هداية ، ولا استقامة في سبيل . والمعرّقة الألحي : الناقة المهزولة الألحي . والألحي : جمع لحي . وهو عظم الحنك . والظماء : القليلة اللحم . مفردها ظمأى .

٩ـ فـإنْ تَـكُ قَـد شَطَّتْ نَـواهـا فرُبّما سَقَتْنـا دُجـاهـا دِيمـةٌ ، وقَبُـولُهـا[١]

( دُجاها ) إقامتها وجوارُها [ وظِلُّها ][٢] . و ( قَبولُها ) : سُهولتهـا . ويقـال : أدجَى علينـا حَديثُك وخَيرُك وظلُّكَ .

١٠ـ لَهـا مَربَـعٌ بـالثِّني، ثِني مُخـاشِنٍ، ومَنزِلـةٌ ، لَم يَبـقَ إلاّ طُلُـولُهـا[٣]

١١ـ طَفَتْ في الضُّحا أحـداجُ أروَى، كأنّهـا قُرًى مِن جُواثـا ، مُحـزَئـلٌّ نَخيلُهـا[٤]

( احزئلالُها ) : اجتماع نخيلها .

١٢ـ لَـدُنْ غُـدْوةً، حَتّى إذا مـا تَقَيَّظَتْ هَواجِرُ، مِن شَعبـانَ، حـامٍ أصِيلُهـا[٥]

١٣ـ فمـا بَلَّغَتْهـا الجُردُ، حَتّى تَحَسَّرَتْ، ولا العيسُ، حَتّى انضَمَّ مِنها ثَمِيلُها[٦]

١٤ـ لَعَمرِي، لَئنْ أبصَرتُ قَصـدِي، لرُبَّما دَعاني إلى البِيضِ، المِراضِ، دَلِيلُهـا[٧]

---

(١) شطت : بعدت . والنوى : الوجهة التي تقصد . والديمة : المطر يدوم في سكون . يريد : إذا كانت قد بعدت فقد متعتنا من قبل بالكثير .

(٢) زيادة من ب .

(٣) المربع : موضع الإقامة . والثني : المنعطف . ومخاشن : جبل على البِشر بالجزيرة . والطلول : جمع طلل .

(٤) طفت في الضحا : ارتفعت في سراب الضحا فبانت للعين . والأحداج : جمع حدج . وهو مركب من مراكب النساء . وجواثا : مدينة بالبحرين .

(٥) لدن غدوة أي : لدن كان الوقت غدوة . والغدوة : مابين الفجر والشروق . وتقيظت : اشتد حميها . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار في القيظ . وشعبان : الشهر المعروف . وإنما سمي شعبان لتفرقهم فيه ، طلباً للمياه أو الغارات . والأصيل : مابين العصر والمغرب .

(٦) بلغتها : أوصلتها إلى غايتها . والجرد : جمع أجرد وجرداء . وهي الخيل القصيرة الشعر . وتحسرت : أعيت وكلت ، وذهب لحمها . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شقرة . مفردها أعيس وعيساء . وانضم : ضمر وهزل . والثميل : مابقي في بطونها من العلف .

(٧) المراض : المراض القلوب بالهوى . والدليل : الميل إلى الصبا . يريد : إذا كنت قد صحوت من الهوى ، وعوفت سبيل الصواب ، فكثيراً ماكنت أستجيب لداعي الغزل والصبابة .

١٥ ـ ووَحشٍ، أرانِيها الصِّبا، فاقتَنَصتُها　　وكأسِ سُلافٍ، باكَرَتْني شَمُولُها[١]

١٦ ـ فما لَبَّثَتْني أن حَنَتْنِي، كما تَرَى،　　قصِيراتُ أيّامِ الفَتَى، وطَوِيلُها

( الفتى ) : الدّهر . والفَتَيانِ : اللَّيل والنَّهار .

١٧ ـ وما يَزدَهِينِي، في الأُمُورِ، أخَفُّها　　وما أضلَعَتْنِي، يومَ نابَ ثَقِيلُها[٢]

١٨ ـ ولكِن جَلِيلُ الرّأي، في كُلِّ مَوطِنٍ،　　وأكرَمُ أخلاقِ الرِّجالِ جَلِيلُها[٣]

١٩ ـ إذا الشُّعراءُ، أبصَرَتْنِي، تَثَعلَبَتْ　　مَقاحِيمُها، وازوَرَّ عَنِّي فُحُولُها[٤]

( مقاحيمها ) : جُذعانُها[٥] . شَبَّهَهُم بالخَيل .

٢٠ ـ ومُعتَرِضٍ لَو كُنتُ أزمَعتُ شَتمَهُ　　إذاً لكَفَتْهُ كِلْمَةٌ، لَو أقُولُها[٦]

٢١ ـ قَرِيبةُ تَهجُونِي، وعَوفُ بنُ مالِكٍ،　　وزَيدُ بنُ عَمرٍو: غِرُّها، وكُهُولُها[٧]

هذه قبائل من كلب .

٢٢ ـ ألا، إنَّ زيدَ اللاّتِ لا يَستَجِيرُها　　كَرِيمٌ، ولا يُوفِي قَتِيلاً قَتِيلُها[٨]

---

(١) العطف على البيض . والوحش : البقر الوحشي ، استعاره للنساء . والصبا : اللهو من الغزل . والسلاف : أول ما ينزل من الخمرة . والشمول : الطيبة الريح .

(٢) يزدهيني : يستخفُّني . وأضلع : أثقل وأعجز . وناب : أتى ونزل . يعني أنه يهتم بالأمور العظمى ، ولا يعجزه تدبرها .

(٣) في الأصل :( حليلها ) . والتصويب من ب . وانظر البيت ٣٠ من القصيدة ذات الرقم ١٣٥ وتعليقنا عليه .

(٤) تثعلبت : راغت كما يروغ الثعلب . والمقاحيم : جمع مقحام . وازور : مال وانحرف . والفحول : جمع فحل . وهو الشاعر الذي يغلب من هاجاه .

(٥) الجذعان : جمع جذع . وهو الشاب الفتي من الخيل .

(٦) المعترض : المتعرض بالشتم والإيذاء . وأزمعت : قصدت وعزمت .

(٧) انظر البيت ١٨ من القصيدة ذات الرقم ١٣٣ . والغرّ : الشاب الحدث ، لا تجربة له . والكهول : جمع كهل . وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب .

(٨) ويروى :( ولا يوفي فتيلاً ) . والفتيل :السحاة التي في شق النواة . يعبر عن التافه الحقير . ويروى : ( قبيلُها ) . والقبيل :الجماعة . وزيد اللات :قبيلة من تغلب جاورت كلباً فادعت فيها . وهي زيد اللات بن عمرو بن غنم بن تغلب . ويستجيرها أي : يطلب جوارها . يعني أنها يجاورها اللئام ، ودماء أبنائها لا قيمة لها .

٢٣ـ مَعازِيلُ، حَلاّلُونَ بالغَيبِ، لاتَرَى غَريبَتَهُم إلاّ لَئيماً حَليلُها[1]
٢٤ـ أَمَعشَرَ كَلبٍ، لاتَكُونُوا كأَنَّكُم بعَمياءَ، مَسدُودٍ عليكُم سَبيلُها[2]
٢٥ـ فما الحَقُّ ألاّ تُنصِفُوا مَن قَتَلتُمُ، ويُودَى لِعَوفٍ، والعُقابِ، قَتيلُها[3] /

أي : لاتَطلبُوا دماءكم منّا ، وتمنعونا دماءنا [ عندكم ][4] ، وقد ضَمِنتم دِماءنا لنا .

٢٦ـ ولا تَنشُدُونا، مِن أخيكُم، ذَمامةً ويُسلِمَ أَصداءَ العَويرِ كَفيلُها[5]
٢٧ـ أحادِيثُ، سَدّاها ابنُ حَدراءَ، فَرقَدٌ ورَمّازَةٌ، مالَتْ، لِمَن يَستَمِيلُها[6]

( الرَّمز ) : الإشارة بالعَين .

٢٨ـ إذا نِمتَ عَن أعراضِ تَغلِبَ لَم تَنَمْ، أبا مالِكٍ، أضغانُها، وذُحُولُها[7]
٢٩ـ فلا تُسقِطَنْكُم بَعدَها، آلَ مالِكٍ، شِرارُ أحاديثِ الرِّجالِ، وقِيلُها[8]
٣٠ـ جَزَى اللهُ خيراً، مِن صَديقٍ وإخْوةٍ، بِما أعمَلَتْ تَيمٌ، وأُوتِي رَسُولُها[9]

(١) المعازيل : جمع مِعزال . وهو الذي ينزل في السفر وحده معتزلاً الجماعة لبخله . والغيب : ما يغيب فيه الإنسان من الأرض ، ويبعده عن مقاصد الضيوف . والغريبة : المرأة زُوِّجت من غير قبيلتها . والحليل : الزوج .

(٢) العمياء : الأرض التي لا يهتدى فيها . استعارها للخطة والحال .

(٣) عوف والعقاب : من كلب .

(٤) تتمة من ب .

(٥) لاتنشدونا : لاتطلبوا منا . والذمامة : الحرمة والعهد . والأصداء : جمع صدى . وهو جثة الميت . وقيل : تصير عظام الميت إذا بلي طائراً ، يسمونه الصدى . والعوير : اسم موضع . والمراد من دفن من القتلى فيه . والكفيل : من تكفل بديات القتلى

(٦) سداها : حاكها ونسجها . وحدراء هي الرمازة . والرمازة : الفاجرة تغمز بالعين والرأس . ولا ترد يد لامس . يريد أن الأحاديث حاكها فرقد وأمه .

(٧) قدم عليه في ب البيتان ٢٩ و ٣٠ . وفي الأصل : ( نمتَ ) . والتصويب من ب . ومالك : ابن الأخطل وبه يكنى . والأضغان : جمع ضِغن . وهو الحقد . والذحول : جمع ذحل . وهو العداوة والثأر .

(٨) لاتسقطنكم أي : لاتلقينكم في الضلال . والقيل : القول .

(٩) يروى : ( بما عَمِلَتْ تَيمٌ وأُوتِيَ سُولُها ) . وأعملت : دبرت وبذلت . وتيم : قبيلة من تغلب . وهي تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وقوله ( أوتي ) أي : بما أوتي من الفضل والكرم . والسول : السؤل . وهو ما يتمنى ويطلب .

## ١٣٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ وحاجلةِ العُيُونِ، طَوَى قُواها شِهابُ الصَّيفِ، والسَّفَرُ الشَّديدُ[١]

( الحاجلة ) : الغائرة[٢] العين . يقال : حَجَّلتْ وحَجَلَتْ . و ( قُواها ) : جمع قُوّة . و ( طواها ) : أفناها وذهب بها .

٢ ـ طَلَبْنَ ابنَ الإمامِ، فَتَى قُرَيشٍ، بِحِمصَ، وحِمصُ غائرةٌ، بَعِيدُ[٣]

٣ ـ نَماكَ، إلى الرَّباءِ، فُحُولُ صِدقٍ وجَدٌّ، قَصَّرَتْ عَنهُ الجُدُودُ[٤]

٤ ـ وزَندُكَ مِن زِنادٍ، وارِياتٍ، إذا لَم يُحمَدِ الزَّندُ، الصَّلُودُ[٥]

( الصَّلود ) : الذي لا يُوري . [ يقال ][٦] : صَلَدَ يَصلُدُ صُلُوداً . ورَجلٌ مُصلِدٌ[٧] ومُكْبٍ[٨] : إذا قَدَحَ فلم يُورِ . وكبا الزَّندُ كُبُوّاً .

---

(☆) ب ص ١٣٥ واليزيدي ص ٢٣٢ . وهذه المقطوعة يمدح بها الوليد بن عبد الملك .

(١) شهاب الصيف : شدة حره . يصف إبلاً ركبها في طلب الممدوح .

(٢) في الأصل : ( الغابرة ) . والتصويب من ب . وأراد : ناقة غارت عيناها ، من الإعياء والعطش .

(٣) الإمام : عبد الملك بن مروان . وابنه هو الوليد . وفتى قريش : كريمها وفتيها . والغائرة : البعيدة . وقوله ( بعيد ) اسم يوصف به المذكر والمؤنث والمثنى والجمع . وإذا وافق موصوفه فهو صفة في الأصل . اللسان والتاج ( بعد ) .

(٤) في الأصل : ( وحدّ ) . والتصويب من ب . ونماك : رفعك ونسبك . والرباء : الفضل . والفحول : جمع فحل . وهو السيد الكريم . والجد : الحظ . والجدود : جمع جد .

(٥) الزند : العود تقدح به النار . استعاره لنفس الممدوح وأخلاقه .

(٦) زيادة من ب .

(٧) في الأصل : ( مُصلَد ) . والتصويب من ب .

(٨) في الأصل : ( ومكبي ) . وفي الحاشية بخط التبريزي : ( ومكب ) .

٥ـ وإنّـــا مَعشَرٌ، نـــابَتْ علَينـــا غَرامـــاتٌ، ومُعضِلـــةٌ، كَـؤُودُ[١]
٦ـ وعَضُّ الـــدَّهرِ والأيّـــامِ، حتّى تَغَيَّرَ، بَعـدَكِ، الشَّعَرُ الجَـديـدُ[٢]

## ١٣٨

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ بَينـا يَجُـولُ، بِهـا، عَرَتْـهُ لَيلـةٌ بُعُـقٌ، تُكَفِّئُـهُ الرِّيـاحُ، وتُمطِرُ[١]

يعني ثوراً . و ( عَرَتْه ) : غَشِيَتْه . و ( البُعُـق ) : الكثيرة [ المطر ][٢] . و ( تُكفِّئه ) : تُحوّله من وجه إلى وجه . /

٢ـ فـدَنـا ، إلى أرطـاتِـهِ، لِتُجِنَّـهُ طَوراً يُكِبُّ، علَى اليَدَينِ، ويَحفِرُ[٣]
٣ـ حَتّى إذا هُـوَ، ظَنَّ أن قَـدِ اكتَفَى واكتَنَّ، مـالَ بِـهِ هَيـامٌ، أعفَرُ[٤]
٤ـ صَرِداً، كأنَّ أديمَـهُ قُبطِيَّـةٌ، يَرتَـجُّ مِن صَرَدٍ نَسـاهُ، ويَحصَرُ[٥]

---

(١) نابت علينا : نزلت بنا . والغرامات : جمع غرامة . وهي الضرر والمشقة والخسارة . والمعضلة : المصيبة الشديدة . والكؤود : الصعبة .

(٢) تغير الشعر : شاب .

**١٣٨**

(☆) ب ص ١٣٥ واليزيدي ص ٢٣٠ . والقصيدة في وصف مشهد صيد .

(١) في حاشية الأصل : ( تحول به ) . والضمير في ( بها ) يعود على أرض لم تذكر وفهمت من السياق . ولعل قبل هذا البيت أبياتاً سقطت من القصيدة .

(٢) تتمة من ب .

(٣) الأرطاة : شجرة يحفر في أصلها الثور ، ليستتر من المطر . وتجنه : تخفيه وتحميه . ويكب : يقع . يعني أنه يقع مرة ويحفر أُخرى .

(٤) اكتن : استتر . ومال به : انهار وسقط معه . والهيام : الرمل المنهال . والأعفر : الأبيض .

(٥) في الأصل : ( ويخصر ) . وقد حُكّت نقطة الخاء ، ووضع تحتها بقلم آخر إشارة إهمال . والصرد : الذي أصابه البرد . والأديم : الجلد . والقبطية : ثوب أبيض رقيق . والنسا : عرق في الفخذ . ذكره وأراد الفخذ كلها . ويحصر : يعيا ويعجز عن الحركة . ويخصر : يؤلمه البرد في أطرافه .

٥- وكأنّما يَنصَبُّ، مِن أغصانِها، دُرٌّ، علَى أقرابِهِ، يَتحَدَّرُ[1]
٦- حتَّى إذا ما الصُّبحُ، شَقَّ عَمُودَهُ، وانجابَ عَنهُ لَيلُهُ، يَتَحَسَّرُ[2]
٧- ورأى مَعَ الغَلَسِ السَّماءَ، ولَم يَكَدْ يَبدُو لَهُ، مِنها، أدِيمٌ مُصحِرُ[3]
٨- أمَّ الخُرُوجَ، فَأفزَعَتْهُ نَبأَةٌ، زَوَتِ المَعَارِفَ، فهْوَ مِنها أوجَرُ[4]

( النَّبأة ) : الصَّوت . و ( زَوت ) : قَبَضت . و ( معارفه ) : دوائر وجهه[5] . و ( الأوجر ) : الوَجِل .

٩- مِن مُخلِقِ الأطمارِ، يَسعَى حَولَهُ غُضفٌ ذَوابِلُ، في القَلائِدِ، ضُمَّرُ[6]
١٠- فانصاعَ مُنهَزِماً، وهُنَّ لَواحِقٌ، والشّاةُ يَبتَذِلُ القَوائِمَ، يُحضِرُ[7]
١١- حَتَّى إذا ما الثَّورُ، أفرَخَ رَوعُهُ وأفاقَ، أقبَلَ نَحوَها، يَتَذَمَّرُ[8]
١٢- فعَرَفْنَ، حِينَ رأينَهُ مُتَحَمِّساً، يَمشِي بِنَفسِ مُحارِبٍ، ما يُذعَرُ[9]

أراد بـ ( الشاة ) : الثور . و ( أفرخَ ) : ذهبَ . و ( الحَمِسُ ) : الشُّجاعُ .

---

(١) الدر : اللؤلؤ الضخم . والأقراب : الخواصر .
(٢) شق : طلع وظهر . وعمود الصبح : ماتبلج من ضوئه . وانجاب : انشق . ويتحسر : يتكشف . وجواب ( إذا ) في البيت ٨
(٣) الغلس : اختلاط ضياء الصبح بظلمة آخر الليل . والاديم : وجه السماء . والمصحر : الواسع المنكشف .
(٤) أمّ : قصد .
(٥) وقيل : المعارف هي معارفه التي كان يعرفها ، من طرقه .
(٦) المخلق : الممزّق . والأطمار : جمع طِمر . وهو الثوب البالي . وأراد صياداً تمزقت ثيابه وبليت . والغضف : جمع أغضف . وهو الكلب المسترخي الأذنين . والذوابل : جمع ذابل . وهو الذي يبس جلده . والضمر : جمع ضامر . وهو اللاصق البطن بالظهر .
(٧) انصاع : مرّ في عدوه وأسرع . ويبتذل القوائم : يمتهنها ، ولا يتروى في استخدامها ، لأنه يجهد في العدو . ويحضر : يسرع في عدوه .
(٨) الروع : الخوف والفزع . وأفاق : صحا من هول المفاجأة والهلع . ويتذمر : يتغضب ويتهدد .
(٩) مفعول ( عرف ) في عجز البيت ١٣ . والمتحمس : الذي يتكلف الشجاعة .

١٣ - أضِماً، وهَــزَّ لَهُنَّ رُمحَي رأسِــــهِ، أنْ قَــد أُتِيــحَ، لَهُنَّ، مَــوتٌ أحمَرُ[1]
١٤ - يَختَلُّهُنَّ، بِحَــدِّ أسمَرَ، نــاهِــلٍ مِثــلِ السِّنــانِ، جِراحُــهُ تَتَنَسَّرُ[2]

إذا نَفَذَتِ الطَّعنةُ فقد ( خَلَّها ) . و ( النّاهل ) : العطشان . و ( تنسُّرُ ) الجُرح : تَهتُّكُهُ وتَنَقُّضُهُ .

١٥ - ومَضَى، علَى مَهَــلٍ، يَهُــزُّ مُــذَلَّقــاً رَيّــانَ، مِن عَلَـقِ الفَرائصِ، يَقطُرُ[3]

( المَهَل ) : السَّبْق والتَّقدُّم . و ( الفريصة ) في مرجع الكتِف .

## ١٣٩

وقال أيضاً[☆] : /

١ - مــا زالَ فِينــا رِبــاطُ الخَيــلِ، مُعْلِمــةً، وفي كُلَيبٍ رِبــاطُ الــذُّلِّ، والعــارِ[1]

(١) الأضم : المتغيظ الغضب . ورمحا رأسه : قرناه . وأتيح : قدّر . والأحمر : الشديد .
(٢) الأسمر : قرنه الأسود .
(٣) المذلق : القرن الأملس الحاد . والريان : المرتوي . والعلق : الدم . والفرائص : جمع فريصة .

١٣٩

(☆) ب ص ١٣٧ واليزيدي ص ٢٢٤ والنقائض ١٣٤ - ١٤٨ . وفي م ص ٦٨ - ٦٩ أربعة أبيات منها - وهي الأبيات ١٨ - ٢١ - تتقدمها هذه الأبيات الثلاثة :

يا دارَ ذَلفاءَ، بَينَ السَّفحِ والغــارِ، حُيِّيتِ، مِن دِمْنــةٍ أقوَتْ، ومِن دارِ
جَرَّتْ، علَيها، رِياحُ الصَّيفِ أذيُلَها وكُــلُّ غــادِيــةٍ، بــالمــاءِ، مِهمارِ
تَلتَجُّ فِيهــا رُعُودٌ، غَيرُ كاذِبــةٍ، في بــارِقٍ، كنِظــامِ الــدُّرِّ، مَوّارِ

وذلفاء : اسم امرأة . والسفح والغار : موضعان . والدمنة : آثار الناس . وأقوت : خلت من أهلها . والأذيل : جمع ذيل . والغادية : السحابة تكون في الغداة . والمهار : الشديدة الانصباب . وتلتج : تعلو وتختلط . والموار : المضطرب . ولعل هذه الأبيات الثلاثة هي مطلع القصيدة ، سلم مما كان يتمها . والقصيدة في الفخر بقومه وهجاء جرير .

(١) رباط الخيل : أن تتناسل الخيل الكريمة عند القوم . والمعلمة : المشهورة ، لها علامة في الحرب . وكليب : رهط جرير . وجعل للذل والعار تناسلاً كتناسل الخيل .

٢- النّـازِلينَ، بِـدارِ الـذُّلِّ، إن نَـزَلُـوا ... وتَستَبيـحُ كُلَيبٌ مَحرَمَ الجـار[1]
٣- والظّـاعِنِينَ، علَى أهـواءِ نِسـوَتِهِم، ... ومـا لَهُم مِن قَـديمٍ، غَيرُ أعيـار[2]
٤- بِمُعرِضٍ، أو مُعيـدٍ، أو بَنِي الخَطَفَى ... تَرجُو، جَرِيرُ، مُساماتِي وأخطارِي؟[3]

هؤلاءِ بنو كُلَيبٍ، وأحدُهُم كانَ ضعيفَ العقلِ.

٥- قَـومٌ، إذا استَنبَـحَ الأضيـافُ كَلبَهُمُ ... قـالُـوا، لأُمِّهِم: بُـولِي، علَى النّـار[4]

(١) تستبيحه: تجتاحه وتجعله مُباحاً. والمحرم: الحُرمة، وما يجب على الجار أن يمنعه.

(٢) الظاعنون: الراحلون. والأهواء: جمع هوى. والأعيار: جمع عَير. وهو الحمار. يقول: نساؤهم فواجر، يهوين الغرباء، فيأمرن أزواجهن بالانتجاع، وليس لهم شرف قديم، إلاّ أنهم أصحاب حمير.

(٣) معيد: جد جرير، وهو أبو أمه. وأمه هي أم قيس بنت معيد من كليب. وأخوها معرض، وكان يُحمَّق. والخطفى جد جرير من قبل أبيه. والمساماة: المفاخرة. والأخطار: جمع خطر. وهو القدر والجاه. وحذف همزة الاستفهام من أول البيت. وهي للإنكار التوبيخي.

(٤) اتفق الناس على أن هـذا أهجى بيت في الشعر العربي، وزعم بعضهم أنـه بيت مـديـح. شرح الحماسة ١٨٥٧. وبعده في حياة الحيوان ٢/٣٣٩:

فتُمسِكُ البَولَ، بُخلاً أن تَجُودَ بِـهِ، ... ومـا تَبـولُ لَهُم، إلاّ بِمِقـدارِ
والخُبزُ كالعَنبَرِ الوَرديِّ، عِنـدَهُمُ، ... والقَمحُ سَبعُونَ إردَبّاً بِـدِينـارِ

والعنبر: طيب ثمين. والإردب: مكيال ضخم. يعني أنهم يضنون بالخبز ضنهم بالعنبر، مع أن القمح زهيد الثمن. وأنكر الصاغاني أن يكون البيت الثاني للأخطل. انظر الصحاح واللسان والتاج (ردب) وأنيس الجليس ١/١٣٥ ومطالع البدور ٢/١٩ وطراز المجالس ١٨٠. واستنبح الأضياف الكلب: جاؤوا بالليل، فلم يعرفوا مكان الحي، فصاحوا صياح الكلاب، لتجيبهم الكلاب، فيعرفوا مكان الحي ويقصدوه. وانظر الكامل ١٢٠٩ واللسان والتاج (نبح) والصناعتين ٤٢٣ والعمدة ٢/١٧٥ وطبقات فحول الشعراء ٤٢٨ والأغاني ٧/١٧٧ والموشح ١٤٠ وشرح شواهد المغني ٤٦. وفي الكامل للمبرد ٣/١٥٧:

قَومٌ، إذا أكَلُوا أخفَوا كَـلامَهُمُ، ... واستَوثَقُوا، مِن رِتاجِ البـابِ والـدّارِ
لا يَقبِسُ الجارُ، مِنهُم، فَضلَ نـارِهِم ... ولا تَكُفُّ يَـدٌ، عَن حُرمَـةِ الجـارِ
حَتّى إذا استَنبَحَ الأضيـافُ كَلبَهُمُ ... قـالُـوا لأُمِّهِم: بُولِي، علَى النّـارِ
قامَتْ بأحرَهـا، تُبـدِي مَشافِرَهُ، ... كأنّـهُ رِئَـةٌ، في كَفِّ جَـزّارِ =

٦ـ لا يَثْـأرُونَ بِقَتلاهُم، إذا قُتِلُوا، ولا يَكُرُّونَ، يَوماً، عِندَ إجحارِ[1]

( المُجحَر ) : الذي قد رَهِقَهُ السِّلاحُ .

٧ـ ولا يَزالُونَ شَتَّى، في بُيُوتِهِم، يَسعَونَ، مِن بَينِ مَلهُوفٍ وفَرّارِ[2]
٨ـ فاقعُدْ، جَرِيرُ، فقَد لاقَيتَ مُطَّلَعاً صَعباً، ولاقاكَ بَحرٌ، مُفعَمٌ جارِي[3]
٩ـ هَلاّ كَفَيتُم مَعَدّاً، يَومَ مُضلِعَةٍ، كما كَفَينا مَعَدّاً، يَومَ ذِي قارِ[4]
١٠ـ جاءَتْ كَتائبُ كِسرَى، وهْيَ مُغضَبَةٌ، فاستأصَلُوها، وأَردَوا كُلَّ جَبّارِ[5]
١١ـ هَلاَ مَنَعتَ شُرَحْبِيلاً، وقَد حَدِبَتْ لَهُ تَميمٌ، بِجَمعٍ، غَيرِ أخيارِ[6]

( شُرحبيل ) : ابن عمرو بن الحارث الكِنْديّ[7]. وهذا يوم الكُلابِ الأوّل ، وقد مرَّ حديثُهُ[8].

١٢ـ يَومَ الكُلابِ، وقَد سِيقَتْ نِساؤُهُمُ، سَوقَ الجَلائبِ، مِن عُونٍ، وأبكارِ

( الجلائب ) : الإبل تُجلب للبيع ، من فُحول الإبلِ وشَرَطها[9]. و ( العُون ) : جمعُ عَوانٍ . والعَوان : النَّصَف[10].

---

= وانظر أمالي ابن الشجري ٣١٨/١ وذيل السمط ٣٥ ـ ٣٦ . وقد نسب الشعر إلى الذيال بن فليح الكناني .

(١) يكر : يقدم على العدو . والإجحار : الاضطرار والانهزام .

(٢) الشتى : المتفرقون المختلفون . والملهوف : المقهور المظلوم ، يتلهف ويتحسر .

(٣) المطلع : الجبل . والمفعم : الزاخر المضطرب .

(٤) معد : جد قبائل الشمال ، وهو معد بن عدنان . والمضلعة : المصيبة الشديدة . ويوم ذي قار كان لربيعة على الأعاجم .

(٥) استأصلوها : أتوا على آخرها . وأردوا : أهلكوا .

(٦) حدبت له : اجتمعت وتعطفت عليه .

(٧) وقد قتله أبو حنش التغلبي .

(٨) انظره بعد القصيدة ذات الرقم ١٠

(٩) الشرط : الرذال .

(١٠) النصف : التي بلغت الخمسين .

١٣ـ مُسْتَرْدَفاتٍ، أفاءَتْها الرِّماحُ لَنا، تَدعُو رِياحاً، وتَدعُو رَهطَ مَرّارِ[1]

( رياحٌ ) : ابنُ يَربوع . و ( مَرّارٌ ) : ابنُ مُنقِذ ، من بني العَدَويّةِ[2] ، من بني مالك بن حنظلة .

١٤ـ أهوَى أبو حَنَشٍ طَعناً، فأشعَرَهُ نَجلاءَ، فَوهاءَ، تُعْيِي كُلَّ مِسبارِ[3]

( أبو حنش ) : عُصْمُ بن النُّعمان ، قاتلُ شُرحبيل يوم الكُلاب . / و ( النَّجلاء ) : الطَّعنة الواسعة . وكذلك ( الفوهاء ) . و ( المسبار ) : ما يُسبَرُ به الجراحات ، تُقاس به ليُعرَفَ غَورُها . يقول : فهي تقذف المِسبار من فِيها ، بكثرة دمائها .

١٥ـ والوَردُ يَردِي، بِعُصمٍ، في شَرِيدِهِمِ كأنَّهُ لاعِبٌ، يَسعَى بِمِئجارِ[4]

( المئجار ) : الصَّولجان .

١٦ـ يَدعُو فَوارِسَ، لا مِيلاً، ولا عُزُلاً مِنَ اللَّهازِمِ، شِيباً، غَيرَ أغمارِ[5]

١٧ـ المانِعِينَ، غَداةَ الرَّوعِ، ما كَرِهُوا إذا تَلَبَّسَ وُرّادٌ، بِصُدّارِ[6]

١٨ـ والمُطعِمِينَ، إذا هَبَّتْ شآمِيَةٌ، تُزْجِي الجَهامَ، سَدِيفَ المُربِعِ الوارِي[7]

---

(١) المستردفات : السبايا ، أردفها الفرسان خلفهم . وأفاءتها : جعلتها لنا فيئاً ، وغنيمة .

(٢) العدوية : زوجة مالك بن حنظلة . وهي فُكيهة بنت مالك بن جلّ بن عديّ بن عبد مناة بن أُدّ .

(٣) أهوى : طعن . وأشعره نجلاء : طعنه طعنة واسعة ، وجعلها له كالشعار . والشعار : ما يلي الجسد من الثياب . وتعيي : تدفع وترمي .

(٤) الورد : فرس أبي حنش عصم بن النعمان . ويردي : يعدو . والشريد : المنهزمون .

(٥) الميل : جمع أميل . وهو الذي يميل على السرج ، ولا يستقر عليه . والعزل بسكون الزاي ، وحركها بالضم إتباعاً : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . واللهازم : قبائل من تغلب . والشيب أحذق بالركوب ، وخوض الحروب . والأغمار : جمع غُمر . وهو الغر الذي لم يجرب الأمور .

(٦) الروع : الفزع والخوف . وإذا تلبس وراد بصدار أي : إذا اختلط من أقبل بمن أدبر .

(٧) أراد : إذا هبت الريح شآمية . والشآمية : ريح الشمال . وهي باردة جداً في الشتاء . وتزجي : تسوق . والجهام : سحاب هراق ماءه . والسديف : شحم السنام . وقال الزمخشري : « الواري : وصف =

( المُربع ) : التي تَلقَحُ في أوّل الرَّبيع ، وهي أنفسُ وأكرمُ مِن غيرها[1]. و ( الواري ) : المنتهي سِمَناً .

١٩ـ إذ كانَ مَنزِلُكَ المَرُّوتَ، مُنجَحِراً، يابنَ المَراغَةِ، يا حُبلَى، بِمُختارِ[2]

أراد : مَنِيَّ نَبتَلٍ، عبدِ أبي سُواجٍ الضَّبّي ، وكان سَقاهُ صُرَدَ بنَ جَمرةَ ، فقتله[3].

٢٠ـ جاءَتْ بِهِ مُعجَلاً، عَن غِبِّ سابِعةٍ، مِن ذِي لَهالَةَ، جَهمِ الوَجهِ، كالقارِ[4]

يريد أنّه وُلِد لِغير تَمام، لسبعة أشهر[5]. و ( اللَّهلةُ ) : الفلاة . أراد فَرْجاً واسعاً كالفلاة .

٢١ـ أُمٌّ، لَئيمةُ نَجلِ الفَحلِ، مُقرِفةٌ أَدَّتْ لِفَحلٍ، لَئيمِ النَّجلِ، شَخّارِ[6]

( الشَّخير ) والنَّخير واحد .

---

= للسديف منصوب ، أو مجرور على الجوار ، أو وصف للمربع على معنى النسب أي : ذات وري » . أساس البلاغة ( وري ) .

(١) وقيل : المربع هو البعير الذي أكل نبات الربيع .

(٢) المروت : موضع من ديار بني كليب . والمنجحر : الملتجئ إلى جُحره . والمراغة : لقب أم جرير . وبمختار أي : باختيار ورضا كان نزولك وانجحارك . وذكر ثعلب أنه لا يعرف المراد بمختار . والحبلى ههنا : صُرد بن جَمرة اليربوعي . جعله حبلى لأنه شرب منيّ العبد . ونادى جريراً بقوله ( يا حبلى ) لأنه من يربوع . فهو يُعيّره بما فعل صرد .

(٣) انظر الأغاني ١٧٢/٧ ـ ١٧٣ واليزيدي ١٥٥ والتاج ( مني ) والمقطوعة ذات الرقم ١٨٥ وشروح سقط الزند ١٧٤٣ ـ ١٧٤٧

(٤) الجهم : الكريه ، تهابه إذا رأيته . والقار : الزفت .

(٥) وكان جرير قد ولد لسبعة أشهر ، فعيره بذلك الشعراء . الأغاني ٥٩/٧

(٦) قوله ( أمّ ) فاعل ( جاء ) في البيت ٢٠ . والنجل : الولد . والفحل : الذكر . والمقرفة : الهجينة اللئيمة . والشخار : الكثير الشخير وقت الجماع لعجزه وضعفه .

## ١٤٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ لَقَد غَدَوتُ، علَى النَّدْمـانِ، لا حَصِرٌ يُخشَى أذاهُ، ولا مُستَبطَـأٌ، زَمِرُ[١]

( الحَصِر ) : البَخيل . وكذلك الحَصُور . و ( الزَّمِرُ ) : القليلُ الخيرِ . /

٢ـ طَلقُ اليَـدَينِ، كبِشرٍ، أو أبِي حَنَشٍ لا واغِـلٌ، حِينَ تَلقـاهُ، ولا حَصِرُ[٢]

هذان[٣] تغلَبيّان . و ( الواغل ) : الذي يحملُ كَلَّه على القوم .

٣ـ وقَـد يُغـادِي أبـو غَيـلانَ رُفقَتَـهُ، بقَهْوةٍ، لَيسَ في نـاجُـودِهـا كَـدَرُ[٤]

( أبو غيلان ) هو بِشرٌ الـذي ذكره . و ( القهوة ) التي يُقهي[٥] عليها شاربها . والإقهاء : ترك الطعام . و ( النّاجود ) : الإناء .

٤ـ سُلافـةٍ، حَصَلَتْ، مِن شـارِفٍ خَلَـقٍ كأنَّما فـارَ، مِنهـا، أبجَـلٌ نَعِرُ[٦]

( السُّلافة ) : التي تَسيل قبل أن تُعصَرَ . و ( الشّارف ) : الـدَّنُّ القـديم . يريـد : أنّ الـدهر أفناهـا . و ( الأبجل ) من الـدوابّ : عِرقٌ مثل الأكحل من النـاس . و ( النَّعِر ) : الـذي لا يرقـأ دمه ، ولا ينقطع .

---

(☆) ب ص ١٣٩ و م ص ٩٠ و ٨٥ و ٩٣ واليزيدي ص ٢٥١ . وهي مع ذات الرقم ٧٦ قصيدة واحدة في م .

(١) في الأصل : ( لا حَصِرٌ ) . والندمان : النديم . وقد يراد به الجمع . والمستبطأ : الذي يُستبطأ خيره .

(٢) الطلق اليدين : الواسع اليدين ، الكثير العطاء .

(٣) أي : بشر وأبو حنش .

(٤) يغاديهم : يغدو عليهم أي : يأتيهم بكرة .

(٥) في الأصل : ( يقهَى ) . والتصويب من ب .

(٦) حصلت : صفت . والخلق : القديم ، كاد يبلى لقدمه .

٥ـ عـانِيّـةٌ ، تَرفَـعُ الأرواحُ نَفْحتَهـا ، لَو كانَ تُسقَى ، بِها ، الأمواتُ قَـد نَشَرُوا[١]

٦ـ وقَـد أُحـادِثُ أروَى ، وهْيَ خـالِيـةٌ ، فـلا الحَـديثُ شَفَى مِنهـا ، ولا النَّظَرُ

٧ـ لَيسَتْ تُـداوِيـكَ مِن داءٍ ، تُخـامِرُهُ ، أروَى ، ولا أنتَ مِمّـا عِنـدَهـا تَقِرُ[٢]

( مـا ) ههنـا في معنى : مَن . أراد : [ مِن ][٣] الـذي عنـدهـا ، وهـو قلبـهُ فهـو لا يسكنُ . و ( تَقِرُ ) من الوقار . وقَرَ يَقِرُ وَقاراً[٤] .

٨ـ كأنَّ فـارةَ مِسـكٍ ، غـارَ تـاجِرُهـا ، حَتَّى اشتَراها ، بأغلَى بَيعِـهِ ، التَّجِرُ[٥]

( غار ) : ركب البحر في طلبها . و ( والتَّجِرُ )[٦] والتّاجر واحد .

٩ـ علَى مُقَبَّـلِ أروَى ، أو مُشَعشَعَـةً ، يَعلُو الزُّجاجةَ ، مِنها ، كَوكَبٌ خَصِرُ[٧]

( المُشعشَعة ) : الممزوجة . و ( كوكبُها ) : بَريقها وصفاؤها .

١٠ـ هَـل تُـدنِيَنَّـكَ ، مِن أروَى ، مُقَتَّلَـةٌ لا ناكِتٌ ، يُشتَكَى مِنهـا ، ولا زَوَرُ ؟[٨]

( المقتَّلَة ) : ذات القتـال . وقتـالهـا : لحمهـا وقُوّتهـا[٩] . و ( الـزَّور ) : مَيـل في كِركِرتهـا ، فيُصيبُ باطنَ الذّراع فيحُزّه . /

---

(١) العانية : خمرة منسوبة إلى عانة . وهي بلد بين الرقة وهيت ، على شط نهر الفرات . والأرواح : جمع ريح . والنفحة : الرائحة . ونشروا : انبعثوا وحيوا .

(٢) تخامره : تلازمه وتخالطه . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت .

(٣) تتمة من ب .

(٤) وإنما أراد القرار ، لأن الوقار والقرار معناهما واحد .

(٥) الفارة : الوعاء . وخبر ( كأن ) محذوف تعلق به ( على مقبل ) .

(٦) في الأصل : ( والبحر ) . والتصويب من ب .

(٧) المقبل : الشفتان . والخصر : البارد .

(٨) الناكت : أن يصيب حرف الكركرة باطن الذراع ، فيسحجه .

(٩) وقيل : المقتلة هي المذللة ، التي استُعملت وأُتعبت ، حتى ذُللت .

١١ـ كأنّها أخدريٌّ، في حلائلِهِ، لَهُ، بكُلِّ مَكانٍ عازبٍ، أَثَرُ[١]
١٢ـ أحفَظُ، غَيرانُ، ما تُسْطاعُ عانَتُهُ لا الوِردُ وِردٌ، وَلا إصدارُهُ صَدَرُ[٢]

( الأحفظ ) : الشديد الغَضَبِ ، المحتفِظُ . يريد أنَّهُ حُوذيٌّ[٣] ، سريعُ الإيراد والإصدار .

١٣ـ أحمَرُ، تَحسبُ لَونَ الوَرسِ خالَطَهُ، كأنَّهُ، حِينَ يَهوِي مُدبِراً، حَجَرُ[٤]
١٤ـ في عانَةٍ، رَعَتِ الأوعارَ صَيفَتَها، حَتَّى إذا زَهِمَ الأكفالُ، والسُّرَرُ[٥]

( الأوعار ) : من سَماوةِ كلب[٦] . و ( زَهِمَتْ ) : سَمِنَتْ .

١٥ـ صارَتْ سَماحِيجَ، قُبّاً، ساعةَ ادَّرَعَتْ شَعبانَ، وانجابَ عَن أكفالِها الوَبَرُ[٧]
١٦ـ كأنَّ أقرابَها القُبطِيُّ، إذ ضَمَرَتْ، وكادَ، منها، بَقايا الماءِ يُعتَصَرُ[٨]

يقول : نَسَلَتْ أوبارها . فشَبَّهَ ( أقرابَها ) ، وهو ما دانَى سُرَرَها ، بالثِّياب القُبطيّة . يقول : وكاد الحرُّ يَعتصرُ ما بقي في أجوافها من البَقلِ ، والمرعى الرَّطْب[٩] .

---

(١) الأخدري : حمار وحشي منسوب إلى أخدر . وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش ، فنسب إليه . والحلائل : الأتن . مفردها حليلة . والعازب : البعيد .

(٢) لا تسطاع أي : لا يقدر عليها فحل آخر ، من شدة غيرة فحلها عليها . والعانة : جماعة الأتن . والورد : الورود على الماء . والصدر : الرجوع عنه .

(٣) الحوذي : المستحث .

(٤) فسر عجز البيت في م بما يلي : كأنه حين يهوي ، في حُضره ، حجر مدملك مستو مستدير .

(٥) الصيفة : الصيف . والأكفال : جمع كَفَل . وهو العجز . والسرر : جمع سرة . وأراد بها البطن .

(٦) سماوة كلب : ماءة في ديار بني كلب بن وبرة .

(٧) في الأصل : ( سماحيح ) . والتصويب من ب . والسماحيج : جمع سمحوج . وهي القبّاء البطن ، الغليظة اللحم . والقبّاء : جمعها قب . وهي الضوامر البطون والخواصر . وادرعت شعبان : دخلت في شهر شعبان . وكان شعبان في ذلك الزمان أول القيظ . وانجاب : انحسر . وهو كناية عن السمن .

(٨) الأقراب : جمع قُرب . والقبطي : ثوب أبيض رقيق . وفي م : ( قال ابن الأعرابي : هكذا سمعت هذا البيت من المفضّل : القبطيَّ ، بالنصب . والنحويون يقولون : القبطيُّ بالرفع ) .

(٩) وقيل : سمنت حتى كاد الماء يُعتصر منها .

١٧ـ يَشُلُّهُنَّ، علَى الأهــــواءِ، ذُو ضَرَرٍ      علَى الضَّغائنِ، حتَّى يَـذهَبَ الأَشَرُ[1]

( يشلّهنّ ) : يطردهنّ ، على حيث يَهوى . و ( ضرره ) : إضراره بهنّ .

١٨ـ دامِي الخَياشِيمِ، قَد أوجَعْنَ حـاجِبَـهُ،      فهْـوَ يُعـاقِبُ، أحيـانـاً، فيَنتَصِرُ[2]

١٩ـ مِسحـاجُ عُونٍ، طَوَتْـهُ البِيـدُ صَيفتَـهُ،      فـالضِّلْـعُ كاسِيـةٌ، والكَشحُ مُضطَمِرُ[3]

ويروى : ( طـواه الشَّـدُّ صَيفَتَـهُ ) . يريـد : فجنبـاه كاسيـانِ ، وبطنـه ضـامر . و ( المسحاج ) : العضّاض .

٢٠ـ قَـد آلَ مِنـهُ، وأبـدَى مِن جَنـاجِنِـهِ      طُـولُ النَّهـارِ، ولَيـلٌ دائبٌ، سَهِرُ[4]

( آل ) : ضَمَرَ وذَهَب فُضولُ بَدَنِه ، وبَقِيَ[5] صَمِيمُهُ .

٢١ـ حتَّى إذا وَضَحَتْ، في الصُّبحِ واضِحةً،      جَـوزاؤُهُ، وأكَبَّ الشّـاةُ يَحتَفِرُ[6]

٢٢ـ وزَمَّتِ الرِّيـحُ، بـالبُهمَى، جَحـافِلَـهُ      واجتَمَعَ الفَيضُ، مِن نَعمانَ، والخُضَرُ[7]

---

(١) الضغـائن : جمع ضغينـة . وهي الميـل والهـوى . يريـد : ميلهـا إلى غيره . والأشر : البطر والمرح والنشاط .

(٢) الخياشيم : جمع خيشوم . وهو الأنف . يقول : أدمَينه مما يرمحنه ، فهو يعضهن أحياناً ، فينتصر منهن .

(٣) العون : جمع عانة . وهي الجماعة من الأتن . وطوته : أضعفته وأضمرته . والبيد : جمع بيـداء . وصيفتـه أي : في الصيف . والكاسية : الممتلئة لحماً . والكشح : الخصر ، أو مابين الجنب والبطن .

(٤) سقط هذا البيت من اليزيدي . وأبدى : أظهر . والجناجن : جمع جنجنة . وهي عظام الصدر .

(٥) في الأصل : ( ونقي ) . والتصويب من ب .

(٦) جواب ( إذا ) في البيت ٢٧ . ووضحت : برزت وظهرت . والـواضحة : البيضـاء ، وهي حـال من الجوزاء . ويروى : ( ضاحيةً ) . والضاحيـة : ارتفـاع النهـار . وهو ظرف زمـان . وجوزاؤه : وسـط الثور . وقيل : إنما هي جوزاء الصبح أي : نجمه ، وطلوع الجوزاء : احتدام النهار وشـدتـه . وحينئـذ تجدّ الوحش في اتخـاذ الكنس . وأكب : مـال وأقبل . والشـاة : الثور الوحشي . ويحتفر أي : يحفر في أصل الشجر كناساً ، يستكن فيه ، من شدة الحر .

(٧) البهمى : شجر فيه شوك . والجحافل : الشفاه . مفردهـا جحفلـة . واجتمع : تقبض وجف . والفيض : مافاض من الماء . ونعمان : واد قريب من الفرات على أرض الشام .

يريد : أنَّ البُهمى غرَّزت [ جَحافلَه ][1] ، ونَشَّتِ[2] المياهُ ، وانقطع الخُضَرُ .

٢٣ ـ وظَـلَّ بـالـوَعِرِ الظِّمآنُ ، يَعصِبُـهُ يومٌ ، تَكادُ شُحُـومُ الـوَحشِ تَصطَهِرُ[3]

( الـوَعِرُ ) : وادٍ[4] . و ( الظمآن ) : الحمـار بعينـه . و ( يَعصِبُـه ) : / يُـوبِسُـه . و ( تَصطهر ) : تَذوب .

٢٤ ـ يَبحَثُ الاَحْساءَ مِن ظَبيٍ ، وقَد عَلِمَتْ مِن حَيثُ يُقرِعُ ، فِيهِ ، مـاءَهُ الوَعِرُ[5]

٢٥ ـ وغَرَّهُ كُـلُّ ظَنٍّ ، كانَ يـأمُلُـهُ ، مِنَ الثِّمادِ ، وَنَشَّتْ مـاءَهـا الغُـدُرُ[6]

٢٦ ـ فهْـوَ بِهـا سَيِّئٌ ، ظَنّـاً ، ولَيسَ لَـهُ بـالبَيضَتَينِ ، ولا بـالعِيصِ ، مُـدَّخَرُ[7]

( البَيضتانِ ) على طريق الشأم من الكوفة .

٢٧ ـ ذَكَّرَهـا مَنهَـلاً ، زُرقـاً شَرائِعُـهُ ، لَـهُ ، إذا الرِّيـحُ لَفَّتْ بَينَهـا ، نَهَرُ[8]

( لَفُّ ) الرّيح الشرائعَ : لزومُها لها ، وإفناؤها ماءها . ومع ذلك فيها بقيَّةُ ماء .

---

(١) تتمة من ب .

(٢) نشت : جفت وانقطعت .

(٣) تصطهر : أراد : تصطهر فيه .

(٤) في ديار بني تغلب .

(٥) يبحث : يحفر . والأحساء : جمع حسي . وهو الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء . وقد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام . وظبي : واد في ديـار بني تغلب . وقولـه وقد علمت أي : قد عرفت الأتن . ويقرع : يجمع ويصب . والوعر : واد لبني تغلب أيضاً .

(٦) في الأصل : ( وغزه ) بالعين والغين وفوقهما : ( معاً ) . يريد أنه يروى : ( وعزّه ) أيضاً . وعزه أي : قهره وخيب أمله . والثاد : جمع ثمد . وهو الموضع فيه بقايا من ماء المطر . ونشت : جفت . والغـدر : جمع غدير .

(٧) قوله فهو بها سيء ظناً أي : ساء ظنه ، لأنه رأى تلك المواضع جافـة . فهو يتوهم أن سـائر المواضع قـد جفت . والعيص : موضع في بلاد بني سُليم فيه ماء . والمدخر : ما كان يدخره من مواضع الميـاه ، ليرده وقت الحاجة .

(٨) ذكرها أي : ذكر الفحل أتنـه ، فطردهـا إلى ذلـك المنهل . والجملـة هـذه جواب ( إذا ) في البيت ٢١ . والمنهل : مورد الماء . والشرائع : جمع شريعة . وهي موضع ورود الشاربة .

٢٨ـ فَحلٌ، عَذُومٌ، إذا بَصبَصْنَ ألْحَقَهُ ... شَدٌّ، يُقَصِّرُ عَنهُ المِعبَلُ، الحَشِرُ[١]

يريد : السَّهمُ يُقصّرُ عن عدو الحمار ، في سرعته . و ( المِعبَل ) : نَصلٌ عَريض ، في وسَطه عَيرٌ . و ( الحَشْرُ ) : المدقّق . وقوله : ( الحَشِرُ ) حرّكه للضرورة .

٢٩ـ يَشْلُهُنَّ، بِصَلصالٍ، يُحَشرِجُهُ ... بَينَ الضُّلُوعِ، وشَدٍّ، لَيسَ يَنبَهِرُ[٢]

٣٠ـ صُلبُ النُّسُورِ، فلَيسَ المَروُ يَرهَصُهُ، ... ولا المَضائِغُ، مِن رُصغَيهِ، تَنتَشِرُ[٣]

( المضائغ ) : عصب يدَيه وذراعيه . يقال : رَهَصَه ( يرهَصُه ) رهْصاً .

٣١ـ يَذُودُ عَنها ، إذا أمسَتْ بِمَخشيةٍ ، ... طَرْفٌ حَديدٌ، وقَلبٌ خائفٌ، حَذِرُ[٤]

٣٢ـ فهُنَّ مُستَوحِشاتٌ، يَتَّقِينَ بِهِ ، ... وهْوَ، علَى الخَوفِ، مُستافٌ ومُقتفِرُ[٥]

( المُستاف ) : الذي يُلزِمُهنَّ المَسافةَ[٦]. و ( المُقتفر ) : الذي يتّبع الأثر .

---

(١) العذوم : الكثير العض . وبصبصن : حركن آذنابهن . والشد : العدو السريع .

(٢) يشلهن : يطردهن . والصلصال : صوته . ويحشرجه أي : يرققه ثم يرفعه . وينبهر : يصيبه البهر . وهو تقطع النفس من الإعياء .

(٣) في الأصل : ( المضائع ) هنا وفي الشرح . والتصويب من ب . والنسور : جمع نسر . وهو عظم باطن الحافر . والمرو : حجارة صلبة . ويرهصه : يعقره وينكبه . والرصغ : الرسغ . وهو ما استدق من اليد والرجل ، بين الحافر وموصل الوظيف . وتنتشر : تسترخي .

(٤) في الأصل : ( بحشية ) . والتصويب من ب . يذود عنها : يحميها ويحفظها . والمخشية : الخوف والخشية ، أو موضع الخشية . والطرف : البصر .

(٥) المستوحشة : الفزعة الخائفة .

(٦) المسافة : الطريق الذي يقوده إليه شم التراب .

## ١٤١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ مَحـا رَسمَ دارٍ، بـالصَّريمـةِ، مُسبِـلٌ نَضُـوحٌ، وريـحٌ تعتَريـهُ، جَفُـولُ[١]

٢ـ فغَيَّرَ آيـاتِ الحَبيبِ، مَـعَ البِلَى، بَـوارحُ، تَطـوي تُربَهـا، وسُيُـولُ[٢] /

٣ـ دِيـارٌ، لأروَى والرَّبـابِ، ومَن يَكُنْ لَـهُ، عِنـدَ أروَى والرَّبـابِ، تُبُـولُ[٣]

٤ـ يَبِتْ وهْـوَ مَشحُـوذٌ علَيـهِ، ولا يُرَى، إلى بَيضَتَي وَكرِ الأَنُـوقِ، سَبيـلُ[٤]

( المشحوذ ) : الذي قد أُلهِبَتْ عليه وأُغضِبَتْ وحُرِّشتْ . و ( الأنوق ) : الرَّخَمة . ويقال : هو طائر سِوى الرَّخَم ، لا يُدرَكُ بيضُهُ ، [ وإنّما ][٥] يبيضُ في شَعَفاتِ الجبالِ .

٥ـ ومـا خِفتُ بَينَ الحَيِّ، حتَّى رأيتُهُم لَهُم، بـأعـالي الجَلهَتَينِ، حُمُـولُ[٦]

٦ـ فبـانُوا بـأروَى، يَـومَ ذاكَ، كأنَّهـا مِنَ الأُدمِ، غَنّـاءُ البُغـامِ، خَـذُولُ[٧]

(☆) ب ص ١٤٤ و م ص ٣١ واليزيدي ص ٢٥٥ . والقصيدة في الغزل .

(١) الرسم : ما لصق بالأرض من الآثار . والصريمة : اسم موضع . والمسبل : المطر . والنضوح : الكثير الماء . وتعتريه : تغشاه . والجفول : الشديدة الهبوب .

(٢) الآيات : العلامات والآثار . والبوارح : جمع بارحة . وهي الريح الشديدة .

(٣) أروى والرباب : امرأتان . والتبول : جمع تبل . وهو الثأر .

(٤) قوله ( لا يرى ) استئناف . يريد أن بيض الأنوق لا يدرك ، وكذلك النيل من أروى والرباب .

(٥) زيادة من ب .

(٦) البين : الفراق . والحي : القوم والجماعة . والجلهتان : موضع . ويروى : ( الجأبتين ) وهو موضع أيضاً . والحمول : الهوادج . مفردها حمل .

(٧) بانوا : بعدوا . والأدم : جمع أدماء . وهي ظبية بيضاء الصدر ، سمراء الظهر ، طويلة العنق والقوائم . والغناء : التي في صوتها غنة . والبغام : صوت الظبية تصيح إلى ولدها . والخذول : التي أقامت على ولدها ولم تتبع السرب .

٧ـ مُبِنَّـــةُ غـــارٍ، أينَما التَـــجَّ شَمسُـــهُ،     بِحـــالٍ، فقَرْنُ الشّـــاةِ فِيـــهِ ظَلِيـــلُ[(١)]

( مُبِنّة ) : مُقيمة . يريد أنه كناسٌ واسع .

٨ـ لَهـــا ، مِن وَراقٍ نـــاعِمٍ، مـــا يُكِنُّهـــا     مَرَفٌّ، تَرَعّـــاهُ الضُّحـــا ، ورُبُـــولُ[(٢)]

( التَّربُّل ) : الاخضرار . يقـال : قـد رَبَلَتِ الإبلُ تَربُلُ رُبـولاً ، وتَربَّلتْ تَربُّـلاً، إذا رعتِ الرَّبْلَ، وهي رابلة . فإذا جَزأتْ بالبقل فهي جـازئـة . ( الوَراق ) : الوَرَق بعينـه . و ( الرَّفُّ ) : والسَّفُّ واحد ، وهو رعيُها إيّاه . والشَّجر : ما رَبّل في القيظ من ندى ربيعِهِ .

٩ـ وكَم قَتَلَتْ أروَى، بِـلا تِرةٍ لَهـــا !     وأروَى ، لِفُرّاغِ الرِّجـــالِ ، قَتُـولُ[(٣)]

١٠ـ فلَـو كانَ مَبكَى ســاعـةٍ لَبَكَيتُهـا ،     ولكِنَّ شَرَّ الغـــانِيـــاتِ طَـويـلُ[(٤)]

١١ـ ظَلِلتُ كأنّي شـــارِبٌ بـــابِليّـــةً ،     رَكـودُ الحُمَيّـا ، في العِظـامِ ، شَمُولُ[(٥)]

١٢ـ صَريـعُ فِلَسطِينِيّـــةٍ ، راعَـــهُ بِهـــا     مِنَ الغَورِ، عَن طُولِ الفِراقِ، خَليلُ[(٦)]

١٣ـ أبَـوا أن يَقيلُـوا، إذ تَـوَقَّـدَ يَـومُهُم ،     وقَـد جَعَلَتْ عُفرُ الظِّبـــاءِ تَقِيـلُ[(٧)]

---

(١) الغار : الكناس . والتج : غمر وهـاج . ويروى : ( تَنْحُ ) أي : تقصد . والشـاة : الظبيـة . يريـد : حيثما انتشرت الشمس كان للظبية ظل ظليل في كناسها .

(٢) يكنّ : يستر . والضحا أي : في الضحا .

(٣) الترة : الثأر . والفراغ : جمع فارغ . وهو من خلا قلبه مما يشغله .

(٤) المبكى : البكاء . يعني : لو كان بكاء ساعة يلين قلبها لفعلت ، ولكن قسوة الفاتنات لا تزول .

(٥) البـابليـة : خمرة منسوبـة إلى بـابـل . وقـولـه ( ركـود ) خبر لمحذوف ، أي : هي ركـود . والركـود : السريعة . والحميا : شِدّة الخمر وسكرها . والشمول : الباردة .

(٦) الصريع : الطريح الساقط من العجز . والفلسطينية : خمرة منسوبة إلى فلسطين . وراعه بها : بَرَدَ بها غُلّةَ رُوعه . والغور : ما غار من الأرض . وعن بمعنى : بعد . والخليل : الصديق . وهو ههنا للجمع .

(٧) في الأصل : ( يـومَهم ) . والتصـويب من ب . والضمير في ( أبـوا ) يعـود على ( خليـل ) لأنـه أراد بـه الجمع . ويقيل : يستريح في الهاجرة . والعفر : جمع أعفر . وهو الذي يعلو بياضه حمرة .

يقول : جدُّوا السَّيرَ بهذه الخمرة . /

١٤ـ وأشرَفَ حِرباءُ الظَّهيرةِ، يَصطَلِي، وهُنَّ، عَلَى عِيدانِهنَّ، جُذولُ[١]

( الجُذول ) : المُنتصبات . واحدها جاذل .

١٥ـ أجَدُّوا نَجاءً، غَيَّبَتْهُم عَشِيّةً خَمائلُ، مِن ذاتِ الغَضَى، وهُجُولُ[٢]

( الهَجْلُ ) : مااتَّسع وتَباعد طرفاه ، في طُمأنينة .

١٦ـ وكُنتُ صَحِيحَ القَلبِ، حتَّى أصابَنِي، مِنَ اللامِعاتِ المُبرِقاتِ، خُبُولُ[٣]

١٧ـ مِنَ المائلاتِ الغِيدِ وَهْناً، وإنَّها، على صُرمِهِ أو وَصلِهِ، لَغَفُولُ[٤]

١٨ـ وكُنَّ، علَى أحيانِهِنَّ، يَصِدْنَني وهُنَّ مَنايا، لِلرِّجالِ، وغُولُ[٥]

يريد : تَعتلِق[٦] قلوبَ الرّجال .

١٩ـ فإنَّ امرَأً، لا يَنتَهِي عن غَوايةٍ، إذا مااشتَهَتْها نَفسُهُ، لَجَهُولُ[٧]

---

(١) أشرف : علا رأس الشجرة . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها . وهنّ أي : الحرابيّ . والعيدان : أغصان الشجر . مفردها عود .

(٢) أجدوا : شمّروا وجدّوا . والنجاء : السرعة . وهو منصوب على المصدر ، أو حال من فاعل أجدّوا . والخمائل : جمع خميلة . وهي الرملة تنبت الشجر . وذات الغضى : موضع . والهجول : جمع هجل .

(٣) في الأصل : ( خيول ) . والتصويب من ب . واللامعات : النساء اللواتي يُشرن بأيديهن . والمبرقات : المتزينات . والخبول : جمع خبل . وهو فساد العقل .

(٤) المائلات : الموائل الأعناق إلى الصبا . والغيد : جمع غيداء . وهي اللينة الأعطاف . والوهن : منتصف الليل ، أو مابعد ساعة من الليل . والغفول : العفيفة ، أو التي لاتبالي .

(٥) على أحيانهن أي : في بعض أوقاتهن . والمنايا : جمع منية .

(٦) يفسر قوله ( غول ) ، يريد أنها تغتال قلوب الرجال .

(٧) الغواية : الانهماك في الضلال .

## ١٤٢

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ لَعَمرِي ، لَقَـد نـاطَتْ هَـوازِنُ أمرَهـا ، بِمُستَربِعِينَ الحَربَ ، شُمِّ المَنـاخِرِ[١]

( نـاطت ) : علَّقت . و ( المستربع ) : المُطِيـق للشَّيء ، الحـامـل لـه . و ( الشَّمَم ) : تَمام الأنف .

٢ ـ مَراجِيـحُ في المِيزانِ ، لا يَستَخِفُّهُم سُلَيمٌ ، ولا أَمثـالُ رَهـطِ المُسـاوِرِ[٢]

أراد : سُلَيمَ بنَ منصـور بن عِكرمـة بن خَصَفـة ، والمُسـاورَ بنَ هنـد بن قيس بن زُهير بن جَذِيمة العبسيَّ .

٣ ـ إذا المَلْـكُ آلَى ، أَن يُقِيمَ قَنـاتَنـا ، فلَيسَ علَينـا ، يَـومَ ذاكَ ، بِقـادِرِ[٣]

٤ ـ إذا الأَصيَـدُ الجَبّـارُ ، صَعَّرَ خَـدَّهُ ، أَقَمنـا لَـهُ ، مِن خَـدِّهِ ، المُتَصـاعِرِ

( الأصيد ) : المتكبّر . وهذا مأخوذ من صَيَدِ البعير . وهو داء يأخذه في رأسـه ، فيخرج من خَيشومه زَبَدٌ، فيميل رأسُه . و ( تصعيره ) رأسَه : ليُّه له وإمالتُه ، تكبُّراً .

---

(☆) ب ص ١٤٦ و م ص ٧٢ واليزيدي ص ١٨٩ . والقصيدة في هجاء بعض قبائل قيس عيلان .

(١) فوق ( أمرها ) في الأصل : ( حربها ) . وهي رواية . وهوازن : قبيلة من قيس عيلان . وهي هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان . والمناخر : جمع منخر . وشمم الأنوف كناية عن الإباء والعزة .

(٢) المراجيح : جمع مرجاح . وهو العظيم الثقل . ويستخفه : يستفزه عن رأيه ويحمله على الجهل .

(٣) آلى : أقسم . ويقيم قناتنا أي : يقوّم ميلنا ويتعرض لعزتنا وأصلنا .

٥ـ بِضَربـــــةِ سَيفٍ، أو بِنَجـــلاءَ ثَرّةٍ، إذا نَشَجَتْ مَجَّتْ دِمـاءَ الأبــاهِرِ[١]/

( النَّجلاء ) : الطَّعنة الواسعة . و ( الثَّرّة ) : الكثيرةُ سيلان الـدم . و ( نَشَجت ) : صوَّتت لخروج دمها ، كنشيج الباكي . و ( الأبهر ) : عِرق في المَتن ، واصل إلى القلب .

٦ـ فلَو كُنتَ ، يا بنَ الصَّعْقِ ، إذ كُنتَ عامِلاً صَبَرْتَ ، ولَيسَ العــامِرِيُّ بِصــابِرِ[٢]

هذا رجل من بني يزيدَ بن الصَّعِقِ[٣] ، كان عاملاً على عَينِ التَّمرِ وما والاها ، وعلى صَدَقات تغلبَ .

٧ـ لَهــانَ علَينـا ، والَّــذي أنـا عَبــدُهُ ، دُعـاؤكَ في أرمـاحِنـا : يـالَ عــامِرِ[٤]

٨ـ ولكِنَّما لاقَيتَ حَيّـــاً ، جَنـــابــةً ، قَفا العَينِ ، فاستَعجَلتَ نَقدَ الصَّرائِرِ[٥]

( الجَنـابـة ) : المُنقطعـون من جماعتهم . و ( الصَّرائر ) : جمع صُرّة . يقـال : صُرّة وصِرارٌ وصَرائر . و ( قفا العين ) أراد : وراء عَينِ التَّمر . يقول : أخذتَ صَدَقَتَهم ، وهربتَ .

٩ـ إذا عــارِضٌ ، مِنّــا ، أبــادَ قَبيلــةً أبــانَ لأُخرى صَـوبَ آخَرَ ، مــاطِرِ[٦]

١٠ـ أمَعشَرَ قَيسٍ ، طـــالَما قَـــد بَطِئتُمُ ، مِنَ الخُبثِ فاطْوُوا مِن بُطُونِ الخَواصِرِ[٧]

يقول : ايـأسُوا مِمّـا كنتُم تَنالون وتُصيبـون ، من الخِيـانـات والْخُبث . فـإنّـا سَنحـول بينكم وبينه .

---

(١) مجت : قذفت . والآباهر : جمع أبهر .

(٢) الصعق بكسر العين ، وسكنها للتخفيف . وسقطت الأبيات ٦ ـ ٩ من م .

(٣) وهو من بني عامر بن صعصعة ، من قيس عيلان .

(٤) في ههنـا للسببية . ويـالَ عـامر أي : يـا آل عـامر . يعني أن شـدة طعن الرمـاح جعلت ابن الصعـق يستغيث ببني عامر .

(٥) النقد : الأخذ العجل للمال . يريد ما في الصرر من الصدقات .

(٦) العـارض : السحـاب يعترض في الأفـق . استعـاره للجيش الضخم . وأبـاد : أفنى . وأبـان : أظهر . والصوب : الانصباب .

(٧) بطنتم : امتلأت بطونكم . والخواصر : جمع خاصرة .

١١ـ وسِيرُوا إلى الأرضِ، الَّتي تعرِفُونَها ، يَكُنْ ذادُكُم، فِيها ، فَصِيدَ الأباعِرِ[1]

( الفَصيد ) : دمٌ يُفصَد ، فيُجعل في مَصِيرٍ[2] ، فيُطبخ ويُؤكل .

١٢ـ كُلُوا الكَلبَ، وابنَ العَيرِ، والباقِعَ الَّذي يَبِيتُ يَعُسُّ، اللَّيلَ، أَهلَ المَقابِرِ[3]

أراد : دُوَيْبّةً[4] خبيثة ، تنبُش القُبور وتكون فيها ، كالظَّربان .

١٣ـ فلَولا قُرَيشٌ عُولِجَتْ قُمَّلِيّةٌ، علَى أعجَفِ الذِّفرَى، دَقِيقِ المَشافِرِ[5] /

( القمّليّة ) : القَصيرة الدَّمية . و ( عُولجت ) : أُسِرَتْ ، وأُوثِقَتْ على بَعيرٍ أعجفَ .

١٤ـ كأنَّ غَراضِيفَ استِها، حَولَ أيرِهِ، وحَجمَ تَراقِيها ، سَكاكِينُ جازِرِ[6]

( الحجم ) : ما انحجم[7] من عِظامها . أراد أنَّها عجفاء ، كأنَّ عِظامَها السَّكاكينُ .

---

(١) الآباعر : جمع أبعرة . والأبعرة : جمع بعير .

(٢) المصير : مفرد المصارين .

(٣) في الأصل : ( اليافع ) . والتصويب من اليزيدي . والعير : الحمار . ويعس : يأتي ليلاً ويطوف .

(٤) يفسر ( الباقع ) . وقيل : أراد الضبع ، أو الغراب ، أو كلباً أبقع . انظر اللسان والتاج ( بقع ) .

(٥) في الأصل : ( عوجلت ) . والتصويب من ب . والقملية : امرأة منسوبة إلى القمل . وهو صغار الدبا والذر . والأعجف : المهزول . والذفرى : عظم خلف الأذن . والمشافر : جمع مشفر . وهو الشفة .

(٦) الغراضيف : رؤوس العظام . واحدها غرضوف . والتراقي : عظام أعلى الصدر . مفردها ترقوة . والاست : الدبر .

(٧) انحجم : نتأ . والجازر : الجزار .

## ١٤٣

**وقال**[☆] يهجُو النّابغةَ الجَعديَّ :

١ ـ لَقَد جارَى أبُو لَيلَى ، بِقَحمٍ ... ومُنتَكِثٍ ، علَى التَّقرِيبِ ، وانِي[١]

( القَحم ) : المُسِنّ الفاني . و ( المُنتكث ) : المُنتكِس . و ( الواني ) : الضعيف .

٢ ـ إذا هَبَطَ الخَبارَ كَبا ، لِفيهِ ، ... وخَرَّ ، علَى الجَحافِلِ ، والجِرانِ[٢]

( الخَبار ) : [ حُفَرُ ][٣] الأرض ، وما استرخى منها . و ( الجران ) : باطن العُنق .

٣ ـ يُبَصبِصُ ، والقَنا زُورٌ إلَيهِ ، ... وقَد أعذَرْنَ ، في وَضَحِ العِجانِ[٤]

( الزُّور ) : المَوائل . و ( أعذَرْنَ ) : أثَّرْنَ . والعاذِر : الأثَرُ .

٤ ـ يُخَوِّفُنِي أبُو لَيلَى ، ودُونِي ... بَنُو الغَمَراتِ ، والحَربِ العَوانِ[٥]

( العَوان ) : التي ليست بمُبتدأةٍ ، ولا سَريعةِ التَّصرُّم . وهي أشدُّ الحرب .

٥ ـ ستَقذِفُ وائلٌ ، دُونِي ، جَميعاً ... وتَطعُنُ ، إن أُشِئتُ إلى الطِّعانِ

( أُشئتُ ) وأُجئتُ وأُلجئتُ بمعنى واحد . وهو الاضطرار .

---

(☆) ب ص ١٤٨ واليزيدي ص ١٩٢

(١) جارى : سابق وفاخر . وأبو ليلى : كنية النابغة . والمراد بالقحم هو النابغة نفسه . يعيره بالهرم والضعف ، وأنه لا يستطيع مهاجاته . وعلى بمعنى : في . والتقريب : ضرب من العدو السريع . وانظر بيتاً لابن قطاف الشيباني في شرح المفضليات للأنباري ٤٤٠

(٢) كبا : سقط . والجحافل : الشفاه . واحدها جحفلة .

(٣) تتمة من ب .

(٤) يبصبص : يذل ويحرك ذنبه . والقنا : الرماح . مفردها قناة . والزور : جمع زوراء . والوضح : البياض . والعجان : الاست .

(٥) الغمرات : الشدائد .

٦ـ وما أنا، إن أردتُ هِجاءَ قَيسٍ، بِمَخذولٍ، ولا خاشي الجَنانِ[(١)]

( الجنان ) : القلب ، ههنا .

٧ـ أهُمُّ بِشَتمِهِم، ويَكُفُّ حِلمي عَوارِمَ، يَعتَلِجْنَ، علَى لِساني[(٢)]

( العوارم ) : الكلام الخبيث الرديء . و ( اعتلاجه ) : / ازدحامه ، وتراكم بعضه على بعض .

٨ـ خَنافِسُ، أدلَجَتْ، لِمَبيتِ سَوءٍ وَرِثْنَ فِراشَ زانِيةٍ، وزانِي[(٣)]

٩ـ وما أُمٌّ، رَبَوتَ علَى يَدَيها، بِطاهرةِ الثِّيابِ، ولا حَصانِ[(٤)]

١٠ـ كأَنَّ عِجانَها لَحْيا جَزُورٍ، تَحسَّرَ، عَنهُما، وَضَرُ الجِرانِ[(٥)]

١١ـ ولَو أنّي بَسَطتُ علَيكَ شَتمي، وجَدِّكَ، ما دَهَنتُكَ، بالدِّهانِ[(٦)]

١٢ـ فلا تَنزِلْ بِجَعديٍّ، إذا ما تَرَدَّى المُكرَعاتُ، مِنَ الدُّخانِ[(٧)]

( المُكرعات ) : الإبل التي تُدخِل رؤوسها إلى الصِّلاء[(٨)] والوَقود ، فتسودُّ أعناقُها ورؤوسُها[(٩)] .

---

(١) قيس : قبيلة قيس عيلان . وبنو جعدة بطن من قيس عيلان . والمخذول : الذي يعجز لسانه وقومه عن نصرته . والخاشي : الخائف .

(٢) يكف : يمنع ويرد . والحلم : العقل . والعوارم : جمع عارمة .

(٣) أدلجت : سارت ليلاً .

(٤) الحصان : العفيفة .

(٥) في الأصل : ( وصر ) . والتصويب من ب . والعجان : الاست . واللحي : عظم الحنك . والجزور : الناقة المذبوحة . والوضر : وسخ الدسم . والجران : باطن العنق .

(٦) يعني أنه لو هجاه بكل ما في نفسه لآلمه وآذاه ، ولم يكن هجاؤه كالدهان يزول مع الأيام .

(٧) الخطاب هنا لكل إنسان . وتردى : تلبس .

(٨) الصلاء : النار . وفي ذلك كناية عن شدة القحط والشتاء .

(٩) في الأصل : ( فتسوَّد أعناقَها ورؤوسَها ) . والتصويب من ب .

١٣ـ فــإنَّــكَ غَيرُ واجِــدِهِ حَشُـوداً ، ولا مُستَنكِراً دارَ الهَـــــوانِ

( الحشود ) : الجَموع للقِرَى .

١٤ـ يَبيتُ علَى فَراسِنَ ، مُعجَـــلاتٍ ، خَبيثــاتِ المَغَبَّــةِ ، والعُثــانِ[1]

( الفراسن ) : أخفاف الإبل . يقول : ( أُعجلتْ ) قبل أن تنضَجَ . و ( خُبثُ مَغبّتها ) : أن ياجعَ الآكلُ عليها بطنَه . يُقال : وَجِعَ يَوجَع ويَيجَعُ وياجَعُ ، ووَجِل يوجَلُ وياجَلُ ويَيجل . و ( العُثان ) : الدُّخان .

١٥ـ وشِلْـوٍ ، مُـزَّقَ الأغراسُ عَنــهُ ، إذا لَم يُصْلِـهِ لَهَبُ الأفــانِي[2]

١٦ـ ومــا تَنفَــكُّ حَنكَلَــةٌ ، زَمُـوعٌ ، تُــواعِـــدُهُ ، إلى أدنَى مَكانِ[3]

( الحَنكلة ) : القَصيرة . و ( الزّموع ) : الخفيفة السريعة .

١٧ـ أَزَبُّ الحــاجِبَينِ ، بِعَــوفِ سَــوءٍ ، مِنَ الحَيِّ ، الَّــذِينَ علَى قَنــانِ[4]

١٨ـ قُبَيِّلَــةٌ ، يَرَونَ الغَــدرَ مَجــداً ، ولا يَــدرُونَ : مــا نَقْــلُ الجِفــانِ ؟[5]

---

(١) الفراسن : جمع فِرسن . والمغبة : العاقبة . يعني أنه يعجل في أكل الأخفاف قبل نضجها ، لئلا يدهمه ضيف ، وهي تؤذي آكلها لخبثها ودناءة صاحبها .

(٢) الشلو : ولد الناقة . والأغراس : جمع غِرس . وهو الغشاء الذي يخرج منه الوليد . ويصلي : يشوي . والأفاني : ضرب من الشجر . يقول : يخرجه فيأكله قبل أن تمسه النار .

(٣) يصفه بالفجور الدائم .

(٤) الأزب : الكثير الشعر . والعوف : الحال . وقوله ( على قنان ) كذا جاء ، مع أن في نقائض جرير والفرزدق ٣٩ ما يلي : « قال السكري : من الحيّ الذين بأزقبان . أراد : بأزقباذ » أي : لم يستقم له ، فأبدل الذال نوناً . وانظر معجم مااستعجم ومعجم البلدان ( أرقبان ) و ( أزقبان ) والمخصص ١٨٨/١٢ والجمهرة ( بزز ) واللسان والتاج ( زقب ) و ( رقب ) . وقنان وأزقبان : موضعان .

(٥) أشار في قوله ( الغدر مجداً ) إلى فخر بني جعدة بقتل ورد بن عمرو الجعدي شراحيل بنَ الأصهب الجعفيّ غدراً . انظر الأغاني ١٣٣/٤ ـ ١٣٤ . والجفان : القصاع الضخمة . مفردها جفنة . يقول : ولا يعرفون إكرام الضيف .

## ١٤٤

**وقال**[☆] يهجو سُويد بنَ مَنجوفٍ السدوسيّ[١] :

١ ـ ماجِذعُ سَوءٍ، خَرَّقَ السُّوسُ أَصلَهُ، لِما حَمَّلَتْهُ وائلٌ، بِمُطِيقِ/

قال : فقال سُويد[٢] : لم تُحسِنْ أن تهجوني . إنّما أنا سيّدُ بني سَدوس ، فجعلتني سيّدَ وائلٍ كلّها .

٢ ـ تُطِيفُ سَدُوسٌ حَولَهُ، وكَأَنَّهُم عِصِيُّ أشاءٍ، لُوِّحَتْ، لِحَرِيقِ[٣]

يريد أنّهم سُودان، كأنّهم سَعَف مُحترق .

٣ ـ جَمادُ الصَّفا ، ما إنْ يَبِضُّ بِقَطْرَةٍ، ولَو كانَ ذا زَرّاعَةٍ، ورَقِيقِ[٤]

---

(☆) م ص ٢٥ واليزيدي ص ١٩٥ و ب ص ١٥٠

(١) سدوس : من بني شيبان ، من بكر بن وائل . وكان سويد قد هيج قومه على الأخطل فمنعوه العطاء ـ وهو رجل تقتحمه العين وليس بذي منظر ـ فقال الأخطل هذه الأبيات في هجائه . انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٠ ـ ٤٠٣ والأغاني ١٨٣/٧ والموشح ١٣٢ ـ ١٣٤ والقصيدة ذات الرقم ٤١

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٥ والموشح ١٣٤ والأغاني ١٦٣/٧ والموازنة ٤٦/١ والصناعتين ٨٦ والشعر والشعراء ٤٦٠

(٣) تطيف : تطوف . والأشاء : صغار النخل . واحدته أشاءة . ولوحت لحريق : سوّدت بالدخان .

(٤) في الاصل : « يبضّ ... ذا زُرّاعة » . والتصويب من اليزيدي . والصفا : الصخر . يعني أنه بخيل النفس واليد كالصخرة الصلبة . والزرّاعة : الأرض التي تزرع . والرقيق : العبيد . وبعده في م :

فإن نَنْفُ ،عَن حُمرانِ بَكرِ بنِ وائلٍ ، فلَيس ، لَنا ، سُودانُهُم بِصَدِيقِ

وهو في اليزيدي برواية : ( فما إن لنا سودانهم ) . والحمران : جمع أحمر . والسودان : جمع أسود . والصديق يكون للمفرد والجمع .

( ما يبضّ ) : ما يجود . والباضُّ : الدامع القاطر . أخبر أنّه بخيلٌ . يقال : إنّ فلاناً لا تَندَى صَفاتُهُ ، ولا يَبِضُّ حَجَرُه ، إذا كان بخيلاً . و ( الجماد ) : النّاقة لا لبن بها . وأنشد :

إنّ زُهَيراً مـــا يَبِضُّ حَجَرُهْ ... مَلعُونـةٌ سـاحـاتُـهُ، وحُجَرُهْ
ســارَ إلى كِرمــانَ، تكبُو حُمُرُهْ ... لِسَفَرٍ، ولا يُـــؤدّى سَفَرُهْ[1]

## ١٤٥

**وقال**[☆] يهجو نُفيع بنَ سالم بنِ صَفّارٍ المُحاربيّ[1] :

١- ألا يــا لَقَــومِ، لِلتَّنــائِي، ولِلهَجرِ ... وطُولِ اللَّيالِي، كَيفَ يُزرِينَ بالعُمرِ؟[2]
٢- تَنَــحَّ، ابنَ صَفّــارٍ إلَيــكَ، فــإنَّنِي ... صَبُورٌ على الشَّحنـاءِ، والنَّظَرِ الشَّزرِ[3]
٣- فمـا تَرَكَتْ حَيّـاتُنـا، لَــكَ، حَيّــةً ... تَقَلَّبُ، في أرضٍ بَراحٍ، ولا بَحرِ[4]

---

(١) الحمر : جمع حمار . ولا يؤدى : لا يوصل ولا يدرك .

**١٤٥**

(☆) م ص٨ واليزيدي ص ٢٢٠

(١) نُفيع شاعر إسلامي ، من بني مُحارب ، من قيس عيلان . انظر نقائض جرير والفرزدق ١٠٣٨ والمؤتلف والمختلف ٣٠٠

(٢) في الأصل : ( يالقوم ) . ويزرين بالعمر أي : يحقرنه ويفسدنه .

(٣) تنح : ابتعد وانصرف . وإليك أي : كفّ عن هجائي واشتغل بنفسك . وهو اسم فعل أمر . والشحناء : العداوة تمتلئ بها النفس . والنظر الشزر : نظر الغضب .

(٤) انظر البيت ٣ من المقطوعة ذات الرقم ٢٤٤ . وروى قبله الجاحظ في الحيوان ٢٤٠/٤ :

هَلُمَّ، ابنَ صَفّارٍ، فـإنَّ قِتالَنـا ... جِهاراً، ومـا مِنّـا مُلاوَذَةُ العُـذرِ
فإنَّـكَ في قَيسٍ لَتـالٍ، مُـذَبـذَبٌ، ... وغَيرُكَ مِنهُم ذُو الثَّنـاءِ، وذُو الفَخرِ
ونَحنُ مَنَعْنـا مـاءَ دِجْلَةَ، مِنكُمُ، ... ونَمنَـعُ مـا بَينَ العِراقِ، إلى البِشرِ
ألا، يـابنَ صَفّـارٍ، فـلا تَرُمِ العُـلا ... ولا تَذكُرَنْ حَيّـاتِ قَومِـكَ في الشِّعرِ

والبراح : المتسعة لا زرع فيها ولا شجر . وانظر تعليقنا على البيت ٣٤ من القصيدة ذات الرقم ١٨

٤ـ فإن تَدعُ قَيساً ، يا دَعِيَّ مُحارِبٍ ، فقَد أصبَحَتْ أفناءُ قَيسٍ علَى دُبرِ[1]

أراد : على إدبار من أمرهم . يقال : أتانا في دُبْر الشَّهر ، وجعلَ كلامَهُ دِبْرَ أذُنِه ، ودَبْرَ أُذنه ، إذا لم يُبالِ . ويقال : دَبْرُ الشهرِ .

٥ـ فإن يَنهَضُوا لا يَنهَضُوا ، بِجَماعةٍ ، وإن يَقعُدُوا يَطْوُوا الصُّدُورَ علَى غِمرِ[2]

( الغِمر ) و[3] والحقد والوغر والوَحْر والضَّبّ والحَسيفة / والحَسيكة والكَتيفة والمِئرة والدِّمْنة والدِّئث والدِّعث واحدٌ .

٦ـ لَحَى اللهُ قَيساً ، حِينَ فَرَّتْ رِجالُها ، عَنِ النَّصَفِ السَّوداءِ ، والكاعِبِ البِكرِ[4]

٧ـ وظَلَّتْ تُنادِي ، بالثُّدَيِّ ، نِساؤهُم طَوالِعَ ، بالعَلياءِ ، مائلةَ الخُمرِ[5]

٨ـ فإنْ يكُ قَد قادَ المَقانِبَ ، مَرّةً ، عُميرٌ فقَد أضحَى بِداوِيَّةٍ ، قَفرِ[6]

( المِقنب ) : ما بين العِشرين إلى الثَّلاثين . وفوق ذلك المَنسِرُ .

٩ـ تَظلُّ سِباعُ الشَّرعَبِيَّةِ ، حَولَهُ ، رُبُوضاً ، وما كانُوا أجَنُّوهُ ، في قَبرِ[7]

١٠ـ صَرِيعاً ، لأسيافٍ حِدادٍ ، وطَعْنةٍ تَمُجُّ ، علَى مَتنِ السِّنانِ ، دَمَ الصَّدرِ[8]

---

(١) الدعيّ : الذي ينتسب إلى غير قومه . والأفناء : القبائل . مفردها فِنو .

(٢) يقول : إذا نهضوا للحرب كانوا متفرقين هاربين ، وإن تركوا الحرب أخفوا هزيمتهم وأحقادهم لأنهم لا يمكنهم الثأر .

(٣) سقطت الواو من الأصل .

(٤) النصف : المرأة في منتصف العمر . والكاعب : الفتاة نهد ثدياها .

(٥) في الأصل : ( وظلت ) . والتصويب من اليزيدي . والثدي : اسم موضع . والعلياء : ما علا من الأرض . والخمر بضم الميم ، وسكنها للتخفيف : جمع خمار .

(٦) عُميرٌ : ابن الحُباب السلميّ ، وقتل يوم الثرثار . والداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والقفر : الخلاء من الماء والنبات والناس .

(٧) الشرعبية : موضع في الجزيرة . والربوض : جمع رابض . وأجنوه : دفنوه .

(٨) الحداد : جمع حديد . وهو القاطع . وتمج : تقذف . ومتن السنان : ماظهر منه .

١١ـ عَـدا زُفَرُ، الشَّيـخُ الكِـلابِيُّ، طَـورَهُ فقَـد أنـزَلَتْـهُ المَنجَنِيـقُ، مِنَ القَصرِ[١]

كان زُفرُ تَحَصَّن بقَرقِيسا . فحَصَره عبدُ الملك ، ووضع عليه المَجانيق حتّى فتحها . ويقال : إنَّ الحَجّاج لمّا فتحها وظفر بزفرَ حضرتِ الصّلاةُ ، فأذَّنَ المؤذّن ، فتقدّم زفرُ فصلّى بهم ، فامتنع الحجّاجُ من الصلاة خلفه . فقال : مامنعكَ أن تصلّي خلفي ؟ قال : إني لاأُصلّي خلفَ مُنافقٍ . فلمّا صاروا إلى عبد الملك دخل عليه ، فجعل يَسمع منه ، فمنع عبد الملك السُّمّار الدُّخولَ . فقيل له : عَدوُّكَ ، ياأميرَ المؤمنين . فقال : دَعُوني ، فوالله مارأيتُ مثله . فكان يُسامرُ عبدَ الملك ويتحدّث عنده ، وكان شيخ قيسٍ ورئيسها وسيّدها .

١٢ـ وزِرٌّ، أضاعَتْـهُ الكَتـائبُ حَـولَـهُ، فأصبحَ مَحطُومَ الذِّراعَينِ، والنَّحرِ[٢]/

١٣ـ بَنِي عـامِرٍ، لَم تَثـأرُوا بـأخِيكُمُ، ولكِنْ رَضِيتُم باللِّقاحِ، وبالجُزرِ[٣]

يقول : رَضيتُم بأن تُغيروا على المال ، وتَدَعُوا القِتال ، إذ أصبتُم الغنائم[٤] .

١٤ـ إذا عُطِفَتْ، وَسْطَ البُيُوتِ، احتَلَبتُمُ لَهـا لَبَنـاً مَحضـاً، أمَرَّ مِنَ الصَّبرِ[٥]

١٥ـ ولَمّـا رأى الرَّحمنُ أنْ لَيسَ فِيهِم رَشِيدٌ، ولا نـاهٍ أخـاهُ، عَنِ الغَـدرِ

---

(١) عدا طوره : تجاوز حده ، وما يليق به . وزفر : ابن الحارث الكلابي ، وهو تابعي شهد مرج راهط مع الضحاك ، ثم هرب بعد مقتل الضحاك .

(٢) الزر : الزعيم . يقول : خذلته كتائب قومه وأنصاره فأصبح عاجزاً ضعيفاً . وبعده في م ص٩ :

وإنْ كانَ قِدماً، قَبلَ وَقعِ سُيُوفِنا، لَغَيرَ هَيُوبٍ، في الحُرُوبِ، ولا غَمرِ

وإنْ : مخففة من ( إنّ ) ، واللام في ( لغير ) هي للتوكيد وبيان أن ( إنْ ) مخففة . يريد أنه كان كذلك . والغمر : الذي لم يجرب الأمور .

(٣) أخوهم هو عُمير بن الحباب . واللقاح : النوق الغزيرة اللبن . مفردها لِقحة . والجزر بضم الزاي وسكنها للتخفيف : جمع جَزُور . وهي الناقة المعدّة للذبح . وانظر الخزانة ٤١٩/٤ حيث نقل شرح السكري .

(٤) وقيل : إنه أراد : رضيتم من الثأر بالإبل .

(٥) عطفت : حُنيت على ولد من الإبل لتحن ، ويدر لبنها عليه . والمحض : الذي لم يمزج . والصبر بكسر الباء ، وسكنها للتخفيف : عصارة شجر مرّ .

١٦ ـ أمـالَ علَيهم تَغلِبَ بنَـةَ وائـلٍ، فكانُـوا، علَيهم، مِثـلَ راغِيـةِ البَكرِ[١]
١٧ ـ فسيرُوا، إلى أَهـلِ الحِجـازِ، فـإنَّنـا نَفَينـاكُمُ، عَن مَنبِتِ القَمحِ، والتَّمرِ[٢]
١٨ ـ ونَحنُ حَـدَرنـا عـامِراً، إذ تَجمَّعَتْ، ضِراباً، وطَعنـاً بـالمُثقَّفَـةِ، السُّمرِ[٣]

## ١٤٦ (☆)

قال: كانت امرأة من بني ضَبّة بالجزيرة. فكان لرجلٍ من تغلبَ على زوجها دَينٌ، وكان زوجها غائباً. فجاءت بنو تغلبَ يتقاضون دَينهم، فلم يَجدوا الرّجل، فاحتملوا أهلَه. فمرّت على بني أسد، وعلى أُناس من بني عامر بن صعصعة، فنادت: يالَ مُضرَ، يالَ قيس. فثارت بنو أسد وبنو عامر. فلمّا أخبرتْهم قالوا: والله لاتُجاوزون بها. فاقتتلوا شيئاً من قتال باللّكزِ، والتوجُّؤ[١] بالأيدي، ثم بالحجارة، ثمّ كان التّسايفُ، فهُزمت بنو تغلبَ. وزعموا أن الأخطل كان فيهم يومئذٍ، فعاذ بِسِماك بنَ مَخرَمة[٢] الأسديّ، فمنعه.

**فقال الأخطل:**

١ ـ نِعمَ المُجيرُ سِماكٌ، مِن بَنِي أسَـدٍ، بـالمَرجِ، إذ قَتَلتْ جيرانَهـا مُضَرُ[٣]

---

(١) الراغية: الصوت. والبكر: ولد الناقة. شبه بني تغلب بسقب ناقة صالح، كان يرغو حولها ويدور بعد أن عُقرت. انظر الخزانة ٤١٩/٤ ـ ٤٢٠ والبيت ٣٨ من القصيدة ٥٠ والبيت ٣٤ من القصيدة ١٨
(٢) منبت القمح والتمر: الجزيرة والعراق.
(٣) حدرنا عامراً: حططنا بني عامر بن صعصعة من العلياء ونفيناهم. والضراب: المضاربة بالسيوف. والمثقفة: الرماح المقومة.

**١٤٦**

(☆) اليزيدي ص ٢٢٢
(١) اللكز: الضرب بجمع الكف. والتوجؤ: الضرب.
(٢) في الأصل: ( مخزمة ). والتصويب من اليزيدي.
(٣) المرج: موضع بالجزيرة. وأراد بمضر بني أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر. والجيران هم بنو تغلب.

٢- فِي غَيرِ شَيءٍ، أَقَــــلَّ اللهُ خَيرَهُمُ، مــا إنْ لَهُم دِمْنَــةٌ، فِيهِم، ولا ثُـؤَرُ[١]

جمع[٢] ثؤرة وثأرٍ . /

٣- إنَّ سِماكاً بَنَى مَجــداً، لأُسرتِـــهِ، حَتَّى المَماتِ، وفِعلُ الخَيرِ يُبتَـدَرُ[٣]

٤- قَــد كُنتُ أحسِبُــهُ قَينــاً، وأبَــؤُهُ، فـاليَـومَ طَيَّرَ، عَن أثـوابِـهِ، الشَّرَرُ[٤]

قال : كان عمرو[٥] بنُ أسد يقال له : القَين[٦] . ويقال : إنَّ سماكاً قال للأخطل : ماتُحسِنُ أن تمدح ؛ كان هذا كلاماً[٧] يُقال ، فذهبتَ[٨] بِمِدحتي ، فصيَّرتَني قيناً حقّاً .

٥- لَم يُلْهِهِ عَن سَوامِ الخَيرِ، قَد عَلِمُوا، أمرُ الضَّعيفِ، ولا مِن حِلمِهِ البَطَرُ[٩]

٦- أبلَى بَــلاءَ كَرِيمٍ، لَن يَـــزالَ لَــــهُ مِنــهُ بِعــاقِبَـــةٍ مَجـــدٌ، ومُفتَخَرُ[١٠]

( البَطَر ) : الجَهل والتَّحيُّر . و ( سَوام الخيرِ ) : كسبُهُ وخِصالُهُ المحمودة . يقال : كَسْبٌ وكِسْبةٌ وكَسِيبة ومَكسَبَة ومَكسِبة ، بمعنى واحد .

---

(١) في غير شيء أي : بلا سبب يذكر . وقوله ( أقل الله خيرهم ) دعاء عليهم . والدمنة : الحقد والترة .

(٢) يفسر ( الثؤر ) .

(٣) لعله يشير إلى المسجد الذي بناه سماك بالكوفة . انظر فتوح البلدان ٣٩٩

(٤) القين : الحداد . وطير : طار وتفرّق . وانظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٤ ـ ٤٠٥ و ٤٢٣ ـ ٤٢٤ والأغاني ١٧٤/٧ والشعر والشعراء ٤٦٠ والعقد الفريد ١٨١/٦ و ١٨٦ والموازنة ٤٦/١ والموشح ١٣٣ ـ ١٣٥ و ١٦٥

(٥) وهو جد من جدود سماك .

(٦) وقيل : إن الهالك بن عمرو بن أسد هو أول من عمل الحديد للعرب ، فكان ولده يعيرون بذلك . فتوح البلدان ٣٩٩

(٧) في الأصل : ( كلام ) .

(٨) في الأصل : ( فذهبتْ ) .

(٩) الحلم : العقل والخلق . يقول : ليس فيه ضعف ولا طيش وجهل .

(١٠) أبلى بلاء كريم أي : صَنَعَ صُنْعَ رجل كريم . والعاقبة : ما يكون في نهاية الأمر .

٧ـ تُضِيءُ، في اللَّيلةِ الظَّلماءِ، سُنَّتُهُ     كما يُضِيءُ، لِمَن يَسرِي بهِ، القَمَرُ[(١)]

٨ـ فإن يَكُنْ مَعشرٌ حانَتْ مَصارِعُهُم     مَنَى لَهُم غَيرَ ماني مُنْيَةٍ قَدَرُ[(٢)]

( مَنَى لهم ) : قَدَّرَ لهم غيرَ ماتَمنَّوا، وأرادوه .

٩ـ فقد نَكُونُ كِراماً، مانُضامُ، وقَد     يَنمِي لَنا، قَبلَ مَرجِ الصُّفَّرِ، الظَّفَرُ[(٣)]

يريد : يَرتفع ذِكرُنا بالظَّفَرِ . و ( مَرجُ الصُّفَّر ) : حيث قُتِل خالد بن سعيد بن العاص بن أُميَّة .

١٠ـ والخَيلُ تَشتَدُّ، مَعقُوداً قَوادِمُها،     تَعدُو، وتَمتَخِضُ الأكفالُ، والسُّرَرُ[(٤)]

١١ـ عَشِيَّةَ الفَيلَقُ الخَضراءُ تَحطِمُهُم،     ماإن يُواجِهُها سَهمٌ، ولا حَجَرُ[(٥)]

---

(١) سنته : وجهه . وقوله به أي : في ضوئه . والضمير للقمر .

(٢) في الأصل : ( غيرُ ) . والتصويب من اليزيدي .

(٣) مانضام أي : لانُظلم ولا نرضى الظلم والخسف . ومرج الصفر : يوم كان في ذلك المكان .

(٤) تشتد : تسرع في العدو . والقوادم : جمع قادمة . وهي مقدم السرج . يريد أنها مسرجة معدة للحرب والعدو . وتمتخض : تنضح بالعرق كما يتخض اللبن . والأكفال : جمع كفل . وهو العجز . والسرر : جمع سرة . وأراد بها البطن .

(٥) الفيلق : الكتيبة الضخمة ، تذكر وتؤنث . والخضراء : الكثيرة السلاح .

## ١٤٧

**وقال أيضاً**[☆] :

١ ـ رَمَتْـكَ رَيَّـا ، في مَنـاطِ المَقتَـلِ[١]
٢ ـ وأنتَ لَم تَرْمِ ، ولَم تَحَبَّـــــــلِ[٢]
٣ ـ رَيَّــا ، ولَم تَـــدْنُ ، ولَم تُهَلِّـلِ[٣]
٤ ـ منهــا ، فَمعقُـولُـكَ كالمُخبَّـلِ[٤]

☆ ☆ ☆

هـذا آخرُ شِعرِ الأخطـلِ ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ . / وتَتلُوهُ روايـةُ أبي عَمرِو الشّيبـانيِّ ، مّمـا لم يَروِهِ[٥] ابنُ الأعرابيِّ .

---

(☆) ب ص١٥٢ واليزيدي ص ٣١٢

(١) ريّا : امرأة . والمقتل : القلب . ومناطه : العرق المعلق به .

(٢) تحبلُ : تتحبلُ ، أي : تصطاد بالحبال . وفاعله ( ريا ) في البيت التالي .

(٣) تهلل : تهرب وتفر . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنتَ .

(٤) المعقول : العقل . والمخبل : الفاسد المفتون .

(٥) في الأصل : ( ما يروه ) .

# ما رواه أبو عمرو الشّيباني
# من شعر الأخطل

## مِمّا لم يَروِهِ ابنُ الأعرابيِّ


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

## ١٤٨

**قال الأخطل[☆] :**

١ ـ ألا ، ياسلَمِي بالسَّعدِ ، يا أُختَ دارِمِ ... ولَو شَتَّ صَرفٌ ، مِن نَوًى ، لَم تُلائِمِ[١]

٢ ـ هِلالِيّةٌ ، حَلَّتْ بِخَبتٍ ، وأَوطَنَتْ ... مَصيفاً ، مِنَ البُهمَى ، وقَيظَ الصَّرائِمِ[٢]

٣ ـ فقَد كانَ يَحلو لِي ، زَماناً ، حَديثُها ... ولَيسَ بِنَزرٍ ، كاختِلاسِ المُصارِمِ[٣]

٤ ـ فحالَتْ قُرُومٌ ، مِن بَني البِشرِ ، دُونَها ... وما الوَصلُ إلاّ رَجعُها ، لِلمُسالِمِ[٤]

٥ ـ ولَو حَمَّلَتْنِي السِّرَّ دَوسَرُ لَم تُضِعْ ... مَقالةَ ذِي نُصحٍ ، ولِلسِّرِّ كاتِمِ[٥]

٦ ـ وأُسنِدَ أمرُ الحَيِّ ، بَعدَ التِباسِهِ ، ... إلى كُلِّ جَلدٍ ، مُبرَمِ الأمرِ ، حازِمِ[٦]

---

(☆) ب ص١٥٣ والتكملة ص ٥٠

(١) السعد : النعمة واليمن والخير . والباء للمصاحبة ، أي : اسلمي سعيدة منعمة . والدارم : شجر لونه أسود تستاك بأغصانه النساء فتحمر شفاههن ولثاتهن كثيراً . وفيه تورية بدارم بن مالك بن حنظلة رهط الفرزدق . وقوله ( ياأخت دارم ) يعني من تلازم ذلك وكأنها أخت له . وشت : بعد . والصرف المصيبة والحدث . والنوى : الوجهة التي يقصدون . ولم تلائم : أي غير مواتية ولا ملائمة لنا .

(٢) الهلالية : امرأة منسوبة إلى هلال بين ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . وخبت : اسم موضع . وأوطنت المكان : اتخذته موطناً . والمصيف : مكان الإقامة صيفاً . والبهمى : ضرب من الشجر له شوك . والصرائم : جمع صريمة . وهي الرملة المنقطعة .

(٣) يحلو لي : يكون حلواً ممتعاً . والنزر : القليل . والمصارم : المقاطع المغاضب .

(٤) حالت : حجزت وفصلت . والقروم : جمع قرم . وهو السيد الفحل . والبشر : من بني هلال النمريين . والرجع : العودة والفائدة .

(١) السر : صفو المودة والمواصلة . ودوسر : امرأة . وهي الهلالية وأخت دارم ، التي ذكرها في البيتين ١ و ٢

(٥) يقول : كان قوم دوسر في خلاف واضطراب بقصد الرحيل ، ثم أصبح أمرهم للحازمين والصارمين ،
(٦) فتوجهوا بعزم .

٧ـ وإنّي ، وإن شَطَّتْ نَواهـا بِوُدِّهـا ، لَصُلبُ التَّعَـــزِّي ، مُستمِرُّ الشَّكائمِ[١]
٨ـ وكُنتُ إذا زَيَّنتُ أوجُـــــة مَعشَرٍ أنـارَتْ ، وإن أشتُمْ تَصِرْ كالعَظـالِمِ[٢]

جمع[٣] عِظلِم ، وهو يُشَبَّهُ بالوَسم[٤] .

## ١٤٩

**قال الأخطل[☆]** ـ قال ابنُ حَبيب : وكان أبو عبد الله[١] يرويها ، قرأناها عليه[١] ـ :

١ـ أيـــا راكِبـــاً إمّـــا عَرَضتَ فبَلِّغَنْ نُبـاتــةَ ، بـالحِصنَينِ ، وابنَ المُحَلَّـقِ

هذا كِلابيّان[٢] . و ( الحِصنان ) بالمَوصِل .

٢ـ وعِمرانَ ، أن أدُّوا الَّـذي قَـد وأيتُمُ ، وأعراضُكُم مَـوفُـورةٌ ، لَم تُمـزَّقِ[٣]
٣ـ ألَم تعلَمُـــوا أنّي أكُـــونُ وَراءَكُم ، فما يُرتَقَى حِصني إليكُم ، وخَنـدَقِي ؟[٤]

---

(١) شطت : بعدت . والنوى : الوجهة التي تقصد . والتعزي : التصبر والتأسي . والمستمر : القوي الشديد . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الأنفة .

(٢) العظالم : جمع عظلم . يعني أنه إذا مدح قوماً شرفهم ، وإذا هجا آخرين وصمهم بالعار الدائم .

(٣) يفسر ( العظالم ) .

(٤) الوسم : أثر الكيّ .

١٤٩

(☆) ب ص١٥٢ و م ص٣٢

(١) كذا . وفي ب : ( رواها أبو عبد الله أيضاً ، وقرأناها عليه ) . وأبو عبد الله هو ابن الأعرابي . وهذا خلاف ماذكره السكري في الورقة ٢٢٤ من أن هذه القصائد لم يروها ابن الأعرابي .

(٢) وكلاب : ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قيس عيلان .

(٣) في الأصل : ( أدّوا الذي وأنتم ) . والتصويب من ب . ووأيتم : وعدتم وعاهدتم .

(٤) يريد أنه يلاحقهم بالهجاء ، ولا يستطيع أحد أن ينال منه .

٤ـ وما أنا، إن عَدَّتْ مَعَدٌّ قَديمَها، بِمَنزِلَةِ المَولَى، ولا المُتعلَّقِ[1]

( المولى ) : الحليف . /

٥ـ لَعَمري، لَقَد أبلَيتُ في الشِّعرِ دارِماً، بَلاءً، نَما في كُلِّ غَربٍ، ومَشرِقِ[2]

٦ـ بَلاءَ امرئٍ، لا مُستَثيبٍ بِنِعمَةٍ، فتُشكَرَ نُعماهُ، ولا مُتَمَلِّقِ[3]

٧ـ هَجَوتُ كُلَيباً، أن هَجَوا آلَ دارِمٍ، وأمسَكتُ، مِن يَربُوعِهِم، بالمُخَنَّقِ[4]

٨ـ ورَهطَ أبي لَيلَى، فأطفأتُ نارَهُم، وأقرَرتُ عَينِي، مِن جِداءِ الحَبَلَّقِ[5]

( أبو ليلى ) : النابغة الجعديّ . و ( الحبلّق ) : صِغار المِعزَى ، أراد : بهجائه بني سُليم[6] .

٩ـ فإنْ يَكُ أقوامٌ أضاعُوا فإنَّني حَفِظتُ الَّذي بَينِي، وبَينَ الفَرَزدَقِ

---

(١) عدت : عدّدت وذكرت بالفخر . ومعد : قبائل معد بن عدنان . والقديم : المجد الموروث . والمتعلق : المنتسب إلى غير أصله .

(٢) في الأصل : ( نماءً ) وفوقها بخط التبريزي : ( بلاءً ) . وأبليته : طيبت نفسه ، وأحسنت إليه . ودارم : رهط الفرزدق .

(٣) في الأصل : ( فتُشكرُ ) . والتصويب من ب . والمستثيب : الطالب للثواب .

(٤) كليب : رهط جرير . ويربوعهم : يربوع بن حنظلة ، وهو من جدود جرير . والمخنق : العنق .

(٥) الجداء : جمع جدي .

(٦) والحبلق أيضاً : أرض تسكنها قيس عيلان ، وبنو سليم هو من قيس عيلان . جعلهم كالجداء في تلك الأرض .

## ١٥٠

**وقال**[☆] - وهي عندنا لعَمرِو بنِ الأيهمِ التَّغلبيِّ -[1] :

١ - رَحلَتْ أُمـامــةُ ، لِلفراقِ ، جِمالَهــا كَيما تَبينَ ، ومـا تُريـدُ زِيـالَهـا[2]

٢ - ولَئن أُمـامــةُ ، فــارَقَتْ ، أو بَـدَّلَتْ وُدّاً بِـوُدِّكَ ، مـا صَرَمتَ حِبـالَهـا[3]

٣ - ولَئن أُمـامــةُ ، وَدَّعَتْـكَ ، ولَم تَخُنْ مـاقَد عَلِمتَ ، لَتـذكُرَنَّ وِصـالَهـا[4]

٤ - اربَـعْ علَى دِمَنٍ ، تَقـادَمَ عَهـدُهـا ، بـالجَوفِ ، واستَلَبَ الزَّمـانُ حِلالَهـا[5]

٥ - دِمَنٌ ، لِقـاتِلـةِ الغَرانِـقِ ، مـا بهــا إلاّ الوُحُوشُ ، خَلَتْ لَـهُ ، وخَلا لَهـا[6]

( الغَرانق ) : الشُّبّان . واحدهم غُرنُوقٌ وغِرناقٌ وغُرانِقٌ .

---

(☆) ب ص ١٥٤ واليزيدي ص ٣٢٠

(١) ب : « عن أبي عمرو وحده . قال السكري : هذه القصيدة عندنا لعمرو بن الأيهم التغلبي » . ونُسب بعضها ، في قصيدة ، إلى أعشى تغلب ، وهو نعمان - أو ربيعة - بن نجوان ، يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ، ويهجو جريراً ويعين الأخطل عليه . وعمرو بن الأيهم شاعر نصراني ، زعم بعض الرواة أنه هو أعشى تغلب . انظر الأغاني ١٠/٩٧ - ٩٨ والمؤتلف والمختلف ٢٠ ومعجم الشعراء ٦٩ والحماسة البصرية ٢/١٨٥ - ١٨٦ والسمط ١٨٤ وديوان أعشى تغلب القصيدة ذات الرقم ١٠ في ذيل ديوان الأعشى وذات الرقم ٣ من ديوان الأعشى .

(٢) رحلت الجمال : وضعت عليها الرحال . وتبين : تفارق . والضمير في قوله ماتريد هو للمخاطب ، يخاطب الشاعر نفسه . والزيال : الفراق .

(٣) ماصرمت حبالها أي : ماقطعت صلات الود بينك وبينها .

(٤) في الأصل : ( وعَّدتك ) . والتصويب من ب . وفاعل تذكر يعود على أمامة . والوصال : المواصلة . ويروى : ( لَتُدركَنَّ ) . والفاعل هو المخاطب ، يخاطب الشاعر نفسه .

(٥) اربع : عُج وتوقف . والدمن : جمع دمنة . وهي آثار الناس وما سوّدوا . والجوف : اسم موضع . واستلب : اختلس وأبعد . وحلالها : أهلها النازلون بها . مفردها حِلّة .

(٦) الضمير في قوله ( له ) يعود على الجوف .

٦ـ بَكَرَتْ، تُسائِلُ عَن مُتَيَّمٍ اهلَهُ، وهِيَ الَّتي فَعَلَتْ، بِهِ، أفعالَها[١]

٧ـ كانَتْ تُرِيكَ، إذا نَظَرتَ أمامَها، مَجرَى السُّمُوطِ، ومَرّةً خَلخالَها[٢]

٨ـ دَعْ ما مَضَى منها، فرُبَّ مُدامةٍ، صَهباءَ، عارِيةُ القَذَى، سَلسالُها[٣]

هذا مُكْفأ[٤]. ( سَلسالُها ) : مَصَبُّها[٥].

٩ـ باكَرتُها، عِندَ الصَّباحِ، علَى نُجاً ووَضَعتُ، غَيرَ جِلالِها، أثقالَها[٦]

( النُّجا ) : جمع نَجوة من الأرض ، وهو المُرتفِع / . والنُّجا أيضاً من المناجاة في السّر . و ( جِلالها ) دِنانُها .

١٠ـ وصَبَحتُها غُرَّ الوُجُوهِ، غَرانِقاً مِن تَغلِبَ، الغَلباءِ، لاأسفالَها[٧]

١١ـ اخسَأْ إلَيكَ، جَرِيرُ، إنّا مَعشَرٌ نِلنا السَّماءَ: نُجُومَها، وهِلالَها[٨]

١٢ـ ما رامَنا مَلِكٌ، يُقِيمُ قَناتَنا، إلاّ استَبَحْنا خَيلَهُ، ورِجالَها[٩]

(١) في الأصل و ب : ( عن متيمٍ أهلَهُ ) . وفي اليزيدي : ( عن متيمٍ أهلِهِ ) . وقد حذف همزة ( أهله ) ، ونقل حركتها إلى التنوين قبلها . والمتيم : الذي ذلّله الهوى وعبّده الحب . وهو الشاعر نفسه .

(٢) في الأصل : ( إذا نظرتْ ) . والتصويب من ب . ومجرى السموط : العنق . والسموط : جمع سمط . وهو العقد .

(٣) المدامة : الخمرة حبست في الدن زمناً . والصهباء : المعصورة من عنب أبيض . والعارية القذى : الصافية جداً ، يظهر القذى إذا وجد فيها ، ولا يستره شيء . ورفع ( عارية ) و ( سلسال ) على محل المجرور بـ ( ربّ ) .

(٤) يريد مخالفة حركة رويه لسائر أبيات القصيدة بالضم . وهو يسمى الإصراف . انظر الوافي ٢١٥ ـ ٢١٦ والتاج ( كفأ ) .

(٥) كذا . والسلسال : اللينة السلسة في الحلق . فهو يريد أن مصبها كذلك .

(٦) باكرتها : عجلت إليها باكراً . والجلال : جمع جُلّة . يعني أنه نزع ماعليها من الأغطية .

(٧) صبحتها : سقيتها في الصباح . والغرانق : الشبّان . مفردها غرنيق . والغلباء : العزيزة الممتنعة . وكانت تغلب تسمى غلباء ، لشدة بأسها ومنعتها . والأسفال : السفلة . وهو معطوف بـ ( لا ) على ( غرانقاً ) .

(٨) في الأصل : ( أخسأ ) . والتصويب من ب . واخسأ إليك أي : ابعد عني . وهو يخاطَب به الكلب ، وجهه إلى جرير .

(٩) رامنا : قصدنا . ويقيم قناتنا أي : يتعرض لعزتنا وكرامتنا .

## ١٥١

وقال[☆] :

١ـ طَرَقَ الكَرَى، بـالغـانيــاتِ، ورُبَّما ... طَرَقَ الكَرَى، مِنهُنَّ بـالأهـوالِ[١]

٢ـ حُلُمٌ، سَرَى بَعـدَ المَنـامِ، فـزارَني ... مِن أُمِّ بَكرٍ، مَـوهِنـاً، بِخَيـالِ[٢]

٣ـ أسْرَى، لأشعَثَ هـاجـدٍ بِمَفـازةٍ، ... بِخَيـالِ نـاعِمـةِ السُّرَى، مِكسـالِ[٣]

٤ـ فلَهَـوتُ، لَيلـةَ نـاعِمٍ، ذِي لَـذَّةٍ ... كَقَريرِ عَينٍ، أو كنـاعِمِ بـالِ

٥ـ بِغَريرةٍ، نَفَـجَ النَّعيمُ شَبـابَهـا، ... غَرثَى الـوِشاحِ، شَبيعـةِ الخَلخـالِ[٤]

٦ـ في صُـورةٍ، تَمَّتْ، وأُكمِـلَ خَلقُهـا ... لِلنّـاظِرِينَ، كصُـورةِ التِّمثـالِ[٥]

٧ـ تَمَّتْ، لِمَن نَعَتَ النِّسـاءَ، وأُكمِلَتْ ... نـاهِيـكَ مِن حُسْنٍ، لَهـا، وجَمالِ![٦]

٨ـ ومَـلاحـةٍ، في مَنطِـقٍ، مُتَرَخِّمٍ ... مِنهـا، وحُسنِ تَقَتُّـلٍ، ودَلالِ[٧]

---

(☆) ب ص١٥٥ واليزيدي ص ٣٢٢ . والقصيدة في الغزل والفخر .

(١) طرق بالغانيات : جاء ليلاً بأطيافهن . والغانية : المرأة تستغني بجمالها عن الزينة . والكرى : النعاس . وأراد به النوم .

(٢) سرى : سار ليلاً . وأم بكر : امرأة . والموهن : منتصف الليل .

(٣) أسرى به : جاء به ليلاً . والأشعث : المغبرّ الرأس ، المتلبد الشعر . والهاجد : النائم . والمفازة : الصحراء القفر . والناعمة : المنعمة . والمكسال : التي لاتكاد تبرح مجلسها ، من التنعم ، لا من الكسل .

(٤) الغريرة : المرأة الحسناء . ونفج : ملأ وعظّم . والغرثى الوشاح : الضامرة الخصر والبطن . والشبيعة الخلخال : الممتلئة الساق .

(٥) في الأصل : ( وأكملَ ) . والتصويب من ب .

(٦) نعت النساء : وصفهن وتغزل بهن . وناهيك يقال للتعجب والاستعظام ، أي : حسنها وجمالها ينهيانك عما سواهما وليس لهما نظير .

(٧) المنطق : النطق والحديث . والمترخم : الرقيق الأخاذ . والتقتل : الاختيال والتكسر في المشي .

٩ - تَرنُو، بِمُقْلَةِ جُؤذُرٍ، بِخَمِيلَةٍ　　　وبِمُشرِقٍ بَهِجٍ، وجِيدِ غَزالِ[(١)]
١٠ - وبِوارِدٍ رَجِلٍ، كأنَّ قُرُونَهُ،　　　مِن طُولِها، مَوصُولةٌ بِحِبالِ[(٢)]

قال أبو عمرو : ماصَنَعَ أبو مالكٍ شيئاً . ينبغي أن يكونَ قالها حينَ كَبِرَ[(٣)] .

١١ - ما رَوضةٌ، خَضراءُ، أزهَرَ نَورُها　　　بالقَهرِ، بَينَ شَقائقٍ، ورِمالِ[(٤)]

( النَّورُ ) : مادام في أكامه ، فإذا تَفلَّقَ فهو الزهر . و[(٥)] ( القَهرُ ) : جَبَل .

١٢ - بَهِجَ الرَّبيعُ لَها ، فجادَ نَباتُها ،　　　ونَمَتْ بأسحَمَ، وابِلٍ، هَطّالِ[(٦)]
١٣ - حَتَّى إذا التَفَّ النَّباتُ، كأنَّهُ　　　لَونُ الزَّخارِفِ، زُيِّنَتْ بِصِقالِ[(٧)] /
١٤ - نَفَتِ الصَّبا عَنها الجَهامَ، وأشرَقَتْ　　　لِلشَّمسِ، غِبَّ دُجُنَّةٍ، وطِلالِ[(٨)]
١٥ - يَوماً بأملَحَ مِنكِ، بَهْجَةَ مَنظَرٍ،　　　بَينَ العَشِيِّ، وساعَةِ الإيصالِ[(٩)]

---

(١) ترنو : تديم النظر ، في سكون الطرف . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . والخميلة : الرملة تنبت الشجر . والمشرق : الوجه المضيء .

(٢) الوارد : الشعر الطويل . والرجل : الذي بينَ السبوطة والجعودة . والقرون : جمع قرن . وهو الخصلة .

(٣) ب : « قال أبو سعيد : ماصنع أبو مالك في هذا التشبيه شيئاً . وينبغي أن يكون قاله حين كبر » .

(٤) انظر الأبيات ١٤ - ١٦ من القصيدة ٦ في ديوان الأعشى . والشقائق : جمع شقيقة . وهي أرض غليظة بين جبلي رمل . وخبر ( ما ) في البيت ١٥

(٥) سقطت الواو من الأصل .

(٦) في الأصل : ( فجاج ) . وقد ضرب التبريزي عليها وأثبت في الحاشية : ( فحاد ) مع إشارة إهمال تحت الحاء . والتصويب من ب . وبهج : حسن وابتهج . والأسحم : السحاب الأسود ، لكثرة مائه . والوابل : الكبير القطر .

(٧) التف : كثر واختلط بعضه ببعض . والصقال : الجلاء والعناية والصيانة .

(٨) نفت : دفعت ونحت . والصبا : ريح تهب من المشرق . والجهام : السحاب الذي أراق ماءه . وغب الشيء : عَقيبه وبُعيده . والدجنة : الغيم الريان المطبق . والطلال : جمع طل . وهو المطر الضعيف .

(٩) العشي : مابين المغرب والعتمة . والإيصال : الدخول في الأصيل ، وهو مابين العصر والمغرب . وفي ذلك الوقت تهب رياح لطيفة ، وينكشف الحر .

١٦ـ حُسناً، ولا بـألـذَّ مِنـك، وقَـد صَفَتْ بَعضُ النُّجُـومِ، وبَعضُهُنَّ تَـوالِي[١]
١٧ـ تَشفِي الضَّجيـعَ، إذا أرادَ عِنـاقَهـا، بِمُقبَّـلٍ، عَـذبِ المَـذاقِ، زُلالِ[٢]
١٨ـ صـافٍ، يَرِفُّ، كأنَّما ابتَسمَتْ بِـهِ عَن غِبِّ غـادِيـةٍ، غَـداةَ شَمالِ[٣]
١٩ـ شَبِمٍ، كأنَّ الثَّلجَ شِيبَ رُضاضُـهُ، بِسُلافِ خـالِصـةٍ، مِنَ الجِريـالِ[٤]
٢٠ـ صَهبـاءَ، صـافِيـةٍ، تَنـزَّلَ تَجرُهـا بِبَلاطِ صَرخَـدَ، مِن رُؤُوسِ جِبـالِ[٥]

( البَلاط ) : ما استَوَى من الأرض ، ولم يكن فيه حجارة . ( رضاضه ) : كِسَرُهُ .

٢١ـ مِن قَرقَفِ الزَّرَجُونِ، فُتَّ خِتامُها، فـالـدَّنُّ بَينَ خَنـابِجٍ وقِـلالِ[٦]

( الخَنابج ) : الحِباب الضِّخام . و ( الزَّرَجُون ) : الكَرْم .

٢٢ـ مِن قَهْـوةٍ، نَفَحَتْ، كأنَّ سَعِيطَهـا مِسـكٌ، تَضَـوَّعَ، في غَـداةِ شَمالِ[٧]

( سَعِيطها )[٨] : رائحتها .

٢٣ـ أو راحِ ذِي نَطَفٍ، يَظَـلُّ مُتَـوَّجـاً، لِلشَّربِ، أصهَبَ، قـالِصِ السِّربـالِ[٩]

(١) صفت : مالت للغروب . والتوالي : جمع تالية . وهي التابعة .
(٢) الضجيع : المضاجع . والمقبل : الشفتان . والزلال : البارد الصافي اللون .
(٣) يرف : يتلألأ ويبرق لونه . والغادية : المطرة في الغداة . والغداة : ما بين الفجر وشروق الشمس . والشمال : ريح الشمال .
(٤) الشبم : البارد . وشيب : مزج . والسلاف : أول ما يعصر من الخمر . والخالصة : الصافية الناصعة . والجريال : الشديدة الصفرة .
(٥) الصهباء : المعصورة من عنب أبيض . والتجر : التجار . وصرخد : موضع بالشام ، تنسب إليه الخمرة الجيدة .
(٦) فت : كسر بالأصابع وسحق . والخنابج : جمع خنبج . والقلال : جمع قلة . وهي الكوز الصغير .
(٧) نفحت : نشرت رائحتها . وتضوع : انتشر .
(٨) في الأصل : ( سطيعها ) . وهي رواية ب واليزيدي .
(٩) النطف : القرط . وذو النطف : الغلام الساقي . والأصهب : الأحمر الشعر . فهو أعجمي . والقالص : المشمر .

( القَرقَفُ ) : التي إذا شَرِبها صاحبُها أخذتْه عليها الرِّعدة . و ( القهوة ) : التي تُقهي صاحبَها ، إذا شربها ، عن الطعام . و ( الرّاح ) : التي يَرتاح لها صاحبُها ، إذا شربها . و ( الجِريال ) : الخمرة .

٢٤ـ فكَذاكَ نَكهتُها ، إذا نَبَّهتَها ، والجِلدُ غَيرُ مُدَرَّنٍ ، مِتفالِ[١]

٢٥ـ فدَعِ الغَوانِيَ ، والنَّشيدَ بِذِكرِها ، واصرِفْ ، لِذِكرِ مَكارِمٍ ، وفَعالِ[٢]

٢٦ـ إنّا لَنَقتادُ الجيادَ ، علَى الوَجَى ، نَحوَ العُدا ، بِمَساعِرٍ ، أبطالِ[٣]

٢٧ـ في كُلِّ ذِي لَجَبٍ ، كأنَّ زُهاءَهُ لَيلٌ ، تعَرَّضَ ، أو رِعانُ جِبالِ[٤]

٢٨ـ دَهمٍ ، يَظَلُّ بِهِ الفَضاءُ مُعَضَّلاً ، كالطَّودِ ، أسوَدَ ، مُجفِلِ الأثقالِ[٥]

٢٩ـ ما بَينَ أوَّلِهِ وآخِرِ جَمعِهِ يَومٌ ، يُقاسُ ، ولَيلةُ البَغّالِ[٦]

أراد : صاحبَ البريد[٧] .

٣٠ـ مَجرٍ ، تَظَلُّ البُلقُ في حافاتِهِ ، يُنشَدْنَ ، بَينَ تَلَمُّسٍ وسُؤالِ[٨] /

---

(١) النكهة : رائحة الفم . والمدرن : الوسخ . والمتفال : المنتن الرائحة .

(٢) الغواني : جمع غانية . وهي المرأة تستغني بجمالها عن الزينة . والنشيد : التغني ورفع الصوت . والفعال : الفعل الحسن .

(٣) على بمعنى : مع للمصاحبة . والوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره . أي نقودها وهي تألم لكثرة العدو . والمساعر : جمع مسعر . وهو الفارس الذي يوقد نار الحرب .

(٤) ذو اللجب : جيش كبير ، يسمع له جلبة وصياح . والزهاء : العدد والمقدار . وتعرض : طبّق الأرض . والرعان : جمع رعن . وهو أنف الجبل .

(٥) في الأصل : ( معظلاً ) . والتصويب من ب . والدهم : العدد الكثير . والمعضل : الضيق . والمجفل الأثقال : الكثير الأثقال ، يلقي بعضها على بعض .

(٦) في الأصل : ( مابين آخره ) . والتصويب من ب . ويقاس أي : مديد شديد كأن له غوراً يقاس بالميل .

(٧) يفسر ( البغال ) . وليلة صاحب البريد لا توقف له فيها .

(٨) في الأصل : ( يُنشِدن ) . والمجر : الجيش العظيم الضخم . والبلق : الخيل في لونها بياض وسواد ، وهي

٣١ـ ونَسيرُ بـالثَّغرِ، المَخُوفِ فِجـاجُـهُ، بسَـلاهِبٍ، جُردِ المُتُـونِ، طِـوالِ[١]

٣٢ـ خُـــوصٍ، كأنَّ شَكِيمَهُنَّ مُعَلَّـــقٌ، بِقَنَـا رُدَينَـةَ، أو جُـذُوعِ أَوالِ[٢]

٣٣ـ تَقتـادُ كُـلَّ طِمِرَّةٍ، رأْدَ الضُّحـا، وعِنـانَ كُـلِّ مُجَلجِـلٍ، صَهّـالِ[٣]

٣٤ـ مِن كُـلِّ أدهَمَ، كالغُرابِ سَـوادُهُ، طِرفٍ، وأحمَرَ كالأديمِ، نُسـالِ[٤]

( نُسال ) : سَريع .

٣٥ـ يُسقَى الرَّبيـعَ، يُصـانُ، غَيرَ مُصَرَّدٍ مَحضَ العِشـارِ، وقـارِصَ الأشوالِ[٥]

٣٦ـ ودَنـا المُغـارُ لَهـا، فهُنَّ شَـوازِبٌ، خَلَـلَ المَطِيِّ، كأنَّهُنَّ مَغـالِي[٦]

( المَغالي ) : السِّهام .

---

= محجلة إلى الفخذين . مفردها أبلق وبلقاء . ويُنشدن : يُسترشد عنهن ويُبحث . يقول : إن الجيش ضخم كثيف تضيع البلق في جنباته ، فيبحث عنها ، مع أن ألوانها تدل عليها .

(١) الثغر : مكان الخوف من العدو . والفجاج : جمع فج . وهو الطريق الواسع بين جبلين . والسلاهب : جمع سلهب . وهو الفرس الطويل الجسم . والجرد : جمع أجرد . وهو الخفيف الشعر . والمتون : جمع متن . وهو الظهر .

(٢) في الأصل : ( جدوع ) . والتصويب من ب . والخوص : جمع أخوص . وهو غائر العينين من الجهد . والشكيم : جمع شكيمة . وهي حديدة تعترض في فم الفرس . والقنا : الرماح . مفردها قناة . جعل الخيل كالرماح في طولها وضمرها وشدتها . وردينة : امرأة كانت تثقف الرماح . والجذوع ههنا : جذوع النخيل . وأوال : قرية بالبحرين .

(٣) الطمرة : الفرس الطويلة القوائم . ورأد الضحا : وقت ارتفاع النهار . والمجلجل : الجواد البعيد الصوت .

(٤) الأدهم : الأسود . والطرف : الكريم . والأديم : الجلد المصبوغ بالأحمر .

(٥) قوله الربيع أي : في أيام الربيع . والمفعول الثاني ليسقى هو محض العشار . والمصرد : الذي يُسقى دون الريّ . والمحض : اللبن الخالص . والعشار : جمع عشراء . وهي الناقة مضى على حملها عشرة أشهر ، ولما تضع . ولم يرد بالعشار نوقاً حوامل فحسب ، لأن العشار تطلق على النوق الحوامل ، إذا وضع بعضها وبعضها لم يضع . والقارص : الحامض من لبن الإبل . والأشوال : جمع شَول . وهي الناقة قلّ لبنها بعد نتاجها بستة أشهر .

(٦) المغار : الإغارة . والشوازب : جمع شازب . وهو الضامر . وخلل المطي أي : بين الإبل . والمغالي : جمع مِغلى .

٣٧ـ يَمشِينَ، إذ طالَ القِيادُ، علَى الوَجَى ... نَحوَ العَدُوِّ، كَمِشيةِ الأطفالِ[١]

٣٨ـ أو كالكِلابِ، علَى الهَراسِ، يَطأْنَهُ ... أو مَشيَهُنَّ، يَطأْنَ شَوكَ سَيالِ[٢]

٣٩ـ يَخرُجْنَ، مِن قِطَعِ العَجاجِ، كأنَّها ... عِقبانُ يَومِ تَغَيُّمٍ، وظِلالِ[٣]

٤٠ـ خَيلٌ إذا فَزِعَتْ كأنَّ رَعِيلَها، ... نَحوَ العِدا، مَوصُولةٌ بِرِعالِ[٤]

٤١ـ ومُسَوَّمٍ، عَقَدَ الهُمامُ بِرأسِهِ ... تاجَ المُلُوكِ، رَدَدْنَ في الأغلالِ[٥]

٤٢ـ ومَكَرِّ مُعتَرَكٍ تَرَكْنَ حُماتَهُ ... لِلطَّيرِ، بَينَ سَوافِلٍ وعَوالِي[٦]

٤٣ـ صَرْعَى، تَظَلُّ الطَّيرُ تحجُلُ بَينَها، ... يَنقُرْنَ أعيُنَها، مَعَ الأوصالِ[٧]

٤٤ـ كَم مِن أُناسٍ، قَد حَوَينَ نِهابَهُم، ... وأفأْنَ، مِن نَعَمٍ، وحَيٍّ حِلالِ![٨]

٤٥ـ شُعثُ النَّواصِي، عادةٌ من فِعلِها ... سَفكُ الدِّماءِ، وقِسْمةُ الأموالِ[٩]

٤٦ـ فتُركْنَ، قَد قَضَّينَ مِن حَمَسِ الوَغَى ... وَطَراً، وجُلْنَ هُناكَ، كُلَّ مَجالِ[١٠]

( الحَمَسُ ) : الشِّدَّةُ .

---

(١) الوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره . ومشية الأطفال فيها ترجح وتمايل .

(٢) الهراس : شجر كبير الشوك . و ( مشيهن ) معطوف على محل ( كالكلاب ) ولذلك نصب . والسيال : نبات له شوك أبيض طويل .

(٣) العجاج : الغبار الثائر في الحرب . والعقبان : جمع عُقاب . وهو طائر من الجوارح . والظلال : جمع ظلة . وهي السحابة تظلل . ويروى : ( وطِلال ) . والطلال : جمع طل . وهو المطر .

(٤) فزعت :أغاثت الصريخ . والرعيل :الجماعة . والرعال :جمع رعيل . يريد كثرتها وتتابعها بغزارة واتصال .

(٥) المسوم : الفارس المشهور، يضع لنفسه علامة في الحرب، وهو مفعول أول لرددن . والهمام : الملك العظيم الهمة . ورددن أي : جعلن . ومفعوله الثاني هو متعلق الجار والمجرور : في الأغلال .

(٦) المكر : مكان الحرب . والمعترك : الاعتراك والاصطدام . والحماة : جمع حامٍ . والسوافل : جمع سافلة . وهي القسم الأسفل من الرمح . والعوالي : جمع عالية . وهي القسم الأعلى من الرمح .

(٧) الصرعى : جمع صريع . وهو المطروح في الأرض قتيلاً . وتحجل : تمشي مترينثة متبخترة . والأوصال : جمع وصل . وهو العضو على حدة .

(٨) النهاب : الغنيمة . وأفأن النعم : جعلن الإبل والبقر والشاء فيئاً وغنيمة . والحلال : جمع حِلّة . وهي الجماعة الكثيرة، تحل حول الماء .

(٩) الشعث : جمع أشعث . وهو المغبر المتلبد . والنواصي : جمع ناصية . وهي هنا شعر رؤوس الخيل .

(١٠) تركن : أرحن من المعارك . والوغى : الحرب . والوطر : الحاجة .

## ١٥٢

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ ألا ، لاتَلُومِينِي علَى الخَمرِ، عـاذِلا ولا تُهلِكِينِي ، إنَّ في الـدَّهرِ قـاتِـلا[١]

٢ ـ ذَرِينِي ، فـإنَّ الخَمرَ مِن لَـذَّةِ الفَتَى ، ولَـو كُنتُ مَـوغُـولاً ، علَيَّ ، وواغِـلا

( الموغول ) : المدخول عليه ، وهو يَشرب . و ( الواغل ) : الداخل على القوم في شرابهم . /

٣ ـ وإنِّي لَشَرّابُ الخُمُـورِ، مُعَـذَّلٌ، إذا هَرَّتِ الكأسُ الوخـامَ، التَّنـابِـلا[٢]

٤ ـ أخُوالحَربِ ، ثَبْتُ القَولِ في كُلِّ مَـوطِنٍ ، إذا جَشـأَتْ نَفسُ العَيِيِّ المَحـافِـلا[٣]

( المَحافل ) : الجماعات . و ( جُشُوء نَفْسِهِ ) : عيُّه فيها[٤] .

٥ ـ أمَـاوِيَّ ، لَـولا حُبُّـكِ العـامَ لَم أقَـعْ بِمِصرَ، ولَم أنظُرْ بِبَيعِي قَـابِـلا[٥]

( أنظر ) أراد : أنتظر .

---

(☆) ب ص١٥٩ . والقصيدة في الغزل والوصف وهجاء قبيلة زيد الله .

(١) قوله ( عاذلا ) مرخم عاذلة بحذف التاء . والألف للإطلاق . والعاذلة هي ماوية المذكورة في البيت ٥

(٢) المعذل : الذي يكثر الناس عذله ولومه . وهرت : كرهت وعافت . والوخـام : جمع وخيم . وهو الثقيل المكروه . والتنابل : جمع تنبل . وهو القصير البليد .

(٣) الثبت : الثابت لا يتلون . والعيي : العاجز عن النطق وإظهار الحجة . والمحافل : جمع محفل .

(٤) فيها أي : في الجماعات . ب : ( عيّها فيها ) .

(٥) أقع : أنزل . والقابل : العام المقبل بعد العام الحاضر . يعني أن حبها جعله يتشرد ويبيع حاضره بمستقبل مجهول .

٦ـ كما مَنَعَتْ أسماءُ صَحبِي، ومِـــزوَدِي، عَشِيّـــةَ قَرَّبتُ المَطِيّـــةَ، راحِـلا[١]
٧ـ مُصـاحِبَ خُـوصٍ، قَـد نَحِلْنَ، كأنَّما يَقِينَ النُّفُوسَ، أن تَمَسَّ الكَلاكِلا[٢]
٨ـ إذا كانَ عَن حِينٍ، مِن اللَّيـلِ، نَبَّهَتْ بـأصواتِها زُغبـاً، تُوافِي الحَواصِلا[٣]

يريد : تُوافيها فِراخُها ، لِتَزُقَّها .

٩ـ نَـوائمَ، كُسْيَتْ بَعـدَ عُرْيٍ، وأُلبِسَتْ بَرانسَ كُـــدراً، لَم تُعَنِّ الغَـوازِلا[٤]

أراد : ( كُسِيَتْ ) ، فخَفَّف .

١٠ـ طَـوالِعُ مِن نَجـدِ الرَّحُـوبِ، كأَنَّمـا رَمَى الآلُ، بالأظعـانِ، نَخلاً حَوامِلا[٥]
١١ـ ظَعـــائِنُ لَيلَى، والفُـؤادُ مُكَلَّفٌ بِلَيلَى، وما تُعطِي أخـا الوُدِّ طـائِلا[٦]
١٢ـ أبَتْ أن تَرُدَّ النَّفْسَ، في مُستَقَرِّهـا، ومـا وَصَلَتَ حَبلَ امرِئٍ، كانَ واصِلا
١٣ـ فسَلِّ لُبـانـاتِ الصِّبـا، بِجُـلالـةٍ، جُمالِيّـةٍ، تَطـوِي علَيها المَجـاهِلا[٧]

---

(١) أسماء : امرأة . والمزود : ما يوضع فيه الزاد . والمطية : الناقة تمتطى .

(٢) الخوص : الإبل الغائرة الأعين ، من الإعياء والعطش . مفردها أخوص وخوصاء . والكلاكل : جمع كلكل . وهو الصدر . يريد أنهن هزلن حتى كأن صدورهن بلا أرواح .

(٣) عن بمعنى : بعد . يريد : إذا كان الوقت بعد حين من الليل . والزغب : جمع أزغب . وهو الفرخ نبت زغبه . والحواصل : حواصل أمهات الفراخ من الطيور . مفردها حوصلة . يعني أن الإبل تنبه فراخ الطيور في الليل .

(٤) في الأصل : ( تعنّي ) . والتصويب من ب . والبرانس : جمع برنس . استعاره لما يكسو رأس الطائر من الريش . والكدر : جمع أكدر . وهو الأغبر اللون . ولم تعن : لم تتعب . والغوازل : جمع غازلة .

(٥) في الأصل : ( بالأضغان ) . وكذلك في ب . والطوالع : جمع طالعة . وهي من صفة الإبل . يريد : هي طوالع . والنجد : المكان المرتفع . والرحوب : موضع في الجزيرة . والآل : سراب الضحى . والأظعان : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . شبه الهوادج بالنخيل المثمر .

(٦) الطائل : النافع المجدي .

(٧) اللبانات : جمع لبانة . وهي الحاجة في النفس . والصبا : جهل الفتوة والشباب . والجلالة : الناقة الضخمة . والجمالية : التي تشبه الجمل في خلقتها . والمجاهل : جمع مجهل .

١٤ـ كأنَّ قُتُـودَ الرَّحـلِ فَـوقَ مُصَـدَّرٍ، تَرَعَّى قِفـافَ الأنعَمَينِ، فَعـاقِـلا[1]

١٥ـ يُحَـوِّزُ عَشراً، لا يَرَى العَيشَ غَيرَهـا، مُشِيحاً علَيها، في المَراغِ، وحـاظِلا[2]

( الحاظل ) : المانع . حَظَلها : مَنَعَها ، وأنشَدَ لرجل من جعدة[3] :

فمـا يُعـدِمُـكَ لا يُعـدِمُـكِ مِنـهُ طَبـانِيَـةٌ، فيَحظُـلُ، أو يَغـارُ

١٦ـ فظَلَّتْ عِطاشاً، وهْوَ حـامٍ، يَـذُودُها يَخـافُ رُمـاةً، مُـوفِقِينَ، وحـابِلا[4]

١٧ـ إلى أن رأى أنَّ الشَّريعَـةَ قَـد خَلَتْ، وأتبَـعَ، مِنهـا، الآخِراتِ الأوائـلا[5]

١٨ـ غِشـاشـاً، وُقُـوعَ الطَّيرِ، ثُمَّ تَصَـدَّعَتْ وقَد أشخَصَ الماءُ الكُلَى، والشَّواكِلا[6] /

( أشخصها ) : ملأها . و ( الشَّواكل ) : الخواصر .

١٩ـ وأبصَرْنَ، إذ أجلَينَ عَن كُـلِّ تَـولَبٍ، أبا الشِّبلِ، بَينَ الغَيضِ والفَيضِ، ماثِلا

( أجلين ) : نَفَرْنَ . و ( التَّوالب ) : الجحاش ، واحدها تَولَبٌ . و ( أبا الشِّبل ) أراد : الأسد . و ( الغَيض ) : جماعة غَيضةٍ . و ( الفَيض ) : الماء الفائض . و ( الماثل ) : القائم المنتصب .

---

(١) القتود : جمع قتد . وهو خشب الرحل . والمصدر : حمار وحشي عظيم الصدر . والقفاف : جمع قُف . وهو ماغلظ من الأرض وارتفع . والأنعمان : واديان . وعاقل : اسم موضع .

(٢) ب : ( في المغار ) . والمغار : الغَيرة . ويحوز عشراً : يسوق عشر أتن في أول ليلة من توجهها إلى الماء . والمشيح : الحذر . والمراغ : الروغان والحيد عن السبل ، مكراً وخديعة .

(٣) في ب ص ١٦٠ . وهو للبختري الجعدي . انظر تخريجه في شرح اختيارات المفضل ٤١٩ . والطبانية : الحجب والغضب والغيرة .

(٤) يذودها : يدفعها عن ورود الماء . والموفق : الذي استعد للرمي ، فوضع وتر القوس في فوق السهم . والحابل : الذي يصطاد بالحبالة .

(٥) الشريعة : مورد الشاربة من الماء . ومنها أي : من الأتن .

(٦) سقط هذا البيت مع شرحه من ب . وفي الأصل : ( تصرّعت ) . وهو تصحيف . والغشاش : آخر ظلمة الليل . ووقوع الطير أي : وقعت الأتن على الماء وقوع الطير . وتصدعت : تفرقت عن الماء . والشواكل : جمع شاكلة .

٢٠ـ فأدبَرَ، يَحدُوها، كأنَّ زِمالَةً زِمالُ شَرُوبٍ، وَجْعَ منهُ الأباجِلا[١]

أراد : ( وَجِعَ منه ) . و ( الأباجل ) : جماعة أبجلٍ . وهو من الدوابّ كالأكحل[٢] من النّاس . و ( الزِّمال ) : العَدْوُ السريع . ويَزمُلُ : يعدو .

٢١ـ لَقَد سَرَّنِي ، إذ سِرتُ في النّاسِ ، أنَّني أرَى ذِكرَ زَيدِ اللهِ أصبحَ خامِلا[٣]

## ١٥٣ [☆]

وقال : كان مرّ الأخطل ببَني زيدٍ[١] بنِ عمرِو بنِ غَنْمٍ ، فقالوا له : امدَحْنا . **فقال :**

١ـ إنَّ بَنِي زَيدٍ مَليحُو الشَّكلِ
٢ـ كَم فيهِم ، مِن فَعْلَةٍ ، وفَعلِ[٢]
٣ـ يَخطِرُ ، بالمِنجَلِ ، وَسْطَ الحَقلِ[٣]
٤ـ يَومَ الحَصادِ ، خَطَرانَ الفَحلِ !

---

(١) في الأصل : ( شُرُوب ) . والتصويب من ب . ويحدوها : يسوقها . والشروب : العطِشُ يطلب الماء . وقد سكن جيم وجع للتخفيف . وفاعله ضمير يعود على شروب . والأباجل مفعوله ، لأنه يكون لازماً أو متعدياً . وفي الجملة قلب ، والمعنى : وجعت الشروبَ منه الأباجلُ . فجعل الفاعل مفعولاً به ، والمفعول به فاعلاً ، على القلب . المصباح المنير ( وجع ) .

(٢) في الأصل : ( الأكحل ) . والتصويب من ب . والأكحل : عرق في الذراع .

(٣) زيد الله : قبيلة من تغلب . وهي زيد اللات بن عمرو بن غَنْم بن تغلب .

١٥٣

(☆) ب ص ١٦١

(١) زيد هو زيد الله ، أو زيد اللات . وهو اسم قبيلة من تغلب .

(٢) الفعلة : كناية عن الأنثى . والفعل : كناية عن الذكر .

(٣) يخطر : يمشي مزهواً ، وهو يرفع يديه ويضعهما . والحقل : الزرع المخضرّ . انظر اللسان ( حقل ) . والأخطل هنا يهجوهم بأنهم أصحاب زراعة .

## ١٥٤[☆]

وزَعموا أنَّ الأخطل وقف بالكُناسة[١] ، على جملٍ له ، فجعل يَتَمثَّلُ ، **ويقول** :

١ ـ ذَبَّبتُ عَن أعراضِكُم، آلَ وائـــــلٍ، وناضَلتُ، حَتَّى لَم أجِد مَن أُناضِلُـهْ[٢]

فجاء سلمـانُ بن حُبَيبٍ العِجليُّ ، وكان رجلاً جَسيمـاً شـديـداً . فجعل يَفرُجُ النـاسَ ، حتّى انتهى إليه ، فقال :

لَعَمرُكَ، ما ناضَلتَ عَن عِرضِ واحـدٍ، مِنَ النّاسِ إلاّ أنتَ، إن شِئتَ، خـاذلُـهْ

تَـداولَـكَ الأقـوامُ، حَتَّى اتَّقَيتَهُم بِعُجزٍ، خَبيثٍ، بَلَّ عَقبَيكَ وابِلُهْ[٣] /

فقـال الأخطـل : مَن هـذا ؟ قـالوا : سَلمـان . فقـال : رِجسٌ يَصُبُّـه الله على مَن يشـاء . ثمَّ ضربَ بَعيرَه ، فذهب .

## ١٥٥

**وقال الأخطل**[☆] ـ ورواها أبو عبد الله ـ[١] :

١ ـ لَهـانَ، علَى فِتيـانِ بَكرِ بنِ وائـلِ وتَغلِبَ، إصعـادٌ، بِـذاتِ الجَحـافِلِ[٢]

(☆) ب ص ١٦١

(١) الكناسة : سوق في الكوفة .

(٢) ذببت : دافعت . وناضلت : راميت بالسهام . والمراد الهجاء بالشعر .

(٣) العجز : هو العَجُز . والوابل ههنا : السلح يعني أنه هرب وسلم من الفزع .

**١٥٥**

(☆) ب ص ١٦٢ . والمقطوعة في هجاء تويل الكلبي والاعتذار عن نجدة بني الوحد .

(١) كـذا . وفي ب : ( ورواهـا أبو عبـد الله أيضـاً ) . وأبـو عبـد الله هـو ابن الأعرابي . انظر تعليقنـا على القصيدة ذات الرقم ١٤٩

(٢) في الأصل وب : ( وائلٍ ) . والإصعـاد : العـدو السريع . يقـال : أصعـد بـه ، إذا عـدا بـه وحملـه على العدو .

هذه[1] إبل كانتْ أُخِذت ، وهذا اسمها . يريد : ذاتَ الجَحافِلِ .

٢ـ سَما لِمَراعِيها تُوَيلٌ، بِفِتيةٍ، فألوَى بِها، عَن بَيتِ أعزَلَ، تافِلِ[2]

الذي أغار عليها كلبيٌّ وهو ( تُويل ) . و ( التافل ) : المُنتِنُ[3] .

٣ـ كأنْ لَم تُبَرِّكْ، بالقُنَينِيِّ، مَرّةً ولَم يُرتَكَبْ، مِنها، لِرَمكاءَ حافِلِ[4]

( الارتكاب ) : أن يَضَع العلبة على ركبتيه ويثنيها ، ثمّ يَحلُب . و ( الرّمكاء ) : الصَّفراء ، الغالب على صُفرتها السَّوادُ . و ( الحافل ) : التي اجتمعت دِرّتُها .

٤ـ شَديدةِ أنِّ الآخِرَينِ، كأنّها، إذا ابتَدَّها العِلجانِ، زُجْلةُ قافِلِ

( العلجان ) : الرّاعيان . و ( الأنُّ ) : الصَّوت . و ( الآخِران ) أراد : الخَلفَينِ الآخِرَينِ ، اللذين يَلِيان فَخِذَيها . و ( ابتداد الرّاعِيَين ) : أن يأخذ كلٌّ واحد منهما خِلفاً يحلبه . و ( الزُّجلة ) : الجماعة . شَبَّهَ صَوت اللَّبَن ، في العُلبة ، بصوت قافلة .

٥ـ فلَو كُنتُمُ مِنّا أَخَذْنا بأخذِكُم، ولكنّها الأوحادُ أسفَلُ سافِلِ[5]

( الأوحاد ) : بَنو الوَحَدِ . وهم عوفُ بن سَعد بن زُهير[6] ، وكعبٌ أخوه من أُمّه . وكان

---

(١) يفسر ( ذات الجحافل ) .

(٢) ألوى بها : ذهب بها . والأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٣) في الأصل : ( المُسنُّ ) . والتصويب من ب .

(٤) في الأصل : ( فيها ) . والتصويب من ب . وتبركُ : تستنيخ وتبرك . والقنيني : ماء لبني تغلب . يعني أنها سلبت وكأنها لم تكن عندهم ولم يحلب منها كل ناقة صفراء حلوب .

(٥) أخذنا بأخذكم أي : أدركنا إبلكم ورددناها عليكم . قاله ابن الأعرابي ، ولم يقل ذلك غيره . انظر اللسان ( أخذ ) و ( وحد ) .

(٦) وهو من بني تغلب . انظر اللسان والتاج ( وحد ) .

عَتّابٌ[1] جاء بالعَضَلة ، ومعها ابنها كعب ، يزعم أنّه من بَني عوفِ بن حَرب . فزوَّجها سعدَ بن زهير فَوَلَدتْ عوفاً ، / فجعل كعب يقول لأخيه : يا أخي ، انطلق نكنْ وَحدَنا . فَسُمِّيَ الوَحَدَ . فهذان البطنان كعب وعوف هما الوَحَدُ . وأنشد[2] :

أَبشِرْ بكعبٍ وعَوفٍ، قَد أتَوكَ مَعاً وَسْطَ البُيُوتِ، كَرَصفِ النَّبلِ بالعَقَبِ

## ١٥٦

**وقال الأخطل**(☆) يهجو رجلاً ، من بني تغلب ، يقال له : مَشْنَّقٌ :

١ ـ كأنَّ مُشَنَّقاً غُولٌ، أَضَلَّتْ بَنِيها ، عِندَ أخبِيةِ التِّجارِ[1]

فأجابه مشنَّق :

شَبَّهتَني الغُولَ، وَسْطَ التَّجرِ، واقِفةً فكَيفَ ظَنُّكَ، إنْ هاجَتْ بكَ الغُولُ ؟
غُولٌ، تَغَوَّلُ أحياناً، لِصاحِبِها لا تَترُكُ القِرنَ، إلاّ وهْوَ مَخبُولُ[2]

(١) عتاب : ابن سعد بن زُهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .
(٢) البيت في ب ص ١٦٢ . والعقب : عصب تشد به النبل .

١٥٦

(☆) التكملة ص ٥١
(١) الأخبية : جمع خباء . وهو البيت من صوف أو وبر . والتجار : جمع تاجر الخمر .
(٢) تغول : تتغول ، أي : تتلون وتتنكر . والقرن : من يقاوم في الحرب . والمخبول : الهالك .

## ١٥٧

**وقال الأخطل**[☆] يهجو رجلاً مِن بَني عَبسٍ[١] :

١ ـ راحَ القَطِينُ مِنَ الثَّغراءِ، أو بَكَرُوا ... وصَدَّقُوا، مِن نَهارِ الأمسِ، ماذَكَرُوا[٢]

٢ ـ إنِّي، إذا حَلَبُ الغَلباءِ قاطِبةً ... حَولِي، وبَكرٌ وعَبدُ القَيسِ، والنَّمِرُ[٣]

٣ ـ أَعَزُّ مَن وَلَدَتْ حَوّاءُ، مِن وَلَدٍ، ... إنَّ الرِّباءَ لَهُم، والفَخرَ، إن فَخَرُوا[٤]

٤ ـ يا كَلبُ، أن لَم تَكُنْ فِيكُم مُحافَظةٌ، ... ما فِي قُضاعةَ مَنجاةٌ، ولا خَطَرُ[٥]

٥ ـ أعَبدَ آلِ بَغِيضٍ، لا أبا لَكُمُ، ... عَبسٍ، تَخافُونَ، والعَبسِيُّ مُحتَقَرُ؟[٦]

٦ ـ ما كانَ يُرجَى نَدَى عَبسِ الحِجازِ، ولا ... يُخشَى نَفِيرُ بَنِي عَبسٍ، إذا نَفَرُوا[٧]

٧ ـ ولا يُصَلِّي، علَى مَوتاهُمُ، أَحَدٌ ... ولا تَقَبَّلُ أرضُ اللهِ ما قَبَرُوا

---

(☆) ب ص ١٦٣ والقصيدة ذات الرقم ١٩

(١) في الأصل : ( قيس ) . والتصويب من ب . انظر الأبيات ٥ ـ ٩

(٢) راح : ذهب بالعشي . والقطين : أهل الدار . والثغراء : بلد . ورواها البكري بالعين . انظر معجم مااستعجم ٣٤٠ . وصدقوا ماذكروا : جعلوه صدقاً وحققوه .

(٣) الحلب بسكون اللام ، وحركها بالفتح ضرورة : الجماعة . والغلباء : قبيلة تغلب ، وصفت بذلك لعزتها وشدة بأسها . وبكر : ابن وائل . وهي قبيلة . وعبد القيس والنمر : قبيلتان من ربيعة بن نزار .

(٤) الرِّباء : الفضل . وانظر البيت ٣٦ من القصيدة ذات الرقم ١٩

(٥) كلب : قبيلة من قُضاعة . وهي كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة . والمحافظة : الذب عن الحريم والحمى . والمنجاة : النجاة والصيانة . والخطر : ارتفاع القدر والمنزلة .

(٦) عبس : قبيلة من مضر . وهي عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان . وعبد : مفعول مقدم للفعل تخاف . ينكر على بني كلب خوفهم من العبسي وهو محتقر .

(٧) النفير : القوم يتنافرون للقتال .

٨ـ إذا أَناخُوا هَـدايـاهُم، لِمَنحَرِهـا،	فهُم أَضَلُّ مِن البُـدْنِ، الَّتي نَحَرُوا[(١)]

٩ـ فـأَقسَمَ المَجـدُ، فِيهِم، لا يُحـالِفُهُم	حتَّى يُحالِفَ بَطنَ الرّاحـةِ الشَّعَرُ[(٢)]

هذا البيتُ أيضاً يُروَى للنَّجاشِيّ[(٣)].

## ١٥٨

**وقال أيضاً[(☆)] :**

١ـ أَنِفتُ لِبِيضٍ، يَجتَلِيهِنَّ ثـابِتٌ،	بِـدَوغـانَ، يَهفُو قَزُّهـا، وحَرِيرُهـا[(١)]

( دوغـان ) : موضع بـالجزيرة . و ( ثـابت ) : مـولى لبني أُميَّـة ، وكان يُبعث في أُعطِيـات النِّسـاء ، فقـال : لاأُعطيهنَّ حتَّى يُسفِرْنَ . و ( دوغـان ) : سوق بـالجزيرة ، تقـوم في كلِّ شهر . فقُتِل ثابتٌ هذا .

٢ـ إذا أَعرَضَتْ بَيضاءُ قـالَ لَهـا : اسفِري،	وكانَتْ حَصانـاً، لا يُنـالُ سُفُورُهـا[(٢)]

( الحَصان ) : العفيفة .

---

(١) الهدايا : جمع هدية . وهي ما يقدمه الحاج للنحر . وهي البدن أيضاً .

(٢) انظر البيت ٨٤ من القصيدة ذات الرقم ١٩

(٣) وهو قيس بن عمرو بن مـالـك ، أحـد بني الحـارث بن كعب ، من كهلان . كانت أُمـه حبشيـة فنُسب إليها . وهو شاعر مخضرم هجّاء . السمط ٨٩٠ والخزانة ١٠٥/٢ ـ ١٠٧

**١٥٨**

(☆) ب ص ١٦٤

(١) في الأصل : ( بروغان ) ههنا وفي الشرح . والتصويب من ب . والبيض : النساء الكريمات المشرقات اللون . مفردها بيضاء . ويجتليهن : ينظر إليهن كما ينظر الرجل إلى عروسه . ويهفو : يخفق . والقز : الإبريسم .

(٢) أعرضت : امتنعت .

## ١٥٩

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ لأسماءَ مُحتَــلٌّ، بنــاظِرةِ البشرِ، قَـديمٌ، ولَمّـا يَعْفُـهُ سـالِفُ الـدَّهرِ[١]

٢ـ يَكادُ، مِنَ العِرفـانِ، يَضحَـكُ رَسمُـهُ وكَم مِن لَيالٍ، لِلدِّيـارِ، ومِن شَهرِ![٢]

٣ـ ظَلِلتُ بهـا أَبكِي، إلى اللَّيـلِ، واقِفـاً أُسائلُها : أينَ الأنيسُ؟ ومـا تَـدري[٣]

٤ـ سَفـاهـاً، وقَـد عُلِّقتُ، مِن أُمِّ سـالِمٍ ومِن جـارتَيها، في فُؤادِيَ، كالجَمرِ[٤]

٥ـ ثَـلاثٍ حِسـانٍ، مِن نِـزارٍ وغَيرِهِم، تَجَمَّعْنَ، مِن شَتَّى، فعُولِينَ في قَصرِ[٥]

٦ـ حَـلائـلِ شَيـخٍ، في مُنِيفٍ، كأنَّما نَماهُنَّ قِشْعَمٌّ، مِنَ الطَّيرِ، في وَكرِ[٦]

٧ـ ومـا زِلتُ أُصبيهِنَّ بـالقَولِ، والصِّبـا، سَفاهاً، وقد يُصبَى على الخائفِ الحَـذْرِ[٧]

قد تُصبَى على الخائف حُرمَتُهُ .

---

(☆) ب ص ١٦٤ . والقصيدة في المجون وشرب الخمرة .

(١) المحتل : موضع النزول والحلول . وناظرة البشر : موضع في ديار تغلب . ويعفوه : يدرسه ويبليه . والسالف : الماضي القديم .

(٢) العرفان : المعرفة . يريد أنه يحتفظ بمعالم أهله مع كثرة مامضى عليه من الزمن .

(٣) بها أي : بالديار .

(٤) السفاه : الطيش والجهل . وأم سالم : امرأة . وكالجمر أي : مثل الجمر . فالكاف في محل نصب مفعول به ثان للفعل عُلّق .

(٥) نزار : ابن معد بن عدنان . والشتى : القبائل المتفرقة . وعولين : رفعن وحفظن .

(٦) الحلائل : الزوجات . مفردها حليلة . والمنيف : القصر العالي . ونماهن : رفعهن . والقشعمّ بكسر القاف : الكبير السنّ . وإذا فتحت القاف فإن تضعيف الميم من قبيل إجراء الوصل مجرى الوقف . انظر اللسان والتاج ( قشعم ) .

(٧) أصبيهن : استهويهن . والصبا : اللهو من الغزل . والسفاه : الطيش والجهل . وسكن الذال من ( الحذِر ) للتخفيف .

٨ـ كَعَطشانَ، حَجَّ الماءَ، حتّى أطاعَني رَسُولٌ إلى لَعساءَ، طَيِّبَةِ النَّشرِ[١]

( حجّ الماءَ ) : أتاه . يقال : حَجَجتُ الرجلَ واعتَمرتُهُ ، إذا أتيتَه . وأنشد[٢] :

ومُعتَمِرٍ، في رَكبِ عَزّةَ، لَم يكُنْ يُريدُ اعتمارَ البَيتِ، لَولا اعتمارُها

٩ـ لَها فَضلُ سِنٍّ، فاستَقَدْنَ إلى الصِّبا، فأمسَينَ قَد أعطَينَها عُقَدَ الأمرِ[٣]

١٠ـ وأعطَيتُهُنَّ العَهدَ، غَيرَ مُمائنٍ، وما أنزلَ الأروَى، منَ الجَبَلِ، الوَعرِ[٤]

( المُمائن ) : الكَذُوب . والمَينُ : الكَذِب . /

١١ـ وحَدَّثتُهُنَّ أنَّني ذُو أمانةٍ، كَريمٌ، فما يَخشَينَ خُلفِي، ولا غَدرِي[٥]

١٢ـ فقُمْنَ، إلَى جَبّانةٍ، قَد عَلِمْنَها لَنا أثَرٌ، فيها، كَمَنزِلَةِ السَّفرِ[٦]

١٣ـ فثِنتانِ مَهما تُعطيا تَرضَيا بِهِ، وأسماءُ ماتَرضَى، بِثُلثٍ، ولا شَطرِ[٧]

١٤ـ وما مَنَعَتْ أسماءُ، يَومَ رَحيلِنا، أمَرَّ عَلَيَّ، مِن خَطائِي، ومِن وِزرِي[٨]

١٥ـ رأيتُ لَها، يَوماً مِنَ الدَّهرِ، بَهْجةً فهَشَّتْ لَها نَفسِي، وهَمَّ بِها صَدرِي[٩]

١٦ـ فثَمَّ تَناهَينا، كِلانا، عَنِ الصِّبا ولا شَيءَ خَيرٌ مِن تُقَى اللهِ، والصَّبرِ

---

(١) اللعساء : المرأة ، في شفتيها سواد مُستحبّ . والنشر : الرائحة .

(٢) في ب ص ١٦٥ . وانظر ديوان كثير ٤٢٩ ـ ٤٣١

(٣) لها فضل سن أي : هي أكبرهن سناً . واستقدن : انصعن وانقدن . وعقد الأمر : جميع وسائل إبرام الحكم .

(٤) قوله وما أنزل الأروى من الجبل الوعر يريد : عهداً موثقاً مأموناً ، يُنزلُ الوعول من الجبال . والأروى : جمع أُرويّة . وهي أُنثى الوعول .

(٥) الخلف : نقض العهد .

(٦) الجبانة : ماستوى من الأرض ، في ارتفاع ، ولا شجر فيه . والمنزلة : مكان النزول . والسفر : المسافرون .

(٧) في الأصل : ( تُعطِيا ) .

(٨) في الأصل : ( خطايَ ) . والخطاء والوزر : الذنب .

(٩) البهجة : حسن لون ونضارة . وهشت لها نفسي : اشتهيتها . وهم بها صدري : عزم قلبي على وصالها .

١٧ـ سَبَتْكَ ، بِمُرتَجِّ الرَّوادِفِ ، ناعِمٍ ... وأبيَضَ ، عَذبِ الرِّيقِ ، مُعتَدِلِ الثَّغرِ[١]
١٨ـ ومُتَّسِقٍ ، كالنَّورِ ، من كُلِّ صِبْغةٍ ... يُضيءُ الدُّجا ، بَينَ التَّرائبِ ، والنَّحرِ[٢]
١٩ـ عَشيّةَ بَطنِ الشِّعبِ ، إذ أهلُنا مَعاً ، ... وإذ هِيْ تُريكَ الوَجهَ ، مِن خَلَلِ السِّترِ[٣]
٢٠ـ نَزَلتُ بِها ضَيفاً ، فلَم تَقْرِ مَهْنَأً ، ... وجادَت ، بِلا ثَعْلِ الثَّنايا ، ولا حَفرِ[٤]

( المَهنأ ) : ما يَهنِئ . وأراد ( ثَعِل ) فخَفَّف . والثَّعَلُ : رُكوبُ سِنٍّ سِنّاً . و ( الحَفْر ) والحَفَرُ والنَّقَدُ واحد ، يكون في الأسنان . وبَنُو أسد يقولون : حَفَرٌ ، وغيرهم : حَفْرٌ .

٢١ـ فمِلتُ بِها ، مَيلَ النَّزيفِ ، ونازَعَتْ ... رِدائِيَ ، والمَيسُورُ خَيرٌ مِنَ العُسرِ[٥]

( النزيف ) : السَّكران .

٢٢ـ فأصبَحَ في آثارِنا ، ومَبيتِنا ، ... مَرافِضُ حَلْيٍ ، مِن جُمانٍ ، ومِن شَذرِ[٦]

( مَرافض ) : ما ارفضَّ من الحَلي .

٢٣ـ مَهاةٌ ، مِنَ اللائي إذا هِيَ زُيِّنَتْ ... تُضيءُ دُجا الظَّلماءِ ، كالقَمَرِ البَدرِ[٧]
٢٤ـ مُثَقَّلةُ الأردافِ ، ليسَتْ بِمُرضِعٍ ، ... ولا مِن نِساءِ اللَّخلخانيَّةِ ، الحُمرِ

( اللَّخلخانيّات ) : الأعجميّات .

---

(١) الروادف : جمع رادفة . وهي العجز . والناعم : المتنعم . والأبيض : الفم الواضح لا عيب فيه .
(٢) المتسق : المتناسق الخلق . والنور : الزهر . والترائب : جمع تريبة . وهي ما بين الثديين . يصف صدرها والعقد الذي عليه .
(٣) الشعب : موضع . وتسكين الياء من ( هي ) لغة بعض بني أسد وتميم وقيس . انظر التاج ( ها ) .
(٤) الثنايا : الأسنان الأربع في مقدم الفم . واحدتها ثنية .
(٥) الميسور : اليسر .
(٦) والمبيت : مكان الإقامة ليلاً . والمرافض : جمع مرفض . والجمان : اللؤلؤ . والشذر : خرز ، يفصل به بين الجواهر ، في النظم .
(٧) المهاة : البقرة الوحشية . استعارها للمرأة . والدجا : الظلام . والظلماء : الليلة الشديدة المظلمة .

٢٥ـ إذا مـا مَشَتْ مـالَتْ رَوادِفُهـا، بهـا جَميعاً، كما مـالَ المَهيضُ، مِنَ الكَسرِ[١]

٢٦ـ يَقُـولُ لِيَ الأدنَـونَ، مِنِّي قَرابـةً: لَعلَّـكَ مَسحُـورٌ، ومـا بِيَ مِن سِحرِ/

٢٧ـ فقُلتُ: أَقِلُّوا اللَّومَ، لاتَعـذُلُـونَنِي، هُبِلتُم، هلِ الصّافِي مِنَ الماءِ كالكَدرِ؟[٢]

٢٨ـ سَرَيتُ إلَيهـا، إذ دَجـا اللَّيلُ، واحِـداً وكَم مِن فتًى، قَد ضافَهُ الهَمُّ، لا يَسرِي![٣]

٢٩ـ فجئتُ، بتَخفِيرِ الـوَصيـلِ، وشـاعَنِي أخُو الهَمِّ، مِقدامٌ علَى الهَولِ، كالصَّقرِ[٤]

(التَّخفير): من الخُفارة. خَفَرَهُ صاحبٌ: كان معه، وهو (الوَصيل). و(شاعَني): شيَّعني.

٣٠ـ مَعِي فِتْيـةٌ، مـا يَسـأَلُـونَ بهـالِـكٍ، إذا مـا تَنـاشَـوا أسبَلُـوا سَبَـلَ الأُزرِ[٥]

٣١ـ وإجّـانـةٌ، فِيهـا الـزُّجـاجُ، كأنَّهـا طَوافِي بَنـاتِ المـاءِ، في لُجّـةِ البَحرِ[٦]

## ١٦٠

**وقال**[☆] ـ ويقالُ: إنّ الأحنفَ تَمثَّل بهذا البيت. وذاك أنّ رجلاً جاء إليه فشَتَمَهُ ـ:

١ـ مـا يَضِيرُ البَحرَ، أَمسَى زاخِراً، أَنْ رمَى فِيـهِ غُـلامٌ، بِحَجَرْ؟[١]

---

(١) الروادف: الأعجاز. مفردها رادفة. والمهيض: الرجل، كسر عظمه بعد جبور.

(٢) في الأصل: (هَبلتم). والتصويب من ب. وهُبلتم: فُقدتم. وقوله: لاتعذلونني هو نفي معناه النهي، ولو قال (لا تعذُلُنّني) لكان أحسن. والاستفهام في البيت للنفي.

(٣) دجا: عمّ وسكن. وضافه: نزل به وشغله. والسرى: سير الليل.

(٤) أخو الهم: صاحب العزم والهمة. ويريد به قلبه.

(٥) تناشوا: سكروا. وأسبلوا: أرخَوا. وسبل الأُزر: ماطال من الأُزر، وسحب على الأرض. والأزر: جمع إزار.

(٦) في الأصل: (وإجّانةٍ). والتصويب من ب. والإجانة: إناء واسع. والزجاج: زجاجات الخمر. وبنات الماء: الطيور التي تقوم في الماء.

**١٦٠**

(☆) ب ص ١٦٧. والحيوان ١٣/١، والبيان والتبيين ٢٤٨/٣

(١) الزاخر: الذي كثر ماؤه وارتفعت أمواجه. ويروى: (هل يَضيرُ). والاستفهام للنفي.

## ١٦١

وقال[☆] :

١ ـ أَلم تَشكُرْ لَنا كَلبٌ، بأنّا جَلَونا، عَن وُجُوهِهِم، الغُبارا ؟[١]

٢ ـ كَشَفْنا، عَنهُمُ، نَزَواتِ قَيسٍ ومِثلُ جُمُوعِنا مَنَعَ الذِّمارا[٢]

٣ ـ وكانُوا مَعشَراً، قَد جاوَرُونا، بِمَنزِلَةٍ، فأكرَمْنا الجِوارا

٤ ـ فلَمّا أنْ تَخلّى اللّهُ، مِنهُم، أغارُوا، إذ رأَوا مِنّا انفِتارا[٣]

٥ ـ فعاقَبْناهُمُ، لِكَمالِ عَشْرٍ، ولَم نَجعَلْ عِقابَهُمُ ضِمارا[٤]

كانت تغلبُ أدلاءَ قيسٍ على كلبٍ . فلمّا ذبحتْ قيسٌ معزَى أُمّ دَوبلٍ بالخابور[٥] وقعتْ الحربُ بين قيسٍ وتغلب . و ( الضِّمار ) : النَّسيئةُ المُؤخَّرةُ .

٦ ـ وأَطفَأْنا شِهابَهُمُ، جَميعاً، وشُبَّ شِهابُ تَغلِبَ، فاستَنارا

٧ ـ تَحَمَّلْنا، فلَمّا أَحَمْشُونا أصابُوا النّارَ، تَستَعِرُ استِعارا[٦]

٨ ـ وأَفلَتَ حاتِمٌ، بِفُلُولِ قَيسٍ، إلى القاطُولِ، وانتَهَكَ الفِرارا[٧] /

---

(☆) ب ص ١٦٧ . والقصيدة في هجاء قبائل من قضاعة وقيس عيلان .

(١) كلب : قبيلة من قضاعة . وهي كلب بن وبرة .

(٢) النزوات : جمع نزوة . وهي الوثبة إلى الشر . وقيس : قيس عيلان بن مضر . ومنع : حمى ووقى . والذمار : مايجب على الإنسان حمايته .

(٣) فوقها في الأصل : ( فترة ) . وهو تفسير لها . وتخلى منهم : تركهم بلا عون وهداية .

(٤) العشر : الليالي العشر .

(٥) انظر مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٥

(٦) تحملنا : صبرنا . وأحمشونا : هيجونا ، وأغضبونا . وتستعر : تتقد .

(٧) أفلت : هرب ونجا . والفلول : جمع فلّ . وهو ما انهزم من القوم في الحرب . والقاطول : موضع قريب من الجزيرة والموصل . وانظر البيت ٤ من المقطوعة ذات الرقم ٢٤٠

هذا حاتم بن النُّعمان الباهليّ ، وكان فَلَّ[1] يومَ الثرثار ، وهو يومُ قُتلَ عُميرُ بن الحُباب . و ( انتهاكه ) : اجتهاده الفرار .

٩ـ جَزَيناهُمْ، بِما صَبَحُوا شُعَيثاً، وأصحاباً، لَهُ، وَرَدُوا قرارا[2]

( قرار ) : مَوضع معروف . و ( شُعيثٌ ) : ابن مُلَيلٍ ، قَتلته قيسٌ ، قبلَ قتلِ عُميرٍ . وقد مرّ حديثه[3] .

١٠ـ وخَيرٌ مَتالِفِ الأقوامِ، يَوماً على العَزّاءِ، عَزماً، واصطبارا[4]

١١ـ فَمهما كانَ، مِن ألَمٍ، فإنّا صَبَحْناهُم، بها، كأساً عُقارا[5]

١٢ـ فلَيتَ حَديثَنا يأتِي شُعَيثاً، وحَنظَلةَ بنَ قيسٍ، أو مِرارا[6]

هؤلاء من بني تغلب . ( حنظلة ) : ابن زياد بن قيس بن هَوبَر[7] ، من بني كِنانة ، من تغلب .

١٣ـ بِما دِنّاهُمُ، في كُلِّ وَجهٍ، وأبدَلْناهُمُ، بالدّارِ، دارا[8]

( دِنّاهم ) : جَزَيناهم . والدِّين : الجزاء .

---

(١) فلّ : هزم .

(٢) صبحوا : سقوا في الصباح . يريد قتل شعيث وأصحابه . ووردوا قراراً : قصدوه ونزلوا فيه .

(٣) انظر ص ٧٤

(٤) خير : خبر لمحذوف يعود على شعيث . والمتالف : جمع متلف . وهو الكثير الإتلاف للمال . والعزّاء : الشِّدّة .

(٥) صبحناهم : سقيناهم الصبوح . والعقار : الخمرة . استعارها للموت .

(٦) مرار ، بتشديد الراء الأولى وخففه ضرورة ، هو مَرّار بن علقمة الزهيري ، الذي قاد تغلب يوم الثرثار بعد حنظلة . ولما خفف الراء كسر الميم .

(٧) كذا في الأصل ، وجعله في يوم الثرثار : ( حنظلة بن هوبر ) . وفي ب : ( حنظلة بن قيس بن زياد بن هوبر ) . وفي جمهرة أنساب العرب ٣٠٦ : ( حنظلة بن قيس بن هوبر ) .

(٨) بما : متعلقان بحال من فاعل ( يأتي ) .

١٤ـ فـلا راذانُ تُـــدعَى فِيـــهِ قَيسٌ، ولا القـاطُـولُ، واقتَنَصُـوا الـوِبـارا[1]
١٥ـ صَبَرْنـــا، يَـومَ لاقَينـــا عُمَيراً، فـأشبَعْنـا، مَـعَ الرَّخَمِ، النِّسـارا[2]
١٦ـ وكان ابنُ الحُبـــابِ أُعِيرَ عِـــزّاً، ولَم يَـــكُ عِــزُّ تَغلِبَ مُستَعـــارا
١٧ـ فـلا تَرجُـوا العُيُـونَ، لِتَنزِلُـوهـا، ولا الرَّهَـواتِ، والتَمِسُـوا المَغـارا[3]

أراد : رأس العين بالجزيرة وما والاها ، والرُّها[4] وما والاها .

١٨ـ وسِيرِي، يـــا هَـوازِنُ، نَحـوَ أرضٍ بِهـــا العَـــذراءُ، تَتبَـعُ القُتـــارا[5]
١٩ـ فـإنّـا حَيثُ حَلَّ المَجـدُ، يَـومـاً، حَلَلنـــاهُ، وسِرنـــا حَيثُ ســـارا

## ١٦٢

وقال[☆] يمدح جَرير بنَ عبد الله البَجَليَّ ، صاحبَ رسول الله ﷺ : /

١ـ حَلَّتْ سُلَيمى، بِدَوغانٍ، وشَـطَّ بِهـا غَرْبُ النَّـوَى، وتَرَى في خُلقِها أوَدا[1]

العَوَجُ[2] .

(١) راذان : كورة بسواد العراق . والقـاطول : موضع قريب من الجزيرة والموصل . واقتنصـوا : صـادوا . والـوبـار : جمـع وبر . وهـو دُوَيْبّة كالسنّور ، ولكنهـا أصغر منـه . يريـد أنهم رجعـوا إلى بـلادهم ، يصطادون ذلك الحيوان الحقير .
(٢) الرخم : طير كالنسور . مفرده رخمة . والنسار : جمع نسر .
(٣) لاترجوا : لاتطلبوا . والمغار : الغار في الجبل يأوي إليه المشردون .
(٤) الرها : بلد بالجزيرة .
(٥) هوازن : قبيلة من قيس عيلان . وهي هـوازن بن منصـور بن عِكرمـة بن خَصَفـة بن قيس عيـلان . والقتار : رائحة الطبيخ أو الشواء . وفي الشطر الثاني كناية عن القحط وشدة العيش .

١٦٢

(☆) ب ص ١٧٠
(١) دوغـان : قريـة بين رأس عين ونصيبين ، كانت سوقـاً لأهـل الجـزيرة ، يجتمعـون إليهـا كل شهر مرة وشط : بعد . وغرب النوى : بعدها .
(٢) يفسر ( الأود ) .

٢ـ خَـودٌ، يَهَشُّ لَهـا قَلبِي، إذا ذُكِرَتْ يَومـاً، كما يَفرَحُ البـاغِي، بما وَجَـدا[١]

٣ـ إنِّي امتَـدَحتُ جَرِيرَ الخَيرِ، إنَّ لَـهُ عِندِي، بنائلِه، الإحسـانَ والصَّفَـدا[٢]

٤ـ إنَّ جَرِيراً شِهـابُ الحَربِ، يَسعَرُهـا، إذا تَـواكَلَهـا أصحـابُـه وَقَـدا[٣]

٥ـ جَرَّ القَنـابِـلَ، مَيمُـونٌ نَقِيبَتُـهُ، يَغشَى بهِنَّ سُهُولَ الأرضِ، والجَـدَدا[٤]

٦ـ تَحمِلُـهُ كُـلُّ مِرداةٍ، مُجَلَّلَـةٍ، تَخـالُ فِيهـا، إذا مـا هَروَلَتْ، حَرَدا[٥]

( المِرداة ) : الصَّخرة الصُّلبة . و ( الحَرَدُ ) : أن تَنفُضَ يَدَها ، إذا مَشَت .

٧ـ عُـوجٌ عَنـاجِيـجُ، أو شُهبٌ مُقلِّصَـةٌ، قَد أورَثَ الغَزوُ، في أصلابِها، عُقَـدا[٦]

[ ( العُقَد ) ][٧] : من آثار الدَّبَر[٨] .

٨ـ ماضٍ، تَرَى الطَّيرَ تَردِي في مَنـازِلِـهِ، علَى مَزاحِيفَ، كانَتْ تَبلُـغُ النَّجَـدا[٩]

( النَّجَد ) : الجَهدُ في السَّير ، حتّى يُسقِطَها .

---

(١) الخود : الشابة الحسنة الخلق . ويهش لها : يشتهيها ويصبو إليها . والباغي : القاصد يطلب شيئاً ، ويبحث عنه .

(٢) النائل : العطاء . والصفد : العطية تعويضاً ، لا ابتداء .

(٣) يسعرها : يوقدها . وتواكلها : اتكل فيها بعضهم على بعض . ووقد : أوقد .

(٤) جر : قاد . والقنابل : جمع قنبلة . وهي الطائفة من الخيل . والنقيبة : نفاذ الرأي . وميمون النقيبة أي : مبارك مظفر فيما يحاول . ويغشى : يغمر ويغطي . والجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥) المجللة : الفرس عليها الجُلُّ ، وذلك إذا أُعدّت للحرب .

(٦) العوج : جمع عوجاء . وهي الفرس الضامرة . والعناجيج : جمع عنجوج . وهو الرائع من الخيل . والمقلصة : الطويلة القوائم . والأصلاب : جمع صلب . وهو الظهر .

(٧) زيادة من ب .

(٨) الدبر : التقرُّح .

(٩) الماضي : النافذ الأمر يمضيه ولا يحول دونه شيء . وتردي : ترفع رجلاً ، وتمشي على أخرى ، لهواً وبطراً . والمزاحيف : جمع مزحاف . وهو البعير المعتاد الإعياء .

٩ـ يَومَ قُضاعةُ مَجدُوعٌ مَعاطِسُها ، وهْوَ أشَمُّ ، تَرَى في رأسِهِ صَيَدا[١]

هذا يومُ المُنافَرةِ .

١٠ـ صافَى الرَّسُولَ ، ومِن قَومٍ ، هُمُ ضَمِنُوا مالَ الغَرِيبِ ، ومَن ذا يَضمَنُ الأبَدا ؟

١١ـ كانُوا إذا حَلَّ جارٌ ، في بُيُوتِهِم ، عادُوا علَيهِ ، وأحصَوا مالَه ، عَدَدا[٢]

كان الرجلَ إذا جاوَرَ في بَجيلة[٣] عَمَدوا إلى مالهِ ، فأحصَوه ومانُوه من أموالهم ـ فإن عَطِب له بعيرٌ أو شاةٌ أخلفُوا ذلك عليه . وإن هو ماتَ في جوارهم وَدَوه ـ حتّى يظعن عنهم ، فيُبلِّغوه مأمنه .

١٢ـ فقَد أجارُوا ، بإذنِ اللهِ ، عُصبَتَنا إذ لا يَكادُ يُحِبُّ الوالِدُ الوَلَدا[٤]

١٣ـ قَومٌ ، يَظَلُّونَ خُشْعاً في مساجِدِهِم ، ولا يَدِينُون إلاّ الواحِدَ ، الصَّمَدا[٥]

## ١٦٣

### وقال أيضاً[☆] :

١ـ وبَيضاءَ ، لالَونُ النَّجاشيِّ لَونُها ، إذا زُيِّنَتْ لَبّاتُها ، بالقَلائدِ[١]

(١) قضاعة : قبيلة اختلف في نسبها ، فقيل هي من حمير ، وقيل هي من عدنان . والمعاطس : جمع معطس . وهو الأنف . وجدع الأنف كناية عن الهوان . والأشم : الرفيع قصبة الأنف والحسن استوائها . وهو كناية عن السيادة والعزة . والصيد : المَيَل كِبراً وتيهاً .

(٢) عادوا عليه : جاؤوه ، وصاروا إليه .

(٣) بجيلة : قبيلة الممدوح . وهي بنو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث ـ وقيل : أنمار بن نزار بن معدّ ـ نُسبوا إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة .

(٤) العصبة : الجماعة .

(٥) قوله ( خشعاً ) أراد : ( خُشَّعاً ) فخفّف . والخشّع : جمع خاشع . ويدين : يعبد ويطيع . والصمد : الدائم الباقي بعد فناء الخلق .

١٦٣

(☆) ب ص ١٧١

(١) البيضاء : المرأة الكريمة المشرقة اللون . والنجاشي : ملك الحبشة . واللبات : جمع لبة . وهي موضع القلادة من الصدر . وانظر البيت ٣٣ من القصيدة ذات الرقم ٢٠

## ١٦٤

وقال[☆] : /

١ ـ شَرِبْنا ، فَمُتنا ميتةً ، جاهليّةً ... مَضَى أهلُها ، لَم يَعرِفُوا : ما مُحَمَّدُ ؟

٢ ـ ثَلاثةَ أيّامٍ ، فلَمّا تَنَبَّهَتْ ... حُشاشاتُ أنفاسٍ أتَتْنا ، تَرَدَّدُ[١]

٣ ـ حَيِينا حَياةً ، لَم تَكُن مِن قِيامةٍ ... عَلَينا ، ولا حَشرٍ ، لَنا بِهِ مَوعِدُ[٢]

٤ ـ حَياةَ مِراضٍ حَولَهم ، بَعدَما صَحَوا ، ... مِنَ النّاسِ شَتّى : عاذِلُونَ ، وعُوَّدُ[٣]

٥ ـ وقُلنا لِساقِينا : علَيكَ ، فعُدْ بِنا ... إلى مِثلِها ، بالأمسِ ، فالعَودُ أحمَدُ[٤]

٦ ـ فجاءَ بِها ، كأنّما في إنائِهِ ... بِها الكَوكَبُ المِرِّيخُ ، تَصفُو ، وتُزبِدُ

٧ ـ نَفُوحٍ بِماءٍ ، يُشبِهُ الطِّيبَ طِيبُهُ ، ... إذا ما تعاطَتْ كأسَها ، مِن يَدٍ ، يَدُ[٥]

٨ ـ تُميتُ ، وتُحيِي بَعدَ مَوتٍ ، ومَوتُها ... لَذِيذٌ ، ومَحياها ألَذُّ ، وأمجَدُ[٦]

---

(☆) ب ص ١٧١ واليزيدي ص ٣٢١

(١) الحشاشة : بقية الروح . والأنفاس : جمع نفْس . وفاعل ( أتى ) يعود على حشاشات . وتردد : تتعثر وترجع مرة بعد أخرى .

(٢) ب : ( أتى به موعد ) .

(٣) الشتى : المتفرقون المختلفون . والعاذل : اللائم . والعود : جمع عائد . وهو زائر المريض .

(٤) عليك : أي الزم عملك وتابع سقينا . والعود أحمد أي : التكرار والإعادة أكثر حمداً وأكسب للحمد والشكر .

(٥) النفوح : التي تنشر الرائحة . والجر على البدل من ( ها ) في قوله : فجاء بها . والماء ههنا : بخار الخمر ، وما يتطاير منها . وتعاطت : ناول بعضها بعضاً . ويروى : ( تَفوحُ ) .

(٦) محياها : حياتها . والمراد : الحياة بها . وأمجد : أكرم وأشرف .

## ١٦٥

وقال(☆) :

١ - هَمَمتُ بِيَعلَى ، أنْ أُغَشِّيَ رأسَـــهُ حُساماً ، إذا ما خالَطَ العَظمَ أقصَدا[١]

( يعلى ) : اسم رجل .

٢ - لَقَـد خَرَطُـوا مِنِّي ، لأعبُرَ هـارِبـاً ، يُبـادِرُ ضَوءَ الصُّبـحِ ، سَهماً خَفَيـدَدا[٢]

## ١٦٦(☆)

قال : كان خِيارٌ ، رَجُلٌ[١] من عَبد القَيسِ ، وخالدُ بنُ عثمانَ القُرشيّ نَديمين للأخطل . فقال الأخطل : لِيَسقِنا[٢] كلُّ رجلٍ قدَحاً صِرفاً . فبَدَرَ الأخطلُ فسَقاهُم ، ثم سَقى بعضُهم بَعضاً . **فقال الأخطل :**

١ - سَقـاني خِيـارٌ شَربـةً ، رَنَّحَتْ بِنـا ، وأُخرَى ، سَقاناها ابنُ عُثمانَ ، خالِدُ[٣]

---

(☆) ب ص ١٧٢ والتكملة ص ٥٢

(١) همت به أي : نويت أن أناله وعزمت عليه . وأغشي : أغطي بالضرب : وأقصد : قتل .

(٢) ب : ( لأعيَنَ ) . وفيها تعليق على البيت : ( قال السّكري : لاأدري ماهذا البيت ) . وخرط : قشر وسوى . وأعبر : أمضي . ويبادر : يعاجل . والخفيدد : السريع . يعني أنهم جعلوه كالسهم في الحدة والنشاط . فقوله ( سهماً ) مفعول به للفعل خرط .

١٦٦

(☆) ب ص ١٧٢ والتكملة ص ٥٢

(١) في الأصل : ( رجلاً ) . والتصويب من ب .

(٢) في الأصل : ( ليُسقِنا ) . والتصويب من ب .

(٣) رنحت بنا : أمالتنا وجعلتنا يُغشى علينا .

## ١٦٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ أفي كُلِّ عامٍ، لا يَزالُ لِعامِرٍ    علَى الفِزرِ نَهبٌ، مِن أُرُوشٍ، مُزَنَّمُ ؟[١]

( عامر ) من بني أبي ربيعةَ ، من[٢] ذُهل بن شيبان . و ( الفِزرُ ) : ابن شَريكٍ[٣] أخو الحَوفَزان . و ( الأَرُوش ) : دُونَ الدِّياتِ مِن جراحاتٍ ، وما أشبهها .

٢ ـ لَعَمرُكَ، ما أدرِي، وإنِّي لَسائلٌ:    أمُرّةُ، أم أعمامُ مُرّةَ، أظلَمُ ؟

( مرَّة ) : ابن ذهل بن شيبان .

٣ ـ فما لِلسَّمينِ، لا يَقُومُ خَطِيبُها ؟    وما لابنِ ذِي الجَدَّينِ، لا يَتَكَلَّمُ ؟

( السَّمين ) : من بني أسعد بن همّام بن مرّة . و ( ذو الجدّين ) : / عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همّام . يريد بها الحرب التي كانت بين مرّة ، وبين أبي ربيعة .

٤ ـ لِشَنعاءَ بَينَ الأصلِ، لا يَستَطِيعُها،    إذا القَومُ هابُوها، السَّخيفُ، المُزَلَّمُ[٤]

( السَّخيفُ ) : الجِسمُ الهَزِيلُ .

---

(☆) ب ص١٠٥ و ١٧٢ . والمقطوعة هذه تكرار لذات الرقم ٩٦

(١) في الأصل : ( مزنم ) . والتصويب من ب . والمزنم من الإبل : الذي شقت أذنه طولاً ، وتركت تنوس .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وأبو ربيعة هو محلم بن ذهل .

(٣) كذا في الأصل و ب ، وفسره في المقطوعة ٩٦ بأنه سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٤) ويروى : ( بشنعاء ) . والمزلم : الخفيف .

٥ـ علَى حِينَ لا يُدرَى : أما قَد مَضَى لَها ... مِنَ اللَّيلِ ، أم مُستأخِرُ اللَّيلِ ، أعظَمُ ؟[١]

٦ـ ومـا كانتِ الْجَبّـاءُ ، مِنّـا ، مَرَبَّـةً ... ولا ثَمَدُ الكُورَينِ ، ذاكَ ، المُقَدَّمُ[٢]

يريد : أنهم في حربٍ وشرٍّ . و ( المَرَبّةُ ) : المألفُ .

## ١٦٨ [☆]

قال : اتَّخذَ الأخطلُ طَعاماً ، فدَعا جماعةً من بني تغلبَ ، وكان فيها[١] الأصفرانِ : رجلانِ من بني زيدِ مناةَ بن جُشَمَ بن زُهير[٢] . فقالا : بئسَ الطعامُ أطعَمَنا الأخطلُ . فقال الأخطلُ : أفلا تُطعِمانِ مثله ؟ فقالا : قُمْ فعقِّرْ إبلَك ، ونُعَقِّرَ إبلَنا ، فنُطعِمَها . فقام لِيفعلَ ، فناشَدَه بنو زُهيرٍ ، فقالوا : إنّك تستفيد مالاً إن هَلَكَ مالك ، ولا يستفيدُ هذان مالاً .

**فقال الأخطل :**

١ـ لَـولا آصِراتُ بَني زُهيرٍ ... شَـفَيتُ الأصفَرَينِ ، مِنَ العُرامِ

( الآصرات ) : عاطفاتُ الأرحامِ . و ( العُرام ) : الجَهل .

٢ـ لَحُزتُ سَوادَها ، بالسَّيفِ ، حتّى ... تَفادَى الكُومُ ، عَن ذَكَرٍ ، حُسامِ[٣]

---

(١) ويروى : ( على حين لا يَدري ) .

(٢) ويروى : ( ولا ثمد الغورينِ ) . والجباء : موضع . والثمد : الماء القليل . وانظر تعليقنا على البيت ٦ من المقطوعة ٩٦

**١٦٨**

(☆) التكملة ٥٢

(١) في الأصل : ( فيهما ) .

(٢) كذا . وجُشم هو ابن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وزُهير هو ابن جُشم . فلعله يريد : زيد مناة بن زهير بن جشم . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٥

(٣) حزت : سقت . وسوادها : معظمها . يريد : لعقرت أكثرها . وتفادى : تتفادى أي : تتحامى . والكوم : القطعة من الإبل ، أو جمع كوماء وهي الناقة الضخمة السنام . والذكر : السيف من أجود الحديد وأصلبه .

## ١٦٩

وقال[☆] :

١ ـ حُرَيثُ بنُ مَسعُودٍ علَيــهِ رِحــالــةٌ ،     مِنَ اللُّؤمِ، مَشـدُودٌ علَيـهِ نِطـاقُها[1]

## ١٧٠

وقال[☆] ، وقاتَلَ بَني زُهيرٍ[1] ، فضَربُوه وشَجُّوهُ :

١ ـ حَبــــانِي ، إذ جَهِلتُ، بَنُــو زُهَيرٍ     بِمُــوضِحــــةٍ ، تَشُنُّ علَى الجَبِينِ[2]

يَسِيلُ[3] دمُها .

---

(☆) التكملة ٥٣

(١) الرحالة : السرج . استعاره لما يحمله حريث من اللؤم . والنطاق : ما يشد به الوسط .

١٧٠

(☆) اليزيدي ٣١٨

(١) زهير : ابن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٢) حباني : منحني . والموضحة : الشجة توضح عظم الرأس .

(٣) يفسر : ( تشن ) .

## ١٧١

وقال(☆) :

١ـ مالِعياضٍ ؟ جَبَّ خُصيَيهِ مُسحِتٌ، بِمُوسَى، مِن الخُثمِ الأُنُوفِ، خِتانُ[1]
٢ـ فكَم دَنَّسا ، مِن فَرجِ بيضاءَ، حُرَّةٍ كأنَّهُما، خَلفَ استِها ، جُعَلانِ ![2]

## ١٧٢

وقال أيضاً(☆) : /

١ـ يامُرسِلَ الرِّيحِ، جَنُوباً ، وصَبا
٢ـ إن غَضِبَتْ زَيدٌ فزِدْها ، غَضَبا[1]
٣ـ واكْسُ بَني زَيدِبنِ عمرٍو نُقَبا[2]
٤ـ لَيسَتْ مِنَ البَزِّ، ولكِنْ جَرَبا[3]

---

(☆) اليزيدي ص ٣١٨

(١) في الأصل : ( ختانٌ ) . والتصويب من اليزيدي . وعياض : رجل . وجب : قطع . وهو ههنا الدعاء . والمسحت : الرجل المستأصِل . وفصل بين المضاف ( موسى ) والمضاف إليه ( ختان ) . يريد : مسحت من الخثم الأنوف ، بموسى ختان . والخثم : جمع أخثم . وهو العريض الغليظ . وغلظ الأنف من صفات العبيد .

(٢) في الأصل : ( من فرخ ) . والتصويب من اليزيدي . والبيضاء : المرأة الكريمة المشرقة اللون . والاست : الدبر . والجعل : ضرب من الخنافس .

**١٧٢**

(☆) اليزيدي ص٣١٩ وذات الرقم ١٨٧

(١) زيد : قبيلة من تغلب ، وهي زيد الله ـ أو زيد اللات ـ بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٢) النقب : جمع نقبة . وهي ثوب كالإزار .

(٣) البز : الثياب .

٥ـ قَبيلــــةٌ ، لا يَرفِــدُونَ حَلَبــــا[١]
٦ـ ولا يَنــالــونَ ، لِقَــومٍ ، سَلَبــــا[٢]
٧ـ ولا يُســــاوُونَ ، بِقَــومٍ ، حَسَبــــا
٨ـ كفَى بمــا عُـــدَّ ، علَيهم ، ثَلَبــا[٣]

٩ـ نِســـاءُ زَيــدِ اللهِ تَردِي ، عُصَبــا[٤]
١٠ـ يَعتَـدْنَ ، بـالجُودِيِّ ، ورداً أصهَبـا[٥]

( الجُوديّ ) : الجبل ، الذي جَنَحَت عليه سفينةُ نُوح .

١١ـ خـاظِي البَضيـعِ ، لَم يَكُنْ مُجَشَّبــا
١٢ـ كانَتْ لَــهُ سِنجــارُ أُمّــاً ، وأبــا[٦]

( الخاظي ) : المُكتَنِزُ اللَّحم . و ( البَضيعُ ) : اللَّحم . و ( المُجشَّب ) : الذي يأكل الطَّعام الجَشِبَ ، وهو : الغليظ .

١٣ـ ظَـلَّ يُفَـــدِّيهـــا ، إذا تَغَيَّبــــا[٧]
١٤ـ أبـزِي ، بهـا في خُرتِهــا ، فقَبقَبــا[٨]

فرجها[٩] .

(١) يرفدون : يعطون . والحلب : اللبن المحلوب . وانظر الشطر ٩ من ذات الرقم ١٨٧
(٢) السلب : ما يسلب في الحرب من الغنائم . يريد أنهم عاجزون لا يستطيعون سلب عدوهم .
(٣) الثلب : العيب والعار . وانظر الشطر ٨ من ذات الرقم ١٨٧
(٤) تردي : تجري . والعصب : جمع عصبة . وهي الجماعة . يعني أنهن يندفعن إلى الفاحشة جماعات .
(٥) في الأصل : ( صَهبا ) . والتصويب من اليزيدي . ويعتدن : يزرن . والورد : رجل أحمر اللون والأصهب : الأشقر الشعر . فهو أعجمي أو هجين .
(٦) في الأصل : ( لهم ) . والتصويب من اليزيدي . وسنجار : بلد في الجزيرة .
(٧) يفديها : يقول لها : جعلتُ فداكِ . وتغيب : غاب واختفى . ويتعلق به ( بها ) في الشطر التالي .
(٨) أبزي : فعل أمر للأنثى ..وأبزَى : دخلَ ظهره وخرج صدره . وقبقب : هدر .
(٩) يفسر : ( خرتها ) .

## ١٧٣

**وقال[☆] :**

١ ـ وَيْهاً ، بَني تَغلِبَ ، ضَرباً نـاقِعـا[1]

٢ ـ انعَوا إيـاساً ، وانـدُبُـوا مُجـاشِعـا[2]

( النّاقع ) : الدّائم . يُقال : أنقَعَ لهم الشَّرَّ ، إذا أدامَهُ .

٣ ـ كِـلاهُما كانَ شَريفـاً ، فـاجِعـا

٤ ـ حتّى رأونـا ، والصَّليبَ طـالِعـا

٦ ـ ومـارَ سَرجِيسَ ، وسَمّـاً ، نـاقِعـا[4]

٧ ـ وأبصَرُوا رايـاتِنـا ، لَـوامِعـا

٨ ـ كالطَّيرِ ، إذ تَستَـورِدُ الشَّرائعـا[5]

---

(☆) اليزيدي ٣٠٧ وينسب هـذا الرجـز إلى ليلى بنت الحُمارس ، من بني الحـارث بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر يوم الشرعبية في ص ١٢٩ وابن الأثير ١٢١/٤

(١) ويها : كلمة إغراء وتحضيض .

(٢) إياس : رجل من بني عتيبة بن سعد بن زُهير التغلبي . ومجاشع : رجل من بني كعب بن زُهير التغلبي .

(٣) العلق : الدم الطريّ . والدوافع : جمع وصف بـه المفرد المذكر للمبالغة ، كما يقال : ثوب أخلاق . يريد : الدم الذي يدفع بعضه بعضاً .

(٤) ماسرجيس : قديس مشهور . وهو مارسرجس ، بكسر الجيم . وقد أشبع الأخطل الكسرة ضرورة ، فتولدت الياء . والناقع : القاتل . وبعده في ابن الأثير ١٢١/٤ وفي يوم الشرعبية :

والخَيلَ ، لا تَحمِلُ إلاّ دارِعا

(٥) تستورد : تطلب الورود . والشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الماء .

٩ - والبيضَ ، في أكُفِّنـــا ، القَـــواطِعــا
١٠ - خَلَّـوا لَنـا راذانَ ، والمَـزارِعـا[١]
١١ - وبَلَـداً ، بَعـدُ ، ضِنـاكاً واسِعـا
١٢ - وحِنْطـةً طَيسـاً ، وكَرْمـاً يـانِعـا

( الضِّناك ) : العَريض . و ( الطَّيس ) والطَّيسَلُ واحد ، وهو الكثير .

١٣ - ونَعَماً لابـاً ، وشـاءَ راتِعـا[٢]
١٤ - أصبَحَ جَمعُ الحَيِّ ، قَيسٍ ، شاسِعا[٣]
١٥ - كأنَّما كانُـوا غُرابـاً ، واقِعـا[٤]

( اللاّب ) : الكثير . وأراد بـ ( الغُراب ) : غِرباناً .

## ١٧٤

**وقال[☆] :**

١ - لَـولا هَـوانُ الخَمرِ مـا ذُقتَ طَعمَهـا ، ولا سُفتَ إبريقاً ، بأنفِـكَ ، مُتَرَعـا[١] /
٢ - كما لَم يَـذُقْهـا ، إذ تَكـونُ عَـزِيزةً ، أبُـوكَ ، ولا تُـدنَى إلَيـهِ ، فيَطمَعـا

(١) راذان : كورة بسواد العراق .
(٢) في الأصل : ( لأباً ) . والتصويب من اليزيدي . والنعم : الإبل . والشاء : الغنم .
(٣) قيس : قيس عيلان بن مضر . والشاسع : البعيد .
(٤) الواقع : الذي نزل عن طيرانه على أرض ، أو شجر . وبعده في اللسان ( صقع ) واللسان والتاج ( وقع ) :

فَطارَ ، لَمّا أبصَرَ الصَّواقِعا

والصواقع : جمع صاقعة . وهي في لغة تميم : الصاعقة .

١٧٤

(☆) التكملة ٥٣
(١) سفت : شممت . والمترع : الملآن .

## ١٧٥

**وقال**[☆] :

١ ـ أبلِغْ بَنِي عَوفٍ بأنَّ جَنابَهُم،     علَى كُلِّ آلاءِ الزَّمان، مَريعُ[١]

( جَنابهم ) : فِناؤهم . و ( آلاءُ الزّمانِ ) : أحواله . و ( المريع ) : المُخْصِبُ .

٢ ـ حِبالُ بَنِي عَوفٍ حِبالٌ، مَنيعةٌ،     حِبالُ العِدا، مِن دُونِهِنَّ، مَنِيعُ[٢]

## ١٧٦

**وقال**[☆] يهجو عَبدَ القَيس[١] :

١ ـ أراحَ اللهُ عَبدَ القَيسِ، مِنّا،     ونَحنُ، كَذاكَ، مِنهُم نَستَرِيحُ

٢ ـ قُبَيِّلَةٌ، تَرَدَّدُ في مَعَدٍّ،     كأنَّ فُساءَها، في الطَّفِّ، رِيحُ[٢]

---

(☆) التكملة ٥٣

(١) الآلاء : جمع ألَى .

(٢) الحبال : العهود . مفردها حبل . والمنيعة : العزيزة لا ينال منها أحد . وأخبر عن الحبال ـ وهي جمع ـ بالمفرد في قوله : ( منيع ) حملاً على اللفظ . فلفظ حبال على مثل كتاب وحمار . يريد أن عهود الأعداء تكون قوية ، إذا لم يكن لبني عوف ما يناقضها . أو لعله جعل ( منيع ) ههنا بمعنى ممنوع ، وهو يلزم التذكير . والمراد أن سلطان العدو أمام بني عوف ضعيف مقهور .

**١٧٦**

(☆) التكملة ٥٤

(١) عبد القيس : قبيلة من ربيعة بن نزار بن معد . وهي عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(٢) تردد : تتردد . والطف : ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق . وعبد القيس يقال لهم : الفساة . انظر التاج ( فسو ) والبيت ٧ من القصيدة ذات الرقم ٤٠

## ١٧٧

وقال[☆] :

١ ـ ألا جَعَـلَ اللهُ الأخِـلاّءَ، كُلَّهُم، فِـداءً لِغَوثٍ، حَيثُ أمسَوا، وأصبَحُوا[١]

٢ ـ فغَـوثٌ فَتَى الغَلبـاءِ، تَغلِبَ، لِلنَّـدَى إذا عَيَّ أقـوامٌ، لِئـامٌ، وقَردَحُـوا[٢]

٣ ـ فـإن تُصفِقِ الأحلافُ، لابنِ مُطَرِّفٍ، فيَمرَحَ، والغَضبـانُ ذُو العِزِّ يَمرَحُ[٣]

( القَردَحةُ ) : البُخلُ . وأراد : همّامَ بنَ مُطرِّفٍ[٤] ، وكان من سادات بني تغلب .

٤ ـ فقَـد كُنتُ أَرجُـو أن يَقُـومَ، بِخُطّـةٍ، طَرِيفٌ، وإخوانُ الصَّفـاءِ، ويَضرَحُوا[٥]

( الضَّرْح ) : الضَّربُ ، والدَّفعُ أيضاً .

٥ ـ ونَحنُ أُنـاسٌ، لا حُصُـونَ بـأرضِنـا، إذا الحَربُ أمسَتْ لاقِحـاً، أو تَلَقَّـحُ[٦]

٦ ـ وإنّـا لَمَمـدُودُونَ، مـا بَينَ مَنبِـجٍ فغـافِ عُمانَ، فـالحِمَى لِيَ أفيَـحُ[٧]

---

(☆) التكملة ص ٥٤ والمقطوعة ذات الرقم ١٢٨

(١) غوث : أبو الأخطل ، وهو غوث بن الصلت . والضمير في أمسوا وأصبحوا يعود على الأخلاّء .

(٢) الغلباء : لقب قبيلة تغلب ، وذلك لغلبتها وشدة بأسها . وعي : عجز .

(٣) تصفق : تُجمع . ويمرح : يبطر ويأشر .

(٤) انظر القصيدة ذات الرقم ١٣٥

(٥) في الأصل : ( ويَضْرَحُ ) . وطريف : اسم رجل .

(٦) اللاقح : الهائجة بعد سكون . وتلقح : تَتَلقَّح . يريد أنهن بداة لايحتمون بالحصون .

(٧) انظر المقطوعة ١٢٨ . وفي الأصل : ( فعاف ) . والتصويب منها . ومنبج : مدينة قريبة من حلب . وغاف : موضع في عمان ، يكثر فيه شجر الغاف . والأفيح : الأوسع .

٧ـ وإنَّ لَنـــــا بَرَّ العِراقِ، وبَحرَهُ، وحَيثُ تَرَى القُرقُورَ، في الماءِ، يَسبَحُ[(١)]

٨ـ وإنْ ذَكَرَ النّـاسُ القَـديمَ وجَـدتَنـا لَنـا مِقـدَحـا مَجدٍ، ولِلنّـاسِ مِقـدَحُ

مِغرَف[(٢)] .

٩ـ بِنـا يُعصَمُ الجيرانُ، أو يُرفَـدُ القِرَى، وتـأوِي مَعَـدٌّ، في الحُرُوبِ، وتَسرَحُ[(٣)]

( الاعتصام ) : الامتناع .

١٠ـ ذَوِي يَمَنٍ، إلاّ تُثِرْنـا لِنَصرِنـا نَدَعْ بـارِقـاتٍ، مِن سَرابٍ، تَضَحضَحُ[(٤)] /

١١ـ فـإمّـا مَقـامٌ، صـادِقٌ كُـلَّ مَـوطِنٍ، وأَمّـا بَيـانٌ فـالصَّرِيمَـةُ أروَحُ[(٥)]

جعل ( أَمّا ) ههنا تَخييراً[(٦)]، أدخل ( أمّا ) على ( إمّا )[(٧)] .

١٢ـ وإن تَفقِـدُونـا، في الحُرُوبِ، تَجَشَّمُـوا مِراسَ عُراً، تـأتِي مَعَ اللَّيـلِ تَكـدَحُ

( المراس ) : المُعالجة . و ( العُرا ) : الأمور .

١٣ـ تَرَوا أَنَّنـا نَجـزِي، إذا هِيَ أَبهَمَتْ، بِصَمّـاءَ، يُلقَى بـابُهـا لَيسَ يُفتَـحُ[(٨)]

---

(١) القرقور : السفينة العظيمة .

(٢) يفسر ( المقدح ) .

(٣) يرفد : يعطى ويقدم . ومعد : ابن عدنان . وأراد قبائل معد . وهي عرب الشمال .

(٤) ذوو يمن : من هم وجهتهم نحو اليمن . وقوله ( ذوي ) نصب لأنه تابع للجملة ( لنا مقدحا مجد ) . وتضحضح : تتضحضح ، أي : تلمع وتترقرق . يعني أنهم يجوبون الصحارى لأنهم بداة .

(٥) المقام : مكان القيام . والصادق : الثابت . والبيان : الوضوح . يريد : وضوح الخلاف والشقاق . والصريمة : القطيعة . والأروح : الأوسع .

(٦) كذا . والتخيير يكون بعد طلب . فكأنه يطلب أن يكون أحد الأمرين . ويجوز أن تروى ( أمّا ) هذه بكسر الهمزة ، فيكون المعنى : إما أن يكون منكم مواقف ثابتة فنقيم معكم ، وإما صراحة في الخلاف فنقاطعكم ونرحل .

(٧) في الأصل : ( أما ) .

(٨) الصماء : الداهية الشديدة .

( أَبهمت ) : استدَّت . وأُبهِمَ الأمرُ إذا استدَّ . ويُروى : ( أُبهِمَتْ ) . ومن هذا قيل للباب المَسدُود : مُبْهَم ، واستبهم الأمرُ عليه : إذا استدّ . والبُهْمةُ من الرِّجال : الذي لا يُدرَى : أنَّى يُؤتَى له . وأنشد :

كَم، مِن جَبانٍ، أغلَقَ البابَ هارِباً فغاصَ علَيهِ المَوتُ، والبابُ مُبهَمُ!
وكَم مِن شُجاعٍ، يَحسِبُ الحَربَ نُهْزةً، يَموتُ على ظَهرِ الفِراشِ، ويَهرَمُ![1]

١٤ـ مَصالِيتُ، نَصطَنْعُ السُّيُوفَ مَعاذةً، لَنا عارِضٌ، يَنفِي العَدُوَّ، ويَرجَحُ[2]

أراد : ( نَصْطَنِعُ ) فَخَفَّفَ .

## ١٧٨

وقال[☆] :

١ـ هَلاَّ زِياداً، إذْ زِيادٌ جانِحُ[1]
٢ـ تَبرُقُ، في هاماتِهِ، الصَّفائحُ[2]
٣ـ ونَتْنُ زيدِ اللاّتِ غادٍ، رائحُ[3]

---

(١) النهزة : الفرصة للكسب .

(٢) المصاليت : جمع مصلات . وهو الماضي فيما يريد . والمعاذة : الحمى والملجأ . والعارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش العظيم . وينفي : يطرد . ويرجح : يغلب .

**١٧٨**

(☆) التكملة ص ٥٥

(١) زياد هنا هو زيد اللات . وهي قبيلة . والجانح : المؤذي المجرم . وزياداً : مفعول به لمحذوف ، يفسره ما في البيت الثاني .

(٢) تبرق : تلمع . والصفائح : جمع صفيحة . وهي العريض من السيوف . يريد : هلا تضرب رؤوس بني زيد اللات بالسيوف .

(٣) في الأصل : ( عبد الله ) وفوقها بخط التبريزي : ( زيد اللات ) . وزيد اللات : قبيلة من تغلب . وهي زيد اللات ـ أو زيد الله ـ بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وغاد رائح أي : دائم صباح مساء .

٤ـ ولا يَنـالُ الخَيرَ، مِنها، مـائـحُ[١]
٥ـ كجِـذوةٍ، شَـذَّبَ عَنهـا نـاقِـحُ

( جِذوة الشجرة ) : أصلها . و ( النّاقح ) : المُصلِحُ القاشرُ .

**١٧٩**

**وقال[☆] :**

١ـ هَـلاَّ أَنَختُم، لابنِ وَحْفٍ، فـإنَّـهُ    لَكُم بـالمَخـازي، يَومَ أبقَينَ، مِتيَحُ[١]
٢ـ ورَدَّ علَيكُم مُردَفـاتِ نِسـائكُم،    بِبَطحـاءِ ذي قـارٍ، صَـلادِمُ قُرَّحُ[٢]
٣ـ فـأنقَذَهُنَّ الضَّربُ، والطَّعنُ بـالقَنا،    وأيـدٍ، بـأبطـالِ الكَتيبـةِ، تَجرَحُ
٤ـ وكُـلُّ طَـويـلِ السّـاعِـدَينِ، كأنَّـهُ    فَنيقٌ خَطِيرٌ، يَفرَعُ النّاسَ، شَرمَحُ[٣] /

**١٨٠**

**وقال[☆] :**

١ـ لَستُ بصـائمٍ رَمَضـانَ، طَـوعـاً،    ولَستُ بـآكِـلٍ لَحمَ الأضـاحِي

---

(١) المائح : الطالب للمعروف . وأصله من : ماح الرجل ، إذا اغترف الماء بكفه .

**١٧٩**

(☆) التكملة ص ٥٥

(١) أنختم له : استأسدتم عليه وقتلتموه . وابن وحف : رجل . والمخازي : جمع مخزاة . وهي الهوان والعار . والمتيح : الكثير التعرض .

(٢) المردفات : النساء السبايا ، أردفهن الفرسان خلفهم . والصلادم : جمع صلدم . وهو الفارس الشديد . والقرح : جمع قارح . وهو الأسد ، شبه الفارس به .

(٣) الفنيق : الفحل . والخطير : المصاول . ويفرع . يعلو . والشرمح : الطويل القوي .

**١٨٠**

(☆) اليزيدي ص ١٥٤ والأشربة ٧٣ والعقد ١/٢٨٤ ـ ٢٨٦ ورسالة الغفران ٣٥٠ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ١٦٩ وثمرات الأوراق ١/٩٧ والخزانة ١/٢٢١ والمستطرف ١/٧٠ ـ ٧١ . وروي أن الأخطل أنشد عبد الملك قصيدته التي فيها :
=

٢ - ولَستُ بِـزاجِرٍ عَنسـاً، بِكُـورٍ، إلَى بَطحـاءِ مَكَّـةَ، لِلنَّجـاحِ[(١)]

٣ - ولَستُ بقـائمٍ، كالعَيرِ، يَـدعُـو لَـدَى الإصباحِ: حَيَّ علَى الفَلاحِ[(٢)]

٤ - ولكِنِّي سَـأشرَبُهـا، شَمُـولاً، وأسجُـدُ، عِنـدَ مُنبَلَـجِ الصَّبـاحِ[(٣)]

**١٨١**

**وقال[(☆)] :**

١ - عَقَـدْنـا حَبلَنـا، لِبَنِي شَئِيمٍ،[(١)] فـأضحَى العِـزُّ فِينـا، واللِّـواءُ

---

= وشاربٍ، مُربحٍ بالكأسِ، نـادَمَنِي لا بـالحَصُورِ، ولا فِيهـا بِسَوّارِ

فقال له عبد الملك : لم لاتُسلم ، يا أخطل ؟ فقال : إن أنتَ أحللتَ لي الخمرة ، ووضعتَ عنّي صوم رمضان ، أسلمتُ . فقال عبد الملك : إن أنت أسلمتَ ، ثم قصّرتَ في شيء من الإسلام ، ضربتُ الذي فيه عنقك . فقال الأخطل هذه الأبيات . فقال له عبد الملك : وما بلغ منك الشراب ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إذا شربتُها فملكك أهون عليّ من شسع نعلي . فقال له : قل فيه شعراً ، وإلاّ ضربتُ عنقك . فقال الأخطل :

إذا مـا نَـدِيمِي عَلَّنِي، ثُمَّ عَلَّنِي، ثَـلاثَ زُجـاجـاتٍ، لَهُنَّ هَـدِيرُ

خَرَجتُ، أجُرُّ الـذَّيلَ زَهـواً، كأنَّني علَيـكَ، أمِيرَ المـؤمِنِينَ، أمِيرُ

انظر اليزيدي ١٥٣ - ١٥٤ والأشربة ٦٩ - ٧٠ وديوان صريع الغواني ٥٣ والأغاني ٣/٢١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٨/٣

(١) العنس : الناقة الشديدة . والكور : الرحل بأداته . يعني أنها معدّة للرحيل . ويروى : ( بُكوراً ) وهو أعلى . وبعده في سيرة عمر وثمرات الأوراق ووفيات الأعيان ٤٣٢/١ :

ولَستُ بِـزائرٍ بَيتـاً، عَتِيقـاً، بِمَكَّـةَ، أبتَغِي فِيـهِ صَـلاحِي

(٢) العير : الحمار .

(٣) الشمول : الخمر الباردة . ومنبلج الصباح : إشراقه .

**١٨١**

(☆) التكملة ص ٥٦

(١) كذا في الأصل . ولعلها ( شُيَم ) بن عمرو بن عباد بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ . وفي ضبّة أيضاً بنو شُيَم . والحبل : العهد والجوار .

٢ـ وأضحَتْ عـامرٌ تَعتـادُ دَوسـاً ، كما اعتـادَ ، المُطَلَّقـةَ ، النِّسـاءُ[١]

أراد : بني عـامر بن عُمير ، من بني مـالـك بن ربيعـة ، من الأبنـاء[٢] . و ( دَوس ) : أخـو الفَدَوكَسِ جدِّ[٣] الأخطل .

٣ـ يُطِفْنَ بِهـا ، ومـا يُغنِينَ شَيئـاً ، وقَـد يُبنَى ، علَى الصَّلَفِ ، الخِبـاءُ

( الصلف ) : ألاّ تحظَى المرأة عند زوجها . يقال : أصلَفَ اللهُ رُفْغَها[٤] ، إذا دُعِيَ عليها .

## ١٨٢

**وقال**[☆] يهجو غَنِيَّ وباهلةَ :

١ـ هَجـانِي الألأمـان ، ابنـا دُخـانٍ ، وأيُّ النّـاسِ يَقتُلُـهُ الهِجـاءُ ؟[١]

٢ـ وُلِـدتُم ، بَعـدَ إخـوتِكُم ، مِنِ اسْتٍ فهَـلاّ جِئتُمُ ، مِن حَيثُ جـاؤُوا

## ١٨٣

**وقال أيضاً**[☆] :

١ـ يـا عـامِرُ بنَ عُمَيرٍ ، أنتَ مـدرَهُنـا بـالتَّلِّ ، يَـومَ تَـلاقَتْ أَوجُـهُ العَرَبِ[١]

٢ـ يـا رُبَّ داعٍ دَعـا ، والمَـوتُ يَكرُبُـهُ ، حَتَّى تَنـاوَلَـهُ ، مِن عـامِرٍ ، سَبَبُ[٢]

---

(١) تعتاد : تزور مرة بعد أخرى .

(٢) الأبناء : الحارث وعوافة وجُشَم ومالك وعبشمس ، أبناء سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) في الأصل : ( جدُّ ) .

(٤) الرفغ : جمعه أرفاغ ، وهي أصول الفخدين واليدين .

**١٨٢**

(☆) اليزيدي ص ٣٢٨ والمقطوعة ذات الرقم ٢٦

(١) في الأصل : ( الألأن ) . والتصويب من اليزيدي . وابنا دخان : قبيلتا غني وباهلة .

**١٨٣**

(☆) التكملة ص ٥٦

(١) عامر بن عمير : من بني أبي ربيعة ، من ذُهل بن شيبان . والمدره : السيد المدافع عن القوم .

(٢) يكربه : يشتد عليه . والسبب : العون والنصر .

## ١٨٤

**وقال[☆] :**

١ ـ لُجَيمُ بنُ صَعبٍ لَم تَنَلْهـا عَـداوَتِي ، ومـا نَبحَتْ آلَ الخَصِيبِ كِـلابِي[١]

( الْخَصيب ) : عامرٌ ، أحدُ بني أبي ربيعةَ ، من[٢] ذُهلِ بن شيبان ، سُمّي الخَصيبَ لسخائه .

٢ ـ أُولئِـكَ قَـومٌ، يَرفَعُـونَ مَحَلَّهُم ، إلَى نَجَـواتٍ، أشرَفَتْ، ورَوابِي[٣] /

٣ ـ ولكِنَّما هـاجَ الَّـذِي كانَ بَينَنـا سَدُوسٌ، ومـا عِيـدانُهـا بِصِلابِ[٤]

٤ ـ بَنُـو كُـلِّ مِتفـالٍ، كأنَّ جَبِينَهـا ، إذا زَحَلَتْ عَنـهُ، جَبِينُ غُرابِ[٥]

## ١٨٥

**وقال لجرير[☆] :**

١ ـ تَعِيبُ الخَمرَ، وهْيَ شَرابُ كِسرَى، ويَشرَبُ قَـومُـكَ العَجَبَ، العَجِيبـا

٢ ـ مَنِيُّ العَبـدِ، عَبـدِ بَنِي سُـواجٍ، أحَـقُّ، مِنَ المُـدامـةِ، أن تَعِيبـا[١]

---

(☆) التكملة ص ٥٦

(١) لجيم بن صعب : قبيلة من بكر بن وائل . ونبحتهم كلابي : لحقتهم شتائمي .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وأبو ربيعة هو ابن محلم بن ذُهل .

(٣) النجوات : جمع نجوة . وهي ماارتفع من الأرض . وأشرفت : علت وارتفعت . والروابي : جمع رابية .

(٤) سدوس : قبيلة من بكر ، وهي سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والعيدان : جمع عود . والصلاب : جمع صلب .

(٥) المتفال : النتنة الرائحة . وزحلت : كشفت وسفرت .

**١٨٥**

(☆) اليزيدي ص ١٥٥ . وكان الأخطل كثير الفخر بمعاقرة الخمرة ، وقد عيّره جرير بذلك ، في غير قصيدة ، فردّ عليه الأخطل بهذين البيتين . انظر اليزيدي ١٥٣ ـ ١٥٥ والأخطل الكبير ١١٤ ـ ١٣٠

(١) أبو سواج : عبّاد بن خلف الضبي . وكان سقى صُردَ بن جمرة اليربوعي منيّ عبده ، فقتله . انظر الأغاني ١٧٢/٧ ـ ١٧٣ واليزيدي ١٥٥ والتاج ( مني ) والبيت ١٩ من القصيدة ١٣٩ وشروح سقط الزند ١٧٤٣ ـ ١٧٤٧

## ١٨٦

وقال(☆) :

١ - لِخَــولــةَ بــالــدُّومِيِّ رَسمٌ، كأنّــهُ، عَنِ الحَولِ، صُحْفٌ، عادَ فِيهنَّ كاتِبُ[١]

٢ - ظَلِلتُ بِهــا أَبكِي، وأُشعَرُ سُخْنَــةً، كما اعتادَ مَحمُوماً، معَ اللَّيلِ، صالِبُ[٢]

ويروى : ( بِخَيبَرَ صالبُ ) .

٣ - لِعِرفــانِ آيــاتٍ، ومَلعَبــةٍ، لَنــا لَيالِيَنــا إذ أنــا، لِلجَهلِ، صــاحِبُ

٤ - هِـلاليّـةٌ، شَطَّتْ بها غَرْبـةُ النَّـوَى، فمِن دُونِها بابٌ، شَدِيـدٌ، وحـاجِبُ[٣]

٥ - تَبـدَّلتُ مِنهــا خُلَّــةً، وتَبــدَّلَتْ، كِلانا عَنِ البَيعِ، الَّذي نـالَ، راغِبُ[٤]

٦ - ألا بـانَ بـالرَّهنِ، الغَـداةَ، الحَبـائبُ فعَمداً، أَكُفُّ الدَّمعَ، والحُبُّ غالِبُ[٥]

٧ - تَحَمَّلْنَ، واستَعجَلْنَ كُــلَّ مُــودِّعٍ، وفِيهِنَّ، لَو تَدنُو، المُنَى والعَجائبُ[٦]

---

(☆) التكملة ص ٥٧ . والقصيدة في الغزل ووصف الصيد .

(١) الدومي : موضع في ديار بني هلال . وعن الحول أي : بعد الحول . والصحف : جمع صحيفة . يعني صحفاً بلي ما كتب عليها ، فجدد الكاتب ذلك .

(٢) انظر البيت الثاني من مفضلية الأخنس بن شهاب التغلبي ، في شرح اختيارات المفضل ٩٢٣ . وأشعر : أبطن . ومنه الشِّعار ، وهو الثوب الذي يلي الجسد . والصالب : الحمى الشديدة .

(٣) هلالية : امرأة من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . وشطت : بعدت . وغربة النوى : بعدها .

(٤) تبدلت : استبدلت . والخلة : الزوجة . يقول : استبدل كل منا بالآخر غيره ، وهي صفقة مرغوب عنها .

(٥) بان : بعد . والرهن : قلبه المرتهن عندهن . وانظر البيت الأول من المقطوعة ١٩١

(٦) تحملن : رحلن . والمنى : جمع مُنية . والعجائب : جمع عجيبة . وهي ما يعجب ويسر .

٨ - لَبِثْنَ قَليلاً، في الدِّيارِ، وعُوليَتْ ... على النُّجْبِ، لِلبِيضِ الحِسانِ، مَراكِبُ[١]

٩ - إذا ماحَدا الحادي المُجِدُّ تَدافَعَتْ، ... بهنَّ، المَطايا، واستُحِثَّ النَّجائبُ[٢]

١٠ - وغَيثٍ، ثَنَى رُوّادَه خَشيَةُ الرَّدَى، ... أَطاعَ، وما يأتيهِ لِلنّاسِ راكِبُ[٣]

١١ - تَحاوَلَهُ شَهرا رَبيعٍ، بِوابِلٍ، ... ورَوّاهُ سَكباً، في جُمادَى، الأهاضِبُ[٤]

١٢ - عَفا، مِن سَوامِ النّاسِ، واعتَمَّ نَبتُهُ ... فأصبَحَ، إلاّ وَحشَهُ، وهْوَ عازِبُ[٥]

١٣ - تَظَلُّ بِهِ الثِّيرانُ فَوضَى، كأنَّها ... مَرازِبُ وافَتْها، لِعيدٍ، مَرازِبُ[٦]

١٤ - بَكَرتُ بِهِ، والطَّيرُ في حَيثُ عَرَّسَتْ، ... بِعَبلِ الشَّوَى، قَد جَرَّسَتْهُ الجَوالِبُ[٧]

( المُجَرَّس ) : المُنقَّح والمُنَجَّدُ، وهو المُجَرَّبُ . و ( فوضى ) : مُختلِطةٌ . وأنشد[٨] : /.

طَعامُهُمُ فَوضَى، فَضاً، في رِحالِهِم ... ولا يَعرِفُونَ السِّرَّ، إلاّ تَنادِيا

هذا للمُعَذَّل اليشكريِّ[٩]، يقول : لا يُخادعُ بعضُهم بعضاً، ولا يُوالِسون[١٠].

---

(١) عوليت : رفعت . والنجب بضم الجيم، وسكنها للتخفيف : جمع نجيب . وهو البعير الكريم . والبيض : جمع بيضاء . وهي المرأة الكريمة المشرقة اللون .

(٢) المجد : الجاد المسرع . والمطايا : جمع مطية . وهي الناقة تمتطى . والنجائب : جمع نجيب .

(٣) الغيث : النبات الذي أنبته المطر . وثنى : منع وكف . وأطاع النبات : اتسع، وأمكن الرعي منه . يريد أنه كثير واسع ولا يرعاه أحد . وخبر ( غيث ) هو في البيت ١٤

(٤) تحاوله : أحاط به . والوابل : المطر العظيم القطر . والسكب : الانصباب . والأهاضيب بحذف الياء ضرورة : جمع أهضوبة . وهي الدفعة من المطر .

(٥) عفا : خلا . والسوام : النعم السائمة في المرعى . واعتم : كثر واحتشد . والعازب : البعيد المطلب . يعني أنه تعذّر قصده على غير الوحوش .

(٦) المرازب : جمع مرزبان . وهو الرئيس من الفرس . ووافتها : جاءتها بميعاد .

(٧) به أي : إليه . وعرّست : سقطت للراحة، آخر الليل . والعبل الشوى : الفرس الضخم القوائم . والجوالب : جوالب القَدَر وصروفه . مفردها جالبة .

(٨) معجم الشعراء ٣٠٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٦٤ وللتبريزي ٢٧٦/٤ واللسان ( فضو ) .

(٩) كذا، وقيل هو من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، فليس هو إذاً من يشكر .

(١٠) يوالس : يخدع ويخون .

١٥ـ أَشَقَّ، كَسِرحانِ الصَّرِيمةِ، لاحَهُ طِرادُ الهَوادِي، فهْوَ أشعَثُ، شاسِبُ[١]

الشّازب و( الشّاسب ) ثُمَّ الشّاسف ، وهو أشدّها ضُمراً ، وهذا كلّه في الضُّمْر .

١٦ـ ذَعَرتُ بهِ سِرباً، تَلُوحُ مُتُونُهُ، كما لاحَ، في أُفْقِ السَّماءِ، الكَواكِبُ[٢]

١٧ـ فعادَيتُ مِنهُ أربَعاً، ثُمَّ هِبتُهُ، ونازَلَ عَنهُ ذُو سَراوِيلَ، لاغِبُ[٣]

أراد بقوله ( ذو سَراويل ) : ثَوراً . و ( المُعاداة ) : المُوالاة . يقول : والَيتُ بينَ أربعٍ .

١٨ـ فلَمّا رأيتُ الفَلَّ قِرناً، مُحارِباً ومُستَوعِلاً، قَد أحرَزَتْهُ الصَّياهِبُ[٤]

( الفَلُّ ) : المُنهزم . و ( المُستوعل ) : المُتحرِّزُ . والواو ههنا مقحمةٌ ، أراد ( مُستَوعِلاً ) . والوَعْلُ : [ الملجأ ] . وأنشد[٥] :

إنِّي ، إذا ما الأمرُ كانَ مَعْلا ولم أجِدْ ، مِن دُونِ شَرٍّ، وَعْلا

وأوخَفَتْ أيدي الرِّجالِ الغِسلا لم تُلْفِني دارِجةً ، ونَعْلا

و ( الصَّياهب )[٦]: الحَرُّ . والدّارجة : الذين قد دَرَجوا فَقَلُّوا . والنَّعْلُ : الذّليل المَوطُوء

---

(١) الأشق : الذي يميل في جريه إلى أحد جانبيه . والسرحان : الذئب . والصريمة : قطعة وجماعة من شجر الغضى . وكثيراً ما ينسب الذئب إلى الغضى ، كناية عن شدته وخبثه . ولاحه : غيّره وأجهده . والطراد : المطاردة . والهوادي : المتقدمة السابقة من الوحوش . مفردها هادٍ . والأشعث : المتلبدُ الشَّعر المغبرُّهُ .

(٢) ذعرت : أي أثرت وأخفت . والسرب : الجماعة من البقر الوحشي . وتلوح : تلمع وتومض . والمتون : جمع متن . وهو الظهر .

(٣) عاديت : واليت في الصيد . وهبته : وقّرته أي : أردت كفّه عن الصيد . ونازل عنه أي : تعرض له . والسراويل هنا : البياض في أطراف الثور . وهي استعارة . واللاغب : التعب جداً .

(٤) القرن : من يقاومك في حرب . وهو هنا الثور الوحشي .

(٥) للقلاخ بن حزن . الأمالي ١٥٨/٢ والمعاني الكبير ٤٩١ و ٨١٩ والمأثور عن أبي العميثل ٥٥ والقلب والإبدال ٤٩ والسمط ٧٧٨ والجمهرة ١٤٠/٣ واللسان والتاج ( معل ) و ( نعل ) و ( وعل ) .

(٦) الصياهب : جمع صهيب .

كالنّعل . والمَعْل : السُّرعة . وقولـه : ( وأوخفت أيـدي الرّجـال الغِسلا ) . أراد : أنّهم إذا كانوا في خُصومةٍ أو جِدالٍ ، فأشاروا بأيديهم ، كأنهم يضربون بها الخَطْميَّ[1] .

١٩ـ رَجَعتُ بِـهِ ، يَرمِي الشُّخُـوصَ ، كأنَّـهُ قَطامِيُّ طَيرٍ ، أثخَنَ الصَّيدَ ، خاضِبُ[2] /

( أثخَنَها ) : اغتَلَبها[3] ، واختضب بدمائها .

٢٠ـ أحَمُّ ، حَـدِيـدُ الطَّرْفِ ، أوحَشَ لَيلـةً وأعـوَزَهُ أذخـارُهُ ، والمَكاسِبُ[4]

( أوحَشَ ) : جاعَ . يقال : باتَ وَحشاً ، إذا بـات جـائعـاً . ومنـه قيل لصـاحب الـدّواء : تَوحّشْ ، أي : لاتَذُقْ شيئاً تَجَوَّعْ . وباتَ الوحشَ : إذا بات بالقفر .

٢١ـ فظَـلَّ إلى نِصفِ النَّهـارِ ، يَلُفُّـهُ بِذِي الحَرثِ يَومٌ ، ذُو قِطارٍ ، وحاصِبُ[5]

( الحاصب ) ههنا : البَرْدُ والثَّلْجُ .

٢٢ـ فـأصبَـحَ مُرتَبِئـاً ، إلى رأسِ رُجْمـةٍ ، كما أشرَفَ العَليـاءَ ، لِلجَيشِ ، راقِبُ[6]

٢٣ـ يُقَلِّبُ زَرقـاوَينِ ، في مُجْرَهِـدّةٍ ، فـلا هُـوَ مَسبُـوقٌ ، ولا الطَّرْفُ كاذِبُ

أراد ( مُرتَبِئاً ) فخفّف . واجرهدَّ في الأمر : إذا انبسط فيه وأسرع . و ( المجرهدّة ) : الأرض الواسعة .

---

(١) الخطميّ : ضرب من النبات يغسل به الرأس . وفي الأصل : ( الخَطمَى ) .

(٢) به أي : بـالفرس . ويرمي الشخوص بحدة بصره . والقطـامي : الصقر الحـديـد البصر ، الرافع رأسـه للصيد .

(٣) اغتلب : قهر وغلب . وفي الأصل : ( اغلبها ) .

(٤) الأحم : الأسود اللون . والحـديـد الطرف : الشـديـد النظر . وأعوزه : أعجـزه وصعب عليـه نيلـه . والأذخار : جمع ذُخْر . وهو ما يريد أن يدخره لوقت الحاجة .

(٥) ذو الحرث : موضع . والقطار : الأمطار . مفردها قَطر .

(٦) الرجمة : الهضبة . وأشرف : علا . والراقب : عين القوم يراقب العدو .

٢٤ـ فحُمَّتْ لَـهُ أُصْلاً، وقَد سـاءَ ظَنُّـهُ، مُصيفٌ، لَهـا بـالجَبْـأتَين مَشـارِبُ[١]

( حُمَّتْ له ) : قُدِّرَت له . يريد : الصَّقَر . و ( المُصيف ) : القطـاة المُفرِخـة في الصَّيف ، في آخر الأوقات . و ( الجبأتان ) : موضعان . والمُصيف : المُغزي في الإبل ، التي يتأخَّرُ نِتـاجُهـا وحملُها . يقال : ناقة مُغْزٍ[٢] . والتي يَتَعَجَّلُ نِتاجُهـا : مُربِعٌ . والرّجلُ إذا وُلِـدَ لـه بعـد الكِبَرِ فقـد أصاف . وأنشد[٣] :

إنّ بَنِيَّ صِبْيَـــةٌ صَيفيُّــونْ أفلَـحَ مَن كانَ لَـهُ رِبعيُّــونْ

تَمَثَّل به سُليمانُ بنُ عبدِ الملك ، عند موته .

٢٥ـ فعـارَضَهـا ، يَهوي ، وصَـدَّتْ بِـوَجهِهـا كما صَدَّ ، مِن حِسِّ العَـدُوِّ ، المُكالَبُ[٤]

٢٦ـ فلَم أرَ مـا يَنحُـوهُ يَنحُـو لِطـائرٍ ، ولا مِثلَ تاليها ، رأى الشَّمسَ ، طـالِبُ[٥] /

٢٧ـ فـأهـوَى لَهـا مـا لا تَرَى ، وتَحَرَّدَتْ ، وقَد فَرَقَتْ رِيشَ الذُّنابَى المَخالِبُ[٦]

( تحرّدت ) : تفرّدت .

٢٨ـ بِلَمـعٍ ، كَطَرفِ العَينِ ، لَيسَتْ تُرِيثُـهُ ورَكضٍ ، إذا ما واكَلَ الرَّكضَ ثائبُ[٧]

( ركضُها ) : جَريها بِجناحها . و ( الرَّيث ) : الإبطاء .

---

(١) الأُصل بضم الصاد وسكنها للتخفيف : جمع أصيل . وهو ما بين العصر والمغرب .

(٢) في الأصل : ( مغزي ) .

(٣) لأكثم بن صيفي ، أو سعد بن مالك بن ضبيعة ، أو معاوية بن قشير . سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٢٩ والاشتقاق ٦٩ و ١٦٣ ـ ١٦٤ والنوادر ٨٧ والخزانة ٢٦٠/٢ واللسان والتاج ( صيف ) و ( ربع ) .

(٤) عارضها : اعترض سبيلها . والمكالب : الذي ضايقه العدوُّ .

(٥) ينحو : يقصد . والتالي : التابع . يريد أن انقضاض الصقر لم ير مثله لطائر ، وأنه لا يشبه هذا المطاردَ مطارد في الوجود . فالجملة ( رأى الشمس ) في محل نصب حال من ( طالب ) .

(٦) أهوى لها ما لا ترى أي : انقض عليها من حيث لا تدري ، وهي تظن أنها نجت منه . والذنابى : منبت الذنب . والمخالب : جمع مخلب .

(٧) اللمع : الخفق بالجناحين . وواكل : أساء . والثائب : العائد .

٢٩ـ فعـارَضَ أسرابَ القَطـا ، فَوقَ عـاهِنٍ ، فُمتَنِـعٌ مِنــهُ ، وآخَرُ ، شـاجِبُ

( عاهن ) : جَبَلٌ مَعروف . و ( شاجب ) : هالِك .

٣٠ـ إذا غَشْيَ حِسياً ، مـا لحِسـاءِ ، دَرَتْ لَـهُ صَوادِرُ ، يَتلُـونَ القَطـا ، وقَـوارِبُ[1]

أراد : من الأحسـاء ، فأدغم[2] . ( دَرَتْ لـه ) : خَتَلَتْ ، تَـدري دَرْيـاً . و ( الصَّـوادر ) : الطَّوالب[3] للماء .

٣١ـ يُفَرِّقُ خِـزّانَ الخَمائـلِ ، بـالضُّحـا ، وقَـد هَرَبَتْ ، مِمّـا يَلِيـهِ ، الثَّعـالِبُ[4]

( الخِزّان ) : ذكورُ الأرانبِ ، واحدها خُزَزٌ . و ( الخمائل ) من الرَّمل : ماأنبتَ الشَّجرَ .

٣٢ـ فلَمّـا تَنـاهَى ، مِن قُلُوبٍ طَرِيّـةٍ ، تَـذَكَّرَ وَكراً ، فهْوَ شَبعـانُ ، آيبُ[5]

## ١٨٧

وقال[☆] :

١ـ قَـد غَرَّهُم مِنّي لَئِيمٌ ، جَنَبَـا[1]

---

(١) غشْيَ : غَشِيَ ، وخفف بالسكون . والحسي : السهل من الأرض يستنقع فيه الماء . والصوادر : جمع صادر . والقوارب : جمع قارب . وهو الذي يسري لورود الغد .

(٢) كذا . وليس هذا إدغاماً ، وإنما هو تخفيف بحذف النون . والأحساء : جمع حسي . ولفظ الشاعر ( الحِساء ) لا ( الأحساء ) . والحِساء أيضاً : جمع حِسي .

(٣) من قولهم : صدر إلى الماء ، إذا طلبه . ويغلب على الظن أن في العبارة نقصاً ، وصوابها : ( الصوادر : الرواجع عن الماء . والقوارب : الطوالب للماء ) .

(٤) يقول : إن الأرانب والثعالب تفرقت وهربت أمامه .

(٥) تناهى : شبع وكفّ .

١٨٧

(☆) التكملة ص ٦٠ وذات الرقم ١٧٢ . والمقطوعة في هجاء قبيلة من بني أسد .

(١) غرهم مني أي : خدعهم بي فناصبوني العداوة . وجنب أي : جنبهم ، فقادهم إلى جنبه .

٢ـ ألأمَ خَلْــقِ اللهِ طُرّاً، عُصَبَــــا[١]
٣ـ ولَيسَ في دارٍ يَحُــلُّ الأشَبَـــا[٢]
٤ـ ولا يَــذُبُّ المُصمَئِــلَّ، الشَّــوذَبــا

( الأشَب ) : الجَمعُ الكثير . و ( المُصمئِلّ ) : الشَّديد . و ( الشَّوذب ) : الطَّويل .

٥ـ إنِّي وَجَــدتُ، مِن سَــوادٍ، ثَعلَبــا[٣]
٦ـ كانَ، لعَمرِو بنِ قُعَينٍ، تَــولَبــا[٤]

( سَواد ) : قَبيلةٌ من بَني أَسَد . و ( سَواد ) : اسم رجل . و ( التَّولَبَ ) : الجَحش .

٧ـ كانَ، إذا قَرَّبَ جَحشــاً، قَرَّبــا[٥]
٨ـ كَفَى بِها عُــدَّ، علَيهِم، ثَلبــا[٦]/

أراد ( التَّقريب ) في العَدْو . و ( الثَّلَبُ ) : العَيبُ .

٩ـ قَبيلَــةٌ، مــا يَرفِــدُونَ حَلَبَــا[٧]
١٠ـ لَم يَتِرُوا العُجمَ، ومَن تَعَرَّبــا[٨]
١١ـ أبنــاءُ عبــدٍ، كانَ قِنّــاً، تُرْتَبــا

( القنّ ) : الذي مُلِكَ هو وأبوه وجَدُّهُ . و ( التُّرتَبُ ) : اللاّزِمُ العُبوديّةَ . والفَلَنقَسُ : مَولى مولًى .

---

(١) طراً أي : جميعاً . والعصب : جمع عصبة . وهي الجماعة .

(٢) يعني أنه ليس ذا عدد كبير في قبيلته . فاسم ( ليس ) يعود على ( لئيم ) .

(٣) الثعلب ههنا مستعار للرجل المخادع اللئيم .

(٤) عمرو بن قعين : قبيلة من أسد . وهي عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . والتولب مستعار للرجل الذليل المهان .

(٥) يقول : كان هذا المخادع الذليل ينساق مع جحاش عمرو بن قعين .

(٦) انظر الشطر ٨ من المقطوعة ١٧٢

(٧) يرفد : يعطي . والحلب : اللبن المحلوب . وانظر الشطر ٥ من المقطوعة ١٧٢

(٨) لم يتروا : أي لم يغيظوا بما يكون ثأراً .

## ١٨٨

**وقال[☆] :**

١ـ راحٌ، تَعـــارَفَ فِيهــا مَعشَرٌ، شُطُرٌ ... مــا بَينَهُم، غَيرَهــا، إلٌّ ولا نَسَبُ[1]

٢ـ كأنَّهــا، حِينَ تَجلُــوهــا بِمَنزِلــةٍ ... مِنَ الــدِّنـانِ، علَى خُطّـابِهـا، لَهَبُ[2]

٣ـ تَرَى الزُّجاجَ، ولَم يُطمَثْ، يَدُورُ بِها ... كأنَّــهُ، مِن دَمِ الأجـوافِ، مُختَضِبُ

( لم يُطمث ) : لم يُمَسَّ ، ولم يُدَنَّس .

٤ـ حتَّى إذا اقتَضَّ مـاءُ المُـزنِ عُـذْرَتَهـا ... راحَ الـزُّجـاجُ، وفي ألـوانِـهِ صَهَبُ[3]

٥ـ تَنزُو، إذا صَبَّ فيهـا المـاءَ مـارِجُهـا، ... نَزْوَ الجَنادِبِ، مِن رَمضـاءَ، تَلتَهِبُ[4]

٦ـ حتَّى إذا أخَـذَتْ مِنهُم مـآخِـذَهــا، ... وأنغَضُـوا الهـامَ، حتَّى كادَ يَنقلِبُ[5]

٧ـ راحُوا، وهُم يَحسِبُونَ الأرضَ في فَلَـكٍ، ... إن صُرِّعُوا وَقَتِ الرّاحاتُ، والرُّكَبُ[6]

٨ـ إذا هَـوَى بَعضُهُم مِنهــا، لِمَفرِقِــهِ، ... قالُوا: انتَهِضْ، ماعلَى شِرِّيبِها عَطَبُ

---

(☆) التكملة ص ٦٠ واليزيدي ص ٣٧٨

(١) الراح : الخمرة . والشطر : جمع شطير . وهو الغريب . والإلّ : العهد .

(٢) تجلوها : تظهرها وتعرضها . والدنان : جمع دن . وجعل الطالبين للخمرة خطاباً لها .

(٣) اقتض عذرتها : مُزج بها ، وهي صرف . والمزن : السحاب ذو الماء . والصهب : الحمرة .

(٤) تنزو : تثب . والجنادب : جمع جندب . وهو ضرب من الجراد . والرمضاء : الأرض المحرقة .

(٥) أنغضوا : حركوا باضطراب . والهام : الرؤوس . مفردها هامة .

(٦) في فلك أي : تدور بهم . وصرعوا : طرحوا على الأرض . ووقت : حفظت من الصدمات .

## ١٨٩

**وقال**[☆] :

١ ـ حُبَيبُ بنَ عَتّابٍ، أرَى الأمرَ جَنْبةً، فـلا وَرَعٌ، إنَّ القِنـاعَ بِجُنـدَبِ[١]

الخِزيِ[٢] .

٢ ـ فـإن تَرفَعُوا يَرفَعْ فَوارِسُ مُعرِضٍ، وإن تَركَبُوا إحدَى الغَوايةِ نَركَبِ[٣]

## ١٩٠

**وقال**[☆] ونَزَلَ على أبي قابوسَ ، دِهقانِ عانةَ[١] ، فأكرَمَهُ :

١ ـ مـا زالتِ الـدُّورُ، والأبوابُ، تَـدفَعُني حَتّى انتَهَيتُ، إلى دَيرِ ابنِ قـابُوسِ[٢]

٢ ـ حَتّى انتَهَيتُ إلى حُرٍّ، لَـــهُ كَرَمٌ، يَقرِي المُدامَ، على الإيسارِ، والبُوسِ[٣]

---

(☆) التكملة ص ٦١ والمقطوعة ذات الرقم ١١٧

(١) في الأصل : ( حَبِيب ) . والتصويب من المقطوعة ١١٧ . وحبيب بن عتاب : بطن من تغلب . والجنبة : الناحية . يريد أن الأمر أصبح بعيداً ، لا يُحتمل . والورع : الضعف والجبن .

(٢) يفسر ( القناع ) .

(٣) في الأصل : ( فوارسَ ) . ورواه من قبل : ( فإن تربعوا تربع ) . ويرفع : يسرع .

**١٩٠**

(☆) ب ص١٧٣ والتكملة ص ٦١

(١) عانة : بلد بين الرقة وهيت ، على شط الفرات . والدهقان : رئيس القرية .

(٢) ب : ( الجُدْر والأبواب ) . والجدر : جمع جدار .

(٣) يقري : يقدم للضيف . والإيسار : اليسر والغنى . والبوس : البؤس والحرمان . وعلى ههنا للمصاحبة ، أي : موسراً وبائساً .

## ١٩١

وقال[☆] : /

١ ـ ألا بـانَ بـالرَّهنِ، الغَـداةَ، الحَبـائبُ فأنتَ تَكُفُّ الدَّمعَ، والـدَّمعُ غـالِبُ[١]

٢ ـ وأضحَى بَنـــاتُ البُلعُمانِ كأنّهـــا جَوارٍ، عِجـافٌ، جَشَّبَتْهـا الرَّبـائبُ[٢]

( البُلعُمان ) : فَحلٌ . و ( جَشَّبَتْها ) : أطْعَمَتْها الجَشِبَ . والجَشِبُ : الطّعامُ الغَليظُ .

٣ ـ يُطِفْنَ، بِمَنقُـوبِ الفَرائصِ، شـارِفٍ علَى مَنكِبَيـهِ، مِن نِجـادٍ، خَبـائبُ[٣]

( الخَبائب ) : القِطَعُ . واحدُها خَبيبة .

٤ ـ رأيتُ أبـا النَّجّـارِ حـارَدَ إبلُـهُ، وألهَى كَثيراً أعنُـــزٌ، ورَكائبُ[٤]

( الحِراد ) : انقطاعُ الدِّرّة .

---

(☆) ب ص١٧٣ والتكملة ص ٦١

(١) بان : بعد . والرهن : قلبه المرتهن عندهن . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ١٨٦

(٢) والبنـات هنـا : النوق . والجواري : جمع جـاريـة . وهي الفتـاة . والعجـاف : جمع عجفـاء . وهي الهزيلة . والربائب : جمع ربيبة . وهي المرأة تربّي غير ولدها .

(٣) المنقـوب : المهزول . والفرائص : جمع فريصـة . وهي لحمة بين الثـدي والكتف . والشـارف : البعير المسنّ . والنّجاد : حمائل السيف .

(٤) أهمل إعجـام ( كثيراً ) في الأصل . وأثبتنـاهـا كما جـاءت في ب . والركائب : جمع ركاب . وهي الإبـل للركوب .

## ١٩٢

وقال(☆) :

١ ـ أُصَلِّي ، حَيثُ تُـــدرِكُنِي صَـلاتِي ، وَلَيسَ البِرُّ وَسْـــطَ بَنِي رُؤاسِ[(١)]

## ١٩٣

وقال(☆) :

١ ـ أودَتْ عِكَبٌّ ، مـا تُحَسُّ ، وخــالِـدٌ وســادَ بَنُو الشَّيطــانِ ، والمَجَراتُ[(١)]

( مَجْرَةُ والشَّيطان ) والحِبِّيرُ : بَنُو مالكٍ ، من بَني عبد الله بن تَيمِ بنِ أُسامةَ ، من[(٢)] تغلب .

٢ ـ ومـا سَبَقَ الغـايـاتِ إلاّ جِيـادُهـا ، ومــا تَستَطِيـعُ الجِلَّــةَ البَكَراتُ[(٣)]

(☆) التكملة ص ٦٢ . وروى ابن سلام أنّ الأخطل مرَّ ببني رؤاس في الكوفة ، ومؤذنهم ينـادي بـالصلاة . فقـال بعض شبـابهم : أبـا مـالـك ، ألا تـدخـل فتصلي . فـأنشـد الأخطـل البيت . طبقـات فحـول الشعراء ٥٠٤ والأغاني ١٧٥/٧

(١) البر : التقى والصلاح . ورؤاس : هو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

١٩٣

(☆) التكملة ص ٦٢

(١) في الأصل : ( والمجراتِ ) وفوق التاء ضمة بقلم آخر . وأودت : ذهبت . وعكب : بطن من تغلب . وهو عكب بن كنـانـة بن تيم بن أُسـامـة بن مـالـك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر البيت ٢ من المقطوعة ١١٤ . وما تحس أي : مايحس بها أحد ولا يُعرف لها مكان .

(٢) في الأصـل : ( بن ) . وأسـامـة هـو ابن مـالـك بن بكر بن حَبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٦

(٣) الجلة : الإبل الكبار العظام . والبكرات : جمع بكرة . وهي الفتية من النوق .

## ١٩٤

**وقال الأخطل**[☆] لِرَبيبَتِهِ[١] ، امرأةِ أبيـه ـ وكانَ يَرعَى عليهـا أعنُزاً لهـا . وكانت تَنقَعُ من ألبانها لِبَنيها من أبيه ، وهم يَتَصَبَّحُونَ[٢] ، ويُبكِّرُ الأخطلُ في مِعزاها . حتَّى إذا قـام بَنُوهـا ملأَتْ لهم أكفَّهم زَبِيباً ، ثمّ أعطتهم ذلـك اللَّبَنَ ، فتَحَسَّوا بـه[٣] . وإنّهـا خرجت وتركتِ الأخطـلَ في البَيت . فأكلَ الزّبيبَ وحَسا اللَّبنَ . فجاءت على تلـك الحـال ، فجعلتْ تحـذِفُـهُ بـالمِحراث الـذي يُحرَثُ به النّارُ ، وتَدعُو عليه . وفاتَها ، فلم تقدر على أخذه ، فقال الأخطل ـ : /

١ ـ أَلَمَّ، علَى عِنَبـــاتِ العَجُـــوزِ، وحُسْـوَتِهـــا ، مِن غِيـــاثٍ، لَمَمْ[٤]
٢ ـ فظَلَّتْ تُهَينِمُ، في بَيتِهـــــا ، وتَلعَنُ، واللَّعنُ مِنهـــــا أَمَمْ

( الهَينَمةُ ) : الدَّمدَمةُ . و ( الأمَم ) : اليَسيرُ . وكان أوَّلَ شيء قاله .

---

(☆) التكملة ص ٦٢ والأغاني ١٧٠/٧

(١) في الأصل : ( لربيتـه ) . وروى أبو الفرج أن الأخطل لحظ شكـوة لأُمِّـه فيهـا لبن ، وجراباً فيـه تمر وزبيب ، وكان جائعاً ، وكان يُضَيِّقُ عليه . فقال لها : ياأمَّهْ ، آلُ فلان يزورونـك ويقضون حقـك ، وأنت لاتأتينهم ، وعندهم عليل . فلوأتيتهم لكان أجمل وأولى بك . قالت : جُزيتَ خيراً ـ يابُنيّ ـ لقد نبّهت على مكرمـة . وقـامت فلبست ثيـابهـا ، ومضت إليهم . فمضى إلى الشكـوة ففرَّغ مـافيهـا ، وإلى الجراب فأكل التمر والزبيب كله . وجاءت فلحظت موضعها ، فرأته فارغـاً ، فعلمت أنـه قـد دهـاهـا ، وعمدت إلى خشبة لتضربه بها ، فهرب وقال البيتين . الأغاني ١٧٠/٧

(٢) يتصبحون : يتعللون بشيء من الطعام غداة ، إلى أن يكون الطعام قد حُضّر .

(٣) تحسوا به : شربوه شيئاً فشيئاً .

(٤) ألم عليها : نزل بها ، وزارها زيارة خفيفة . والحسوة : مـايشرب مرة واحـدة . وغيـاث هو الأخطل . واللمم : الزيارة الخفيفة .

## ١٩٥[☆]

وكان ضَخْمَ البَطنِ ، وكان إذا راحَ عليها سألَها الطَّعامَ ، فتقُولُ له : لقد أمسَيتَ بَطِيناً .

**فقال :**

١ ـ تَقُولُ، وقَد ظَلِلتُ بِعَوف سَوءٍ: لَقَد أمسَيتَ مُنتَفِخَ الضُّلُوعِ[١]

٢ ـ وذلِكَ مِن جَناتِي، كُلَّ يَومٍ، مِنَ الذُّبَحِ، المُقَشَّرِ، والفُرُوعِ[٢]

( الذُّبَحُ ) : شَبيهٌ بالجَزَرِ[٣] ، واحدها ذُبَحة .

## ١٩٦

**وقال[☆]** لأُمّ زَنْبةَ ـ وكان بَنُوها الذينَ قَتَلهمُ الجَحّافُ بالرَّحُوب . وقد استَخرَجَ لها الأخطلُ من عبد الملك دِيَتَين ، لكلِّ رَجُلٍ . فقالتْ : أتأكلُ مالي ، وتَشربُ بهِ ، ولا تَمدحُني كما تَمدحُ النّاسَ ؟ فقال ـ :

١ ـ إذا ذُكِرَ النِّساءُ، بِيَومِ خَيرٍ، فنامِي، أُمَّ زَنْبَ، ولا تُراعِي[١]

يريد : أنَّه ليسَ لكِ في الخَيرِ شيء . فظَنَّتْ أنَّهُ مَدَحها ، فقالت له : ياأبا مالكٍ خُذِ ابنَ الفُلانةِ ـ تَعني : ناقةً ـ فاشربْ بهِ .

---

(☆) التكملة ص ٦٢

(١) العوف : الحال .

(٢) الجناة : الجني والتناول .

(٣) في الأصل : ( بالجِزر ) .

**١٩٦**

(☆) التكملة ص ٦٣

(١) لاتراعي : لاتفزعي ولا تخافي .

## ١٩٧

**وقال الأخطل[☆] :**

| | |
|---|---|
| ١ ـ آذَنُـــوا ، بـــالبَين ، جيرانَهم | ثُمَّ راحُـوا ، ثُمَّ مـا بـاتُـوا[١] |
| ٢ ـ فسَرَوا ، لَيلَهُمْ ، كُلَّـــهُ | فغَـدَوا ، والهَمُّ أشتـــاتُ[٢] |
| ٣ ـ مِن عُقـــارٍ ، تَرَكَتْ ألسُنَهُم | خُرَسـاً ، مِن بَعـدِ مـا صَـاتُـوا[٣] |
| ٤ ـ فكأمّـــا [قَـــد] قَضَـوا مَـوتَهُمْ ، | ثُمَّ عـاشُـوا ، بَعـدَمـا مـاتُـوا[٤] / |

هـذا آخرُ شعر الأخطـل ، من روايـةِ ابن الأعرابيِّ وأبي عمرٍو الشَّيبـانيِّ . صَنعـةُ أبي سَعيـدٍ السُّكّريِّ ، روايتَهُ عن أبي جعفرٍ مُحمّدِ بنِ حَبيبَ . ونَقَلتُهُ من أصله ، بِخَطِّه .

والحمدُ للهِ ، وصلواتُهُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ النَّبيِّ ، وآلِهِ الطّاهرينَ ، وسلامُهُ .

☆ ☆ ☆

فُرِغَ مِن نَسخِهِ يومَ الأحدِ ، سابعَ شهرِ رمضانَ
سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربعمائة

---

(☆) التكملة ص ٦٣

(١) آذنوا : أعلموا . والبين : الفراق .

(٢) أشتات : جمع شت . وهو المتفرق . يعني أنهم سكروا فتشتت همومهم .

(٣) العقـار : الخمرة . والألسن : جمع لسـان على أنه مؤنث . والخُرَس : جمع خرسـاء ، كما قـالـوا : دَرْعـاءَ ودُرَعٌ . ولعل الخرس بسكون الراء وحركها بالضم إتباعاً : جمع خرساء . وصاتوا : أحدثوا صوتاً .

(٤) في الأصل : ( فكأنّما ) . ولا يستقيم بها البيت . وقولـه ( كأمّـا ) خفف النون من ( كَأَنَّ ) ثم أدغم النون في الميم من ( ما ) الكافة . وأقحمنا ( قد ) لإقامة الوزن أيضاً .

# ذيل الديوان:
# ما نُسب إلى الأخطل

من رواية غير السكري


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com






**قال الأخطل[☆] :**

١ ـ إنَّ مَن يَدخُلِ الكَنيسةَ، يَوماً، يَلْقَ فيها جآذِراً، وظِباءَ[١]

٢ ـ مالَتِ النَّفسُ نَحوَها، إذ رأَتْها، فهْيَ رِيحٌ، وصارَ جسمِي هَباءَ[٢]

٣ ـ لَيتَ كانَتْ كَنِيسةُ الرُّومِ، إذْ ذا كَ، علَينا قَطيفةً، وخِباءَ[٣]

---

(☆) شرح شواهد المغني ٢٢/١ وشرح أبيات المغني ١٨٥/١ والخزانة ٢١٩/١ والدرر اللوامع ١١٥/١ . وقال الأعلم في ( شرح أبيات الجمل ) عن البيت الأول : هذا البيت نسبه بعضهم إلى الأخطل ، وحمله على ذلك تشبيبه بالنصرانيات ، لأنه كان نصرانياً . وليس كذلك ، لأنه محال أن يتغزل بنسائه في متعبده وموضع تنسكه . والأصح أن يكون غيره مسلماً . قلت : ذكر البغدادي ثلاثة ممن يقال لهم الأخطل ، سوى شاعرنا ، ثم قال : فيحتمل أن يكون ذلك الشعر لأحد الثلاثة . وانظر اليزيدي ٣٧٦ ـ ٣٧٧ والعمدة ١٠٢٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٥ وضرائر الشعر ١٧٨ وشرح القصائد السبع ٥٥٥ وما يجوز للشاعر ١٨١ وأمالي ابن الشجري ٢٩٥/١ والمقرب ١٠٩/١ و ٢٧٧ والجامع الصغير ٢١٧ والسمط ٢٣٨ ورحلة ابن جبير ٣٣٨

(١) يريد : إنه من يدخل . والجآذر : جمع جؤذر . وهو ولد البقرة الوحشية . والظباء : جمع ظبية . استعار الجآذر للأولاد ، والظباء للنساء .

(٢) الهباء : الغبار الدقيق .

(٣) اسم ( ليت ) ضمير الشأن . والتقدير : ليته كانت . والقطيفة : كساء ذو خمل . والخباء : البيت من وبر أو صوف .

## ١٩٩

وقال(☆) :

١ ـ تُرخِي المَشافِرَ، واللَّحيَينِ، إرخـاءَ(١)

(☆) كان جرير والفرزدق والأخطل في مجلس هشام بن عبد الملك ، وقد أُحضرت ناقة بين يديه ، فقال :

☆ أُنيخُها، مابَدا لِي، ثُمَّ أرحَلُها ☆

ثم قال : أيكم أتمّه كما أريد فهي له . فقال جرير :

☆ كأنَّها نِقنِقٌ، يَعدُو بِصَحراءَ ☆

فقال : لم تصنع شيئاً . ثم قال الفرزدق :

☆ كأنَّها كاسِرٌ، بالدَّوِّ، فَتخاءُ ☆

فقال : ولا أنت . ثم قال الأخطل :

☆ تُرخِي المَشافِرَ، واللَّحيَينِ، إرخاءَ ☆

فقال له : اركبها ، لا حملك الله . الأغاني ٣٠٤/٨ وبدائع البدائه ٦٤ ـ ٦٥ واليزيـدي ٣٦٠ . وأنيخهـا : أبركهـا . وأرحلها : أجعـل عليهـا الرحـل للسفر . والنقنـق : ذكر النعـام . والكاسر : العُقـاب ضمت جناحيها للوقوع . وهي هنا أنثى . ولذلك وصفها بفتخاء ، والفتخاء : اللينة الجناحين .

(١) المشافر : جمع مِشفر . وهو للناقة كالشفة للإنسان . واللحيان : العظمان اللذان فيهما الأسنـان من داخل الفم .

## ٢٠٠

وقال(☆) يمدح أسماء بن خارجة :

١ ـ إذا مـاتَ ابنُ خـارِجـةَ بنِ حِصنٍ ... فـلا مَطَرَتْ، علَى الأرضِ، السَّماءُ

٢ ـ ولا رَجَـعَ البَشيرُ، بِخَيرِ غُنْمٍ، ... ولا حَمَلَتْ، على الطُّهرِ، النِّسـاءُ(١)

٣ ـ فيَـومٌ، مِنـكَ، خَيرٌ مِن رِجـالٍ، ... يَرُوحُ علَيهِم نَعَمٌ، وشَـاءُ(٢)

٤ ـ فبُـورِكَ في أَبيـكَ، وفي بَنِيـهِ، ... إذا ذُكِرُوا، ونَحنُ لَـكَ الفِـداءُ

## ٢٠١

وقال(☆) :

١ ـ إذا حَلَّتْ مُعـاوِيـةُ بنُ عَمرٍو، ... علَى الأطـواءِ، خَنَّقَتِ الكِـلابـا(١)

---

(☆) قيل : إن الأخطل أتى أسماء بن خارجة سيد بني فزارة ، يسعى في خمس ديات ، فأجابه إلى طلبه ، وقال لبنيه : أقسمت عليكم إلاّ حملتم له مثلها . فخرج الأخطل بمائة ألف درهم ، وهو ينشد هذه الأبيات . تذكرة ابن حمدون الورقة ٩٠ واليزيدي ٥٠٧ والحماسة الشجرية ٣٨٤/١ وتاريخ ابن عساكر ٤٢/٣ . وتنسب الأبيات إلى عبد الله بن الزُّبير وإلى الكميت والقطامي . الوحشيات ٢٤٧ وشعر عبد الله بن الزبير ٤٧ وشعر الكميت ١١/٣ والأغاني ٤٠/١٣ و ١٠٨/١٧ وديوان القطامي ١٦٧ وطبقات فحول الشعراء ٤٥٦ والعقد الفريد ١٨٧/٢ والحماسة الشجرية ١٠٨ وأنساب الأشراف ٢٤٩ والقول في البغال ٦٢

(١) الغنم : الفوز والكسب بلا كلفة ولا مشقة . والطهر : نقيض الحيض . وعلى ههنا للمصاحبة . يريد : حملت وهي طاهرة .

(٢) يروح : يرجع مساء . والنعم : الإبل . والشاء : الغنم .

٢٠١

(☆) المعارف ٩٦

(١) معاوية بن عمرو : بطن من بني غنم بن تغلب . والأطواء : مياه في جبل شراء ، من ديار عمرو بن كلاب . وفي قوله ( الكلابا ) تورية .

## ٢٠٢

**وقال(☆) :**

١ ـ مـا كُنتُ هـاجِيَ قَومٍ، بَعـدَ مَـدحِهِم، ولا تُكَـدِّرُ نُعمَى ، بَعـدَمـا تَجِبُ[(١)]

## ٢٠٣

**وقال(☆) :**

١ ـ إِذا تَجَلَّيتَ غَـلاّقـاً ، لِتَعرِفَهـا ، لاحَتْ، مِنَ اللُّؤمِ، في أعناقِها الكُتُبُ[(١)]

٢ ـ إنّي، وأَتْيَ ابنِ غَـلاّقٍ لِيَقرِيَنِي ، كغابِطِ الكلبِ، يَبغِي الطِّرقَ في الذَّنبِ[(٢)]

---

(☆) لقي الشاعر ضوء بن اللجلاج الشيباني الأخطل في الكوفة ، فأخذ عليه سقطات في شعره ، فقال الأخطل : والله لولا أنك من قوم سبق لي منهم ماسبق لهجوتك هجاء ، يدخل معك قبرك . ثم أنشده هذا البيت ، وقال له : اخرج عني . طبقات فحول الشعراء ٤٩١ ـ ٤٩٣ والأغاني ١٦٨/٧

(١) النعمى : الدعة وغضارة العيش . وتجب : تتم وتنفذ .

٢٠٣

(☆) الصحاح واللسان والتاج ( غبط ) و ( غلق ) و ( أتي ) وديوان المتنبي ١١٥/١ . والبيتان لرجل من بني عمرو بن عامر يهجو قوماً من بني سُليم . انظر الحيوان ١٦٩/٢ واللسان ( غلق ) واليزيدي ٣٧٧ ـ ٣٧٨ . وفي البيتين إقواء .

(١) تجليت : تأملت . وغلاق : اسم قبيلة . والكتب : جمع كتاب . يريد أن على أعناقها أختاماً تسجل العار واللؤم .

(٢) الأتي : المجيء والقصد . والغابط : الذي يجس ظهر الكبش ليعرف سمنه وهزاله . والطرق : الشحم .

## ٢٠٤

وقال[☆] :

١ - فأنتَ كالدَّهرِ، مَبثُوثاً حَبائلُهُ، والدَّهْرُ لا مَلجأً مِنهُ، ولا هَرَبُ[١]

٢ - ولَو مَلكْتَ عِنانَ الرِّيحِ، أصرِفُهُ في كُلِّ ناحِيةٍ، مافاتَكَ الطَّلَبُ[٢]

## ٢٠٥

وقال[☆] :

١ - تَظَلُّ بِها رُبدُ النَّعامِ، كأنَّها إماءٌ، يَرُحْنَ بالعَشِيِّ، حَواطِبُ[١]

---

(☆) ديوان المعاني ٢١/١ . والبيتان لسلم الخاسر في المصون ٦٧

(١) الحبائل : جمع حبالة . وهي المِصيدة .

(٢) العنان : سير اللجام تمسك به الدابة ، استعاره للريح . وفاتك : سبقك وذهب عنك .

**٢٠٥**

(☆) العقد الفريد ١٧٨/٣ واليزيدي ٣٧٧ . وهو للأخنس بن شهاب التغلبي من مفضلية له . شرح اختيارات المفضل ٩٢٣

(١) يصف ديار ابنة حطان . والربد : جمع ربداء . وهي المغبرة تضرب إلى السواد . والإماء : جمع أمة . ويرحن : يرجعن . والعشي : آخر النهار . والحواطب : جمع حاطبة . وهي التي تحمل الحطب .

## ٢٠٦

وقال(☆) :

١ ـ قُلتُ: المُقامُ، وناعِبٌ قالَ: النَّوى، فَعَصَيتَ قَولِي، والمُطاعُ غُرابُ(١)

## ٢٠٧

وقال(☆) :

١ ـ رَماهُم، علَى بُعدٍ، برأيٍ مُسَدَّدٍ فأفناهُمُ، مِن قَبلِ تأتِي كَتائبُهْ(١)
٢ ـ وحارَبَهُم بالبِيضِ، حتَّى إذا أتَوا لِما شامَ قامَ العَفوُ، فِيهِم، يُحارِبُهْ(٢)

---

(☆) الصناعتين ٣١٩ واليزيدي ٣٧٩

(١) ذكر العسكري هذا البيت في عيوب التطبيق ، وعلق عليه بقوله : « وهذا من غث الكلام وبارده » . والمقام : الإقامة . والناعب : الغراب يصيح . والنوى : الفراق والرحيل .

**٢٠٧**

(☆) الحماسة البصرية ١٧٦/١ واليزيدي ٥٠٧ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٣٠

(١) حذف ( أن ) ، والتقدير : قبل أن تأتي . والكتائب : جمع كتيبة .

(٢) البيض : السيوف . مفردها أبيض . وشام : نال مراده . يريد أن العفو حال بينه وبينهم .

## ٢٠٨

وقال[☆] :

١ ـ فـإنْ أهجُـهُ يَضجَرْ، كما ضَجْرَ بـازِلٌ، مِنَ الأُدمِ، دَبْرَتْ صَفحَتاهُ، وغارِبُهْ[1]

## ٢٠٩

وقال[☆] :

١ ـ لَـو كُنتَ مـاءً كُنتَ غَيرَ عَـذْبِ
٢ ـ أو كُنتَ سَيفـاً كُنتَ غَيرَ عَضْبِ[1]
٣ ـ أو كُنتَ عَيْراً كُنتَ غَيرَ نَـدْبِ[2]
٤ ـ أو كُنتَ لَحماً كُنتَ لَحمَ كَلْبِ

---

(☆) يهجو كعب بن جعيل . الصحاح واللسان والتاج ( ضجر ) و ( أدم ) وتهذيب الإصلاح ٩٨ والمسائل الحلبيات ٨٩ والمقاييس ( أدم ) والمنصف ٢١/١ والإنصاف ١٢٣ والكشاف ١٨٣/١ وشرح المفصل ١٢٩/٩ و ١٥٢ وشرح التصريف الملوكي ٣١ واليزيدي ٢١٧ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٣٠ . وروي في الكامل للمبرد : « صَفحتاهُ وكاهِلُهْ » . انظر أيضاً القصيدة ذات الرقم ٣٧ . وقد ذكر الأخفش الأصغر أن المبرد كان يدلس بالأخطل التغلبي ويكون الشعر الذي يرويه هو لأخطل آخر . الكامل ٤٩/٣

(١) البازل : مابلغ التاسعة من الإبل . والأدم : جمع آدم . وهو الشديد البياض . دبرت : جرحت وتقرحت . والصفحة : جانب العنق . والغارب : ما بين السنام والعنق . يقول : إذا هجوته ضجر وتأذى كالبعير الدبر .

٢٠٩

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٩ واليزيدي ٥٠٧

(١) العضب : القاطع .

(٢) العير : الحمار . والندب : السريع الخفيف الحركة .

## ٢١٠

وقال[☆] :

١ ـ وهَـل ظُنُـونُ امرئٍ إلاّ كأسهُمِــهِ ، والنَّبلُ إن هِيَ ، تُخطِئْ تـارةً ، تُصِبِ[١]

## ٢١١

وقال[☆] :

١ ـ رَأَينَ بَيـاضـاً ، في سَـوادٍ ، كأنَّـهُ بَياضُ العَطايا ، في سَوادِ المَطـالِبِ[١]

## ٢١٢

وقال[☆] :

١ ـ لَيسَ يَرجُـونَ أنْ يَكـونُـوا كقَـومِي ، قَـد بُلُـوا ، يَـومَ حـابِسٍ ، والكُـلاب[١]

٢ ـ طَهَّرَتْ خَيلُنـا الجَـزِيرةَ ، مِنهُم ، وعَسَى أنْ تَنـالَ أَهـلَ هِضـابِ[٢]

---

(☆) أنوار الربيع ٨٩/٢

(١) الظنون : جمع ظن . والاستفهام في البيت للنفي .

٢١١

(☆) الموازنة ١١٥/١ وشروح سقط الزند ٥٤٣ و ٨٢٧ و ١٢٤٢ والمستطرف ٧٧/١ واليزيدي ٣٧٩

(١) يصف الشيب في شعر رأسه ، وقد رغبت عنه الغواني .

٢١٢

(☆) معجم البلدان ( حابس ) و ( هضاب ) واليزيدي ٣٧٩ والتاج ( هضب ) .

(١) بلوا : اختبروا وامتحنوا . وحابس والكلاب : موضعان كان فيهما يومان لتغلب .

(٢) هضاب : اسم موضع .

## ٢١٣

وقال(☆) :

١ـ بَنُــو كُلَيبٍ زَمَــعُ الكِــلابِ[1]

## ٢١٤

وقال(☆) :

١ـ جادَ القِلالُ لَهُ، بِذاتِ صُبابةٍ، حَمراءَ، مِثلِ شَخيبةِ الأَوداجِ[1]

## ٢١٥

وقال(☆) :

١ـ طَرِبتُ إلى ذَلفاءَ، فالدَّمعُ يَسفَحُ، وهَشَّ، لِذِكراها، الفُؤادُ المُبَرَّحُ[1]

---

(☆) نوادر أبي زيد ٩ واليزيدي ٣٧٩

(١) كليب : رهط جرير . والزمع : الزوائد المعلقة خلف الظلف . مفردها زمعة . شبه بني كليب بها في السفالة والهوان .

**٢١٤**

(☆) اللسان والتاج ( شخب ) و ( صبب ) واليزيدي ٣٧٩ ـ ٣٨٠

(١) القلال : جمع قلة . وهي الجرة . والصبابة : ما يبقى من الخمر في الإناء . والشخيبة : المقطوعة . والأوداج : ما أحاط بالحلقوم من العروق . مفردها ودج . جعل فم القلة كعنق الناقة المذبوحة .

**٢١٥**

(☆) م ص ١٢ ـ ١٥ . وانظر ذوات الأرقام ١٢٨ و ١٧٧ و ١٧٩ . والقصيدة في الغزل والفخر .

(١) ذلفاء : اسم امرأة . وهش : نشط وفرح . والمبرح : المعذب . ويروى : فالعينُ تَسفَحُ .

٢ـ ومِن دُونِ ذَلفاءَ المَليحةِ، فاصطَبِرْ، مِنَ الأرضِ أطوادٌ، وبَيداءُ، صَحصَحُ[١]

٣ـ بهـا، حِينَ يَستَنُّ السَّرابُ بِمَتنِها، لِخُوصِ المَطيِّ، إن تَذَرَّعْنَ، مَسبَحُ[٢]

٤ـ وقَد صاحَ غِربانٌ، بِبَينٍ، وقَد جَرَتْ ظِباءٌ، بِصَرمِ العامِريَّةِ، نُزَّحُ[٣]

٥ـ فما شادِنٌ، يَرعَى الحَبا ورِياضَها، يَرُودُ بِمَكحُولٍ نَؤُومٍ، مُوَشَّحُ[٤]

٦ـ بأحسَنَ مِنها، يَومَ جَدَّ رَحيلُنا، مَعَ الجَيشِ، لا بَل هِيْ أبَضُّ، وأصبَحُ[٥]

٧ـ وأحسَنُ جِيداً، في السِّخابِ، ومَضحَكاً وأنجَلُ مِنها، مُقلَتَينِ، وأملَحُ[٦]

٨ـ لَها أرَجٌ، جُنحَ العِشاءِ، كأنَّهُ بِمِسكٍ، وبالكافُورِ، يُطلَى ويُنضَحُ[٧]

٩ـ بأطيَبَ مِن أردانِ ذَلفاءَ، بَعدَما تَغُورُ الثُّرَيّا، في السَّماءِ، فتَجنَحُ[٨]

١٠ـ إذا اللَّيلُ وَلَّى، واسبَطَرَّتْ نُجُومُهُ، وأسفَرَ مَشهُورٌ، مِنَ الصُّبحِ، أفضَحُ[٩]

١١ـ فلا عَيبَ فِيها، غَيرَ أنَّ حَليلَها، إذا القَومُ هَشُّوا لِلمُرُوءةِ، زُمَّحُ[١٠]

---

(١) الأطواد : جمع طود . والبيداء : الصحراء . والصحصح : الجرداء ليس فيها شيء .

(٢) يستن : يضطرب . والسراب : ما يتراءى نصف النهار كالماء الجاري . والمتن : الوسط . والخوص : جمع خوصاء . وهي الغائرة العينين . وتذرعن : خضن السراب بأذرعهن .

(٣) البين : الفراق . والصرم : القطيعة . والعامرية هي ذلفاء . والنزح : جمع نازح . وهو البعيد .

(٤) الشادن : الظبي قوي واستغنى عن أمه . والحبا : السحاب الداني من الأرض . والمراد ما نتج منه من النبات . وهو يذكر ويؤنث . ويرود : يذهب ويجيء . وبمكحول أي : قرب ظبية مكحولة العينين . والموشح : الذي له طرتان مسبلتان من جانبيه .

(٥) الأبض : الأرق لوناً والأحسن بشرة . والأصبح : الأكثر وضاءة .

(٦) السخاب : القلادة . والأنجل : الأوسع .

(٧) الأرج : الرائحة الطيبة . وجنح العشاء : آخر النهار . وينضح : يرش .

(٨) البيت قلق هنا . ولعل موضعه بعد الخامس ، وتكون رواية السادس بعده : ( وأحسَنَ منها ) . والأردان : جمع رُدن . وهو مقدم الكم . وتغور : تختفي . وتجنح : تسرع .

(٩) اسبطرت : أسرعت في الغياب . والأفضح : الأبيض .

(١٠) الحليل : الزوج . وهشوا : نشطوا وارتاحوا . والزمح : اللئيم الشرير .

١٢ ـ بَطِيءٌ إلى الـدّاعِي، قَلِيـلٌ غَنـاؤُهُ، إذا مـا اجتَـداهُ سـائِـلٌ يَتكَلَّـحُ[1]

١٣ ـ أذَلفـاءُ، كَم مِن كاشِحٍ لَـكِ جـاءَني، فـأحفَظتُـهُ، إذ جـاءَني، يَتَنَصَّحُ![2]

١٤ ـ يَقُولُ: أفِقْ عَن ذِكرِ ذَلفـاءَ، وانسَهـا، فما لَـكَ، مِن حَتفِ المَنِيّـةِ، مَجمَحُ[3]

١٥ ـ فقُلتُ: اجتَنِبْنِي، لاأبا لَـكَ، واطَّرِحْ ففي الأرضِ عَنّي، إذ تَباعَدتَ، مَطرَحُ[4]

١٦ ـ فكَيفَ يَلُومُ النّاسُ فِيها، وقَد ثَوَى، لَها، في سَوادِ القَلبِ، حُبٌّ مُبَرِّحُ؟[5]

١٧ ـ وحُبِّي جِـدٌّ، لَيسَ فِيـهِ مُـزاحَـةٌ، فيَرتـاحُ قَلبِي، إذ بَراهُ، ويَفرَحُ[6]

١٨ ـ وإنّي لأهوَى المَوتَ، مِن وَجدِ حُبِّها، ولَلمَـوتُ، مِن وَجـدٍ، ألَـذُّ وأروَحُ[7]

١٩ ـ وكُلُّ هَـوًى قَـد بـانَ، مِنّي، ولا أرَى هَـوَى أمِّ عَمرٍو، مِن فُـؤادِيَ، يَبرَحُ[8]

٢٠ ـ وفِتيانِ صِدقٍ مِن عَشِيرِي، وُجُوهُهُم، إذا شَفَفَتْهُنَّ الهَـواجِرُ، وُضَّـحُ[9]

٢١ ـ رَفَعتُ لَهُم يَـومـاً خِبـاءً، تَمُـدُّهُ أسِنَّـةُ أرمـاحٍ، يُسِفُّ، ويَطمَـحُ[10]

---

(١) الداعي: الذي يدعو إلى الحرب. والغناء: النفع. وقليل غناؤه أي: لا نفع فيه. واجتداه: طلب عطاءه وعونه. ويتكلح: يتكشر في عبوس.

(٢) الكاشح: المبغض. وأحفظته: أغضبته حين رجع خائباً. ويتنصح: يتشبه بالناصحين.

(٣) الحتف: الإهلاك. والمجمح: الخروج والتمرد.

(٤) اجتنبني: ابتعد عني، وقوله (لاأبا لك) فيه لوم وزجر للمخاطب. واطرح: اطلب مكاناً بعيداً. والمطرح: المكان للفراق.

(٥) ثوى: أقام وثبت. والمبرح: المعذب.

(٦) المزاحة: المداعبة. وبراه: هزله وأضعفه. وجعل الفاء في (فيرتاح) للاستئناف، فرفع الفعل بعدها.

(٧) الوجد: الهيام. وأروح: أكثر راحة.

(٨) بان: بعد. وأم عمرو: كنية ذلفاء. ويبرح: يزول.

(٩) فتيان صدق أي: فرسان يصدقون ويثبتون وقت الشدائد. والعشير: الصديق المعاشر. وشففتهن: أحرقتهن بلهيبها. والهواجر: جمع هاجرة. وهي منتصف النهار عند شدة الحر. والوضح: جمع واضح. وهو المتلألئ المشرق.

(١٠) الخباء: ستر يقي من الشمس. ويسف: يدنو من الأرض. ويطمح: يعلو ويرتفع. يريد أنه نصب لهم ستراً على أسنة الرماح، وكان الهواء يحركه فيخفق فوقهم.

٢٢ـ فــأدنَيتُ مِنهُم سَنجَليّـاً ، كأنّـهُ    قَتيلٌ مِنَ السُّودانِ ، عَنكٌ مُجَرَّحُ[(١)]

٢٣ـ فظَلّتْ مُـدامٌ ، مِن سُلافـةِ بـابِلٍ ،    تَكُرُّ عليهم ، والشِّـواءُ المُلَـوَّحُ[(٢)]

٢٤ـ فلَمّـا تَروَّوا قُلتُ : قُومُـوا ، فـأسرِجُـوا    عَناجيجَكُم ، قَـد حـانَ مِنّـا التَّروُّحُ[(٣)]

٢٥ـ فقـامُـوا إلَى جُردٍ ، طِـوالٍ كأنّهـا ،    مِنَ الرَّكضِ والإيجافِ في الحَربِ ، قُرَّحُ[(٤)]

٢٦ـ فشَـدُّوا عَليهِنَّ السُّرُوجَ ، فـأعنَقَتْ    بكُلِّ فَتًى ، يَحمِي الذِّمارَ ، ويَكفَحُ[(٥)]

٢٧ـ فقـالَ لَهُم ، مِنهُم ، بَصِيرٌ عَشيّـةً :    أَلَلـوَحشُ تِلكُم ، أم سَـوامٌ مُسَرَّحُ ؟[(٦)]

٢٨ـ فقـالَ لَهُم : ذاكُم سَـوامٌ ، ودُونَـهُ    كَتـائبُ ، فِيهِنَّ الأسِنّـةُ ، تَلمَـحُ[(٧)]

٢٩ـ فلَمّـا أغَرنـا أغنَمَ اللهُ ، مِنهُمُ ،    وذُو العَرشِ يُعطِي مِن جَزيلٍ ويَمنَـحُ[(٨)]

٣٠ـ فلَم نَختَصِمْ ، عِنـدَ الغَنيمـةِ بَينَنـا ،    ولَم يَـكُ فِينـا بـاخِلٌ ، يَتشَحَّـحُ[(٩)]

٣١ـ فتِلـكَ المَعـالِي ، لا اتِّبـاعُـكَ ثُلّـةً ،    وبَهْماً عِجـافـاً ، لِلمَعيشـةِ ، تَكـدَحُ[(١٠)]

---

(١) السنجلي : زق مترع بالخمر . والعنك : الشديد السواد .

(٢) المدام : الخمرة طال حبسها في الجرار . والسلافة : ماسال من العنب قبل عصره . والملوح : الذي غيرت النار لونه .

(٣) أسرجوا الخيل : ضعوا عليها السروج . والعناجيج : جمع عنجوج . وهو الفرس الرائع . والتروح : الذهاب .

(٤) الجرد : جمع أجرد . وهو الفرس الخفيف الشعر . والإيجاف : الحث على السرعة . والقرح : جمع قارح . وهو القوس بلا وتر . شبه الخيل بها لضمرها وشدتها .

(٥) السروج : جمع سرج . وأعنقت : انطلقت بسير منبسط فسيح . وهو سير الإبل استعاره للخيل . والذمار : مايجب على الإنسان حمايته . ويكفح : يضارب بالسيف وجهاً لوجه .

(٦) البصير : الخبير بالطرقات والحيوان . وقوله ( أللوحش ) الهمزة للاستفهام ، واللام الأولى للتوكيد . والسوام : جمع سائمة . وهي الماشية ترعى . والمسرح : المخلى للرعي يذهب ويجيء . وقد غابت على البصير حقيقة ما يرى لشدة الغبار وكثرته ، ثم قرب منه فعرفه كما ترى في البيت ٢٨

(٧) تلمح : تلمع وتتلألأ .

(٨) الجزيل : الكثير .

(٩) الباخل : البخيل . ويتشحح : يبالغ في البخل والتقتير .

(١٠) الثلة : جماعة الغنم . واتباعها : رعيها . والبهم : صغار الضأن والمعز والبقر . مفردها بهمة . والعجاف : جمع عجفاء . وهي المهزولة . وتكدح : تشقي دائباً .

٣٢ـ فقُلْ لِبَني عَمِّي الَّذِينَ بِبابِلٍ، وبالبِشرِ: لِي، عَن أرضِكُم، مُتَزَحزَحُ[1]
٣٣ـ وفِي الأرضِ، عَن خَوخا ورَعيةِ أهلِها، وعَن نَخَلاتِ السِّيبِ، لِلحَيِّ، مَفسَحُ[2]
٣٤ـ وحَسبُ الفَتَى، مِن شِقْوةِ العَيشِ، قِطْعةٌ يُحاجِي بِها طَوراً، وطَوراً يُجَحجِحُ[3]

## ٢١٦

وقال[☆] :

١ـ كِلانا على هَمٍّ يَبِيتُ، كأنَّما بِجَنْبَيهِ، مِن مَسِّ الفِراشِ، قُرُوحُ[1]
٢ـ علَى زَوجِها الماضِي تَنُوحُ، وإنَّنِي علَى زَوجَتِي الأُخرَى، كَذاكَ، أنُوحُ

## ٢١٧

وقال[☆] :

١ـ وثالِثةٍ، مِنَ العَسَلِ، المُصَفَّى مُشَعشَعةٍ، بِثِغْبانِ البِطاحِ[1]

---

(١) بابل : مدينة بالعراق . والبشر : جبل بالجزيرة في عين الفرات الغربي . والمتزحزح : التزحزح والبعد . ويروى : ( مُتَزَحزِحُ ) . يعني نفسه وأنه مبتعد عن أرضهم .

(٢) خوخا : اسم مكان . والسيب : كورة من سواد الكوفة . والحي : الإنسان الحي . والمفسح : السعة .

(٣) يحاجي بها : يسبق إليها ويقيم فيها . ويجحجح : يبادر للدفاع ويستقصي في ذلك جهده .

**٢١٦**

(☆) كان الأخطل قد طلق زوجته أم مالك وتزوج مطلقة رجل أعرابي . فبينا هي معه ذكرت زوجها الأول فتنفست ، فقال الأخطل البيتين . الأغاني ١٦٩/٧ والمحاسن والأضداد ٢٢٧ ـ ٢٢٨ واليزيدي ٣٣٩ و ٥٠٣

(١) القروح : جمع قرح .

**٢١٧**

(☆) الصحاح واللسان والتاج ( ثغب ) واليزيدي ٣٨٠

(١) المشعشعة : الممزوجة . والثغبان : جمع ثَغَب . وهو الماء العذب . والبطاح : جمع بطيحة . وهي المسيل الواسع .

## ٢١٨

وقال[☆] :

١ـ لاتَحمَـــدَنْ شَعَراً، تَغَـ ـشّاهُ البَيـاضُ، فلَيسَ يُحمَـدْ[١]
٢ـ قَـد كُنتَ أبيَضَ، في القُلُـو بِ، زَمـانَ كُنتَ تَراهُ أسـوَدْ[٢]

## ٢١٩

وقال[☆] :

١ـ وقَـد أراهـا، وشَعبُ الحَيِّ مُجتَمِعٌ، وأنتَ صَبٌّ، بِمَن عُلِّقتَ، مُعتَمَـدُ[١]
٢ـ أيـامَ جُمـلٍ خَلِيـلاً، لَـو يَخـاف لَهـا صُرماً لَخُولِطَ، مِنهُ، العَقلُ الجَسَـدُ[٢]

---

(☆) محاضرات الأدباء ١٩٣/٢ واليزيدي ٣٨١

(١) تغشاه : غطاه .

(٢) الأبيض : الكريم المحبب .

٢١٩

(☆) الكتاب ٣٢٩/١ وشرح أبياته ٥١١/١ والخاطريات ١٥٠ والإفصاح ٣٣٣

(١) شعب الحي : اجتماعه وشمله . والصب : العاشق المشتاق . والمعتمد : الذي هدّه العشق وكسره .

(٢) جمل : اسم امرأة . والصرم : القطيعة والفراق . وخولط : فسد واختل .

## ٢٢٠

وقال(☆) :

١ ـ أَبا خالِدٍ، ضاقَتْ خُراسانُ بَعدَكُم، وصاحَ ذَوُو الحاجاتِ: أَينَ يَزِيدُ؟[1]

٢ ـ فلا قَطَرَتْ بالشَّرقِ، بَعدَكَ، قَطْرَةٌ ولا اخضَرَّ بالمَرْوَينِ، بَعدَكَ، عُودُ[2]

٣ ـ وما لِسَريرِ المُلكِ، بَعدكَ، بَهجَةٌ وما لِجَوادٍ، بَعدَ جُودِكَ، جُودُ[3]

## ٢٢١

وقال(☆) :

١ ـ وكُنتَ، إذا لَقِيتَ عَبِيدَ تَيْمٍ، وتَيْماً، قُلتَ: أَيُّهُمُ العَبِيدُ؟

٢ ـ لَئيمُ العالَمِينَ يَسُودُ تَيماً، وسَيِّدُهُم، وإنْ كَرِهُوا، مَسُودُ

---

(☆) قيل : إن الحجاج حبس يزيد بن المهلب ، وأخذه بسوء العذاب لمال كان عليه ، فتعهد يزيد أن يدفع له كل يوم مائة ألف درهم ، فدخل عليه الأخطل وقد اجتمع عند مائة الألف ، ومدحه بهذه الأبيات ، فأعطاه ماجمع . وفيات الأعيان ٢٧٩/٦ وغرر الخصائص الواضحة ٢٢١ ومعجم البلدان ١١١/٥ واليزيدي ٣٨٢ . وتروى الأبيات للفرزدق ولزياد الأعجم . ديوان الفرزدق ١٦٠/١ وشعر زياد الأعجم ١٨٥ ـ ١٨٦

(١) أبو خالد : كنية يزيد بن المهلب .

(٢) المروان : تثنية مرو . ويراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ . وهما موضعان .

(٣) الجواد : الرجل السخي المعطاء .

٢٢١

(☆) الأغاني ١٦٨/٧ ـ ١٦٩ واليزيدي ٢٨٣ و ٤٩١ . والبيتان لجرير في ديوانه ٣٣٢ من قصيدة طويلة يهجو بها بني التيم بن عبد مناة .

## ٢٢٢

**وقال[☆] :**

١ ـ أَطـالَ اللهُ رَغمَـكَ، يـا بنَ دَوسٍ، فقَبـلَ اليَـومِ، أَخـزَتْـكَ الجُـدُودُ

٢ ـ تُعَيِّرُ بـالـدِّمـاءِ، بِـوارِداتٍ، وأنتَ، بِبـارِقٍ، مِنّـا شَرُودُ

٣ ـ ويَـومَ الحِنـوِ، قَـد عَلِمَتْ مَعَـدٌّ، حَصَـدْنـاكُم، كما حُصِـدَتْ ثَمُـودُ

٤ ـ فـإنْ تَـذكُرْ لَيـالِيَ وارِداتٍ فـإنَّ الـدَّهرَ مُـؤتَنَفٌ، جَـدِيـدُ

٥ ـ أَتَغضَبُ أن تَعُـزَّ النّـاسَ بَكرٌ، وبَيتُ العِـزِّ، في بَكرٍ، تَلِيـدُ ؟

## ٢٢٣

**وقال[☆] :**

١ ـ تُزَجِّي عِكاكَ الصَّيفِ أَخصامُهـا، العُلا، وما نَزَلَتْ، حَولَ المَقَرِّ، علَى عَمْـدِ[١]

---

(☆) الأبيات لجرير بن خرقاء العجلي ، يجيب بها مقطوعة الأخطل ذات الرقم ٧٨ . وقد نسبت هذه الأبيات في م ص ٧٢ إلى الأخطل سهواً . انظر تفسيرها في ذيل المقطوعة ٧٨

**٢٢٣**

(☆) التاج ( عكك ) و ( خصم ) واليزيدي ٣٨١ . وهو في اللسان ( عكك ) و ( خصم ) منسوباً إلى الطرماح . انظر ديوانه ١٧٥ و ٥٦٩

(١) تزجي : تدفع . والعكاك : جمع عكة . وهي فورة شديدة في القيظ . والأخصام : جمع خُصم . وهي الفرجة بين جبلين .

## ٢٦٤

**وقال**[☆] :

١ ـ وأنَّى اهتَـدَتْ ، والـدَّوُّ بَيني وبَينَهـا ، وما كانَ سارِي الدَّوِّ ، باللَّيلِ ، يَهتَدِي ؟[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ إذا مِتَّ ماتَ الجُودُ ، وانقَطَعَ النَّـدَى ، مِن النّـاسِ ، إلاّ مِن قَليـلٍ ، مُصَرَّدِ[٢]

٣ ـ ورُدَّتْ أَكُفُّ السّـائلِينَ ، وأمسَكُـوا مِن الدِّينِ ، والدُّنيـا ، بِخِلْفٍ مُجَـدَّدِ[٣]

---

(☆) البيت الأول في معجم مااستعجم ( الدوّ ) وألف باء ٣/٢ واليزيدي ٣٨٠ و ٥٠٥ ، ونسب إلى النابغة مع بيت آخر في صفة جزيرة العرب ١٧٥ . والبيتان الآخران قيل إن الأخطل مدح بها عبد الملك بن مروان أو معاوية بن أبي سفيان . روي أنه دخل على الخليفة وقال : قد مدحتك فاسمع . فقال له : إن كنت شبهتني بالحية أو الصقر فلا حاجة لي فيه ... فأنشده الأخطل البيتين ، فقال الخليفة : مازدتَ على أن نعيتَ إليّ نفسي . ديوان المعاني ٢٧/١ والمصون ٦٣ ـ ٦٤ ومجموعة المعاني ٩٢ وتاريخ الطبري ١٨٢/٦ والكامل لابن الأثير ٣/٤ والوافي في العروض والقوافي ٢٥٢ واليزيدي ٣٨١ و ٥٠٥ وزهر الآداب ٩٢٣ وأمالي المرتضى ٢٤/٢ وتذكرة ابن حمدون الورقة ٨٨ . ونسب البيتان إلى الأشهب بن رميلة يمدح بها الحارث بن عبد الله القباع . تاريخ الطبري ٣٢٧/٥ والكامل لابن الأثير ٧/٤

(١) الدو : بلد لبني تميم بين البصرة واليمامة . والساري : الماشي في الليل .

(٢) المصرد : المقطع المقلل .

(٣) الخلف : ضرع الناقة . والمجدد : المقطوع الأطباء .

## ٢٢٥

وقال(☆) :

١ - ونَعُـودُ سَيِّـدَنـا ، وسَيِّـدَ غَيرِنـا ، لَيتَ التَّشَكِّيَ كانَ بـالعُـوّادِ(١)
٢ - لَـو كانَ يَقبَـلُ فِـدْيـةً لَفَـدَيتُـهُ ، بالمُصطَفَى ، مِن طارِفِي ، وتِلادِي(٢)

## ٢٢٦

وقال(☆) :

١ - خَلِيلَيَّ هُبّـا ، نَصطَبِـحْ بِسَـوادِ ، ونَرْوِ قُلُـوبـاً ، هـامُهُنَّ صَـوادِي(١)
٢ - وقُـولا لِسـاقِينـا ، زِيـادٍ ، يُرِقَّهـا فقَـد هَرَّ بَعضُ القَومِ سَقْيَ زِيـادِ(٢)

---

(☆) أحسن المحاسن الورقة ١٥٣ وتذكرة ابن حمدون الورقة ٦٥ واليزيـدي ٥٠٧ . قيل : إن الأخطل قـالها في عيادة يزيد بن مسعود النهشلي . والبيتان لكثير عزة في عيادته عبد العزيز بن مروان . ديوانه ٣١١ ، والبيت الأول في قصيدة لجرير في ديوانه ٥٠٧

(١) العواد : جمع عائد . وهو زائر المريض .

(٢) المصطفى : المختار . والطارف : المال المستحدث . والتلاد : المال القديم الموروث .

٢٢٦

(☆) الأغاني ٢١/٢ - ٣ واليزيدي ١٣٦ و ٤٤٧ . والبيتان لإسحاق بن إبراهيم الموصلي . الأغاني ٩٩/٥

(١) نصطبح : نشرب الصبوح . وهو شرب الصباح . والهام : حشوة الرؤوس . مفردها هامة . والصوادي : جمع صاد . وهو المتعطش إلى الخمرة .

(٢) يرقها : يمزج الخمرة بالماء لترق . وهرّ : كره .

## ٢٢٧

وقال(☆) :

١ ـ رَمــاهُ الكَرَى، في رأسِــهِ، فكأنَّــهُ ... صَرِيعٌ، ترَوَّى بَينَ أَصحابِهِ خَمرا[1]

## ٢٢٨

وقال(☆) :

١ ـ ولا تَعرِفُــونَ الشَّرَّ، حَتَّى يُصِيبَكُم، ... ولا تَعرِفُــونَ الأَمرَ، إلاّ تَــدَبُّرا[1]

---

(☆) كان الأخطل وجرير والفرزدق في مجلس سليمان بن عبد الملك ليلة ، فمال رأس سليمان ، فقالوا : نعس أمير المؤمنين . وهموا بالقيام . فقال لهم : لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شعراً . فقال الأخطل هذا البيت ، فقال له : ويحك ، سكران جعلتني ؟ ثم قال جرير :

رَمــاهُ الكَرَى، في رأسِــهِ، فكأنّما ... يُرَى، في سَوادِ اللَّيلِ، قُنبُرةً حَمرا

فقال له : ويحك ، أجعلتني أعمى ؟ ثم قال الفرزدق :

رَمــاهُ الكَرَى، في رأسِهِ، فكأنَّــهُ ... أميمُ جَــلاميدٍ، تَرَكْنَ بِــهِ وَقرا

فقال له : ويحك ، جعلتني مشجوجاً ؟ ثم حباهم وانصرفوا . العقد الفريد ٣٨٤/٥ ورسائل الجاحظ ١٥٥/٢ ـ ١٥٦ واليزيدي ٣٨٣ . والقنبرة : طائر . وحمرا : حمراء . والأميم : الذي أصابت الشجة أم رأسه . والجلاميد : جمع جلمود . وهو الصخر . والوقر : الصدع .

(١) الكرى : النعاس . والصريع : الطريح على الأرض .

**٢٢٨**

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٨ واليزيدي ٥٠٨ . والبيت لجرير من قصيدة في هجاء الفرزدق . ديوانه ٤٧٩

(١) تدبراً أي : بأخرة . يريد أنهم أغمار جهلة ، لا يتنبهون إلى الشر قبل وقوعه ، وأمورهم يبرمها غيرهم .

## ٢٢٩

وقال(☆) :

١ ـ لَقَــومٌ، تَصــابَبتُ المَعيشــةَ بَعــدَهم ،     أعــزُّ علَينــا ، مِن عِفــاءٍ ، تَغَيَّرا[١]

## ٢٣٠

وقال(☆) :

١ ـ مِنهُنَّ أيّـامُ صِدقٍ، قَد عُرِفتَ بِهـا ،     أيّـامُ فـارِسَ، والأيّـامُ مِن هَجَرا[١]

---

(☆) اللسان والتاج ( صبب ) واليزيدي ٣٨٣ . والبيت للشماخ من قصيدة في الوصف . ديوانه ١٣١

(١) تصابيت المعيشة : جعلت آخذ منها قليلاً قليلاً . والعفاء : الشَّعر الأبيض . وهو في الأصل وبر البعير والحمار ، استعاره للشعر أصابه الشيب .

**٢٣٠**

(☆) الكتاب ٣٢/٢ والجمل للزجاجي ٢٢٦ . والبيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه ٢٩١ يرثي بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي .

(١) أيام فارس : أيام إصطخر وفيها حسن بلاء المرثي واستشهد أبوه . وهجر : بلد في البحرين . والأيام من هجر : يوم أبي فديك الخارجي .

## ٢٣١

وقال(☆) :

١ ـ حَيِّ الظَّعائنَ، إذ رَحَلْنَ بُكُورا، بِرُوَيْثَتَينِ، فَقَد رَفَعْنَ خُدُورا[1]

٢ ـ شَبَّهْتُهُنَّ، وقَد تَقاذَفَ سَيْرُها، نَخْلاً، بِمَكَّةَ، ناعِماً مَسطُورا[2]

٣ ـ وكأنَّهُنَّ، إذا السَّرابُ جَرَى لَها، ظُلَلُ السَّفِينِ، إذا قَطَعْنَ بُحُورا[3]

٤ ـ ساعَفْنَ حِيناً، ثُمَّ شَطَّتْ نِيَّةٌ، فبَكَرْنَ، مِن عَرَصِ الدِّيارِ، بُكُورا[4]

٥ ـ فبَكَيتُ، عِندَ رَحِيلِهِنَّ، وأسبَلَتْ عَيناي ماءً، كالجُمانِ، غَزِيرا[5]

٦ ـ فشَدَدتُ عَنْساً، بالقُتُودِ، رَحِيلَةً حَرْفاً، تَرَى بِدُفُوفِها تَزوِيرا[6]

---

(☆) النقائض ١١٤ ـ ١١٩ والبيت ١٣ من نقائض جرير والفرزدق ٤٩٨ . والقصيدة في هجاء جرير وقومه ، ونصرة الفرزدق .

(١) الظعائن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والرويثتان : اسم موضع . والخدور : جمع خدر . وهو الستر .

(٢) تقاذف سيرها : أسرع سير النوق . والناعم : الذي ينعم بالسقي والعناية . والمسطور : المغروس سطراً سطراً .

(٣) السراب : ما يلمع في الصحراء كالماء الجاري . والسفين مفرده سفينة . وظلل السفين : غطاء تغشي به السفن كالسقف .

(٤) ساعفن : واتين ونوّلن . وشطت : بعدت . والنية : الجهة التي ينوين قصدها . والعرص : ساحات الدار . مفردها عرَصة .

(٥) أسبلت : صبت . والجمان : حب من الفضة .

(٦) العنس : الناقة الصلبة شبهت بالصخر . والقتود : جمع قَتَد . وهو خشب الرحل . والرحيلة : القوية على الرحلة والسير . والحرف : النجيبة الضامرة . والدفوف : جمع دف . وهو الجنب . والتزوير : الانعطاف .

٧ ـ خَطّـارةٌ ، والبيـدُ يَلمَـعُ آلُهـا ، كالسّـابِريِّ ، مُمَـدَّداً ، مَنشُـورا[1]

٨ ـ جَلَبَتْ كُلَيبٌ ، للرِّهـانِ ، مُكَـدَّمـاً عِنـدَ الحِفـاظِ ، مُسبَّقـاً ، مَغمُورا[2]

٩ ـ قد كانَ يُعهَـدُ ، في الرِّهـانِ إذا جَرَى ، حَطِماً ، إذا اعتَرَضَ الجِيـادُ ، عَثُـورا[3]

١٠ ـ أجرَى جَريرٌ ، وَحـدَهُ ، ولَرُبَّما كانَ المُخَـوِّدُ ، وَحـدَهُ ، مَسرُورا[4]

١١ ـ فـأحـانَـهُ جَرْيُ الخَـلاءِ ، وطـالَما قَـد كانَ يُـوجَـدُ حـائنـاً ، مَغرُورا[5]

١٢ ـ لمّـا جَرَى ، هُـوَ والفَرزدَقُ ، لَم يَكُنْ نَـزِقـاً ، ولا لِمَـدَى المِئينَ ضَبُـورا[6]

١٣ ـ لاقَى لآلِ مُجـاشِـعٍ ، لَمّـا جَرَى ، رَبِـذاً ، يُثِيرُ بِشَـدِّهِ تَغبِيرا[7]

١٤ ـ يَجْرِي لـهُ عُـدَسٌ وزَيـدٌ ، بـالقَنـا ، وجَرَى ، بِصَعصَعَـةَ ، الوَئيـدُ بَشِيرا[8]

١٥ ـ قَـومٌ ، هُمُ سَبَقُـوا أبـاكَ إلى العُـلا ، جَرْيـاً ، وصِرتَ مُخلَّفـاً ، مَحسُـورا[9]

---

(١) الخطارة : التي تخطر بذنبها من نشاطها . والبيـد : جمع بيـداء . والآل : السراب . والسـابري : الثوب الرقيق المنسوب إلى سابور .

(٢) كليب : رهـط جرير . والمكـدم : الحمار المعضض المجرح . استعـاره لجرير . والحفـاظ : الـدفـاع عن المحارم . والمسبق : الـذي هُزم كثيراً . والمغمور : المقهور علاه غيره . وكل ذلـك مستعـار لما يكون في المهاجاة .

(٣) الحطم : المحطم المتكسر . واعترض الجياد : تسابقت . والعثور : الكثير السقوط .

(٤) المخود : المسرع في جريه . يريد أن من جرى وحده ظن نفسه سباقاً ، ولوجرى مع غيره لعرف حقيقة أمره .

(٥) أحانه : أهلكه . والخلاء : الأرض الخالية .

(٦) النزق : الخفيف النشيـط . والمدى : الغـايـة . والمئـون : مئـات غلـوة . والغلـوة : قـدر رميـة سهم . والضبور : الشديد الوثب والجيده . والأبيات ١٢ ـ ١٤ هي في نقائض جرير والفرزدق ٤٩٨

(٧) مجاشع : ابن دارم ، أحـد جـدود الفرزدق . والربـذ : الفرس السريع القوائم . والشـد : سرعـة العـدو . والتغبير : الغبار الكثير .

(٨) عدس : ابن دارم . وزيد : زيد مناة بن تميم . وصعصعة : ابن ناجية جـد الفرزدق . وهو الـذي أخـذ على نفسه ألا يسمع بموءودة إلا فداها ، فجاء الإسلام وقد فدى أربعمائـة . الإصـابـة ١٨٦/٢ . والوئيـد : الموءود .

(٩) المحسور : المعيي انقطع سيره من التعب .

١٦ ـ أزَعَمتَ أنَّ بَني كُلَيبٍ سـادةٌ؟ قُبْحاً، لِذلِكَ، مَعشَراً مَذكُورا[١]

١٧ ـ يا شَرَّ مَن وَطِئَ التُّرابَ، قَبيلةً، حَيّاً، وألأمَ مَيِّتٍ، مَقبُورا[٢]

١٨ ـ إنِّي رأيتُكُمُ، إذا ما شَمَّرَتْ حَربٌ، لِيَومِ كَريهةٍ، تَشمِيرا[٣]

١٩ ـ عُذتُم، بآلِ مُجاشِعٍ، فحَمَوكُمُ ضَرباً، هُنالِكَ، لَم يَكنْ تَعذِيرا[٤]

٢٠ ـ لَولا فَوارِسُ دارِمٍ لَقُسِمتُمُ، مِثلَ اقتِسامِ الياسِرِينَ جَزُورا[٥]

٢١ ـ ما كانَ في مُضَرٍ، إذا هِيَ حارَبَتْ، قَومٌ، أذلَّ فَوارِساً، ونَصِيرا[٦]

٢٢ ـ مِمَّن هَتَفتَ بِهِ، لِنَصرِكَ، بَعدَما غُودِرتَ، يَصفِرُ مَنخِراكَ صَفِيرا[٧]

٢٣ ـ تَرَكُوا عُمَيراً، والرِّماحُ شَوارِعٌ، يَدعُو، وقَد حَمِيَ الوَغَى، مَنصُورا[٨]

٢٤ ـ لاقَى طَرِيفاً، وهْوَ غَيرُ مُكَذِّبٍ، كضُبارِمٍ، يَقِصُ الرِّجالَ، هَصُورا[٩]

٢٥ ـ فعَلا ذؤابَتَهُ، بأبيَضَ صارِمٍ، قَد كانَ، فيما قَد مَضَى، مَخبُورا[١٠]

٢٦ ـ ونَجا علَى جَرداءَ، ذاتِ عُلالةٍ، زُفَرٌ، وكانَ لَدَى الطِّعانِ فَرُورا[١١]

---

(١) بنو كليب: رهط جرير. والمعشر: أهل الرجل وجماعته.

(٢) يعني أنه في حياته ومماته بلغ منتهى الشر واللؤم.

(٣) شمرت: جدت وفظعت. والكريهة: الشدة في الحرب.

(٤) عذتم: احتميتم. وضرباً: مفعول ثانٍ للفعل (حمى). وهنالك أي: في ذلك الوقت. والتعذير هنا: الضرب الضعيف. يريد أنهم حموهم ضرباً شديداً، فأنقذوهم من الفناء.

(٥) دارم: ابن حنظلة بن مالك بطن كبير من تميم. والياسرون: الذين يضربون بالقداح في الميسر. والجزور: الناقة المذبوحة.

(٦) مضر: ابن نزار بن معد، قبيلة عظيمة من العدنانية وفيها قوم جرير والفرزدق. والنصير: الناصر.

(٧) هتفت به: دعوته واستعنت به. وغودرت: تركت. والمنخر: ثقب الأنف.

(٨) عمير: ابن الحُبَاب السلمي قتله بنو تغلب في يوم الثرثار. والشوارع: جمع شارع وهو المسدد نحو العدو. والوغى: الحرب. ومنصور: ابن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان.

(٩) طريف: فارس من بني تغلب. والمكذب: الجبان المولي. والضبارم: الأسد. ويقص الرجال: يكسر رؤوسها. والهصور: الشديد المفترس.

(١٠) الذؤابة: الرأس. والأبيض: السيف. والصارم: القاطع. والمخبور: المجرَّب.

(١١) الجرداء: الفرس القصيرة الشعر. والعلالة: الجري بعد آخر الجري. وزفر: ابن الحارث الكلابي. والفرور: الكثير الفرار.

٢٧ـ هَرَباً وغـادَرَ، مِن نِسـاءِ هَـوازِنٍ، مِثـلَ المَهـا، خُرُداً أوانِسَ، حُـورا[1]

٢٨ـ يَهتِفْنَ: أينَ ذَوُو الحَمِيّـةِ، أينَ هُم؟ أم مَن يَغـارُ؟ فلَم يَجِـدْنَ غَيُـورا[2]

٢٩ـ هـذا، وقَـد وَطِئَتْ سَنـابِـكُ خَيلِنـا زَوجَ المَراغـةِ، صـاغِراً، مَثبُـورا[3]

٣٠ـ أيّـامَ صَبَّحَـكَ الهُـذَيـلُ، بِشُزَّبٍ، جُرْدٍ يُخَلْنَ، إذا جَرَينَ، صُقُـورا[4]

٣١ـ فحَوَى نِسـاءَ بَنِي كُلَيبٍ، بـالقَنـا، وبِكُـلِّ أجرَدَ، مـا يَـزالُ بَشِيرا[5]

## ٢٣٣

**وقال[☆]:**

١ـ عـايَنتَ مُشعِلـةَ الرِّعـالِ، كأنَّهـا طَيرٌ، تَغـاوَلُ في شَمامٍ، وكُـورا[1]

---

(١) غادر: ترك. وهوازن: ابن منصور بن عكرمة بطن من قيس عيلان. والمها: بقر الوحش. مفردها مهاة. والخرد: جمع خريدة. وهي الحيية. والأوانس: جمع آنسة. وهي الطيبة الحديث. والحور: جمع حوراء.

(٢) الحمية: الأنفة والعزة.

(٣) هذا يعني: هـذا مـا كان. والسنـابـك: جمع سنبـك. وهو مقـدم الحـافر. والمراغـة: لقب أم جرير. والصـاغر: الـذليل. والمثبور: الهـالـك. وكان الهـذيل بن هبيرة التغلبي أسر الخطفى أبا جرير يـوم إراب، ثم منّ عليه وأطلقه.

(٤) الشزب: جمع شـازب. وهـو الفرس الضـامرة. والجرد: جمـع جرداء. وهي القصيرة الشعر. ويخلن: يظنن. والصقور: جمع صقر.

(٥) حوى: جمع. والبشير: المبشر بالظفر.

**٢٣٣**

(☆) اللسان والتاج (شعل) و(غول) واليزيدي ٢٨٦ ـ ٣٨٧ و ٥٠٦. والبيت لجرير من قصيـدة يهجو بها الأخطل. ديوانه ٢٣٠

(١) المشعلة: الكتيبة المتفرقـة الجنود. والرعـال: جمع رعل. وهو قطعـة الخيل. وتغـاول: تتغـاول أي: يسابق بعضها بعضاً. وشمام: جبل بالعالية. وكور: جبل بين اليمامة ومكة.

## ٢٣٣

**وقال(☆) :**

١ ـ أَقُولُ، وذاكُم لَلعَجِيبُ الَّذِي أَرَى : أمالِ بنَ مالِ، مارَبِيعةُ والفَخرُ؟[1]

٢ ـ مُحالِفُهُم فَقرٌ، قَدِيمٌ، وذِلَّةٌ وبِئسَ الحَلِيفانِ المَذَلَّةُ، والفَقرُ

## ٢٣٤

**وقال(☆) :**

١ ـ فإنَّ أميرَ المُؤمِنِينَ، وفِعلَهُ، لَكالدَّهرِ، لا عارٌ بِما فَعَلَ الدَّهرُ

---

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٨ واليزيدي ٥٠٨ . والبيتان لجرير من قصيدة يهجو بها قبيلة ربيعة الجوع بن مالك من تميم . ديوانه ١٧٨

(١) اللام الأولى في ( للعجيب ) للتوكيد ، أدخلها على الخبر . وقوله ( أمال بن مال ) ترخيم المنادى ، يريد : مالك بن حنظلة بن مالك .

٢٣٤

(☆) في أحسن المحاسن : « ومن أحسن ماقيل في تشبيه الملك بالدهر قول الأخطل في عبد الملك بن مروان ، ويروى لغيره » البيت . انظر المصون ٦٩ و ٩٩ وديوان المعاني ٢١/١ وإرشاد الأريب ٥١٢/٦ وأنوار الربيع ٣٢٥/٥ واليزيدي ٥٠٨ . والبيت لشمعلة التغلبي . المؤتلف والمختلف ٢٠٧ والأغاني ٩٩/١٠ ومجموعة المعاني ١٠٤ وشعراء النصرانية بعد الإسلام ١١٩ ـ ١٢٠ ورسالة الغفران ٤٢٧

## ٢٣٥

وقال(☆) :

١ ـ إنِّي قَضَيتُ قضــــاءً، غيرَ ذِي جَنَفٍ، لَمَّـا سَمِعتُ، ولَمَّـا جــاءَنِي الخَبَرُ:[١]

٢ ـ أنَّ الفَرَزدَقَ قَـد شــالَتْ نَعــامَتُــهُ، وعَضَّــهُ حَيَّــةٌ، مِن قَــومِــهِ، ذَكَرُ[٢]

## ٢٣٦

وقال(☆) :

☆ ما دامَ، في ماكِسِينَ، الزَّيتُ يُعتَصَرُ[١] ☆

---

(☆) لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مـالـك : انحـدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتـأتيني بخبرهما . فـانحـدر مـالـك حتى لقيهما وسمع منهما ، ثم أتى أبـاه فقـال : وجـدت جريراً يغرف من بحر ، والفرزدق ينحت من صخر . فقـال الأخطل : الـذي يغرف من بحر أشعرهمـا . ثم أنشـد البيتين يفضل جريراً . طبقـات فحـول الشعراء ٤٥١ والنقـائض ٤٩٤ ـ ٤٩٦ والأغـاني ٢/١٠ ـ ٣ واللســان ( نعم ) والمخصص ١٠٧/١٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣٩.

(١) الجنف : الجور والحيف في الحكم .

(٢) شالت نعامته : ذهب عزه وضعف أمره . والذكر : الخبيثة الشديدة .

**٢٣٦**

(☆) معجم البلدان ( ماكسين ) واليزيدي ٣٨٢ . والشطر عجز بيت لجرير ، صدره :

يا خُزرَ تَغلِبَ، إنَّ اللُّؤمَ حالَفَكُم

وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل . ديوانه ١٥٩ . والخزر : جمع أخزر . وهو الـذي ينظر بمؤخر عينـه من الغضب .

(١) ماكسين : بلد في الخابور . وكان فيه يوم لقيس عيلان على تغلب ، قتل فيه من تغلب زهاء خمسمائـة . ويسمى أيضاً يوم الخابور ويوم الدوائر . ديوان جرير ١٥٤ ـ ١٥٥

## ٢٣٧

وقال[☆] :

١ـ أَبَنِي أُمَيَّةَ، إنْ أخَذتُ نَوالَكُم … فلَما أَخَذْتُم، مِن مَديحِي، أكثَرُ[١]

٢ـ أَبَنِي أُمَيَّةَ، لِي مَدائحُ، فيكُمُ … تُنسَونَ، إنْ طالَ الزَّمانُ، وتُذكَرُ

## ٢٣٨

وقال[☆] :

١ـ إذا مانَدِيمِي عَلَّنِي، ثُمَّ عَلَّنِي … ثَلاثَ زُجاجاتٍ، لَهُنَّ هَدِيرُ[١]

٢ـ خَرَجتُ، أَجُرُّ الذَّيلَ زَهْواً، كأَنَّني … علَيكَ، أميرَ المُؤمِنِينَ، أميرُ[٢]

٣ـ عُقارٌ، كعَينِ الدِّيكِ صِرْفاً، كأَنَّها … لُعابُ الجَرادِ، في الفَلاةِ، يَطِيرُ[٣]

---

(☆) الأشباه والنظائر للخالديين ١٨٦/١ والحماسة البصرية ٣٩/٢ وزهر الآداب ٧٠٧ واليزيدي ٥٠٨

(١) النوال : العطاء .

**٢٣٨**

(☆) روي أن عبد الملك بن مروان عرض على الأخطل أن يسلم ، فطلب الأخطل أن يحلل له الخمرة ويعفيه من صوم رمضان . فأمره أن يقول شعراً في منزلة الخمرة لديه ، فأنشد هذين البيتين . الأغاني ٥/٢١ وديوان المعاني ٣١٤/٢ والحماسة البصرية ٣٨٨/٢ والمقاييس ١٢/٤ ونهاية الأرب ١٠٤/٤ واليزيدي ١٥٤ و ٤٥٢ والأشربة ٦٩ ـ ٧٠ وديوان صريع الغواني ٥٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٨/٣ . وانظر تعليقنا على المقطوعة ذات الرقم ١٨٠ . وقد روي البيت الثالث في ثمار القلوب ٤٧٣ ، ولعل موضعه بعد البيت الأول . وانظر المقطوعة التالية .

(١) علني : سقاني بعد شربة أخرى . والهدير : الغليان .

(٢) الزهو : التيه والفخر . وانظر المقطوعة التالية .

(٣) العقار : الخمرة لاتلبث أن تُسكر . وعين الديك يضرب بها المثل في الصفاء ، ويشبه بها الشراب الصافي . والصرف : الخالصة لم تمزج بالماء .

## ٢٣٩

وقال[☆] :

١ ـ وَقَفتُ، علَى حالَيكُما، فإذا النَّدَى ... علَيكَ، أميرَ المُؤمِنِينَ، أمِيرُ[١]

٢ ـ خَرَجتُ أجُرُّ الذَّيلَ، حَتَّى كأنَّنِي ... عَلَيكَ، أميرَ المُؤمنينَ، أمِيرُ

٣ ـ يَرُوحُ، ويَغدُو ساجِياً، في وَقارِهِ ... علَى أنَّهُ، يَومَ المَرامِ، ذَكِيرُ[٢]

٤ ـ ولَيسَ لأعباءِ الأُمُورِ، إذا عَرَتْ، ... بِمُكتَرِثٍ، لكِنْ لَهُنَّ قَهُورُ[٣]

٥ ـ يُرَى ساكِنَ الأوصالِ، باسِطَ جُهدِهِ، ... يُرِيكَ الهُوَينَى، والأُمُورُ تَطِيرُ[٤]

---

(☆) ديوان المعاني ٥٨/١ . والظاهر أن في الرواية إدراجاً ، دخل فيه البيت الثاني في مقطوعة لغير الأخطل ، والمراد به بيان تأثر البيت الأول به . انظر المقطوعة المتقدمة .

(١) الحالان : حال السراء وحال الضراء . والندى : السخاء .

(٢) يروح ويغدو : يذهب في المساء وفي الصباح . والساجي : الهادئ المطمئن . والمرام : الطلب . والذكير : السيف من أيبس الحديد وأجوده .

(٣) عرت : نزلت . والمكترث : المبالي الحزين .

(٤) الأوصال : جمع وصل . وهي المفاصل . والباسط : الباذل . والهوينى : السكينة والوقار . وتطير : تثور وتضطرب .

## ٢٤٠

وقال[☆] :

١ـ إذا هَدَرَتْ شَقاشِقُهُ، ونَشْبَتْ لهُ الأَظفارُ، تُرْكَ لهُ الهُدارُ[١]

☆ ☆ ☆

٢ـ وَعاها، مِن قواعِدِ بَيتِ رأسٍ، شَوارِفُ، لاحَها مَدَرٌ، وغارُ[٢]

٣ـ فكَفَّ الرِّيحَ والأَنداءَ، عَنها، مِنَ الزَّرَجُونِ، دُونَهُما شِعارُ[٣]

☆ ☆ ☆

٤ـ فأَفلَتَ حاتِمٌ، بِفُلولِ قَيسٍ، إلى القاطُولِ، وانتُهِكَ الفِرارُ[٤]

٥ـ وسَوَّدَ حاتِماً أنْ لَيسَ فيها، إذا ما أُوقِدَ النِّيرانُ، نارُ[٥]

---

(☆) اليزيدي ٢٠٧ و ٣٦٥ و ٣٨٥ و ٥٠٥ وشرح المقامات للشريشي ٢٥/١ واللسان والتاج ( وعي ) و ( شعر ) ومعجم ما استعجم ( قاطول ) والصناعتين ٨٦ والأغاني ١٢٧/٢٠ ـ ١٢٨ والإنصاف ١٢٣ والحيوان ١٦٢/٥ . والبيت الأول من قصيدة للقطامي في ديوانه ١٤٥

(١) يصف فحلاً . وهدرت : صوتت . والشقاشق : جمع شقشقة . وهي النفاخة تخرج من حلق البعير عند هياجه وهديره . ونشْبت سكن العين من كسر للتخفيف . وكذلك فعل في : تُرْك .

(٢) وعاها : حواها وحفظها ، والضمير للخمرة . وبيت رأس : قرية فيها كروم كثيرة . والشوارف : جمع شارف . وهي الخابية القديمة . ولاحها : غير لونها . والمدر : الطين اليابس .

(٣) الأنداء : جمع ندى . والزرجون : شجر العنب . والشعار : ما يوقى به . يريد شعاراً من الزرجون .

(٤) حاتم : ابن النعمان الباهلي . انظر البيت ٨ من القصيدة ذات الرقم ١٦١

(٥) فيها أي : في قيس عيلان . وقيل : المراد : في الجزيرة وأهلها . فصار البيت مديحاً لا هجاء . وانظر البيت ١٢ من القصيدة ذات الرقم ٥٨

٦ ـ فلَيتَ الحَربَ قَــد وَطِئَتْ قُشَيراً   سَنَابكُها، وقَد سَطَعَ الغبارُ[١]
٧ ـ فنَجزِيَهُم، بِبَغيِهِمِ علَينا،   بَني لُبنَى، بِما فَعَلَ الغُدارُ[٢]

## ٢٤١

وقال[☆] :

١ ـ ولِواؤُكَ الخَطّارُ يَخطُرُ، تَحتَهُ   مِن فَوقِ رأسِكَ، أسمَرٌ خَطّارُ[١]
٢ ـ فكأنّ خَلطَ سَوادِهِ، بِبَياضِهِ،   لَيلٌ، يُزاحِمُ طُرَّتَيهِ نَهارُ[٢]
٣ ـ خَرِسٌ، فإن كَثُرَ الخِطابُ لِشَمْألٍ،   أو لاجَجَتْهُ، فإنّهُ مِهذارُ[٣]

## ٢٤٢

وقال[☆] :

١ ـ لَيالِيَ لاأُطاوِعُ مَن نَهاني،   ويَضفُو، تَحتَ كَعبَيَّ، الإزارُ[١]

---

(١) يريد الحرب في يوم ماكسين . وقشير : ابن كعب بطن من بني عامر بن صعصعة من قيس عيلان . والسنابك : جمع سنبك . وهو مقدم الحافر . وسطع : ثار وانتشر .

(٢) البغي : العدوان . وبنو لبنى : بطن من قشير . والغدار : الرجل الكثير الغدر .

٢٤١

(☆) الحماسة البصرية ١٥٩/١

(١) الخطار : الخفاق . ويخطر : يهتز . والأسمر : الرمح .

(٢) الطرة : الجانب .

(٣) الخرس : الصامت لا يتكلم . والشمأل : الريح من جهة الشمال . وهي كناية عن شدة البرد والقحط . ولاججته أي : خاصمته الوفود وجادلته . وقد أظهر الجيمين والقياس فيهما الإدغام : لاجَّتْهُ . ولعل الرواية : ( لاحَجَتْهُ ) بالحاء قبل الجيم ، أي : ضايقته بالجدل والخصومة . والمهذار : الكثير الكلام .

٢٤٢

(☆) التاج ( صفو ) واليزيدي ٢٠٧ و ٤٦٥ ـ ٤٦٦ . والبيت لبشر بن أبي خازم من قصيدة له . ديوانه ٦٦

(١) يضفو : يطول ويتسع .

## ٢٤٣

وقال(☆) :

١ـ أَعَرَفتَ ، بَينَ رُوَيَّتَينِ فحَنبَلٍ ، دِمَناً ، تَلُوحُ ، كأنَّها أسطارُ ؟[1]

## ٢٤٤

وقال(☆) :

١ـ إذا بَرَكَتْ خَرَّتْ ، علَى ثَفِناتِها ، مُجافِيةً صُلباً ، كقَنطَرةِ الجِسرِ[1]
٢ـ كأنَّ يَدَيها ، حِينَ تَجرِي ضُفُورُها ، طَرِيدانِ ، والرِّجلانِ طالِبَتا وِترِ[2]

☆ ☆ ☆

٣ـ فما تَرَكَتْ قَومِي ، لِقَومِكَ ، حَيّةً تَقَلَّبُ ، في بَحرٍ ، ولا بَلَدٍ قَفرِ[3]

---

(☆) معجم البلدان ( رويّة ) واليزيدي ٣٨٥ . ونسب في معجم البلدان ( حنبل ) إلى الفرزدق مع بيت آخر .

(١) روية : موضع فيه ماء . وثناه الشاعر لإقامة الوزن . وحنبل : اسم موضع . والدمن : آثار الناس وما سودوا . مفردها دمنة . وتلوح : تبدو .

**٢٤٤**

(☆) البيتان الأولان في مجموعة المعاني ١٨٣ واليزيدي ٢١٣ ، والثالث في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٤٦ ، وهو رواية للبيت ٣ من القصيدة ذات الرقم ١٤٥

(١) يصف ناقة . والثفنات : ما يمس الأرض من الركب والزور . والمجافية : المباعدة . والصلب : الظهر .

(٢) الضفور : جمع ضفر . وهو ما يشد به الناقة كالحزام . وتجري ضفورها أي : تهزل الناقة فتضطرب الأحزمة . والوتر : الثأر .

(٣) جعل القوم مؤنثاً ، لأنه يدل على جمع وكل جمع مؤنث . والحية مستعارة هنا للفارس الشديد الشكيمة يحمي حوزته . والقفر : الخالية من الناس والنبات .

## ٢٤٥

وقال(☆) :

☆ وَجَدنا بَنِي البَرصاء مِن وَلَدِ الظَّهْرِ[1] ☆

## ٢٤٦

وقال(☆) :

١ ـ ولا تُنبِتُ المَرْعَى سِباخُ عُراعِرٍ ولَو نُسِلَتْ، بالماءِ، سِتَّةَ أَشهُرِ[1]

---

(☆) الصحاح ( ظهر ) واليزيدي ٣٨٤ . والشطر عجز بيت لأرطاة بن سهية ، صدره :

فَمَنْ مُبلِغٌ أبناءَ مُرَّةَ أنَّنا

اللسان والتاج ( ظهر ) . ومرة : ابن عوف بطن من غطفان .

(١) البرصاء : أم الشاعر شبيب بن يزيد بن جمرة الغطفاني . ومن ولد الظهر أي : ليسوا منا ولا يلتفت إليهم .

٢٤٦

(☆) معجم البلدان ( عراعر ) واليزيدي ٣٨٣ و ٥٠٥ . وانظر المخصص ١٦٠/٩ والصحاح واللسان ( نسك ) . ونسب البيت إلى نهشل بن حري . التاج ( نسك ) .

(١) السباخ : جمع سبخة . وهي الأرض ذات الملح . وعراعر : اسم موضع . ونسلت : غسلت .

## ٢٤٧

**وقال(☆) :**

١ ـ هَل عَرَفتَ الدِّيارَ، يا بنَ أُنَيسٍ، دارِساً نُؤيُها، كخَطِّ الزَّبُورِ؟[1]

٢ ـ بُدِّلَتْ، بَعدَ نِعمةٍ وأنِيسٍ، صَوتَ هامٍ، ومَكنِسَ اليَعفُورِ[2]

٣ ـ وأَوارٍ، بَقِينَ فِيها خَلاءً، حَولَ خَدٍّ، مِنَ القَطا، مأمورِ[3]

٤ ـ ذاكَ إذ كُنَّ، والشَّبابُ جَمِيعٌ، في زَمانٍ، كَلَمعِ ثَوبِ البَشِيرِ[4]

٥ ـ إنَّما الشَّيخُ هُزْأَةٌ، لِلغَوانِي، لَيسَ، في حُبِّهِنَّ، بالمَعذُورِ[5]

٦ ـ والغَوانِي، إذا وَعَدْنَ خَلِيلاً، كاذِباتٌ، يَعِدْنَ وَعدَ الغُرُورِ[6]

٧ ـ عَلِّلانِي بِشَربةٍ، مِن كُمَيتٍ، نعْمَتِ النِّمُ، في شَبا الزَّمهَرِيرِ[7]

٨ ـ مِن سُلافٍ، أجادَها طابِخاها، لَم تَمُتْ، كُلَّ مَوتِها، في القُدُورِ[8]

---

(☆) م ص ١٥ ـ ١٨ . والقصيدة في الفخر وهجاء قيس عيلان .

(١) الدارس : العافي المحو . والنؤي : الحفير حول الخيمة يمنع عنها الماء . والزبور : الكتاب . وأنيس رسمت ( أويس ) ثم صححت كما أثبتنا .

(٢) الهام : طير تألف المقابر وما خرب من الديار . مفرده هامة . والمكنس : مدخل الظبي إلى كناسه . واليعفور : الظبي .

(٣) الأواري : جمع آرٍ . وهو معلف الدابة . والخلاء : الخالية . والخد : الجماعة . والقطا : ضرب من الحمام . والمأمور : الكثير النسل .

(٤) كن أي : كان الغواني . وجميع : مجتمع مقيم . وثوب البشير : ما يلوح به البشير من بعيد .

(٥) الهزأة : ما يُهزأ به . والغواني : جمع غانية . وهي المرأة تغنى بجمالها عن الزينة .

(٦) الخليل : الصديق .

(٧) عللاني : اسقياني مرة بعد أُخرى . والكميت : الخمرة خالط حمرتها سواد . والنم : الضجيع . والشبا : الريح الشديدة . وانظر رسالة الغفران ٥١٣

(٨) السلاف : ما سال من العنب قبل عصره .

٩ـ لَيسَ بُـؤسٌ، ولا نَعيمٌ، بِبـاقٍ لِبَئِيسٍ بِـهِ، ولا مَسرُورِ[١]

١٠ـ أهلَـكَ البَغيُ، بـالجَـزِيرةِ، قَيسـاً فهَـوَتْ، في مُغَرَّقِ الخَـابُـورِ[٢]

١١ـ طَلَبُوا المَوتَ، عِندَنـا، فـأتـاهُمْ مِن قَبُـولٍ، علَيهِمِ، ودَبُـورِ[٣]

١٢ـ يَـومَ تَردِي الكُماةُ، حَـولَ عُمَيرٍ، حَجَلانَ النُّسُورِ، حَولَ الجَـزُورِ[٤]

١٣ـ رُبَّ جَبّـارِ مَعشَرٍ، قَـد قَتَلْنـا، كانَ، في يَـومِـهِ، شَـدِيـدَ النَّكِيرِ[٥]

١٤ـ بَشِّرا حِمْيَرَ القُيُـولِ، وكَلبـاً، بِعُمَيرٍ، وشِلْـوِهِ المَجـزُورِ[٦]

١٥ـ واشرَبـا مـا شَرِبتُما، إنّ قَيسـاً مِن قَتِيـلٍ، وهـارِبٍ، وأسِيرِ

١٦ـ وطَحَنّـا قَيسَ بنَ عَيـلانَ، طَحنـاً، ورَحـانـا، علَى تَميمٍ، تَـدُورُ[٧]

١٧ـ لا يَحُـوزَنَّ أرضَنـا مُضَرِيٌّ، بِخَفِيرٍ، ولا بِغَيرِ خَفِيرِ[٨]

١٨ـ واسـألُوا النّـاسَ، يـا مَعـاشِرَ قَيسٍ: لِمَنِ الـدّارُ، بَعـدَ جَهـدِ النَّفِيرِ؟[٩]

١٩ـ يَـومَ أفضَى، إلَيكُمُ، ابنُ مُلَيـلٍ في خَمِيسٍ، مِنَ الـزُّحُـوفِ، جَرُورِ[١٠]

---

(١) البئيس : المبتلى .

(٢) قيس : قيس عيلان . والمغرق : مكان التغريق . والخابور : نهر عند رأس عين .

(٣) القبول : ريح الصبا تكون من جهة القبلة . والدبور : ريح شديدة تسمى محوة . يريد أن الموت جاءهم من كل صوب .

(٤) تردي : تحجل . والكماة : الفرسان . مفردها كمي . وعمير : ابن الحُباب السلمي قتله بنو تغلب يوم الثرثار . والحجلان : التبختر . والجزور : الناقة المذبوحة .

(٥) المعشر : الجماعة . والنكير : الدهاء والإنكار للضيم .

(٦) حمير : بطن عظيم من القحطانية . والقيول : جمع قَيل . وهو ملك من ملوك اليمن . وكلب : ابن وبرة بطن من القحطانية أيضاً . والشلو : الجسد . والمجزور : المقطع .

(٧) قيس بن عيلان هي قيس عيلان . والرحى : شدة الحرب ومعظمها . وتميم : ابن مر قبيلة مشهورة .

(٨) يحوز : يملك . والمضري : المنسوب إلى مضر بن نزار . والخفير : المجير والحامي .

(٩) الجهد : الكد والتعب . والنفير : النافرون للحرب .

(١٠) أفضى : خرج إلى الفضاء من الأرض . وابن مليل اسمه شعيث ، كان قائد تغلب يوم الثرثار . والخميس : الجيش . والزحوف : جمع زحف . وهو الجيش يمشي إلى عدوه بكثرة وسلاح . والجرور : الكثير العدد والعدة .

٢٠ ـ فصَبَحْنــاكُمُ صَـوارِمَ، بيضــاً، قَبـلَ صَـوتِ الإمـامِ، بـالتكبيرِ[١]

٢١ ـ فـانتقَمْنـا الّـذِي أتَى صـاحِبـاكُم، ثُمَّ دَينـاً مُعجَّـلاً، في الأُمُـورِ[٢]

٢٢ ـ يَـومَ تبـدُو عُيُـونُ قَتلَى غَنيٍّ، كَعُيُـونِ الكِـلابِ، بَعـدَ الهَريرِ[٣]

٢٣ ـ تَضحَـكُ الضَّبْـعُ، مِن دِمـاءِ غَنِيٍّ، إذ رأتْهـا، علَى الحِـدابِ، تَمُـورُ[٤]

٢٤ ـ ولَقَـد كُنتَ، يـا غَنِيُّ، غَنيّـاً عَن قِراعِ الكَتِيبـةِ، الجُمهُـورِ[٥]

٢٥ ـ وتَرَى التُّرسَ، في دِمـاءِ غَنِيٍّ، مُستَـدِيراً، كجِرْيـةِ القُرقُـورِ[٦]

٢٦ ـ طَحَنَتْ عـامِراً، وعَبسـاً، وسَعـداً وألَحَّتْ، علَى بَنِي مَنصُـورِ[٧]

٢٧ ـ حَيثُ أوطَتْكُمُ الأراقِمُ خَيـلاً، بَينَ ذاتِ السَّفِينِ فـالمـاجُـورِ[٨]

٢٨ ـ قَـومُ عِـزٍّ، إذا الحُرُوبُ اجرَهَـدَّتْ لَم يُرِيـدُوا تَحَصُّنـاً، في القُصُـورِ[٩]

٢٩ ـ وأحـاطَتْ، علَيكُمُ، بِصُفُـوفٍ ورأيتَ الفِرارَ غَيرَ يَسِيرِ

٣٠ ـ وشَهِـدتُم، مِنَ الأراقِمِ، وَقعـاً صـادِقَ البـأسِ، لَيسَ بـالتَّعـذِيرِ[١٠]

---

(١) صبحناكم : سقيناكم صباحاً . والصوارم : جمع صارم . وهو السيف القاطع .

(٢) انتقمنا : ثأرنا . وقد حذف حرف الجر بعده . والدين المعجل : المأخوذ سلفاً . ولعل الرواية : ( ثم دنّا مُعجّلاً ) أي : اقترضنا ثأراً عليكم مقدماً .

(٣) غني : ابن أعصر بطن من قيس عيلان . والهرير : النباح الشديد .

(٤) الحداب : جمع حَدَب . وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض . وتمور : تضطرب وتسيل . وفي البيتين ١٦ و٢٣ إقواء .

(٥) القراع : المضاربة بالسيوف . والجمهور : العظيمة الضخمة .

(٦) الترس : ما يتوقى به من السلاح . ومستديراً أي : طوافاً يدور . والقرقور : السفينة . يريد أن كثرة الدماء تدفع بالسلاح الملقى ، كما يدفع النهر السفن .

(٧) عامر : ابن صعصعة . وعبس : ابن بغيض . وسعد : ابن بكر بن هوازن . ومنصور : ابن عكرمة . وهي قبائل من قيس عيلان .

(٨) أوطتكم : أوطأتكم . وهي لغة : أوطى يوطي . أي : جعلت الأراقم خيلها تطؤكم قهراً وغلبة . والأراقم : بطون من بني تغلب . وذات السفين والماجور : موضعان .

(٩) اجرهدت : اشتدت وعسرت .

(١٠) الوقع : الضرب . والتعذير : المقصّر فيه .

٣١ـ بِخَميسٍ، ومِقنَبٍ، لَيسَ فِيــــــهِ غَيرُ وَقــعِ السُّيُــوفِ، فَــوقَ القَتِيرِ[١]
٣٢ـ كَم تَرَى، مِن مُقــاتِــلٍ، وقَتِيــلٍ وسِنــانٍ، بِعــامِــلٍ مَكسُــورِ![٢]
٣٣ـ ورُؤُوسٍ، مِنَ الرِّجـالِ، تَـدَهــدَى وجَـوادٍ، بِسَرجِـــهِ، مَعقُــورِ![٣]
٣٤ـ ثُمَّ فــاءَتْ سُيُــوفُنــا، حِينَ أُبْنــا، بِجَمِيــلٍ، مِنَ البَــلاءِ، فَخُــورِ[٤]

## ٢٤٨

**وقال**[☆] :

١ـ وإذا سَكِرتُ فـــــــإنَّنِي رَبُّ الخَــوَرْنَــقِ، والسَّـــدِيرِ[١]
٢ـ وإذا صَحَــوتُ فــــإنَّنِي رَبُّ الشُّــوَيهَـــةِ، والبَعِيرِ[٢]

---

(١) الخميس : الجيش . والمقنب : الكتيبة الضخمة فيها خمسمائة فارس . والقتير : رؤوس مسامير حلق الدروع .
(٢) السنان : نصل الرمح . والعامل : صدر الرمح .
(٣) تدهدى : تتدحرج . والمعقور : الذي قطعت قوائمه .
(٤) فاءت : رجعت سليمة ظافرة . والبلاء : العمل .

٢٤٨

(☆) ديوان المعاني ١١٤/١ . والبيتان من حماسية للمنخل اليشكري . شرح الحماسة للتبريزي ١٠٧/٢ وللمرزوقي ٥٢٩
(١) الخورنق : قصر بظهر الحيرة . والسدير : نهر بالحيرة .
(٢) الشويهة : تصغير الشاة . وهي الواحدة من الغنم .

## ٢٤٩

**وقال**[☆] :

١ ـ كأنَّ دَجائجاً، في الدّارِ، رُقْطاً، بَناتُ الرُّومِ، في سَرَقِ الحَريرِ[١]

## ٢٥٠

**وقال**[☆] :

١ ـ علَى حِينَ أن كانَتْ عُقَيلٌ وَشائظاً، وكانَتْ كِلابٌ: خامِرِي، أُمَّ عامِرِ[١]

---

(☆) اللسان ( سرق ) واليزيدي ٣٨٧

(١) الدجائج : جمع دجاجة . والرقط : جمع رقطاء . وهي المبرقشة أي : المنقشة بألوان شتى . والسرق : الشُّقَق .

**٢٥٠**

(☆) الكتاب ٢٥٩/١ واليزيدي ٣٨٧ و ٥٠٦ . وينسب البيت إلى الربيع الأسدي . انظر اللسان والتاج ( وشظ ) وشرح الحماسة ٦٤/٢

(١) عقيل : بطن من القحطانية . والوشائظ : جمع وشيظ . وهو الدخيل في القوم ليس من صميمهم . وكلاب : ابن ربيعة بطن من قيس عيلان . وخامري : استتري واختبئي في الخمر . وأم عامر : كنية الضبع . يريد أن بني كلاب كانوا يقال لهم ما يقال للضبع .

## ٢٥١

وقال[☆] :

١ ـ يا دارَ ذَلفاءَ، بَينَ السَّفحِ والغارِ، حُيِّيتِ، مِن دِمْنةٍ أقوَتْ، ومِن دارِ[١]

٢ ـ جَرَّتْ، علَيها، رِياحُ الصَّيفِ أذيُلَها وكُلُّ غادِيةٍ، بالماءِ مِهمارِ[٢]

٣ ـ تَلتَجُّ فِيها رُعُودٌ، غَيرُ كاذِبةٍ، في بارِقٍ، كنِظامِ الدُّرِّ، مَوّارِ[٣]

☆ ☆ ☆

٤ ـ ماذا يُؤَرِّقُني، والنَّومُ يُعجِبُني، مِن صَوتِ ذِي رَعَثاتٍ، ساكِنِ الدّارِ؟[٤]

☆ ☆ ☆

(☆) الأبيات الثلاثة الأول مطلع قصيدة في م ص ٦٨ وقد خرمت النسخة فسقط ما بعدها . والرابع في الحيوان ٣٤٦/٢ وشرح الحماسة ١٨٨٣ ومحاضرات الأدباء ٣٠١/٢ والصحاح والأساس والمقاييس واللسان والتاج ( رعث ) واليزيدي ٣٨٥ و ٥٠٥ والمخصص ٤٣/٤ وتهذيب الألفاظ ٦٥٦ ، ونسب إلى بشار . ديوانه ١٢٦ ورسائل أبي العلاء ١١٥ . والخامس في الجمل للخليل ١٩٢ والكتاب ٤٥٠/١ وشرح المفصل ٥٠/٧ ـ ٥١ . والخامس والسادس في معاهد التنصيص ٩٢/١ والخزانة ٦٥٩/٣ واليزيدي ٢٢٦ ـ ٢٢٧ و ٤٧٠

(١) ذلفاء : اسم امرأة . والسفح : موضع كانت فيه موقعة بين بكر وتميم . والغار : جبل في اليمامة . والدمنة : آثار الناس وما سودوا . وأقوت : خلت من أهلها .

(٢) الأذيل : جمع ذيل . والغادية : السحابة تأتي في الصباح . والمهار : الشديدة الانصباب .

(٣) تلتج : ترتفع أصواتها وتختلط . والبارق : البرق . والنظام : الخيط ينتظم الدر . والموار : السريع الحركة والنشاط ، الكثير المطر .

(٤) الرعثة : ماتدلى تحت منقار الديك .

٥ـ وقالَ رائدُهُم : أرسُوا ، نُزاوِلُها ، فكُلُّ حَتفِ امرئٍ يَمضِي ، بِمِقدارِ[1]
٦ـ إمّا نَموتَ كراماً ، أو نَفُوزَ بِها ، لِنَسلَمَ الدَّهرَ ، مِن كَدٍّ ، وأسفارِ[2]

## ٢٥٢

وقال[☆] :

١ـ هَيْنُونَ لَيْنُونَ ، آسادٌ ، ذَوُو شَرَسٍ سُوّاسُ مَكرُمَةٍ ، أبناءُ أيسارِ[1]
٢ـ لا يَنطِقُونَ بِفَحشاءٍ ، إذا نَطَقُوا ، ولا يُمارُونَ ، إنْ مارَوا ، بِإكثارِ[2]
٣ـ مَن تَلقَ ، مِنهُم ، تَقُلْ : لاقَيتُ سَيِّدَهُم ، مِثلُ النُّجُومِ ، الَّتي يَسرِي بها السّارِي[3]

---

(١) الرائد : من يتقدم القوم لتقصي أمر العدو . وأرسوا : قفوا . ونزاولها : نعالجها . والضمير للحرب ولعلها في بيت متقدم مفقود . والحتف : الهلاك . وبمقدار أي : بقدر الله ، لا جبن ينجي ولا إقدام يردي .

(٢) بها أي : بالحرب والظفر فيها . والكد : التعب والجهد .

**٢٥٢**

(☆) جمهرة أشعار العرب نسخة أكسفورد الورقة ١٣٤ واليزيدي ٣٨٥ ـ ٣٨٦ . والأبيات للعرندس الكلابي أو ابنه عبيد أو أبيه . الأمالي ٢٣٩/١ وشرح الحماسة ١٥٩٣ ـ ١٥٩٥ والسمط ٥٤٦ وزهر الآداب ٩٧/٤ ومعجم الشعراء ٦١ والحيوان ٨٩/٢ وديوان المعاني ٤١/١

(١) يمدح بني غني بن أعصر من قيس عيلان . وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : « هذا والله محال ، كلابيّ يمدح غنوياً » . والشرس : التحبب إلى الناس . والسواس : جمع سائس . وهو المدبر المروض . والأيسار : جمع يسر . وهو من يدخل في الميسر على الجزور عند القحط .

(٢) يمارون : يجادلون بلجاجة . والإكثار : الإسراف في الكلام .

(٣) يسري بها : يهتدي بها في الليل .

## ٢٥٣

وقال(☆) :

١ ـ لاتــأمَنَنَّ فَــزارِيّــاً ، خَلَــوتَ بِــهِ ، على قَلُوصِـكَ ، واكتُبْهـا ، بـأسيـارِ[1]

## ٢٥٤

وقال(☆) :

١ ـ وإذا حَلَلتَ ، لِيَمنَعُــوكَ ، إليهِمِ أصبَحتَ عِنـدَ مَعـاقِـلِ الأَغفـارِ[1]

---

(☆) محـاضرات الأدبـاء ٢١٤/١ وأنوار الربيع ٢٧٧/٤ واليزيـدي ٣٨٢ و ٥٠٥ . والبيت لسـالم بن دارة . الشعر والشعراء ٣٦٣ والكامل ٤٨١ وعيون الأخبار ٢٠٣/٢ والمقاييس واللسان والتـاج ( كتب ) ونهـايـة الأرب ١٦٢/٣ والخزانة ٥٥٧/١ وشرح المفضليات للأنباري ٣٥٩

(١) الفزاري : المنسوب إلى فزارة بن ذبيان . وكان بنو فزارة يرمون بـأكل ذكر الحمـار مشويـاً . والقلوص : الناقة الفتية . واكتبها أي : اختم فرجها واخزمه . والأسيار : جمع سير .

**٢٥٤**

(☆) شرح المفضليات للأنباري ٦٢٦ واليزيدي ٥٠٨

(١) حللت : نـزلت . والمعـاقـل : جمع معقـل . وهـو الحصن الحصين . والأغفـار : جمع غُفر . وهـو ولـد الأروى .

## ٢٥٥

وقال(☆) :

١ ـ أُوَصِّي الفَرَزدَقَ ، بَعـــــدَ المَماتِ ، بـــأُمِّ جَرِيرٍ ، وأعيـــارِهـــا[١]

٢ ـ وزارَ القُبُــورَ أَبُــو مـــالــكٍ ، بِرَغمِ العُـــداةِ ، وأوتـــارِهـــا[٢]

## ٢٥٦

وقال(☆) :

١ ـ ألا اسلَمْ ، سَلِمتَ ، أبـــا خـــالِـــدٍ وحَيّـــاكَ رَبُّـــكَ ، بـــالعَنقَـزِ[١]

---

(☆) سئل الأخطل ، وهو يجود بنفسه : أتوصي يا أبا مالك ؟ فأنشد البيتين . طبقات فحول الشعراء ٤٢١ ـ ٤٢٢ والأغاني ١٧١/٧ ومعاهد التنصيص ٢٧٨/١ واليزيدي ٣٧٢ و ٥٠٥ . وروي البيتان للفرزدق في نقائض جرير والفرزدق ١٠٤٢ ، والظاهر أنه سرقهما .

(١) الأعيار : جمع عير . وهو الحمار . وكان قوم جرير يعيرون أنهم رعاة حمير .

(٢) الرغم : الذل والكره والقسر . والعداة : الأعداء . يريد : على الرغم من الأعداء . الأوتار : جمع وتر . وهو الثأر .

**٢٥٦**

(☆) قيل : إن الأخطل يهجو بالأبيات بشر بن مروان . الصحاح واللسان والتاج ( عقز ) و ( غمز ) و ( هرمز ) و ( خنبص ) و ( قطط ) والتكملة ( عقز ) و ( قطط ) . قلت : الأخطل كان يمدح بشراً هذا ، والمشهور أن كنية بشر هي أبو مروان . والمهجو هو يزيد بن معاوية وكنيته أبو خالد . قال البيهقي : « قيل : وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الأخطل . فلما ثمل قال : ياأخطل اهجني ، ولا تُفحش . فأنشأ يقول الأبيات . فرفع يده ولطمه ، وقال : يابن اللخناء ، مابكل هذا أمرتك » . المحاسن والمساوئ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ . وانظر رسالة الغفران ٣٤٨ واليزيدي ٣٨٨ و ٥٠٦

(١) العنقز : جردان الحمار . وقيل : هو المرزنجوش .

٢ ـ ورَوّى مُشاشَكَ، بالخَندَريـ س، قَبلَ المَماتِ، فلا تَعجِزِ[1]
٣ ـ أكلتَ القِطاطَ، فأفنَيتَها، فهَل في الخَنانيصِ، مِن مَغمَزِ؟[2]
٤ ـ ودِينُكَ، هذا، كدِينِ الحِما رِ، بَل أنتَ أكفَرُ مِن هُرمُزِ[3]

## ٢٥٧

**وقال[☆] :**

١ ـ ألم تَرَ أنّ اللهَ أخزَى مُجاشِعاً، إذا ما أفاضَتْ، في الحَديثِ، المَجالِسُ؟[1]
٢ ـ فما زالَ مَعقُولاً عِقالٌ، عَنِ النَّدَى، وما زالَ مَحبُوساً، عنِ المَجْدِ، حابِسُ[2]

---

(١) المشاش : العظام لامخ فيها . مفردها مشاشة . والخندريس : الخمر .

(٢) القطاط : جمع قطة . وهي السنور . والخنانيص : جمع خنوص . وهو ولد الخنزير . والمغمز : المطعن .

(٣) هرمز : قائد من قواد الفرس قتله خالد بن الوليد بكاظمة ، ولم يكن أحد أعدى للعرب والإسلام منه . ولذلك ضرب به المثل فقيل : أكفرُ من هرمز ، مجمع الأمثال ١٦٩/٢

**٢٥٧**

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٨ واليزيدي ٥٠٨ . والبيتان من مقطوعة لجرير يهجو بها الفرزدق . ديوانه ١٨٤

(١) مجاشع : ابن دارم جد للفرزدق . وأفاضت : اندفعت وأكثرت .

(٢) المعقول : المحبوس الممنوع . وعقال : ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . والندى : الكرم والسخاء . وحابس : ابن عقال . والفرزدق : ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال .

## ٢٥٨

قال(☆) :

١ ـ رَهطُ ابنِ أفعَلَ، في الخُطُوبِ، أذِلَّةٌ ... دُنُسُ الثِّيابِ، قَناتُهُم لَم تُضرَسِ (١)

٢ ـ بالهَمزِ، مِن طُولِ الثِّقافِ، وجارُهُم ... يُعطَى الظُّلامةَ، في الخُطُوبِ، الحُوَّسِ (٢)

## ٢٥٩

وقال(☆) :

١ ـ ولَها، بالماطِرُونَ، إذا ... أكَلَ النَّملُ الَّذي جَمَعا (١)

---

(☆) اليزيدي ٣٨٨ نقلاً عن اللسان ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٣ ( حوس ) . والذي في اللسان نسبة البيتين إلى الحطيئة ، وكذلك في الصحاح والتاج ( حوس ) . وهما من قصيدة يهجو بها الحطيئة أمه وأباه وبني عبس . ديوانه ٢٧٣

(١) ديوان الحطيئة : ( رهطَ ابنِ جحشٍ ) ، ورهط الرجل : جماعته وأقرباؤه الأدنون . والخطوب : جمع خطب . وهو البلاء الشديد . والدنس : جمع دنيس . وهو الملطخ . كنى به عن العار والغدر . والقناة : الرمح . وتضرس : تقوم بالثقاف . وهو ماتقوم به الرماح .

(٢) الهمز : الضغط بالمهاز والثقاف للتقويمَ والتسديد . والظلامة : الظلم . والحوس : جمع حائس . وهو الشديد ينزل بالقوم ويتخلل ديارهم .

## ٢٥٩

(☆) اللسان والتاج ( مطرن ) و( دسر ) واليزيدي ٣٨٩ و٥٠٦ . والأبيات تنسب إلى يزيد بن معاوية يتغزل فيها بنصرانية ترهبت في دير بالماطرون ، وتنسب أيضاً إلى الأحوص وعبد الرحمن بن حسان وأبي دهبل . الكامل ٢١٨/١ والحيوان ١٠/٤ وثمار القلوب ٣٤٩ والمستقصى ٥١/١ وأنساب الأشراف ٢/٤ وتاريخ الإسلام ٩٣/٣ والبداية والنهاية ٢٣٤/٨ والعيني ١٤٩/١ والتصريح على التوضيح ٧٦/١ والخزانة ٢٧٩/٣ وديوان الأحوص ٢٢١ ـ ٢٢٢ وديوان أبي دهبل ٣٧ واللسان والتاج ( ينع ) ومعجم البلدان ( الماطرون ) والوشاح ٧١ والمخصص ٩/١١ و ١٠٤/١٧ ورسالة الغفران ٣٤٧

(١) الماطرون : موضع قرب دمشق .

٢ـ خُرْفَـــــــةً، حتّى إذا ارتَبَعَتْ ذَكَرَتْ، مِن جِلَّـــقٍ، بِيَعـــــا[1]

٣ـ في قِبَـــــابٍ، حَـــولَ دَسكَرَةٍ، حَــولَهـا الـزَّيتُـونُ، قَـد يَنَعـا[2]

٤ـ وَقَفَتْ، لِلبَــــدرِ، تَرقُبُــــــهُ فَــإذا بــــالبَــدرِ قَــد طَلَعــا

## ٢٦٠

وقال[☆] :

١ـ أبِيتُ خَمِيصَ البَطنِ، مُضطَمِرَ الحَشـا، مِنَ الجُوعِ، أخشَى الذَّمَّ، أنْ أتَضَلَّعا[1]

## ٢٦١

وقال[☆] :

١ـ إذا التَقَتِ الأبطـالُ أبصَرتَ لَـونَـهُ، مُضِيئـاً، وأعنـاقُ الكُماةِ خُضُـوعُ[1]

---

(١) الخرفة : الإقامة في الخريف . وارتبعت : دخلت في الربيع . وجلق : غوطة دمشق . والبيع : جمع بيعة . وهي الكنيسة .

(٢) القباب : جمع قبة . والدسكرة : الصومعة . وينع : نضج وحان قطافه .

**٢٦٠**

(☆) مجموعة المعاني ٦٩ واليزيدي ٢٨٩ . والبيت من قصيدة لحاتم الطائي في ديوانه ١٠٠

(١) الخميص : الفارغ المهزول . والمضطمر : الضامر جداً . والحشا : ما في البطن من كبد وطحال وأحشاء . وأتضلع : أمتلئ شبعاً ورياً .

**٢٦١**

(☆) الصناعتين ٣٤٣ واليزيدي ٢٨٩ . والبيت للفرزدق من مقطوعة يرثي بها وكيع بن أبي سود الغداني . ديوانه ٥٠٩

(١) المضيء : المشرق المتلألئ . والكماة : جمع كمي . وهو الفارس . والخضوع : جمع خاضع . وهو المنحني ذلة . قال العسكري : كان ينبغي أن يقول : وألوان الكماة كاسفة . و( مضيئاً ) مع ( خضوع ) رديء جداً .

## ٢٦٢

وقال(☆) :

١ ـ امْشِ الهُـوَينَى ، علَى رِسْـلٍ ، لِتَلحَقَـهُ     وإن عَجِلتَ فقَـد تَلحَقْ ، بِـلامِ ألِفْ[١]

## ٢٦٣

وقال(☆) :

١ ـ كَم جَحفَـلٍ ، طـارتْ قُـدامَى خَيلِـهِ ،     خَلَّفتُـهُ ، يَـومَ الـوَغَى ، مَنتُـوفـا ![١]

٢ ـ أعلَمتُ نـابَـكَ ، وهْـو رأسٌ ، أنَّـهُ     سيَكُـون ، بَعـدَكَ ، حـافِراً ووَظِيفـا[٢]

---

(☆) نزهة الجليس ٢/٢٣٦ واليزيدي ٣٨٩

(١) الهوينى : مشية التؤدة والرفق . وعلى رسل أي : على مهل وسكينة . واللام ألف : شسع النعل .

**٢٦٣**

(☆) الصناعتين ٣١٩

(١) الجحفل : الجيش الكثير . وطارت : انتشرت . وقدامى الخيل : ماتقدم من الفرسان . والوغى : الحرب . جعل الجيش كالطائر نُتف ريشه .

(٢) الناب : سيد القوم وكبيرهم . والوظيف : مافوق الرسغ إلى مفصل الساق من الفرس . يعني أنه سيذل ويهون بعد عزته .

## ٢٦٤

**وقال[☆] :**

١ ـ قَـــومٌ، إذا رِيعُـــوا، كَأنَّ سَـــوامَهُم      علَى رُبَـعٍ، وَسْـطَ الـدِّيَــارِ، تَعَطَّفُ[١]

## ٢٦٥

**وقال[☆] :**

١ ـ ســأمنَعُهــا ، أو سَـوفَ أجعَـلُ أمرَهــا      إلى مَلِـــكٍ أظـلافُـــهُ لَم تُشَقَّــقِ[١]

---

(☆) المعاني الكبير ٨٨٥ وشرح القصائد السبع ٣٩٤

(١) ريعوا : فزعوا بمداهمة العدو . والسوام : جمع سائمة . وهي الإبل التي ترعى . والربع : ابن الناقة يُنتج في أول الربيـع . وتعطف : تتعطف . أي : أن إبلهم في وقت الروع لا تطرد ولا تبرح مكانهـا ، كأنهـا عطفت على ولد .

**٢٦٥**

(☆) اللســان والتـاج ( ظلف ) وجمهرة اللغـة ٤٩٠/٣ واليزيـدي ٣٩٠ . والبيت للشـاعر الجـاهلي عقفـان بن قيس بن عـاصم اليربـوعي . الأمــالي ١٢٠/٢ و السمــط ٧٤٦ والموازنـة ١٨ والصنـاعتين ٣٠١ وأسرار البلاغة ٣٧ وسر الفصـاحـة ٢٩ وضرائر الشعر ٢٤٥ وتـأويل مشكل القرآن ١١٦ . ونسب أيضاً إلى رجل سعدي .

(١) كان النعمان بن المنذر استعمل الغلاق بن عمرو على هجائن من يلي أرضـه من العرب ، فـأخفى عقفـان هجائنه فطلبه الغلاق ، فاستجار عقفان بالنعمان ومدحه بقصيـدة منهـا هـذا البيت . والأظلاف : جمع ظلف . وهو ظفر البقرة أو الشـاة . استعـاره الشـاعر للإنسـان . يريـد أنـه منتعل مترفّـه ، فلم تشقـق قدماه .

## ٢٦٦

**وقال**[☆] :

١ ـ وإذا شَفَنَّ إلى الطَّرِيــقِ، رأينَــــهُ لَهِقاً، كَشاكِلةِ الحِصــانِ، الأبلَـقِ[١]

## ٢٦٧

**وقال**[☆] :

١ ـ قَـــدِ استَـوَى بِشرٌ، علَى العِراقِ[١]
٢ ـ مِن غَيرِ سَيفٍ، ودَمٍ مُهْراقِ[٢]

---

(☆) اللسان ( شفن ) واليزيدي ٣٩٠ و ٥٠٦ . والبيت للقطامي من قصيدة في مدح بني أمية . ديوانه ١٠٧

(١) يصف إبلاً في طريق أبيض . وشفن : نظرن . واللهق : الشديد البياض . والشاكلة : الخاصرة . والأبلق : الفرس الأسود في أطرافه وخاصرته بياض .

**٢٦٧**

(☆) الصحاح واللسان والتاج ( سوي ) وقاموس لين ١٤٧٨ واليزيدي ٣٩٠

(١) استوى : استولى وظهر . وبشر : ابن مروان أخو عبد الملك . وكان عبد الملك قد ولاه إمرة البصرة والكوفة سنة ٧٤

(٢) المهراق : المسفوح .

## ٢٦٨

وقال[☆] :

١ ـ وسُمِّيتَ كَعبـــــاً ، بِشَرِّ العِظـــــامِ ، وكانَ أبُـــــوكَ يُسَمَّى الجُعَـــــلْ[١]

٢ ـ وأنتَ مَكانُـــــكَ ، مِن وائـــــلٍ ، مَكانُ القُرادِ ، مِنِ استِ الجَمَـــــلْ[٢]

(☆) كان كعب بن جعيل الشاعر التغلبي في ديار بني مالك بن جشم قوم الأخطل ، فجمعوا له غنماً بين حبال مثبتة بأوتاد ، فجاء الأخطل وهو غلام ، فأخرج الغنم وطردها ، فسبّه عتبة بن الوغل ورد الغنم إلى موضعها ، فعاد الأخطل وأخرجها وكعب ينظر إليه ، فقال : إن غلامكم هذا الأخطل ـ والأخطل السفيه ـ فقال الأخطل البيتين ، فقال كعب : قد كنت أقول : لا يقهرني إلا رجل له ذكر ونبأ . ولقد أعددت هذين البيتين لأن أهجي بها منذ كذا وكذا ، فغلب عليهما هذا الغلام . الأغاني ١٧/٧ والاشتقاق ٣٣٦ والسمط ٨٥٤ والاقتضاب ٤٥ و ١٢٥ والخزانة ٢٢٠/١ وطبقات فحول الشعراء ٣٩٧ والجمل للخليل ٤٤ والتنبيه ١١٩ والكتاب ٢٠٧/١ وشرح أبياته ٣٧/١ وشرح أبيات المغني ١٨٧/١ وزهر الأكم ٢٢٩/٣ وديوان الحطيئة ٥٠ و٢٥٢ . ونسب البيتان إلى جرير وعتبة بن الوغل . ديوان جرير ٤٨٦ والعقد الفريد ٢٢٩/٢ والشعر والشعراء ٦٣١ والحيوان ٤٤١/٥ والمحاسن والمساوئ ٩٩/٢ والحماسة البصرية ٣٠٥/٢ والخزانة ٤٥٨/١ واليزيدي ٣٣٥ و ٥٠٣ والمؤتلف والمختلف ١١٥ ووقعة صفين ٤١١ ـ ٤١٢ والدرة الفاخرة ٣٧٠/٢ واللسان والتاج ( سته ) والمقتضب ٣٥٠/٤

(١) الجعل : دويبة من الخنافيس . وجعيل اسم أبي كعب هو تصغير جعل .

(٢) وائل : ابن قاسط قبيلة من ربيعة . والقراد : دويبة تعض الإبل . والاست : الدبر . ولو صغر الجعل والجمل لكان أجود .

## ٢٦٩

**وقال[☆] :**

١ ـ ألا ، يـــا عِبـــادَ اللهِ ، قَلبِي مُتَيَّمٌ  بـأحسَنِ مَن صَلَّى ، وأقبَحِهم بَعـلا[١]
٢ ـ يَنـامُ ، إذا نـامَتْ ، علَى عُكُنـاتِهـا  ويَلثَمُ فـاهـا ، كالسُّلافـةِ ، أوأحلَى[٢]
٣ ـ يَـدِبُّ ، علَى أحشـائهـا ، كُـلَّ لَيلَـةٍ  دَبِيبَ القَرَنْبَى ، باتَ يَعلُو نَقـاً ، سَهلا[٣]

## ٢٧٠

**وقال[☆] :**

١ ـ خَـلا أنَّ حَيّـاً ، مِن قُرَيشٍ ، تَفَضَّلـوا  علَى النّـاسِ ، أوأنَّ الأكارِمَ نَهشَـلا[١]

---

(☆) حيـــاة الحيـوان ( القرنبى ) ٢٠٦/٢ والحيـوان ٥٢٥/٣ والكامـل ٧٤/٢ وقطر النـــدى ٢٠٢ والجمـل للزجاجي ١٤٩ والهمع ٧٠/٢ والدرر ٨٦/٢ ومجمع الأمثال ٢٧٣/١ . ولعله يقصد بهذه الأبيات الأعور بن بيان وزوجته برة . انظر القصيدة ذات الرقم ٣١

(١) المتيم : الذي ذلّله الهوى . والبعل : الزوج .

(٢) العكنة : ماانطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . ويلثم : يُقبل . والسلافة : الخمرة تسيل من العنب قبل عصره .

(٣) القرنبى : دويبة كالخنفس منقطعة الظهر . والنقا : الكثيب من الرمل .

**٢٧٠**

(☆) المقتضب ١٣١/٤ وشرح القصائد السبع ٥٦ والأمـالي الشجريـة ٣٢٢/١ وشرح المفصل ١٠٤/١ والخصائص ٣٧٤/٢ والمقرب ١٠٩/١ والخزانة ٣٨٥/٤ واللسان والتاج ( نهشل ) واليزيدي ٣٩٢

(١) نهشل : ابن دارم بطن من تميم . ويُورَد البيت شـاهـداً على حـذف خبر ( أنّ ) مـع أن اسمهـا معرفـة . فقوله ( نهشلا ) بدل من الأكارم . قال المبرد : وهو آخر القصيدة .

## ٢٧١

**وقال[☆] :**

١ـ وكأسٍ، مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ، صِرْفٍ ... تُنَسِّي الشّارِبِينَ، لَهَا، العُقُولا[١]

٢ـ إذا اصطَبَحَ الفَتَى، مِنها، ثَلاثاً ... بغَيرِ الماءِ، حاوَلَ أنْ يَطُولا[٢]

٣ـ مَشَى قُرَشِيَّةً، لا عَيبَ فِيها، ... وأرخَى، مِن مآزِرِهِ، الفُضُولا[٣]

## ٢٧٢

**وقال[☆] :**

١ـ لا تُعجِبَنَّكَ، مِن خَطِيبٍ، خُطْبَةٌ ... حَتّى يَكُونَ، مَعَ الكَلامِ، أصِيلا[١]

٢ـ إنَّ الكَلامَ لَفِي الفُؤادِ، وإنَّما ... جُعِلَ اللِّسانُ، علَى الفُؤادِ، دَلِيلا[٢]

---

(☆) بلغ الأخطل أن زفر بن الحارث يجالس عبد الملك بن مروان، وأن ابن ذي الكلاع لم يستطع تحريض عبد الملك على زفر، فقال: أما والله لأقومنّ في ذلك مقاماً، لم يقمه ابن ذي الكلاع. ثم دخل على عبد الملك وأنشده الأبيات الثلاثة، فقال له عبد الملك: ما أخرج هذا منك ـ يا أبا مالك ـ إلا خطة في رأسك. قال: أجل والله ـ يا أمير المؤمنين ـ حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير، وهو القائل بالأمس:

وقَدْ يَنبُتُ المَرْعَى، علَى دِمَنِ الثَّرَى، ... وتَبقَى حَزازاتُ الصُّدُورِ، كما هِيا

فقبض عبد الملك رجله، ثم ضرب بها صدر زفر، فقلبه عن السرير، وقال: أذهب الله حزازات تلك الصدور. الأغاني ١٧٣/٧ و ١٧٦ ومعاهد التنصيص ٢٧٤/١ واليزيدي ٣٧١ و ٥٠٤

(١) يضرب المثل بعين الديك في الصفاء. ويشبه بها الشراب الصافي. والصرف: الخالصة لم تمزج بالماء.

(٢) اصطبح: شرب صباحاً.

(٣) القرشية: مشية السيادة والتيه. والمآزر: جمع مئزر. والفضول: جمع فضل.

**٢٧٢**

(☆) البيان والتبيين ٢١٨/١ والموشى ٩ وشذور الذهب ٢٨ وشرح المفصل ٢١/١ واليزيدي ٥٠٨

(١) الكلام: التكلم.

(٢) الكلام هنا هو ما في النفس من المعاني والأفكار.

# ٢٧٣

**وقال[☆] :**

١ ـ قِفَـــا ، يَـــا صَـــاحِبَيَّ ، بِنَـــا أَلِمَّـــا　　عَلَى دِمَنٍ ، نُسَـــائِلُهَـــا ، سُـــؤالا[١]

٢ ـ قِفَـــــا ، زُورا مَنَـــــازِلَ أُمِّ عَمرٍو ،　　ورَسماً ، بـــالمَنَـــازِلِ ، قَـــد أحـــالا[٢]

٣ ـ أهـاضِيبُ الـدُّجـا ، من كُـلِّ جَـونٍ ،　　سَقَتْها ، بَعْـدَ سـاكِنِهـا ، سِجـالا[٣]

٤ ـ فكَم ، مِن وابِـلٍ ، يـــأتِي علَيهـــا　　يُلِثُّ بِهـا ، ويَحتَفِـلُ احتِفـــالا ![٤]

٥ ـ فَـــدارُ الحَيِّ خـــالِيَـــةٌ ، قَلِيـلٌ　　بِهـــا الأصـواتُ ، إلاّ أن تُخـــالا[٥]

٦ ـ كأنَّ تُرابَهـــا ، مِن نَســـجِ رِيـــحٍ ،　　طَحِينٌ ، لَم يَـــدَعْنَ لَـــهُ نُخـــالا[٦]

٧ ـ ألا ، يـــا أيُّهـــا الـــزَّورُ المُحيِّـــا ،　　لِتَسلَمْ ، بـــالـــوِصـــالِ ، نَعِمتَ بـــالا[٧]

٨ ـ لَيـــالِيَ مـــا تَـــزالُ ، مِنَ اَمِّ عَمرٍو ،　　تَرَى ، في كُـلِّ مَنزِلَـــةٍ ، خَيـــالا[٨]

---

(☆) م ص١٨ ـ ٢٢ . والقصيدة في الفخر .

(١) قفا بنا أي : قفا معنا . وألّما : انزلا . والدمن : جمع دمنة . وهي آثار الناس وما سودوا .

(٢) أم عمرو : كنية امرأة . والرسم : ما لا شخص له من الآثار . وأحال : درس .

(٣) الأهاضيب : جمع أهضوبة . وهي المطر . والدجا : الظلام . والجون : السحاب الأسود . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة الملأى ماء .

(٤) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . ويلث : يدوم أياماً لا يقلع . ويحتفل : يحتشد ويجتمع .

(٥) قليل ههنا يراد به النفي . يريد : ليس بها أصوات . وتخال : تُتخيَّلُ تخيلاً وتوهماً .

(٦) من هنا للسببية . والطحين : الدقيق المطحون . والضير في يدعن للنساء ولم يذكرن قبل . والنخال : النخالة . وهي ما يعزل عن اللباب ويبقى في المنخل .

(٧) الزور : الخيال الزائر . والوصال : المواصلة . ونعمت بالاً أي : استرحت وسررت واطمأننت .

(٨) حذف الهمزة من ( أمّ ) ونقل حركتها إلى النون في ( من ) . والمنزلة : مكان النزول والإقامة .

٩ ـ فحَقّـــاً أنّ جيرَتَنـــا ، يَقِينـــاً ، كما زَعَمُـوا ، يُرِيـــدُونَ احتِمالا ؟[١]

١٠ ـ يُفَجِّعُنِي ، بِفُرقَتِهِم ، رجـــالٌ أرادُوا أن يَــزِيـــدُونِي ، خَبـــالا[٢]

١١ ـ عَرَفتُ البَينَ ، أينَ مَضَى رِعـــاءٌ ، ورَدَّ رِعـــاءُ جيرتِـــكَ الجِمالا[٣]

١٢ ـ فلَمَّـــا فـــارَقُـوا مَرَّتْ حُـــدُوجٌ ، علَى بُــزْلٍ ، تَرَى فِيهـــا اعتِـلالا[٤]

١٣ ـ إذا مـــا ضَمَّهـــا الحـــادِي ، بِسَـوقٍ حَثِيثٍ ، زادَها الحـادِي ، اختِيـالا[٥]

١٤ ـ فلَيسَتْ ظَبْيَـــــةٌ غَرّاءُ ، ظَلَّتْ ، بـــأعلَى تَلْعَـــةٍ ، تُـزجِي غَـزالا[٦]

١٥ ـ بـــأحسَنَ مُقْلَـةً مِنهـــا ، وجِيـــداً ، ووَجهـــاً نـــاعِماً ، كُسِيَ الجَمالا[٧]

١٦ ـ جَرَى مِنهـــا السِّـواكُ ، على نَقِيٍّ ، كأنَّ البَرقَ ، إذ ضَحِكَتْ ، تَـــلالا[٨]

١٧ ـ كأنَّ المِســكَ عُـلَّ بِهـــا ، ذَكِيّـــاً ، وراحـــاً خـالَــطَ العَـذبَ الـزُّلالا[٩]

١٨ ـ إذا مـــا القُلْبُ والخَلْخـالُ ، ضـاقـا ، جَرَى مِنها وِشـاحـاهـا ، فجـالا[١٠]

---

(١) قوله فحقاً أي : أفحقاً . والمعنى : أفي حق إرادة جيراننا الرحيل ؟ والجيرة : جمع جار . والاحتمال : الترحل .

(٢) يفجع : يوجع بشيء عزيز . والفرقة : الفراق . والخبال : فساد العقل .

(٣) البين : الفراق . وأين : حين . والرعاء : جمع راع . والضمير في جيرتـك للمخـاطب . وهـو الشـاعر نفسه . يريد : علمت وقوع الفراق حين ذهب الرعاة بالإبل ، ثم رجع بعضهم بالجمال دون الظعائن .

(٤) الحدوج : جمع حدج . وهو الهودج . والبزل : جمع بزول ، وهي الناقة فطر نابها ، أي : بلغت التاسعة . والاعتلال : ما يشبه العلة من سير فيه تمايل وثقل واختيال .

(٥) ضمّها : ردّ بعضها على بعض . والحثيث : السريع . والاختيال : التبختر في السير .

(٦) الغراء : البيضاء . والتلعة : ما ارتفع من الأرض . وتزجي : تدفع وتسوق .

(٧) المقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . وأراد العين كلها . والجيد : العنق . والناعم : الذي غمرته النعم .

(٨) النقي : الثغر البراق . وتلالا : تلألأ .

(٩) علّ بها أي : سقي مراراً . وفي الجملة قلب والمراد : سُقي جلدها به مراراً . والراح : الخمرة . جعل ريقها كالخمرة مزجت بالماء العذب الصافي .

(١٠) القلب : السوار . والوشاح : ما تتوشح به المرأة ، أي تشده بين عاتقيها وخصرها . وجالا : اضطربا . يريد أن يديها ورجليها ريّا تملأ القُلب والخلخال ، وهي ضامرة يضطرب الوشاحان على بطنها وخصرها .

١٩ـ تَضُمُّ ثِيـابُهـا كَشحـاً، هَضِيمـاً، وأردافـاً، إذا قـامَتْ، ثِقـالا[١]

٢٠ـ إذا قـامَتْ تَنُـوءُ، بمُرجَجِنٍّ، كـدِعصِ الرَّمـلِ، يَنهـالُ انهيـالا[٢]

٢١ـ ألا حَتَّى مَتَى، يـا أُمَّ عَمرٍو، دَلالُكِ؟ طـالَ ذا صُرماً، وطـالا![٣]

٢٢ـ علَى أنِّي، وعَيشِـكِ، لَستُ أدري: أصُرمـاً كانَ ذلِـكِ، أم دَلالا؟[٤]

٢٣ـ فـإن يَكُنِ الـدَّلالَ فـأنتِ، مِنِّي، يَمينٌ لا أُريـدُ، بهـا، شِمالا[٥]

٢٤ـ ألَم يَـكُ حُبُّكُم، في غَيرِ فُحشٍ، زَمـانـاً كادَ يُـورِثُني شُـلالا؟[٦]

٢٥ـ سـأترُكُهـا، وآخُـذُ في ثَنـاءٍ، لِقَـومِي، لَستُ قـائلَـهُ، انتِحـالا[٧]

٢٦ـ ألَم تَرَ أنَّ عُـودِي تَغلَبِيٌّ، نُضـارٌ، هَـزَّهُ كَرَمٌ، فطـالا؟[٨]

٢٧ـ فسَلني بـالكِرامِ، فـإنَّ قَـومِي كِرامٌ، لا أُرِيـدُ بِهـا بِـدالا[٩]

٢٨ـ فقَـومِي تَغلِبٌ، والحَيُّ بَكرٌ، فَمَن هـذا، يُـوازِنُنـا فِضـالا؟[١٠]

---

(١) الكشح: الخاصرة. والهضيم: الضامر. والأرداف: جمع ردف. وهو العجز. والثقال: جمع ثقيل.

(٢) تنوء: تنهض مثقلة. والمرجحن: العجيزة الثقيلة تهتز وتمايل. والدعص: القطعة المستديرة. وينهال: ينصب ويتداعى.

(٣) الصرم: القطيعة. وطال ذا صرماً أي: ماأطوله! وقوله (طالا) توكيد لفظي للفعل قبله، والواو زائدة للتوكيد أيضاً.

(٤) وعيشك أي: أقسم بحياتك.

(٥) اليمين: اليد اليمنى. والشمال: اليد اليسرى. يريد أنها فريدة لديه، لاتشاركها ثانية فيه.

(٦) يورثني: يسبب لي. والشلال: الشلل.

(٧) آخذ في ثناء: أبدأ بمديح. والانتحال: الادعاء الباطل.

(٨) العود: ماجرى فيه الماء من الشجر. استعاره للأصل والنسب. والنضار: الطويل المستقيم نبت في الجبل. وهو أفضل الخشب وأنضره. وهزه: نشّطه وغذّاه.

(٩) الضمير في (بها) يعود على (كرام) باعتبار الجمع. وكل جمع مؤنث. والبدال: المبادلة.

(١٠) الحي: بنو الأب الواحد. وبكر وتغلب: ابنا وائل. فهما من أب واحد. ويوازن: يساوي ويعادل. والفضال: التفاضل والمفاخرة.

٢٩ـ تُصانُ حُلُومُنا، وتَرَى علَينا ثِيابَ الخَزِّ، تُبتَذَلَ ابتِذالا [١]

٣٠ـ فكَم، مِن قائلٍ، قَد قالَ فِينا، فلَم نَترُكْ، لِذي قِيلٍ، مَقالا ؟ [٢]

٣١ـ فسَلْ عَنّا، فإنْ تَنظُرْ إلَينا تَرَى عَدَداً، وأحلاماً، ثِقالا [٣]

٣٢ـ هما ابنا وائلٍ، بَحران، فاضا جَرَى بالنّاسِ مَوجُهُما، فسالا [٤]

٣٣ـ فَمَن يُعدَلْ بنا، إلاّ قُرَيشٌ ؟ ألَسنا خَيرَ مَن وَطِئَ النِّعالا ؟ [٥]

٣٤ـ ألَسنا نَحنُ أقراهُم لِضَيفٍ، وأوفاهُم، إذا عَقَدُوا حِبالا ؟ [٦]

٣٥ـ وأجبَرَهُم، لِمُغتَبِطٍ فَقيرٍ، بخَيرٍ، حِينَ قَرَّبَ، ثُمَّ نالا ؟ [٧]

٣٦ـ كِرامُ الرِّفدِ، لانُعطِي قَليلاً، ولا نَنبُو، لِسائلِنا، اعتِلالا [٨]

٣٧ـ سَلِ الضِّيفانَ، لَيلةَ كُلِّ رِيحٍ، تَلُفُّ البَرْكَ، عارِمَةً، شَمالا : [٩]

٣٨ـ ألَسنا، بالقِرَى، نَمشِي إلَيهِم سِراعاً، قَبلَ أن يَضَعُوا الرِّحالا ؟ [١٠]

---

(١) الحلوم : جمع حِلم . وهو العقل . والخز : ما نسج من الحرير . وتبتذل : تمتهن ولا تصان . وفيه كناية عن الغنى والترف .

(٢) القائل : المادح . وقال فينا أي : مدحنا وأثنى علينا وعدد مفاخرنا . والقيل والمقال : القول .

(٣) قوله ( ترى ) لم يجزمه على التقديم والتأخير ، جعله دليل الجواب . والتقدير : ترى عدداً إن تنظر . الجمل للخليل ١٩٨ . والأحلام : جمع حِلم . وهو العقل . والثقال : جمع ثقيل . وهو الرصين الحكيم .

(٤) هما أي : بكر وتغلب

(٥) من ههنا استفهامية للنفي . ولذلك رفع ( قريش ) على البدل من المضمر في ( يعدل ) . كأنه قال : لا يُعدل بنا أحد إلا قريش . وسكن آخر الفعل المضارع ( يعدل ) بدون جازم ، على لغة بعض العرب .

(٦) أقراهم : أكثرهم إكراماً . والحبال : جمع حبل . وهو العهد .

(٧) أجبرهم : من قولك : جبرت الفقير ، إذا أصلحت حاله وسددت مفاقره وأغنيته . وهو صيغة تفضيل . والمختبط : من يطلب العطاء على غير معرفة ولا وسيلة . وقرَّب : تقرَّب . ونال : أخذ النوال .

(٨) الرفد : العطاء والصلة . وننبو : نقصّر ونتجافى . والاعتلال : الاعتذار بسبب .

(٩) الضيفان : جمع ضيف . والبرك : جماعة الإبل الباركة . مفردها بارك . والعارمة : المتناهية في شدة البرد . والشمال : الآتية من جهة الشمال .

(١٠) القرى : ما يقدم للضيف . والسراع : جمع سريع . والرحال : جمع رحل . وهو ما يكون على ظهر البعير والناقة . ووضع الرحل عن البعير كناية عن النزول .

٣٩ـ فما نَجفُو الضِّيافةَ، إن أقامُوا، ولا الجيرانَ، إن كَرِهوا زَوالا[١]
٤٠ـ ونُكرِمُ جارَنا، ما دامَ فِينا، ونُتبِعُهُ الكَرامةَ، حَيثُ مالا[٢]
٤١ـ لَعَمرُكَ، ما يَبيتُ الجارُ فِينا علَى وَجَلٍ، يُحاذِرُ أن يُغالا[٣]
٤٢ـ فقُلْ لِلنّاس، إن هُم فاضَلُونا، يُعِدُّوا مِثلَهُنَّ، لَهُم، جُلالا[٤]
٤٣ـ أَلَسنا، مِن دِمَشقَ إلى عُمانٍ، مَلأْنا البَرَّ، أحياءً حِلالا ؟[٥]
٤٤ـ ودِجْلةَ، والفُراتَ، وكُلَّ وادٍ إلى أن خالَطَ النَّعَمُ الجِبالا ؟[٦]
٤٥ـ وشارَفْنا الْمَدائنَ، في جُنُودٍ، لَنا مِنهُنَّ أكثَرُها، رِجالا[٧]
٤٦ـ ألا إنَّ الحَياةَ لَنا ذُراها، وصَولَتُها، إذا ما الغِرُّ صالا[٨]
٤٧ـ ونَحنُ المُوقِدُونَ، بِكُلِّ ثَغرٍ، ضِرامَ الحَربِ، تَشتَعِلُ اشتِعالا[٩]
٤٨ـ إذا ما الخَيلُ، ضَيَّعَها رِجالٌ، رَبَطناها، فشارَكَتِ العِيالا[١٠]

---

(١) الزوال : الرحيل . يعني أنهم يكرمون الجيران ولا يكرهونهم إذا رغبوا في الإقامة .

(٢) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن الأهتم التغلبي . الصناعتين ٣٦٦ ونقد الشعر ٨٤ والصبح المنير ٢٧١ ومعاهد التنصيص ٢٥/٣ . والصواب : عمرو بن الأيهم . فهذا تغلبي ، وذاك منقري من سعد تميم . انظر معجم الشعراء ٦٩ و ٧٤ و ٢١ .

(٣) الوجل : الخوف والذعر . ويحاذر : يتيقظ ويتحرز . ويغال : يقتل غيلة من حيث لا يعلم .

(٤) فاضلونا : فاخرونا . ويعد : يهيئ ويحضر . والضمير في مثلهن يعود على مكارم قومه ومفاخرهم . والجلال : العظيم القدر .

(٥) الأحياء : جمع حيّ . وهو بنو الأب الواحد . والحلال : جمع حِلّة . وهي القوم الذين ينزلون حول الماء وفيهم كثرة .

(٦) النعم : الإبل السارحة في المرعى .

(٧) شارفنا المدائن : دنونا منها وأشرفنا عليها . والمدائن : مدينة كسرى وهي قرب بغداد .

(٨) الذرا : جمع ذروة . والصولة : الوثبة والغلبة . والغر : الغافل لا تجربة له ولا يفطن للشر قبل وقوعه . وصال : قاتل وفاخر .

(٩) الثغر : مكان الخوف من العدو . والضرام : مادق من الحطب تثقب به النار . مفرده ضرم . وقد استعاره الشاعر لما يثير الحرب .

(١٠) ضيعها : أهملها وجعلها عرضة للهلاك والضياع . والعيال : الذين يتكفل بهم الرجل ويعولهم . يريد أن الخيل مكرمة عندهم تشارك الأهل في الطعام والشراب والحماية .

٤٩ـ نُقاسِمُها المَعيشةَ، إذ شَتَونا، ونَكسُوها البَراقِعَ، والجُلالا[١]
٥٠ـ نَصُونُ الخَيلَ، مادُمنا حُضُوراً، ونَحذُوهُنَّ، في السَّفَر، النِّعالا[٢]
٥١ـ ونَبعثُهُنَّ، في الغاراتِ، حَتَّى يَقُودَ الفَحلَ صاحِبُهُ، مُذالا[٣]
٥٢ـ وكُلَّ طِمِرَّةٍ، جَرداءَ، تَردِي تَرَى الأضلاعَ بادِيَةً، هُزالا[٤]
٥٣ـ أصابَتْ، مِن غَزاةِ القَومِ، جَهداً يُعرِّقُ، من جُزارتِها، المَحالا[٥]
٥٤ـ إذا مَلَّتْ فَوارِسُنا، وكَلَّتْ عِتاقُ الخَيلِ، زِدناها، كَلالا[٦]
٥٥ـ جَنائبُنا العِتاقُ لَها صَهِيلٌ، بأيدِينا، يُعارِضْنَ البِغالا[٧]
٥٦ـ إذا نادَى منادِينا رَكِبْنا، إلى الدّاعِي، فطِرْنَ بِنا، عِجالا[٨]
٥٧ـ فهُنَّ، إلى الصَّباحِ، مُجَلِّحاتٌ بنا، يُمعِنَّ إمعاناً، رِسالا[٩]
٥٨ـ عَوابِسُ، بالقَنا، مُتَواتِراتٌ تَرَى الأبطالَ، يَعلُونَ النِّهالا[١٠]
٥٩ـ بِها، نِلْنا غَرائبَ مَن سِوانا، وأحرَزْنا القَرائبَ، أن تُنالا[١١]

---

(١) البراقع: جمع برقع. وهو غطاء لوجه الدواب. والجلال: جمع جُلّ. وهو ماتلبسه الدابة لتصان.
(٢) الحضور: جمع حاضر. وهو المقيم. ونحذوهن: نلبسهن.
(٣) الفحل: الذكر من الخيل. والمذال: المهزول.
(٤) الطمرة: الفرس المستفزة للوثب والعدو. والجرداء: القصيرة الشعر. وتردي: ترجم الأرض بحوافرها في السير والعدو. والأضلاع أي: أضلاعها.
(٥) الغزاة: الغزو. والجهد: التعب. ويعرق المحال: يفني اللحم عن فقرات الظهر. والجزارة: اللحم.
(٦) العتاق: جمع عتيق. وهو الكريم. والكلال: التعب والإعياء.
(٧) الجنائب: جمع جنيبة. وهي الفرس تقاد في السفر ولا تركب، لأنها تعدّ للركوب في الحرب. وبأيدينا أي: أزمتها بأيدينا. ويعارضن: يجارين ويسابقن.
(٨) المنادي: الداعي إلى الحرب. وطرن: أسرعن. والضمير للجنائب. والعجال: جمع عجلى. وهي المسرعة.
(٩) المجلحة: المصممة الماضية الحاملة على العدو. ويمعن: يبالغن في الطلب. والرسال: جمع رسلة. وهي السلسة اللينة المفاصل.
(١٠) المتواترات: المتلاحقات. والنهال: مواضع شرب الماء.
(١١) الغرائب: جمع غريبة. وهي البعيدة الغالية الثمن. وسوانا: غيرنا. وأحرزنا: حفظنا وحمينا. =

٦٠ـ إذا شِئْنــا ، ونــاشَبَنــا أُنــاسٌ ، وُجِدْنــا مِن كِرامِ النّــاسِ ، حــالا[1]

٦١ـ ومــا تَحتَ السَّماءِ لَنــا ابنُ أُختٍ بِمُرْدَفَــةٍ ، علَيهــا القِـدحُ ، جــالا[2]

٦٢ـ ومِن كُــلِّ القَبــائِـلِ ، قَــد سَبَينــا ، مِنَ البِيضِ ، المُخَــدَّرَةِ الحِجــالا[3]

٦٣ـ تَنــاضَلْنــا ، وحَــلَّ النّــاسُ عَنّــا ، فَمــا قــامَتْ لَنــا قَيسٌ ، نِضــالا[4]

٦٤ـ ولَم يَسلَمْ بَنُــو أَسَــدٍ ، فيَنجُــوا ، ومَن هــذا ، نَجــا مِنّــا ، فــوالَى ؟[5]

---

= والقرائب : جمع قريبة . وتنال : تؤخذ . ونسب البيت إلى عمرو بن الأيهم . الصناعتين ٣٨٩ والصبح المنير ٢٧١

(١) ناشبنا : نابذنا في الحرب والقتال .

(٢) المردفة : السبية يجعلها الفارس خلفه . والباء المتصلة بها زائدة . والقدح : السهم يضرب به في الميسر . وجال : تحرك ودار . يعني أنها لم تسب ويضرب عليها بالقداح لينالها الفائز .

(٣) البيض : جمع بيضاء . وهي المرأة الكريمة المشرقة اللون . والمخدرة : المستورة المصونة . والحجال : جمع حجلة . وهي قبة تتخذ للعروس . يعني أن حجالهن مصونة . فالمخدرة هنا صفة مشبهة ، والحجال منصوب بها .

(٤) تناضلنا : تخاصمنا وتقاتلنا . وحلّ : هرب . وقيس : قبيلة قيس عيلان .

(٥) أسد : ابن خزيمة قبيلة من مضر . ووالى : تابع الهزيمة والنجاة . والاستفهام للنفي .

## ٢٧٤

وقال[☆] :

١ ـ رأيتُ النّاسَ، ماحاشَى قُرَيشاً، فإنّا، نَحنُ، أفضَلُهُم فَعالا[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ ويَومَ أُعامِقٍ، بَهْراءُ كَلبٍ يُعاوِي فَلُّهُم، مِنّا، شِلالا[٢]

---

(☆) قال البغدادي عن البيت الأول : « قال العيني ، وتبعه السيوطي : إنه للأخطل من قصيدة ، وقد راجعت ديوانه مراراً فلم أجده فيه . والله أعلم » . شرح أبيات المغني ٨٦/٣ . وانظر المغني ١٢٩ والعيني ١٣٦/٣ والجنى الداني ٥٦٥ والتصريح ٣٦٥/١ وحاشية الصبان ١٦٥/٢ وشواهد ابن عقيل ٢٠٩ والهمع ٣٦٥/١ والدرر ١٩٧/١ والخزانة ٣٦/٢ واليزيدي ١٦٤ و ٤٥٤ . قلت : لعله من القصيدة السابقة وموضعه بين البيتين ٣٣ و ٣٤ . والثاني في معجم ماستعجم ( أعامق ) واليزيدي ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، ولعله بين البيتين ٦٣ و ٦٤ من القصيدة نفسها .

(١) رأيت أي : علمت . ومفعوله الثاني محذوف تقديره : دوننا . وقد دلّ عليه ما في الشطر الثاني . وماحاشى قريشاً أي : باستثناء قريش . والفعال : الفعل الحسن من حلم وسخاء وإصلاح بين الناس ونحو ذلك .

(٢) أعامق : واد بين الجزيرة والشام . وبهراء وكلب : بطنان من قضاعة . وفي إضافة الأولى إلى الثانية تورية بالكلب . وقوله ( يعاوي ) إيهام بما أراد من التورية . ويعاوي : ينادي بأصوات تشبه أصوات الكلاب . والفل : المنهزمون المشردون . ومن هنا للسببية . والشلال : المتفرقون المطاردون .

## ٢٧٥

**وقال[☆] :**

١ ـ هـلاّ رَبَعتَ، فتَســـأَلَ الأطـلالا، ولَقَـد سَـأَلتُ، فمـا أحَرْنَ سُـؤالا[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ يَرفُلْنَ، في سَرَقِ الفِرنـــدِ، وقَـــزِّهِ يَسحَبْنَ، مِن هُـدّابِـهِ، أذيـالا[٢]

☆ ☆ ☆

٣ ـ إنَّ الفَرزدَقَ صَخْرةٌ، عــادِيَّـــةٌ، طـالَتْ، فلَيسَ تَنالُها، الأوعـالا[٣]

---

(☆) الأول في أساس البلاغة ( حور ) واليزيدي ٣٩٦ ، والثاني في اللسان ( سرق ) واللسان والتاج ( رفل ) والخصص ٦٨/٤ واليزيدي ٤٢ و ٤١٧ ، والثالث من اليزيدي ٣٩٦ عن ديوان الفرزدق ، وينسب إلى سنيح بن رباح . انظر رسائل الجاحظ ١٩٠/١ ـ ١٩١ واليزيدي ٥٠٦

(١) ربعت : وقفت . والأطلال : جمع طلل . وهو ما شخص من الآثار . وما أحزن سؤالاً أي : ما رددن جواب السؤال .

(٢) يرفلن : يجررن الذيول . والضمير للنساء . والسرق : الشُّقق البيض من الحرير . والفرند : ضرب من الثياب . والقز : ما يسوّى من الحرير . والهداب من الثوب : ما يلي الحاشية . وهو الهدب . والأذيال : جمع ذيل .

(٣) العادية : القديمة الصلبة . طالت الأوعال : علتها وكانت أرفع منها . وقد عدّى « طال » لأنه للمغالبة . والتقدير : طاولَتِ الأوعال فطالتها .

## ٢٧٦

وقال(☆) :

١ ـ يُغادِرْنَ عَصْبَ الوالِقِيِّ، وناصِحٍ، تَخُصُّ، بِهِ، أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَها[1]

## ٢٧٧

وقال(☆) :

١ ـ فكَيفَ تُسامِينِي، وأنتَ مُعَلهَجٌ، هُذارِمَةٌ، جَعدُ الأنامِلِ، حَنكَلُ ؟[1]

☆ ☆ ☆

---

(☆) التاج ( طرق ) واليزيدي ٣٩٧ . والبيت لكثير عزة من قصيدة في ديوانه ٨٢

(١) يصف خيلاً تلقي ما في بطونها من الأجنة تعباً . ويغادرن : يتركن . والعصب : السحاب كاللطخ . استعاره لما تطرحه الخيل من الأجنة . والوالقي وناصح : فحلان مشهوران . وأم الطريق : الضبع . والعيال : الأولاد . يعني أنه طريق موحش لا تعرفه إلا الضباع .

**٢٧٧**

(☆) البيت الأول في الصحاح والمقاييس واللسان والتاج ( حنكل ) و ( علهج ) واليزيدي ٣٩١ . والثاني في الحيوان ٣٣٠/٥ ، وهو لجرير من قصيدة يهجو بها الأخطل في ديوانه ٤٥٧ ، والثالث في السمط ٤٥ وإيضاح الشعر ٤١٢ والمعاني الكبير ٥١٠ و ٩١٨ والمحتسب ٤١/١ والعيني ١٩٧/٤ ـ ١٩٨ والمسائل البصريات ٦٠٢ ، وهو رواية للبيت ٦٣ من القصيدة الأولى .

(١) تساميني : تباريني وتفاخرني . والمعلهج : الهجن النسب . والهذارمة : الكثير الكلام والصخب والشر ، ولا يعمل شيئاً . والحنكل : اللئيم الأحمق .

٢ـ ومـا زالَتِ القَتلَى تَمُـورُ دِمـاؤُهُم، بِـدِجْلَـةَ، حَتَّى مـاءُ دِجْلَـةَ أشكَـلُ[1]

☆ ☆ ☆

٣ـ بِنَـزْوةِ لِصٍّ، بَعْـدَ مـامَرَّ مُصعَبٌ بِـأشعَثَ، لا يُفلَى، ولا هُـوَ يُقمَـلُ[2]

## ٢٧٨

وقال[☆] :

١ـ ومـا بَلَغَتْ كَعبُ امرِئٍ مُتطـاوِلٍ، به، المَجدَ، إلاّ حَيثُ مانِلْتَ أطوَلُ[1]

٢ـ ومـا بَلَغَ المُهـدُونَ في القَـولِ مِـدحَـةً، ولـو أكثَرُوا، إلاّ الَّـذِي فِيـكَ أفضَـلُ

(١) تمور : تموج وتضطرب . والأشكل : ماخالطه حمرة .

(٢) انظر شرح البيت ٦٣ من القصيدة الأولى . ويقمل : يفلى رأسه لنزع القمل منه . إيضاح الشعر ٤١٢ والمعاني الكبير ٥١٠ و ٩١٨ والمحتسب ٤١/١ والعيني ١٩٧/٤ ـ ١٩٨ والمسائل البصريات ٦٠٢

**٢٧٨**

(☆) دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال : ياأمير المؤمنين ، قد امتدحتك . فقال : إن كنت تُشبهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك . وإن كنت قلت مثل ماقالت أخت بني الشريد ـ يعني : الخنساء ـ فهات . فقال ... البيتين . الشعر والشعراء ٤٥٥ . والبيتان للخنساء في ديوانها ١٠٧ وديوان المعاني ٢٧/١ وزهر الآداب ٩٢٣ وأمالي المرتضى ٢٤/٢ ـ وانظر المقطوعة ذات الرقم ٢٢٤ ـ وينسبان إلى أوس بن مغراء . المصون ٦٣

(١) نلت : أدركت وأخذت .

## ٢٧٩

وقال(☆) :

١ ـ أأبكاكَ، بـالعُرَفِ، المَنزِلُ؟ ومـا أنتَ، والطَّلَلُ المُحْـوِلُ؟[١]

٢ ـ يُـدِيرُ نَهـاراً، بِحَشْرٍ، لَـهُ كَما عـالَجَ الغُفَّـةَ الخَيطَـلُ[٢]

## ٢٨٠

وقال(☆) :

١ ـ يـا شَرَّ مَن حَمَلَتْ سـاقٌ، علَى قَـدَمٍ، مامِثلُ قَولِـكَ، في الأَقوامِ، مُحتَمَلُ[١]

(☆) اليزيـدي ٣٩٢ عن معجم البلـدان ( عرفـة ) . والبيت الأول في معجم البلـدان للكميت . وهـو مطلـع قصيدة في ديوانه ٢٩/٢ . والثاني في الجمهرة ١ : ١١٥ والتنويرا : ١١ والتكملة ( غفف ) واللسـان والتـاج ( غفف ) و( خطل ) وشروح سقط الزند ١٣

(١) العرف : ماء لبني أسد . والطلل : ماشخص من آثار الديار . والمحول : الذي مضى عليه أحوال .

٢٨٠

(☆) دخل أعرابي من بني عـذرة على عبـد الملـك بن مروان ليمدحـه ، وعنـده جرير والفرزدق والأخطل ، والأعرابي لا يعرفهم . فاستنشده عبد الملك أهجى بيت وأمدحه وأرقه ، فأنشـده أبيـاتـاً لجرير . قـال : أحسنت . فهـل تعرف جريراً ؟ قـال : لا والله . وإني لرؤيتـه مشتـاق . قـال : فهـذا جرير ، وهـذا الفرزدق ، وهذا الأخطـل . فأنشد الأعرابي :

فحَيّـا الإلَـهُ أبـا حَرْزةٍ وأرغَمَ أنفَـكَ، يـا أخطَـلُ

وجَـدُّ الفَرَزدَقِ أتعِسْ بِـهِ! ودَقَّ خَيـاشِيمَـهُ الجَنـدَلُ

ثم أنشد الفرزدقَ شعراً ، وأنشد الأخطلُ البيتين يهجو الأعرابي ، فغضب جرير وأنشد أبياتاً ، يدافع عن الأعرابي ، ويهجو الفرزدق والأخطل . ثم وثب فقبل رأس الأعرابي ، وقال : يا أمير المؤمنين ، جـائزتي لـه . وكانت خمسـة عشر ألفـاً . فقـال عبـد الملـك : ولـه مثلهـا من مـالي . فقبض ذلـك كلـه . العيني ١١٤/١ ـ ١١٥ واليزيـدي ٣٩٠ ـ ٣٩١ وديوان جرير ١٩٠/٢ ـ ١٩١ . وأبـو حرزة : كنيـة جرير . وأرغم أنفك : ألصق أنفك بالتراب فأذلك . والجندل : الصخر .

(١) محتمل : محفوظ مرويّ .

٢ ـ إنَّ الحُكومةَ لَيسَتْ في أبِيكَ، ولا في مَعشَرٍ، أنتَ مِنهُم، إنَّهُم سَفَلُ[(١)]

## ٢٨١

وقال[(☆)] :

١ ـ قَد يُدرِكُ المُتأنّي بَعضَ حاجتِهِ، وقَد يَكُونُ، مَعَ المُسْتعجَلِ، الزَّلَلُ[(١)]

## ٢٨٢

وقال[(☆)] :

١ ـ ألَستَ كُلَيبيّاً، إذا سِيمَ خُطَّةً أقَرَّ، كإقرارِ الحَليلةِ لِلبَعلِ ؟[(١)]
٢ ـ وكُلُّ كُلَيبيٍّ صَحِيفَةُ وَجهِهِ أذَلُّ، لأقدامِ الرِّجالِ، مِنَ النَّعلِ[(٢)]

---

(١) الحكومة : الحكم بين المتخاصمين . والسفل : غوغاء الناس وأسافلهم ، مفرده سافل .

**٢٨١**

(☆) أنوار الربيع ٣٥١/٣ . والبيت من قصيدة للقطامي في ديوانه ٢٥

(١) المستعجل : العجلة . والزلل : الخطأ وإضاعة القصد .

**٢٨٢**

(☆) قيل لبني كليب : ماأشد ماهجيتم به ؟ قالوا : قول الأخطل البيتين . اليزيدي ٣٩٥ عن العمدة . والبيتان في العمدة ٨٥٤ للبعيث . وهما من قصيدة له يهجو جريراً ويجيب الفرزدق في نقائض جرير والفرزدق ١٥٧ . وانظر الشعر والشعراء ٤٩٧ ، واليزيدي ٥٠٦ ، وديوان جرير ٦٥/٢ ـ ٦٧

(١) الكليبي : المنسوب إلى بني كليب . وسيم خطة : كلف حالة ذل وحمل هواناً . وأقر : أذعن . والحليلة : الزوجة . والبعل : الزوج .

(٢) صحيفة الوجه : ماأقبل عليك منه .

## ٢٨٣

**وقال[☆] :**

١ ـ إذا الهَـدَفُ، المِعـزابُ، صَـوَّبَ رأسَـهُ، وأعجَبَـهُ ضَفْوٌ، مِنَ الثَّلَّـةِ، الخُطْـلِ[١]

## ٢٨٤

**وقال[☆] :**

١ ـ قُضـاقِضٌ، جَهمٌ، شَـدِيـدُ المَفْصِـلِ[١]

(☆) المقاييس والصحاح ( ضفو ) واليزيدي ٣٩٥ . والبيت ختام قصيدة لأبي ذؤيب في ديوانه ٤٣ . وانظر اللسان والتاج ( ضفو ) .

(١) الهدف : الرجل الثقيل النؤوم الوخم لا خير فيه . والمعزاب : الذي يكثر البعد بإبله عن أهله . وصوب رأسه أي : نام . والضفو : السعة والكثرة . والثلة : جماعة الغنم . والخطل : جمع أخطل . وهو الطويل الأذنين الكثير الأصوات .

٢٨٤

(☆) روى ابن دريد عن الأشناندانى عن التوزي عن أبي عُبيدة أنه اجتمع في مجلس يـزيد بن معاوية أبو زُبيد الطائي وجميل بثينة والأخطل ، فقال لهم : أيكم يصف الأسد في غير شعر ؟ فبدر أبو زبيد ووصف الأسد بنثر ورجز ، وتبعه جميل بوصف من النثر والرجز أيضاً ، ثم قال الأخطل في وصف الأسد : ضَيغَمٌ ضِرغام ، غَشَمْشَمٌ هَمهام ، على الأهوالِ مِقدام ، وللأقرانِ هَضّام ، رِئبالٌ عَنْبَس ، جَريءٌ دَلَهمَس ، ذو صدرٍ مُفَردَس ، ظلومٌ أهوَس ، ليثٌ كَرَوَّس . ثم أنشد الأبيات الثمانية ، فقال له يزيد : حسبك . وأمر لهم بجوائز . أمالي ابن دريد ٢١٩ ـ ٢٢٢ والأمالي ١٨١/٣ والمزهر ١٢٥/١ واليزيدي ٣٩٣ ـ ٣٩٤ وألف باء ٣٨٣/١ . وانظر ذيل السمط ٨٤ . وقد ختم ابن دريد الخبر بقوله : هذا منقطع ، أبو عبيدة لم يدرك يزيد . والغشمشم : الذي لا ينثني عن مراده . والدلهمس : الجريء الماضي . والمفردس : الواسع . والأهوس : المعتمد في مشيه على الأرض اعتماداً شديداً . والكروس : العظيم الرأس والكاهل مع صلابة .

(١) القضاقض : من يحطم كل شيء . والجهم : الضخم الغليظ في سماجة .

٢ـ مُضَبَّرُ السّـاعِـدِ، ذُو تَعَثْكُـلِ[١]

٣ـ شَرَنْبَثُ الكَفَّينِ، حـامِي أشبُـلِ[٢]

٤ـ إذا لَقـاه بَطَـلٌ لَم يَنكَـلِ[٣]

٥ـ مُلَملَمُ الهـامـةِ، كَمْشُ الأرجُـلِ[٤]

٦ـ ذُو لِبَـدٍ، يَغتـالُ، في تَمَهُّـلِ[٥]

٧ـ أنيـابُـهُ، في فِيـهِ، مِثـلُ الأنصُـلِ[٦]

٨ـ وعَينُـهُ مِثـلُ الشِّهـابِ، المُشْعَـلِ[٧]

## ٢٨٥

**وقال[☆] :**

١ـ فمـا نِلتَنـا غَـدراً، ولكِنْ صَبَحتَنـا، غَداةَ التَقَينـا، في المَضِيقِ، بـأخيَلِ[١]

---

(١) المضبر : المكتنز اللحم الشديد تلزز العظام . والتعثكل : التكدس .

(٢) الشرنبث : الغليظ الضخم . والأشبل : جمع شبل .

(٣) لقاه : لقيه . وهي لغة طائية . ولم ينكل : لم يجبن ولم يضعف .

(٤) الململم : المجتمع بعضه إلى بعض . والهامة : الرأس . والكمش : العزوم السريع .

(٥) اللبد : الشعر المجتمع على زبرة الأسد وبين كتفيه . مفرده لبدة .

(٦) الأنصل : جمع نصل . وهو حديدة السهم والرمح .

(٧) الشهاب : الكوكب ينقض بالليل .

**٢٨٥**

(☆) قال البكري : « الأخيل موضع بين دور بني عبد الله بن غطفان ودور طيىء ، وهي متاخمة لها . قال الأخطل ـ وكان خرج هو وبجير بن زيد ورجل من بني بدر ، يقتنصون وهم عزل ، فلقيهم زيد الخيل بالأخيل ، فأسرهم ، ومنّ على الأخطل فقال » البيت . معجم ما استعجم ١٢٥ واليزيدي ٣٩٢ . والصواب أن الشاعر المذكور هو الحطيل أخو الحطيئة ، والبيت من مقطوعة للحطيئة في ديوانه ٨٤ . فقد روي أن زيد الخيل أسره ومنّ عليه فمدحه بهذه القصيدة ، ونسبت بعض أشعار الحطيئة إلى أخيه هذا . ديوان الحطيئة ٣٢٩ ـ ٣٣٢ وتاريخ الطبري ٢٢٣/٣ وشرح ديوان كعب بن زهير ١٢٦ ـ ١٣٦ والأغاني ٥٤/١٦ ومختارات ابن الشجري ٣٧/٣ ولباب الآداب ٢٢١ والأمالي ٢٣/٣ ـ ٢٤ وذيل السمط ١٣ والخزانة ١٢٥/٤ والأخطل الكبير ٤٢ ـ ٤٤

(١) صبحتنا : لقيتنا صباحاً . والمضيق : ماضاق من الأماكن .

## ٢٨٦

وقال[☆] :

١ ـ كأنَّهُ عاشِقٌ، قَدْ مَدَّ صَفحَتَهُ، يَومَ الفِراقِ، إلى تَوديعِ مُرتَحِلِ[١]
٢ ـ أو ناهِضٌ، مِن نُعاسٍ، فِيهِ لُوثَتُهُ مُداوِمٌ، لِتَمَطِّيهِ، مِنَ الكَسَلِ[٢]

## ٢٨٧

وقال[☆] :

١ ـ إذا ما شَدَدتُ الرّأسَ، مِنّي، بِمِشْوَذٍ فَغَيَّكِ، مِنّي، تَغلِبَ بنةَ وائِلِ![١]

---

(☆) في مجموعة المعاني ١٩٤ : « وقال الأخطل في مثله » أي : في وصف مصلوب . وقال الأخفش الأصغر : الأخطل الذي يعني رجل مُحدَث من أهل البصرة ، ويعرف بالأخيطل ، ويلقب ببرقوقى . وذكر الأخفش أيضاً أن المبرد كان يدلس به . الكامل ٤٩/٣ واليزيدي ٢٩٥ وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٩٥ ـ ١٩٦ والسمط ٥٩٥ والوافي بالوفيات ١٠٢/١ و ٣٠٨/٣ وأنوار الربيع ٦٧٠ ـ ٦٧١ وإرشاد الأريب ١٥٥/٧ وديوان المعاني ٣٠٠/١ ومعجم الشعراء ٣٧٦ وأسرار البلاغة ١٧١ . والأخيطل هذا هو محمد بن عبد الله المخزومي . والمصلوب رجل صلبه الحسن بن رجاء بالأهواز .

(١) الصفحة : ماأقبل من الوجه عليك . والمرتحل : المفارق .

(٢) اللوثة : الاسترخاء والبطء .

**٢٨٧**

(☆) المعاني الكبير ٤٨٠ . والبيت للوليد بن عقبة ، وكان ولي صدقات بني تغلب . المقاييس والصحاح واللسان والتاج ( شوذ ) .

(١) المشوذ : العمامة . وغيّك مني أي : غَيّاً لك مني ماأطوله !

## ٢٨٨

**وقال[☆] :**

١ ـ صَلتُ الجَبينِ، كأنَّ رَجعَ صَهيلِـــهِ زَجرُ المُحـاوِلِ، أو غِنـاءُ مُتـالِي[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ شُمسٌ، إذا خَطِـلَ الحَـديثُ، أوانِسٌ يَرقُبْنَ كُـلَّ مُجَـذَّرٍ، تِنبـالِ[٢]

٣ ـ أُنُفٌ، كأنَّ حَـديثَهُنَّ تَنـادُمٌ، بـالكأسِ، كُـلُّ عَقيلـةٍ، مِكسـالِ[٣]

---

(☆) البيت الأول في المقاييس والصحاح والمجمل واللسان والتاج ( تلو ) واليزيدي ٢٩٦ . قال الزبيدي : هكذا أنشده الجوهري له . ولعله أخذه من كتاب ابن فارس . فإني لم أجده في ديوان الأخطل . قاله الصغاني . التاج ( تلو ) . والبيتان الثاني والثالث في البيان والتبيين ٢٧٩/١ . وانظر ١١٠/١ منه .

(١) الصلت : الواسع البارز المستوي . والرجع : الترديد . والزجر : الحث بالصياح . والمحاول : من يسوق الإبل ويريدها على السرعة . والمتالي : الذي يردد غناء صاحبه بصوت رفيع .

(٢) الشمس : جمع شموس . وهي المرأة النافرة التي تطالع الرجال ولا تطمعهم . وخطل : فسد واضطرب . والأوانس : جمع آنسة . وهي التي يؤنس بها وبحديثها . والمجذر : الرجل القصير الغليظ الأطراف . والتنبال : البليد الثقيل الوخم .

(٣) الأنف : جمع أنوف . وهي المنكرة للضيم . والعقيلة : الشريفة الكريمة . والمكسال : ذات الكسل عن الحركة .

## ٢٨٩

وقال(☆) :

١ - أراعَكَ، بـالخـابُـورِ، نُـوقٌ وأجمـالٌ ورَسمٌ، عَفَتْهُ الرِّيحُ، بَعدِي، بأذيال[١]

٢ - ومَبنَى قِبابِ المـالِكيّـةِ، حَـولَنـا، وجُرْدٌ، تَعادَى، بَينَ سَهلٍ وأجبالِ ؟[٢]

## ٢٩٠

وقال(☆) :

١ - أمـا، ودِمـاءٍ مـائراتٍ، تَخـالُهـا على قُنَّةِ العُزَّى، وبالنَّسرِ، عَنـدَمـا[١]

---

(☆) الأغاني ١٨٨/٧ ومعجم البلدان ( الخابور ) واليزيدي ٣٩٦

(١) راعك : أفزعك . والخابور : واد في الجزيرة . والرسم : مالا شخص له من آثار الديار . وعفته : درسته ومحته . والأذيال : جمل ذيل .

(٢) المالكيـة : امرأة منسوبـة إلى بني مـالـك من تغلب . والجرد : جمع أجرد وجرداء . وهي الخيل القصيرة الشعر . وتعادى : تتعادى أي : تتسابق . والأجبال : جمع جبل .

٢٩٠

(☆) قال ياقوت : « وقال أبو المنذر : اتخذ حِمْير صنماً اسمه نسر ، فعبدوه بأرض يقـال لهـا : بلخع . ولم أسمع حِمْير سمّت به أحداً - يعني : قـالوا : عبـد نسر - ولم أسمع لـه ذكراً في أشعـارهـا ، ولا أشعـار أحـد من العرب . وأظن ذلك لانتقال حمير - وكان أيـام تُبّع - من عبـادة الأصنـام إلى اليهوديـة . قلت : وقـد ذكره الأخطل فقال » الأبيات . معجم البلـدان ( نسر ) واليزيـدي ٢٤٩ و ٤٧٧ . والأبيـات لعمرو بن عبـد الجن . تـاريـخ الطبري ٦٢٢/١ والاختيـارين ٧٢٤ والمنصف ١٢٤/٣ والإنصـاف ٣١٨ وأمـالي ابن الشجري ٢٥٤/١ و ٣٤١/٢ والعيني ٥٠٠/١ والخزانة ٢٤٠/٣ والصحاح واللسـان والتـاج ( نسر ) و ( أبل ) و ( عـزز ) و ( لعلـع ) والمخصص ٢٠/٩ و ١٠٥/١٣ و ١٣٧/١٧ وسر صنـاعـة الإعراب ٣٦٠ والمسـائـل الحلبيات ٢٨٧

(١) المائرة : الجارية السائلة . والقنة : أعلى الرأس . والعزى : صنم لقريش وكنـانـة . والعنـدم : خضـاب للجواري .

٢ـ ومـا سَبَّحَ الرَّحمنَ، في كُـلِّ بيعـةٍ، أبيــلُ الأبيلِينَ، المَسيــحُ بنُ مَريَما[(١)]
٣ـ لَقَــد ذاقَ مِنّـا عـامِرٌ، يَـومَ لَعلَـعٍ، حُسـامـاً، إذا مـاهُـزَّ بـالكَفِّ صَمَّما[(٢)]

## ٢٩١

وقال[(☆)] :

١ـ فنـــاكَ كَعبُ بنُ جُعَيــلٍ أُمَّـــهُ

(١) سبح : نزه وقدس . والبيعة : كنيسة النصارى . الأبيل : الرئيس . والأبيلون : الرهبان .
(٢) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . والحسام : السيف القاطع . وصمم : مضى ولم يتوقف .

٢٩١

(☆) روي أن الأخطل ، وهو غلام ، أغضب كعب بن جعيل ، فقال كعب لقوم الأخطل : كفوا عني هذا الغلام . وإلا هجوتكم . وكان الأخطل يقرزم . والقرزمة : أن يقول الشعر الإنسان في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته . فضربه أبوه ، وقال له : أبقرزمتك تريد أن تقاوم ابن جعيل ؟ فقال الأخطل لابن جعيل : إن هجوتنا هجوناك . فقال كعب : ومن يهجوني ؟ قال : أنا . فقال كعب :

شاهَدَ هذا الوَجهُ غِبَّ الحُمَّهْ

فأتبعه الأخطل بالبيت ، فقال له كعب : ماسم أمك ؟ قال : ليلى . وكان اسم أم كعب ليلى أيضاً . فقال كعب : أردت أن تعيذها باسم أمي . قال الأخطل : لاأعاذها الله إذاً . ثم لج الهجاء بينهما . الأغاني ١٦٢/٧ وشرح أبيات المغني ١٨٧/١ والسمط ٨٥٣ ـ ٨٥٤ والتنبيه ١١٨ ـ ١١٩ والخزانة ٢٢٠/١ واليزيدي ٣٢٩ و ٣٣٥ ـ ٣٣٦ والأخطل الكبير ١٧ . والغب من الحمى : أن تأخذ المريض يوماً وتدعه آخر . والحمة هي الحمى .

## ٢٩٢

وقال(☆) :

١ ـ إذا أَتَيتَ أبــا مَروانَ، تَســـألُـــهُ، وَجَـدتَـهُ: حـاضِراهُ الجُودُ، والكَرَمُ[1]

## ٢٩٣

وقال(☆) :

١ ـ لاتَنْــهَ عَن خُلُــقٍ، وتــأتِيَ مِثلَــهُ، عـــارٌ علَيـــكَ، إذا فَعَلتَ، عَظِيمُ

---

(☆) دلائل الإعجاز ١٤٣ . والبيت رواية محرفة للبيت ١٣ من القصيدة ذات الرقم ٧

(١) أبو مروان : كنية بشر بن مروان أخي عبد الملك بن مروان .

٢٩٣

(☆) الكتاب ٤٢٤/١ وصبح الأعشى ٥٩١/١ وألف باء ٥٢٩/٢ واليزيدي ٥١ و ٥٠٦ . وروي في قصيدة لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ١٣٠ ، ونسب إلى سابق البربري والطرماح . المقتضب ٢٦/٢ والمؤتلف والمختلف ١٧٩ وحماسة البحتري ١٧٤ والأغاني ٣٧/١١ . وهو من قصيدة للمتوكل الليثي في ديوانه ٨١ والمستقصى ٢٦٠/٢ وفصل المقال ٨٥ وأنوار الربيع ٨٦/٢ والمثل السائر ٢٦٢/٣ والعقد الفريد ٣١١/٢ و ٣٣٥ و ٨١/٦ ومعجم الشعراء ٣٣٩ ومجمع الأمثال ٢١٣/٢ و ٣٢٨ والفلك الدائر ١٦٩ والرد على النحاة ١٤٧ ومعجم البلدان ٣٨٤/٧ وأوضح المسالك ١٧٥/٣ والعيني ٣٩٣/٤ واللسان والتاج ( الواو ) والجمل للخليل ٦٨ وللزجاجي ١٩٨ والمغني ٣٩٩ وشرح شواهده ٧٧٩ وشرح أبياته ١١٢/٦ والجنى الداني ١٥٦ وابن عقيل ١٢٦/٢ والحماسة البصرية ١٥/٢ وعيون الأخبار ١٩/٢ والخزانة ٦١٧/٣ وشذور الذهب ٢٣٨ و ٣١٢ وأدب الدنيا ١٨ والأشموني ٢٠٧/٢ والمستطرف ٢٤/١

## ٢٩٤

وقال(☆) :

١ ـ خَلَوتُ بِهـا ، وسَجفُ اللّيـلِ مُلقًى ، وقَـد أصفَتْ ، إلى الغَربِ ، النُّجُـومُ[1]
٢ ـ كأنَّ كَـلامَهـا دُرٌّ ، نَثِيرٌ ، ورَونَـقَ ثَغرِهـا دُرٌّ ، نَظِيمُ[2]

## ٢٩٥

وقال(☆) :

١ ـ هُما اللّتـا ، لَـو وَلَـدَتْ تَميمُ[1]
٢ ـ لَقِيـلَ : فَخْرٌ لَهُمُ ، صَمِيمُ[2]

---

(☆) اليزيدي ٥٠٨ عن أمـالي المرتضى . وهمـا في أمـالي المرتضى ٥١٢/١ للأخيطل الأهوازي برقوقي . ويقـال له الأخطل أيضاً .

(١) السجف : الستر . وأصفت : مالت .

(٢) الدر : اللؤلؤ الضخم . والنثير : المنثور . والرونق : صفاء الأسنان وجمالها . والنظيم : المنظوم .

٢٩٥

(☆) العيني ٤٥٥/١ والخزانة ٥٠٣/٢ وأمـالي ابن الشجري ٣٠٨/٢ والهمع ٤٩/١ والـدرر ٢٣/١ واليزيـدي ٣٩٨ . قال البغدادي : « قال العيني : هو للأخطل . وقد فتشت أنا ديوانه ، فلم أجده فيه . والله أعلم » .

(١) اللتا : اللتـان . حـذف منـه النون على لغـة بلحـارث . وهو صفـة لمحذوف . والتقـدير : همـا المرأتـان اللتان . وتميم : ابن مر قبيلة مشهورة من مضر .

(٢) لهم : أي لتميم . والصميم : الخالص .

## ٢٩٦

وقال(☆) :

١ ـ إكسيرُ هـــذا الخَلـقِ يُلقَى واحِـدٌ، مِنـــهُ، على ألفٍ، فيُكرَمُ خيمُـــهُ[1]

## ٢٩٧

وقال(☆) :

١ ـ واســـألْ بِهِم أسَـــداً، إذا جَعَلَتْ حَربُ العَـــدُوِّ تَشُـــولُ، عَن عَقْمِ[1]

## ٢٩٨

وقال(☆) :

١ ـ وثـــائرُ قَيسٍ لا يَنـــامُ، ولا يَني وإلاّ يَجِـــدْ إلاّ الغَشيمـــةَ يَغشِمِ[1]

---

(☆) الصناعتين ٣٠٣ واليزيدي ٣٦٦

(١) الإكسير : الكيمياء أو الحجر الذي يحول المعدن إلى ذهب . والخيم : السجية والطبيعة .

**٢٩٧**

(☆) المعاني الكبير ٨٨٢ . والبيت للنابغة الجعدي من قصيدة له في ديوانه ٢٣٦

(١) جعل الحرب كالناقة استعارة . وتشول : ترفع ذنبها لتري أنها لاقح . والعقم : عدم الحمل . وعن بمعنى : بعد . يريد أنها اشتدت بعد ضعف وفتور .

**٢٩٨**

(☆) الموشح ٢١٦

(١) قيس : قبيلة قيس عيلان . وثائرها : من كان منها وله ثأر عند غيرها . ولا يني أي : لا يقصر ولا يفتر . والغشيمة : الخطة المتعسفة القاسية . وذكر المرزباني أن قبيصة بن مخارق الهلالي أُنشد هذا البيت ـ وهو في هجاء قيس ـ فقال : جُزي أبو مالك خيراً . فقد بالغ في المديح .

## ٢٩٩

وقال[☆] :

١ ـ ولَقَــــد سَما لِلخُرَّمِيِّ، فلَم يَقُــلْ ، يَومَ الوَغَى : لكِنْ تَضايَقَ مُقدَمِي[1]

## ٣٠٠

وقال[☆] :

١ ـ ومــاءٍ ، تُصبِحُ القَلَصــاتُ مِنـــهُ كَخَمرِ بُراقَ ، قَـد فَرَطَ الأُجُـونـا[1]

---

(☆) العمدة ٧٠٨ عن البديع . والبيت في البديع ٦٤ هو للأخيطل الأهوازي . وانظر المنصف لابن وكيع ٦٤ ونضرة الإغريض ١٩٠ والصناعتين ٣٦

(١) سما : نهض وارتفع . والخرمي : بابك الخرمي كان قد خرج على الخلافة سنة ٢٠٤ هـ في بلاد المشرق ، فسير إليه المعتصم جيوشاً عليها الأفشين ، فجاء به الأفشين إلى المعتصم أسيراً ، وصلب في سامراء . والوغى : الحرب . والمقدم : موضع الإقدام .

٣٠٠

(☆) معجم البلدان ( براق ) والتاج ( برق ) ، واليزيدي ٣٩٩ و ٥٠٦ ـ ٥٠٧ . والبيت من قصيدة للراعي في ديوانه ٢٦٧

(١) القلصة : ما يجتمع ويرتفع . وبراق : من قرى حلب كان فيها معبد يقصده المرضى للاستشفاء . وفرط : سبق وتقدم . والأجون : التغير في الرائحة والطعم واللون . يعني أنه لم يبلغ ذلك .

## ٣٠١

وقال[☆] :

١ ـ كانَتْ مَنـــازِلَ أُلافٍ، عَهِــدتُهُمُ، إذ نَحنُ، إذ ذاكَ، دُونَ النّاسِ إخوانـا[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ وخَمْرةٍ، مِن جِبـالِ الرُّومِ، جـاءَ بِهـا ذُو حانةٍ، تاجِرٌ، أعظِمْ بِها حـانـا ![٢]

## ٣٠٢

وقال[☆] :

١ ـ أَتَتْـكَ، تَهـادَى بـالعَشِيِّ، كأنَّهـا عَـذارَى ثَقِيفٍ، أردَفَتْهـا قَطِينُهـا[١]

---

(☆) الأول في إيضـاح الشعر ٣١٦ والمغني ٩٠ وشرح شـواهـده ٢٤٨ وشرح أبيـاتـه ١٧٩/٢ ـ ١٨١ وأمـالي ابن الشجري ٢٠٠/١ واليزيـدي ٣٩٩ . قـال البغـدادي « والبيت نسبـه أبو علي وغيره لـلأخطـل . وقـد فتشت ديوانه ، من رواية السكري ، فلم أجده . ولعله ثابت في ديوانه ، من روايـة أُخرى » . والثـاني في شرح المفصل ١٥٣/٥

(١) الألاف : جمع آلف . وهو الأنيس الملازم . وعهدتهم : عرفتهم . وخبر ( نحن ) محذوف تقـديره : إذ نحن كائنون دون الناس إخواناً . وخبر ( ذا ) محذوف أيضاً والتقدير : إذ ذاك كائن .

(٢) أعظم بها أي : ما أعظمها !

٣٠٢

(☆) اليزيدي ٥٠٨ عن ديوان الفرزدق .

(١) تهـادى : تتهادى أي : تتمايـل في مشيهـا . والعـذارى : جمع عـذراء . وثقيف : قبيلـة من هـوازن . وأردفتها : ركبت خلفها . والقطين : الإماء .

٣٠٣

وقال(☆) :

١ ـ لَعَمْرُكَ ، إنَّنِي وأبـــا ريـــاحٍ ، عَلَى طُـول التَّكاشُرِ ، مُنـــذُ حِين[1]
٢ ـ لَيُبغِضُنِي ، وأُبغِضُـــهُ ، وأيضـــاً يَرانِي دُونَــــهُ ، وأراهُ دُونِي[2]
٣ ـ فلَـو أنّـــا ، علَى حَجَرٍ ، ذُبِحْنـــا جَرَى الـدَّمَيـانِ ، بـالخَبَرِ اليَقِينِ[3]

٣٠٤

وقال(☆) :

١ ـ يُســاقِطُهـا ، تَتْرَى ، بِكُـلِّ خَمِيلـةٍ ، كبَزغِ البِيَطْرِ ، الثَّقْفِ ، رَهصَ الكَوادِنِ[1]

(☆) الخزانة ٣٥١/٣ ـ ٣٥٢ . والأبيات تنسب إلى علي بن بدال ومرداس بن عمرو وأوس بن حجر والمثقب العبدي . الوحشيات ٨٤ وأمالي الزجاجي ٢٠ والمجتبى ٨١ والصداقة والصديق ١٠٦ وشرح شواهد الشافية ١١٣ وشرح اختيارات المفضل ٧٦٢ وشرح ديوان المتنبي ٨٣/٢ و ٩٠/٤ وشرح بانت سعاد ٦٨ و ٢٠٤ والإنصاف ٣٥٧ والمفصل ٧٩/٢ وشرحه ١٥١/٤ ـ ١٥٣ والصحاح والجمهرة واللسان والتاج ( دمي ) والحماسة البصرية ٤٠/١ وأمالي اليزيدي رقم ٥٩ ومعجم الشعراء ٣٠٣ وديوان المثقب العبدي ٣٨ والمقتضب ٢٣١/١ و ٢٣٨/٢ و ١٥٣/٣ والجمل للزجاجي ٣٢٨ والمنصف ١٤٨/٢ وأمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢ والأشموني ١١٩/٤ وحاشية الشيخ يس ٣٣٢/٢ وتلخيص الشواهد ٧٦ ـ ٧٧

(١) أبو رياح : كنية رجل . والتكاشر : المباسطة والتبسم .

(٢) دونه : أقل منه منزلة .

(٣) الدميان : دمي ودمه . يريد : لم يختلطا من بغضي له وبغضه لي . بل يجري دمي يمنة ودمه يسرة .

٣٠٤

(☆) التاج ( بزغ ) . وفي الصحاح ( بزغ ) نسب إلى الأعشى . وهو من قصيدة للطرماح في ديوانه ٥٠٩ . وانظر التكملة ( بزغ ) .

(١) يصف ثوراً وحشياً وكلاب الصيد . يساقطها : يوالي إسقاطها . وتترى أي : واحداً بعد آخر . والخميلة : الرمل ينبت الشجر . والبزغ : الشرط بالمشرط . والبيطر : البيطار . والثقف : الحاذق الفطن . والرهص : ما يصيب باطن الحافر فيوهنه ويعيبه . مفرده رهصة . والكوادن : جمع كودن . وهو الفرس الهجين .

## ٣٠٥

وقال(☆) :

١ـ يــابنَ المَراغــةِ، إنّ تَغلِبَ وائــلٍ ... رَفَعَتْ عِنــاني، فَوقَ كُـلِّ عِنــان[١]

٢ـ مــا ضَرَّ تَغلِبَ وائــلٍ أهَجَــوتَهــا ... أم بُلتَ، حَيثُ تَنــاضَــحَ البَحران[٢]

٣ـ إنّ الأراقِمَ لَن يَنــالَ قَــديمَهــا ... كَلبٌ، عَــوَى، مُتَقَصِّمُ الأسنــان[٣]

٤ـ قَــومٌ، هُمُ رَدُّوا ابنَ هِنــدٍ، عَنْــوةً ... عَمْراً، وهُم قَسَطُــوا، علَى النُّعمان[٤]

٥ـ لَــولا فَــوارِسُ تَغلِبَ بنــةِ وائــلٍ ... نَـزَلَ العَـدُوُّ، علَيـكَ، كُـلَّ مَكان[٥]

٦ـ لَــولا أنــاتُهُمُ، وفَضــلُ حُلُــومِهِم، ... بــاعُــوا أبــاكَ بــأوكَسِ الأثمــان[٦]

٧ـ كانَ الهُــذَيــلُ يَقُــودُ كُـلَّ طِمِرَّةٍ، ... جَرداءَ، مُقْرَبــةٍ، وكُـلَّ حِصــان[٧]

---

(☆) م ص١١ . وقد رويت فيها بين البيتين ٢١ و ٢٢ مما جُعل مطلعاً للقصيدة ٢٢ من كتابنا هذا، في النقائض . والأبيات السبعة هي للفرزدق من قصيدة يمدح بها بني تغلب ويهجو جريراً في ديوانه ٨٨٢ ـ ٨٨٣ ونقائض جرير والفرزدق ٨٨٠ ـ ٨٨٨ والنقائض ٢١٣ ـ ٢١٨

(١) المراغة : لقب أم جرير . والعنان : سير اللجام ، استعاره للشرف والمنزلة .

(٢) تناضح : تدافع . والبحران : دجلة والفرات . وقيل : هما شعبتان من دجلة تحيطان بجزيرة عبادان .

(٣) الأراقم : بطون من بني تغلب . والمتقصم : المتشقق عرضاً .

(٤) عمرو بن هند قتله عمرو بن كلثوم التغلبي . وعنوة أي : قسراً وقهراً . وقسطوا : جاروا .و النعمان : ابن المنذر ملك الحيرة .

(٥) يشير إلى يوم ساتيدما حين أعان بنو تغلب إياس بن قبيصة الطائي في هزيمة الروم .

(٦) الأناة : الوقار والتؤدة . والحلوم : جمع حلم . والأوكس : الأخس الأنقص . يشير إلى إطلاق الهذيل سراح الخطفى .

(٧) الطمرة : الفرس الوثابة . والجرداء : القصيرة الشعر .

## ٣٠٦

وقال[☆] :

١ ـ يَغُورُ الَّذي بالشّامِ، أو يُنْجِدُ الَّذي　　بِغَورِ تِهاماتٍ، فيَلتَقِيانِ[١]

## ٣٠٧

وقال[☆] :

١ ـ وقَد وَجَدَتْنا أُمُّ بِشرٍ، لِقَومِها،　　بِرَحْبَةِ إرنايا، خَليلاً، مُصافِيا[١]

☆ ☆ ☆

---

(☆) صحب يزيد بن معاوية الأخطل في رحلة ، فاشتاق يزيد إلى أهله ، فقال :

بَكَى كُلُّ ذِي شَجوٍ، مِنَ الشّامِ، شاقَهُ　　تَهامٍ، فأَنَّى يَلتَقِي الشَّجِيانِ ؟

وقال : أجز ياأخطل . فقال الأخطل : البيت . الأغاني ٣٠١/٨ وبدائع البدائه ٨٨ واليزيدي ٣٥٩ و ٥٠٤ . وفي رواية أخرى أن جريراً كان في مجلس عبد الملك ، فأجاز بيتاً لعبد الملك بالبيت المنسوب إلى الأخطل . ديوان جرير ٥٧٢ ومعجم مااستعجم ١٢ ـ ١٣ . والشجو : الحزن . والتهامي : المنسوب إلى تهامة . والشجي : المحزون .

(١) يغور : يصير في الغور . وهو تهامة وما يلي اليمن . وينجد : يصير في نجد .

٣٠٧

(☆) الأول في معجم مااستعجم ( إرنايا ) واليزيدي ٤٠٠ ، والثاني في الجنى الداني ٥٣١ والهمع ٢٤٥/١ و ١٣٥/٢ والدرر ٢٠٢/١ و ١٨٦/٢ وصرف العناية ٤٥١ ، والثالث والرابع في أمالي ابن الشجري ٣٣٩/٢

(١) أم بشر : كنية امرأة . وإرنايا : اسم موضع .

٢ـ وقَـــد شَفَّنِي أنْ لا يَـــزالُ يَرُوعُنِي خَيالُـكَ، إمّا طـارِقـاً، أو مُغـادِيـا[١]

☆ ☆ ☆

٣ـ أخـالِـدَ، هـاتِي، خَبِّرِينِي وأعلِنِي حَـدِيثَـكِ، إنِّي لاأُسِرُّ التَّنـاجِيـا[٢]

٤ـ حَـدِيثَ أبِي سُفيـانَ، لَمّـا سَما بِهـا، إلى أُحُـدٍ، حَتَّى أقـامَ البَـواكِيـا[٣]

---

(١) شفني : أنحلني وهزلني . وأنْ : مخففة من ( أنّ ) واسمها ضمير الشأن . ويروعني : يدهشني ويفزعني . والطارق : الآتي ليلاً . والمغادي : الآتي صباحاً .

(٢) خالد ترخيم خالدة اسم امرأة . والتناجي : ما ينفرد به الاثنان أو الجماعة من الحديث دون الآخرين ، سراً كان أو ظاهراً .

(٣) أبو سفيان : والد معاوية وهو صخر بن حرب قاد قريشاً وكنانة يوم أُحد . وسما بها أي : خرج بها . والضمير للخيل ولم تذكر قبل . والبواكي : جمع باكية .

# الفهارس الفنيّة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١

# فهرس القوافي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرس الأعلام

## الأفراد والقبائل والجماعات

باهلـة ـ قبيلـة ٦٧ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٤٩٣

## ح

## خ

ش

ك



ل



م

٣

# فهرس الأمكنة والبقاع


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرس الحيوان

ت



ث



ج

## ح

## غ



## ف

ن

و



ي

٥

# فهرس النبات

أ



ب



ت



ث



ح



خ



د



ذ


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

## ٦
# فهرس الأجرام السَّماوية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرس اللغة

## ت

ث

ح

## خ

د

ر

ز

ش

ض

ط

## ظ

ع

## غ

ك

م

هـ

و

## ي

# فهرس مسائل العربية

## فهرس محتوى الكتاب



نجز تصحيحاً وفهرسةً ، بحمد الله ، في ٤ صفر من عام ١٣١٦ . وقد عدّل السيد محمود أنيس فهرسي اللغة ومسائل العربية . فله الشكر الجزيل ، ولكل من أسهم في إخراج الكتاب وتصحيحه وفهرسته .




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com